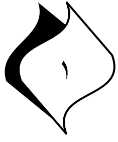


باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس المتممة الآجرومية

شرح الشيخ محمود الشيخ أبي حذيفة حفظه الله

المستوى الثاني



الدرس الأول من شرح "المتممة الآجرومية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، .من يهده الله فلا مُضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(٧١)﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١]

.

أما بعد فإن أصدقَ الحديث كلام الله تعالى، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وشرَّ الأمور محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ وكلَّ ضلالةٍ في النار

عباد الله..

مَعْلُومٌ عندنا جميعاً أن اللغةَ العربيةَ هي اللغة العظيمة التي شَرَّفَهَا اللهُ سبحانه وتعالى إذ أنزل كلامه – القرآن العظيم – بها؛ فالقرآن هو كلام الله وقد تكلم به سبحانه باللغة العربية، فهذا .تشريفٌ لنا ولكل عربيٍّ أن نزل القرآنُ العظيم باللغة العربية

ومن هنا اهتمَّ العلماء قديماً وحديثاً اهتماماً بالغاً بهذه اللغة من حيث دراسة مباني الكلمة ومعانيها وبلاغتها وعلم العَروض والقوافي والنحو والصرف وكل شيءٍ يتعلق بهذه اللغة الجليلة.

وإن من أهم العلوم التي ركَّز عليها العلماء قديماً وحديثاً في اللغة العربية هو علم النحو؛ لأن هذا العلم يحتاجه كل إنسانٍ يريد أن يقرأ القرآن العظيم ويفهم معانيه ويصل إلى معانيه .ويضبط لسانه فلا بد له أن يدرس هذا العلم

فهذا العلم وهو علم النحو هو علمٌ بالأصول أو قواعد ذكرها العلماء بحيث يُعْرَفُ من خلالها مباني الكلمة وأحوالها من حيث الإعراب والبناء، لذلك قالوا: "**النحو علمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً**".

فالكلام عن آخر الكلمة، وليس عن آخر الكلمة فقط، بل عن حاله: مرفوع.. منصوب.. مخفوض.. هل هو مُعْرَب؟ هل هو مَبْنِيٌّ؟ هل الإعراب ظاهر التغيير فيه أو مُقَدَّرٌ عليه؟... وهكذا، كل ذلك صيانةً للسان العربي، وغايته الاستعانة على فهم معاني كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم.

لذلك عِلْمُ النحو في اللغة العربية – حقيقةً – هو أهم علمٍ لا بد لطالب العلم أن يركز عليه ويعتني به، حتى أن بعض العلماء جعله المقدمة لكل علمٍ، أو قالوا: قبل أن تدرس أي علمٍ في علم الشريعة عليك أن تتقن علم النحو، هكذا يقولون، يقولون – ليس كلهم.. البعض منهم، الشاهد أن هذا العلم علمٌ مهمٌ جداً لذلك اعتنِ به جيداً بارك الله فيك.

كتابنا هذا الذي بين أيدينا وهو «**المُتَمِّمَةُ الآجرومية**» للحَطَّابِ نسبةً إلى قبيلةٍ في مكة أو أنهم قبيلة عاشوا في مكة، هذا الرجل من علماء القرن العاشر، وُلد سَنَةَ تسعمائة واثنين للهجرة وتوفي سنة تسعمائة وأربعاً وخمسين للهجرة، فهو من علماء القرن العاشر رحمه الله تعالى.

نظر إلى المقدمة الآجرومية لصاحبها أبي عبد الله الصنهاجيِّ المعروف بابن آجروم، وعلم حاجة الناس لتلك المقدمة وأن الله سبحانه وتعالى كتب لها القبول فشرحها الكثير من العلماء، لكن كانت هي – كما قال صاحبها – مُقَدِّمَةً.. مدخلٌ لطالب العلم المبتدئ حتى يدخل في علم النحو، فأراد أن يكتب مُتَمِّمَةً أو زيادة فوائد على هذه المقدمة فكتب المُتَمِّمَةَ الآجرومية وجعلها أو أرادها أن تكون وسطاً بين المَقَدِّمَةِ الآجرومية وبين المُطَوَّلَات من الكتب كـ«**مغني اللبيب**» و«**شرح ألفية ابن مالك**» وغير ذلك من كتب المُطَوَّلَات.

الذي يسمع أو يقرأ كلمة «**المُتَمِّمَة الآجرومية**» لعله يظن أنه جاء بشيءٍ جديد فقط على الآجرومية، أي أتمَّ ما لم يُذكر، نعم ولكن كيف هذا؟ هو حقيقةً معظم المباحث التي ذكرها صاحب المُتَمِّمَة، بل أكثرها، جلُّها موجود في الآجرومية، ولكنه أعاد صياغتها فزاد فيها فوائد ووضع فيها زيادات، حتى أنك تكاد تقرأ كلام صاحب الآجرومية بطريقةٍ أخرى، وفي بعض الأحيان تتشابه الألفاظ، ثم زاد تجد زياداتٍ نفيسة؛ فذكر «**باب العدد والمعدود**» وغير ذلك من الأبواب التي لم يتطرق إليها صاحب الآجرومية.

فكانت هذه بحق «مُتَمِّمَة»، وهو كتابٌ نفيسٌ معتمدٌ مهمٌ جداً لطالب العلم الذي يريد أن ينتقل إلى المُطَوَّلَات عليه أن يمر عليها، نصحاً له وليس من باب الواجب ولكن من باب التدرج والفائدة، أن يمر على المُتَمِّمَةِ فيأخذ معه كمَّاً عظيماً من المعلومات والفوائد التي لم يأخذها من الآجرومية.

وهكذا حقيقةً حال طالب العلم إذا أراد أن يستفيد عليه أن يتدرج ويصبر وإن كان يمشي ببطء، فالطالب المبتدئ يكفيه الآجرومية يتقنها ثم بعد ذلك ينتقل إلى المُتَمِّمَة، والذي أتقن الآجرومية سيسهل عليه جداً المُتَمِّمَة ولا يوجد شيءٌ صعب فيها.

لذلك التدرج والبناء مفيدٌ جداً لطالب العلم، والذي يريد أن يصعد السلم لا بد أن يصعد من الأسفل إلى الأعلى درجةً درجة، هكذا يصل بطريقة صحيح، ولكنه إذا أراد أن يقفز إلى أعلى مباشرة لَرُبَّمَا يتعثر ولَرُبَّمَا يتعب ولَرُبَّمَا لا يستطيع الوصول كما هو معلوم.

هذه المُتَمِّمَة – مُتَمِّمَة الآجرومية – لها شروحاتٌ عند العلماء، شرحها في «**الفواكه الجَنِيَّة**» الفاكهي نحوي معروفٌ، وله شروحاتٌ في النحو كثيرة منها شرحه في «**قطر الندى**»، وأيضاً شرحه على هذه المُتَمِّمَة، ولكن أفضل شرحٍ حقيقةً ذكره العلماء للمُتَمِّمَةِ الآجرومية هو شرح الأهدل المعروفة بـ«**الكواكب الدُرِّيَّة**»، حتى أن العلماء جعلوا هذه الكواكب هي عُمْدَةً في شرح المُتَمِّمَة؛ إذ أن صاحب الكواكب زاد على الفاكهي بالشرح وإعراب الشواهد والآيات والأمثلة وغيرها.

ندخل إلى متن المؤلف حيث قال رحمه الله:

«**بسم الله الرحمن الرحيم**»،

ابتدأ بالبسملة اقتداءً بكتاب الله سبحانه وتعالى المبدوء بالبسملة، واقتداءً بسُنَّةِ النبي صلى الله عليه وسلم في رسائله كان يبدأ بالبسملة وكان يبدأ خطبه بالحمدلة، وكذلك العلماء فيما بعد صاروا يبدأون كُتُبَهُم عادةً بالبسملة ومنهم من يبدأ بالحمدلة والأمر سهلٌ.

وقد جاء في ذلك أحاديث صَحَّحَهَا بعض العلماء ولا تَصِحُّ كما في الحديث: «كل أمرٍ لا يُبدأ فيه بـ: بسم الله فهو أقطع»، و«كل أمرٍ لا يُبدأ فيه بـ: الحمد لله فهو أقطع»، فهذان الحديثان أحدهما رواه الترمذي والآخر رواه أبو داود وفيهما كلامٌ في صحتهما، وإن كان بعض العلماء يُصَحِّحُ.

قال: «**بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد**»،

«وبعد» الواو تأتي مكان «أما»، تقول: «أما بعد»، وبعدها يأتي «الفاء» عادةً، وبعض العلماء أجاز حذفها.

قال: «**وبعد، فهذه مقدمة في علم العربية**»،

والمقصود: «في علم العربية» هنا: علم النحو منها؛ لأن علوم العربية كثيرة عدَّها العلماء إلى اثني عشر علماً: علم اللغة وعلم التصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعَروض والقوافي وغيرها.

قال: « **فهذه مقدمة**»،

«مقدمة» أي تتقدم غيرها من المُطَوَّلَات،

قال: «**فهذه مقدمة مُتَمِّمَة لمسائل الأجرومية**»، على ما ذكرنا،

«**تكون واسطةً بينها وبين غيرها من المُطَوَّلَات**»، هذا قصده،

«**نَفَعَ الله تعالى بها**»، من باب الدعاء،

وقال: «**نفع الله بها**» أي يدعو الله أن ينفع بها،

«**كما نفع بأصلها في الحياة وبعد الممات**»، يقر المؤلف أن الآجرومية قد نفع الله بها في الحياة؛ نفع مؤلفها ونفع الناس، وبعد الممات لمن درس الآجرومية لله فإنه سينتفع بها بعد موته وهذا هو الغالية الجليلة والمطلب السنَيّ الذي لا بد لنا أن نحرص عليها، وهذا يبين لنا أهمية إخلاص النية لله سبحانه وتعالى دائما وأبدا، وتذكر عظيم الأجر الذي ينتظرك؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»، فيوم القيامة ينتفع بهذا العمل وهو من الصدقة الجارية.

قال: «**إنه قريبٌ مجيب الدعوات**»؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦]

قال رحمه الله: «**الكلام هو اللفظ المُرَكَّب المفيد بالوضع**»،

هذا التعريف نفسه ذكره صاحب الآجرومية عندما قال: «الكلام هو اللفظ المُرَكَّب المفيد بالوضع»، الكلام هو اللفظ.

اللفظ» **هو صوت اشتمل على حروف، قد يدل على معنى وقد لا يدل**، تقول: «زيد» هذا « لفظٌ؛ لأنه صوتٌ اشتمل على ثلاثة حروف: الزاي والياء والدال،

وتستطيع أن تقول: «ديز»، هذا صوتٌ واشتمل على الحروف نفسها ولكنه لا يدل على معنى، لكن كلمة «زيد» وكلمة «ديز» كلاهما لفظٌ.

إذاً الكلام لفظٌ لكن ليس هذا الكلام المقصود، هذا من باب التعريف،

والعلماء عادةً في التعاريف يضعون اسماً جنساً للتعريف ثم يضعون فواصل يخرجون الأشياء التي لا يريدونها، ومن هنا يقال: لا بد أن يكون التعريف جامعاً مانعاً، «جامعاً» يجمع كل أجزائه وأنواعه فيه،

. و«**مانعاً**» يمنع غيره من الدخول فيه

فعندما قال: «**الكلام هو اللفظ**»، يدخل فيه الصوت المفيد الذي يشتمل على حروفٍ وهو مفيد والصوت الذي لا يفيد،

ولكن هل هذا هو الكلام الذي يريده المؤلف؟ لا؛ لأن كذلك كلمة «زيد» كلمة واحدة، هل هذا المؤلف يريده؟ فهو يقول: «اللفظ المُرَكَّب"

إذاً لا يكون الكلام كلاماً إلا أن يكون لفظاً، ولا بد أن يكون هذا اللفظ مُرَكَّباً، ويقصد بـ«**المُرَكَّب**» أن يَتَرَكَّبَ من أكثر من كلمة، كلمتين فصاعداً،

والتركيب أنواع، وهذه مسألةٌ مهمة نحتاجها كثيراً وخاصةً في الممنوع من الصرف، ونحتاجها هنا، عندما قال: «**المُرَكَّب**»، ماذا يقصد بـ«**المُرَكَّب**»؟

المُرَكَّب من الكلام أنواع؛

هناك مُرَكَّب **تركيب إسناد** كأن تقول: «السماء صافية»، كلمتان مختلفتان تؤدي إلى معنى، كلامٌ فيه إنشاءٌ أو فيه خبر، «جاء محمد» هذا كلام، «جاء محمد»، هذا تركيب إسناد.

هناك **تركيب إضافة** تقول: «عبد الله» أضفت العبودية أو كلمة «عبد» إلى لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى، هذا يسمى «تركيب إضافة»؛ لأن كلمة «عبد الله» مُرَكَّبة من كلمتين: «عبد»

ولفظ الجلالة، ولكن هذا التركيب ما نوعه؟ تركيب إضافة؛ «عبد» مضاف، «الله» مضافٌ إليه.

هناك قسمٌ ثالث من التركيب: **تركيب المزج**، يسمى: «التركيب المزجي»، أن تأتي بأكثر من كلمة فتدخلها في بعضها البعض لتعطيك كلمةً واحدةً، مثلاً كلمة «بعل» مع كلمة «بك» أدخلها العلماء أو أهل اللغة في بعضها فصارت كلمةً واحدة «بعلبك»، كلمة «حضر موت» أصلها: «حضر الموت»، وهكذا، فهذا المُرَكَّب تركيباً مزجياً.

المؤلف هنا عندما قال: « **الكلام هو اللفظ المُرَكَّب**» يريد القسم الأول المُرَكَّب تركيباً إسنادياً؛ لأن كلمة «عبد الله» مُرَكَّبة ولكن ليس هذا الكلام الذي يريده المؤلف، بل تعتبر هذه حقيقةً كلمة واحدة، وكلمة «حضرموت» وإن كانت مُرَكَّبة ولكن هي كلمة واحدة؛ لأنها مُرَكَّبة تركيباً مزجياً، فالمُرَكَّب الذي يريده المؤلف أن يكون الكلام مُرَكَّباً من كلمتين فصاعداً تركيباً إسنادياً.

قال: «**اللفظ المُرَكَّب المفيد**»، أيضاً لا يكون الكلام كلاماً ولا اللفظ كلاماً ولا اللفظ المُرَكَّب كلاماً إلا إذا كان مفيداً بحيث لا يَتَشَوَّقُ السامع لطلب المزيد، بل يحسن السكوت عنده، تقول: «جاء محمد»، كلمةٌ أو كلامٌ مُرَكَّبٌ مفيد، تقول: «السماء صافية»، كلامٌ مُرَكَّبٌ مفيد ولكن إذا قلت لك: «إذا جاء محمدٌ»، هذا كلام وهو لفظٌ مُرَكَّبٌ لكنه ليس مفيداً للسامع؛ لأنه ينتظر المزيد، وكأنه سيقول لك: ماذا أفعل؟ إذا جاء محمد ماذا أفعل؟، إذاً يقول المؤلف: لا يكون الكلام كلاماً حتى يكون مفيداً لفظاً مُرَكَّباً مفيداً وبالوضع.

لذلك قال: «**الكلام هو اللفظ المُرَكَّب المفيد بالوضع**»، «بالوضع» ماذا يريد «بالوضع»؟ قال بعض العلماء: «الوضع» أي الوضع العربي، أي أن يكون موضوعاً باللغة العربية فيخرج كل كلامٍ ليس بالعربية، وبعضهم قال: لا، ليس هذا المقصود من «الوضع»، بل المقصود من «الوضع» أن يكون الكلام مقصوداً، يعني يريد أن يخرج كلام النائم وكلام الناسي، فكلاهما كلامٌ ولكنه كلامٌ غير مقصود فليس هذا الذي يريده المؤلف، والأمر سهلٌ إن شاء الله، سواء قلنا الوضع أي العربي أو الوضع أي القصد.

قال المؤلف رحمه الله: «**و أقل ما يَتَأَلَّفُ من اسمين نحو زيدٌ قائم أو من فعل واسم نحو قام زيد**»،

أي يقول الكلام لا بد أن يكون مُرَكَّباً، طيب تركيب الكلام كيف يكون؟ قال: أقل تركيبه من اسمين، «زيدٌ» اسم و«قائم» اسم، مبتدأ وخبر،

أو من فعلٍ واسم، تقول: «قام زيدٌ»، والمسألة فيها خلافٌ عند العلماء؛ هناك من يقول: بل قد يكون من حرفٍ واسم كأن تقول: «يا زيدُ»، «يا» حرف نداء و«زيدُ» اسمٌ مُنَادَى وهو كلامٌ مفيد ومُرَكَّب، فلماذا تقولون فقط من اسمين أو من اسمٍ وفعل؟ ردَّ عليهم المانعون فقالوا: إنَّ «يا» تحل محل «أُنادي زيداً»، وليست «يا» حرف فقط؛ هي جاءت محل «أُنادي»، فكأنها صارت مُرَكَّبة من فعلٍ واسمين.. فعلٍ وفاعلٍ ومفعولٍ به.

قال المؤلف رحمه الله: «**والكلمة قولٌ مفرد**»، «الكلمة» جمع «كلام».

يقول: الكلمة قولٌ مفرد، طيب ما هو القول؟ قال العلماء: القول هو الكلام المفيد.

ف«زيد» كلمة لأنها مفردة، «قولٌ مفرد»، «ديز» نعم مفردة ولكنه ليس قول؛ لأنه ليس بمفيد.. لا يعطي معنى، فالقول هو الذي يعطي المعنى.

إذاً الكلام لفظٌ، اللفظ قد يكون قولاً بحيث له معنى، وقد لا يكون قولاً، ف«زيد» كلمةٌ أو قولٌ لأنه يعطي معنى، و«ديز» هي كلمةٌ من حيث النطق ولكن ليست قولاً، أو هي كلمة غير مفيدة، أو تستطيع أن تقول بطريقة أصح: لفظٌ غير مفيد.

فاللفظ ينقسم إلى قولٍ وإلى غير قول، القول هو المفيد وغير القول هو الذي ليس مفيدا، لذلك قال: «**الكلمة قول مفرد**» أي لفظٌ مفيدٌ مفردٌ يتكون من كلمة واحدة.

قال: «**وهي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى**»،

طيب نتوقف عند هذا القدرونكمل في المرة القادمة إن شاء الله تعالى،
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم

الدرس الثاني من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **الدرس الثاني** من متممة الآجرومية لمؤلفها المعروف بالحطاب رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله في الدرس الماضي: والكلمة قول مفرد، قال: «**اسم وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى**».

نظر العرب أو العلماء إلى كلام العرب، فوجدوا بعد الاستقراء أن كلام العرب لا يخرج عن هذه الثلاثة: **اسم، وفعل، وحرف**.

وكذلك بطريقة الحصر العقلي وجدوا أن الكلام:

- إما أن يدل على **معنى في ذاته**،
- أو يدل على **معنى في غيره**،

فقالوا: الذي يدل على معنى في غيره نسميه الحرف،

والذي يدل على معنى في ذاته وجدوا أنه ينقسم إلى قسمين كذلك، إلى:

- قسم يدل على معنى في ذاته يقترن بزمن، فقالوا: هذا الفعل.
- وقسم يدل على معنى في ذاته ولا يقترن بزمن، فقالوا: هذا الاسم.

والحرف سموه حرفًا لماذا؟

لأنه طرف بين الاسم والفعل، قسيم لهما.

يقال: حرف السور أو حرف الجبل أي: طرفه، فبطريقة الحصر العقلي قالوا:

«**الاسم**» **هو كلمة دلت على معنى في ذاتها، ولا تقترن بزمن**.

عندما تقول: محمد، هل تحتاج أن تضع زمنًا في ذهنك؟

أبدًا، (محمد) وتعطيك معنى، معنى كلمة محمد.

«**الفعل**» **كلمة دلت على معنى في ذاتها وتقترن بزمن**،

تقول: جاء، (جاء) كلمة تعطيك معنى في ذاتها، ولكن لابد أن تضع في ذهنك زمنًا ما،

(جاء) تضع في ذهنك زمنًا ماضيًا، أليس كذلك؟!

«**والحرف**» **كلمة دلت على معنى في غيرها، لا تدل على معنى في ذاتها،**

بل دلت على معنى في غيرها. والحرف هنا المقصود به الحروف التي تأتي بمعنى في غيرها، لأن هناك حروف أخرى وهي حروف الهجاء: أ، ب، ج، د، ه، و، ز... إلى آخر الحروف الثمانية والعشرين، فهذه حروف لكن المؤلف استدرك فقال: «**حرف جاء لمعنى**»،

أما حروف الهجاء: الألف، الهمزة، الباء، التاء لوحدها لا تعطيك معنى، لابد أن توضع في كلمة، وتجمع حتى تعطي الكلمة بمجموعها معنى.

أما الحرف المقصود هنا هو: حرف جاء لمعنى، تضعه يعطيك معنى في غيره، وهذا كله قد ذكرناه في الآجرومية.

نأتي إلى علامات الاسم، والفعل، والحرف.

قال المؤلف رحمه الله: «**فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بالإسناد إليه، وبالخفض، وَبالتَّنْوِينِ، وَبدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَبحُرُوفِ اَلْخَفْضِ**»،

كل ذلك قد ذكرناه في الآجرومية إلا واحدة، ذكرنا علامات الاسم: الخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض، كل ذلك قد ذكرناه،

وهناك علامات كثيرة للاسم. عدها بعض العلماء أكثر من ثلاثين أو أوصلها بعض العلماء إلى ثلاثين علامة.

لكن اليوم نضيف علامة مهمة جدًا بل عدها العلماء أهم علامة ليعرف الاسم، ما هي؟

قال المؤلف: «**الِاسْمُ يُعْرَفُ بالإسناد إليه**»،

أي إذا أسندت لكلمة شيئًا، أسندت مثلاً لها فعلاً، تقول: قام زيدٌ، القيام لمن نُسب؟ لزيد، إذًا (زيد) هذا اسم.

ومن هنا قال العلماء في ضمير التاء المتحرك مثل: قمتُ، وضربتُ، وقمتِ، وضربتِ، وقمتَ، وضربتَ، الـ (تُ)، والـ (تَ)، والـ (تِ) إذا جاءت بعد الفعل ملتصقة به، هذا ضمير الرفع المتحرك، استدلوا بإسمية هذا الضمير لأن الكلام أو الفعل ينسب إليه:

قمتُ، من الذي قام؟ ومن الذي نسب إليه فعل القيام؟ أنا، قمتُ أنا.

قمتَ، من الذي ينسب إليه فعل القيام؟ أنتَ ضمير الرفع المتحرك أنتَ.

قمتِ، من الذي ينسب إليها فعل القيام؟ أنتِ، فاستدل على أسمية التاء بهذا،

لذلك يقول العلماء: هذه أقوى علامة من علامات معرفة الاسم، لذلك ابتدأ المؤلف بها، وهذه العلامة هي زيادة على ما أخذناه في الآجرومية كما تعلمون.

ثم قال: «**وبالخفض**»،

أخذنا الخفض هو الكسر، أو ما ينوب عن الكسرة، من علامات الاسم الكسرة مثل: مررت بزيدٍ، كسرة أو ما ينوب عن الكسرة مثل الياء في جمع المذكر السالم، وفي المثنى، وفي الأسماء الخمسة.

والخفض يأتي دائمًا في آخر الاسم، وهذا معروف وكله قد ذكرناه.

«**وَبالتَّنْوِينِ**»،

كذلك التنوين علامة للاسم، ما هو التنوين؟

نون زائدة ساكنة تتبع الآخر لفظًا، لا خطًا.

هي نون زائدة ساكنة تتبع الآخر، أي آخر الاسم لفظًا لا خطًا، وهي عشرة أقسام:

١- تنوين تمكين،

٢- وتنوين تنكير،

٣- وتنوين عوض،

٤- وتنوين مقابلة،

٥- وتنوين ضرورة،

٦- وتنوين زيادة،

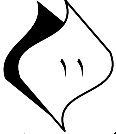
٧- وتنوين تكثير،

٨- وتنوين الهمزة،

٩- وتنوين حكاية،

١٠- وتنوين ترنم،

١١- وتنوين غدو، ذكرتها فقط للفائدة لن أعطي شيئًا عنها سنذكرها إن شاء الله تعالى في قطر الندى، سنذكر أربعة منها في القطر وأنت إذا أردت زيادة فارجع إليها تستفد إن شاء الله تعالى.



إذًا، إذا وجدت التنوين في آخر الكلمة فاعلم أن الكلمة اسم: زيدٌ، جاء زيدٌ، رأيت زيدًا، مررت بزيدٍ، هذا اسم (زيد)، لماذا؟ التنوين.

قال المؤلف رحمه الله: «وَبِدُخُولِ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ»،

الألف واللام سواء أن كان الألف واللام، أو إن شئت قلت: (أل) للتعريف،

وما هو الصحيح نقول: (أل) للتعريف أم الألف واللام؟ نقول: (أل) أم الألف واللام؟

خلاف بين أهل العلم:

- هناك من يقول: يجب أن تقول: الألف واللام،
- وهناك من يقول: لا، بل يجب أن تقول: (أل)

هل أنت يا طالب العلم تستفيد من هذا الخلاف؟

أظن والله تعالى أعلم أن لا فائدة، لذلك سواء أن قلت: ألف ولام أو قلت: (أل) فالأمر سهل.

على كل حال دخولها الألف واللام أو (أل) على الكلمة في بدايتها، دليل على أن هذه الكلمة اسم، وهذه الـ (أل) لها معان:

- **(أل) للتعريف** وقد أخذناها في الآجرومية،
- وهناك **(أل) للزيادة**،

(أل) للتعريف مثل أن تقول: جاء الولد، الولد للتعريف،

وهناك (أل) زائدة تقول:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا ⁂ شديدًا بأعباء الخلافة كاهله

اليزيد، يزيد، هذه الـ (أل) جاءت عليه زيادة لأنه يزيد اسم، لا يحتاج إلى تعريف،

- وقد تأتي **(أل) موصولة** تقول: جاء الضارب أخاه، هذه الموصولة يعني بمعنى الذي، كأنك تستطيع أن تقول: جاء الذي ضرب أخاه.

على كل حال دخول الألف واللام على الكلمة دليل على اسميتها.

وأيضًا: «وَحُرُوفِ اَلْخَفْضِ»،

حروف الخفض: «مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، رُبَّ، الْكَافُ، وَاللَّامُ، والْبَاءُ، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ»، كلها علامات للاسم خاصة.

تقول: جاء الولد إلى المدرسةِ،

ذهب المصلي إلى المسجدِ،

(إلى) حرف خفض، وإن شئت قلت: حرف جر،

- البصريون يقولون: جر،
- والكوفيون يقولون: خفض،

ولعل المؤلف من أصحاب المدرسة الكوفية لأنه قال: «**وحروف الخفض**»،

ولعله تابع المؤلف صاحب الآجرومية فمشى على نظمه أو سار بسيره، الله تعالى أعلم.

على كل حال الأمر سهل إن شاء الله، فعندما قلنا: جاء الولد إلى المدرسة، هل تستطيع أن تقول: جاء الولد إلى المدرسة؟ ممكن، ولعل الأنسب أن تقول: راح الولد إلى المدرسة، أو ذهب الولد إلى المدرسة، على كل حال (المدرسة) اسم، لماذا؟

دخول حرف الخفض (إلى) وهذا (إلى) يدل على انتهاء الغاية،

وقد ذكرنا في الآجرومية معاني هذه الحروف كلها والله تعالى أعلم، هذه علامات الاسم أو هذه أشهر علامات الاسم المعروفة.

قال المؤلف رحمه الله: «**وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ**»، أي علامات الفعل. «**بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ**»،

كل ذلك أخذناه (قد) يدخل على الفعل المضارع، والفعل الماضي قبلهما، فإذا دخل على الفعل المضارع فلربما يفيد التحقيق أو يفيد التقليل،

تقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ﴾[١]، قد يعلم الله هذه تفيد **التحقيق**، يعني الله يعلم لا شك، أو تأتي للتقليل تقول: قد يصدق الكذوب (للقلة)،

وتدخل على الماضي تفيد التحقيق تقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[٢]، هذا من باب التحقيق،

أو التقريب تقول: قد قامت الصلاة،

وقد تأتي قبل الفعل سواء أن كان ماضيًا أو مضارع.

«**وَالسِّينِ وَسَوْفَ**» ،

---

[١] [النور:٦٣]

[٢] [المؤمنون:١]

يدخلان على الفعل المضارع خاصة قبله وهي من أحرف التنفيس تأتي لتحويل المضارع إلى المستقبل أو تحويل الفعل المضارع من الآن إلى المستقبل: يقوم الآن، سيقوم بعد قليل، هذه تسمى أحرف التنفيس. اللهم أن (سوف) أبعد من (السين) قال الفاكهي في شرحه لمتممة الآجرومية: وفي (سوف) زيادة تأخير وتنفيس، هذا قول.

على كل حال السين وسوف مختصان بالفعل المضارع قبله.

«**وَتَاءِ اَلتَّأْنِيثِ اَلسَّاكِنَةِ**» ،

وهذه تختص بالفعل الماضي بعدها، تقول: قامت سعاد، (قامت) التاء هذه الساكنة، لماذا قال: الساكنة أو يقول العلماء: الساكنة؟

لتمييزها عن التاء المتحركة، التاء المتحركة هذه تدل على أو التي تلحق الاسم وتدل على التأنيث، سواء أن كانت تأنيث لفظ أو تأنيث لفظ ومعنى، تقول: حمزة هذه تاء، وهذه تاء تأنيث لفظًا، وإن كان المعنى مذكرًا. وتقول: فاطمة، فاطمة هذه تاء التأنيث تدل على المؤنث لفظًا ومعنى.

على كل حال ليست هذه المرادة؛ المرادة تاء التأنيث الساكنة: قامت، تأتي بعد الفعل الماضي خاصة.

والفعل قال المؤلف: «**وهو ثلاثة أنواع ماض، ومضارع، وأمر**».

الماضي، والمضارع، والأمر، إذا وضعت (أل) التعريف على كلمة ماض فإنك تثبت الياء (الماضي)، وإن حذفت (أل) للتعريف لابد أن تحذف الياء، وتضع التنوين عوضًا عنها، وهو أحد أنواع التنوين وهو تنوين العوض،

من باب الفائدة تقول: ماض، ومضارع، وبعض العلماء لم يدخل الأمر إذ جعله من -***هذه من باب الفائدة فقط***- جعله من فعل المضارع، يعني الكوفيون لا يعترفون إلا بفعلين: ماض، ومضارع، ويقولون: أن الأمر داخل في المضارع لأسباب لا نريد ذكرها.

والبصريون جعلوها ثلاثة وهو الأسهل والأصح إن شاء الله تعالى، والأمر سهل كذلك.

ماض قال: «**وهو ثلاثة أنواع: ماض، ويعرف بتاء التأنيث الساكنة**»

كما ذكرنا نحن: قام، وقعد.

قال: «**ومنه نعم وبئس، وليس وعسى على الأصح**».

هذه الكلمات نعم، بئس، ليس، عسى، كلها كلمات قال المؤلف: هي أفعال ماضية على الأصح، كلمته: على الأصح، ماذا يعني؟

أن في المسألة خلاف، والصحيح أنها أفعال لماذا؟

لقبولها تاء التأنيث الساكنة، تقول: نعمت، وبئست، وليست، وعست.

نِعْم وبِئْس هذه أفعال ذم ومدح، (نعم) للمدح، و(بئس) للذم، و(ليس)، و(عسى) هذه أفعال تدخل على الجملة الاسمية فترفع الكلمة الأولى ويسمى اسمًا لها، وتنصب الكلمة التي بعدها ويكون خبرًا لها.

تقول: نِعْمَ الرجل فلان، أو فلانٌ نعم الرجل، وبئستِ المرأةُ حمالة الحطب،

لاحظ: أدخلنا التاء على كلمة (بئست)، لكن هذه تاء التأنيث ساكنة لكن هنا: بئستِ المرأة، لماذا حركناها إلى الكسر؟

لالتقاء الساكنين، وإلا هذه التاء تاء تأنيث ساكنة.

و(ليس)، و(عسى) كذلك، قال: على الأصح كلها أفعال ماضية.

قال: «**ومضارع**»، الفعل الماضي ما هو؟

الفعل الماضي كلمة دلت على معنى في ذاتها تقترن بزمن الماضي،

والمضارع كلمة دلت على معنى في ذاتها تقترن بزمان التكلم،

وما بعد زمان التكلم تقول: (يأكل) الآن ولازال يأكل.

قال: «**ويُعرف بدخول (لم) عليه**»،

مع أننا قبل قليل قلنا: قد، والسين، وسوف، ولكن أضاف لنا (لم) النافية، أخذناها في الآجرومية، فهذه مختصة دائمًا بالفعل، وأي فعل؟ الفعل المضارع لا غير.

قال: «**نحو لم يقم**».

قال المؤلف رحمه الله: «**ولابد في أوله**»،

أي في أول الفعل المضارع.

«**من إحدى الزوائد الأربع**»، أي أحد أربع أحرف زائدة، ما هي؟

قال: «**وهي الهمزة، والنون، والياء، والتاء، يجمعها قولك: (نأيتُ)**».
تقول: نأكل، وألعب، وينام، وتدرس، كل ذلك أفعال دخلت عليها الحروف الزائدة: النون، والهمزة، والياء، والتاء.
قال المؤلف رحمه الله: «**ويضم أوله**»، أي يضم أول المضارع،
«**إن كان ماضيه على أربعة أحرف**»، يعني كان تصريفه من أربعة أحرف؛
«**ك (دَحْرَجَ يُدحرِجُ)،و (أكرمَ يُكرمُ)، و(فَرَّجَ يُفرِّجُ)، و(قاتل يُقاتل)**».
يضم أوله إن كان ماضيه رباعي التصريف، لاحظ: دَحْرَجَ يُدحرِجُ، وأكرمَ يُكرمُ، وفَرَّجَ يُفَرِّجُ، وقاتل يُقاتل، ولاحظ أننا كسرنا ما قبل الآخر.
قال: «**ويفتح في ما سوى ذلك**»، أي إن كان ماضي الفعل ثلاثيًا أو خماسيًا أو سداسياً. قال: «**نحو نصر**»، لاحظ الفعل ثلاثي (نون، صاد، راء)
«**نصر يَنصر**» ياء، «**و انطلق ينطلقُ، واستخرج** » خمسة حروف، وستة حروف، استخرج ستة حروف وانطلق خمسة حروف، «**انطلق ينطلقُ، واستخرج يستخرجُ**».

قال: «**وأمر**» ؛
والأمر كلمة دلت على معنى في ذاتها مقترنة بطلب يطلب حصوله بعد زمان التكلم،
قال: «**ويعرف بدلالته على الطلب**».
في الآجرومية ذكر علامات الفعل الماضي والمضارع، ولم يذكر علامة الأمر تذكرون؟
لكن هنا ذكرها وأثبتها قال: «**وأمر ويُعرف بدلالته على الطلب، وقبوله ياء المخاطبة نحو: قومي واضربِي**» ،
طبعًا ذكرنا الأمر فيما بعد في درس فعل الأمر، لكن في علامات الفعل لم يُذكر لعلكم تذكرون.
قومي فعل أمر، لماذا؟
لشيئين:
- أولاً دلالته على الطلب، فيه طلب، قومي: يطلب فعل القيام.
- وكذلك ياء المخاطبة المؤنثة، قومي: أنتي أخاطبكِ أنتي.

قال: «**ومنه هاتِ و تعال على الأصح**»،

أي من فعل الأمر هاتِ وتعال، على الأصح أي أن المسألة فيها خلاف وهو الصحيح إن شاء الله تعالى، لأن هاتِ وتعالى تثنى وتجمع تقول: هاتيا، وهاتوا، وتعاليا، وتعالوا، وتعالي وهكذا.

قال: «**والحرف**»،

بعد أن انتهينا من الفعل دخل في علامة الحرف،

قال: «**والحرف: ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل**».

قال: «**ك (هل، وفي، ولمَ)**» ،

كما يقولون: قلة الدليل أو عدم الدليل دليل، إذا سألتك عن أمر وقلت لك: أعطني الدليل، وأنا أنكرت الكلام أو أنا سألتني عن أمر فنفيته، فقلت لي: أعطني الدليل على نفيك؟

فقلت لك: عدم الدليل دليل، أليس كذلك؟!

وهنا ما هي علامة الحرف؟

انظر إلى الكلمة لا أجد فيها علامات الاسم، أو علامات الفعل، فهذا حرف لذلك قال:

"**ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل ك (هل، وفي، ولمَ)**"،

لماذا اختار هذه الثلاثة: هل، في، لم؟

ليس عبثًا، لكن يقول لك:

(هل) تأتي عامة قد تأتي قبل الفعل، وقد تأتي قبل الاسم.

و (في) لا تأتي إلا باسم مختصة به،

و (لم) مختصة بالفعل. فتمثيل المؤلف جيد، وفي مكانه.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبارك الله فيكم،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا و إياكم بما قلنا، وبما سمعتم، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لله، وهذا الذي والله ينفعنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثالث من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الثالث** من مجالس **المتممة الآجرومية** للحطاب رحمه الله تعالى، قال المؤلف رحمه الله:

«باب الإعراب والبناء»

قال:

«**الإعراب: تغيير أواخر الكَلِمِ لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً**».

«**الإعراب**» **في اللغة** له أكثر من معنى، والمعنى القريب من المعنى الاصطلاحي هو **التغيير**، **تقول: «عَرِبَتْ مَعِدَةُ البعير» إذا تغيَّرت**، هذا فيه رابطٌ أو ارتباطٌ بينه وبين المعنى **الاصطلاحي**؛ حيث قال المؤلف رحمه الله: «**الإعراب: تغيير أواخر الكَلِمِ**».

من باب الفائدة، عادة أهل الاصطلاحات في فنٍ من الفنون، في أي فنٍ .. في الفقه أو أصوله أو في العقيدة.. في اللغة.. في أي فنٍ إذا أرادوا أن يأتوا باصطلاح معينٍ لكلمة فإنهم يجعلون بين هذا الاصطلاح وبين المعنى اللغوي رابطاً.

فـ«الإعراب» في الاصطلاح تغيير أواخر الكلم، ما الذي يربطه مع المعنى اللغوي لكلمة «الإعراب»؟ «الإعراب» بمعنى التغيير، يقول المؤلف: «الإعراب: تغيير أواخر الكَلِمِ» حتى يخرج من ذلك التغير الذي يحدث في أول الكلم أو في وسطه إذا تغيَّرت تفعيلة الكلمة وتصريفها.

مثلاً تقول: «رجل» «رجال»، ما الذي تغيَّر؟ تغير حرف الراء من الفتحة إلى الكسر، وكذلك الجيم صارت مفتوحة وكانت مضمومة، وأضيف حرف الألف، هذا كله تغير في الكلمة ولكن ليس في آخرها.

كذلك هناك تغيرٌ في آخر الكلمة لكن يكون أيضاً تابعاً للتصريف، «فؤاد» «أفئدة»، هذا تغير كذلك لكن أيضاً هذا تغير تصريف وليس هذا المراد في الإعراب، إنما الذي يريده المؤلف هنا تبعاً للنحاة: التغيير الذي يكون في أحوال أواخر الكلم، تغير حال الكلمة من مرفوعة إلى منصوبة إلى مجرورة، لماذا يحدث هذا التغير؟

قال: «**لاختلاف العوامل الداخلة عليها**».

«**العوامل**» جمع «عامل» وهذا العامل يدخل على الكلمة فيغير من حالها، العامل هو الذي يغير حال الكلمة من مرفوع إلى منصوبٍ إلى مخفوضٍ أو مجزوم، هذا هو العامل، يأتي هذا العامل وقد يكون هذا العامل لفظا، يأتي قبل الكلمة فيغير منها،

تقول مثلاً: «زيدٌ» مرفوعة،

لو أضفنا قبلها حرف جر «إلى زيدٍ» فيتحول حال كلمة زيد إلى مجرور بسبب دخول عاملٍ لفظي «إلى»، ولربما يكون العامل معنوياً كأن تكون بداية الكلمة في الجملة الأسمية يجعله مرفوعاً لأنه مبتدأ، عامل الرفع هو الابتداء... وهكذا.

قال المؤلف رحمه الله: «**الإعراب: تغيير أواخر الكَلِم**»،

فهمنا أن المقصود تغيير أحوال أواخر الكلم لاختلاف العوامل.. بسبب عوامل مختلفة تغير حال الكلمة من نصبٍ ورفعٍ وخفضٍ وجزمٍ.

قال: «**لفظاً أو تقديراً**»،

هذ التغير قد يكون تغيراً ظاهراً، اللفظ يتغير، ولربما يكون التغير مقدَّراً تقديراً لا يظهر على لفظ اللسان، إنما حقيقة يكون قد تغير ولكن هناك مانعٌ منع ظهور هذا التغير،

تقول مثلاً: «**جاء زيدٌ**»،

«**زيدٌ**» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

تقول: «**جاء موسى**»،

«**موسى**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أين هي؟ لا تظهر، المقدَّرة على آخره، ما المانع من ظهورها؟ التعذُّر، «الألف» التي تأتي في نهاية الاسم أو في الفعل تتعذر عليها ظهور الحركة، وهذا ما نسميه بـ«الاسم المقصور».

«الاسم المقصور» هو الاسم الذي ينتهي بألف، سواءً كانت الألف التي تُكتب على شكل عصا أو تكتب على شكل كرسي،

تقول: «عصا» وتقول: «موسى»، «عصا»، الألف التي تشبه العصا،

أما «الألف الممدودة» هي التي يكون آخرها ماذا؟ همزة،

والتي لا يكون فيها همزة يقال: «ألفٌ مقصورة»، فلربما تكون الألف المقصورة تُكتب على شكل عصا – الألف المعروفة – أو تكتب بما يشبه الياء من غير نقطتين تحتيتين، واضح؟ إن شاء الله تعالى واضح.

هذا هو الاسم المقصور، يتعذر عليه ظهور جميع الحركات، «جاء الفتى»، «رأيتُ الفتى»، «مررتٌ بالفتى»، «جاء الفتى»، «الفتى» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، «رأيتُ الفتى»، «الفتى» مفعولٌ به منصوب بالفتحة المقدَّرة، «مررتُ بالفتى»، «الفتى» اسمٌ مجرور بالكسرة المقدَّرة، ما المانع من ظهور الحركات؟ التعذُّر.

وأيضاً الأفعال مثل: «يرضى»، «يرضى الوالد عن ولده إذا أطاعه»، «يرضى» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة بسبب التعذر، «لن يرضى»، «يرضى» فعل مضارع منصوب بسبب «لن» وعلامة نصبه الفتحة، أين الفتحة؟ لا تظهر للتعذر، إلا في الجزم فإن الحرف هذا الأخير هو حرف معتلٌّ يحذف: لم يرضَ، وهذا كله قد أخذناه في الآجرومية إذا كنتم تذكرون.

قال المؤلف رحمه الله: «**و أقسامه أربعة**»،

أقسام ماذا؟ أقسام الإعراب،

«**و أقسامه أربعة: رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ وجزمٌ، فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها، وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم، ولا خفض فيها**»

وكل هذا تذكرون أخذناه في الآجرومية،

«الرفع» سواء كانت بحركة الضم الأصلية أو بما ينوب عن الحركة من الحروف،

و«النصب» بالفتحة وهي العلامة الأصلية أو بما ينوب عنها من حركاتٍ وحروفٍ وحذف،

و«الخفض» الكسرة وهي العلامة الأصلية وما ينوب عنها من حركاتٍ وحروف،

و«الجزم» العلامة الأصلية السكون أو ما ينوب عنها من الحذف، وكل ذلك أخذناه في الآجرومية وسنأخذه إن شاء الله تعالى بإسهابٍ أكثر في هذه المتممة.

هذا هو الإعراب، يقابله البناء، وهذه الزيادة التي زادها المؤلف على كلام صاحب الآجرومية هنا،

قال المؤلف رحمه الله: «**والبناء**».

«البناء» لغةً: وضع شيءٍ على شيء على وجهٍ يُراد به اللزوم والثبات،

ومن هنا يقال: «سورٌ مبنيٌّ»؛ لأنك وضعت لبنةً على لبنة تريد أن تثبت البناء، أما في الاصطلاح فهو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدة لغير عاملٍ ولا اعتلال.

قال المؤلف: «**والبناء: لزومُ أواخر الكلم حركةً**»

أي حركةً واحدة، «نحو: هؤلاء أو سكوناً نحو: من وكم، وأنواعه أربعة ضم وفتح وكسر وسكون».

البناء هو الفرع بعد الإعراب، الإعراب هو الأصل.. الأصل في الكلمات أن تكون معربة، والبناء فرعٌ منها، الكلمة المبنية قد تُبنى على فتحة أو على سكون أو على كسرة أو على ضمة، ذكر المؤلف قال: «**هؤلاءِ**» مكسورة دائماً باتفاق أهل اللغة جميعاً.. باتفاق جميع قبائل العرب أن «هؤلاءِ» مبنية على الكسر: «جاء هؤلاءِ»، «رأيتُ هؤلاءِ»، «مررتُ بهؤلاءِ».

وذكر المؤلف مثالاً آخر وقال:

«**أو سكوناً نحو: من وكم**»،

«جاء من»، «ذهب أو أتى من»، «من» حرفٌ مبنيٌّ على السكون، «هؤلاءِ» كلمة.. اسم وليست حرفاً، «من» حرف.

قال: «**وكم**»، «كم» قد تأتي حرفاً وقد تأتي اسماً، قد تأتي حرفاً أو قد تأتي اسماً كاسم استفهام، وقد تأتي حرفاً... حقيقة هل «كم» لا تأتي حرفاً؛ هي إما أن تأتي اسم استفهام تشبه الحرف.. حرف الهاء الهمزة، ومن هنا صارت مبنية، همزة الاستفهام، أو قد تكون خبرية في محل نصب مفعول به، تقول مثلاً: «كم لك من الولد؟»، هذه كم الاستفهامية، وهذه تعرب مبتدأ.

أو تأتي خبرية مفعول به مقدَّم منصوب، «كم عبدٍ ملكت»

تقول «كم» أي «كم» الخبرية في محل نصب مفعول به مقدَّم مبنية على السكون،

و«عبدٍ» تأتي تمييز،

و«ملكتَ» فعل ماضٍ والتاء تاء الضمير هذه في محل رفع الفاعل.

على كل حال «كم» دائماً تأتي مبنية على السكون،

وهناك أيضاً كلمات مبنيَّة على الضم مثل «حيث»،

وأيضاً هناك كلمات مبنية على الفتح مثل «أين»، لذلك قال المؤلف رحمه الله: «**و أنواعه أربعة ضمٌّ وفتحٌ وكسرٌ وسكون**»

قال المؤلف رحمه الله: «**والاسم ضربان**»،

لاحظ عندما تقرأ تقول: «**والاسم**» فلا تقل: «والأسم»، لا تظهر الهمزة؛ هذه همزة موصولة تكتب ولا تُقرأ،

«**والاسم ضربان**» أي قسمان معربٌ ومبنيٌّ، وأصل الأسماء أنها معربة.. أكثر الأسماء على أنها معربة، لذلك قال:

«**معرب وهو الأصل، وهو ما تغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه إما لفظا كزيدٍ وعمروٍ، وإما تقديراً نحو: موسى والفتى**»، وهذا أخذناه.

قال: «**ومبني وهو الفرع**»؛ لأن أكثر الأسماء كما قلنا معربة والقليل منها مبنية،

قال: «**وهو الفرع وهو ما لا يتغير آخره بسبب العوامل الداخلة عليه**»، لا يتغير الآخر.. يلزم حالةً واحدة، «كالمضمرات» الضمائر.. الضمائر كلها مبنية،

«**وأسماء الشرط**»،

أسماء الشرط.. هناك حروف شرط، تذكرون؟ وأسماء شرط، أسماء الشرط مبنية قالوا: لأنها تشبه حرف الشرط «إنْ» فأخذت حكمها في البناء.

قال: «**وأسماء الاستفهام**»،

الاستفهام: كم ومَن وما وأين، إذا أردت الاستفهام في هذه قالوا لأنها تشبه همزة الاستفهام فأخذت حكمها في البناء،

«**وأسماء الإشارة**»،

أسماء الإشارة: ذا وذي وهؤلاء وغير ذلك، أيضاً يشبهونها بالحروف،

قال: «**وأسماء الأفعال**»،

مثل: هيهات ومثل صه وغيرها،

قال: «**وأسماءِ الموصولات**»،

معطوف على مجرور، تذكرون الاسم الموصول: الذي والتي والذين واللذيْن واللاتي.. إلى آخره.

قال: «**فمنه ما يُبنى على السكون نحو: كم**»،

وقلنا: «كم» قد تأتي خبرية وقد تأتي استفهامية، «ومنه ما يُبنى على الفتح كأينَ»، «أين» تُبنى على الفتح .. اسم مكان،

«**ومنه ما يبنى على الكسر كأمسِ**»،

وهذه فيها خلاف عند العلماء، طبعاً ليس كل «أمس» بل يُراد به «أمس» الذي سبق اليوم (البارحة)، وليس الأمس لمن يريد أمس البعيد، بل أمس البارحة هو اليوم الذي سبق يومك أو اليوم الذي قبل يومك، «أمس»، وفيه كلام سنأخذه في قطر الندى إن شاء الله تعالى.

قال: «**ومنه ما يبنى على الضم كحيثُ**»،

وإن كان بعض العلماء أو هناك بعض قبائل العرب تبني (حيث) على الكسر «حيثِ»، و«حيثُ» هذه تأتي ظرف مكان،

قال المؤلف: «**والأصل في المبني أن يُبنى على السكون**»،

أصل البناء على السكون.. هذا الأصل، أما البناء على الكسرة والفتح والضمة فهذه فروع، هذا بالنسبة للاسم.

قال: «**والفعل ضربان**»،

أي والفعل قسمان.. أيضاً قسمٌ مبنيٌّ وقسمٌ معرب، الاسم أكثر الأسماء معربة والفرع منها مبني، الأصل من الأسماء أنها معربة والبناء فرعٌ، على عكس الفعل: الأصل في الأفعال أنها مبنية، لذلك قال: «**والفعل ضربان: مبنيٌّ وهو الأصل**»، الفعل الماضي وفعل الأمر مبنية،

قال: «**ومعربٌ وهو الفرع**»،

وهو الفعل المضارع.. هو المعرب، وأيضاً قد يكون مبنياً إذا اتصل به بعض الحروف.

قال: «**والمبني نوعان: أحدهما الفعل الماضي وبنائه على الفتح**»،

هذا الأصل.. الفعل الماضي مبنيٌّ على الفتح، «إلا إذا اتصل به واو الجماعة فيُضم»، واو الجماعة مثل «ضربُوا»، «ضربَ» فتح، «ضربُوا» ضُمَّ بسبب الواو، «نحو ضربوا، أو اتصل به ضمير رفعٍ متحركٍ فيُسَكَّنُ نحو: ضربتُ وضربنا»، أَصْلُ «ضَرَبَ» وضعنا الـ«تُ» والـ«نا»، هذه ضمير الرفع المتحرك.. الـ«تُ» تدل على المتكلِم، والـ«نا» تدل على المتكلم الجمع، فهذه سُبكت بالفعل الماضي فبُني الماضي على السكون، لماذا؟ قال بعض العلماء: خشية توالي الأمثال.. توالي

المتحركات أو الحركات، أصلها تقول: «ضَرَبَتُ» لكن هذه ثقيلة على اللسان فسَكَّنوا الحرف الأخير من الفعل.

قال: «**والثاني فعل الأمر**»،

أي البناء في الأفعال الفعل الماضي مبني والثاني فعل الأمر،

«**وبنائه على السكون نحو اضربْ واضربنَّ، إلا إذا اتصل به ضمير تثنية او ضمير جمعٍ أو ضمير المؤنثة المخاطَبة**»

فهذا كله المعروف بـ«الأفعال الخمسة» فعلى ماذا يُبنى؟

قال: «**فعلى حذف النون**» «اضربوا»، «اضربا»، «اضربي»، حُذفت النون، «نحو: اضربا واضربوا واضربي».

قال: «**وإلا المعتل**»،

من الأمر الفعل المعتل مثل «ينسى» «انس»،

قال: «**فعلى حذف حرف العلة نحو: اخش**»

أصلها «يخشى» حُذف الألف، «واغزُ» أصلها «يغزو» حُذف الواو، «وارمِ» أصلها «يرمي» حُذفت الياء، وهذه أحرف العلة الثلاث؛ الحروف ثمانٍ وعشرون حرفاً ثلاثٌ منها معتل: الألف والواو والياء، وبقية الحروف صحيحة، فإذا انتهى الفعل بأحد الحروف الثلاثة: ألفٌ أو واو أو ياء فإنه يكون فعلاً معتلاً يُبنى في الأمر على حذفه.

قال: «**والمعرب من الأفعال الفعل المضارع**»،

هذا هو الفرع، إذاً الفعل الماضي والأمر مبنيان والفعل المضارع مُعرب، قال: «بشرطٍ»، حتى الفعل المضارع له شرطٌ لإعرابه، ما هو؟

قال: «**ألا يتصل به نون الإناث**»

الذي يسميه الكثير من العلماء بـ«نون النسوة» مثل: «يضربن»، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة:٢٣٣]، لاحظ بُنيت على السكون لاتصاله بنون الإناث.

قال: «**ولا نون التوكيد المباشرة**»:

﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف:٣٢]، «**لَيُسْجَنَن**» سواء كانت هذه نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، فماذا صار على الفعل المضارع؟ بُني على الفتح،

قال: «**نحو يضربُ ويخشى، فإن اتصلت به نون الإناث بُني معها على السكون نحو: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أولادهن}، وإن اتصلت به نون التوكيد المباشرة..** ».

وهنا يريد بـ«المباشرة» لأن هناك نون توكيد تأتي بعد الفعل المضارع وبينهما واسطة مثل الواو.

كقوله تعالى: {لَتُبْلَوُنَّ} [آل عمران:١٨٦]، {وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ} [يونس:٨٩]، الألف في «تَتَّبِعَآنِّ» والواو في «لَتُبْلَوُنَّ» فاصلٌ بين الفعل المضارع ونون التوكيد، فهنا لا يُبنى الفعل المضارع، بل يُعرب إعراباً وسنذكر ذلك إن شاء الله تعالى في الأفعال الخمسة {لَتُبْلَوُنَّ} ، {وَلاَ تَتَّبِعَآنِّ} ، {فَإِمَّا تَرَيِنَّ} [مريم:٢٦]، كل ذلك نون التوكيد ليست مباشرة للفعل، بل بينها وبين الفعل واسطة.

لذلك قال المؤلف احترازاً: «**وإن اتصلت به**»، أي بالفعل المضارع،

«**نون التوكيد المباشرة بُني على الفتح نحو: لَيُسْجَنَن وَلَيَكُونًا**»، لماذا ذكر هذا المثال؟

«لَيُسْجَنَن» نون توكيدٍ ثقيلة، «وَلَيَكُونًا» نون توكيد خفيفة، كلا النونين مباشرتان للفعل المضارع فبُنِيَ على الفتح.

قال: «**و إنما أُعرب المضارع**»

أي لم يُبن، لماذا؟ «**لمشابهته للاسم**» من حيث إن كلاً منهما الفعل والاسم تعرض له معانٍ مختلفة يفتقر في التمييز بينها إلى الإعراب، يعني الاسم الواحد قد يكون مرفوعاً.. قد يكون مجروراً.. قد يكون منصوباً، تعرف له معانٍ مختلفة فلا يتميز إلا بالإعراب، والفعل كذلك.

مثال: لو قلت لك: «لا تأكل السمك وتشربُ اللبن»، «تشربَ» بالفتح،

ولو قلتُ لك: «لا تأكل السمك وتشربِ اللبن»،

ولو قلت لك: «لا تأكل السمك وتشربِ اللبن»،

في المرة الأولى قلتُ لك: «لا تأكل السمك وتشربَ» بالفتح، في المرة الثانية: «وتشربُ» بالضم، في المرة الثالثة «وتشربِ»، الضمة والفتحة والكسرة، أتدري أن هذ الحركات تغير المعنى؟

فإذا قلتُ لك: «لا تأكل السمك وتشربَ اللبن» بفتح الباء في «تشربَ» فهنا أريد منك أن لا تفعل الأمرين معاً، افعل واحداً منهما: إما أن تأكل السمك وإما أن تشرب اللبن، لكن لا تجمع بينهما.

لو قلتُ لك: «لا تأكل السمك وتشربِ اللبن»، هنا نهيٌّ عن الاثنين: لا تأكلْ ولا تشربْ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الباء ساكنة ولكنها تحركت إلى الكسر بسبب التقاء الساكنين (الباء والألف في الكلمة المجاورة) وعند التقاء الساكنين لا بد من التحريك تخفيفاً على اللسان.

ولو قلت لك: «لا تأكل السمك وتشربُ اللبن»، هنا نهيٌّ عن الأول وإباحةٌ للثاني، أي أمنعك عن أكل السمك.. أنهاك عنه وأبيح لك شرب اللبن.

لاحظ الحركات غيَّرت المعنى، لذلك اضطُر العلماء إلى إعراب الفعل المضارع، هذا معنى قول المؤلف: «و إنما أُعرب المضارع لمشابهته للاسم»؛ لأن الاسم أحتاج إلى تمييزه بالحركات، فيتغير المعنى بناء على هذه الحركات.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما الحروف فمبنية كلها»،

مبنية، دائماً وأبداً.

طيب نتوقف عند هذا القدروالله تعالى أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبارك الله فيكم

الدرس الرابع من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الرابع** من مجالس **متممة الآجرومية** للحطَّاب رحمه الله تعالى، واليوم نتكلم عن معرفة علامات الإعراب.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب معرفة علامات الإعراب**»

قال: «**للرفع أربع علامات: الضَمَّة وهي الأصل والواو والألف والنون وهي نائبةٌ عن الضَمَّة، فأما الضَمَّة فتكون علامةً للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف نحو: قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ} [البقرة: ١٢٦]، {وَإِذْ قَالَ مُوسَى} [البقرة: ٥٤]، وفي جمع التكسير مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف نحو: {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى} [الشعراء: ٦١]، {وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا} [التوبة: ٢٤]، {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ} ([الشورى: ٣٢]**».

يقول المؤلف رحمه الله: «**للرفع أربع علامات**»، بدأ بعلامة الرفع، وهذا ما بدأ به كذلك صاحب الآجرومية – ابن آجروم رحمه الله – وكذلك العلماء يبدأون في علامة الرفع يقولون: لأن الكلام لا يستغني عن المرفوع؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ كلامٌ لا مرفوع فيه، ولهذا يُسمى المرفوع «عُمْدَةً» وغيره «فَضْلَةً».

يقول: «**للرفع أربع علامات**»، ذكرنا في الآجرومية أن للرفع أربع علامات وللنصب خمس وللخفض ثلاث وللجزم علامتان، بالترتيب تصاعدياً من الأسفل إلى الأعلى: الجزم علامتان ثم الخفض ثلاث علامات ثم الرفع أربع ثم النصب خمس.

قال المؤلف رحمه الله: «**للرفع أربع علامات: الضَمَّة – وهي الأصل – والواو والألف والنون وهي نائبةٌ عن الضَمَّة**»، العلامات الأصلية: في الرفع الضَمَّة وفي النصب الفتحة وفي الخفض الكسرة وفي الجزم السكون، هذه العلامات الأصلية في الإعراب.

«الضَمَّة» هي علامةٌ أصليةٌ وينوب عنها الواو والألف والنون، قال: «**فَأَمَّا الضَمَّة فتكون علامةً للرفع في أربعة مواضع**»، وهذا كله أخذناه، قال: «**في الاسم المفرد مُنْصَرِفاً كان أو غير**

مُنْصَرِف».

زاد زيادة المؤلف وهذه الزيادة زيادة توضيحية على ما ذكره صاحب الآجرومية، صاحب الآجرومية ماذا قال؟ قال: «**في الاسم المفرد وجمع التكسير**» ولم يُفَصِّلْ، هنا قال: «**في الاسم المفرد مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف**»، وفي جميع التكسير كذلك قال: «**مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف**».

هذا يقودنا أن نعلم أن هناك أسماء مفردة أو جمع تكون مُنْصَرِفة وهناك أسماء تكون غير مُنْصَرِفة، ما الفرق بينهما؟ الاسم المُنْصَرِف هو الاسم الذي يدخله التنوين في آخره ويُجَرُّ بالكسرة، الاسم المُنْصَرِف أي الذي يقبل التنوين، هناك أسماء لا تقبل التنوين ولا تقبل الكسرة فيقولون: هذه أسماء غير مُنْصَرِفة.

الضَمَّة تكون علامةً للرفع في جميع الأسماء سواء كانت مُنْصَرِفةً وسواء كانت غير مُنْصَرِفةٍ، فَنَبَّهَ على ذلك إتماماً للفائدة.

قال رحمه الله: «**نحو: قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ}** [البقرة:١٢٦]، **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى}** [البقرة:٥٤]»،

ذكر المؤلف مثالين مقصودين عنده، الأول: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ} ،

«**إبراهيمُ**» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة، لماذا ذكر هذا المثال هنا؟ لأن إبراهيم اسمٌ أعجميٌّ والاسم الأعجمي اسمٌ لا ينصرف، لكن لاحظ الضَمَّة ظهرت عليه؛ لأنه قال قبل قليل في الاسم المفرد «**مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف**».

ثم أتى بالمثال الثاني مقصوداً قال: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى}**،

«موسى» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة، أين هي؟ منع من ظهورها التَعَذُّر، لماذا؟ لأن «موسى» اسمٌ مقصور.

يريد أن يقول لك أن الضَمَّة علامةٌ للرفع في الاسم المفرد سواء كان مُنْصَرِفاً أو غير مُنْصَرِف أو كانت العلامة ظاهرةً أو مُقَدَّرةً باختصارٍ شديد.

قال المؤلف رحمه الله: «**وفي جمع التكسير مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف نحو: {قَالَ**

أَصْحَابُ مُوسَى} [الشعراء: ٦١]، {وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا} [التوبة: ٢٤]، {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ} [الشورى: ٣٢]»، ثلاث أمثلة ذكرها في جمع التكسير.

«جمعُ التكسير» هو الجمع الذي تغيرت صيغة مفرده، «جمع التكسير» هو ما ليس بمثنى ولا بجمع مذكرٍ سالم ولا باسمٍ من الأسماء الخمسة، وقيل أنه «تكسير» لأن صيغة المفرد عند الجمع تتكسر وتتغير إما بزيادة في الأحرف أو بنقصٍ فيها أو بتغيير الحركات، ولربما تجتمع الزيادة والنقص، أو النقص والتغير في الشكل، أو الشكل والزيادة.. وغير ذلك.

تقول: «أَسَدَ» «أُسْد»، تغيرٌ في الشكل، تقول: «كِتَاب» «كُتُب»، وتقول: «حَدِيقَة» «حَدَائِق»، لاحظ صيغة المفرد تَغَيَّرَت.

ذكر مثالاً على ذلك – طبعاً قال كذلك: «**مُنْصَرِفاً كان أو غير مُنْصَرِف**» وهذا واضح – قال: {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى}، قال سبحانه وتعالى حكاية عن أصحاب موسى: {إِنَّا لَمُدْرَكُون} قالها أصحاب موسى، «أصحابُ» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة، وهي جمع تكسير «صاحب» «أصحاب».

وأيضاً: {وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا}،

«مساكنُ» معطوف على مرفوع؛

{قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا}،

«مساكنُ» معطوف على «آبَاؤُكُمْ»،

و«آبَاؤُكُمْ» هذه اسم «كان» مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، وهي مضافٌ والكاف ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محل جرٍ بالإضافة، و«الميم» في «آبَاؤُكُمْ» للجمع للدلالة على الجمع، وكل ما جاء بعدها بحرف الواو فهو معطوفٌ عليه والمعطوف تابعٌ يتبع المعطوف في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه.

«مساكنُ» مرفوعة لماذا؟ لأنها معطوفة، بماذا رُفِعَت؟ بالضَمَّة، لماذا بالضَمَّة؟ لأنها جمع تكسير.. لأن جمع التكسير والاسم المفرد المُنْصَرِف وغير المُنْصَرِف يرفعان بماذا؟ بالضَمَّة.

وذكر مثالاً آخر قال: {وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ}،

«الجوارِ» مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، أين هذه الضَمَّة؟ الضَمَّة هذه تأتي على الياء المحذوفة؛ أصلها «الجواري»، حُذِفَتْ الياء، والضَمَّة تُقَدَّر عليها تقديراً للثقل، لماذا؟ لأن «الجواري» اسمٌ منقوصٌ والاسم المنقوص تُقدَّر فيه الضَمَّة تقديراً، أصلها «الجواري»، مبتدأ مرفوعٌ بالضَمَّةِ المُقَدَّرَةِ للثقل ولكن حُذفت الياء.

إذاً هذه علامة الضَمَّة في الاسم المفرد والجمع التكسير.

قال: «**وفي جمع المؤنث السالم وما حُمِل عليه نحو: {إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ}** [الممتحنة:١٢]، **وقوله تعالى: {وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ}** [الطلاق: ٤]»

«جمع المؤنث السالم» هذا الموضع الثالث الذي يُرفع بالضَمَّة،

قال «المؤنث السالم»، لماذا قال «السالم»؟ يقولون.. أولاً «الجمع المؤنث السالم» من باب التعريف سنعرف ما هو المقصود بذلك؟ هو ما دلّ على أكثر من اثنتين مع سلامةٍ في صيغة مفرده.

هذا قول؛ لأنه في بعض الأحيان أو في كثير من الأحيان هناك جمع مؤنث لا يسلم مفرده.. يتغير شكله قليلاً، لذلك عدل كثير من العلماء من قوله «سالم» إلى قوله: «**جمعٌ مُؤَنَّثٌ بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره**».

فإن شئت قلت: «الجمع المؤنث» الذي يقولون عنه «السالم» هو ما دل على أكثر من اثنتين – مؤنث – بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، يعني تستطيع أن تقول: «مسلمة مسلمة ومسلمة»، الكلام طويل.. اختصر: «مسلمات»، أضفنا الألف والتاء، هذه الألف والتاء أغنت عن العاطف والمعطوف من باب اختصار الكلام.

جمع المؤنث هذا يُرفع بماذا؟ بالضَمَّة، قال تعالى: {إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ} ،

«المؤمناتُ» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة،

«إذا جاءك».. «جاءك» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح و«الكاف» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محل نصب مفعول به مقدَّم لأن المفعول به أصله التأخير،

«المؤمنات» فاعلٌ مؤخر والفاعل دائماً مرفوع، و«إذا» هذه يُقال فيها: ظَرْفٌ لما يُستقبل من الزمان أي لما يُستقبل إذا جاءك المؤمنات.. لم تأتِ المؤمنات بعد.. إذا جاءك.

{وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ} ، هذا المثال مقصود؛ «أولات» تأخذ حكم الجمع المؤنث السالم ولكن جمع المؤنث السالم حقيقةً هو أصله مفردٌ ومفردٌ ومفرد.. «مسلمة ومسلمة ومسلمة»، جمعٌ من لفظه، لكن «أولاتُ» هذه ليس لها مفرد، وهذا الذي يسميها العلماء «اسم جنسٍ جَمْعِيٍّ» أو «اسم جمع» والله تعالى أعلم، هذه أو هذه، ولكن ليس جمعاً حقيقياً أو جمعاً لفظياً أو الجمع المعروف.. جمع بين أكثر من مفرد فجُمع بكلمةٍ واحدة.

«أولاتُ» أخذت حكم جمع المؤنث السالم، لذلك يقال: «مُلحقٌ بجمع المؤنث السالم»، «أولاتُ» مبتدأٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة لأنها مُلحقٌ بجمع المؤنث السالم، وهي مضاف و«الأحمالِ» مضافٌ إليه مجرور.

العلامة الرابعة الضَمَّة في الفعل المضارع بشرط أن لا يتصل به شيء.. بآخره، قال المؤلف:

«وفي الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: {نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء}[يوسف:٧٦]، {وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ} [يونس: ٢٥] »

ذكر مثالين جميلين، المثال الأول: {نَرْفَعُ}، «نرفعُ» فعل مضارعٍ مرفوع وعلامة رفه الضَمَّة، لماذا؟ لأنه فعل مضارع لم يتصل بآخره شيء، وهذا الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ علامة رفعه الضَمَّة.

{وَاللّهُ يَدْعُو}، «يدعو» فعلٌ مضارعٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، أين هي؟ المُقَدَّرَة على آخره منع من ظهورها الثِقَل؛ لأن الواو لا تظهر عليها حركة الضَمَّة للثِقَل وتظهر عليها حركة الفتحة لخِفَّتِهَا. «يدعو».. {وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ}،

«يدعو» فعلٌ والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة «الله»، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ وهو لفظ الجلالة «الله»، «الله» لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، «يدعو» الجملة الفعلية خبر، «إلى دار السلام» مُتَعَلِّقَة بالفعل الذي قبلها.

طيب نتوقف عند هذا القدر وأراكم إن شاء الله تعالى في المرة القادمة، وسبحانك اللهم

وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم.

الدرس الخامس من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا أيها الأخوة- بارك الله فيكم- **المجلسُ الخامس** من مجالس **شرح متممة الآجرومية** للشيخ الخطاب رحمه الله تعالى، وقد ذكرنا في المرة الماضية علامة الرفع الأولى وهي الضمة، وقلنا أن هذه العلامة هي العلامةُ الأصلية، ويبقى ثلاثُ علاماتٍ فرعية تنوبُ عن الضمة.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «**وأما الواو**»، فهذه العلامةُ الأولى الفرعية، «**فتكونُ علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وما حُمل عليه نحو: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}**[الروم:٤]**، {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ}**[الأنفال:٦٥]**، وفي الأسماء الستة وهي: أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وهَنُوك، وحموكِ**».

على قول المؤلف: «**وفوك، وهنوكَ، وذو مالٍ نحو: قال أبوهم، {لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا}**[يوسف:٨]**، وجاء حموكِ، وهذا فوكَ، وهنوكَ، و إنه لذو علمٍ**».

الواو هي العلامةُ الفرعية الأولى التي تنوبُ عن الضمة، وتكونُ علامةً للرفع في موضعين فقط، وهذا كله ذكرناه في الآجرومية.

قال في جمع المذكر السالم: ما زاد على اثنين بزيادةٍ؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، أو اسمٌ دل على أكثر من اثنين بزيادةٍ في آخره؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، تقول: «مسلم ومسلم ومسلم» جمعها: «مسلمون»، أضفنا على كلمة مسلم الواو والنون فصارت «مسلمون»، بقي المفردُ سالماً لذلك هو سالم، وهذه الكلمة مجموعة لذلك هو جمع، وهذه الكلمة تدلُ على مذكر، لذلك هو جمعٌ مذكرٌ سالم.

اسمٌ دل على أكثر من اثنين بزيادةٍ في آخره؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، يعني بدلاً من أن تقول: «مسلمٌ ومسلمٌ» أي عاطفٌ ومعطوف «ومسلمٌ» قلت: «مسلمون» من باب الاختصار، هذا هو جمعُ المذكر السالم، يُرفع بالواو، وهذا كله أخذناه.

وهناك ما يلتحقُ به؛ وهذا الذي يُسمى الملحق بجمع المذكر السالم، لماذا أُلحق به؟ لأنه أخذ حكمه في الرفع بالواو ولكن ليس جمع مذكر سالم لأنه ليس جمعاً حقيقياً؛ فـ «مسلمون» هو جمعٌ حقيقي من «مسلم ومسلم ومسلم».

لكن كلمة «عشرون» هذه ملحقة بجمع المذكر السالم ولكن ليس لها مفرد؛ أعطني مفرد «عشرون» .. هل عندك؟ لا يوجد، لذلك هذا ليس جمعاً حقيقياً، فهذا بما أنه أخذ حكم جمع المذكر السالم إذ يُرفع بالواو فأُلحق به ولكنه حقيقةً ليس جمع مذكر سالم، وهذا واضح إن شاء الله.

ذكر المؤلف مثالين اثنين فقال: «{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} [الروم:٤]».

تمر معنا كثيراً كلمة «يومَئذٍ»، وفيما أذكر أن كلمة «يومئذٍ» أتت في القرآن الكريم بكسر الميم في موضعين فقط: في سورة هود وفي سورةٍ أخرى؛ قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [هود:٦٦]، والسورة الثانية .. سورة المعارج: قال تعالى: {يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ} [المعارج:١١].

هذه تمر كثيراً، هذا من باب الفائدة ولكن في بقية السور تأتي «يومَئذ» وليس «يومِئذ»، وهذه «يومَئذ» إعرابها: ظرفُ زمان وهو مضاف، و«إذ» تأتي في محل جر بالإضافة، والتنوين هذا .. هذا تنوين جاء عوضاً عن جملة لأن التنوين له فوائد؛ ذكرنا أن له فوائد منها أن يأتي التنوين للعوض، ومنها تنوين تنكير ومنها تنوين مقابلة ... وغير ذلك.

فهنا «يومَئذ» هذا تنوين العوض؛ عوض عن جملة محذوفة؛ قال تعالى: «{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} هذه عوض عن: «يوم ينتصر الروم على الفرس يفرحُ المؤمنون»، فهذه جاءت عوض عن جملةٍ محذوفة.

{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}؛ «يفرحُ» فعل مضارع مرفوع، «المؤمنون» فاعلٌ مرفوع، والفاعل دائماً مرفوع، علامةُ رفعه الواو .. لماذا؟ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، فهذه الواو نيابةً عن الضمة.

قال تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ} [الأنفال:٦٥]؛ «عشرون» ملحق بجمع المذكر السالم وهو اسمُ "يكن" مرفوع وعلامةُ رفعه الواو لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم،

«صابرون» نعت، والنعت وهو الصفة يتبع المنعوت وهو «عشرون» في رفعه ونصبه وخفضه وتذكيره وتأنيثه وتعريفه وتنكيره، «صابرون» نعتٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم.

هذه الحالة الأولى التي تأتي فيها الواو علامةً للرفع نيابةً عن الضمة، والحالة الثانية أو الموضع الثاني قال: «وفي الأسماء الستة وهي: أبوك وأخوك وحموكِ».

بين قوسين على قول المؤلف، أو الشُرَّاح في كثير من الأحيان يقولون «حموكِ».

«وفوكَ وهنوكَ وذو مالٍ».

هذه الأسماء الستة وإن كنا في الآجرومية أخذناها الأسماء الخمسة؛ البصريون يقولون: الستة، أضافوا إلى الأسماء الخمسة المعروفة: «هنوكَ» وهو ما يُستقبح ذكره من الكلام كالفرج وغيره.

و «حموكَ» هذه تأتي للأنثى، «حموكِ أنتِ» بكسر الكاف، يقولُ أن الحمو أقاربُ الزوج بالنسبة للزوجة، لذلك لا يُقال: «حموكَ» أي أقاربُ الزوجة بالنسبة للزوج بل أقاربُ الزوجة بالنسبة للزوج.

وفي الحديث: «الحمو الموت»؛ أقاربُ الزوج إذا دخلوا على الزوجة، فالحمو الموت لأنه يؤدي إلى مفاسد عظيمة، ولكن بعض العلماء .. وهذا في اللغة موجود أن «حموك» يأتي للذكر والأنثى؛ تقول «حموكَ أنتَ» أي أقارب زوجَتك أو «حموكِ أنتِ» أي أقارب زوجِك.

وهذه الأسماء الستة والمشهور أنها الخمسة كما تعلمون، وقد ذكرناها في متن الآجرومية لها شروط لكي تكون علامةُ الرفع فيها الواو:

- **الشرط الأول**: أن تكون مكبرة "أبو"، يقابلها المصغر: "أُبيّ"، "أخو- أُخيّ".
- **الشرط الثاني**: أن تكون مضافة، أو أن تضيفها إلى شيء ولكن بشرط أن لا يكون المضاف إليه ياء المتكلم؛ «أخي- أبي»، لا يجوز، بل أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم: «أبوكَ- أبوها- أبوه- أبو خالد- أبو محمد- أخو حسان- أخو صالح- أخو عاد» ... وهكذا.
- و «فوك» معروفة بمعنى: الفم؛ يُقال: «لا فُضَّ فوكَ» إذا تكلمت بكلامٍ طيب،

يشترطون بها أن تكون خالية من الميم يعني «أفضى فمك».

- و «ذو مالٍ» يشترطون بها أن تكون مضافة إلى اسم جنسٍ ظاهر .. ليس إلى ضمير ولا إلى غيره، «ذو مالٍ» هذه علامةُ رفعها الواو؛ تقول: «جاء أبوك وأخوك».

«أبوك» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضميرٌ متصل مبنيٌ على الفتح في محل جر بالإضافة، و «جاء ذو مالٍ»؛ «ذو» فاعلٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الواو وهو مضاف، و«مالٍ» مضاف إليه مجرور.

{قَالَ أَبُوهُمْ}[يوسف:٩٤]؛ «أبوهم» فاعلٌ مرفوع، الهاء مضاف إليه، الميم للجمع، «أبوهم» فاعل مرفوع بماذا؟ .. بالواو.

{لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا}[يوسف:٨]؛ «أخوه» معطوف على مرفوع وهي «يوسف»؛ «يوسف» هذه مرفوعة مبتدأ، واللام لامُ الابتداء لا محل لها من الإعراب، «يوسف» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والواو حرف عطفٍ، و «أخوه» معطوفٌ مرفوعٌ على هذا المرفوع، مرفوع بماذا؟ بالواو، والهاء ضميرٌ متصل مبنيٌ على الضم في محل جر بالإضافة.

و «جاء حموكِ»؛ «حموكِ» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو، و«هذا فوكَ»؛ «هذا» مبتدأ و«فوكَ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، هذا تنقسمُ إلى قسمين: هاءُ التنبيه لا محل لها من الإعراب، و «ذا» هذا اسمُ الإشارة في محل رفع المبتدأ.

و «هنوكَ» أيضاً هذا إذا جاء مرفوعاً فإنه يُرفع بالواو،{وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ}[يوسف:٦٨]؛ اللام لام الابتداء، «ذو» خبر، أو اللام هذه لام المزحلقة، تأتي في خبر المبتدأ، وتأتي هذه للتأكيد، يُقال لها «**لام الابتداء**» ويُقال لها «**لامُ المزحلقة**»، «ذو» خبر "إنَّ" مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف، و «علمٍ» مضاف إليه، هذا كله واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «**وأما الألف فتكونُ علامةً للرفع في مثنى وما حُمل عليه نحو: {قَالَ رَجُلانِ} [المائدة:٢٣]، و{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}[التوبة:٣٦]، {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}[البقرة:٦٠]** ».

الألف: العلامة الثانية التي تنوبُ عن الضمة وتكون علامةً للرفع فقط في المثنى وما

ينوبُ أو ما يُلحق بالمثنى، المثنى: هو اسمٌ دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةٍ؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف.

يُروى أن الثقفي هذا .. الحجاج بن يوسف الثقفي جاءه خبرُ موت ابنه؛ اسمه محمد، ثم جاءه بعد ذلك خبرُ موت أخيه محمد فقال: «محمدٌ ومحمدٌ في يومٍ واحد»، يُقال أن العرب استثقلت الإطالة في الكلام فوضعوا مثنى لحذف العاطف والمعطوف ووضعوا له زيادة: الألف والنون أو الياء والنون لتنوب عن هذه أو تُغني هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، «محمدٌ ومحمد» صارت «محمدان» .. وهكذا.

في المثال: {قَالَ رَجُلاَنِ} [المائدة:٢٣]، «رجلان» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أما ما يُلحق بالمثنى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا}[التوبة:٣٦]؛ «اثنا» خبر «إنَّ»، وخبرُ «إنَّ» دائماً مرفوع وعلامة رفعه الألف .. لماذا؟ لأنه ملحق بالمثنى، لماذا ملحق وليس مثنى؟ لأنه ليس مثنى من لفظه، المثنى من لفظه يأتي من نفس اللفظ ويُزاد الألف والنون؛ «محمدٌ ومحمد»: محمدان، احذف الألف والنون تعود كلمة «محمد».

بينما الملحق بالمثنى هو ما أخذ حكمه في الرفع والنصب والخفض ولكن ليس له مفرد؛ «اثنا عشر» ما هو مفردها؟ لا يوجد، «اثنا»: خبر «إنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الألف.

طبعاً سنتكلم إن شاء الله تعالى في وقته إن قدَّر الله في الأعداد؛ العدد والمعدود وغير ذلك وما يوافق المعدود وما يخالف، فإلى ذلك الحين بإذن الله تعالى نتركه ولا نريد أن نخوض أكثر لكن من باب الفائدة يأتي بعد العدد الكلمة بعد الأعداد؛ «اثنا عشر» هنا أو «ثلاثة عشر» .. إلى آخره، أو بعد عشرون أو بعد خمسون، إذا رأيت الكلمة منصوبة فاعلم أنها عادةً تكونُ تمييزاً يعني هنا «شهراً» ماذا تُعرب؟ تمييز منصوب، سنتكلم عنه كذلك في وقته إن شاء الله.

{فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}[البقرة:٦٠]؛ في الأولى قال «اثنا عشرا» وفي الثانية قال: «اثنتا عشرة عيناً»، هذا مذكر وهذه مؤنث لأن «شهراً» مذكر و «عيناً» مؤنث فوافق «**اثنا عشر شهراً**» أن يكون مذكراً، وافق المعدود في «**اثنا عشر شهراً**» و «**اثنتا عشرة**

عينا»، وأيضاً سنتكلمُ عنه في وقته، على كل حال الذي نريده أن الألف تكونُ علامةً للرفع في المثنى نيابةً عن الضمة.

بقي العلامة الأخيرة وهي: النون.

قال المؤلف رحمه الله: «**وأما النونُ فتكون علامةً للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضميرُ تثنية نحو: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}[الرحمن:٦]، أو ضمير جمع المذكر نحو: {أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}[الشعراء: ١٢٨-١٢٩]، و {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}[البقرة:٣]** »، قال: «**أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}[هود:٧٣]** ».

النون تكونُ علامةً للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضميرُ تثنية أو ضميرُ جمع أو ضميرُ مؤنثةٍ مخاطبة، وهذا الذي يُعرف بماذا؟ بالأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة كقوله تعالى: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}[الرحمن:٦]؛ «يسجدان» فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون .. لماذا؟ لأنه ضميرُ تثنية، وهذا يدلُ على الغائب، وقد يأتي للمخاطب: «أنتما تسجدان- يسجدان- تسجدان».

أو ضمير جمع المذكر نحو قوله تعالى: {أَتَبْنُونَ}؛ «تبنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون،{أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}؛ «تعبثون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، أين الفاعل؟ .. «تبنون أنتم» أين الفاعل منه؟ واو الجماعة، «تبنون، وتعبثون»، وفي «يسجدان» أين الفاعل؟ ألفُ الاثنين أو ألفُ التثنية أو ضميرُ التثنية، هذا الألف هذا هو الفاعل.

{أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ}؛ «تبنون- تعبثون»، {وَتَتَّخِذُونَ}؛ «تتخذون»،{وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}؛ «تخلدون»، وأيضاً إذا كان الغائب «يخلدون ويبنون ويعبثون».

قال تعالى:{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}[البقرة:٣]؛ «يؤمنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه فعلٌ اتصل به ضميرُ جمع وهذا ضمير الجمع ضمير جمع الغائب .. «الذين يؤمنون هم»، والفاعل هو الواو.

وضمير المؤنثة المخاطبة نحو: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}[هود:٧٣]؛ مَن القائل؟ الملائكة، ومَن المقول له؟ زوجُ إبراهيم سارة رحمه الله تعالى، عندما بشروها بغلام صكت

وجهها وقالت:{أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ}؛ أنكروا عليها هذا التعجب، هذا أمر الله سبحانه وتعالى وقدرته كيف تعجبين من ذلك،{أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ}[هود:٧٣].

على كل حال «أتعجبين» الهمزة هذه همزة استفهام، ونوع الاستفهام هذا: استفهامٌ إنكاري، «تعجبين» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، والفاعل هي الضمير الياء.

من هذه العلامات التي ذكرناها: الضمة في الدرس الماضي، والواو والألف وثبوت النون في هذا الدرس، هذه كلها علاماتُ الرفع، وإن شاء الله تعالى في الدرس القادم نتكلم عن علامات النصب.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

الدرس السادس من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا أيها الإخوة- بارك الله فيكم- **المجلسُ السادس** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للحطاب رحمه الله تعالى.

قال المؤلف: «**وللنصب خمسُ علامات: الفتحةُ وهي الأصل، والألفُ والكسرة والياء وحذف النون، وهي نائبةٌ عن الفتحة**».

هذا كله أخذناه في الآجرومية؛ النصب له خمس علامات:

١- علامة أصلية وهي الفتحة،

وأربعة تنوب عن الفتحة؛ هذه الأربعة هي:

٢- الألف

٣- والكسرة

٤- والياء

٥- وحذف النون.

قال رحمه الله: «**فأما الفتحةُ فتكون علامةً للنصب في ثلاثة مواضع**».

عند الرفع كانت الضمة علامةً للرفع في أربعة مواضع، نقص موضع وهو جمع المؤنث السالم؛ سيختفي الآن ويبقى الاسم المفرد سواءً كان منصرفاً أو غير منصرف، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا اتصل به ناصب.

قال: «**فأما الفتحةُ فتكونُ علامةً للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد منصرفاً كان أو غير منصرف نحو: {وَاتَّقُوا اللَّهَ}** [البقرة:١٩٦]، **{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ}** [الأنعام:٨٤]، **{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى}** [البقرة:٥١]».

الاسم المفرد سواءً كان منصرفاً أو غير منصرف؛ عرفنا أن الاسم المنصرف هو الذي يلحقه تنوين أو يقبل التنوين في آخره والكسر كذلك، الاسم المفرد علامةُ نصبه الفتح.

ذكر المؤلف ثلاثة أمثلة، وهذه الأمثلة مقصودة:

المثال الأول قال: {وَاتَّقُوا اللَّهَ} [البقرة:١٩٦]؛

«الله» لفظ الجلالة- سبحانه جلَّ وعلا- مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والمثال الثاني قال: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} [الأنعام:٨٤]؛

«**إسحاقَ**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

و «**يعقوبَ**» معطوف على منصوب بالفتحة.

المثال الثاني أسماء غير منصرفة، والمثال الأول اسم منصرف؛ {وَاتَّقُوا اللَّهَ} ؛ «**الله**» لفظ الجلالة اسم منصرف.

وذكر المثال الثالث: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى} [البقرة:٥١]؛

«**موسى**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها التعذر.

لاحظ؛ المؤلف يتعمد هذه الأمثلة من باب التشكيل في التمثيل؛ مرة جاء باسمٍ منصرف ومرة باسمٍ غير منصرف ومرة باسمٍ لا تظهر عليه حركة الفتحة حتى تعلم أن الفتحة لا تظهر على الألف .. الكلمة التي نهايتها ألف .. الاسم المقصور، وقلنا أنّ الاسم المقصور هو الاسم الذي ينتهي بألف.

قال المؤلف رحمه الله: «**وفي جمع التكسير**».

الفتحة تكون علامةً للنصب في جمع التكسير منصرفاً كان أو غير منصرف.

«**نحو: {وَتَرَى الْجِبَالَ} [النمل:٨٨]، {وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ} [الفتح:٣٠]، {وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى} [النور:٣٢]**».

هذه الأمثلة الثلاثة؛ «**الجبال**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو من الأسماء المنصرفة.

{وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ} ؛

«**وعدكم**» فعلُ ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضميرٌ متصل مبنيٌ على الضم في محل نصب مفعول به مقدَّم، وهذا المفعول به هو مفعول به أول لأن هذه الكلمة تحتاج إلى مفعولين، والميم{وَعَدَكُمُ}: الميم هذه تدل على الجمع.

«**الله**» لفظ الجلالة سبحانه وتعالى فاعل مرفوع، «مغانم» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهذا الاسم غير منصرف لأنه صيغة منتهى الجموع على وزن "مفاعل"، وهذا أخذناه في الآجرومية وسنذكره إن شاء الله تعالى مرةً أخرى في هذا الكتاب.

{وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى}؛

«الأيامى» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها التعذر.

قال: «**وفي الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء نحو: {لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا}** [الحج:٣٧]».

الفعل المضارع في أصله مرفوع إلا إذا دخل عليه ناصبٌ فينصبه أو جازمٌ فيجزمه.

«**لن**» حرف نفي ونصب،

«**ينال**» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة،

«**الله**» جلَّ في علاه مفعولٌ به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «لحومها» فاعلٌ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء ضميرٌ متصل مبني على الفتحة في محل جر بالإضافة،

{وَلَا دِمَاؤُهَا}؛ **الواو** حرف عطف،

«**لا**» النافية لا محل لا من الإعراب،

«**دماؤها**» معطوف على مرفوع.

هذه الثلاثة مواضع التي تكونُ الفتحة علامةً للنصب فيه: الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، وقلنا جمع المؤنث السالم حُذف من هنا لأنه سيختلف في النصب بينما في الرفع يكونُ مرفوعاً بالضمة لذلك الضمة تكون علامةً للرفع في أربعة مواضع.

قال المؤلف رحمه الله: «**وأما الألفُ فتكونُ علامةً للنصب في الأسماء الستة نحو: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ}** [الأحزاب:٤٠]، **{وَنَحْفَظُ أَخَانَا}** [يوسف:٦٥]، **ونقول: رأيتُ حماكِ وهناكَ، و{أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ}** [القلم:١٤]».

أمثلة الأسماء الستة، الأسماء الستة

- تُرفعُ بالواو

- وتُنصب بالألف
- وتُخفض بماذا؟ بالياء،

سنذكرُ ذلك،

اليوم وصلنا إلى النصب، بماذا تُنصب الأسماء الستة؟، وقد ذكرنا الأسماء الستة بإضافة اللفظ «هَنُ» وهو ما يُستقبح ذكره من الكلام للدلالة على الفرج وغيره.

قال تعالى: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ}**؛

«**ما**» النافية لا محل لها من الإعراب،

«**كان**» فعل ماضٍ ناقص،

«**محمدٌ**» اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**أبا**» خبر كان، وخبر كان دائماً منصوب وعلامة نصبه هنا الألف .. لماذا؟ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف،

«**أحدٍ**» مضاف إليه مجرور، «من رجالكم» جار ومجرور متعلق بـ«**أحد**».

{وَنَحْفَظُ أَخَانَا}؛

«**أخانا**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف،

و"**النا**" هذه وهي حقيقةً الألف ولكن النون تأتي للوقاية بين الألفين .. جاءت هنا؛ فالألف هذا ضمير في محل جر بالإضافة، الشاهد هنا «**أخانا**»؛ الرفع «أخونا» النصب «أخانا».

«**ونقول: رأيتُ حماكِ**»؛

«**حماكِ**» مفعول به منصوب بالألف وهو مضاف، والكاف مضاف إليه،

و «**هناكَ**» كذلك منصوب بالألف.

وقوله تعالى: **{أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ}**؛

«**ذا**» خبر كان منصوب بالألف وهو مضاف،

و «**مالٍ**» مضاف إليه مجرور.

قال المؤلف رحمه الله: «**وأما الكسرةُ فتكون علامةً للنصب في جمع المؤنث السالم**».

هنا جاءت جمع المؤنث السالم بالكسرة.

«**وما حُمل عليه**».

أي ما حُمل على جمع المؤنث السالم، وذكرنا أن جمع المؤنث السالم هناك الكثير من النحاة لا يقولون مؤنث سالم لأنه في كثير من الأحيان لا يسلمُ مفرده لذلك يقولون: جمعُ مؤنث بزيادة ألفٍ وتاءٍ في آخره.

نحو: « ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ [العنكبوت:٤٤]».

«**السماوات**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة .. لماذا؟ لأنه جمع مؤنث سالم (من باب الاختصار).

«﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ﴾ [الطلاق:٦]».

«**أولات**» خبر "كنَّ" منصوب وعلامة نصبه الكسرة.. لماذا؟

لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف،

و «**حملٍ**» مضاف إليه مجرور، دائماً نتذكر أن المضاف إليه يأتي مجرور.

طيب لماذا يأتي المضاف إليه؟ لماذا نحتاجه؟ ...

تذكرون في الآجرومية أخذنا أنواع المعرفة: الضمير، والعلم، وذكرنا كذلك ماذا؟ ذكرنا المضاف إليه، وأل للتعريف، وهكذا.

قال: «**وأما الياءُ فتكونُ علامةً للنصب في موضعين: في المثنى وما حُمل عليه نحو: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[البقرة:١٢٨]، ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾[يس:١٤]،﴿رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾[غافر:١١]، وفي جمع المذكر السالم وما حُمل عليه نحو: ﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنبياء:٨٨]،﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾[الأعراف:١٤٨]**».

الياء تكونُ علامةً للنصب في موضعين: في المثنى وما يلحقه، وجمع المذكر السالم وما يلحقه.

ذكر أمثلة قال في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ :

«**مسلمَيْن**» مفعول به منصوب ثانٍ،

«**واجعلنا**» هذه فعلٌ ومفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر يعودُ على لفظ الجلالة "الله"،

«**مسلمَيْن**» مفعول به منصوب ثانٍ وعلامة نصبه الياء.. لماذا؟ لأنه مثنى،

و «**لك**» هذه الجار والمجرور متعلق بما قبله.

{إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ}؛

«اثنين» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى،

{رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ}؛

«**اثنتين**» هذه منصوبة.. لماذا؟ هذه من التوابع وهي تابعُ نعت، صفة للإماتة أي: «ربنا أمتَّنا إماتتين اثنتين»، هذا المقصود،

«**اثنتين**» نعت، والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وجزمه- تذكرون هذا- وتعريفه وتنكيره.

الدرس السابع من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا إخوتي- بارك الله فيكم- **المجلسُ السابع** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للحطاب المكي رحمه الله تعالى.

اليوم -إن شاء الله تعالى- نُكمل ما تبقى من علامات الإعراب؛

- إذ ذكرنا علامة الرفع: الضمة وما ينوبُ عنها،
- وذكرنا علامة النصب: الفتحة وما ينوبُ عنها،

اليوم -إن شاء الله تعالى- نتحدث عن:

- علامة الخفض وما ينوبُ عنها
- والجزم وما ينوبُ عنه.

قال المؤلف رحمه الله: «**وللخفض ثلاثُ علامات**».

الخفض لا يدخل إلا على الاسم فلن تجد في كلامي اليوم عن الخفض ذكراً للأفعال، بينما عندما سنتحدثُ عن الجزم فلن تجد ذكراً للأسماء.

قال: «**وللخفض ثلاثُ علامات: الكسرةُ وهي الأصل، والياء والفتحةُ وهما نائبتان عن الكسرة**».

الخفض علامتها الأصلية الكسرة، والفتحةُ والياء علامتان فرعيتان عن الكسرة.

قال: «**فأما الكسرةُ فتكون علامةً للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف نحو: "بسم الله الرحمن الرحيم"، {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى}** [البقرة:٥]**، وفي جمع التكسير المنصرف نحو: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا}** [النساء:٣٢]**، وفي جمع المؤنث السالم وما حُمل عليه نحو: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ}** [النور:٣١]**، و"مررتُ بأولات الأحمال"**».

قال في الخفض: «**الكسرة تكونُ علامةً للخفض في ثلاثة مواضع**»

في الاسم المفرد وجمع التكسير ولكن المنصرف أو المنصرفان، وهنا لابد أن نذكر هذا، الكسرة تكونُ علامةً للخفض في الأسماء المنصرفة (المفردة وجمع التكسير)، أما الأسماء التي لا تنصرف- وسنتحدثُ عنها- فهذه لا تُخفضُ بالكسر.

ذكر أمثلة على ذلك قال: «**بسم الله الرحمن الرحيم**»؛

«**اسم**» اسمٌ مجرور بالكسرة، اسمٌ مفرد، ولفظ الجلالة مكسور لأنه مضافٌ إليه،

و «**الرحمن**» بدل من لفظ الجلالة،

و«**الرحيم**» بدل ثاني.. من لفظ الجلالة.

وحقيقةً الأصح أن نقول: «**الرحمن الرحيم**» ليستا بدلاً إنما صفتان ولكن الصفة طبعاً تتبع الموصوف في إعرابه؛ فلفظ الجلالة مخفوض، «الرحمن» و «الرحيم» مخفوضان، فنقول "بدل" صراحةً من باب قبول الاسم المعنى؛ «بسم الله الرحمن الرحيم» من حيث المعنى جائز، وهذا موجود.

وقال في الشرح صاحب الكواكب الدريَّة؛ قال: «يجوزُ أن يُعرب "الرحمن" بدلاً من لفظ الجلالة، و"الرحيم" نعتاً للرحمن لأنه في الأصل علمٌ استُعمل استعمال الصفات لغلبة الوصفية عليه»،

على كل حال هذه أمثلة على المخفوض بالكسرة من الأسماء المفردة.

كذلك {**أُولَئِكَ عَلَى هُدًى**} [البقرة:٥]؛

«**هدًى**» اسم مجرور بالكسرة لكن لم تظهر الكسرة لماذا؟.. للتعذر فهذا اسمٌ مقصور لا تظهر عليه جميع الحركات،

قال: «**وفي جمع التكسير المنصرف نحو: {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا}** [النساء:٣٢]»؛

«**الرجال**» اسمٌ مجرور بالكسرة لأنه جمع تكسير.

قال: «**وفي جمع المؤنث السالم وما حُمل عليه نحو: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ} [النور:٣١]**»؛

«**المؤمناتِ**» اسمٌ مجرور بالكسرة لأنه جمعٌ مؤنثٌ سالم،

«**ومررتُ بأولاتِ**»؛

«**أولاتِ**» اسمٌ مجرور بالكسرة وهو مضاف،

و «**الأحمال**» مضافٌ إليه، وهذا واضح كله إن شاء الله.

قال: «**وأما الياءُ فتكونُ علامةً للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الستة نحو: {ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ}** [يوسف:٨١]، **{كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ}** [يوسف:٦٤]، **و"مررتُ بحميكَ وفيكَ وهنيكَ"، {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى}** [النساء:٣٦]، **وفي المثنى وما حُمل عليه نحو: {حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ}** [الكهف:٦٠]، **و"مررتُ باثنين و اثنتين"، وفي جمع المذكر السالم وما حُمل عليه نحو: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ}** [النور:٣٠]، **ونحو: {فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}** [المجادلة:٤]».

الياء تكونُ علامةً للخفض في ثلاثة مواضع:

الأسماء الستة: (أبوك، حموكِ، أخوكَ، وفوكَ، وهنوكَ، وذو مالٍ).

{ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ} [يوسف:٨١]؛

«**أبيكم**» مجرور بـ"إلى" وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيٌ على الضم في محل جر بالإضافة، والميمُ للجمع.

{عَلَى أَخِيهِ} كذلك اسمٌ مجرورٌ بالياء،

"مررتُ بحميكَ وفيكَ وهنيكَ" أسماءٌ مجرورة بالياء،

و **{وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى}** [النساء:٣٦]؛

«**ذي**» كذلك مجرورٌ بالياء لأنه من الأسماء الستة،

طبعا «**ذي القربى**» ما الذي جرَّها؟ صفة للجار،

«**ذي القربى**».. الجار ما هي صفته؟ صفته أنه ذو قربى، فـ«**ذي**» صفة.. نعت للجار،

والجار جاء معطوفاً على مجرور فيأخذُ حكمه وهو من التوابع كما تذكرون في الآجرومية.

قال «**وفي المثنى وما حُمل عليه نحو: {حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ}** [الكهف:٦٠]»؛

«**البحرين**» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى،

و "**مررتُ باثنين و اثنتين**"؛

«**اثنين و اثنتين**»: جارٌ ومجرور؛

«**اثنين**» مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى،

و «**اثنتين**» معطوف على مجرور.

قال: وفي جمع المذكر السالم وما حُمل عليه نحو: «**وفي جمع المذكر السالم وما حُمل عليه نحو: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ}** [النور:٣٠]»؛

«**المؤمنين**» اسمٌ مجرور بالياء لأنه جمعُ مذكر سالم،

ونحو: «**ونحو: {فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}** [المجادلة:٤]»؛

«**ستين**» مضاف إليه والمضاف إليه مجرور وهو ملحق بجمع المذكر السالم،

«**مسكيناً**» طبعاً تمييز منصوب،

هذا واضح إن شاء الله تعالى كله فيما أظن.

قال: «**وأما الفتحة فتكونُ علامةً للخفض في الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان نحو: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ} [النساء:١٦٣]، {فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا} [النساء:٨٦]، أو جمع تكسير نحو: {مِنْ مَحَارِيبَ} [سبأ:١٣]**».

الاسم الممنوع من الصرف؛ ما هو الاسم الممنوع من الصرف؟

الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الذي أشبه الفعل بوجود علتين فرعيتن إحداهما تعود إلى اللفظ والأخرى تعود إلى المعنى، أو بوجود علة واحدة تقوم مقام العلتين.

فالاسم المنصرف هو الذي أشبه الفعل.. بماذا يا ترى أشبه الفعل؟ بأمرين اثنين:

١- أولاً: لا يلحقه تنوين.

٢- ثانياً: لا يُخفض لوحده إلا إذا:

- أُضيف ... كان مضافاً إليه،
- أو كان مضافاً وجاء بعده مضاف إليه،
- أو تم تعريفه بأل للتعريف، هنا يُخفض بالكسرة.

لكن إذا كان الاسم ليس معرَّفاً وليس مضافاً وكان ممنوعاً من الصرف فإنه لا يُخفض فمن هنا أشبه الفعل، إذن الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الذي أشبه الفعل؛ لا يُنوَّن ولا يُكسر بوجود علتين فرعيتين.

- ما السبب لشبهه بالفعل أو لعدم صرفه؟ ..

لوجود علتين فرعيتين إحداهما تعودُ إلى اللفظ والأخرى تعودُ إلى المعنى، أو وجود علةٍ واحدة تقومُ مقام العلتين، هذا هو الاسم الممنوع من الصرف، وجودُ علتين فرعيتين؛ واحدة من العلتين تعود إلى اللفظ، اللفظ هو علة إذا اجتمعت مع العلة الثانية- المعنى- فإن الاسم يُمنع من الصرف.

أو تأتي علة واحدة تمنع الاسم من الصرف.

نأتي إلى العلة الواحدة التي تقوم مقام العلتين حتى ننتهي منها، العلة الواحدة هي صيغة منتهى الجموع (مفاعيل- مفاعل- فواعيل- فواعل).

أمثلة: محاريب- مفاتح- حواسيب- فوارس- فواسق- فواتح- غوامق.

هذه كلها إذا أردت أن تُصيغها بتفعيلتها (فاءٌ عينٌ لام) هذه التفعيلة وهذه مبحثها في الصرف، تأتي على صيغة (مفاعل) أو (مفاعيل) أو (فواعل) أو (فواعيل)، ومن هنا (محاريب، ومساجد، وقواعد، وفوانيس)، هذه واضحة إن شاء الله تعالى، هذه العلة الواحدة؛ إذا وُجدت فإن الاسم يُمنع من الصرف.

نرجع إلى العلتين الفرعيتين؛ الأولى التي في اللفظ والثانية التي تكونُ في المعنى.

المعنى المقصود به: إما أن يكون علماً أو أن يكون وصفاً،

إذا كان الاسمُ علماً وكان علة اللفظُ أحد هذه الستة- التي سأذكرها- فإن الاسم يُمنع من الصرف، أُعيد: إذا كان الاسمُ علماً؛ علماً يدل على علم، إذا كان الاسمُ علماً .. يعني الاسم كمعنى .. علم (هذا علة المعنى) ، ووُجد لفظٌ يدخلُ تحت أحد هذه الستة- التي سأذكرها- (هذه علة اللفظ) فإن الاسم يُمنع من الصرف لوجود العلتين: واحدة في اللفظ من الستة التي سأذكرها، والثانية: المعنى وهي العلمية.

ما هي الستة؟

- أولاً: الأسماء المؤنثة: «**زينب وفاطمة وحمزة**».

«زينب» مؤنث، «فاطمة» مؤنث، «حمزة» لفظه مؤنث .. ما الدليل؟ .

التاء المربوطة،

و «أسماء وهيفاء وتيماء»، كلها ممنوعة من الصرف لأنها أعلام، وإن كان العلماء أو كثير من العلماء يقول: التي تنتهي بالألف الممدودة أو بالألف مثل أسماء وهيفاء فإنها علة واحدة فقط سواءً كانت علماً أو كانت وصفاً.

- اللفظ الثاني: الاسم الذي ينتهي بألف ونون زائدتين؛ «عثمان وعدنان وغسان» .. أليست أعلاماً؟ ولفظها ينتهي بألف ونون زائدتين؟،

يقولون: «عثمان» أصلها: عَثَم.. وهكذا، فيقولون هذه ألفٌ ونونٌ زائدة، هذه أعلام ممنوعة من الصرف.. يوجد علتان.

- ثالثاً من الألفاظ: العُجمة؛ إذا كان العلم أعجمياً؛ {قُلْ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} [آل عمران:٨٤] ..

لاحظ؛ «إبراهيم- إسماعيل- إسحاق- يعقوب» أسماءٌ أعجمية مجرورة بالفتحة ممنوعة من الصرف لأنها أعجمية وهي أعلام، لذلك بعد ذلك قال: {وَالْأَسْبَاطِ} كُسرت بالكسرة، إذن الثالثة: العُجمة.

- الرابع: أن يكون الاسمُ على وزن الفعل؛

أي وزن الفعل .. أي فعل تستطيع أن تقول عنه هذا فعل مثل: «أحمد، وتغلب، ويشكر»، هناك أناس أسماءهم: «يشكر» و «تغلب» .. قبيلة تغلب؛ «ذهبتُ إلى تغلبَ»، «مررتُ بأحمدَ»؛ «أحمدَ» هذه صيغة فعل، «أنا أحمدُ الله» فعلٌ مضارع .. أليس كذلك؟،
إذن، إذا جاء اسم على وزن الفعل وهو علم فهذا يُمنع من الصرف.

- خامساً: إذا كان على وزن العدل؛

أي يقولون: كان الاسمُ له صيغة فصُرفت إلى صيغةٍ أخرى مثل «عمر»؛ يقولون أصلها: عامر، فإذا كان هذا الاسمُ العدل أو صيغته العدل مع العلمية فإنه يُمنع من الصرف، وبالمناسبة هذا العدل محدود جداً في اللغة العربية؛ عدةُ أسماء لا تتجاوزُ العشرين أو الثلاثة عشر مثل: «عمر، وزحل، ومضر»؛ عدَّها العلماء.

- سادساً: الاسم المركب تركيباً مزجياً.

الأسماء تتركب:

- إما أن تكون تركيب إضافة مثل «عبدُ الله»؛ مضاف ومضاف إليه، هذا اسم مركب تركيب إضافة.
- أو تركيباً إسنادياً مثل: «تأبَّط شراً» جملة قيلت ثم ذهبت اسماً على مدينة أو على شخص، «فلان تأبط شراً».

يقال: جاؤوا إلى امرأة سألوها عن زوجها أو ابنها أين ذهب وهو خالُ الشنفري ذلك الرجل الشاعر من الصعاليك.. من شعراء الصعاليك في الجاهلية، مات أبوه فأقسم أن يقتل بدلاً منه مائة رجل من القوم الذين قتلوه فقتل تسعةً وتسعين رجلاً ثم قُتل ومزقوه إرباً من حقدهم عليه، قيل: وهم يمزقون به جاءت عظمةٌ من كاحله في قدم رجل فأُصيب بسمٍ فمات، قيل: فأكمل به المائة، هذا قول، وأهلُ الأمثال والقصص والشعر يتكلمون كما يشاؤون.

خاله اسمه «تأبط شراً» .. لماذا؟

ذهب في يوم من الأيام غاضباً واضعاً السكين تحت إبطه يريدُ القتل؛ يريد أن يقتل، فسألوا أمه: «أين فلان؟ قالت: لقد تأبط شراً»، هي تصفُ حاله عندما خرج غاضباً، فذهب هذا الوصف اسماً له، فصار اسمه: تأبط شراً؛ تأبَّط أي وضع تحت إبطه الشر وهي السكين، هذا «تأبَّط شراً» صار مركباً وهذا يُسمى مركباً تركيباً إسنادياً.

- قسمٌ ثالث من التركيب: التركيب المزجي؛ أكثر من كلمة تُمزج في لفظٍ واحد مثل: حضر الموتُ صارت مدينة باليمن «حضر موت»، صنمٌ يُقال له «بعل» لمدينة في لبنان أظن اسمها «بك» أظن هكذا، أو لقولٍ آخر فصارت «بعلبك»، «معد يكرب»، هذا يُسمى تركيباً مزجياً.

هذا الذي نريده القسم الثالث، هذا ممنوع من الصرف إذا كان علماً لذلك «حضر موت» علم ممنوع من الصرف، و «بعلبك» علم ممنوع من الصرف، و «معد يكرب» علم ممنوع من الصرف.

إذن هذه الستة ... ستة ألفاظ:

١- الاسم المؤنث،

٢- الاسم الذي ينتهي بألف ونون زائدة،

٣- الاسمُ الأعجمي،

٤- الاسم الذي على وزن الفعل،

٥- الاسم الذي على وزن العدل،

٦- والاسم المركب تركيباً مزجياً؛ هذه أحدها مع العلمية تُمنع من الصرف.

وإذا كان المعنى وصفاً وليس علماً وكان اللفظُ على وزن الفعل مثل أسماء التفضيل: «أحسن، وأجمل، وأبشع، وأفضل» فإنها تُمنع من الصرف.

أو كان المعنى وصفاً مع وزن العدل وهي أربعُ كلماتٍ فقط: «مثنى، وثُلاث، ورُباع، وأُخر، تُمنع من الصرف، إذن إذا كانت العلةُ الثانية في المعنى الوصفية مع وزن الفعل أو وزن العدل فإن الاسم يُمنع من الصرف، هذا هو الممنوع من الصرف باختصار.

لذلك ذكر المؤلف بعض الأمثلة قال: «**وأما الفتحة فتكونُ علامةً للخفض في الاسم الذي لا ينصرف مفرداً كان نحو: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ}** [النساء:١٦٣]»؛

لاحظ «**إبراهيمَ**» ممنوع من الصرف مع إنه اسمٌ مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة.. لماذا؟ لأنه اسمٌ أعجمي .. علمٌ أعجمي، و «**إسماعيلَ**» معطوفٌ على مجرور.

كذلك «**{فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا}** [النساء:٨٦]»؛

«**أحسنَ**» ممنوع من الصرف.. لماذا؟ لأنه وصفٌ.. علةُ الوصفية مع وزن الفعل «أحسن».

قال: «**أو جمع تكسير نحو: {مِنْ مَحَارِيبَ وتَمَاثِيلَ}** [سبأ:١٣]»؛

«**محاريبَ**» ممنوع من الصرف.. لماذا؟ صيغة منتهى الجموع (مفاعيل).

قال: «**إلا إذا أُضيف نحو: {أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}** [التين:٤]».

«**أحسن**» "أفضل" ممنوع من الصرف لكن عندما أُضيفت صُرفت بالكسرة.

قال: «**أو دخلت عليه أل نحو: {وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ}** [البقرة:١٨٧]».

أل للتعريف هذه؛ أصله أل للتعريف لكن قد تأتي أل موصولة أو قد تأتي أل زائدة، إذا دخلت على الاسم الممنوع من الصرف فإنه يُصرف أي يُخفض؛

{وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ} [البقرة:١٨٧]؛ «**المساجد**» هي على وزن (مفاعل) أصلها ممنوعة من الصرف لكن صُرفت.. لماذا؟ دخل عليها **أل** قبلها.

قال المؤلف رحمه الله: «**وللجزم علامتان: السكونُ وهو الأصلُ**».

في الجزم لن نتكلم عن الأسماء، سنتكلمُ فقط عن الأفعال.

«**السكونُ وهو الأصلُ، والحذفُ وهو نائبٌ عنه**»، **قال**: «**فأما السكونُ فيكونُ علامةً للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر الذي لم يتصل بآخره شيء نحو: { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص ٣-٤]**».

الأفعال قد تكون صحيحة وقد تكون معتلة، الأفعال المعتلة هي الأفعال التي تنتهي بألفٍ أو واوٍ أو ياء، فهذه حروف العلة الثلاثة، وما تبقى فأفعالٌ صحيحة الآخر، والأفعالُ الصحيحة تُجزمُ بالسكون.. تُجزمُ بالسكون إذا كانت صحيحة ولم يتصل بها شيء أي لم تكن من الأفعال الخمسة؛ لم يتصل بها ضميرُ تثنية ولا ضميرُ جمع ولا ضميرُ مؤنثةٍ مخاطبة، فإنه يُجزمُ بالسكون.

{لَمْ يَلِدْ}؛

«**يلد**» فعلٌ مضارع مجزوم بسبب

"**لم**" التي تجزم وعلامة جزمه ماذا؟ السكون، لماذا السكون؟ لأنه فعلٌ صحيح ولم يتصل بآخره شيء،

«**يولد** » كذلك، «**يكن** »كذلك.

قال: «**وأما الحذفُ**».

هذه العلامة الثانية؛ العلامة التي تنوبُ عن السكون.

«**وأما الحذفُ يكون علامةً للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر**».

إذن الأفعال الصحيحة تُجزم بالسكون، والأفعال المعتلة التي تنتهي بألفٍ أو واو أو ياء فإن علامة جزمها ليس السكون ولكن الحذف.. حذفُ ماذا؟ حذفُ حرف العلة، وتبقى الحركة

المناسبة للحرف المحذوف، فإذا حُذف الواو نضع الضمة، وإذا حُذف الألف نضعُ الفتحة، وإذا حُذف الياءُ نضعُ الكسرة.

قال: «**وحروفُ العلة: الألفُ والواو والياء نحو: {وَلَمْ يَخْشَ}** [التوبة:١٨]».

«**يخشَ**» أصلها: يخشى؛ فعلٌ مضارعٌ مجزوم بـ"**لم**" وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة الألف، والفتحة هذه دليلُ ماذا؟ أنه كان هنا في يومٍ من الأيام ألف، جاء الجازم لم وتسبب في حذفه.

قال: «**{وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ}** [المؤمنون:١١٧]»

«**يدعُ**» أصلها: يدعو؛ فعل شرط الذي قبله "**مَن**": اسم شرط تجزمُ فعلين.

{وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [المؤمنون:١١٧]؛ هذه ذكرها محمد عبد الوهاب- رحمه الله تعالى- في الأصول الثلاثة عندما أخذ يُعدِّد أمثلة العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله فقال: ومَن صرف منها لغير الله شيئاً فهو مشرك، وذكر أدلة وقال: {وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} .. إلى آخره.

«**يدعُ**» أصله: يدعو، بقيت الضمة دلالة على أن هناك كان واواً حُذفت بمَن.

«**{وَمَنْ يَهْدِ}** [الزمر:٣٧]»

«**يهدِ**» أصلها: يهدي، بقيت الكسرة، إذن لاحظ الفعل لا يأتيه كسرة، إذا رأيت فعلاً مكسوراً فاعلم أن هناك مشكلة، هناك سبب: إما أن يكون فعلٌ معتل بقيت الكسرة دلالة على الياء، أو هناك التقاءُ ساكنين فقط لا غير،

{وَمَنْ يَهْدِ} فتجد الكسرة في كتاب الله كثيراً في الأفعال فلا تظن أن الفعل مكسور .. لا؛ هي إما أن يكون معتل الآخر أو التقى ساكنان أو نهايةُ آيٍ .. لمناسبة نهاية الآية، هذا المعتل.

الحذفُ الثاني قال: «**وفي الأفعال التي رفعُها بثبوت النون**».

الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة.

نحو: «{إِنْ تَتُوبَا} [التحريم:٤]».

«**تتوبا**» فعلٌ مضارعٌ فعلُ الشرط، مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضميرٌ متصل مبنيٌ على السكون في محل رفع الفاعل.

«**{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا}** [آل عمران:١٢٠]».

«**تصبروا**» فعلٌ مضارع مجزومٌ بحذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة أصلها «تصبرون»، والواو واو الجماعة في محل رفع الفاعل،

«**تتقوا**» معطوفٌ على مجزوم.

«**{وَلَا تَخَافِي}** [القصص:٧]».

«**تخافي**» فعلٌ مضارع مجزوم بلا الناهية {**وَلَا تَخَافِي**}، وعلامة جزمه ماذا؟ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة أصلها: تخافين، والياء ضمير متصل في محل رفع الفاعل.

نتوقف عند هذا القدر، وبهذا نكون انتهينا من علامات الإعراب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبارك الله فيكم،

وسبحانك اللهم بحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثامن من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ونَبِيِّنَا الأمّيِّ الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتَّبَع هداه وسار على هَدْيِهِ ونَهْجِهِ إلى يوم الدين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الثامن** من مجالس **شرح المتممة الآجرُّومِيَّة** للحطَّاب رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله: «**فصلٌ: جميع ما تَقَدَّمَ من المعربات قسمان: قسمٌ يُعْرَبُ بالحركات، وقسمٌ يُعْرَبُ بالحروف**».

تكلمنا عن المعربات وذكرنا علامات الإعراب وهي أربعة أقسام للإعراب:

١- الرفع

٢- والنصب

٣- والخفض

٤- والجزم،

- **الرفع** علامته الأصلية **الضمة**،
- **والنصب** علامته الأصلية **الفتحة**،
- **والخفض** علامته الأصلية **الكسرة**،
- **والجزم** علامته الأصلية **السكون**،

وهناك علاماتٌ تنوب عن هذه العلامات الأصلية، كل ذلك قد ذكرناه.

الآن المؤلف سيُقَسِّم أو سيعيد الترتيب فقط من باب تنويع العبارة وتغيير نوع التقسيم، ولكن لن يخرج عما قاله، وهذا قد فعله – حقيقةً – صاحب الآجرومية فيما قبل.

وذكرنا أن المتممة هي حقيقةً تسير سيراً كاملاً تقريباً على نهج الآجرومية ولكنه يزيد في العبارات بين توضيحٍ وزيادة أمثلة، وكذلك يطرح موضوعات كثيرة لم يذكرها صاحب الآجرومية.

قال رحمه الله: «**فصلٌ: جميع ما تقدم من المعربات قسمان: قسمٌ يُعْرَبُ بالحركات، وقسمُ يُعْرَبُ بالحروف**»،

وهذا واضح.

قال: «**فالذي يُعْرَبُ بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يَتَّصِلْ بآخره شيء، وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتُجْزَمُ بالسكون، وخرج من ذلك ثلاثة أشياء: الاسم الذي لا ينصرف – مفردا كان أو جمع تكسير – فإنه يُخْفَضُ بالفتحة ما لم يُضَفْ أو تدخل عليه ال**»،

أي «**ال**» للتعريف وذكرنا ذلك كله،

«**وجمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة، والفعل المضارع المعتل الآخر فإنه يُجْزَمُ بحذف آخره وتَقَدَّمَتْ أمثلة ذلك**»،

وكل ذلك يفترض أن يكون واضحاً.

قال: «**والذي يُعْرَبُ بالحروف أربعة أنواع وهي: المثنى وما حُمل عليه، وجمع المذكر السالم وما حُمل عليه**»،

وما حُمل عليه أي الذي أُلْحِقَ به،

«**والأسماء الستة، والأمثلة الخمسة، فأما المثنى فيُرفع بالألف وينصب ويُجَرُّ بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها**»،

تقول: «محمدين» أو «محمدان»، لاحظ: قبل الياء فإن الحرف الذي قبلها يكون مفتوحاً والذي بعدها يكون مكسوراً.

قال: «**وأُلْحِقَ به اثنان و اثنتان وثنتان مطلقاً**»، أي في كل الأحوال،

«**اثنان**» و«**اثنتان**» و«**ثنتان**» دائماً تُرفع بالألف وتُنصب وتُجر بالياء إلحاقاً بالمثنى، ولماذا قلنا «إلحاقاً بالمثنى»؟ لأنه ليس لها لفظ مفرد منه.

قال: «**وكلا وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير نحو: جاءني كلاهما وكلتاهما**»، يعني كذلك «**كلا**» و«**كلتا**» تُرفعان بالألف وتُنصبان وتُخفضان – أو تُجَرَّان – بالياء ولكن ليس

بإطلاق.. ليس على إطلاقه، إنما بشرط، ما هو؟ أن تضافا إلى ضميرٍ، أي ليس إلى اسمٍ ظاهر.

مثال ذلك: قال: «**جاءني كلاهما**»، «**كلاهما**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مُلْحَقٌ بالمثنى، وهو مضاف والضمير – ضمير التثنية – في محل جر بالإضافة، و«**كلتاهما**» كذلك،

قال: «**ورأيتُ كليهما وكلتيهما**»،

مفعولٌ به منصوب بالياء، «ومررتُ بكليهما وكلتيهما» اسم مجرور بالياء.

«**فإن أُضيفا إلى الظاهر**»

أي اسمٍ ظاهر، الضمير من الضمائر والاسم الظاهر معروف.

قال: «**فإن أُضيفا إلى الظاهر كانا بالألف في الأحوال الثلاثة**»،

أي في الرفع والنصب والخفض تبقى الكلمة محافظة على الألف، طيب كيف تُعْرَب؟

قال: «**وكان إعرابهما كالمقصور بحركةٍ مقدرةٍ في تلك الألف نحو: جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ورأيتُ كلا الرجلين وكلتا المرأتين، ومررتُ بكلا الرجلين وكلتا المرأتين**».

لاحظ أن «**كلا**» و«**كلتا**» بقيتا محافظتين على الألف وتُعرَب بالحركات المقدرة على الألف منع من ظهورها ماذا؟ التعذر، كالاسم المقصور تماما، وتكون مضافاً والاسم الظاهر الذي بعدها يكون مضافاً إليه.

لذلك تلاحظ أن بعد «**كلا**» و«**كلتا**» دائماً تأتي الكلمة مجرورة: «**الرجلين**».. «**المرأتين**» إلى آخره.

قال: «**وأما جمع المذكر السالم، فيرفع بالواو ويُنصب ويُجَرُّ بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها**»،

كذلك جمع المذكر السالم، «مُعَلِّم» «مُعَلَّمُون» و«مُعَلِّمِين»، لاحظ: مكسورٌ ما قبلها مفتوحٌ ما بعدها، كما قال تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ}[٣] لاحظ في سورة الكهف: «المالُ» مرفوعة و«البنونَ» مرفوعة بالواو، ولكن النون مفتوحة دائماً؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.

٣- [الكهف:٤٦]

قال: «**وأُلْحِقَ به أولوا وعالَمون وعشرون**»،

«**عالَمون**» بفتح اللام،

«**وعشرون وما بعده من العقود إلى التسعين، وأرضون وسنون وبابه وأهلون ووابلون وعِلِّيُّون**»،

جمع المذكر السالم معروف: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، طبعاً **يرفع بالواو وينصب ويُجَرُّ بالياء، أُلْحِقَ به «أولو»، قال تعالى: {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ}** [النور:٢٢]،

«**أولو**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو، لماذا؟ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم، وهو مضاف و«**الفضلِ**» مضافٌ إليه مجرور.

كذلك «**عالَمون**» جمع «عالَم»،

و«**وعشرون وما بعده من العقود إلى تسعين**»،

عشرون وثلاثون وأربعون... إلى التسعين كلها ملحقة بجمع المذكر السالم، لماذا أُلْحِقَت؟ هذه أسماء جموعٍ لا واحد لها من لفظها.

«**أولو وعالَمون وعشرون وما بعدها من العقود**»

كلُّها أسماء جموع، لكن أعطني لفظ المفرد منها. لا يوجد.. لا تستطيع أن تأتي بمفرد «أولو»، ولا بمفرد «عالَمون»، «عالَمين» جمع «عالَم» ولكن هذا أيضاً جمع فأعطني لفظاً مفرداً منه. لا تستطيع،

لذلك يقولون: هذا يُلحق بالجمع، كذلك عشرون وثلاثون وأربعون أعطني المفرد منه. لا تستطيع، لذلك هو ملحقٌ به.

كذلك «**أرَضون**» و«**سنون**»،

«**أرَضون**» جمع «أرض»، هذا جمع تكسير؛ لأن الراء في المفرد ساكنة فحُرِّكَتْ عند الجمع، فأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم، ويقولون: لأنها مؤنثٌ لا يعقل؛ هذه «**أرضون**» وهذه «أرض» فألحقوها بجمع المذكر، هي ليست جمع مذكر.

كذلك «**سنون**» مفرد «سَنَه» أو «سَنَو»،

لماذا قلنا «سَنَو»؟ لأنك إذا أردت أن تجمعها على جمع المؤنث السالم تقول: «سنوات»، وأيضاً «سَنَه» تستطيع أن تقول «سَنَهَات»، هذه كلمة «سَنَة» تُجمع على «سَنَهَات» وتجمع على «سَنَوَات»، لذلك إذا أردت أن تَرُدَّ «سِنُونَ» إلى أصلها تستطيع أن تقول: «سَنَه» بزيادة الهاء، هذه الهاء في «سَنَه»؛ لأن الحرف الثالث أو لام الكلمة، ماذا نعني بـ«لام الكلمة»؟ هذا في التصريف، الكلمة تتكون من **الفاء والعين واللام**.. أصلها فاء عين لام، فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة.

مثلاً نقول كلمة «**الضارب**»، «الضارب» إذا أردت أن تردها إلى أصلها من الفعل «**ضَرَبَ**»،

- الضاد تسمى فاء الكلمة،
- والراء تسمى عين الكلمة،
- والباء تسمى لام الكلمة،

فـ«**الضارب**» إذا أردت أن تُفَعِّلها أو أن تذكرها بتفعيلتها تقول: «**الفاعل**»، **المضروب**: «**المفعول**»، **الضرَّاب**: «**الفَعَّال**»،

لاحظ: نحافظ على فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة في مكانها المناسب.

«سَنَه» هذه مكونة من حرفين: السين والنون، وحُذفَ الحرف الثالث وأُبْدِلَ أو وُضِعَ مكانه لسد النقص وضع حرف الهاء،

على كل حال «**أرضون**» و«**سنون**» وأيضاً يدخل في ذلك كلمة «عِضُون» و«عِزُون» و«ثِبُون»، كلها هذه تدل على الجماعة من الناس، هذه أيضاً تُلحق بـ«سنون» لأن «عِضُون» أصلها: «عِضَه» وعِزُون: «عِزَه»، وثبون: «ثِبَه»، كأنك تقول: «سَنَه»، لاحظ: زدنا الهاء على الكلمة، بينما لام الكلمة قد حُذف من «عِضَه» و«عِزَه» و«ثَبَه»، الهاء هذه زائدة.

قال: «**وأرضون وسنون وبابُه**»،

أي كما ذكرت لكم في «عِضَه» و«عِزَه» أو قل: «عِضُون» و«عِزُون» و«ثِبُون»، فكلها تدل على الجماعة من الناس.

قال: «**وأهلون وو ابلون وعِلِّيُّون**»،

«**أهلون**» جمع «أهل»، هذه ليست مفردة.. ليس لها واحد، كذلك يقولون أنها لا تدل على عَلَمٍ ولا على صفة؛ لذلك أَلْحَقُوهَا بجمع المذكر السالم،

«و**وابلون**» جمع «وابل» وهو المطر الغزير وليس له واحدٌ من لفظه فأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم.

«و**عِلِّيُّون**».. «عِلِّيُّون» أصلها من «عِلِّيّ»، ولكن أخذت اسماً لمكانٍ عالٍ في الجنة فأُلْحِقَت بجمع المذكر السالم، يعني إذا قلت: ما مفرد «عِلِّيُّون»؟

تقول: هذه كلمة تدل على الجنة وليست من مفرد «عِلِّيّ»، وإن كان أصلها «عِلِّيّ» ولكن ذهبت فصارت اسماً لأعلى الجنة، قالوا: وهو مكانٌ في السماء السابعة تحت العرش، وقيل: ديوان الخير الذي دُوِّن فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين، هذا عندي في الشرح.

إذاً «**عِلِّيُّون**» وإن كان أصل مفردها «عِلِّيّ» ولكن عندما تَحَوَّلَتْ إلى اسمٍ وحافظت على اللفظ «عليون» محافظة على إعرابها برفعها بالواو ونصبها وجرها بالياء فقالوا: هذه مُلحقة بجمع المذكر السالم.

ويدخل في ذلك كل جمعٍ له مفرد ثم تحول هذا الجمع إلى اسم، كأن تقول مثلاً: فلانٌ اسمه زيدون، «زيدون» جمع «زيد»

ولكن عندما صار اسماً له فإنه يُلحق بجمع المذكر السالم فتقول: «جاء زيدون» و«رأيتُ زيدين» و«مررتُ بزيدين»، و«ماجشون» و«ماطرون»... وهكذا.

إذاً كل هذه ملحق بجمع المذكر السالم أي ملحقة بحكمها ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ولكن ليس لها واحداً من لفظها، باستثناء «عليون» فإنه في أصله له واحدٌ من لفظه ولكن ذهب اسم شخصٍ عَلَم أو مكان فما عاد يُقال: هذا له واحدٌ من لفظه، بل صار يطلق على ذلك الشخص فأُلْحِقَ بجمع المذكر السالم.

ذكر المؤلف مجموعة من الأمثلة

قال: «**نحو: {وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا}**»، ملحق بجمع المذكر السالم،

«{أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى}»، «أولي» مفعول به منصوب،

و«{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الأَلْبَابِ}[الزمر:٢١]»، اسم مجرور بالياء،

و«{وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[الأنعام:٤٥]»، «العالمين»،

«{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ}[الكهف:٢٥]»، «سنين»

و«{الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ}[الحجر:٩١]»،

و«{شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا}[الفتح:١١]»،

و«{مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ}[المائدة:٨٩]»،

«{إِلَى أَهْلِيهِمْ}[الفتح:١٢]»،

و«{كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ}[المطففين:١٨،١٩]».

قال: «وأما الأسماء الستة فتُرْفَع بالواو وتُنْصَب بالألف وتُجَرُّ بالياء بشرط ان تكون مضافةً، فإن أفردت عن الإضافة أُعْرِبَتْ بالحركات الظاهرة نحو: له أخ»،

لاحظ هذه مفردة وليست مضافة، فهذه تعرب بالحركات،

«وإن له»، الواو هذه ليست من الآية،

«إن له أباً، وبنات الأخ»، الواو هذه «وبنات» من الآية.

«وأن تكون إضافتها لغيرياء المتكلم»،

أي لاسمٍ ظاهر، أو لغير ياء متكلم، ضمير، المهم أن لا يكون ياء متكلم،

«فإن أضيفت إلى الياء أُعربت بحركاتٍ مقدرة على ما قبل الياء»،

تعامل معاملة الاسم المنقوص، كـ«القاضي»، «القاضي» يُرفع بماذا؟ بالضمة المقدرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، الياء أجبرت الكلمة على أن تنجر معها، وكذلك عند الجرِّ: «مررتُ بالقاضي»، أما الفتح فيظهر: «رأيتُ القاضيَ». نعم.

«أُعْرِبَتْ بحركاتٍ مقدرة على ما قبل الياء نحو: إن هذا أخي؛ وأن تكون مُكَبَّرة»، هذا الشرط الثاني،

«فإن صُغِّرَت أُعْرِبَت بالحركات الظاهرة نحو: هذا أُبَيُّكَ»،

مُصَغَّرة وتكبيرها: «هذا أبوك»، «وأن تكون مفردة»، أي ليست جمعاً ولا مثنى،

«**فإن ثُنِّيَتْ أو جُمِعَت أُعْرِبَت إعراب المثنى والمجموع**»، واضح كله.

قال: «**والأفصح في الهَنُ**»،

هذا الاسم السادس وهو ما يُستقبح ذكره من الكلام،

قال: «**والأفصح في الهَنُ النقص**»،

أي لا تذكر لام الكلمة، هنا يقولون: هذه كلمة تُقرأ بلغة النقص؛ هناك لغة قصرٍ ولغة مدٍّ ولغة نقصٍ وهكذا، أو لغة مدٍّ ولغة نقص،

«**النقص**» أي أن تحذف لام الكلمة، كـ«غد».. كلمة «غد».

لذلك كثير من العلماء لا يذكر «**الهَنُ**» في الأسماء الستة.. يقول: أسماء خمسة، لماذا؟ لأنه محذوف لام الآخر، وهذا هو الأفصح،

قال: «**والأفصح في الهَنُ النقص أي حذف آخره والإعراب بالحركات على النون نحو: هذا هَنُكَ**»،

ولا تقل: «هَنُوك»،

«**ورأيتُ هَنَكَ، ومررت بِهَنِكَ**»،

النون بالضم والفتح والكسر، وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

قال: «**ولهذا لم يَعُدَّه صاحب الآجرومية ولا غيره من هذه الأسماء وجعلوها خمسة**»، واضح،

«**وأما الأمثلة الخمسة فهي كل فعل اَتَّصَلَ به ضمير تثنية نحو: يفعلان وتفعلان، أو ضمير جمع نحو: يفعلون وتفعلون، أو ضمير المؤنثة المخاطَبة نحو: تفعلين فإنها تُرفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذف النون**».

قال: «**تنبيه: عُلِم مما تَقَدَّم أن علامات الإعراب أربع عشرة منها أربع أصول: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم، وعشْرٌ فروعٌ نائبةٌ عن هذه الأصول: ثلاثٌ تنوب عن الضمة**،

وأربعٌ عن الفتحة و اثنان عن الكسرة وواحدٌ عن السكون،
وأن النيابة و اقعةٌ في سبعة أبواب:
الأول: ما لا ينصرف، الثاني: جمع المؤنث السالم، الثالث: الفعل المضارع المعتل الآخر، الر ابع: المثنى، الخامس: جمع المذكر السالم، السادس: الأسماء الستة، السابع: الأمثلة الخمسة»،

وكل ذلك واضحٌ إن شاء الله.

نتوقف عند هذا القدر،

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس التاسع من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصبحه ومن اتَّبَع هداه، أما بعد، إخوتي – بارك الله فيكم – هذا **المجلس التاسع** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للحطَّاب رحمه الله تعالى.

قال رحمه الله: «**فصلٌ: تُقَدَّرُ الحركات الثلاث في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو: غلامي و ابني، وفي الاسم المعرب الذي آخره ألفٌ لازمة نحو: الفتى والمصطفى وموسى وحُبلى، ويَسمى مقصوراً، وتُقَدَّر الضَمَّة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياءٌ لازمة مكسورٌما قبلها نحو: القاضي والداعي والمرتقي، ويُسمى: منقوصاً نحو: {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}** [سورة القمر:٦] **و{مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ}** [سورة القمر:٨]**،وتظهر فيه الفتحة لِخِفَّتِهَا نحو: {أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ}** [الأحقاف: ٣١]**، وتُقَدَّر الضَمَّة والفتحة في الفعل المعتل بالألف نحو: زيدٌ يخشى ولن يخشى؛ وتُقَدَّر الضَمَّة فقط في الفعل المضارع المعتل بالواو أو بالياء نحو: يدعو ويرمي، وتظهر الفتحة نحو: لن يدعوَ ولن يرميَ؛ والجزم في الثلاثة بالحذف كما تَقَدَّمَ**».

هذا من الفوائد التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى في كيفية ظهور الحركات على الأسماء والأفعال، أي في آخرها، فهناك حركاتٌ تظهر وهذه الحركات المقصود بها: الضَمَّة والفتحة والكسرة، أما السكون وإن كانت هي رابعة ولكن هي خلو الحرف من الحركة.

فالحركات ثلاث: **ضَمَّة وفتحةٌ وكسرة**، وقد يُزاد عليها نون زائدة تُلفظ ولا تُكتب وهي تنوين الضم وتنوين الفتح وتنوين الكسر.

والأصل في الكلام أن تظهر عليه الحركة في حال الرفع أو في حال النصب أو في حال الكسر أو في حال الإعراب، لكن هناك كلماتٌ كثيرة تخرج عن الأصل فتُقدَّر عليها الحركات تقديراً، هذا هو الذي يتكلم عنه المؤلف في هذا الفصل.

يقول: «**تُقَدَّرُ الحركات الثلاث**»،

أي الضَمَّة والفتحة والكسرة،

«**في الاسم المضاف إلى ياء المتكلم نحو: غُلامي و ابني**»،

هذا الذي يسميه العلماء بـ: «**الاسم المضاف إلى ياء المتكلم**» تتعذر فيه أو تُقدَّر فيه جميع الحركات.

والمقصود بـ«**الحركات**»: الحركات الثلاث، تُقدَّر فيه بسبب الياء؛ إذ أن هذه الياء وهي ياءٌ زائدة تدل على المتكلم، لماذا نقول: «ياء زائدة»؟ لأننا سنفرق بينها وبين الياء الثابتة بعد قليل وهو الاسم المنقوص، فهنا ياءٌ زائدة، من كلمة «غلام» أضفنا إليها ياء مضافة؛ «غلام» مضاف والـ«ياء» مضاف إليه.

هذه الياء تجبر الحركة مهما كانت – سواء كانت ضَمَّة أو فتحة أو كسرة – تجبرها على أن تنكسر، فتُقدَّر عليها الحركة تقديراً، لماذا؟ لاشتغال المحل بالحركة المناسبة وهي الكسرة، فتقول: «جاء غلامي»، «غلامي» فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَمَّة المقدرَّة على ما قبل الياء الآخر، منع من ظهور الضَمَّة ماذا؟ اشتغال المحل بحركة المناسبة، والسبب: دخول ياء المتكلم، و«ياء المتكلم» مضافٌ إليه، فـ«غلام» مضاف والـ«ياء» ضميرٌ متصلٌ مَبْنِيٌّ في محل جر بالإضافة، مَبْنِيٌّ على ماذا؟ مبنيٌّ على السكون.

«**جاء غلامي**» و«**رأيتُ غلامي**» و«**مررتُ بغلامي**»، مرةً مرفوعة ومرةً منصوبة ومرةً مخفوضة، بالضَّمَّة والفتحة والكسرة، وكل الحركات قُدِّرَتْ عليها تقديراً.

قال: «**وفي الاسم المعرب**»،

أي أيضاً تُقَدَّر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألفٌ لازمة، فهذا الذي يُسمى بـ«الاسم المقصور»،

«**نحو: الفتى والمصطفى وموسى وحُبلى، ويسمى: مقصوراً**»،

«**الاسم المقصور**» هو الاسم الذي تعذَّر ظهور الحركات عليه، فَقَصُرَ عن إظهار الضَمَّة وإظهار الفتحة وإظهار الكسرة فسُمِّيَ بـ«**الاسم المقصور**».

وذكر أمثلة: «**الفتى**» تقول: «**جاء الفتى**»،

«**الفتى**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة المُقَدَّرَة على آخره منع من ظهورها التَعَذُّر،

«**رأيتُ الفتى**»، «**الفتى**» مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المُقَدَّرَة على آخره – على الألف – منع من ظهورها التَعَذُّر،

«**مررتُ بالفتى**»، «**الفتى**» اسمٌ مجرور وعلامة جَرّهِ الكسرة المُقَدَّرَة على آخره منع من ظهورها التَعَذُّر،

وكذلك «**المصطفى**» و«**موسى**» و«**حُبلى**».

لكن طبعاً – من باب الفائدة – المؤلف عندما ذكر كلمة «موسى» و«حُبلى» ماذا يريد بذلك؟ هذه أسماء ممنوعة من الصرف، فكذلك يقول أن الممنوع من الصرف كذلك تَتَعَذَّرُ عليه الحركات، ولكن أيُّ حركات؟

حركة الضَمَّة وحركة الفتحة، لماذا؟

لأن الكسرة لا تظهر على الاسم الممنوع من الصرف؛ فإن الاسم المجرور يُبنى على الفتحة لأنه ممنوع من الصرف إلا إذا أُضيف الاسم أو عُرِّف بـ«ال» للتعريف.

قال: «**ويسمى: مقصوراً**»، قال: «**وتُقَدَّر الضَمَّة والكسرة**»،

أي بخلاف الفتحة، أي تظهر الفتحة، فقط تُقدَّر الضَمَّة الكسرة، أين؟

قال: «**في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورٌ ما قبلها نحو: القاضي والداعي والمرتقي، ويسمى: منقوصاً**».

«**الاسم المنقوص**» هو الاسم الذي في آخره ياءٌ لازمة،

ماذا يعني بـ«**لازمة**»؟ يعني من أصل الكلمة.. من تفعيلة الكلمة؛ الكلمة تتكون من فاءٌ وعينٌ ولام، هذا أصلها، فـ«الياء» هذه لام الكلمة أي آخر حرفٍ في أصل الكلمة، هذه ياءٌ لازمة بخلاف الياء التي أخذناها قبل قليل، ياء المتكلم ياءٌ زائدة.

هذه الياء اللازمة تظهر عليها الفتحة فقط لِخِفَّتِهَا ولا تظهر الضَمَّة ولا الكسرة، لماذا؟ لأنها أسماءٌ منقوصة، ماذا نعني بـ«منقوصة»؟

أي نقص ظهور الضَمَّة والكسرة عليها، مثل: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾،

«**الداعِ**» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة المُقَدَّرَة على آخره أي على الياء،

لكن طبعاً تقول لي: لا يوجد ياء هنا، نعم هنا لا يوجد ياء، لماذا لا يوجد ياء؟

حُذفت الياء لالتقاء ساكنين، ولا يوجد التقاء ساكنين بل حُذفت الياء لوجود «ال» للتعريف، فهنا حذفوا الياء، هذا تسهيلاً على النطق أو تخفيفاً عليه. نعم.

«**الداعِ**» هي أصلها «الداعي»،

«الداعي» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة المُقَدَّرَة على الياء المحذوفة،

يعني الياء ليست ظاهرة في سياق هذه الآية، طبعاً يقولون: وبسبب وجود «ال» التعريف خُفِّفَ النطق من كلمة «الداعي» فحُذفت الياء.

كذلك قوله تعالى: {مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ}،

كذلك هنا «**الداعِ**» كذلك حُذفت الياء وأصلها اسمٌ مجرور وعلامة جَرِّهِ الكسرة المُقَدَّرَة على الياء المحذوفة،

لماذا مُقدِّرة؟ لأنه اسمٌ منقوص، منع من ظهورها في الكلمة الأولى والثانية الثقل.

لكن تظهر الفتحة لِخِفَّتِهَا، قال «**وتظهر فيه الفتحة لِخِفَّتِهَا نحو**: {أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ}»،

«أجيبوا أنتم»،

«**داعي**» مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لأنها خفيفة، بينما الضَمَّة والكسرة لا تظهر على الاسم المنقوص لثِقَلِهَا.

قال: «**وتُقَدَّر الضَمَّة والفتحة في الفعل المضارع المعتل**»،

الأفعال المعتلة التي تنتهي بألفٍ أو واو أو ياء، تُقدَّر الضَمَّة والفتحة،

طيب والسكون؟ قلنا السكون ليست حركة،

طيب والكسرة؟ الكسرة لا تظهر بالأفعال.. الأفعال لا تُكسر.. لا تُخفض، لا ننسى هذا، الضَمَّة فقط الكلام هنا عن الضَمَّة والفتحة.

تُقدَّر الضَمَّة والفتحة في الفعل المضارع المعتل بالألف نحو «**زيدٌ يخشى**»،

«**يخشى**» فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة المقدرة على آخره منع من ظهورها التَعَذُّر لأنه معتلٌ بالألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زيد والجملة الفعلية في محل رفع خبر،

و«**لن يخشى**»، «**يخشى**» فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه الفتحة المُقَدَّرَة.

قال: «**وتُقَدَّر الضَمَّة فقط في الفعل المعتل بالواو أو بالياء نحو: يدعو ويرمي، وتظهر الفتحة نحو: لن يدعوَ ولن يرميَ**»،

في «**يدعو**» و«**يرمي**» أي المعتل بالواو والمعتل بالياء لا تظهر الضَمَّة للثِقَل، وتظهر الفتحة لِخِفَّتِهَا هنا في الفعل المضارع الذي يعتل بالواو والياء.

قال: «**والجزم في الثلاثة بالحذف كما تَقَدَّمَ**»

أي بحذف حرف العِلَّة، تقول: «**لم يدعُ**» و«**لم يرمِ**» و«**لم يخشَ**».

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: الاسم الذي لا ينصرف ما فيه عِلَّتَان من عللٍ تسعٍ أو واحدة تقوم مقام العِلَّتَيْن، والعلل التسع هي: الجمع ووزن الفعل والعدل والتأنيث والتعريف والتركيب والألف والنون الزائدتان والعُجْمَة والصفة يجمعها قول الشاعر:**

اجمــــع وزن عــــادلا أنــــث بمعرفــــة ركب وزد عُجْمَةً فالوصفُ قد كملا»

قال: «**فالجمع شرطه أن يكون على صيغة منتهى الجموع**»

طبعاً أخذنا باستفاضة الكلام عن الممنوع من الصرف وقلنا: **الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الذي يشبه الفعل،**

بماذا يشبه الفعل؟ بأنه لا يُخفض بالكسرة وأنه لا يُنَوَّن كذلك.. لا يلحقه التنوين، لا يُصرف أي لا يلحقه التنوين، ممنوعٌ من الصرف ممنوع من التنوين.

تعريفه: هو الاسم الذي أشبه الفعل، لماذا؟ لوجود عِلَّتَيْن فرعيتين إحداهما تعود إلى اللفظ والأخرى تعود إلى المعنى، أو وجود عِلَّة واحدةٍ تقوم مقام العِلَّتَيْن.

يعني يوجد عِلَّة واحدة تجعل الاسم ممنوعاً من الصرف أو يوجد عِلَّتَان تجعل الاسم ممنوعاً من الصرف.

أما العِلَّة الواحدة فأحد ثلاث: الاسم المؤنث آخره ألف سواء كانت ألف ممدودة كـ «صحراء» أو ألف مقصورة كـ «حُبلى» و«سلمى»، أو أن يكون الاسم على وزن صيغة منتهى الجموع...

نعيد، إذاً بارك الله فيكم.

العِلَّة الواحدة التي تقوم مقام العِلَّتَيْن إما أن تكون ألف، ينتهي بألف أو تأنيث ينتهي بألف، سواء كانت هذه الألف ممدودة مثل «**صحراء**» و«حمراء» و«**أشياء**»، أو ألفٌ مقصورة مثل: «**قُصوى**» و«**حُبلى**» و«**سَلمى**» و«**فَدوى**»، هذه تمنع الاسم من الصرف مطلقاً.

الشيء الآخر الذي هو عِلَّة يقوم مقام العِلَّتَيْن ما يعرف بـ«**صيغة منتهى الجموع**»،
يقول المؤلف رحمه الله: «**فالجمع**... » عندما قال: «و**العلل التسع هي: الجمع..**»
يريد بـ«**الجمع**» جمع منتهى الجموع أو صيغة منتهى الجموع؛ لأن الكلمة قد تُجمع على جمع ثم هذا الجمع يُجمع على جمعٍ ثانٍ وينتهي عنده فيُقال هذا صيغة منتهى الجموع أي انتهى عنده الجمع.
قال: «**فالجمع شرطه**»، أي شرطه حتى يكون ممنوعاً من الصرف، هذا كله أخذناه ولكن من باب المراجعة،
«**أن يكون على صيغة منتهى الجموع**»، مثل «**كلب**»، جمعها «**أَكْلُب**»، صيغة منتهى الجموع: «**أَكَالِب**»، وهكذا.
قال: «**وهي صيغة مَفَاعِل**» هذا أصلها «**مفاعل**»،
«**نحو: مساجدَ ودراهمَ وغنائم، أو مَفَاعِيل نحو: مصابيح ومحاريب ودنانير**»، وفوانيس وقواعد وقوانين... إلى أخره.
قال: «**وهذه العِلَّة الأولى من العِلَّتَيْن التي تمنع الصرف وحدها وتقوم مقام العِلَّتَيْن**»،
يعني هذه العِلَّة لوحدها تمنع من الصرف، وأيضاً المؤنث بنهايته ألفٌ ممدودة أو مقصورة أيضاً هذه لوحدها تمنع الاسم من الصرف، ما تبقى من الممنوع من الصرف لابد من وجود عِلَّتَيْن لابد أن يتحققا في الكلمة حتى يُمنع الاسم من الصرف.
قال: «**وأما وزن الفعل فالمراد به إما أن يكون الاسم على وزن خاصٍ كشمَّرَبتشديد الميم**» – شَمَّر - «**بتشديد الميم، وضُرب بالبناء للمفعول، و انطلق ونحوه من الأفعال الماضية المبدوءة بهمزة الوصل إذا سُمِّيَ بشيءٍ من ذلك أو يكون في أوله زيادة كزيادة الفعل وهو مشاركٌ للفعل في وزنه**»، مثال ذلك قال: «**ك: أحمدَ ويزيدَ وتَغْلِبَ ونرجس**».
لاحظ هذه!

- ✓ «**أحمد**» الهمزة،
- ✓ والياء في «**يزيد**»،
- ✓ والتاء في «**تَغلِب**»،

✓ والنون في «**نرجس**»،

هذه كلها تبدأ فيها الأفعال وتدل على الفعل.. على الفعلية، لكن عندما جاءت أشبه بالاسم فمُنعت من الصرف، لكن هذه عِلَّةٌ واحدة لا تكفي لوحدها؛ لابد أن يكون معها العِلَّة الأخرى وهي عِلَّة التعريف التي قال قبل قليل:

«**والعلل التسع هي: الجمع ووزن الفعل والعدل والتأنيث والتعريف**...»،

ماذا يقصد بـ«**التعريف**»؟ التعريف يريد بذلك العَلَمِيَّة (يعني اجتمعت علة العلمية مع علة وزن الفعل).

«**العَلَمِيَّة**» يعني يكون عَلَم.. يكون عَلَمَاً، «أحمد» عَلَم، و«أحمد» على وزن الفعل، فهاتان عِلَّتَان منعت الاسم من الصرف.

قال: «**وأما العدل فهو خروج الاسم عن صيغته الأصلية إما تحقيقاً كأُحَاد ومَوْحَد وثُناء ومثنى وثُلاث ومَثْلَثْ ورُبَاعْ ومَرْبع وهكذا إلى العشرة فإنها معدولةٌ عن ألفاظ العدد الأصول مُكَرَّرَة، فأصل جاء القوم أُحادٌ: جاءوا واحداً واحداً، وكذا أصل المَوْحَد، وأصل جاء القوم مثنى، جاءوا اثنين اثنين، وكذا في الباقي، وإما تقديراً كالأعلام التي على وزن فُعَل كـ:عُمَر وزُفَر**».

لذلك في كلمة مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ وأُحاد وخُماس وسُداس وسُباع وثُمان وتُساع وعُشار، هذه كلها ممنوعة من الصرف، لماذا؟ لأنها معدولة عن الأصل: أُحاد أي واحداً واحداً، مثنى أي اثنان اثنان، خُماس أي خمسةً خمسة، وهكذا، هذا تحقيقاً أو حقيقةً الاسم عُدِل عن أصله، أو تقديراً وهو الأَعْلَام التي على وزن «فُعَل» أو الصفات التي على وزن «فُعَل» كما سنذكر بعد قليل.

«**كعُمَر وزُفَر وزحل فإنها لما سُمِعَت ممنوعةً من الصرف وليس فيها عِلَّةٌ ظاهرةً غير العَلَمِيَّة قَدَّرُوا فيها العدل، وأنها معدولة عن عامر وعن ز افر وعن زاحل**».

قال: «**وأما التأنيث فهو على ثلاثة أقسام: تأنيثٍ بالألف وتأنيثٍ بالتاء وتأنيثٍ بالمعنى**»،

التأنيث بالألف ذكرناه قبل قليل: الألف الممدودة والألف المقصورة، التأنيث بالتاء أي تنتهي بتاء مربوطة مثل «فاطمة» و«رُقية»، والتأنيث بالمعنى مثل: «حمزة» مؤنث.. أو مثل

«زينب» عفواً مؤنث تأنيثاً معنوياً لكن لفظه مُذَكَّر، «حمزة» مؤنث تأنيثاً لفظياً والمعنى مذكر، و«فاطمة» مؤنث تأنيث معنوي ولفظي.

قال: «**فالتأنيث بالألف يمنع الصرف مطلقاً سواء كانت الألف مقصورة كـ: حُبلى ومرضى وذكرى، أوكانت ممدودة كـ: صحراء وحمراء وزكرياء وأشياء، وهذه العِلَّة هي العِلَّة الثانية من العِلَّتَيْن اللتين كل واحدةٍ منهما تمنع الصرف وحدها فتقوم مقام العِلَّتَيْن**»،

أي صيغة منتهى الجموع والمؤنث بنهايته ألف لوحدها تمنع من الصرف ولقد ذكرناه.

قال: «**وأما التأنيث بالتاء فيمنع الصرف مع العَلَمِيَّة**»،

أي المؤنثة بتاءٍ مع العَلَمِيَّة،

«**سواء كان عَلَمَاً لمُذَكَّرٍ كـ:طلحة أو لمؤنثٍ كـ:فاطمة، وأما التأنيث المعنوي فهو كالتأنيث بالتاء فيمنع مع العَلَمِيَّة لكن بشرط ان يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف كـ:سعاد، أو ثلاثيا مُحَرَّك الوسط كـ:سَقَر أو أعجمياً كـ:جَوْر أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كما إذا سميت امرأة بزيد، فإن لم يكن شيء من ذلك كـ:هند ودعد جاز الصرف وتركه**»،

أي جاز أن يُصرف وجاز أن يُمنع الصرف، «**وهو الأحسن**».

إذاً واضح ما هي التأنيث؟ قد تكون تأنيث بألف، أي نهايتها ألف، قد تكون الألف ممدودة أو ألف مقصورة، الألف المدودة: «**صحراء**»، «**حمراء**»، «**أشياء**»، «**زكرياء**»، والألف المقصورة: «**سلوى**»، «**حُبلى**»، «**قُصوى**»، «**سلمى**»، وهكذا.

المؤنثة بالتاء قد يكون المؤنث مؤنثاً بتاءٍ ومعناه يدل على أنثى، مثل: «**فاطمة**» آخرها تاء مؤنثة.. تاء تأنيث التي تُسَمَّى «**التاء المربوطة**»،

وقد يدل على مذكر مثل: «**حمزة**»، على كل حالٍ كلاهما ممنوع من الصرف إذا دلَّ على العَلَمِيَّة.

بالنسبة للتأنيث بألف يكفي أن يكون مؤنثاً بألف سواء يدل على العَلَمِيَّة أو على أي شيءٍ آخر، المهم أن يكون مؤنثاً، تقول: «**صحراء**» وتقول: «**أشياء**»، كلها مؤنثة بألف ممدودة، و«**سلمى**» و«**قصوى**» مؤنثة بألف مقصورة، كلها ممنوعة من الصرف وتكفي أنها تنتهي بألف.

بينما المؤنث بالتاء هذه عِلَّة واحدة وهي عِلَّة لفظية لكن لابد أن يضاف إليها شيء آخر وهو العَلَمِيَّة أو التعريف على لفظ المؤلف، أي الذي ذكره المؤلف قبل قليل في التعريف وهو يريد بذلك العَلَمِيَّة، لابد أن يكون هذا الاسم المؤنث بالتاء يدل على عَلَم، لابد أن تتحقق عِلَّتَان حتى يُمنع من الصرف.

وهناك تأنيثٌ بغير تاء ولا بألف وهو التأنيث الذي يُقال عنه «**التأنيث المعنوي**»، ليس نهايته ألف ولا تاء مربوطة لكن معناه يدل على مؤنث، هذا يُمنع من الصرف إذا كان عَلَمَاً، لكن لابد أن يكون الاسم زائداً على ثلاثة أحرف، فإذا كان ثلاثة أحرف مثل: «**دَعْد**» و«**هِنْد**» هذا لا يُمنع من الصرف وإن كان يجوز منعه ويجوز صرفه والأحسن أنه يُمنع، لكن اشترط بعض العلماء قالوا: لابد أن يكون زائداً عن ثلاثة أحرف مثل «**سعاد**»، ولربما يكون ثلاثياً ولكن بشرط أن يتحرك الوسط مثل: «**سَقَر**»، أو أن يكون أعجمياً مثل «**جوْر**».

قال: «**أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث**»،

كلمة مذكر سُمّيت بها أنثى مثل «**زيد**» يُراد بها أنثى، «**زيد**» ثلاثة حروف لكن لأنها نُقلت من المذكر إلى المؤنث مُنعت من الصرف،

«**سَقَر**» ثلاثة حروف لكنها مُحرَّكة الوسط فمُنعت من الصرف،

«**جَوْر**» ثلاثة حروف بضم الجيم وسكون الواو اسم بلدٍ بفارس، مُنع من الصرف لحصول الثِقَلِ بالعُجْمَة في لسان العرب، قاله صاحب الكواكب الدرية الشارح للمتممة الآجرومية المعروف بالأهدل.

أما الأصل في المؤنث المعنوي أن يكون فوق ثلاثة حروف مثل «**سعاد**»، «**جاءت سعادُ**»، و«**مررتُ بسعادَ**»، و«**رأيتُ سعادَ**» وهكذا،

أما «**هِنْد**» و«**دَعْد**» قال: «**جاز الصرف وتركه وهو الأحسن**».

قال: «**وأما التعريف فالمراد به العَلَمِيَّة وتمنع الصرف مع وزن الفعل كـ: أحمد ويزيد، ومع العدل كـ: عمر وزفر**»،

وبالمناسبة العدل أسماءٌ محدودة في اللغة العربية، قريب من الاثني عشر اسماً: «**زُفَر**» و«**زُحَل**» و«**قُثَم**» و«**مُضَر**»، و«**عُمَر**»، عدَّها العلماء، وهذه – كما قلنا قبل قليل – هي معدولة تقديراً، بخلاف الأرقام من الواحد إلى العشرة.

قال: «**ومع التأنيث كما تَقَدَّم**»،

أي المؤنث تأنيثاً بالتاء أو مؤنثاً معنوياً إذا كان عَلَمَاً، عرفنا ما هو التعريف الذي يريده المؤلف؟ أي العَلَمِيَّة.

قال: «**ومع التركيب المزجي**»،

أي عِلَّةُ العَلَمِيَّة مع التركيب المزجي،

التركيب ثلاثة أقسام:

١- **تركيب إضافة** أي كلمة مضاف ومضاف إليه مثل «عبد الله»،

٢- **وتركيب إسناد**.. جملة قِيلت ثم تَحَوَّلَتْ اسماً لشخص أو لمكان.

مثل «**تَأَبَّطَ شَرَّاً**»، خرج رجلٌ ووضع السكين تحت إبطه يريد الثأر، فسألوا أمه عنه: أين ابنك فلان؟ فقالت: تَأَبَّطَ شَرَّاً، أي وضع الشَرَّ وهي السكين تحت إبطه فصارت اسماً له وصار معروفاً عند العرب بـ: «تَأَبَّطَ شَرَّاً»، «جاء تَأَبَّطَ شَرَّاً» و«رأيتُ تَأَبَّطَ شَرَّاً» و«مررتُ بتَأَبَّطَ شَرَّاً» وهو خال الشنفري، شاعرٌ جاهليٌّ صعلوك من الصعاليك، يقولون: شاعرٌ صعلوك، وهذا الشنفري يقال أنه كان له ثأرٌ لأبيه فأقسم أن يقتل مائة رجل، قيل أنه قتل تسعةً وتسعين نفساً ثم مات، فجاءوا من حقدهم عليه وقطعوه إرباً بالرماح والنبال والسيوف، قيل أن عظمةً من كاحله أو عظمةً منه أصابت كاحل أحدهم فمات مسموماً بها، الله تعالى أعلم، قصص العرب كثيرة.. أقصد أساطيرهم كثيرة، العرب الجاهليون أو ما رُوي عن أهل الجاهلية، فلا تُصَدِّقْ كل ما يقال، والله تعالى أعلم، هذه قصة مذكورة في التاريخ.

القسم الثالث من التركيب، قلنا التركيب الأول تركيب إضافة، التركيب الثاني تركيب إسناد وكلاهما هذا لا يُمنع من الصرف،

٣- القسم الثالث **المركب تركيباً مَزْجِيَّاً** مثل: «**بعلبك**» و«**حضرموت**» و«**معديكرب**»،

هذه كلها جمل مزجت في بعضها فأعطتنا كلمة واحدة فمُنعت من الصرف، تقول: «جاء معدَيكربُ» و«رأيتُ معدَيكربَ»، و«مررتُ بمعدَيكربَ»، ليس «بمعدِيكربَ»، «بمعدَيكربَ»، وكذلك «حضرموت» و«بعلبك وغيرها» إذا كانت عَلَماً.

قال: «**ومع الألف والنون**»،

أي العَلَمُ مع الألف والنون يُمنع من الصرف كـ«**عثمان**»، هذه ألف ونون زائدة أصلها «**عُثْم**» أو «**عَثَم**» لا أدري،

«**ومع العُجْمَة**»، كذلك العَلَم، طبعاً «**عثمان**» و«**عدنان**» و«**غسان**»، «**ومع العُجْمَة**» أي العَلَم مع العُجْمَة، أي العَلَم الأعجمي كـ:«**إبراهيم**» و«**إسماعيل**» و«**عيسى**» و«**موسى**» و«**هارون**» كلها أعلامٌ أعجمية ممنوعة من الصرف.

قال: «**وأما التركيب والمراد به التركيب المَزْجِيُّ المختوم بغيرويه كـ:بعلبك وحضرموت فلا يَمنع الصرف إلا مع العَلَمِيَّة**»،

قال: «**وأما الألف والنون الز ائدتان فيَمْنَعان الصرف مع العَلَمِيَّة كعمران وعثمان**».

وأيضاً هناك عِلَّة غير العَلَمِيَّة إذا وُجدت يمنع الاسم المزاد بألف ونون وهو الوصف أو الصفة،

قال: «**ومع الصفة بشرط ألا تقبل التاء كـ: سكران**»، يعني لا تقل «**سكر انة**»، هذه معنى «**تقبل التاء**» في التأنيث؛ لأن مؤنث «**سكران**» الذي يَمنع من الصرف مُؤَنَّثَهُ «**سكرى**».

نعم.. سنتكلم عنها بعد قليل.

قال: «**وأما العُجْمَة فالمراد بها أن تكون الكلمة من أوضاع العَجَمِيَّة كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وجميع أسماء الأنبياء أعجميةً إلا أربعة**»،

يقول جميع أسماء الأنبياء، أو قال، هذه «الواو» ليست واو عطف بالمناسبة، وأنا ظنتها واو عطف فكَسَرْتُ «جميع»، بل هي واو استئناف، لَيْتَهُ وضع نقطة بعد «**إسحاق**»،

«**وجميع أسماء الأنبياء أعجمية إلا أربعة: محمدٌ وصالحٌ وشعيبٌ وهودٌ صلى الله وسلم عليهم أجمعين**»،

وأيضاً أُلْحِق بها «**نوح ولوط وشيث**» لماذا؟ لِخِفَّتِهَا.

قال: «**ويُشْتَرَطُ فيها أن يكون عَلَمَا في العجمية**»، يعني عَلَم والعُجْمة.. عِلَّتَان،

قال: «**ولذلك صُرِف لِجَامٌ ونحوه**»،

«**لِجَام**» كلمة ليست عربية ولكن صُرِفَتْ، لماذا؟ لأنها ليست عَلَمَاً، و«اللِجَام» هو اسمٌ لآلة تُجعل في فم الفرس.

قال: «**وأن يكون زائداً على الثلاثة**»،

أي إذا كان ثلاثة أحرف حتى لو كان أعجمياً فإنه يُصرف مثل «**نوح**» و«**لوط**» و«**شيث**»،

قال: «**فلذلك صُرِفَ نوحٌ ولوط**» لِخِفَّتِهَا، وهكذا جاء في القرآن الكريم، لماذا صُرِفَت كلمة «**نوح**» مع أن «**نوح**» كلمة ليست عربية؟ لأنها ثلاثة حروف وهكذا سمعها العرب.

قال: «**وأما الصِفَة**»، أي العِلَّة غير العَلَمِيَّة عِلَّة الوصفية،

قال: «**فتمنع الصرف مع ثلاثة أشياء: مع العدل كما تَقَدَّم في مثنى وثلاث، ومع الألف والنون بشرط أن تكون الصفة على وزن فَعْلَان بفتح الفاء ولا يكون مُؤَنَّثَهُ على وزن فَعْلَانَة نحو: سكران فإن مُؤَنَّثَهُ: سكرى، ونحو: ندمان منصرف**»،

لماذا «**ندمان**» منصرف و«**سكران**» غير منصرف؟ «**سكران**» مُؤَنَّثُهُ «**سكرى**»، لو كان مُؤَنَّثَهُ «سكرانة» فإنه ينصرف، وبالمناسبة خطأٌ أن تقول «سكرانة»؛ بل تقول: «فلانة سكرى»، و«فلانٌ سكران».

بينما «**ندمان**» فإنه يُصرف، لماذا؟ لأنه مُؤَنَّثَهُ «ندمانة».. «فلانةٌ ندمانة»، هذا معنى قوله بأن يكون: «**على وزن فَعْلَان.. ولا يكون مُؤَنَّثُهُ على وزن فَعْلَانَة**»،

قال: «**نحو: سكران فإن مُؤَنَّثَهُ: سكرى، ونحو: ندمان منصرف لأنه مُؤَنَّثَهُ ندمانة إذا كان من المنادمة، ومع وزن الفعل..** »،

هذا الشيء الثالث الذي.. أو العِلَّة الثالثة.. مع الوصفية يُمنع من الصرف، وزن الفعل بشرط أن تكون على وزن «أَفْعَل»، هذه التي نقول فيها: «التفضيل»،

قال: «**والا يكون مُؤَنَّثُهُ بالتاء نحو: أحمر فإن مُؤَنَّثَهُ: حمراء ونحو: أرمل منصرف**»،

لماذا؟ «**لأن مُؤَنَّثَهُ: أرملة**».

قال: «**يجوز صرف غير المنصرف للتناسب كقراءة نافع: {سَلَاسِلًا}** [الإنسان:٤]»، هي أصلها {سَلاسِلَ} على وزن «**مَفَاعِل**»، لكن لماذا صُرفت؟ لماذا؟ تناسب آخر الآية، وقوله تعالى قال: «**{قَوارِيرَا}** [الإنسان:١٥]»، كذلك صرفت للتناسب،

قال: «**وللضرورة**»، لضرورة ماذا؟ أي لضرورة وزن الشعر إما بأن لا يستقيم الوزن إلا بالتنوين كما في قول الشاعر:

ويَـوْمَ دَخَلْـتُ الخِـدْرَخِـدْرَعُنَيْـزَةٍ --

«**عنيزة**» مؤنث بتاء وهو علم لكنها صرفها، لماذا؟ ضرورة شعرية

ويَـوْمَ دَخَلْـتُ الخِـدْرَخِـدْرَعُنَيْـزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلاَتُ، إنَّكَ مُرْجِلِي

ولربما يستقيم الكلمة بغير التنوين لكن يقولون: يحصل بمنعه زُحَاف يخرج عن السلامة، كقوله: أعد ذكر نُعْمَانٍ...

«نعمان» ممنوعة من الصرف لكن صرفها ليس لوزن الشعر بل لمنع زُحَاف الكلام حتى يخرج عن السلامة؛ فإن «نُعْمَان» لو فُتحت نونه من غير تنوين لاستقام الوزن لكن يحصل به زُحَاف، هذا «الزُحَاف» كلمة في الشعر يعني أن يسقط بين الحرفين حرفٌ من التفعيلة فيزحف أحدهما إلى الآخر، هكذا يقولون، لا يهمك الأمر كثيراً.

طيب نتوقف عند هذا القدر، هذا كله أخذناه لكن باختصار:

الاسم الممنوع من الصرف إذا وُجدت فيه عِلَّة العَلَمِيَّة مع المؤنث بالتاء أو المؤنث المعنوي أو مع العُجْمَة أو مع وزن الفعل أو مع العدل أو مع الذي ينتهي بألف ونون زائدة أو المركب تركيباً مَزْجياً فإنه يُمنع من الصرف، أو إذا كان الاسم وصفاً ينتهي بألف ونون أو على وزن الفعل أو العدل فإنه يُمنع من الصرف.

وقلنا على وزن «فَعْلان» بشرط أن لا يكون مُؤَنَّثَهُ على وزن «فَعْلانة»،

وكذلك وزن الفعل بشرط أن يكون على وزن «أَفْعَل» ولا يكون مُؤَنَّثَهُ بتاء مثل «أحمر» «حمراء»، ولكن «أرمل» مُؤَنَّثَهُ «أرملة» فإنه لا يُمنع من الصرف.

هذا كل ما أردنا قوله في هذا الدرس بتفصيل أكثر عن الآجرومية، واضح هذا الكلام ولكن حقيقةً لو تتبعته لن يخرج عنه إلا القليل القليل.

نتوقف عند هذا القدر،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم.

الدرس العاشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد الله وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد،

فهذا أيها الأخوة – بارك الله فيكم – **المجلس العاشر** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للحطَّاب رحمه الله تعالى،

اليوم نتكلم عن بابٍ جديدٍ وهو **باب**: «**النَكِرَة والمَعْرِفَة**»،

أي: الأسماء التي هي نَكِرَة والأسماء التي هي مَعْرِفَة والفرق بينهما، ويدخل في هذا الباب الكلام عن الضمائر لأنها من الأسماء وهي من قسم الأسماء المُعَرَّفَة.

قال المؤلف رحمه الله: «**الاسم ضربان، أحدهما النَكِرَة وهي الأصل وهي كل اسمٍ شائعٌ في جنسه لا يَخْتَصُّ به واحدٌ دون آخرٍ ك: رجلٍ وفَرَسٍ وكتابٍ، وتقريبها إلى الفَهم أن يُقال: النَكِرَة كلُّ ما صَلُحَ دخول الألف واللام عليه ك: رجلٍ وامرأةٍ وثوبٍ، أو كلُّ ما وقع موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه ك: ذي بمعنى صاحب**».

قال: «**الاسم ضربان**»،

من حيث التنكير والتعريف فالأسماء على قسمين،

«**ضربان**» أي: قسمان،

«**أحدهما النَكِرَة وهي الأصل**»، هل النَكِرَة هي الأصل أم المعرفة هي الأصل؟

الظاهر – من خلال كلام الشارح عندي – أن النَكِرَة هي الأصل، هذا ما عليه جمهور النحويين وسيبويه منهم، وذكر الشُرَّاحُ أسباباً لذلك، والأمر سهل لا أريد أن أخوض فيه.

النَكِرَة هي الأصل، يعني من باب أن المَعْرِفَة تأتي بعد النَكِرَة؛ يكون الشيء نَكِرَة ثم يُعرَّف فيقولون: النَكِرَة هي الأصل، هذا كلام واضح أو هذا ظاهر إن شاء الله لكن الأمر سهل.

قال: «**وهي كل اسم شائعٌ في جنسه لا يختص به واحد دون آخر**»،

ما هو تعريف النَكِرَة؟ "**كل اسمٍ شائعٌ في جنسه**"، أي يصلح إطلاقه على كل فردٍ منها،

عندما تقول مثلاً: «رجل»، كلمة «رجل» يدخل فيه كل إنسانٍ بالغ، يدخل فيه على سبيل البدل وليس على سبيل الشمول، يعني عندما تقول «رجل» تريد شخصاً واحداً صفته رجل، أي شخصٍ يمثل هذه الصفة يكون المعنى قد تم، أليس كذلك؟

هذا معنى قولي: «على سبيل البدل وليس الشمول»، لا نحتاج لأكثر من رجل، عندما أقول «رجل» يصلح أن تأتي بمثال واحد على الرجل، طيب من هو الرجل؟ ليس محدداً من هو، هذا نَكِرَة، اسمٌ شائعٌ في جنسه يصلح إطلاقه على كل فردٍ تحت كلمة «رجل».

وأعطى المؤلف أمثلة فقال: «**ك: رجلٍ وفَرَسٍ وكتاب**»، أيضاً عندما تقول «فرس»، عندما أقول لك: «أعطني فرساً»، فلو أعطيتني فرساً أحمر، أليس تكون قد أديتَ الذي عليك؟ نعم، لو أعطيتني فرساً كبيراً تكون قد أديتَ ما عليك، لو أعطيتني فرساً ذكراً أو أنثى.. إلى آخره، لكن لو أعطيتني حماراً أقول لك: هذا لا ينفع؛ لأن الحمار لا يدخل تحت جنس الفرس، فكلمة «فَرَس» نَكِرَة يصلح أن تطلقه على أي فردٍ من أفراد الفرس بما يجمع وصفه دون تحديد فردٍ معين، لا يختص به واحدٌ دون آخر.

قال المؤلف: «**وتقريبها إلى الفهم**»، يريد أن يقربها لك،

«**أن يقال: النَكِرَة كل ما صَلُحَ دخول الألف واللام عليه ك: رجلٍ وامرأةٍ وثوبٍ**»، تستطيع أن تدخل «ال» التي تُعَرِّف الكلام «الرجل».. «المرأة».. «الثوب».. «جاء الرجل» عرَّفتُه.. كان نَكِرَة فأضفتُ إليه ما صَلُحَ أو ما أخرجه من حَيّزِ التنكير أو صلح دخول الألف واللام.

يقولون: كل ما يصلح لدخول الألف واللام، وهذه الألف واللام يريدون بذلك الألف واللام المُعَرِّفَة؛ لأن هناك ألفاً ولاماً ليست مُعَرِّفة، كأن يقال: «فلان اسمه عباس» تقول: «جاء العباس»، هل هذه الـ«ال» عَرَّفَتْ شيئاً جديداً؟ لا.

كذلك إذا دخلت الـ«ال» على اسم الفاعل أو اسم المفعول، تقول: «قاتل»، فلو قلت: «القاتل» يقولون هذه لا تفيدها تعريفاً بل تبقى على إبهامها.

وهناك بعض الكلمات تزاد فيها الـ«ال» للضرورة الشعرية فقط كقول الشاعر: «رأيتُ الوليدَ بن اليزيدِ»؛ هو الوليد بن يزيد لكن جاء من باب الضرورة الشعرية أي الوزن الشعري فأضاف الأل «اليزيد».. «رأيتُ الوليدَ بن اليزيدِ مباركاً...» إلى آخر بيت الشعر.

وهناك علامات أخرى – بالمناسبة – للنَكِرَة، ليست فقط أن يُضاف الألف واللام، قال المؤلف: «**أو كل ما موقع ما يصلح دخول الألف واللام عليه كـ: ذي بمعنى صاحب**»،

يعني عندما تقول: «جاء ذو مالٍ»، «ذو» هذه بمعنى صاحب، كلمة «صاحب» أليس تستطيع أن تضع «ال» عليها؟ نعم، إذاً «ذو» هذه نَكِرَة؛ لأنك تستطيع أن تضع ما يقابلها أو ما يأتي بمعناها أو ما يحل مكانها – تستطيع أن تضع عليه الـ«ال»، «جاء ذو مال» لو أن «ذو» ليست موجودة وضعنا «صاحب» يصلح الكلام، و«صاحب» تستطيع أن تضع عليها «ال».

إذاً لو رجعنا إلى كلمة «ذو» وهذه الكلمة لا تستطيع أن تضع عليها الـ«ال» لكن تستطيع أن تضع على ما يقابلها أو ما يطابقها أو ما يكون مكانها وهو «صاحب»، فهنا «ذو» قالوا عنها أنها نَكِرَة، وهناك أيضاً: أن يسبق الكلام «رُبَّ»، «رُبَّ شيخٍ رَوَيْتُ عنه»، «رُبَّ أخٍ لم تلده أمك»، «شيخ» و«أخ» نَكِرَة، لماذا؟ لدخول «رُبَّ» قَبْلَه.

وهناك علامات أخرى أو أشكال أخرى لمعرفة النَكِرَة، لكن كتعريف النَكِرَة: اسمٌ شائع في جنسه لا يختص به واحدٌ دون الآخر، هذا هو النَكِرَة باختصار.

قال المؤلف رحمه الله: «**والضرب الثاني**»، أي من الأسماء، وهو قال: الاسم ضربان: نَكِرَة ومعرفة، ذكر النَكِرَة وهي الأصل،

ثم قال: «**المَعْرِفَة**».. «**والضرب الثاني: المَعْرِفَة وهي ستة أنواع**»،

عرَّف النَكِرَة ولم يُعَرِّفْ المَعْرِفَة بل أتى بأنواعها مباشرة، هل هذا تقصير من صاحب الكتاب؟ ليس كذلك، والأمر سهلٌ إن شاء الله، لكن يُسْتَحَبُّ أو لعله من الأفضل بما أنك ذكرتَ معنى النَكِرَة أن تذكر معنى المَعْرِفَة.

على كل حال «المَعْرِفَة» **هو كل اسمٍ وُضِعَ ليُسْتَعْمَلَ في واحدٍ بعينه، *أو* الاسم الموضوع ليُسْتَعْمَلَ في واحدٍ بعينه،**

تقول «زيد»، أليس «زيد» يدل على «زيد»؟ على عَلَم؟ واحد بعينه، تقول «هو»، «جاء هو»، «ضربني هو»، أليس تقصد شخصاً معيناً وإن كان غائباً؛ لأن «هو» تدل على الغائب، لكن هذا تريد شخصاً بعينه.

أو تقول: «اشتريتُ البيت»، تريد أن تُعَرِّفَ لي البيت وكأنك تقول: البيت الذي قلتُ لك عنه البارحة اشتريتُه اليوم، تريد واحداً بعينه، وضعتَ شيئاً أو وضعت اسماً ليُستعمل في واحدٍ بعينه.

«**وهي ستةُ أنواع**»، قال المؤلف رحمه الله، «**المُضْمَر وهو أَعْرَفُهَا ثم العَلَم ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم الـمُعَرَّفُ بالأداة، والسادس ما أُضِيفَ إلى واحدٍ منها وهو في رُتْبَة ما أضيف إليه إلا الاسم المضاف إلى الضمير فإنه في رُتْبَة العَلَم، ويُسْتَثْنَى مما ذُكر اسم الله تعالى فإنه عَلَمٌ وهو أَعْرَفُ المعارفِ بالإجماع**».

كلامٌ جميل، يقول المَعْرِفَة ستة أنواع، وهناك من جعلها سبعة أنواع، جعل النَكِرَة المُنَادَى المقصود، تقول: «يا رجلُ»، هذا في المُنَادَى المقصود ذكرناه في آخر الآجرومية، بعضهم جعله من باب المَعْرِفَة، وهناك من اقتصر على هذه الستة.

أَعْرَفُ المعارف الضمير أو الضمائر، هل يوجد أَعْرَفُ منها؟ حتى لا يُستدرك على المؤلِّف بعد أن أتى بالستة أنواع استدرك على نفسه، أو قيَّد، أو استثنى عفوا وقال: «**ويُسْتَثْنَى من مما ذُكر**»، أي من أَعْرَفِ المعارف، هناك ما أهو أَعْرَفُ من الضمائر وهو اسم الله تعالى، مع أنه عَلَمٌ يُفترض أن يكون في المَرْتَبَة الثانية؛ لأنه قال: «**الضمير**» أو «**المُضْمَر**»، يُقال «ضمير» ويُقال «مضمر»، الأمر سهل، وهذا عند البصريين «ضميرٌ» و«مُضمر».

أما عند الكوفيين فلا يقولون: «ضميراً» و«مُضمراً»، بل يقولون: «كنايةً» و«مُكَنًّى»؛ لأن الأسماء عندهم إما أن تكون ظاهرة أو مُضْمَرة، الظاهرة يقولون هذا صريح.. اسمٌ صريح، والغير ظاهر يقولون: هذا كناية أو مُكَنًّى أو مُكْنَى بغضّ النظر، أما البصريون فيقولون: ضميرٌ ومُضْمَرٌ، وهو أَعْرَفُ المعارف.

ثم يأتي بعد ذلك العَلَم، قال: «**ثم العَلَم**»،

هذه «**ثم**» في اللغة العربية ماذا تفيد؟ تفيد الترتيب مع التراخي، من أحرف العطف وقد أخذناها،

«**ثم اسم الإشارة ثم الموصول ثم الـمُعَرَّف بالأداة، والسادس ما أُضيف إلى واحدٍ منها**»... إلى آخره.

إذاً العَلَم في الدرجة الثانية، واسم الله تعالى عَلَم لكنه هو أَعْرَفُ المعارف بالإجماع، فاستثنى المؤلف وقال: «**وِيُسْتَثْنَى مما ذُكر اسم الله تعالى فإنه عَلَمٌ**»، **هذا أصله، «وهو أَعْرَفُ المعارفِ بالإجماع**»، فَتَنَبَّهْ.

أما العَلَم، أي الأسماء التي تدل على شيءٍ مُعَيَّنٍ بِعَيْنِهِ وهذا يلي الـمُضْمَر مثل زيد وعمرو إلى آخره، واسم الإشارة معروف: هذا وهذه وهؤلاء، والاسم الموصول كالذي والتي، ثم المُعرَّف بالأداة أي بـ«ال» للتعريف مرتبته الخامسة.

والسادس عندهم ما أُضيف إلى واحدٍ منها، أي مُضَافٌ إلى ضمير أو مُضَافٌ إلى عَلَم أو مُضَافٌ إلى اسم إشارة.. وهكذا فيأخذ رتبتها، يعني الذي يُضَافُ إلى الضمير، هذا ما يريده، الذي يُضَافُ إلى العَلَم كأن تقول: «غلام زيد»، فإنه مرتبته الثانية؛ لأن العَلَم مرتبته الثانية، يُستثنى من ذلك المُضَاف إلى الضمير، الضمير هو المرُتْبَة الأولى لكن إذا جاء مُضَافَاً فإنه يأخذ المرُتْبَة الثانية، هذا قولهم وهذا واضح.

طبعاً كيف تريد أن تُضِيفَ إلى الضمير؟

- تقول مثلاً: «غلامه»، هذا إضافة الضمير هذه تجعله في رُتْبَة العَلَمِ،
- أما إذا قلت: «غلامُ هذا» فهو في رُتْبَة اسم الإشارة،
- «غلام زيد» في رُتْبَة العَلَم،
- «غلام الذي أكرمته» في رُتْبَة الموصول،
- «غلام الرجل» في رُتْبَة المُعرَّف بالأداة.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: المُضْمَر والضمير اسمان**»،

المُضْمَر والضمير كما قلت مدلولهما واحد لا فرق بينهما، تقول: «هذا مُضْمَر» و«هذا ضمير»،

«**اسمان لِمَا وضع لمُتَكَلِّمٍ كـ: أنا او مخاطب كـ: أنت أو غائب كـ: هو**»،

- الضمير هذا كلمة وُضعت للتعبير عن مُتَكَلِّمٍ «أنا»،
- أو للتعبير عن المخاطَب «أنت»،
- أو للتعبير عن الغائب «هو»؛

لأن الضمائر ثلاثة:

١- ضمير مُتَكَلِّمٍ

٢- وضمير مخاطَبَة

٣- وضمير غائب.

وينقسم هذا الضمير إلى قسمين: مُسْتَتِر وبارز،

قال: «**وينقسم إلى مُسْتَتِر وبارز: فالمُسْتَتِر ما ليس له صورةٌ في اللفظ، وهو إما مُسْتَتِر وجوباً كالمُسْتَتِر في فعل أمر الواحد المذكر ك: اضرب وقم، وفي المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد المذكر: تقوم وتضرب، وفي المضارع المبدوء بالهمزة ك: أقومُ وأضربُ، أو بالنون ك: نقوم ونضرب**».

الاسم المُضْمَر أو الضمير على قسمين: مُسْتَتِر وظاهر،

«**المُسْتَتِر**» الذي لا يظهر، إما أن لا يظهر وجوباً.. لا يجوز إظهاره، أو لا يظهر على الجواز يعني يجوز إظهاره ويجوز إخفاؤه،

- أما الذي هو مُسْتَتِر على الوجوب هو الذي يكون فاعلاً لفعل الأمر

كقولك: «اضربْ» اضربْ أنت، «قُمْ» أنت، أو في المضارع سواءً كان مبدوءاً بتاء الخطاب أو بالهمزة أو بالنون كقولك: «تقومُ وتضربُ» و«أقومُ وأضربُ» و«نقومُ ونضربُ»، تقومُ وتضربُ أنت، ونقومُ ونضربُ نحن، وأقومُ وأضربُ أنا، فهذا الضمير الذي بعده يكون مُسْتَتِرٌ وجوباً.

تعالوا نعرب، «اضرب الولد»،

«**اضرب**» فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون والفاعل ضميرٌ مُسْتَتِر تقديره «أنت»، أين الفاعل؟ مُسْتَتِر وجوباً لا يجوز إظهاره،

«**قُمْ**» فعل أمر والفاعل ضمير مُسْتَتِر.. وهكذا.

«**وإما مُسْتَتِرٌ جوازاً**»، القسم الثاني من الضمائر،

«**كالمُقَدَّرِ في نحو: زيدٌ يقوم وهندٌ تقوم**»،

يجوز أن تقول: «زيدٌ يقوم هو» و«هندٌ تقوم هي»، فيجوز إظهاره ويجوز ستره والمُسْتَتِرُ أفضل وأولى.

يقول: «**ولا يكون المُسْتَتِر إلا ضمير رفعٍ إما فاعلاً أو نائب الفاعل**»،

ضمير رفع، تقول: «يأكلُ»، الفاعل ضميرٌ مُسْتَتِر تقديره «هو»،

و«يؤكلُ» نائب الفاعل ضمير مُسْتَتِر تقديره «هو»، هذا الاسم المُضْمَر المُسْتَتِر.

أما البارز، طبعاً لاحظوا المُسْتَتِر دائماً ضمير رفعٍ لا يأتي نصب؛ لأن البارز قد يأتي مرفوعاً وقد يأتي منصوباً وقد يأتي مجروراً،

قال: «**والبارز ما له صورةٌ في اللفظ**»، أي تظهر صورته لفظاً،

«**وينقسم إلى مُتَّصِلٍ ومنفصلٍ، فالمُتَّصِل هو الذي لا يُفتَتَحُ به النطق ولا يقع بعد إلا كـ: تاء قمتُ وكاف أَكْرَمَكَ**»، أو أُكْرِمُكَ،

«**والمنفصل هو ما يُفتتح به النطق ويقع بعد إلا**».

الضمير البارز الظاهر باللفظ مثل الهاء والكاف وأنا وأنت وأنتما وهو وهي، هذه ضمائر بارزة، قد تكون مُتَّصِلَة وقد تكون منفصلة، أو ضميرٌ بارز قد يكون مُتَّصِلاً وقد يكون منفصلاً،

ما الفرق بينهما؟

الضمير المُتَّصِل هو الذي لا يمكن أن أبدأ النطق به بل يأتي في نهاية الكلمة، ولا يمكن أن أضعهَ بعد «إلا»، أي أن أستثني به، «كـ: تاء قُمْتُ» لا تستطيع أن تضع «التاء» وهذا ضميرٌ مُتَّصِل في آخر الكلمة.. لا تستطيع أن تضعه في بداية الكلمة، المنفصل تستطيع،

تقول: «أنا قمتُ»، كذلك لا تستطيع أن تضعه بعد «إلا»، لا تستطيع أن تقول: «قُمْ إلاتُ»، مُتَّصِل.

بخلاف المنفصل تستطيع أن تضعه بعد «إلا» تقول: «ما قام إلا أنت»، «أنت» جاءت بعد «إلا»، فهذا منفصل، هذا الفرق بينهما.

قال: «**كـ: تاء قمتُ وكاف أُكْرِمُكَ**» أو «**أَكْرَمَكَ**» لا بأس،

قال: «**والمنفصل هو ما يُفتتح به النطق ويقع بعد إلا نحو: أنا، تقول: أنا مؤمن**»

ابتدأ الكلام بالضمير، وتقول: «وما قام إلا أنا».

قال: «**وينقسم المُتَّصِلُ إلى مرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرور**»، ا لضمير المُتَّصِل قد يكون مرفوعاً وقد يكون منصوباً وقد يكون مجروراً، بينما سنجد أن الضمير المنفصل لا يمكن إلا أن يكون إما مرفوعاً أو منصوباً،

قال: «**فالمرفوع نحو: ضربتُ وضربنا وضربتِ وضربتَ وضربتُما**»...

فالضمير المُتَّصِل يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، بينما الضمير المنفصل لا يكون إلا منصوباً ومرفوعاً.

قال: «**وينقسم المُتَّصِل إلى مرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرور فالمرفوع نحو: ضربتُ**»،

أي ضربتُ أنا، الـ«تُ» هذه ضميرٌ مُتَّصِل مبنيٌّ على الضم في محل رفع الفاعل،

«**وضربنا**»، الـ«نا» هذه ضمير مُتَّصِل في محل رفع الفاعل،

و«**وضربتِ**» كذلك الـ«تاء»،

و«**وضربتَ وضربتُما وضربتُم وضربتنَّ وضربَ وضربَا وضربُوا وضربتْ وضربتَا وضربنَ**»،

لاحظ اثنا عشر ضميراً مُتَّصِلاً، لماذا؟ لأن الضمائر المنفصلة كذلك اثنا عشر ضميراً منفصلاً، الضمائر المُتَّصِلة قد تكون مرفوعة وقد تكون منصوبة وقد تكون مجرورة.

قال: «**والمنصوب نحو: أكرمني**»،

الياء هذه، «**أَكْرَمَ**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والنون للوقاية والياء ضميرٌ مُتَّصِل،

أين الفاعل؟ الفاعل ضمير مُسْتَتِر تقديره هو مرفوع.. فاعل، دائماً المُسْتَتِر دائماً فاعل أو نائب فاعل، والياء هذه ضمير مُتَّصِل في محل نصب مفعول به،

«**وأكرَمَنا وأكرمَكَ وأكرمَكِ وأكرمَكُما وأكرمَكُم وأكرمكنَّ وأكرَمَهُ وأكرَمَهَا وأكرَمَهُمَا وأكرَمَهُم وأكرمَهُنَّ**»، كلها منصوبة.

«**والمجرور كالمنصوب**»، يشبهه في نفس الضمائر التي ذُكرت قبل قليل ولكن بعاملٍ يعمل فيه الجر مثل: «ذهبتُ إليه»، الهاء هذه ضمير مُتَّصِل مبني على الكسر في محل ماذا؟ في محل جر اسم مجرور بـ«إلى»، وهكذا.

قال: «**إلا أنه إذا دخل عليه عامل الجر يَتَمَيَّزُ به نحو: مرَّبي**»،

يَتَمَيَّزُ به بالجر يعني يصبح مجروراً، فتقول: ذاك منصوب وهذا مجرور،

«مرَّبي ومربنا»، «بي» هذه الباء حرف جرٍ والياء ضمير مُتَّصِل مجرور،
« ومربنا».. إلى آخره، هذا المُتَّصِل يأتي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً.
«وينقسم المنفصل إلى مرفوعٍ ومنصوبٍ» فقط.
إذاً المُسْتَتِر مرفوع فقط وهو فاعل أو نائب فاعل، والضمير البارز إما مُتَّصِل وإما منفصل، المُتَّصِل يأتي مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، والمنفصل لا يأتي إلا مرفوعاً أو منصوباً، لا يأتي مجروراً.
قال: «فالمرفوع اثنتا عشرة كلمة وهي: أنا ونحن و أنتَ و أنتِ و أنتما و أنتم و أنتنَّ وهو وهي وهما وهم وهنَّ فكل واحدٍ من هذه الضمائر إذا وقع في ابتداء الكلام»، مبتدأ،
«فهو مبتدأ نحو: {أَنَا رَبُّكُمْ} [الأنبياء: ٩٢]»
«أَنَا» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ
و«رَبُّكُمْ» الخبر، هذا كلام الكافر فرعون ذكره الله حكاية عن مقولة فرعون الخبيثة.
«{وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ} [سورة الحجر: ٢٣] »،
«نحن» كذلك ضميرٌ يدل على ماذا؟
على المُتَكَلِّم الجمع؛ لأن المُتَكَلِّم قد يكون مُتَكَلِّم فرد ومُتَكَلِّم جمع ومُتَكَلِّم مثنى ومذكر ومؤنث، ارجعوا إليها، أنا ونحن وأنتِ... إلى آخره.
«و{أَنتَ مَوْلاَنَا} [سورة البقرة: ٢٨٦]، {وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [سورة المائدة: ١٢٠]»،
«هو» كذلك ضمير في محل رفع مبتدأ، هذا كله مرفوع.
«والمنصوب اثنتا عشرة كلمة: إياي و إيانا و إياكَ و إياكِ و إياكما و إياكم و إياكنَّ و إياه و إياهَا و إياهُما و إياهُنَّ فهذه الضمائر لا تكون إلا ... » إلا ماذا؟
«إلا مفعولاً به، نحو: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [سورة الفاتحة: ٥]»،
طبعاً إذا جاء الضمير المنفصل المرفوع في بداية الكلام يكون مبتدأً وإذا جاء في بداية الكلام يكون حسب موقعه من الجملة.
أما الضمير المنفصل المنصوب الذي ذكره في إياي وإيانا... إلى آخره، دائماً يأتي مفعولاً به وقد يأتي مُتَقَدِّمَاً على الكلام وقد يأتي مُتَأَخِّرَاً،
تقول: «ما رأيتُ إلا إياك» «إياك» بدل منصوب،

وتقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» «إِيَّاكَ» مفعول به منصوب مقدَّم، طيب لماذا يُقَدَّم المفعول به وهو حقه التأخير؟ لإفادة الحصر، أي: لا أعبدُ إلا إياك.

قال: «{إِيَّاكَ نَعْبُدُ} [سورة الفاتحة: ٥]، {إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ} (٤٠) سورة سبأ»،

قال: «**ومتى أمكن ان يُؤْتَى بالضمير مُتَّصِلا فلا يجوز أن يُؤْتَى به منفصلاً، فلا يُقال في قُمْتُ: قام أنا**»،

ما هو الأَوْلَى: أن تقول: «قمتُ» أم «قام أنا»؟

تقول «قمتُ»، فلا يُؤْتَى بالضمير منفصلاً،

«**ولا في أكرمُك: أكرم إياك**»

إلا إذا أردت الفصل لفائدة والتقدير تقول: «إياك أكرمتُ»، «إِيَّاكَ نَعْبُدُ».

قال: «**إلا نحوسَلْنِيهِ وكُنْتَه، فيجوز الفصل أيضا نحو: سَلْنِي إياه وكُنْتَ إياه، وألفاظ الضمائر كُلُّها مَبْنِيَّة لا يظهر فيها الإعراب**»،

يمكن يقول لك: الضمير إذا أمكن أن تجعله مُتَّصِلاً لا يجوز لك أن تفصله إلا في نحو: «سَلْنِيهِ» و«كُنْتَه» و«ظَنَنْتُكَه» يجوز أن تَفْصِلَ، لماذا؟

جاء ضميران يدلان على العامل الذي قبله، «سَلْنِيهِ» الياء والهاء، و«كُنْتَه» التاء والهاء، و«ظَنَنْتُكَه» التاء والهاء ضميران فيجوز أن تفصل الهاء وتقول: «سَلْنِي إياه»، «ظَنَنْتُكَ هو» أو «ظَنَنْتُكَ إياه» لأنه منصوب، و«كُنْتَه» تقول: «كُنْتَ إياه»، فجاز الفصل لوجود الضميرين.

قال: «**وألفاظ الضمائر كُلُّها مَبْنِيَّة**»،

فهذه من الأسماء المَبْنِيَّة.. تلزم حالة واحدة؛ «أنا» لن تتغير حركتها، لكن تأتي في محل مبتدأ وفي محل فاعل... إلى آخره. أو الضمائر المُتَّصِلة المنصوبة والمجرورة فهذه منصوبة وهذه مجرورة وتأخذ نفس الحركة مثل: «مررتَ بي» و«أكرمني».

طيب نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الحادي عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا ونبينا الأمين الكريم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، أما بعد،

فهذا أيها الأخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الحادي عشر** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للحطَّاب رحمه الله تعالى،

تكلمنا في المرة الماضية عن: «**النَكِرَة والمعارف**»، وذكرنا تفصيلاً في أول معرفة وهي الضمائر أو الضمير.

قال المؤلف رحمه الله تتمةً لباب المعارف وأقسامه:

«**فصل: العَلَم نوعان**»

«العَلَم» هو القسم الثاني من المعارف على الترتيب،

و«العَلَم» مشتقٌ من العِلْم؛ لأنه يُعْلَمُ به مسماه، وقيل من العَلَامَة؛ لأنه عَلَامَةٌ على مسماه.

وينقسم إلى أنواع عديدة مختلفة،

- فينقسم من حيث من يَتَسَمَّى به إلى «**شخصيّ**» و«**جنسيّ**»، ومن حيث التركيب والإفراد إلى «مفرد» و«مركب»،
- ومن حيث حقيقة الاسم أو حيث هو الاسم يُقَسَّمُ إلى اسمٍ وكنية ولقب، وهكذا.

فقال رحمه الله: «**العَلَم نوعان**»،

أي باعتبار تَشَخُّصِ مُسَمَّاه وعدم تَشَخُّصِ مسماه، أي يدل على شخصٍ معين أو لا يدل على شخصٍ معين، فهو من هذه الناحية العَلَم نوعان: شخصيٌّ وهو ما وُضع لشيءٍ بعينه لا يتناول غيره، تقول: «زيد» و«فاطمة».

قال: «**كزيدٍ وفاطمة ومكة وشَذْقَم**»

بالذال المعجمة وقيل بالدال المهملة، الذال المعجمة..

ما الفرق بين الذال المعجمة والدال المهملة؟ وكذلك الحاء المهملة والخاء المعجمة؟ والعين المهملة والغين المعجمة؟ والضاد والظاء المعجمتان والصاد والطاء المهملتان؟ وكذلك أضف إلى هذا: التاء المثناة الفوقية والياء المثناة التحتية والثاء المثلثة والباء الموحدة؟

تدرون كل هذه لماذا تجد في الكتب هذه الألفاظ؟ ارجع إلى قديم الزمان عندما لم يكن هناك نقط.. لم يكن هناك تنقيط للحروف، فكيف يفرقون بين الحاء والخاء؟ وبين العين والغين؟ وبين الدال والذال؟

لو عدت إلى المخطوطات لمن يحب أن يهتم بهذا المجال فسيجد لا فرق بين الدال والذال في الكتابة، فكانوا يميزونها حتى لا تُنسى ولا يُخطأ فيها،

فيقولون بعد **الدال** يقولون: دالٌ مهملة، أي لا يوجد عليها تنقيط، فعندما تقول: دال مهملة، فيعرفون أنك تتكلم عن الدال، وإذا رأيت بعد الدال كلمة: معجمة، أي أن هذه ليست دال.. هذه ذال.

والتاء، عندما يقولون: التاء والياء والثاء والباء، كلها من غير نقط.. من غير تنقيط نفس الكتابة، لا تفترق أي شيء، حتى يفرقونها: التاء يقولون: مثناة.. أي نقطتان اثنتان.. فوقية حتى يميزونها عن الياء المثناة التحتية، ويميزونها يقولون: مثناة حتى يخرجوا المثلثة وهي الثاء، ويميزون التاء عن الباء؛ الباء موحدة، ولا يقولون تحتية ولا فوقية.. فقط يقولون: باء موحدة وأنت تعرف أن الكلام عن الباء، فلا يوجد شيءٌ موحد غير الباء، تقول النون.. النون لفظه مختلف.. نون، فيقولون: نون، هل يقولون: نون معجمة أم مهملة؟ لا يوجد شيء قريب من النون حتى يميزوا بين الإعجام والإهمال.

الحاء والخاء، حاءٌ مهملة وخاءٌ معجمة، لابد أن يميزوا،

بينما الجيم مثلاً هي جيم يقولون: جيم، فلا يحتاجون أن يقولوا: مهملة ولا معجمة، فلا يوجد شيء يوازيها في الكتابة.. جيم، نقول: هذه جيم،

لكن إذا قال لك: هذه حاء والتنقيط ليس موجوداً لربما يريدون هذه خاء، طيب كيف تعرف أنه يريد الحاء أو الخاء؟

يكتب لك بعدها: مهملة أو معجمة، فإذا قال: مهملة فعرفت أنه يريد الحاء، وإذا قرأت كلمة: معجمة فإنه يريد الخاء، وهكذا.

إذاً «شَذْقَم» عوداً إلى موضوعنا، ذاك من الباب الفائدة نسأل الله تعالى أن يفيدكم هذا، «شَذْقَم» وأنا أظنها «شَذْقَم» و«شَدْقَم»، بالذال المعجمة وبالدال المهملة، والأفصح والله تعالى أعلم الذال المعجمة، وهو الفحل من الإبل كان للنعمان بن المنذر، حاكم قد حكم العراق من المناذرة، كان عاملاً للفرس، معروفة قصته وقد قتله الفرس، فهذه فحلٌ من الإبل كانت له يقال لها «شَذْقَم»، وبعدها عُرِفَت الإبل الشَذْقَمِيَّة. نعم.

على كل حال: «زيد وفاطمة ومكة وشَذْقَم وقَرَن»، بفتح الراء: قَرَن نسبة إلى قبيلة قَرَن، ومثاله: أوَيْس القَرَني رضي الله تعالى عنه، كل هذه أعلامٌ شخصية لأشخاص بأعيانهم، إما عَلَم على فلان أو على بلدة أو على دابةٍ معينة،

«شَذْقَم» عَلَم على إبل النعمان بن المنذر المُعَيَّن، فحلٌ من فحول الإبل عنده يقال له «شَذْقَم»، هذا العَلَم الشخصي ما يدل أو ما وُضع لشيءٍ بعينه لا يتناول غيره.

القسم الثاني والنوع الثاني قال: «وجنسيٌّ» أي عَلَمٌ جنسي، وهو ما وضع لجنس من الأجناس قريب من النكرة وليس كالنكرة، هو قريب من النكرة، وهناك من قال أنه كالنكرة تماماً بحيث أن النكرة اسمٌ شائعٌ في جنسه.

سنقرأ كلام المؤلف، قال: «**وجنسيٌّ وهو ما وُضِعَ لجنسٍ من الأجناس كـ: أسامة للأسد، وثُعَالة للثعلب، وذُؤالَة للذئب، وأم عِرَيْطَة للعقرب، وهو في المعنى كالنكرة لأنه شائعٌ في جنسه، فتقول لكل أسدٍ رأيته: هذا أسامة مقبلاً**»

إذا أردت أسامة شخصاً مُعَيَّنَاً فإن هذا عَلَمٌ شخصي، ولكن إذا أردت جنساً للأسد فإن هذا عَلَمٌ جنسي، كل أسدٍ يَصِحُّ أن تطلق عليه اسم «أسامة»، فإذا رأيت أسداً يصح أن تقول: «هذا أسامة مقبلاً»، «هذا» مبتدأ، «أسامة» خبر، «مقبلاً» حال منصوب.

و«ثُعالة» للثعلب، و«ذُؤالة» للذئب، و«أم عِرَيْطَة»...

طبعاً أنا قلت: ثُعالة وذُؤالة بناء على أنه ممنوع من الصرف والأصل أن يُجرَّ معطوفٍ على «أسامة» و«أسامة» قبله «كاف» التي تَجُرُّ: «كأسامة وثعالة وذؤالة وأم عِرَيْطة» وكذلك «أمّ عَامِر» يُقال للضبع.

كلها أسماء لا تدل على شيءٍ معين، بل تدل على جنسٍ من الأجناس المعينة، فهو نكرة من حيث الشيوع ولكن قد يكون أقرب – وهو الصحيح إن شاء الله – من النكرة؛ إذ أنك

تقصد شيئاً واقعاً وليس مفترضاً في الذهن فقط، بخلاف النكرة فهو أعم، النكرة أعم من العَلَم الجنسي.

قال: «**وينقسم العَلَم أيضاً إلى اسمٍ وكنية ولقب**»،

أي من حيث هو، قد يكون هذا العَلَم اسماً وقد يكون كنيةً وقد يكون لقباً، ما الفرق بين الاسم والكنية واللقب،

قال: «**فالاسم كما مثَّلنا كـ: زيدٍ وأسامة، والكنية ما صُدِّرت بأبٍ أو أمٍ كـ: أبي بكرٍ وأم كلثوم و أبي الحارث للأسد وأم عِرَيْطَة للعقرب**»،

كل ما صُدِّر بأبٍ أو أم، وليس شرطاً أن يكون أكبر الأبناء، فانتبه؛ فأبو بكر الصديق لا يوجد ولدٌ له اسمه «بكر» لكن كنيته «أبو بكر»، فكل ما صُدِّر بأبٍ أو أم فهو الكنية.

واللقب، قال: «**واللقب ما أشعر برفعة مسماه كـ: زين العابدين، أو بِضَعَتِهِ كـ: بطة و أنف الناقة**»،

إذا أردت أن ترفع شيئاً فتلقبه أو تضع من قدره فتلقبه، ويقولون: اللقب هو ما أَشْعَرَ بمدحٍ أو ذم، فـ«**زين العابدين**» لقبٌ للرفعة

و«**بطة**» لماذا؟ يأتي للذم.

قال: «**وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب في الأفصح**»،

إذا جاء الاسم وجاء اللقب يُقدم الاسم ويؤخر اللقب، هذا إذا كانا ماذا؟ إذا كانا مفردين، سنتكلم عن ذلك.

قال: «**وإذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب في الأفصح، نحو: جاء زيدٌ زين العابدين**»،

ولاحظ «زين» تابع لإعراب «زيد»، فـ«زيدٌ» فاعل و«زينٌ» تابعٌ مرفوع، ويكون اللقب تابعاً للاسم في الإعراب إلا إذا كانا مفردين، إذا كان الاسم مفرداً واللقب مفرداً فلا يكون تابعاً في الإعراب، بل يكون من باب المضاف والمضاف إليه، إذا كان مركباً اللقب أو الاسم، أو اللقب مركباً فهو يأتي بعده دائماً، تمام؟

ولكن يكون تابعاً في الإعراب، أما إذا كان مفرداً فإنه يكون مضافاً إليه، تقول: «جاء زيدٌ زين العابدين»، «زينُ» تابعٌ مرفوع على اعتبار أنه بدل والبدل من التوابع وأخذناه في الآجرومية.

أما إذا كان اللقب مفرداً والاسم مفرداً، قال: «**إلا إذا كانا مفردين فيجب إضافة الاسم إلى اللقب نحو: سعيد كرزٍ**»،

«**سعيد**» مرفوع وهو مضاف

و«**كرزٍ**» مضاف إليه مجرور، وعلماً بأن «**كرز**» لقب، لاحظ أن اللقب متأخر.

قال: «**على الأفصح**»، أي أنه يجوز تقديمه أو هناك من يقول بتقديمه،

قال: «ولا ترتيب بين الكنية والاسم»،

يعني إذا تقابل أو التقى الاسم والكنية ماذا نُقَدِّمُ في الكلام؟ لا بأس قدمنا هذا أو هذا لا يضر،

قال: «ولا بين الكنية واللقب»، كذلك إذا التقى الكنية مع اللقب فلا بأس أن نُقَدِّمَ هذا على ذاك.

قال: «**وينقسم العَلَمُ أيضاً إلى مفرد ومركب**»،

من حيث التركيب ينقسم إلى قسمين،

«**فالمفرد كـ: زيدٍ وهندٍ، والمركب ثلاثة أقسام: مركبٌ إضافي ومركبٌ مزجي ومركب إسنادي**»،

قال: «**مركبٌ إضافي كـ: عبد الله وعبد الرحمن وجميع الكُنَى**»،

أبو فلان وأم فلان كلها من باب المركب الإضافي مضاف ومضافٌ إليه، «**عبد الله**»، «**عبد**» مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه،

«**عبد الرحمن**» مضاف ومضاف إليه، «أبو محمد» مضاف ومضاف إليه.

قال: «**ومُرَكَّبٌ مزجيٌّ كبعلبك وحضرْموت**» أو حضرَموت أو حضَرُموت،

قوله «**مُرَكَّبٌ مزجيٌّ**» أي كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها، في أن ما قبله مفتوح الآخر كما يُفتح ما قبل تاء التأنيث.

الأصل أن تقول «بعلُ» و«حضرُ»، وهناك من قرأ: «حضرُ»،

لكن عند المزج تقول: «بعلَبك»، ففتحنا حرف اللام، و«حضْرَموت» أو «حضَرَموت»، فتحنا حرف الراء، كأنك وضعت تاء التأنيث، فهذا مركبٌ مزجيٌّ يتركب من كلمتين.

قال: «**كبعلبك وحضْرَموت وسيبويه**»،

«**بعلبك**» مدينة في الشام قيل أُخذت من اسم صنم،

و«**حضرموت**» مدينة في اليمن،

و«**سيبويه**» العالم النحوي النحرير المعروف، عالم البصرة وقيل عالم البصرة والكوفة أو قيل رئيس البصرة والكوفة، وسُمِّي بـ«سيبويه» قيل: لأن رائحته كانت كرائحة التفاح، وقيل: لأن في وجهه حمرة كحمرة التفاح، وقيل: كل من كان يلقاه يشتم منه رائحة التفاح، الذي يظهر أن التفاح مرتبطٌ بسيبويه؛ لأن «ويه» عند الأعاجم هي الرائحة و«السيب» هي التفاح، هذا ما قاله بعض العلماء كالبطليوسي في شرح الفصيح، إذا هذا هو المركب المزجي.

المركب الثالث قال: «**ومركب إسنادي**»، «**المركب الإسنادي**»: كل كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى «**ك: بَرَقَ نَحْرُه**»، «**نَحْرُهُ**» رجل يقال له «نَحْر» اسمه «نَحْر» كان لنحره بريق فصارت اسماً له،

«**وشاب قرناها**»، امرأة قيل أنها طُلبت للزواج فرفضوا إنكاحها وأنَّها شَابَ قرناها من الصَرِّ والحَلْبِ، وقيل فيها شعراً عندما طُلبت أو تُكُلِّم فيها، قال: **كذبتم وبيت الله**

هنا قسم بغير الله سبحانه وتعالى، «**بيت الله**» ما يجوز الحلف بغير الله سبحانه وتعالى، قال:

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها ... بني شاب قرناها تَصُرُّ وتحلب

صار اسماً لهذه المرأة، «برق نحره» و«شاب قرناها» و«تأبط شراً» وغير ذلك.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: اسم الإشارة**»،

هذا المعرفة بالترتيب يأتي بعد العَلَم، ضميرٌ وعَلَمٌ واسم إشارة،

قال: «**اسم الإشارة ما وُضِعَ لمشارٍ إليه**»،

أي مسمى مع الإشارة إليه،

«**وهو: ذا للمفرد**»، طبعاً يُضاف في كثيرٍ من الأحيان «**هاء**» التنبيه، وليس دائماً، سنقرأ قراءة ما يقوله المؤلف والأمر سهلٌ إن شاء الله.

قال: «**وهو: ذا للمفرد**»، «ذا» وأنت تقول: «هذا»، تريد أن تضع «هاء» ولكن ليس دائماً تضع الهاء،

«**وهو: ذا للمفرد المذكر وذي وذِه**»، «ذه» بغير إشباع و«ذي» بالإشباع – إشباع الياء و«ذِه» بالكسر أو لا يُقال بالكسر، بل بغير إشباع، أو بالاختلاس – قاله الفاكهي.

«**وذي وذِه وتي وتِه وتَا للمفردة المؤنثة**»،

«هذي» و«هذه» و«هاتي» و«هاته» و«هاتا»،

«**وذان للمثنى المذكر في حالة الرفع وذَيْنِ في حالتيّ النصب والجر**»،

«هذان» و«هَذَيْن»،

«**وتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع وتَيْن في حالة النصب والجر**»،

«هاتان» و«هاتَيْن».

«**والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً أولاء بالمد**» أي بوجود الهمزة بعد الألف هذا المد، والقصر «أُولَى»، «عند الحجازيين» بالمد،

قال: «**وبالقصر عند التيميين**»،

لغة عند بني تيم، «أُولَى» بالقصر.

قال: «**ويجوز دخول هاء التنبيه على أسماء الإشارة نحو: هذا وهذه وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء، وإذا كان المشار إليه بعيداً**»،

هناك مشارٌ إليه يكون قريباً وهناك ما يكون بعيداً.

قال: «**وإذا كان المشار إليه بعيداً أَلْحَقْتَ اسم الإشارة كافاً حرفية تتصرف تَصَرُّفَ الكاف الاسمية بحسب المخاطب**»،

الكاف الاسمية كاف الضمير، فلربما تفتحها تدل على المذكر مثلاً أو تكسرها تدل على المؤنث، هكذا ما يريد تضع بعد كلمة «هذا» أو بعد كلمة «ذا» تضع حرف الكاف، تقول «نحو: ذاكَ وذاكِ»، «ذاكَ» للمذكر و«ذاكِ» للمؤنث، وكله للبعيد.. إضافة الكاف يدل على البعيد، «هذا» قريب، «ذاك» بعيد، هل يجوز أن يقال: «هذاك»؟ سنقرأ.

قال: «**وذاكما وذاكم وذاكنَّ**»،

لاحظ: عادةً لا يوضع هاء التنبيه مع الكاف،

قال: «**ويجوز أن تزيد قبلها لاماً**»،

أي «ذلك»، هذه اللام،

«**نحو: ذلكَ ذلكِ ذَلُكُمَا وذَلِكُم وذَلِكُنَّ، ولا تدخل اللام في المثنى وفي الجمع في لغة من مَدَّه**»،

من الذي يمد؟ عادة الحجازيون والله تعالى أعلم هم الذين يمدون، والتيميون يقصرون.

هذه اللام التي تُزاد قبل الكاف ماذا تُعرف؟ تُعرف بـ«لام البعد»، وإعراب الكاف: حرف خطاب، ما إعرابه؟ لا محل له من الإعراب، الكاف الاسمية ضمير بحسب موقعه من الجملة، لكن كاف اسم الإشارة.. كاف البعد هذه.. الكاف التي تأتي بعد اسم الإشارة للدلالة على البعيد فإنها حرف خطاب لا محل لها من الإعراب، وإذا أضفت اللام قبلها – وليست دائماً توضع اللام.. سنبين ذلك – فهذه اللام «لام البعد» كذلك ليس لها محل من الإعراب، وهاء التنبيه ليس لها محل من الإعراب، الذي له محل من الإعراب هو الـ«ذا».. هذه الـ«ذا» أو الـ«تا» أو «الأُولَى» أو «الأُولَاءِ».

قال: «**ولا تدخل اللام في المثنى وفي الجمع في لغة من مده، و إنما تدخل فيهما حالة البعد الكاف نحو ذانكما وتانكما وأولئك، وكذلك لا تدخل على المفرد إذا تقدمته هاء التنبيه نحو هذا؛ فيقال فيه حالة البعد هذاك**»،

فلا تستطيع أن تضع «هاء» التنبيه مع اللام، ولكن ممكن أن توضع؟ لربما. متى توضع؟ سنذكر بعد قليل إن شاء الله.

قال: «**نحو هذا؛ فيقال فيه حالة البعد هذاك ويشار إلى المكان القريب بهنا أو ههنا نحو: {إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ}** [المائدة:٢٤] »، لاحظ «هَهُنَا» بتقديم هاء التنبيه عليها نحو: {إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ} ، وإعرابه:

«**إنَّ**» حرف توكيد ونصب،

«**هَهُنَا**» الهاء للتنبيه و«هُنَا» اسم الإشارة، واسم الإشارة يأتي في محل نصب على الظرفية،

و«**قاعدون**» خبر إنَّ، والـ«نَا» في «إنَّ» ضمير متصل في محل نصب اسم إنَّ، وإذا هذا اسم المكان قريب تقول: «هنا» و«ههنا».

«**وإلى المكان البعيد بهناك أو هنالك**»،

وتستطيع أن تقول: «**هنالك**»، تستطيع أن تضع اللام في هذه الحالة مع هاء التنبيه، لكن هل هذه «هاء التنبيه»؟ لا، هاء التنبيه هذه من أصل الكلمة للإشارة إلى المكان القريب، تقول: «هنا»، هذه الـ«هنا» ليست هاء التنبيه، فوضع اللام معها ليس أننا وضعنا اللام «لام البعد»، ليس لأننا وضعنا لام البعد مع «هاء التنبيه»؛ لأن هاء التنبيه لا يدخلها اللام أو لا تلتقي مع اللام، تقول: «هنالك»، فأقول لك الهاء ليست هاء التنبيه، فـ«هنا» و«هناك» و«هنالك» الهاء هنا هذه أصلية في الكلمة تدل على المكان القريب، فإذا أضفت الكاف تدل على المكان البعيد، ويجوز أن تضع حرف اللام.

قال: «**وإلى المكان البعيد بهناك او هَهنُاَك أو هنا أو هَهُنَا أو ثَمَّ نحو: {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ} [الإنسان:٢٠]**»،

«**ثَمَّ**» هو اسم إشارة في محل نصب على الظرفية،

والعلم نوعان إذاً نلاحظ أن «**هنا**» و«**ثَمَّ**» دائماً تأتي اسم إشارة في محل نصب على الظرفية.

ذكرنا أن هذا وهذاك وهذين وهذان وغير ذلك من أسماء الإشارة يأتي إعرابها كما تأتي في الجملة، لربما تكون مبتدأً.. تكون خبراً.. فاعلاً.. مفعولاً به.. إلى أخره.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدرس الثاني عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي – بارك الله فيكم – **الدرس الثاني عشر** من مجالس **شرح المتممة الآجرومية** للشيخ الخطَّاب رحمه الله تعالى- الخطاب المكي.

اليوم إن شاء الله تعالى نتابع أقسام المعرفة، واليوم نتكلم عن «الاسم الموصول»، ذكرنا الضمائر وذكرنا العَلَم وذكرنا اسم الإشارة، واليوم نتكلم عن «**الاسم الموصول**» وهو الرابع، ويبقى عندنا «ال» للتعريف.. أداة التعريف «ال»، وما أُضيف إلى واحدٍ مما سبق.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: الاسم الموصول ما افتقر إلى صلةٍ وعائد**»، «**الاسم الموصول» هو اسم**

«**موصول**» أي: **أنه موصولٌ بِصِلَة.. لا يأتي لوحده ويحتاج إلى عائد** – أي ضمير.

«**الاسم الموصول**»: اسم.. ليس حرفاً، ولا يكفي أن تقوله لوحده؛ فهو موصول بصلةٍ له تأتي بعده متأخرة عنه وجوباً تسمى «صلة الموصول»، قد تكون جملة أو تكون «شبه جملة» يعني: ظرف أو جار ومجرور أو صفة صريحة كما سنذكر، أو جملة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل.

فهذا الاسم الموصول لابد له من صلة ولابد من هذه الصلة أن يكون بينها وبين الاسم الموصول عائد وهو ضمير، وغالباً يكون ضميراً غائباً، ولكن قد يأتي ضمير متكلم أو ضمير مخاطَب، وأيضاً العائد هذا يكون متأخراً عن الاسم الموصول، ومن باب الفائدة – التي لابد من ذكرها طبعاً وستُذكر في الدرس – أن العائد قد يُحذف وقد يظهر.

إذاً صار عندنا الاسم الموصول.. عندما تتكلم عن الاسم الموصول فلابد أن ينقدح في ذهنك ثلاثة أشياء:

- الأول: الاسم الموصول نفسه.

- الثاني: بعده يأتي جملة صلة أو شبه جملة صلة لهذا الموصول، وتكون متأخرة عنه لابد.
- الثالث: أن هناك ضميراً مرتبطاً بالاسم الموصول،

فإن كان الاسم الموصول مفرداً فالضمير مفرداً، أي يكون مفرداً، إن كان مؤنثاً يكون مؤنثاً، إن كان جمعاً يكون جمعاً، إن كان مثنىً يكون مثنى.. مرتبط.. عائد يعود على الاسم الموصول، قد يظهر وقد يُحذف؛ لأسباب طبعاً يُحذف وليس دائماً يُحذف.

قد لا أستطيع في هذه المرة – وهذا الكتاب ليس للمتقدمين – فقد لا أستطيع أن أفصّل في كل شيء، يعني: متى يُحذف العائد وهو الضمير.. متى يُحذف؟ له أسباب، لكن قد يتشتت الطالب الآن إذا طرحتها عليه.

إذاً هذا هو الاسم الموصول، الاسم الموصول هو: الاسم الذي يفتقر إلى صلةٍ وعائد، لوحده.. الاسم لوحده ينفع، تقول: «محمد».. تقول: «مدرسة».. «شجرة»، هذا الاسم لا يحتاج إلى شيء.. لوحده يكفي، أليس كذلك؟ تمام.

الاسم الموصول لابد أن يأتي بعده صلة وعائدٌ عليه حتى تتم الجملة، لوحده لا تفهم منه شيء، مثلا: «الذي»، هو اسم موصول، «الذي» ماذا؟ هل استفدت منه شيئاً؟ لا.

أقول لك مثلاً: «جاء الذي»، تقول: «الذي» ماذا؟ أنا لم أفهم عليك، أوصل الكلام حتى أفهم، تقول: «جاء الذي أكرمتُه»، هذه «أكرمتُه» صلة الموصول، والهاء ضمير عائدٌ على «الذي»، ولاحظ أن هذا الضمير موافق لـ«الذي»؛ «الذي» مفرد مذكر، والضمير مفرد يدل على التذكير.

من باب الفائدة – هكذا لطيفة - ذكرها عندي في الشرح: أحد الشعراء أو المقربين لملك من الملوك يقال اسمه الملك المعظم مرض فيريد من هذا الملك أن يزوره ويأتيه بعطية.. بِصِلَةٍ.. يَصِلُه بالمال، فقال له بعد أن ذكر بعض الأبيات أو بيتاً قبله، قال: «أنا كالذي»، يعني أشبه الذي، الذي ما حال الذي؟ الذي اسم موصول، فيقول للملك: «أنا كـ الذي أحتاج ما يحتاجه»، يعني أحتاج ما يحتاجه «الذي».. يحتاج صلةً ويحتاج عائداً، قال:

أنا كـ: الذي أَحتاجُ ما يحتاجُه		فاغنمْ دعائي والثناءَ الوافي

يعني: تعال أنت أيها الملك وصلني، الملك هو العائد، وصلني بصلة تغنم دعائي وثنائي، فقال:

أنا كـ«الذي» أَحتاجُ ما يحتاجُه		————————————

أي ما يحتاجه «الذي»

————————————		فاغنمْ دعائي والثناءَ الوافي

هل فهم الملك؟ نعم، جاءه الملك بألف دينار، فقال له الملك: أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة.. وأعطاه ألف دينار.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهو ضربان**»،

أي الاسم الموصول على قسمين.. على ضربين،

قال: «**وهو ضربان: نصٌ ومشترك**»،

«**نصٌ**» يعني معناه لا يتجاوزه إلى غيره، فإذا جاء هذا النص أو هذا الضرب والذي يُقال نص بلفظ لا يقبل غيره أو لا يأتي على غيره أو لا يدخل فيه غيره.

مثلاً كلمة «الذي»، الذي للمفرد المذكر، لا يمكن أن تأتي لغير ذلك.. لا يمكن أن تأتي للمؤنث، نص.. معنى لا يُتجاوز إلى غيره، نصٌ.

قال: «**وهو ضربان: نصٌ ومشترك**»،

«**المشترك**»: يمكن أن يشترك فيه أكثر من معنى،

مثلا «ما» اسم موصول ويمكن أن تقول: «ما» للمذكر المفرد أو للمؤنث أو للمثنى أو للجمع، بينما «الذي» نص، «هذا الذي» نص لا يأتي إلا للمفرد المذكر دائماً.

ومن باب المناسبة: المفرد المذكر أو المثنى المذكر أو المفرد المؤنث أو المثنى المؤنث أو الجمع... إلى آخره قد يأتي للعاقل، وقال بعض العلماء، بل قل العالِم، والأمر سهل إن شاء

الله، وقد يأتي لغير العاقل، يعني يأتي لعاقل أو عالِم مثل الإنسان، أو يأتي لغير عاقل مثل الحيوان أو الشجر، فهذه ضعوها عندكم.

على كل حال «**النص**» يأتي لمعنىً محدد؛ «الذي» مفرد مذكر، «التي» مفرد مؤنث، لا يمكن أن تأتي «التي» مفرد مذكر ولا العكس،

بينما «**المشترك**» مثل «ما» و«مَنْ» وهي أسماء موصولة سنذكرها.. هذه مشتركة.

يعني يمكنك أن تستعمل «مَنْ» في المفرد المذكر وفي المثنى المذكر وفي الجمع المؤنث وفي المفرد المؤنث واضح؟ تمام، طبعاً واضح بإذن الله.

قال: «**فالنص ثمانية ألفاظ**»:

«الذي»، «التي»، «اللذان»، «اللتان»، «اللَّذَيْن»، «اللَّتَيْن»، «الأُولَى»، «الذين»، «اللائي»، «اللاتي».

«الذي» واحد، «التي» اثنان، «اللذان» ثلاثة، «اللتان» أربعة، «اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» ست، و«الأُولَى» و«الذين» ثمانية، و«اللائي» و«اللاتي» عشرة، هكذا.

طبعاً ذكرت أنا المثنى بالرفع والنصب في قولي: «اللذان» و«اللتان» و«اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» في الرفع وفي النصب، فهي ترجع إلى ثمانية: «الذي»، «التي» و«اللذان» و«اللتان» و«الأُولَى» و«الذين» و«اللائي» و«اللاتي»، هذه ثمانية، بينما من باب الفائدة: «اللذان» و«اللتان» عند الرفع، «اللَّذَيْن» و«اللَّتَيْن» عند النصب والجر.

نقرأ كلام المؤلف، هذه على كل حال ثمانية ألفاظ نصٌ،

قال: «**فالنص ثمانية ألفاظ: الذي للمفرد المذكر**»، لا غير،

«**والتي للمفردة المؤنثة**»، لا يمكن أن تأتي لغير ذلك،

«**واللذان للمثنى المذكرواللتان للمثنى المؤنث في حالة الرفع**»، اللذان واللتان، أي إذا أتت مرفوعة،

«**واللذين واللتين في حالتى النصب والجر، والأُولَى**»، الأُولَى مقصورة وهناك من يمدها،

«**والذين بالياء مطلقاً لجمع المذكر**»،

«**وقد يقال الَّذُون بالواو في حالة الرفع**» عند عقيل يرفعون «الذين» يقولون: «الَّذون»:

نَحْنُ الَّذُون صَبَّحُوا الصَبَاحَا		يَوْمَ النُخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

قال: «وقد يقال» هذا من باب التضعيف أو أنها لغة قليلة الاستعمال،

«وقد يقال الَّذُون بالواو في حالة الرفع»، «واللائي واللاتي» هذه الثمانية، وقد تجمع:

«ويقال اللواتي لجمع المؤنث وقد تحذف ياؤها»، تقول: «اللاءِ»، «اللاتِ».

«نحو: {الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ} [الزمر:٧٤]»،

«نحو» الآن يمثل للجميع الذي ذكره.. ليس فقط لآخر مثال حتى تنتبهوا، سيمثل للثمانية،

{الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ} «الذي» مفرد مذكر، أين الصلة؟

{صَدَقَنَا وَعْدَهُ}، وأين العائد؟ العائد ضمير مستتر تقديره «هو»، «الذي صدقنا هو وعده»، ضمير مستتر.

«{قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} [المجادلة:١]»،

{الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا}، «تجادلك هي»، العائد «هي» مستتر، هنا فرق بين قولنا «محذوف» وقولنا «مستتر»؛ «مستتر» ليس محذوفاً لكنه مستتر، بخلاف «محذوف» أي لا يظهر ولا يُستتر، إنما حُذف تماماً استغناء عنه.

{قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي} للمفرد المؤنث،

{تُجَادِلُكَ} صلة الموصول، والعائد: «هي».. «تجادلك هي»؛ لاحظ «هي» تناسب «التي»، و«الذي» يناسبه «هو» في المثال السابق.

قال: «{وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ} [النساء:١٦]»،

«يَأْتِيَانِهَا» صلة الموصول، والعائد: ألف التثنية: «اللَّذَانِ يَأْتِيَانِ».

«{رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا} [فصلت:٢٩]»،

«الَّذَيْنِ» كذلك اسم موصول، «أَضَلَّانَا» صلة الموصول، والعائد هو ألف التثنية في «أَضَلَّانَا» ليس مستتراً.

قال: «{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ} [الحشر:١٠]»،

«جَاءُوا» كذلك الصلة والواو هو العائد.

«{وَاللَّائِي يَئِسْنَ} [الطلاق:٤]»،

«اللَّائِي» اسم الموصول،

«يَئِسْنَ» صلة الموصول، طبعاً صلة الموصول جملة: «يَئِسْنَ»، نون النسوة هذه تعود على «اللَّائِي» عائد.

«{وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ} [النساء:١٥]»،

«يَأْتِينَ» صلة الموصول، و«وَاللَّاتِي» اسم موصول، ونون النسوة عائدٌ.

هذه الألفاظ الثمانية «النص» التي لا تأتي لمعنىً آخر.. لا تتجاوز معنىً آخر، لمعنىً محدد.

قال: «**والمشترك ستة ألفاظ: مَنْ وما وأَيُّ وال وذو وذان، فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث**»،

يعني «مَنْ» تُطلق على الجميع؛ تأخذها على المفرد وعلى المثنى وعلى المجموع كان مذكراً أو مؤنثاً،

وكذلك «**ما وأَيُّ وال وذو وذان**»، هذا معنى «مشترك»، واضح؟ تمام.

قال: «**وتستعمل من للعاقل**»، وهناك من أنكر فقال لا يُقال.. يُقال: «عالِم» في حق الله سبحانه الله وتعالى.. في أسماء الله الحسنى وفي لفظ الجلالة إذا كان اسم موصول يدل عليه فيُقال للعالِم،

«**وتستعمل من للعاقل وما لغير العاقل**»، يعني هنا مسألة في قضية «مَنْ» و«ما»، «مَنْ» متى تستخدم؟ نعم هي تستخدم مشتركة للمفرد والمثنى والمجموع مذكراً كان أو مؤنثاً، ولكن «مَنْ» للعاقل و«ما» لغير العاقل، هذا الأكثر ولكن يمكن أن تعكس كما سنذكر.

قال: «**تقول في مَنْ: يعجبني مَنْ جاءك ومَنْ جاءتك ومَنْ جاءاك**»،

لاحظ: «**يعجبني مَنْ**»،

«مَنْ» هو الاسم الموصول،

«جاءك» صلة الموصول،

والعائد «جاءك هو».. «جاءتك هي»، و«مَنْ جاءاك» ضمير التثنية، و«مَنْ جاءتاك» ضمير التثنية والتاء هذه تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، و«مَنْ جاءوك» واو الجمع عائدٌ و«جاءوك» صلة الموصول.

<u>بالمناسبة</u>: **إعراب صلة الموصول**، تعالوا نعرب هذه الجملة «**يعجبني من جاءك**».

«يعجبني».. «يعجب» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدمَّ،

«مَنْ جاءك».. «مَنْ» اسم موصول مبنيٌّ على السكون في محل رفع ماذا؟ الفاعل، «جاءك» فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، و«جاءك» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول ضمير مستتر تقديره «هو»

طيب نكمل، «**ومن جئتك وتقول في ما**...»،

هذه في «مَنْ» قبل قليل للعاقل أو للعالِم، سمِّ ما شئت أو قل ما شئت، «**وتقول في ما جوابا لمن قال: اشتريت حماراً أو آتانا**»،

ما الفرق بين الحمار والأتان؟ الحمار مذكر والآتان مؤنث.. أنثى الحمار أتان، يروى عن شاعر كان له حمار قد مات فرآه في المنام فقال له لماذا متَّ يا حماري؟ فأنشد شعراً أنه أحب حمارة – أتان يعني – فقال:

سَـــــيِّدي مِـــــلْ بِعَنَـــــاني		نَحـــوَ بـــاب الأَصْـــفهاني
فـــإِنَّ في البـــابِ أتانًـــا		حســـنت كُـــلَّ أتـــانِ

يعني هذا الحمار مات محبة في أنثى الحمار في باب الأصفهاني صديق له فعندما رآها مات بها، فالأتان أنثى الحمار.

«**قال: اشتريت حماراً أو أتانا أو حمارين أو أتانين أو حُمُراً أو أُتُناً**»،

«حمر» لاحظ «حُمُر» بضم الميم، لماذا أقول هذا؟ في الحديث: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حُمْر النعم» أم من «حُمُر النعم»؟ «من حُمْر» بالتسكين، أي النعم الحمراء وهي الإبل الحمراء وهي أنفس إبل العرب وأموالهم، بينما «حُمُر» جمع «حمار».

لكن هنا قال: «أتاناً» في النص عندي، لكن ليس «أتانا»..

«أُتُنَاً» بالجمع، هذا خطأ، لا أدري عندكم هل هذا «أتانا»، لكن هي «أُتُناً».

طيب تقول في هذا كله: «يعجبني ما اشتريته»،

«ما» لغير عاقل، «وما اشتريتها وما اشتريتهما وما اشتريتهم»، لاحظ «اشتريته» صلة الموصول لـ«ما» اسم الموصول، والـ«ما» فاعلٌ «يعجبني».. فاعلٌ مؤخر مرفوع «ما»، «اشتريته» صلة الموصول والعائد «اشتريته هو»، الهاء هذه هو العائد وهو الضمير، وما اشتريتهما وما اشتريتها وما اشتريتهم... إلى آخره.

قال: «**وما اشتريتهن**»،

قال: «**وقد يعكس ذلك فتستعمل من لغير العاقل نحو: {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ}** [النور:٤٥]، **وتستعمل ما لغير العاقل نحو: {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}** [ص:٧٥]»،

يعني يقول: الأصل في «مَنْ» للعاقل و«ما» لغير العاقل، وقد يُعكس؛ تستخدم «مَنْ» لغير العاقل و«ما» للعاقل، لكن هل هذا على سبيل التخيير؟

العلماء يرفضون هذا؛ يقولون: هناك حالات فقط تستطيع أن تجعل «مَنْ» لغير العاقل منها أن تنزل منزلة غير العاقل منزلة العاقل، ومنها أن يجتمع وصف العاقل وغير العاقل في لفظٍ واحد، ومن هنا قال المؤلف: {فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ}، هناك من يمشي على بطنه عاقل وهناك من يمشي على بطنه غير عاقل؛ لأن الذي يمشي على بطنه كل دابة، والـ«دابة» كل ما يدب على الأرض؛ لأن الكلام عن الدواب التي خلقها الله سبحانه وتعالى حيث قال: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ} [النور:٤٥]، فقال: {وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ} [النور:٤٥].

فلاحظ هنا «مَنْ» عائدة على الدواب، والدواب كل ما دبَّ على الأرض في اللغة، وهو يدخل فيه العاقل ويدخل فيه غير العاقل، فاشترك «مَنْ» في العاقل وغير العاقل فاستطعنا أن نقول «مَنْ».

أو إذا نزلت غير العاقل منزلة العاقل كقوله تعالى: {وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ} [الأحقاف:٥]، الأصنام.. الكلام عن الأصنام، ولكن نزلها منزلة العاقل الذي دعاه المشركون.

قال: «وتستعمل ما للعاقل»، والأصل أن «ما» لغير العاقل «**نحو: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}** [ص:٧٥]»،

قال: «**والأربعة الباقية**»، أي: وأيُّ وال وذو وذان،

«**تستعمل للعاقل وغيره**»، الأمر سيان،

«**تقول في أي: يعجبني أيٌّ قام وأيٌّ قامت وأيٌّ قاما وأيٌّ قامتا**»، طبعاً ما إعراب «أيٌّ» هذه؟ كلها فاعل مؤخر،

«**وأيٌّ قاموا واي قمنا سواء كان القائم عاقلاً أو حيوانا ً**».

قال: «**وأما ال**»، كم صار عندنا من الوقت؟ نكمل إن شاء الله.

قال: «**وأما ال فإنها تكون اسماً موصولاً**»، الأصل في «أل» المعروف عنها أنها التعريف، لكن تكون اسماً موصولاً

«**إذا دخلت على اسم الفاعل أو على اسم المفعول كـ:الضارب والمضروب**»، إذا أردت بـ«الضارب» اسم الفاعل، و«المضروب» اسم المفعول، كأنك تقول: قال: أي الذي ضَرَب أو الذي ضُرِب، تعالوا نعرب «جاءني الضاربُ»، «الضاربُ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

هنا مسألة في اسم الفاعل واسم المفعول: اسم الفاعل يأتي بعده فاعل محذوف أو فاعل، واسم المفعول يأتي بعده نائب فاعل، كأنك تُقَدِّر اسم الفاعل على أنه فعل واسم المفعول على أنه فعلٌ مبنيٌّ للمجهول،

تقول مثلاً: «جاءني الضارب»، «الضارب» فاعل «جاءني» والياء في «جاءني» مفعول به مقدم، هذه مسألة، لكن «الضارب» لأنها اسم فاعل تحتاج إلى فاعل بعدها، أين الفاعل؟ محذوف تقديره «هو»، وكأنك تقول: «جاءني الذي ضرب»، فالعائد كذلك مستتر تقديره «هو».

نعيد، الضارب اسم فاعل على وزن الفاعل، هذا إذا وجدته في الجملة فاعلم أنه يحتاج إلى فاعل بعده، إذا لم تجده فقدره مستتراً، تقول: «جاءني الضارب»، «الضارب» «ال» هذه اسم موصول، ما الدليل؟

تستطيع أن تقول: «جاءني الذي ضرب»، «جاءني» فعل ومفعول به مقدم الياء، أين الفاعل؟ «الضارب»، هكذا إعرابها، وأيضاً «الضارب» لأنها اسم فاعل فإنها تحتاج إلى فاعل، أين الفاعل؟ «هو» مستتر، وبما أن «الضارب» «ال» هذه اسم موصول فـ«ضارب» هذه صلة، واسم الموصول يحتاج إلى ماذا؟ إلى عائد، أين العائد؟ مستتر تقديره «هو».

بينما اسم المفعول: «جاءني المضروبُ»، «المضروبُ» فاعل، هو المضروب.. هو الذي أتى.. هو الذي جاء، ولأنه اسم مفعول يحتاج إلى نائب فاعل، أين النائب فاعل؟ ضمير مستتر تقديره «هو»، أي: «جاءني الذي ضُرب»، لذلك كنا نحتاج إلى نائب فاعل، «ضُرب» مبني لغير المعلوم أو للمجهول، واضح؟

قال: «ك:الضارب والمضروب أي الذي ضَرَب أوالذي ضُرِبَ نحو: {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ} [الحديد:١٨]»،

إن الذي تصدقوا واللواتي تصدقنّ، هكذا تقديرها،

«{وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} [الطور:٥، ٦]»،

أي والسقف الذي رُفع والبحر الذي سُجر، «رُفع» و«سُجر» اسم مفعول فيحتاج بعده إلى نائب فاعل،

و«الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ» إلى فاعل لأنه اسم فاعل، واضح؟

قال: «وأما ذو فخاصة بلغة طيئٍ تقول: جاءني ذو قام»، بمعنى الذي قام،

«وذو قامت»، بمعنى التي قامت،

«وذو قاما»، اللذان قاما،

«وذو قامتا»، اللتان قامتا،

«وذو قاموا وذو قمنَ»، واضح؟ نعم.

هناك بيت شعر مشهور يمثل به العلماء النحاة، يقولون:

هذا بِئْرُ أَبِي وبِئْرُ جَدِّي * * وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أي بئري الذي حفرته والذي طويته، العائد ضمير محذوف،

و«ذو» هذه استخدام أهل طيئ لهذا البيت.. أحد شعراء طيئ قاله.

قال: «وأما ذا فشرط كونها موصولا أن يتقدم عليها ما الاستفهامية»؛

لأن «ذا» هي اسم إشارة، تذكرون؟ متى تصبح اسماً موصولاً؟ إذا تقدَّم عليها «ما» الاستفهامية أو «مَنْ» الاستفهامية،

قال: «وأما ذا فشرط كونها موصولا أن يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو: {يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ} [البقرة:٢١٥]»،

أي ما الذي ينفقونه؟ «ما» استفهامية وهي في محل رفع مبتدأ، و«ذا» اسمٌ موصول في محل رفع خبر، و«ينفقون» صلة الموصول جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، والعائد ضميرٌ متصل محذوف.

«**أو من الاستفهامية نحو من ذا جاءك**»،

هنا سؤال: أعرب قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ} [البقرة:٢٥٥]، أعربها: {مَنْ ذَا الَّذِي} ، ماذا تعربها؟

ارجع إلى هذا الدرس.. درس اليوم، ودرس اسم الإشارة، «ذا» ما هو إعرابها و«الذي» ما هو إعرابها، لا تستعجل.

قال: «**أو من الاستفهامية**»، إذا سبقت «ذا»،

«**نحو من ذا جاءك**» أي: من الذي جاءك،

«**وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما**»، يعني قد تأتي «ماذا».. «ما» استفهامية، لكن يقولون: «ذا» ملغاة.. لا تستعمل استعمال «الذي»، طيب ممكن أن توضح؟

لا أريد أن أوضح، في الشرح الذي عندي الكلام يطول وقد تتشتت، لكن عادةً «ذا» ليست ملغاة.. في كثير من الأحيان، فاعتبر أن «ذا» إذا سبقها «ما» و«مَنْ» فهي بمعنى الذي حتى لا تتشتت، ثم إن شاء الله تعالى في كتب أكبر تستطيع أن تدرك معنى «ذا» الملغاة و«ذا» المقدرة أو المستعملة.

قال: «**وأن لا تكون ذا ملغاة بأن يقدر تركيبها مع ما نحو: ماذا صنعت؟**»،

«ماذا» أصبحت جملة أو كلمة مركبة مع بعضها لا تفصل «ما» عن «ذا»، «ماذا صنعت؟ إذا قدرت ماذا اسما واحدا مركباً».

قال: «**وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة عنها وعائد**»،

قلنا الموصول لابد له من صلة ومن عائد، الصلة والعائد متأخر، والعائد قد يكون مذكوراً وقد يكون محذوفاً،

والصلة قال: «**والصلة إما جملة أو شبهها، فالجملة ما تُرِكِّبُ من فعل وفاعل**»، أو مبتدأ وخبر.

قال: «**فالجملة ما تُركَّبُ من فعل وفاعل نحو: جاء الذي قام أبوه؛ وقوله تعالى: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ}** [الزمر:٧٤]»، فعل وفاعل {صَدَقَنَا وَعْدَهُ}

«**أو من مبتدأ وخبر نحو: جاء الذي ابوه قائم**»، مبتدأ وخبر.. صلة الموصول مبتدأ وخبر، لكن بعد أن تعربها مبتدأ وخبر تقول: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب،

وقوله تعالى: {الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ} [النبأ:٣]، أي الذي هم مختلفون فيه، مبتدأ وخبر.

قال: «**وشبه الجملة ثلاثة أشياء**»، صلة الموصول إما جملة أو شبه جملة، شبه الجملة ثلاثة أشياء: أحدها: الظرف، والثاني: الجار والمجرور، والثالث: الصفة الصريحة.

أحدها الظرف نحو: «**جاءني الذي عندك**»،

وقوله تعالى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ} [النحل:٩٦]، «عند» ظرف ولكن أي ظرف؟ هناك ظرف زمان وهناك ظرف مكان، والظرف الذي يُراد بعد اسم الموصول هو ظرف المكان فقط.

والثاني الجار والمجرور نحو: «جاء الذي في الدار»، وهنا يُقدَّر «في الدار» متعلق بماذا؟ متعلق بفعل محذوف تقديره «استقر»، أي: «جاء الذي استقر في الدار»،

وقوله تعالى: {وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا} [الانشقاق:٤]، «ما» اسم موصول، «فيها» جار ومجرور.

ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا صلةً بفعل محذوف وجوباً تقديره: «استقر».

قال: «**والثالث**»، أي شبه الجملة الثالث:

«**الصفة الصريحة**»، وهي اسم الفاعل واسم المفعول، لماذا يقول: «صفة صريحة»، ماذا نعني بـ«**الصفة الصريحة**»؟ الصفة الصريحة والصفة الغير صريحة.

أعطيكم مثالاً وينحل الإشكال: كلمة «الأبطح» هي في أصلها قيلت في المكان المنبطح من الوادي ثم صارت اسماً على الأرض المتسعة، عندما تحولت إلى اسم وما عادت صفة.. صارت اسماً.. هي في الأصل صفة للمنبطح من الوادي يقال: هذا أبطح، صفة.. يوصف به، ولكن صارت كلمة «أبطح» اسماً على الأرض المنبسطة، أخذت اسماً.. ليست صفة، غُلِّب اسماً، فالصفة الصريحة هو الاسم الذي لازال صفة وهو اسم الفاعل أو اسم المفعول، ولكن إذا غلب عليه التسمية فإنه لا يقال: صفة صريحة، بل صفة غير صريحة.

مثال: «جاءني الضارب»، «الضارب» صفة لمن ضرب

«جاءني الصاحب»، «الصاحب» صفة، لكن إذا أردت بـ«الصاحب» وزير الملك فهذا ليس صفة، عندما أقول: «جاءني الصاحب» وأريد به صاحبي.. صفة لمن صحبته في السفر، هذه صفة صريحة.. لازالت صفة، فهي صفة صريحة وهي اسم فاعل، ولو قلت لك: «جاء الصاحب»، وأريد به: وزير الملك، كلمة «صاحب» مصطلح أو كلمة تطلق على وزير الملك، ليست صفة.. هي اسم له، فهذه ليست صلة للموصول وليست شبه جملة، واضح؟

علماً بأن الصفة الصريحة لا تدخل إلا على «ال» في اسم الموصول، باختصار أن صلة الموصول تكون شبه جملة صفة صريحة في اسم الفاعل واسم المفعول وفقط يكون اسم الموصول «ال»، بينما شبه الجملة الظرف أو شبه الجملة الجار ومجرور يدخل على «ما» و«مَنْ» وغيره.

قال: «**والثالث: الصفة الصريحة، والمراد بها اسم الفاعل واسم المفعول، وتختص بالألف واللام كما تقدم**»،

قال: «**والعائد ضمير**»، دائماً، قد يكون ضمير غائب وهو الأغلب، الأغلب أن يكون الضمير غائب ولكن قد يأتي مخاطَب وقد يأتي متكلم.

قال: «**مطابق للموصول في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما تقدم في الأمثلة المذكورة**»،

يعني إذا كان اسم الموصول مذكراً فالضمير لابد أن يكون مذكراً، وإذا كان مفرداً لابد أن يكون مفرداً وإذا كان جمعاً لابد أن يكون جمعاً، إذا كان جمعاً مؤنثاً لابد أن يكون الضمير العائد جمعاً مؤنثاً.

قال: «**وقد يحذف العائد نحو: {لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ}** [سورة مريم: ٦٩]»،

أشد ماذا؟ «**{عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا} أي: الذي أشد هو العائد محذوف، ونحو: {يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}** [النحل: ١٩]**، أي الذي تسرونه والذي تعلنونه؛ ونحو: {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} [المؤمنون: ٣٣]**»،

أي الذي تشربون منه، لاحظ العائد محذوف.

لكن هذه الأمثلة الثلاثة من باب الفائدة ذكر مثالاً في العائد المحذوف مرفوعاً، وفي العائد المحذوف منصوباً، وفي العائذ المحذوف مجروراً، {لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} ، هذا مرفوع لأن صله الموصول مبتدأ وخبر تقديره «هو»،

{يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} ، «ما» منصوبة.. «يعلم الذي تسرونه»، {وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} ، «مما».. «ما» بعد «م».. «مما» أي: «من ما»، «مِن» هذه جر.. «ما» مجرورة، فهذه الأمثلة مقصودة، والحذف له أسباب، ليس دائماً يُحذف العائد، بل في حالات: عند الرفع حُذف لسبب وعند النصب حُذف لسبب وعند الجر حُذف لسبب، لا نريد أن نذكره الآن؛ لأن الامر يطول وقد نتشتت أكثر.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبارك الله فيكم.

الدرس الثالث عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الثالث عشر** من مجالس شرح **المتممة الآجرومية** للشيخ الحطَّاب رحمه الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: وأما المعرف بالأداة فهو المعرف بالألف واللام**»،

هذا الدرس تتمة **لباب المعارف**،

- وذكرنا أن الكلام ينقسم إلى نكرة ومعرفة،
- وأن النكرة هو كل اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختص بفردٍ دون آخر،
- والمعرفة ينقسم إلى ستة أقسام،
- ذكرنا الضمائر
- وذكرنا العَلَم
- وذكرنا الأسماء المبهمة وهو اسم الإشارة
- وبعد ذلك الاسم الموصول،
- وكان آخر كلامنا في الدرس الماضي عن الاسم الموصول.

واليوم نتكلم عن:

- القسم الخامس أو النوع الخامس من المعارف وهو **المعرف بالأداة -الألف واللام-**
- والقسم السادس: ما أُضيف إلى واحد من الخمسة.

وقلنا أن القسم الأخير -ما أُضيف إلى واحد من الخمسة- سيأخذ رتبة كل ما أُضيف إليه، إلا الضمير فسيأخذ الرتبة الثانية؛ لأن رتب المعارف على الترتيب:

١- **الضمير**
٢- **ثم العَلَم**
٣- **ثم اسم الإشارة**

٤- ثم الاسم الموصول

٥- ثم المعرف بالأداة.

هذه خمسة، فإذا جاء القسم السادس – المعرف بالإضافة –

- فإذا أُضيف إلى ضمير فإنه يكون في الرتبة الثانية،
- وإذا أُضيف إلى العَلَم فإنه يكون في الرتبة الثانية كذلك،
- إذا أُضيف إلى اسم إشارة فإنه في الرتبة الثالثة،
- إذا أُضيف إلى اسمٍ موصول فهو في الرتبة الرابعة،
- وإذا أُضيف إلى «ال» للتعريف فهو في الرتبة الخامسة.

وقلنا أن أعرف المعارف لفظ الجلالة سبحانه جل في علاه.

قال رحمه الله: «**وأما المعرف بالأداة فهو المعرف بالألف واللام**»،

- هناك من يقول: المعرف بالألف واللام،
- وهناك من يقول: المعرف بـ«ال»،
- وهناك من يعتبر أن الهمزة هي الأصلية واللام زائدة، وخروجاً من همزة الاستفهام،
- وهناك من يقول بالعكس: أن اللام هي الأصلية والهمزة زائدة،
- وهناك من يقول: بل الهمزة واللام أصليتان ولكن الهمزة جاءت للوصل أو جاءت لشيءٍ كذا.. شيءٍ معين،

خلافات بين النحويين في هذا لأمر، وحقيقةً لا ينبني عليه كبير فائدة، الذي يهمنا «ال» للتعريف، سواء قلت: أداة.. سواء قلت: ألف ولام، سواء قلت: المعرف بأل، قل ما شئت، المهم أن تعرف ما هي الألف واللام.

التعريف بالألف واللام كـ«الرجل» و«الغلام» و«الضيف»، سواءً كانت اللام تلفظ أو لا تلفظ؛ «القمر» تُلفظ لامه و«الشمس» لا تُلفظ لامها، ومن هنا يُقال: «لامٌ قمرية» و«لامٌ شمسية».

- وعادة اللام الشمسية يأتي الحرف بعدها مشدداً، «الشمس».. «الضيف»،
- اللام القمرية وهي التي تُلفظ اللام فعادة يأتي الحرف بعدها ليس مشدداً مثل: «القمر».. «الخير».. «الولد»، وهكذا.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهي قسمان: عهدية وجنسية**»،

«ال» للتعريف هذه قسمان، وهناك من ذكر قسماً ثالثاً وهو: «ال» زائدة، فالألف واللام عندنا – على قول المؤلف – عهدية هذا القسم الأول، وجنسية هذا القسم الثاني، وهناك من قال: بل هناك ألفٌ ولام ليست عهدية ولا جنسية، ما هي؟ قال: زائدة، وهذا حقيقة موجود.

أما العهدية فتنقسم إلى ثلاثة أقسام، والجنسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام كذلك،

قال المؤلف رحمه الله: «**والعهدية إما للعهد الذكري نحو: {فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ}** [سورة النور:٣٥]**، أوللعهد الذهني نحو: {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ}** [سورة التوبة:٤٠]**، أوللعهد الحضوري نحو: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}** [سورة المائدة:٣]».

الـ«ال» العهدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام،

قال: «**العهد الذكري**»، وهذه ضابطها أن يكون المذكور قبلها نكرة، أو كما يقولون: يُذكر مصحوبها نكرة ثم يُعاد بها، كما مَثَّل في الآية قال: {فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ} [سورة النور:٣٥].

يتكلم عن الزجاجة في الآية وكانت نكرة في اللفظ «زجاجة»، ثم جاء وأعاد ذكرها مرة أخرى، فعهدنا بها قريبٌ وقد ذُكر قبل قليل، ومن هنا يُقال: «**عهدٌ ذكري**»، أي العهد الذي بيننا في الزجاجة، هذه الـ«ال» تدل على ما ذُكر قبل قليل وكان نكرة فجاء بتعريفها، {فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ}، {فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ} [المزمل:١٦].

{إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ} [المزمل:١٥]، «رسولاً» نكرة، من هو؟ النكرة في الكلمة الثانية: {إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا}، «رسولا» هذه كلمة جاءت نكرة في اللفظ فجاء بعدها «**العهد الذكري**»: {فَعَصَى فِرْعَوْنُ

﴿الرَّسُولَ﴾ ، «الرسول» جاءت بـ«ال» التعريف، هذه «الْ» للعهد الذكري؛ فقد ذكر مصحوبه قبل قليل.

«**أو للعهد الذهني**»، العهد الذهني يكون مصحوبها مذكوراً في الذهن، ليس مذكوراً في كلامٍ قبل قليل، كقوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ ، أي غار؟

في ذهنك تعلم أن الغار الذي اختبأ به النبي ﷺ وصاحبه هو غار ثور، في ذهنك معروف، لم يذكر قبل قليل في الآية، ارجع إلى الآية. هل يوجد اسمه؟ أبداً، لكنه معروفٌ في ذهنك، فهذه «ال» تسمى: «ال» العهدية الذهنية أو «ال» العهد الذهني.

والـ«ال» الثالثة «**للعهد الحضوري**»، أي الكلام يكون حاضراً في خطابي الآن، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ، أي يوم؟

«اليوم» يوم عرفة، نتكلم عن اليوم هذا الحاضر في عهدك الحاضر.

هذه ثلاثة أقسام لـ«ال»العهدية،

قال: «**والجنسية**»، كذلك هي ثلاثة أقسام،

قال: «**والجنسية إما لتعريف الماهية وإما لاستغراق الأفراد وإما لاستغراق خصائص الأفراد**»، ثلاثة أقسام كذلك.

قال رحمه الله: «**والجنسية إما لتعريف الماهية نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾** [الأنبياء:٣٠]، **وإما لاستغراق الأفراد» هذا النوع الثاني، «نحو: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾** [النساء:٢٨]، **أو استغراق خصائص الأفراد نحو: أنت الرجل علماً**».

طيب قوله: «**الجنسية**»

أي «ال» للجنسية التي هي لتعريف الماهية، هذه «ال» لا يقصد بها استغراق جميع أفراد الشيء، بل يقصد بها حقيقة الشيء فقط.. إثبات حقيقة الشيء، ومن هنا يقال: هذه الـ«ال» يعبر عنها لبيان الحقيقة، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ، أي جعلنا من حقيقة الماء أو من طبيعة الماء.

وأيضاً يقال: هي التي تأتي لبيان الطبيعة؛ فليس المراد كل ماء؛ لا تستطيع أن تقول: وجعلنا من كل ماء، بل الماء بأصله، أصل الماء، هذه تسمى: «ال» لتعريف الماهية، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ، أي جعلنا من حقيقة الماء التي تعرفها، ما هو الماء المعروف؟

إما أن يقال الماء المعروف الذي ينزل من السماء أو ماء البحار أو غيره هذا أصل، أو يقال «الماء» وهو المني على تفسيرين عند العلماء.

القسم الثاني من الـ«ال» للجنسية هي التي يراد بها استغراق الأفراد، قال تعالى: {وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا} ، أي تشمل جنس كل إنسان، وهذه ضابطها تستطيع أن تضع بدل: «ال».. «كل»، تقول: {وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا} .. «خلق كل إنسانٍ ضعيفاً»، وهذه الـ«ال» الاستغراقية التي يصح الاستثناء بها أو يصح بعدها أن تستثني منها، وهي التي تعم الأفراد، وهذا لمن درس شيئاً من أصول الفقه نحتاجه في مباحث معرفة في ألفاظ العموم.

وهذا يُظهر لنا تماماً أهمية أو رابط اللغة العربية خاصة النحو في ماذا؟ في موضوع أصول الفقه، ومن هنا يحتاج طالب العلم أن يكون عنده شيءٌ بقدر معين من النحو وغيره لتتم علومه في آلة الفقه التي يريدها، إذاً هذه الثانية استغراق الأفراد، أي تشمل جميع الأفراد، ويصح الاستثناء منها.

القسم الثالث من «ال» الجنسية هي الـ«ال» التي يراد بها استغراق خصائص الأفراد، خصائص الأفراد وليس كل الأفراد، يعني كأنك تتكلم عن صفاته،

قال في المثال عندنا: «**أنت الرجل علماً**»، أي أنت تستغرق جميع أوصاف العلم في الرجل، وهذه التي يعبر عنها البعض بـ«ال» الكمالية، أي اكتمل علمك كرجل، أو اكتمل يا رجل علمك، فهذا من باب استغراق جميع خصائص الشيء، فالرجل هناك ما هو عالم وهناك ما هو أعلم وهناك عالمٌ في كذا وهناك.. إلى آخره، فعندما تقول: «**أنت الرجل علماً**» فأنت استغرقت خصائص هذا الرجل في ماذا؟ في العِلْم طبعاً.

إذاً عندنا الـ«ال» العهدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: ذكرية وعهدية وحضورية، و«ال» الجنسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام كذلك: «ال» لتعريف الماهية و«ال» لاستغراق الأفراد و«ال» لاستغراق خصائص الأفراد.

وهناك الـ«ال» الثالثة التي ذكرناها قبل قليل وهي الـ«ال» الزائدة، وهي زائدة لازمة لا تفيد تعريفاً.. لا تحتاجها للتعريف، فمثلاً عندما تقول عن مكة: {وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ} [التين:٣]، هل جاءت «ال» للتعريف، لا، هي صارت لازمة من أصل الكلمة.

عندما تقول: «جاء العباس بن عبد المطلب» أو «جاء العباس» وتريد عم النبي ﷺ، فهذه الـ«ال» ليست للتعريف، كأنها أصبحت لازمة للكلمة، يقولون: هذه زائدة لا تفيد تعريفاً.

قال المؤلف رحمة الله: «**وتبدل لام «ال» ميماً في لغة حِمْيَر**».

«**حِمْيَر**» قبيلة من قبائل اليمن لا يقولون «ال» للتعريف، بل يبدلون اللام ميماً أو الأل واللام ميماً، فمثلاً عندما تقول «البيت» يقولون: «أمبيت»، واستدلوا لذلك بحديث للنبي ﷺ رواه جابر رضي الله تعالى في المتفق عليه عن النبي ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر».

وهذه لها قصة عندما جاء النبي ﷺ في السفر ورأى رجلاً اجتمع الناس حوله وقد أُغشي عليه فقال: «ما باله؟» فقالوا: «إنه صائم»، فقال النبي ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر».

وهذا مأخوذٌ أو محمولٌ على من يرهقه السفر ويضعفه فيكره له الصيام، لماذا نقول بهذا اللفظ وليس الأمر على إطلاقه؛ لأن النبي ﷺ كما أعلنوا أنه ثبت عنه أنه يصوم في السفر، فكان يصوم وكان يفطر أحياناً، فدلَّ هذا على أن ليس من البر الصيام في السفر في حالات، ما هي الحالات؟ الحالة مثل هذا الرجل الذي كان مغشىً عليه، فقال العلماء: من كان الصيام يرهقه في السفر فيُحمل عليه أو يؤخذ بحديث «ليس من البر الصيام في السفر»، ومن كان الصوم لا يؤثر عليه أبداً في السفر فيؤخذ عليه بحديث أن النبي ﷺ كان يصوم في السفر فالأفضل له أن يصوم، ومن أراد أن يفطر ولا يتعب من السفر فالصيام رخصة في السفر فيعود إلى هذا، والأمر سهلٌ إن شاء الله تعالى.

على كل حال فجاء لفظٌ للحديث عن رجلٌ يقال له النمر بن تولب ذكره ابن حجر في الإصابة أنه صحابي – الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر كتابٌ نفيس في تمييز الصحابة، ذكر أنه صحابي وذكر له رواية الحديث على طريقة أهل حمير، «ليس من البر الصيام في السفر» بلفظٍ آخر: «ليس من امبرِّ امصيام في امسفر»، لكن هذا الحديث أذكر أن شيخنا الرملي حفظه الله تعالى يضعفه، ولست أدري ما كان سبب ضعفه لكن أعرف أن شيخنا يضعف هذا الحديث في هذا اللفظ والله تعالى أعلم.

على كل حال الـ«ال» تقلب ميماً في لغة حمير، فتقول: «ليس من امبرِّ امصيام في امسفر».

طيب، قال المؤلف رحمه الله: «**وأما المضاف إلى واحد من هذه الخمسة**»، أي إلى المعارف الماضية، هذا القسم السادس من المعارف،

«**نحو: غلامي وغلامك وغلامه وغلام زيدٍ وغلام هذا وغلام الذي قام أبوه وغلام الرجل**».

لاحظ هذه الأمثلة كلها مقصودة، فذكر أولاً الضمير بأقسامه الثلاثة: ضمير المتكلم «غلامي»، وضمير المخاطَب «غلامك»، وضمير الغائب «غلامه»، ثم جاء بالمضاف إلى علم قال: «غلام زيدٍ»، ثم جاء بالمضاف إلى اسم الإشارة «غلام هذا»، ثم جاء بالمضاف إلى الاسم الموصول «غلام الذي قام أبوه»، ثم جاء بالمضاف إلى أداة التعريف «ال».. «غلام الرجل».

وكل واحد من هذه المضافات يأخذ رتبة ما أُضيف إليه، إلا ما أُضيف إلى ضمير فإنه ينزل إلى الرتبة الثانية وهي رتبة العلم، هذا كله واضحٌ إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب المرفوعات من الأسماء**»،

الأصل في الأسماء أنها مرفوعة، ثم يأتي بعدها المنصوب ثم يأتي بعدها المجرور، هكذا ترتيب العلماء لأن الأصل في الأسماء الرفع ثم النصب، فيقولون: فالمنصوبات فضلة، ثم يأتي الجر يقولون: لأن الجر يأتي منصوباً في المحل دون النصب، النصب يأتي منصوباً، لكن الجر قد يكون مجروراً في اللفظ لكنه منصوباً محلاً فيأتي رتبة ثالثة بعد النصب.

فابتدأ بالمرفوعات، قال المؤلف رحمه الله: «**المرفوعات عشرة**»، هذا بالاستقراء، وهناك من يزيد على العشرة وهناك من قال: إن تلك الزيادات على العشرة إنما تعود لأحد هذه العشرة؟

قال: «**المرفوعات عشرة وهي: الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره واسم كان وأخواتها واسم أفعال المقاربة واسم الحروف المشبهة بليس وخبر إن وأخواتها وخبر لا التي لنفي الجنس والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل**»،

وكل ذلك أخذناه في الآجرومية اللهم إلا اسم الحروف المشبهة بـ«ليس» واسم أفعال المقاربة هذا جديدٌ علينا، فهذا سنأخذه إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب.

تلاحظ في هذا الكتاب حتى لا ننسى متممة الآجرومية تشبه إلى حدٍ كبير الآجرومية، ولكن تزيد في أبواب لم تذكر في الآجرومية أصلاً، وكذلك في نفس الباب المذكور في الآجرومية يُزاد عليه بشرحٍ أكثر واستفاضة أكثر وزيادة معلومات، فجاء هذا الكتاب حقيقة متممة، والله كتاب مميز جداً جداً جداً وممتع ورائع ومفيد وعلينا أن نحرص عليه، ونسأل الله العظيم أن نستطيع أن نيسره لكم وأن يكون سهلاً ويكون في ميزان حسناتنا وحسناتكم وحسنات من طلب مني أن أدرس هذا وهو شيخنا حفظه الله.

الفاعل مرفوع، سنذكره، وهذا الدرس القادم سيكون فقط عن الفاعل وفيه كلام كثير، والمفعول الذي لم يسم فاعله، هذا الذي نائب الفاعل وهو أصلاً ليس فاعلاً فنائب عن الفاعل عندما أبهم الفاعل، والمبتدأ معروف وخبره كذلك واسم كان وأخواتها، الفاعل مثل: «أكل الولد التفاحة»، «الولد» فاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله تقول: «أُكلت التفاحة»، «التفاحة» مفعول لم يسم فاعله، والمبتدأ تقول: «السماء صافية»، «السماء» مبتدأ و«صافية» خبره، واسم كان وأخواتها «كانت السماء صافية»، «السماء».

اسم أفعال المقاربة هذه جديدة علينا مثل كاد وعسى، كقوله تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [النور:٣٥]،

«زيتها» اسم مرفوع لأنها جاء بعد فعل المقارنة «يكاد»، لاحظ «يقارب»، و«عسى» كذلك كأنه شيء، عسى من باب الدعاء،

قال تعالى: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} [المائدة:٥٢].

وهذه عسى، قال العلماء كل عسى في القرآن من الله فهي واجبة، واسم الحروف المشبهة بـ«ليس»، يعني تأخذ حكم ليس، وليس هي من أخوات كان؛ لأن ليس من أخوات كان، مثل «ما» النافية الحجازية واخواتها يقولون: «ما زيدٌ قائماً»، وكذلك «إن» إذا جاء بعدها «إلا» و«لا» أقصد بعدها أي مباشرة، أي في الجملة.. في سياق الجملة.

تقول: إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية، فإذا جاءت «إلا» في الجملة فهنا «إن» تكون بمعنى «ما» وهذه ترفع الاسم الذي بعدها أو الكلمة التي بعدها وتكون اسماً لها.

وخبر «إنَّ» وأخواتها، تقول: «**إنَّ السماء صافيةٌ**»، خبر إنَّ مرفوع،

وخبر «لا» التي تنفي الجنس، تقول: «لا رجل أفضح»، لاحظ «أفضل» خبر «لا»، والتوابع المعروفة، التوابع الأربعة، تابعوا النعت، تقول: «**جاء محمد الكريم**»، والعاصفة تقول: «جاء محمدٌ وخالدٌ»، والتوكيد تقول: «جاء محمد نفسه.. »

والبدل؟ تقول: «أكلت الرغيف كله أو بعضه»، وهذا كله قد أخذناه وسنفصل فيه إن شاء الله تعالى في الدروس القادمة.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك..

نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، والحمد لله رب العالمين.

الدرس الرابع عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الرابع عشر** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للشيخ الحطَّاب رحمه الله تعالى.

اليوم نتكلم عن «**باب الفاعل**»، وهو بابٌ معروف للناس من حيث الأصل الفاعل هو من قام بالفعل، لكن في الحقيقة إن فيه تفصيلات كثيرة في المُتَمِّمَة.. تفصيلات جميلة ومهمة، سنحاول أن نأخذ أكبر قدرٍ منها، ومع ذلك لا نريد أن نتوسع حتى لا يتشتت ذهن الطالب.

فهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو في المرحلة المتوسطة أو ما بعد المبتدئة، فالتوسع فيها ليس بالأمر المحمود؛ إذ يشتت الذهن، ولعل التوسع سيكون في كتب أكبر إن شاء الله تعالى، لكن لا شك أننا سنتحدث عن فوائد جديدة في موضوع الفاعل وستكون حقيقةً مفيدة وغريبة على كثير من الطلبة.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب الفاعل**»..

قال: «**الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله أو ما هو في تأويل الفعل**»،

هذا هو الأصل، هو اسمٌ مرفوع يُذكر قبله الفعل، أي يأتي بعد الفعل،

- الاسم قد يكون اسماً صريحاً تقول: «**قامَ الرجلُ**»،

«**الرجل**» اسمٌ صريح فاعل للفعل الذي قبله وهو «**قامَ**».

- أو قد يكون مُؤَوَّلاً وليس فعلاً صريحاً مثل قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} [الحديد:١٦]،

{أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} هذه فاعل ولكن ليس فاعلاً صريحاً؛ جملة مُؤَوَّلَة،

ومعنى الآية: ألم يأن للذين آمنوا خشوعُ قلوبهم، أليس كذلك؟

يعني ابحث، «**ألم**» هذه حرف جزم،

طبعاً «لم» و«ألم» حرف جزم يجزم الفعل المضارع،

«**يَأْنِ**» فعل مضارع مجزوم، بماذا مجزوم؟ بحذف حرفة العلة؛ أصلها «يأني»، «أنى»..

«يأني»،

«**للذين آمنوا**» مُتَعَلِّقٌ بما قبله.

أين الفاعل؟ دائماً تذكّر أن الفعل يحتاج إلى فاعل، دائماً وأبداً، لا يوجد فاعل أمامي، أين الفاعل الذي هو عادةً مرفوعٌ، أليس كذلك؟ عندما تبحث: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} الفاعل موجود لكنه مؤول.

فالفاعل قد يكون صريحا؛ «**قام الرجل**» اسم صريح واضح.. «رجل»، أو قد يُؤَوَّل على أنه فاعل؛ {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ}، أي: ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم؟، ألم يأنِ خشوع..؟ ما الذي آن؟ هو خشوع القلوب، أليس كذلك، إذاً هذا هو الفاعل.

إذاً الفاعل هو الاسم الذي يكون صريحاً أو مُؤَوَّلاً وليس صريحاً، يعني جملة تحل محل الفاعل أو تُؤَوَّل بالفاعل، هذا معنى المُؤَوَّل،

«**الاسم المرفوع المذكور قبله فعله**»، هذا الأصل؛ الفعل يُذكر قبل الفاعل،

«**أو ما هو في تأويل الفعل**»، لربما يكون الفاعل موجوداً ليس لوجود الفعل ظاهراً، بل لكلمةٍ تُؤَوَّلُ تأويل الفعل، مثل ماذا؟ مثل اسم الفاعل، اسم الفاعل يأتي بعده فاعل، فيقولون: هذا اسم الفاعل مُؤَوَّلٌ بدل الفعل أو مُؤَوَّلٌ تأويل الفعل.

نعطي مثالاً: «**أقائمٌ الزيدان**؟»،

«**قائمٌ**» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

طبعاً الهمزة حرف الاستفهام، المبتدأ يحتاج إلى خبر أليس كذلك؟ لكن هذا اسم فاعل «قائمٌ» على وزن «فاعل»، اسم فاعل في التصريف، واسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، فـ«الزيدان» هذه ليست خبراً؛ مع أن المبتدأ يحتاج إلى خبر، صار عندي إشكالٌ، «أقائمٌ».. «قائمٌ» مبتدأ، أين الخبر؟ ليس موجوداً؛ «قائمٌ» تحتاج إلى فاعل؛ لأنها اسم فاعل، هذا اسم الفاعل مُؤَوَّلٌ بالفعل أو في تأويل الفعل، والفعل يحتاج إلى فاعل.

لذلك نقول:

«**الزيدان**» فاعل أَوْلَى من أن تقول «الزيدان» خبر،

وليس الأَوْلَى من باب الأولوية، بل هذا الواجب في الإعراب،

طيب أين الخبر؟ الخبر محذوف، فيقال في إعراب الجملة:

«**أقائمٌ الزيدان**»: «**قائمٌ**» مبتدأ وهو اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، الفاعل هو «**الزيدان**» فاعلٌ مرفوعٌ بالألف لأنه مثنى سدَّ مَسَدَّ الخبر، تذكر هذا.

هذا ما قصد به المؤلف «**تأويل الفعل**»، يعني كلمات ليست أفعالاً لكن تأخذ حكم الأفعال لحاجتها إلى فاعل مثل اسم الفاعل، وأيضاً سنذكر أمثلة فيما بعد، ذكر المؤلف أمثلة.

طيب قال المؤلف: «**وهو على قسمين: ظاهر....**»،

طبعاً قبل ذلك أقول: لابد أن يكون الفعل تاماً وليس ناقصاً؛ حتى نخرج أخوات كان، كان وأخواتها هذه أفعال لكنها ناقصة، وهذه الأفعال ناقصة نواسخ تنسخ الاسم الذي بعدها المبتدأ ويكون اسماً لها مرفوعاً وبعده يكون خبراً منصوباً، فلابد أن يكون الفاعل الذي يأتي قبله فعله هذا الفعل يكون تاماً وليس ناقصاً.

قال: «**وهو على قسمين: ظاهرٍ ومضمرٍ**»،

«**ظاهر**» يظهر في اللفظ،

و«**الـمُضْمَر**» هو الذي يُكَنَّى به عن الظاهر.. الذي يأتي محل الظاهر،

قال: «**فالظاهر نحو: {قَالَ اللهُ}** [آل عمران:٥٥]»، «الله» لفظ الجلال سبحانه وتعالى فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أين الفعل؟ «قال».

«**{قَالَ رَجُلاَنِ}** [المائدة:٢٣]»،

«**رجلان**» فاعلٌ مرفوع – ظاهر – علامة رفعه الألف لأنه مثنى،

«**{وَجَاء الْمُعَذِّرُونَ}** [التوبة:٩٠]»،

«**المعذرون**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مُذَكَّر سالم،

«**{يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ}** [المطففين:٦]»،

«**الناس**» فاعلٌ مرفوع للفعل «يقوم»،

«**{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}** [الروم:٤]»،

«**المؤمنون**» فاعلٌ مرفوع لأنه جمع مُذَكَّر سالم،

«**{قَالَ أَبُوهُمْ}** [يوسف:٩٤]»،

«**أبوهم**» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجمع.. للدلالة على الجمع يعني، هذا كله ظاهر.

والمُضْمَر، أخذنا الضمائر، وقد تكون ضمائر متصلة وقد تكون ضمائر منفصلة، فالفاعل يأتي ضميراً متصلاً،

قال: «**نحو قولك ضربت وضربنا إلى آخره كما تقدَّم في فصل المُضْمَر**»،

أي «ضَرَبْتَ»، و«ضَرَبْتِ» و«ضَرَبْتما» و«ضَرَبْتُم» و«ضَرَبَ هو» و«ضَرَبَا» و«ضَرَبُوا» و«ضَرَبْنَّ». نعم.

فـ«ضَرَبْتُ» هذا ضمير المتكلم .. للدلالة على المتكلم،

و«ضربنا» للدلالة على المتكلم الجمع، فـ«ضرب» فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير، والتاء ضميرٌ مُتَّصِل مبنيٌّ على الضم في محل رفع الفاعل.

«ضَرَبْنَا» كذلك؛ «ضرب» فعل ماضٍ، والـ«نا» هذه ضميرٌ مُتَّصِل في محل رفع الفاعل، ونُمَيِّز بين الضمير في الجمع بين «ضَرَبْنَا» و«ضَرَبَنَا»،

لاحظ: إذا سُكِّن الفعل الماضي فإن الضمير بعده يكون فاعلاً، وإذا لم يُسَكَّن – بقي على أصله – أي الفعل – فإن الضمير اللي بعده يكون مفعولاً به مُقدَّم.

تقول: «**ضَرَبَنَا الرجلُ**»،

«**ضَرَبَنَا**».. «**ضَرَبَ**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، والـ«نا» ضميرٌ مُتَّصِل في محل نصب مفعول به مُقَدَّم،

«**الرجل**» فاعلٌ مؤخَّر،

فَرَّق بين «ضَرَبْنَا»: الـ«نا» هنا فاعل، وبين «ضَرَبَنَا»، ما الفرق؟ بالتسكين.. تسكين الفعل وعدم تسكينه.

قال: «**والذي في تأويل الفعل**»،

هذا كله في الفاعل الذي يأتي قبله فعله، «قال» و«ضرب» و«جاء» و«ذهب»، كلها أفعال، و«يضرب» و«يأكل»،

قال: «**والذي في تأويل الفعل نحو: أقائمٌ الزيدان**»،

«أقائمٌ» اسم فاعل يحتاج إلى فاعل، «الزيدان» فاعل، طبعاً «أقائمٌ» أيضاً هي مبتدأ وتحتاج إلى خبر، الخبر محذوف، «الزيدان» فاعلٌ سدَّ مسدَّ الخبر، ويُعرب: فاعلاً؛ لأن اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، مُؤَوَّلٌ.. هذا الـ«قائم» مُؤَوَّلٌ بالفعل، يعني كأنك تقول: «يقوم الزيدان». نعم.

قال: «**وقوله تعالى: {مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}** [النحل:٦٩]»،

أي كأنك تقول: «يختلف ألوانه»، «ألوانُهُ» فاعل لاسم الفاعل «مختلفٌ».

بالمناسبة - لمن يهمه الامر -، المؤلف ذكي جداً فعندما جاء بالمثال: «أقائمٌ الزيدان»، والمثال الثاني: «**{مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}**»، هذا يختلف عن هذا، «أقائمٌ ألزيدان» هذه جملة أسمية مبتدأ وخبر لكن الخبر محذوف فجاء الفاعل «الزيدان» سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

{مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}، ليست جملة اسمية، **{مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}** جملة فعلية، فـ«**ألوانه**» فاعل وليست مسدَّ الخبر؛ لأن (مختلفٌ) لها ارتباط بما قبلها في الآية، ما الذي قبلها في الآية؟ ارجع إلى الآية واقرأ.. هي جملة اسمية ومن الناس الخبر مُقَدَّم وهو شبه جملة، فالخبر مُقَدَّم والمبتدأ مؤخَر، فـ«مختلف» مبتدأ مؤخر، والخبر موجود وليس محذوفاً، جيد؟ فـ«ألوانه» فاعل فقط.

فإذاً عندما جاء المؤلف فقال: «**أقائمٌ الزيدان؟**»، «الزيدان» سدَّ مسدَّ الخبر؛ لأن المبتدأ موجود والخبر غير موجود، لكن **{مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ}**، «**ألوانه**» فاعل فقط وليست سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر حتى لا نخطئ، تظن أنها نفس الجملة، لماذا لم تَسُدُّ هنا مَسَدَّ الخبر؟ لأن الخبر أصلاً موجود قبل ذلك؛ ارجع للآية وهذا من باب الفائدة، فالمؤلف دقيق جداً في أمثلته فَتَنَبَّهْ لهذا.

لكن على كل حال الذي أريد أن أعرفه هنا.. مطلوب منك أن تعرفه هنا وهو أن الفاعل يأتي قبله فعله أو يأتي قبله المُؤَوَّل بالفعل أو الذي يأتي في تَأْوِيلِ الفعل، مثل اسم الفاعل كما قال: «**أقائمٌ**» و**{مُخْتَلِفٌ}**، هذه أسماء فاعل.

قال المؤلف: «**وللفاعل أحكامٌ**»،

أي أحكامٌ خاصة بالفاعل تختلف عن بقية الكلمات أو بقية أنواع النحو، من هذه الأحكام

قال: «**أنه لا يجوز حذفه لأنه عمدة**»، الفاعل لا يُحذف، وهذا الأصل، وفي أغلب الأحيان لا يُحذف.

يوجد حالات خاصة يُحذف فيها الفاعل ولا أريد أن أتكلم عنها الآن، لكن تذكر: الفاعل لا يُحذف،

قال: «**لا يجوز حذفه لأنه عمدة**»، هذا هو الأصل وهذا أغلب اللغة، لكن في حالات قد يُحذف الفاعل.. حالات ضيقة جداً.

قال: «**فإن ظهر في اللفظ نحو: قام زيدٌ والزيدان قاما فذاك وإلا فهو ضميرٌ مستتر نحو زيدٌ قام**»

يبين لك إذا رأيت الفاعل فأنعم به وأكرم، أي رأيته باللفظ مثل: «قام الزيدان»، «الزيدان» فاعل، أو «الزيدان قاما»، «قاما» فعل والألف تثنيه.. ضمير التثنية فاعل، والجملة طبعاً في محل رفع خبر للمبتدأ «الزيدان»، فأنت ترى الفاعل.

طيب إذا ما رأيت الفاعل؟ ارجع إلى الحكم، لا يجوز حذفه، أين هو؟ ضميرٌ مستتر، هذا الذي يريده، مثل: «زيدٌ قام»، «قام» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، أين الفاعل؟ الفاعل ضميرٌ مستتر، والضمير بالمناسبة يعود إلى شيءٍ قبله، ضميرٌ مستتر تقديره «هو» أي زيد.. يعود إلى شيءٍ قبله.

إذاً «**زيدٌ قام**»، «**زيدٌ**» مبتدأ، «**قام**» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح والفاعل ضميرٌ مستتر، المهم أنه غير محذوف، فلا تقل: الفاعل محذوف، ولا تسكت تقول: «قام» فعل؛ لابد أن تأتي بالفاعل.. لابد، إن لم تره قَدِّرْهُ ضميراً مستتراً، وهذا الضمير المستتر لابد أن يكون مناسباً للمقام، فهنا قَدَّرْنَا الضمير المستتر بـ«هو»، «قام هو»، لماذا «هو»؟ يناسب كلمة «زيد»، أليس كذلك؟ بلى.

الحكم الثاني:

قال: «**أنه لا يجوز تقديمه على الفعل**»،

الفاعل لا يُقَدَّم على الفعل، دائماً وأبداً؟ نعم دائماً وأبداً، وإن كان هناك حالاتٌ يُقَدَّم عليها الفاعل.

قال: «**فإن وجد ما ظاهره أنه فاعلٌ مقدم وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً ويكون المقدم إما مبتدأً نحو: زيدٌ قام، وإما فاعلا لفعلٍ محذوفٍ**»،

«**نحو: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ}** [التوبة: ٦]**؛ لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ**».

يقول المؤلف: الفاعل لا يأتي قبل الفعل، فهذا حقيقة، فإن وَجَدتَ فاعلاً جاء قبل الفعل مثل «زيدٌ قام»، ما الذي عمل عملية القيام؟ زيد، فإذاً هذا هو الفاعل، «زيدٌ قام»؟

قال: لا؛ قَدِّرْ أن الفاعل ضمير مستتر يعود إلى زيد؛ لأن الفاعل لا يَتَقَدَّمُ على الفعل، فـ«زيدٌ» هنا ليست فاعل مُقَدَّم بل هي مبتدأ.

طيب، إذا لم أستطع أن أُقَدِّرَهَا مبتدأ، مثل: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} ، «**أحدٌ**» هذه فاعل؟ نعم، لماذا لم أقل: مبتدأ؟ لأن «إِنْ» أداة شرط تجزم فعلين، فلا يجوز أن أُقَدِّر مبتدأ؛ لأن المبتدأ لا يدخل على «إِنْ»،

قال: «**لأن أداة الشرط لا تدخل على المبتدأ**»، تمام؟

إذاً «أحدٌ» فاعل، طيب فاعل مُقَدَّم؟ وأين الفعل؟ قَدِّرْ فعلاً محذوفاً لهذا الفاعل، أي: وإن استجارك أحدٌ من المشركين، و«استجارك» الثانية ما محلها؟

يقول العلماء: لا محل لها من الإعراب، المهم أن تعرف أن الفاعل لا يَتَقَدَّمُ الفعل، إن رأيته تَقَدَّمَ الفعل فقل: هذا مبتدأ، وإن لم تستطيع أن تُقَدِّرَهُ مبتدأ مثل دخول الفاعل كلمة قبلها «إِنْ» فلا تستطيع أن تقول مبتدأ، فهنا تقول: هو فاعل لكن ليس مُقَدَّمَا على الفعل الذي بعده، بل لفعلٍ محذوف.

طبعاً هناك بعض العلماء – بالمناسبة – يُجيزون تَقدُّم الفاعل، وهذا قليل، لكن أكثر العلماء على ما ذكر المؤلف.

إذاً الحكم الثاني أنه – أي الفاعل – لا يَتَقدَّم الفعل، والحكم الأول: لا يجوز حذفه.

الحكم الثالث:

قال: «**ومنها أن فعله يُوَحَّدُ مع تثنيته وجمعه كما يُوَحَّدُ مع إفراده فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون كما تقول قام زيدٌ، قال الله تعالى: {قَالَ رَجُلَانِ}** [المائدة:٢٣]؛ **{وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ}** [التوبة: ٩٠]؛ **{وَقَالَ الظَّالِمُونَ}** [الفرقان:٨]؛ **{وَقَالَ نِسْوَةٌ}** [يوسف: ٣٠]».

ما الذي يريده؟ يقول لك: إذا كان الفاعل مفرداً أو مثنىً، مثنىً تثنية حقيقيةً.. تثنيةً صحيحة، أو جمع مُذَكَّر أو جمع تكسير أو مُؤَنَّث، هنا تُوَحِدُ الفعل، يعني تجعله كأنه واحد، «قام زيدٌ»، «قام الزيدان»، «قام رجلان»، «قام رجالٌ»، «قام نسوةٌ».

كما قال تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ}، لاحظ «قال» مُذَكَّر مُوَحَّدٌ ثم جاء بالجمع المُؤَنَّث، طبعاً أنت يجوز أن تقول «قالت»، في التأنيث هذا موضوع آخر، لكن نتكلم عن الإفراد والتثنية والجمع فإن الفعل الذي قَبْلَهُ يُوَحَّد وله أحكام.

هذا الذي يريده في حكم الفاعل أن فِعْلَهُ يُوَحَّد سواءٌ كان الفاعل مثنى أو كان جمعاً أو كان مفرداً فإن فعله يُوَحَّد، «قال رجلٌ»، «قال رجلان»، «قال رجالٌ»، وجاء بالأمثلة: {قَالَ رَجُلَانِ} [المائدة:٢٣]؛ {وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ} [التوبة: ٩٠]،

لاحظ «جاء» كأنك تتخيل أنها مفرد لكن «جاء» بعده إذا به جمع، طبعاً كيف نفرق؟ بدليل اللفظ الذي بعده: «المعذِّرون» جمع فعلمنا أن كلمة «جاء» لا تتكلم عن مفرد.. تكلم عن جمع.

قال: «**ومن العرب من يُلْحِقُ الفعل علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فتقول: قاما الزيدان، وقاموا الزيدون، وقُمْنَّ الهندات، وتسمى لغة: أَكَلُونِي البراغيث؛ لأن هذا اللفظ سُمِعَ من بعضهم ومنه الحديث "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ النهار" والصحيح أن الألف والواو والنون أحرفٌ دالةٌ على التثنية والجمع وأن الفاعل ما بعدها**».

هذه لغة عند أهل طيِّء وبني الحارث وأَسْدِ شَنُوءَة، وهذه اللغة تسمى لغة «**أَكَلُونِي البراغيث**»،

ما قصة «**أَكَلُونِي البراغيث**»؟ أو ما هي هذه اللغة؟

هذه اللغة لغة موافقة الفعل للفاعل في الإفراد والتثنية والجمع تقول: «**أَكَلَنِي البرغوث**»، «**أَكَلَاني البرغوثان**»، «**أَكَلُونِي البراغيث**»، ليس كما قلنا قبل قليل في حكم الفاعل عند أكثر العرب يأخذ الإفراد: «**أَكَلَنِي البرغوث**»، «**أَكَلَنِي البرغوثان**»، «**أَكَلَنِي البراغيث**».

عند طيِّءٍ ومن ذكرت من العرب وهم قلة يجمعون الأفعال إذا كان الفاعل جمعاً، ويثنون إذا كان مثنى، ويفردون إذا كان مُذَكَّراً، فيقولون: «أَكَلُونِي البراغيث»، و«البراغيث» فاعل، والواو في «أَكَلُونِي» ليست واو الجماعة؛ واو الجماعة – تذكرون – تأتي فاعلاً، صحيح؟ لكن هنا لا يقولون فاعل.

و«أَكَلَاني البراغيث» الألف ليست تثنية الفعل، هذه الأفعال الخمسة، تذكروا الأفعال الخمسة فاعلها الواو: «يفعلون» أو «فعلوا»، وفاعلها الألف: «يفعلان» أو «فَعَلا»، وفاعله الياء: «تفعلين»، تَذْكُرون هذا؟ هذا الفاعل.

طيب هنا «**أَكَلُونِي البراغيث**»، الواو هذه واو الجماعة في محل رفع فاعل؟ لا..

يقولون: «**أَكَلُونِي**» فعل ماضي الواو واو الجماعة في محل رفع فاعل، أليس كذلك؟ بعض العلماء يقول هذا، لكن أكثر العلماء أنه ليس بصحيح في لغة «أَكَلُونِي البراغيث»، بل يقولون: الفاعل «البراغيث»، طيب والواو؟ قالوا: الواو أو كانت الألف فقد جاء بها العرب – أي طيّي – للدلالة على الجمع إذا كانت واواً وللدلالة على المثنى إذا كانت ألف.

فعندما تقول «أَكَلُونِي البراغيث» هذه الواو ليس لها علامة إعراب؛ إنما هي جاءت لتدل على الجمع فقط، أما الفاعل هو «البراغيث»، واضح؟ لأن الأصل عندما تقول «أَكَلُونِي».. «الناس أكلوني»، «أَكَلُونِي»، وهذه كلمة «أَكَلُونِي» تأتي بمعنى الظلم في اللغة عند العرب، قال الشاعر:

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَبِّ حَتّى ... وَجَدْتَّ مَرَارَةَ الكَلَأِ الوَبِيلِ

فهنا «**أكلت بَنِيكَ**» بمعنى ظلمتهم.

فهنا عندما تقول: «**الناس أَكَلُونِي**»،

«**أَكَلُونِي**» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمّ لاتصاله بالواو، **والواو** هذه واو الجماعة في محل رفع فاعل، **والنون** للوقاية، **والياء** ضمير مُتَّصِل في محل نصب مفعول به،

والجملة الفعلية من «أَكَلُونِي» في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «الناس». «الناس» مبتدأ، أليس كذلك؟

طيب لو قَدَّمْت: «أَكَلُونِي الناس»، «الناس» هنا فاعل وليست جملة اسمية تقول: مبتدأ مؤخر، ليس كذلك، بل «الناس» فاعل، «أَكَلُونِي» فعل، والواو هنا ليست واو الجماعة، بل واو تدل على الجماعة فقط، هذه لغة «أَكَلُونِي البراغيث».

الشاهد أن الأصل أن تقول بالإفراد: «أكلني البرغوث»، «أكلني البرغوثان»، «أكلني البراغيث»، إلا في لغة «أَكَلُونِي البراغيث» وهي لغة طيِّءٍ كما ذكرنا، وهذه من أحكام الفاعل أنه يُوَحَّدُ فعله مع تثنيته وجمعه.

طبعاً هذه اللغة، لغة «أَكَلُونِي البراغيث»، استُخدمت في حديث النبي ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ»، لاحظ: «يتعاقبون»، الواو هنا دلالة على الجمع، وأين الفاعل؟ «ملائكة».

قال: «**والصحيح أن الألف والواو والنون أحرفٌ دالةٌ على التثنية والجمع وأن الفاعل ما بعدها**»،

يعني على الخلاف أن هناك في لغة «أَكَلُونِي البراغيث» هناك من يُعْرِبُ «أَكَلُونِي» الواو للجمع، والذي بعدها قد يُعْرِبُه مبتدأ مؤخر. نعم.

قال: «**ومنها**»، أيضاً من أحكام الفاعل،

- إذاً ذكرنا الحكم الأول: أنه لا يجوز حذفه،
- الحكم الثاني: لا يجوز تقديمه على الفعل،
- الحكم الثالث: يُوَحَّدُ فعله مع تَثْنِيَتُهُ وجمعه.
- والحكم الرابع قال: «**ومنها انه يجب تأنيث الفعل بتاءٍ ساكنة في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول المضارع إذا كان الفاعل مُؤَنَّثاً حقيقي التأنيث نحو: قامت هند وتقوم هند**»،

المُؤَنَّث الحقيقي يقابله المُؤَنَّث المجازي، هكذا يقولون، ويقولون: المُؤَنَّث الحقيقي ما له مقابلٌ مُذَكَّر، وبعضهم قال: ما له فرج.

مثل: «قامت هند»، «هند» مُؤَنَّث حقيقي.. أنثى، سواءً كانت للعاقل أو لغير العاقل، وهناك مُؤَنَّث مجازي أي يُقال قَبْلَهُ: «هذه» أو «هي»، ولكن ليس لها مُذَكَّر مثل «الشمس»، «هذه الشمس»، «الشمس» مُؤَنَّث لكن هل المُؤَنَّث حقيقي؟ لا، لماذا؟ لا يوجد مقابله مُذَكَّر، ما هو مُذَكَّر الشمس؟ لا يوجد، فهذه يقال «مُؤَنَّث مجازي».

كذلك كلمة «الجماعة» مثلاً.. «جاءت هذه الجماعة»، «الجماعة» مُؤَنَّث تأنيث مجازي وإن كانت تدل على الرجال.. «جماعة الرجال»، وهكذا، فالمُؤَنَّث الحقيقي يقول: «يجب تأنيث الفعل»، إذا كان ماضٍ «بتاء ساكنة»، وإذا كان مضارعاً تاء التأنيث أو التاء التي تدل على الأنثى «تقوم» تاء في المقدمة، «تقوم هند»، هذا الذي يريده.

قال: «**ويجوز ترك التاء إن كان الفاعل مجازي التأنيث**»،

يعني يمكن أن تترك ويمكن أن تضع، تقول: «طَلَعَتْ الشمس» و«طَلَعَ الشمس»؛ لأن «الشمس» مُؤَنَّثاً مجازياً، فيجوز وضع تاء التأنيث أو حذفها، تقول: «طَلَعَ الشمس» و«يطلُعُ الشمس» و«طَلَعَت الشمس» و«تَطلُعُ الشمس».

قال: «**نحو: طَلَعَ الشمس، وقوله تعالى {وَمَا كَانَ**...»، لاحظ «**كان**» مُذَكَّر، ثم قال: «**صَلاَتُهُمْ**»، مُؤَنَّث تأنيث مجازي، هذه صلاة، «**{وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً}** [الأنفال: ٣٥]»، كلمة «**وتَصْدِيَة**» هنا غير موجودة في المتن.

قال: «**وحكم المثنى والمجموع جمع تصحيح حكم المفرد فتقول: قام الزيدان وقام الزيدون وقامت المسلمتان وقامت المسلمات**»،

يعني حكم الفاعل المثنى - المُذَكَّر كان أو مُؤَنَّثاً وكذلك الجمع - إذا أُسند إليهما فعل حكم الفاعل المفرد لا يختلف، سواء قلت «قام» أو قلت «قامت» فإنه نفس الأمر «الزيدان» و«الزيدون» و«المسلمتان» و«المسلمات» كلها فاعل، اللهم أَنَّكَ تُذَكِّرُ في الفاعل المُذَكَّر تقول: «قام الزيدان» و«قام الزيدون» وتؤنث في المُؤَنَّث الحقيقي مثل: «قامت المسلمتان» و«قامت المسلماتُ».

ولكن لاحظ في «المسلمات» هنا و«المسلمتان» التقاء الساكنين، فتكسر التاء تقول: «قامتِ المسلمتان» و«قامتِ المسلماتُ»، وهنا هذه التاء أصلها ساكنة لكن كُسرت لالتقاء الساكنين.

قال: «**وأما جمع التكسير فحكمه حكم المجازي التأنيث تقول: قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود**»،

يعني إذا كان المُؤَنَّثُ تَأْنِيثاً حقيقياً وكذلك المُذَكَّرُ تذكيراً حقيقياً، أي الذي يقابله مُذَكَّر أو يقابله مُؤَنَّث، فإنه إذا كان مُذَكَّرَاً فتأتي بالفعل مُذَكَّراً، وإذا كان مُؤَنَّثاً فتأتي بالفعل مُؤَنَّثاً، تقول: «قام الزيدان» و«قامت المسلمتان» و«قام الزيدون» و«قامت المسلمات».

لاحظ وافق الفعل في التأنيث إذا كان الفاعل مُؤَنَّثاً وبالتذكير إذا كان الفاعل مُذَكَّراً، اللهم إن كان الفاعل مجازياً مُؤَنَّثَاً وليس حقيقياً فهنا يجوز الحالين – التذكير والتأنيث – إذا كان الفاعل سواءً كان مُذَكَّرَاً أو كان مُؤَنَّثاً، تقول: «قام الرجال»، هذا الأصل، وتستطيع أن تقول: «قامت الرجال»، طيب كيف يعني؟

هنا تُقدِّر أن هناك محذوف «جماعة»،

أي: «قامت جماعة الرجال»، «جماعة» مُؤَنَّث مجازي، وتقول: «قام الهنود» و«قامت الهنود»، هذا من أحكامه.

الحكم الخامس:

قال: «**ومنها أن الأصل فيه أن يلي فعله ثم يذكر المفعول**»،

أي أن الفاعل مُقَدَّم على المفعول بعد الفعل، هذا الأصل وهذا من أحكامه،

«**نحو: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}** [سورة النمل: ١٦]»،

«**وَرِثَ**» فعلٌ ماضٍ،

«**سليمان**» فاعلٌ مرفوع بالضمة،

«**داود**» مفعولٌ به منصوب بالفتحة.

قال: «**وقد يَتَأَخَّرُ الفاعل ويَتَقَدَّم المفعول على الفاعل جوازاً**»،

أي هناك تُقَدُّم للمفعول جوازاً وهناك تُقَدُّم للمفعول وجوباً،

قال: «**نحو: {وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ}** [القمر: ٤١]»،

«**جَاءَ**» فعلٌ ماضٍ،

«**آلَ فِرْعَوْنَ**» مفعول به مقدم وهو مضاف

و«فِرْعَونَ» مضاف إليه،

«النُذُر» فاعل مُؤَخَّر، وهذا على الجواز، أي يجوز أن يقال: «جَاءَ النُذُرُ آلَ فِرْعَونَ».

لكن قد يُقَدَّم المفعول به وجوباً، متى؟

قال: «ووجوبا نحو {شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا} [الفتح: ١١]»، يجب أن تُقَدِّم المفعول به وهي الضمير الـ«نا» الضمير هذا مفعول به مقدم،

«أموالنا» فاعلٌ مؤخر، فهنا لا تستطيع أن تُؤَخِّرَ المفعول به.

ونحو: «{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ} [البقرة: ١٢٤]»،

«إبراهيمَ» مفعول به مقدم،

و«رَبُّهُ» فاعلٌ جاء بعد المفعول به، لماذا؟ لأن الضمير.. تخيل لو قلنا: «وإذ ابتلى رَبُّهُ إبراهيم»، قبل قليل ذكرنا أن الضمير يعود إلى شيءٍ قبله، فلو قلنا: «وإذ ابتلى رَبُّهُ إبراهيم».. الضمير يعود لمن؟ يعود لإبراهيم الذي لم يُذكر بعد فجاء متأخراً، لا يجوز، الضمير يُذكر لشيءٍ قبله، انتبه إلى هذا، «وإذ ابتلى رَبُّهُ»، «ـهُ» الضمير هذا على من يعود؟ لا يوجد شيء، تقول: على إبراهيم الذي بعده المفعول به؟ لا يصح في اللغة العربية، لابد أن يكون الضمير عائداً على شيءٍ قبله، ومن هنا جاء: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ}.

«وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل»،

ليس فقط على الفاعل، بل على الفعل والفاعل، جوازاً ووجوباً،

نحو، قال: «جوازاً نحو: {فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ} [المائدة: ٧٠]»،

«فريقاً» مفعول به مُقدَّم، والفعل: «كذبوا»، والفاعل: «الواو».

«ووجوبا نحو: {وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ} [غافر: ٨١]»،

«أيَّ» هذه مفعول به مُقَدَّم، لماذا؟ لأنه جاء استفهاماً،

«أيَّ» اسم استفهام فلابد أن يكون مُقَدَّما عند العرب، «فَأيَّ آيَاتِ» طبعاً مضاف ومضاف إليه،

«فَأَيَّ آيات الله تنكرون»، «تنكرون» فعل وفاعل، الفعل فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو واو الجماعة في محل رفع الفاعل مُؤَخَّر،

لاحظ الفعل والفاعل مُؤَخَّر وهو مُؤَخَّر وجوباً،

قال: «**لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام**».

طيب، إذاً هذا هو الفاعل،

باختصار الفاعل:

- قد يكون ظاهراً
- وقد يكون مُضْمَرَاً،
- قد يكون اسماً صريحاً مثل الرجل
- وقد يكون مُؤَوَّلاً بالصريح مثل: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ} ، أي خشوع قلوبهم،
- وقد يكون الفاعل ضميراً
- وقد يكون هذا الضمير متصلاً وقد يكون مُسْتَتِرَاً أي غير ظاهر.

كذلك للفاعل أحكام منها:

- أنه لا يجوز حذفه،
- منها أنه لا يَتَقدَّم على فعله،
- ومنها أنه يُوَحَّدُ فعله وإن كان الفاعل مثنىً أو كان جمعاً،
- ومن أحكامه كذلك أنه يجوز تقديم المفعول به عليه أحياناً ويجوز تقديم المفعول به عليه وعلى الفعل في أحيان.

ونتذكر في هذا الدرس لغة «**أَكَلُونِي البراغيث**»،

عرفنا ما معنى لغة «**أَكَلُونِي البراغيث**»، أي مقابلة أو موافقة الفعل للفاعل في التثنية والجمع والإفراد لِمَا يناسب الفاعل وهذه لُغَةٌ قليلة لكنها موجودة.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبارك الله فيكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الخامس عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس الخامس عشر** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى.

واليوم -إن شاء الله تعالى- نتكلم عن القسم الثاني من المرفوعات وهو «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، وهو المعروف بـ«**نائب الفاعل**»، وبعضهم يقول: «**المبني للمجهول**»، وإن كان البعض يستنكر هذه الأخيرة؛ حيث يقولون أن هناك في بعض الجمل يكون نائب الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يقال «مبني للمجهول»، فليس بمجهولٍ معاذ الله، وهناك تسمية رابعة وهو «**الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله**».

هذه التسميات الأربع التي ذكرتُها مدارها واحد وهو أن هناك فعلاً، ومعروفٌ أن لكل فعلٍ فاعل، فإذا حُذف الفاعل يجب أن يؤتى بالبديل، هذا هو درسنا.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، هكذا هو لفظه، وابن مالك اختصر فقال: «**نائبُ الفاعل**»، وهذا أخصر كما سيذكر المؤلف، قال: «**وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعلُه و أُقيم هو مقامه فصار مرفوعاً**».

الاسم المرفوع: قد يكون هذا الاسم صريحاً، اسماً مرفوعاً بالضَمَّة أو بالواو أو بالألف إذا كان مُثَنَّى، وقد يكون مُؤَوَّلاً بالصريح كما سنذكر أنه ليس هناك نائب فاعل ينوب عن الفاعل، لكن ليس شرطاً أن يكون مفعولاً به كما هو معلوم عند الجميع أو عند الكثيرين.

سنجد في هذا الدرس فوائد جديدة وهو أن هناك أشياء أخرى تنوب عن الفاعل؛ إذ المعروف أن المفعول به هو الذي ينوب عن الفاعل، ومن هنا قال: «**المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**»، لكن قد لا يكون مفعولاً.. يكون شيئاً آخر.

فقوله: «**هو الاسم المرفوع**» قد يكون اسماً ظاهراً، مفعولاً به أو شيئاً آخر، وقد يكون مؤولاً كما سنذكر، يعني قد يكون جملة يأتي في محل رفع نائب فاعل، أو قد يكون ظرف، وقد يكون الجار والمجرور.

قال: «**وهو الاسم المرفوع**»، إذاً هذا الاسم مرفوع، وبالمناسبة قبل أن يكون مرفوعاً لم يكن مرفوعاً، كان منصوباً ولربما يكون شيئاً آخر فَتَحَوَّل إلى مرفوع أو في محل رفع.

«**الذي لم يُذكر معه فاعله**»، هذه العِلَّة: فعلٌ لم يُذكر معه فاعله أو اسمٌ لم يُذكر معه فاعله.

والفاعل لابد أن يكون في الجملة الفعلية، أساس.. الفاعل أساس، المفعول به فَضْلَة، يقول أهل النحو: الفاعل عُمْدَةً والمفعول به فَضْلَة، قد يُستغنى عنه.. قد يكون الفعل لازماً لا يحتاج إلى مفعولٍ به، وقد يكون مُتَعَدِّيَاً يحتاج إلى مفعولٍ به أول ومفعولٍ به ثانٍ بل وثالث، أما الفاعل فلابد أن يكون دائماً موجوداً.

لذلك قال: «**و أُقيم هو مقامه**»، حتى يستقيم الكلام،

«**فصار مرفوعاً**»؛ إذ لم يكن مرفوعاً،

«**بعد أن كان منصوباً**»، إذا كان اسماً صريحاً، أما إذا كان ظرفاً مثلاً فلم يكن منصوباً من قبل،

قال: «**وعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة**».

نعيد الكلام: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله وهو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعله و أُقيم هو مقامه**»، أُقيم مقام الفاعل،

«**فصار مرفوعاً بعد أن كان منصوباً وعُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة**»،

أي صار هذا الاسم عُمْدَةً بعد أن كان فَضْلَة.

«**فلا يجوز حذفه**»، أبداً،

«**ولا تقديمه على الفعل**»، لا يُقدَّم نائب الفاعل على الفعل، وإن كنتُ في يومٍ من الأيام قد أعرب أستاذٌ لنا – وكنت في تلك الفترة في مقاعد الدراسة – ولا زلت أذكر الجملة التي أعربها وأعرف إعرابها وبقيت في ذاكرتي، أَعْرَبَ: {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ} [التكوير:٨]، أَعْرَبَ «إذا» ظرف لما يُستقبل من الزمان،

«الْمَوْءُودَةُ» نائب فاعل مقدم، مع أن كثيرين يعربوها مبتدأ،
و«سُئِلَتْ» خبر جملة فعلية.
إنما أستاذنا وكان – حقيقةً – ضليعاً في اللغة العربية عندما سألنا: من يعرب هذه الآية؟ فقد أعربتُها أو أعربها غيري أنها مبتدأ على الظاهر، لكنه رفض بشدة وقال: بل هي نائب فاعل مُقَدَّمٌ، وبقيت في ذهني، إلا أنني بعد فترةٍ طويلة جداً سمعت أن هناك من أَعْرَبَهَا مبتدأ على الأصل.
لذلك قال المؤلف هنا: «**فلا يجوز حذْفُهُ ولا تقديمه على الفعل ويجب تأنيث الفعل إن كان مؤنثا نحو: ضُرِبَتْ هندُ**»،
«**هندُ**» كانت في أصلها مفعولاً به، عندما صارت فاعلاً صارت مرفوعة، ليس هذا الذي أريد أن أقوله، لربما يكون الفعل مذكراً، «ضَرَبَ زيدٌ هنداً».. «ضَرَبَ»، لكن عندما حُذف الفاعل «زيدٌ».. حذفنا «زيداً»، وحلَّت «هندُ» مكانه فصارت نائب الفاعل تلاحظون أن «ضَرَبَ» في البداية كانت مذكر.. «ضَرَب هو»، عندما حذفنا الفاعل وحلت «هندُ» مكان الفاعل فيجب علينا أن نُحَوِّل الفعل إلى مؤنث: «ضُرِبَتْ هِنْدُ»؛ حتى يتناسب الكلام.
قال: «**ونحو: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ}** [الزلزلة: ١]».
قال: «**ويجب ألا يلحق الفعل علامة تثنية أو جمع إن كان مثنىً أو مجموعا نحو: ضُرِبَ الزيدان وضُرِبَ الزيدون**»،
يعني إذا كان نائب الفاعل مثنىً أو كان جمعاً فهذا الذي يؤثر على الفعل سيبقى كما هو، الزيدان اثنان، «ضُرب» قد يراد به واحد.. يراد به اثنان.. يراد به جمع، وهكذا.
قال المؤلف رحمه الله: «**ويُسَمَّى**»، أي هذا النائب الفاعل أو هذا المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله،
«**ويُسَمَّى أيضا النائب عن الفاعل وهذه العبارة لابن مالك وهي أحسن وأخصر**»،
لعله اعتمدها، والتبويب الذي ذكره من باب التبيين والإيضاح، عندما قال: «**باب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله**» يريد أن يشرح لك أن هذا مفعول جيء به لأنه لم يُسَمَّ فاعله لكنه يميل إلى قول ابن مالك حيث قال: «**أحسن وأخصر**».
قال: «**ويُسَمَّى فعله الفعل المبني للمفعول**»،

هذا تسمية، الفعل هذا قد تُسَمِّيه «الفعل المبني للمفعول»، وقد يسمى «الفعل المبني للمجهول»، وقلنا أن هناك من ينكر هذه التسمية، ويسمى أيضاً قال: «**والفعل الذي لم يسم فاعله**»، هذا كله واضح.

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً**»،

الآن سيتكلم عن صرف الفعل أو تصريف الفعل من حيث الكتابة، تعلمون – بارك الله فيكم – أن الفعل قد يتغير وزنه.. قد يكون وزن «فَعَلَ» فيتحول إلى «**فُعِلَ**» بناء على عوامل وأسباب، هذا الذي سيتكلم عنه، ماذا سيحل بتفعيلة الفعل أو بوزن الفعل إذا تحول الفعل من فعلٍ إلى فعلٍ لم يُسَمَّ فاعله.. فعل مبنيّ للمفعول؟ هل سيتغير الوزن؟ أي وزن؟

«**ضَرَبَ**» وزنه: «**فَعَلَ**»، فاء الكلمة أي: أول حرفٍ من الكلمة الأصلية، وعين الكلمة: وسط الكلمة، ولام الكلمة: آخر الكلمة،

خذ مثالاً: «**ضَرَبَ**»، اجعل الفاء مكان الضاد، واجعل العين مكان الراء، واجعل اللام مكان الباء، هذه أين فاء الكلمة؟ تقول: الضاد، أين عين الكلمة؟ تقول الراء، أين لام الكلمة؟ تقول الباء.

لو قلتُ لك: «**المضروب**» أين فاء الكلمة؟ وأين عين الكلمة؟ وأين لام الكلمة؟ تقول: فاء الكلمة الضاد، وعين الكلمة الراء، ولام الكلمة الباء، لا يتغير هذا حتى وإن تغير التصريف، الفاء هي أول الكلمة، هذا عند تجريدها وإعادتها إلى ماضيها، فتقول: هذه فاء الكلمة وهذه عين الكلمة وهذه لام الكلمة، أي من «**فَعَلَ**»، وقس على ذلك جميع الكلمات.

الآن ماذا سيحدث في الفعل إذا تَحَوَّل من فعلٍ طبيعيٍّ إلى فعلٍ لم يُسَمَّ فاعله؟

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً**»، ماضياً.. ماذا سيحدث؟

قال: «**ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آَخِرِه**».

مثلاً «**ضَرَبَ**»: «**ضَرَبَ زيدٌ عمراً**» من الذي ضُرِبَ؟ «**عَمْرو**»، إذا حذفت الفاعل «**زيد**»؟ «**ضُرِبَ عمروٌ**»، لاحظ: «**ضَرَبَ**» فعل ماضٍ،

أولاً: «**ضَرَبَ زيدٌ عمراً**» نُعْربها ثم نُعْرب الجملة بعد التحول،

«**ضَرَبَ**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب، جيد،

«**زيدٌ**» فاعل.. هو الذي قام بالفعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، لماذا علامة رفعه الضَمَّة؟ لأنه اسمٌ مفرد، لاحظ كيف نرتب الأفكار بناءً على ما أخذنا من الدروس،

«**عَمْراً**» هو المضروب.. المسكين، ما إعرابه؟ لربما لا يكون مسكيناً.. ربما يستحق الضرب، ما إعرابه؟ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، جيد؟ جيد.

نحذف الفاعل، احذف الفاعل، إذا أردت أن تحذف الفاعل لابد أن تقيم المفعول به مقامه حتى يستقيم الكلام، طيب، وتجعله مرفوعاً، تصبح «عمروٌ».. «ضَرَبَ عمروٌ»؟ خطأ؛ «عمروٌ» لم يَضْرِب؛ هو المضروب، «ضُرِبَ عمروٌ»، هذا الذي يريده المؤلف، طبعاً «ضُرِبَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبني على الفتح، و«عمروٌ» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة، هكذا تُعْرَب.

لكن عندما حذفنا الفاعل وكان الفعل «ضَرَبَ» وهو ماضٍ سنحوله فسيتغير وزنه،

قال: «**فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أَوَّلُه**»، فاء الكلمة. «ضَ».. «ضُ»،

«**وكُسِر ما قبل آخره**»، الراء هي ما قبل الآخر.. يُكسر، «رِ».. «ضُرِبَ».

قال: «**وإن كان مضارعاً**»، يعني «يَضْرِبُ»،

«**ضُمَّ أَوَّلُهُ**»، «يُ»،

«**وفُتْحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ**»، «يُضْرَ..» الراء ما قبل الآخر.. تصريف الكلمة، «يُضْرَبُ»،

قال: «**نحو: ضُرِبَ زَيْدٌ، ويُضْرَبُ زَيْدٌ**»، واضح؟ أظن ذلك.

قال: «**فإن كان الماضي مبدوءاً بتاء زائدة ضُمَّ أَوَّلُهُ وثَانِيهِ**»، مثل كلمة «تَعَلَّمَ»، «تَعَلَّمَ» مأخوذة من فعل «عَلِمَ»، جاءت التاء تاءٌ زائدة، «تَعَلَّمَ»، هذه إذا بنيناها لفعلٍ لم يُسَمَّ فاعله يُضم الأول والثاني، تقول: «تُعُلِّمَ»،

قال: «**نحو: تُعُلِّمَ وتُضُوربَ**»، واضح؟ تمام.

قال: «**وإن كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمَّ أَوَّلُهُ وثَالِثُه نحو: انْطَلَقَ**»،

إذا أردت أن تبنيها للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله تصبح: «**أُنْطُلِقَ**»، ضُمَّ أَوَّلُه، «**أُنْطُلِقَ**»، لاحظ: الهمزة تُضمُّ والحرف الثالث الطاء «**أُنْطُلِقَ**»، «**وأُسْتُخْرِجَ**».

قال: «**وإن كان الماضي معتل العين**»، «**العين**»؟

نرجع إلى التفعيلة، ما هي العين؟ العين هو الحرف الوسط في الكلمة، فاء الكلمة أول الكلمة.. الحرف الأول في الكلمة، عين الكلمة الحرف الوسط في الكلمة، ولام الكلمة الحرف الآخر في الكلمة.

«**وإن كان الماضي معتل العين**»،

مثل ماذا معتل العين؟ يعني معتل الحرف الوسط، يعني أحد أحرف العلة الثلاث ألف أو واو أو ياء، مثل: «قال» و«قام»، أليس كذلك؟ العين معتلة، لماذا؟ عين الكلمة معتلة.. ألف في الوسط.

طيب ماذا سيحدث إذا كان مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله؟

قال: «**وإن كان الماضي معتل العين فلك كَسْرُ فَاءِهِ**»،

كَسْرُ فَاءِهِ يعني كسر أول الكلمة، طيب إذا كسرنا أول الكلمة هنا يجب علينا أن نكسر عين الكلمة، ليس كسراً بل تصبح ياءً.. تحول عين الكلمة إلى ياء، مثل «قال» حوّلِها إلى فعل لم يُسَمَّ فاعله، «قال» نريد أن نجعل الفاء مكسورة «قِ»، هنا ستأتي الألف ستتحول إلى ياء: «قِيلَ»، «بِيعَ».

وهذا ما قاله المؤلف، قال: «**وإن كان الماضي**»، أي الفعل الماضي،

«**معتل العين**»، مثل «قَالَ» و«قَامَ»،

«**فلك كَسْرُ فَاءِهِ**»، «لَكَ» لأن هناك خياراً آخر سنذكره،

قال: «**فَلَكَ كَسْرُ فَاءِهِ**»، تذكر ما هي الفاء؟ فاء أي يريد فاء الكلمة وعين الكلمة ولام الكلمة، أي أول حرفٍ في الكلمة وحرف الوسط في الكلمة والحرف الأخير في الكلمة.

قال: «**فلك كَسْرُ فَاءِهِ فتصيير عينه ياءً نحو: قِيل وبِيع**»، هذه قراءة،

قال: «**ولك إشمام الكسرة بالضَمَّة**»،

تعرفون «الإشمام» و«الرَوْم»، هذا في مباحث التجويد وهو خلط حركة بحركة، والمقصود بـ«الحركة»: حركة الضَمَّة مع إشمامها بكسرة.

قال: «**وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضَمَّة**»؛

«قِيلَ» كيف سَتُقْرَأ؟ تقول: «قيل» ولكن تضم شفتك عند إطلاق حرف القاف، ضُمْ الشفة.. ضُمَّها وقلْ: «قِيلَ».. ضُمَّها تماماً كأنك تريد أن تقول «واو» ثم قل «قِيل»، هكذا الإشمام وهذا يسمى بـ«الروم» تقريباً، وهذا من مباحث التجويد.

فـ«**الإشمام**» هو قال: «**وهو خلط الكسرة بشيء من صوت الضَمَّة**»،

الأصل كسرة: «قِيـ..»، كيف أخلطها بصوت الضَمَّة؟ عندما أضمُّ شَفَتَيَّ، «قِيل»، أليس كذلك؟ تمام، هذا الخيار الثاني، إما أن تكسر «قِيل» وإما الإشمام.

والخيار الثالث قال: «**ولك ضم الفاء**»، ضم الفاء من غير إشمام، ضمها تماماً.. ليست كسرة

«**فتصير عينه واواً**»، لاحظ العين.. عين الكلمة تتحول بناء على فاء الكلمة،

«**فتصير عينه واواً ساكنة نحو: قُولَ وبُوعَ**»،

تقول: «قَالَ» «قُولَ».. «بُوعَ».. «بُوعَ» من «بَاعَ».. «يَبِيعُ».. «بُوعَ».. «بُوعَ الشيءُ»، «قُولَ الكلامُ»، أليس كذلك؟ «قُولَ» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبني على الفتح، و«الكلام» نائب فاعل مُقَدَّم.

قال: «**والنائب عن الفاعل على قسمين: ظاهرومُضْمَر، فالظاهر نحو: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾** [الأعراف: ٢٠٤]»،

«**وإذا**» ظرف لما يُستقبل من الزمان،

«**قُرِئَ**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.. فعل ماضٍ مبنيٌّ للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبنيٌّ على الفتح،

«**الْقُرْآنُ**» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّة وهو ظاهر، «**الْقُرْآنُ**».

قال: «و**﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾** [الحج:٧٣]»، «**مَثَلٌ**» كذلك ظاهر،

«**﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾** [البقرة: ٢١٠]»، «**الأَمْرُ**» كذلك،

«و**﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾** [الذاريات: ١٠]»،

«**الْخَرَّاصُونَ**» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكرٍ سالم،

«و**﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ﴾** [الرحمن: ٤١]» كذلك.

قال: «**والمضمر**»، القسم الثاني،

«**نحو: ضُرِبْتُ**»، «**ضُرِبْتُ**» فعل ماضٍ مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله، أنا أُغير في التسميات قَدَرَاً لكن سَمِّهَا ما شئت بناء على ما ذكرنا.

نعيد، «**ضُرِبْتُ**» فعل ماضٍ مبني لغير المعلوم أو مبني للمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله.. مبنيٌّ على السكون لاتصاله بالضمير، والضمير ضمير رفعٍ متحرك مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، «وضُرِبْنَا وضُرِبْتِ إلى أخر ما تقدم».

قال: «**لكن يُبنى الفعل للمفعول وينوب عن الفاعل واحدٌ من أربعة**»، يريد بـ«**يُبنى الفعل للمفعول**»

أي: يُضَمُّ أوله إذا كان ماضياً أو مضارعاً ويُكْسَرُ ما قبله آخره في الماضي ويُفتح في المضارع على ما ذكرنا قبل قليل.

طيب مسألة أخرى يذكرها مهمة قال – وهذه مهمة جداً وهذه جديدة على الكثيرين –

قال: «**وينوب عن الفاعل واحدٌ من أربعة**»،

المعروف عندنا أن الذي ينوب عن الفاعل ما هو؟ المفعول به، لا، هنا ستعرف أن هناك أربعة ذكرها المؤلف، بل هي خمسة، لم يذكر الخامسة.

قال: «**الأول: المفعول به كما تَقَدَّم**»،

وهذا معروف؛ «ضُرِبَ زَيْدٌ»، «زَيْدٌ» أصلاً مفعول به صارت نائب فاعل.

«**الثاني: الظرف نحو: جُلِسَ أَمَامُك، وصِيمَ رمضان**»، لاحظ: «**صِيمَ**»، «**رمضانُ**»، «**صام الرجلُ رمضان**»، «**رمضان**» هذه ظرف.. ظرف ماذا؟ ظرف زمان، و«أمامُك» هذه ظرف مكان، وهي قد كانت منصوبة.. حُذف الفاعل فجئ بها حلَّت مكان الفاعل، هذا الجديد، الظرف يأتي نائب فاعل؟ نعم.

كيف يُعرب؟ تقول: «جُلس» فعل ماضٍ، أليس كذلك؟ مبني للمجهول، «أمامُك» ظرف مبنيٌّ على الضم وهو مضاف والكاف مضاف إليه، وهذا الظرف في محل ماذا؟ في محل رفع نائب فاعل، طبعاً هذا ظرف مكان، «صِيمَ رمضانُ»، «صِيمَ» فعل مبني على الفتح، «رمضانُ» ظرف زمان مبنيٌّ على الضم في محل رفع نائب فاعل، هذه الثانية التي تنوب عن الفاعل.

«**الثالث: الجاروالمجرور**»،

سبحان الله! الجار والمجرور ينوب؟! نعم،

قال: «نحو: {وَلَمَّا سُقِطَ فَي أَيْدِيهِمْ} [الأعراف: ١٤٩]»،

لاحظ: «سُقِطَ» فعل مبني للمجهول.. لغير المعلوم، مبني على الفتح، أين الفاعل؟ محذوف،

«فِي أَيْدِيهِم» جار ومجرور جاء في محل رفع نائب فاعل، تقول: «في» حرف جر، «أَيْدِيهِم» اسم مجرور وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجمع، كما هو معروف، وهذه الجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل.

مع أن البعض يقول: ليس حرف الجر هو الذي يأتي نائب الفاعل بل الاسم المجرور فقط، إنما حرف الجر جاء للواسطة فقط بين الكلام، طيب هذا الثالث.

«الرابع: المصدر»، أي المفعول المطلق،

تذكرون في الآجرومية المفعول المطلق: «ضَرَب الرجل **ضَرْبَةً** واحدة»، «أَكَلَ الولدُ **أَكْلَةً** شَهِيَّةً»، هذه «**أَكْلَةً**» و«**ضَرْبَة**» مفعول مطلق وهي مصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة، إذا حُذف الفاعل يمكن أن تأتي مكان الفاعل.

على فكرة ومن باب الفائدة: الظرف والجار والمجرور وكذلك المصدر ليس دائماً يحق له أن يحل محل الفاعل، هناك شروط ذكرها العلماء لكن لا أريد أن أخوض فيها حتى لا نتعقد، لكن خذ هذه عندك: أنه ليس فقط المفعول به هو الذي ينوب عن الفاعل، بل عندنا الظرف ينوب عن الفاعل والجار والمجرور ينوب عن الفاعل وكذلك المصدر.

قال: «الرابع: المصدرنحو: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} [الحاقة:١٣]»،

«نَفْخَةٌ» مصدر وأصلها منصوبة، حُذف الفاعل فتَحَوَّلَتْ إلى نائب فاعل مرفوع.

وهناك شيءٌ خامس لم يذكره المؤلف وهو ماذا؟ وهو «**الجملة**»، قد تنوب الجملة عن الفاعل مثل: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ} [النحل:٣٠]،

«قِيلَ» فعل مبني للمجهول على الفتح، أين الفاعل؟ محذوف.. من الذي قال؟ محذوف هنا،

«لِلَّذِينَ اتَّقَوْا» طبعاً متعلقة بـ«قِيلَ»،

«مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ»، هذه جملة كاملة هذه كلها في محل رفع نائب فاعل، إذاً هذه الخامسة.

إذاً عندنا خمسة أشياء تنوب عن الفاعل: المفعول به.. الظرف.. الجار والمجرور.. المصدر.. والجملة.

قال المؤلف رحمه الله: «**ولا ينوب غير المفعول به مع وجوده غالباً**»،

يعني إذا كان في الجملة مفعولٌ به ومصدر وظرف.. إلى آخره، فلا يجوز أن أجعل نائب الفاعل ظرف أو جار ومجرور أو مصدر إذا وُجِدَ المفعول به؛ فهو الأحق وهو المقدَّم، لماذا قال: «**غالباً**»؟ لأن بعض النحويين أجاز ذلك.. أجاز أن ينوب غيره.

قال: «**وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين**»،

«**مُتَعَدِّيَاً لاثنين**» يعني الفعل مُتَعَدٍّ بمفعول به أول ومفعول به ثانٍ، فهنا يؤخذ المفعول به الأول فيتحول إلى نائب الفاعل، وذلك المفعول به الثاني يقول مفعول به ثاني.

قال: «**وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين**»،

تعرفون ماذا يعني : «**مُتَعَدِّيَاً**» و«**لَازِمَاً**»؟

يعني أن الفعل قد لا يحتاج إلى مفعول به ويكتفي بفاعله، تقول: «جَاءَ الولدُ»، «الولدُ» فاعل، «جَاءَ» فعل، أين المفعول به؟ لا نحتاج، هذا يقال «جَاءَ» فعلٌ لازم.

هناك أفعال مُتَعَدِّيَة: «ضَرَبَ الولدُ»، هذا الفعل يحتاج إلى مفعول به، «ضَرَبَ الولدُ صَاحِبَهُ».. «ضَرَبَ الولدُ عَدُوَّهُ»، وهكذا، وقد يتعدى إلى مفعولين: «رأيتُ السماء صافيةً».

طيب إذا حُذف الفاعل وكانت الجملة متكونة من مفعولين، أي أن الفعل يتعدى إلى مفعولين فإن المفعول به الأول هو الذي يَتَحَوَّلُ إلى نائب فاعل، قال: «**وإذا كان الفعل مُتَعَدِّيَاً لاثنين جُعِلَ أحدهما**»،

هنا يقول: «أحدهما» يعني أنه يجيز أن يَتَقَدَّمَ المفعول به الأول ويجوز أن يَتَقَدَّمَ المفعول به الثاني، هذا قوله.

قال: «**جُعِلَ أحدهما نائباً عن الفاعل**»،

سواءً جعلت الأول نائب عن الفاعل أو الثاني، فإذا جعلت الثاني مثلاً هو النائب عن الفاعل فلابد أن تعرب الأول مفعول به منصوب، يعني تنصب الأول.

قال: «**جُعِلَ أحدهما نائباً عن الفاعل**»، أي مرفوع،

قال: «**ويُنْصَبُ الثاني منهما نحو: أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمَاً**»،

وأصلها: «**أَعْطَى عمروٌ زيداً درهماً**»،

«**أَعْطَى**» فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح منع من ظهوره التعذر،

«**عمروٌ**» فاعل مرفوع وعلامة ورفعه الضَمَّة،

«**زيداً**» مفعول به أول منصوب بالفتحة،

«**دِرْهَمَاً**» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتح، حذفنا الفاعل وهو «**عمروٌ**» فجئ بـ«**زَيْد**» مكانه: «**أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَمَاً**»،

و«**دِرْهَمَاً**» تبقى على إعرابها: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

طيب أظن أن هذا الدرس واضح وسهل،

ونتوقف عند هذا القدر، والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السادس عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي – بارك الله فيكم – **المجلس السادس عشر** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب الرعينيِّ رحمه الله تعالى.

لا زلنا في باب المرفوعات، واليوم نتكلم عن المرفوع الثالث، وإن بقي وقتٌ فلعلنا ندخل في المرفوع الرابع، المرفوع الثالث وهو المبتدأ، تكلمنا عن المرفوع الأول وهو الفاعل، ثم تكلمنا عن المرفوع الثاني نائب الفاعل، أما اليوم نتكلم عن المبتدأ، وإن ثمة وقتٌ لدينا بإذن الله سنتكلم عن الخبر.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب المبتدأ والخبر**»،

هو جعلهما باباً واحداً لأن الخبر دائماً ملازمٌ للمبتدأ والأمر سهل إن شاء الله،

قال: «**المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية**»،

«هو الاسم»؛ حقيقة المبتدأ اسم، قد يكون هذا الاسم صريحاً «زيد»، أو قد يكون مُؤَوَّلاً.

تقول: «زيدٌ قائمٌ»، «زيدٌ» مبتدأ.. اسم صريح، أو مُؤَوَّل بالصريح، تقول: «أن تصوموا خيرٌ لكم»، «أن تصوموا» مُؤَوَّل، والمقصود: صومكم أو صيامكم خيرٌ لكم، «صيامكم» مبتدأ، لكن الكلمة لم تكن «صيامكم» بل كانت «أن تصوموا»، فمُؤَوَّل عن الصريح بالمصدر.. حرف المصدر «أن» مع الفعل «تصوموا»، سبِك المصدر بالفعل فصار «صيامكم».

فإذاً المبتدأ هو الاسم، سواء كان الاسم صريحا أو كان مُؤَوَّلاً بالصريح، وكذلك

سنتكلم أن الاسم قد يكون ظاهراً وقد يكون مُضمراً.

«**هو الاسم المرفوع**»، المبتدأ دائماً وأبداً مرفوع، وقد يكون مرفوعاً لفظاً أو تقديراً كما تعلمون، لفظاً تقول: «زيدٌ» مبتدأ مرفوع بالضمة، أو تقديراً تقول: «موسى» مبتدأ مرفوع بالضمة المقدَّرة، أو مَحِلًّاً تقول: «أنت خيرٌ من صاحبك»، «أنت» مبتدأ مرفوع ولكن هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

إذاً المبتدأ هو: «**الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية**»،

خلافاً للفاعل ونائب الفاعل؛ الفاعل لا يُرفع لوحده؛ لابد أن يكون هناك عوامل ترفع الفاعل وهو دخول الفعل فيُرفع الفاعل، الفاعل لوحده ليس مرفوعاً؛ هو كلمة تقول أنه فاعل أو أن هذه الكلمة فاعل إذا جاء قبلها عاملٌ للرفع كالفعل.

أما المبتدأ لا يحتاج إلى عاملٍ لفظيٍّ لرفعه، بل يحتاج إلى عاملٍ معنوي؛ فهو بنفسه مرفوع، طالماً أنه مبتدأ فهو مرفوع، هذا معنى قولهم: «**العاري عن العوامل اللفظية**».

«**وهو قسمان: ظاهر ومضمر**»، ظاهر تقول: «زيدٌ قائمٌ»، مضمر: «أنت قائمٌ»، والمضمر المقصود به الضمائر المنفصلة أو الضمير المنفصل، وهي اثنا عشر: أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهنَّ، اثنا عشر ضميراً، اثنان يدلان على المتكلِم، وخمسة يدلان على المخاطَب، وخمسة يدلان على الغائب.

قال: «**فالمضمر: أنا وأخواته التي تقدمت في فصل المضمر**»،

قال: «**والظاهر قسمان: مبتدأٌ له خبر، ومبتدأٌ له مرفوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر**»،

المبتدأ لابد له من خبر أو لابد لكلامٍ تَتِمُّ به الفائدة، المبتدأ كلام أو كلمة أو اسم، سواءً كان صريحاً أو كان مُؤَوَّلاً بالصريح، فإذا كان ظاهراً فإما أن يأتي بعده خبر وإما أن يأتي بعده مرفوعٌ سَدَّ مَسَدَّ الخبر، سنتكلم عنه إن شاء الله.

قال: «**فالأول نحو: {اللَّهُ رَبُّنَا} [الشورى: ١٥]**»،

«الله» اسمٌ ظاهر لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة،

«ربُّنا» خبر، وهو مضاف والضمير من الـ«نا» مضاف إليه،

«و{مُّحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ} [الفتح: ٢٩]»،

«محمد»: صلى الله عليه وسلم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«رَسُولُ اللَّهِ»: خبر مُكَوَّن من مضاف ومضاف إليه، لاحظ هذا المبتدأ احتاج إلى خبر، هناك مبتدأ لا يأتي بعده خبر، انتبه إلى هذه جيداً.

إذاً أصل المبتدأ – كما هو معلوم عندنا جميعاً - أن المبتدأ له خبر، هذا واضح، في بعض الأحيان لا يكون هناك خبر، إنما يأتي لفظٌ أو كلمة مرفوعة تسدُّ مسدَّ الخبر، وهذا الذي يهمني؛ أنا لماذا آتي بالخبر؟ لتتم الفائدة.. لِأَسُدَّ الجملة، فإذا أتيت بمرفوعٍ ليس خبراً وقد تمت به الفائدة نكتفي بهذا.

قال: «والثاني هو اسم الفاعل واسم المفعول»،

وأيضاً الصفة الـمُشَبَّهَة وأشياء أخرى ذكرها العلماء، لكن الأشهر اسم الفاعل واسم المفعول إذا جاء مبتدأً وكان قبله..

قال: «إذا تَقَدَّمَ عليهما نَفْيٌ أو اَسْتِفْهَامٌ»،

اسم مفعول أي: أي كلمة على وزن «مفعول»، واسم المفعول أي كلمة على وزن «مفعول».

اسم فاعل مثل «ضارب»، واسم مفعول مثل «مضروب»، هذه إذا أتت مبتدأً أكْتَفِي بالمرفوع بعدها من غير الخبر بحيث يسدُّ مسدَّ الخبر إذا كان قبلها نفيٌّ أو استفهام.

نعيد كلام المؤلف ونعطي أمثلة،

قال: «والثاني»،

أي الاسم الظاهر من المبتدأ الذي لا يحتاج لخبر، بل يكتفي بمرفوعٌ يسد مسد الخبر،

قال: «**هو اسم الفاعل**»، إذا كان المبتدأ اسم فاعل أو «**اسم المفعول**»، متى؟

قال: «**إذا تَقَدَّمَ عليهما نَفْيٌ**» مثل «ما» النافية أو «ليس»، «**أو اَسْتِفْهَامٌ**» مثل: «هل».

«**نحو: أقائمٌ زيدٌ؟**»، نُعْرِب؟

تعالوا نعرب، «أ» الهمزة حرف استفهام لا محل له من الإعراب، «قائمٌ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

و«**قائمٌ**» هذه اسم فاعل على وزن «فاعل» أليس كذلك؟ اسم الفاعل دائماً يحتاج إلى ماذا؟ يحتاج إلى فاعل، هكذا.. كأنك تعرب اسم الفاعل كأنه فعل، اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، «قائمٌ» مبتدأ وهو اسم فاعل، أين الفاعل؟ «زيدٌ».. «زيدٌ» فاعل لـ«قائمٌ»، «أقائمٌ زيدٌ؟» الجملة اكتملت عندي، هل أحتاج إلى خبر؟ لا أحتاج إلى خبر، لذلك تقول لي: أين الخبر؟ أقول لك: «زيدٌ» فاعلٌ لـ«قائمٌ» سدَّ مسدَّ الخبر، هذا ما أراده المؤلف.

إذاً بشرط: إذا أردت أن لا أذكر الخبر وأذكر مرفوعاً مكان الخبر سدَّ مسدَّ الخبر إذا كان المبتدأ اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة وسبق هذا الكلمة أو هذا المبتدأ نفيٌ أو استفهام، مثل: «أقائمٌ زيدٌ» ومثل: «وما قائمٌ الزيدان»، «ما» حرف نفيٌ، بعض العلماء يقول: هذا حرف نفي.. ما النافية، ومنهم من يقول: هذه «ما» الحجازية بمعنى «ليس»، والأمر ليس محتاجاً إلى كثرة جدال؛ فالأمر سهل، «ما» سواء أعربتها النافية أو أعربتها الحجازية الأمر سهل.

تعالوا نعربها **ما** الحجازية.. نعتبرها هذه **ما** الحجازية، ماذا نقول؟

نقول: «ما» نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، أليس «ليس» من أخوات «كان»؟ بلى، ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، «قائمٌ».. «ما قائمٌ»، «قائمٌ» اسم «ما» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، صح؟ نعم، و«قائم» اسم فاعل يحتاج إلى فاعل، «الزيدان» فاعل «قائم» مرفوع وعلامة رفعه ماذا؟ الألف، لماذا؟ لأنه مُثَنَّى، ألم نكتفِ بالجملة؟ أين الخبر؟

«الزيدان» سَدَّ مَسَدَّ الخبر، ولا نحتاج أن نقول أن كذا خبر «ليس» أو خبر «ما» النافية التي بمعنى «ليس». انتهينا؛ على اعتبار أن «ما» هي النافية الحجازية، وإن شئت باختصار قل «ما» النافية وانتهينا.

وأيضاً مثال ثالث ذكره المؤلف قال:

«**وهل مضروبٌ العُمَرَان؟**»،

«**هل**» حرف استفهام لا مَحَلَّ له من الإعراب، «مضروبٌ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو اسم مفعول يحتاج إلى ماذا؟ يحتاج إلى نائب فاعل، «العُمَرَان» نائب الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مُثَنَّى سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

«**وما مضروبٌ العُمَرَان**»،

«**ما**» النافية، «**مضروبٌ**» مبتدأ، «**العُمَرَان**» نائب فاعل سدَّ مسدَّ الخبر، وهذا كله واضح إن شاء الله.

إذاً المبتدأ قد يأتي بعده خبر أو يأتي له خبرٌ سواءً كان بعده أو كان قبله، أو يأتي له مرفوعٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الخبر، الثاني متى يكون؟ إذا كان المبتدأ على وزن اسم الفاعل أو على وزن اسم المفعول أو أشياء أخرى مثل الصفة المُشَبَّهَة، وأعطيكم مثال: «ما حَسَنٌ وجهه»، أي وجهه ليس بحسن، هذا مثال يذكرونه،

«ما» النافية،

«حَسَنٌ» مبتدأ،

«وَجْهُهُ» فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

طيب، إذاً يكون على وزن اسم فاعل أو اسم مفعول ويأتي قبله نفيٌ أو استفهام. واضح؟ تمام.

طيب لو لم يأت قبل اسم الفاعل مثلاً استفهام أو نفي، تقول: «قائمٌ الزيدان»، ماذاً تعربها؟ خلافٌ بين النحاة، لكن أنت اعربها:

«**قائمٌ**» مبتدأ،

و«**الزيدان**» خبر.

قال المؤلف رحمه الله: «**ولا يكون المبتدأ نكرةً**»، المبتدأ لا يأتي نكرةً، دائماً؟

قال: «**إلا**»، إذاً هناك استثناء، لكن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة. لماذا؟ حقيقةً أنا عندما آتي بخبر أخبر عن شيء، لابد أخبر عن شيء معروف، لا يصلح أن أخبر عن شيء نكرة، «نكرة» هو اسمٌ شائع في جنسه.. ليس معروفاً البتة. واضح؟

فمن الخطأ في اللغة عند العلماء أن تخبر عن شيء مجهول تماما، لا يصلح.. لا يوجد فائدة، فقالوا: «**ولا يكون المبتدأ نكرةً**»؛ لابد أن يكون معرفة، دائماً؟

قال: «**إلا**»، هناك استثناءات، أي هناك أسباب تجعل العلماء يقبلون النكرة على أنها مبتدأ. ما هي الأسباب؟ سيذكرها المؤلف،

قال: «**إلا بِمُسَوِّغٍ**»، بسبب،

«**والمُسَوِّغَات كثيرة**»، منهم من أوصلها إلى أكثر من ثلاثين،

«**منها أن يَتَقَدَّمَ على النكرة نفيٌ أو استفهام**».

إذا جاءت الكلمة نكرة وقبلها نفيٌ أو استفهام يجوز أن يقال: هذا مبتدأ، «**نحو: ما رجل قائم**»، «ما» النافية، «رجلٌ» مبتدأ.. «رجل» نكرة لكن قُبلت لأن قبلها نفيٌ، و«قائمٌ» خبر، «**وهل رجلٌ جالسٌ؟**»، «هل» حرف استفهام، «**رجلٌ**» نكرة قُبلت مبتدأً لأن قبلها استفهام، و«**جالسٌ**» خبر.

وقوله تعالى: {أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ} [النمل:٦٠]،

الهمزة حرف استفهام.. استفهام استنكاري، «إلهٌ» مبتدأ وهي نكرة لكن قبلها استفهام فقُبلت هذه النكرة أن تكون مبتدأ، «مع الله» هذا ظرف مكان وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه متعلق بخبر محذوف تقديره: كائن أو استقر، أَإِلَهٌ كائنٌ مَّعَ اللهِ؟

إذاً هذا السبب الأول الذي يُسَوّغ لأن يكون المبتدأ نكرة: أن يكون قبله نفيٌ أو استفهام.

قال: «**ومنها أن تكون موصوفة**»، أي أن تكون هذه النكرة لها وصف

«**نحو: {وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ} [البقرة: ٢٢١]**»،

كلمة «عبد» نكرة؛ أي عبد؟ «عبد» كلمة نكرة، لكن عندما وُصف العبد بأنه العبد المؤمن أخرجنا العبد الكافر، فجاز أن يكون العبد مبتدأً، وإن كان بقي نكرة - أيُّ عبدٍ مؤمن - لكن هنا يجوز أن تقول مبتدأ و«خيرٌ» خبر؛ اللام هذه لام الابتداء، «عبدٌ» مبتدأ مرفوع، «مؤمنٌ» صفة أو نعت مرفوع، «خيرٌ» خبر، هذا المُسَوِّغ الثاني.

المُسَوِّغ الثالث: «**أن تكون مضافة**»، مضافة! ألم نأخذ في المعارف أن الإضافة من المعارف؟ طيب كيف نكرة وتكون مضافة؟ إذا قلنا مضافة ما عادت نكرة. انتبه، هنا لا يقصد المضاف مضاف التعريف الذي يُعرِّف الكلام مثل: «غلام زيدٍ»، «غلام» نكرة، «زيد» عرَّفنا هذه النكرة بـ«زيد».. «غلام زيدٍ»، فصار معروفاً لدينا من الغلام المقصود فصار معرفة، تذكرون هذا.

لكن المقصود هنا بـ«**أن تكون مضافة**»: مضافة إلى نكرةٍ أخرى أو إلى ضمير بحيث تبقى النكرة موجودة، نحو: «**نحو: خمسُ صلواتٍ كتبهن الله**»،

«خمس» مبتدأ وهو نكرة، خمس.. أي خمس؟

قال: «صلوات».. «خمس صلوات» لازالت نكرة، أليس كذلك؟ لكن الإضافة هذه جعلتنا نقبل أن يكون النكرة مبتدأ.

سنذكر بعد قليل ما فائدة هذه الإضافة أو لماذا قبلنا النكرة مع أنها لازالت نكرة، سواء في الإضافة أو في الموصوف أو في الاستفهام الذي قبله استفهامٌ أو نفيٌ. لماذا نقبل المبتدأ نكرة؟ ما الذي حدث في المبتدأ النكرة فجعلنا نقبله على أنه مبتدأ؟ لأن المبتدأ لا يُقبل أن يكون نكرة هكذا على أكثر قول العلماء، لكن إذا سبق النكرة نفيٌ أو استفهام أو إذا جاء النكرة موصوفاً أو إذا جاء النكرة مضافاً.. مضافاً ليس مضافاً للتعريف بل مضاف فقط من باب الإضافة ولكن فعل شيئاً.

دعونا نكمل ونستفيد إن شاء الله، ونرجع إلى هذا السؤال: لماذا قبلنا النكرة على أن تكون مبتدأً مع أنها لازالت نكرة حتى وإن دخل قبلها استفهام أو جاءت موصوفة أو أُضيفت؟ طالما أنها لازالت نكرة فلماذا قبلناها مبتدأ؟ لازال السؤال قائماً.

قال: «**ومنها أن يكون الخبر ظرفاً أو جارا ومجروراً مقدمين على النكرة نحو: عندك رجلٌ، وفي الدار امرأةٌ، ونحو قوله تعالى: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥]؛ {عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} [البقرة: ٧]**»، تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً على النكرة يجوز أن تكون هذه النكرة مبتدأً.

يقول العلماء حقيقةً باختصار: يمكن أن تكون النكرة مبتدأً إذا أُريد بها العموم أو التخصيص، فإدخال النفي أو الاستفهام قبل النكرة هذا من ألفاظ العموم في اللغة العربية لمن أخذ أصول الفقه، ولابد لطالب العلم أن يأخذ أصول الفقه، فهناك ألفاظ عمومٍ؛ أي تُعْطِي لفظاً عاماً.

مثلاً: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر:١،٢]،

«الإنسان» هذا لفظٌ عام بسبب «ال»، هذه «ال» الاستغراقية، كل إنسان خاسر، تستطيع أن تقول «كل» بدل «ال»، والعصر كل إنسانٍ خاسر، ودلَّ على أن هذا لفظٌ عام في كل إنسان وجود الاستثناء بعده، هذا من أصول الفقه.

وهناك أيضاً من الألفاظ التي تفيد العموم هو وجود النكرة في سياق نفيٍ أو نهيٍ أو شرط، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ} [النساء:٤٨]،

«أن يُشْرَكَ» مصدر مُؤَوَّل بمعنى الإشراك، إن الله لا يغفر إشراكاً، «لا يغفرُ» نفي، «إشراكاً» نكرة، هذه النكرة جاءت في سياق نفيٍ فدلَّت على العموم، أي إن الله لا يغفر أي إشراك أو لا يغفر كل الإشراك، وهذا فائدة فقهية أو عقدية لمن يقول أن الله يوم القيامة – نسأل الله العافية – لا يغفر الشرك كبيره وصغيره.

وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن الشرك في هذه الآية الذي لا يغفره الله – سواءً كان أكبر أو كان أصغر – فإن صاحبه معرَّض للعقوبة، بدلالة العموم في الآية، أين العموم؟ {أَنْ يُشْرَكَ} بمعنى الإشراك مصدر مُؤَوَّل جاء قبله نفيٌ {لا يَغْفِرُ}، فالنكرة

في سياق النفي يفيد العموم، هذا من ألفاظ العموم وهذا في أصول الفقه مبحث مهم جداً جداً جداً، إذا طالب العلم ما يريد أن يعرف هذا مشكلة، طبعاً هذا المبحث سهل جداً لمن أخذه ولمن لم يأخذه ستعلم أنه سهل لكن من باب الفائدة.

إذاً الذي أريد أن أقوله أن النكرة سوغناها أن تكون مبتدأً إذا سبقها نفيٌ أو استفهام، يعني أدخلتها في حيز العموم، والعموم ليس معرفة تماماً ولكنه زال الإبهام كثيراً، لاحظ: انتقلنا من حيز النكرة تماماً إلى الاقتراب من المعرفة بسبب العموم، فصار يصلح اللفظ على كل أحد يدخل في هذا اللفظ.

كذلك الوصف، كقوله تعالى: {عَبْدٌ مُّؤْمِنٌ}،

«عبد» يدخل فيه العبد الكافر والمؤمن، عندما وصفنا العبد بالمؤمن فهذا الوصف خَصَّص الكلام، لم أتحصل على المعرفة تماما؛ لازلت لا أعرف من العبد المؤمن؟ لكن اقتربنا أو ابتعدنا عن النكرة قليلاً وزال الإبهام شيئاً فشيئاً، فهنا جاز أن يكون المبتدأ نكرةً بسبب التقييد بالموصوف.

كذلك «خمس صوات»، «صلوات» نكرة و«خمس» نكرة، لم يَتَعَرَّفْ الكلام ولكن ضاق الأمر شيئاً فشيئاً حتى خرجنا من حيز النكرة واقتربنا من حيز المعرفة.

وكذلك في قوله: «**عندك رجل، وفي الدار امرأة، ونحو قوله تعالى: {وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥]**»، هذه أيضاً تجعلنا نخرج النكرة من حيز النكرة تماما، لذلك ساغ أن تكون النكرة مبتدأً بهذه الـمُسَوِّغَات، والـمُسَوِّغَات التي عدها العلماء إلى أكثر من ثلاثين قال بعض العلماء: كلها يعود إلى التعميم والتخصيص.

قال المؤلف رحمه الله: «**وقد يكون المبتدأ مصدراً مُؤَوَّلا من أن والفعل نحو: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ١٨٤]؛ أي: صومكم خير لكم**»، قلنا أن المبتدأ هو الاسم المرفوع، الاسم قد يكون صريحاً: «زيدٌ قائمٌ»، أو مُؤَوَّلاً بالصريح.. مصدراً مُؤَوَّلاً من «أن» المصدرية مع الفعل، فإذا ثبتنا «أن» المصدرية مع الفعل صار مصدراً، وهذا المصدر في محل رفع المبتدأ، تقول: {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ} [البقرة: ١٨٤]؛ أي: صيامكم.

تعالوا نعربها، «وأن».. «أنْ» حرف مصدري ونصب، «تصوموا» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ على

السكون في محل رفع الفاعل، والجملة من «أن» و«تصوموا» مصدر بمعنى «صيامكم» في محل رفع المبتدأ، و«خيرٌ» خبرٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و«لكم» اللام حرف جر والكاف ضميرٌ متصلٌ مَبْنِيٌّ على الضم في محل جر والميم للجمع، و«لكم» الجار والمجرور متعلقٌ بـ«خير».

طيب نتوقف عند هذا القدر والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أنا كنت أريد أن أُتِمَّ كلام الخبر، لكن كلام الخبر الحقيقة طويل فلنتركه للدرس القادم إن شاء الله تعالى،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السابع عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة – بارك الله فيكم – **المجلس السابع عشر** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب الرُعَينيِّ المكي رحمه الله تعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن مرفوعٍ آخر وهو الخبر، وذلك بعد أن تحدثنا في المجلس السابق عن المبتدأ.

قال المؤلف رحمه الله: «**والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع مبتدأ**»،

هذا هو الخبر، يخبر عن شيء إتماماً للفائدة، ويأتي بعد المبتدأ، طبعاً لا أريد أن أفصل ماذا يقصد بـ«المبتدأ» هنا؟ لماذا قال المبتدأ؟ احترازاً من ماذا؟

هذا التعريف إذا أردت أن تشرحه فيحتاج إلى وقت أطول ولربما يتشتت الذهن، لكن خذ باختصار أن الخبر هو الجزء الآخر من الكلام الذي تتم به الفائدة.

«**وهو قسمان: مفرد وغير مفرد**»،

«**المفرد**» المقصود به هنا: الذي ليس بجملة، «**المفرد**» كلمة «**مفرد**» في النحو أو عند النحويين تطلق على عدة أمور، فتذكرون في بداية الدروس ذكرنا المفرد.. الكلام المفرد أي الذي ليس بمركب، والمقصود بالمركب الذي يحتوي على أكثر من كلمة سواء كان مركباً مفيداً أو غير مفيد، وذكرنا في الإعراب في دروسٍ متقدمة بعد ذلك: المفرد هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ولا ملحقاً بهما وليس من الأسماء الخمسة، تذكرون؟

اليوم نتكلم عن **المفرد** ونريد به الكلام الذي ليس بجملة، مفرد.. كلمة واحدة ليست جملة وليست شبه جملة.

المفرد في درسنا اليوم أو قل: الخبر المفرد هو الخبر الذي يكون كلمةً واحدةً ليس جملة ولا شبه جملة، وبقي معنى آخر للمفرد عند النحويين في وقت آخر من الكتاب ستحدث عنه إن شاء الله تعالى، وهو في كلامنا عن النداء والمضاف والمضاف إليه، فالمفرد هو الذي ليس فيه مضاف ومضاف إليه، تذكروا ذلك من باب الفوائد.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهو قسمان: مفرد وغير مفرد**»،

«**المفرد**» الذي ليس بجملة ولا بشبه جملة، خبرٌ مفرد، ليس جملة،

«**فالمفرد نحو زيدٌ قائمٌ**»،

«**زيدٌ**» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**قائمٌ**» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «**قائم**» مفرد.

«**والزيدان قائمان**»،

لاحظ هذا المثال ذكره متعمداً حتى لا تظن أن الإفراد هو الذي يقابل التثنية،

لاحظ: «**والزيدان قائمان**»،

«**الزيدان**» مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى،

«**قائمان**» خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى، هو مثنى ولكنه مفرد أي كلمة واحدة،

«**والزيدون قائمون**»، و«**الهندات قائمات**»، وهكذا.

ولاحظ أن الخبر يوافق المبتدأ في تذكيره وفي تأنيثه وفي جمعه وإفراده وتثنيته، قال الشارح عندي قال: إن أمكن أو حيث أمكن، قال: يجب مطابقته – أي يجب مطابقة الخبر للمبتدأ – حيث أمكن إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، هذه كلمة «حيث أمكن» كأن هناك في أحيان لا يكون ذلك ممكنا. متى؟ إذا ذُكر المبتدأ فيه تذكير وتأنيث فيأتي الخبر مغلباً التذكير، تقول: «زيدٌ وهندٌ قائمان»، «قائمان» مذكر، لكن هنا عندنا مؤنث «هند»، لكن غلبنا التذكير، «زيدٌ وهندٌ قائمان».

«**وزيد أخوك**»،

«**أخوك**» خبر المبتدأ

«**زيد**» مرفوع وعلامة رفعه الواو. لماذا؟ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، هذا المفرد.

قال: «**وغير المفرد: إما جملة**» وإما شبه جملة،

«**إما جملة أسمية**»، الجملة قد تكون جملة أسمية وقد تكون جملة فعلية،

قال: «**إما جملة أسمية نحو: زيدٌ جاريته ذاهبةٌ**»،

تعالوا نعرب: «**زيدٌ**» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**جاريته**» مبتدأٌ ثانٍ وعلامة رفعها الضمة، التي على ماذا؟ على التاء، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة،

«**ذاهبةٌ**» خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من «**جاريته ذاهبةٌ**» خبر المبتدأ الأول.

نعيد: الخبر إذا كان جملة سيحتوي على مبتدأ آخر وخبر آخر، الجملة الإسمية مبتدأ وخبر، فسيكون عندنا مبتدآن وخبران،

«**زيدٌ**» مبتدأ أول،

«**جاريته**» مبتدأ ثانٍ، والهاء مضاف إليه، هذا الضمير لابد منه سنذكره بعد قليل من باب الفائدة،

«**جاريته**» مبتدأٌ ثانٍ أيضاً مرفوع،

«**ذاهبةٌ**» خبر المبتدأ الثاني، وهذه مهمة؛ لاحظ خبر المبتدأ الثاني يأتي مباشرة بعد المبتدأ الثاني، هذا الأولى.. هذا الأصل،

والجملة الإسمية من «**جاريته ذاهبة**» تعود على ماذا؟ هي خبر للمبتدأ الأول «زيد».

هذا الضمير في «**جاريته**» كلمة أقصد «جاريته» يعني، هذا الضمير ضمير مذكر، إذاً لابد أن يأتي الضمير ليربط الجملة الاسمية في المبتدأ الأول، لابد أن يكون هناك رابط وإلا تاه الكلام وضاع، إلا في حالات قد يُحذف هذا الرابط.. هذه الهاء رابط، تخيل لو قلنا مثلاً: «**زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ**»، هذا الكلام خطأ.. ما أعطى المعنى الصحيح؛ أنا أريد أن أتكلم عن جارية زيد أربط بينها وبين زيد فأقول: «**زيدٌ جاريته ذاهبةٌ**».

لاحظ هذا الضمير هو ضميرٌ رابط ولابد أن يكون هناك رابطٌ بين الجملة الأسمية وبين المبتدأ الأول، إما أن يكون ضميراً أو يكون اسم إشارة أو إعادة الكلام نفسه أو بمعناه، وهناك أشياء أخرى عدَّها العلماء إلى أكثر من أربع.

فإما أن يكون الرابط ضميراً مثل: «زيدٌ جاريته»،

وإما أن يكون اسم إشارة مثل قوله تعالى: «{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} [الأعراف:٢٦]»، «ذلك» اسم إشارة مبتدأ ثانٍ، والخبر: «خيرٌ»، لاحظ هنا الرابط «ذلك» اسم إشارة، قبل قليل قلنا الرابط هو الضمير، لابد أن يكون – لنتذكر – لابد أن يكون هناك في الخبر إذا كان جملةً أسمية أن يكون هناك رابط بين المبتدأ وبين الخبر، ونقصد بـ«المبتدأ»: المبتدأ الأول، و«الخبر» أي: الجملة الأسمية.

فـ«زيدٌ جاريته ذاهبة» الضمير هو الرابط،

و{وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ}: اسم الإشارة هو الرابط،

«لباس» مبتدأ أول وهو مضاف

و«التقوى» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر اسمٌ مقصور يمتنع عليه ظهور جميع الحركات،

«ذلك» اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثانٍ،

«خيرٌ» خبر ثانٍ مرفوع للمبتدأ «ذلك»،

والجملة الاسمية من «ذلك خيرٌ» في محل رفع خبر مبتدأ أول وهو «لباسُ».

وأيضاً في قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص:١]،

«هو» هذا ضميرٌ منفصل في محل رفع المبتدأ الأول،

ولفظ الجلالة «الله» مبتدأ ثاني،

.و«أحدٌ» خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية «الله أحد» في محل رفع خبر المبتدأ الأول، لاحظ «الله» لفظ الجلالة هو إعادة للضمير المنفصل، فهذا أيضاً ربط الجملة الاسمية بالمبتدأ، طبعاً هذا يحتاج إلى تفصيل أكثر لكن صراحة لا أريد أن أفصل أكثر هنا.

طيب، قال: «وإما جملة فعلية»،

وإما عن ماذا تقول، نتذكر الكلام عن ماذا؟ عن كون الخبر ليس مفرداً، بل جملة، والجملة إما جملةً اسمية ذكرناها، أو جملة فعلية،

قال: «**وإما جملة فعلية نحو: زيدٌ قام أبوه**»،

«**زيدٌ**» مبتدأ،

«**قام أبوه**»، «**قام**» فعلٌ ماضٍ، «**أبوه**» فاعل، والهاء ضمير في محل جر بالإضافة، والجملة الفعلية من «قام أبوه» في محل رفع خبر «**زيد**»،

ولاحظ كذلك الضمير رابطٌ لـ«زيد»، تخيل لو قلت: «**زيدٌ قام أبو**» الكلام ليس صحيحاً.

«**وقوله تعالى: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ}** [القصص: ٦٨]، **{وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ}** [البقرة: ٢٤٥]؛ **{اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ}** [الزمر: ٤٢]»،

هذه الأمثلة ذكرها المؤلف ليس عبثاً، يريد أن يقول لك: قد يكون الرابط محذوفاً كقوله تعالى: **{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ}**، «يخلق هو» الضمير... طبعاً «ربك» مبتدأ، «يخلق ما يشاء» الجملة الفعلية في محل رفع خبر، «يخلق» فعل يحتاج إلى فاعل، الفاعل ضمير مستتر هذا الضمير محذوف.

{وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ} كذلك، والله يقبض هو ويبسط هو،

{اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ}، مبتدأ،

و«**يتوفى الأنفس**» جملة فعلية في محل رفع خبر.

قال: «**وإما شبه الجملة**»،

أي إذا كان الخبر ليس مفرداً قد يكون جملة وقد يكون شبه جملة، جملة إما جملة اسمية أو جملة فعلية، أو يكون شبه جملة، إذاً صار عندنا الخبر على أربعة أقسام: مفرد، جملة اسمية، جملة فعلية، شبه جملة.

شبه جملة ماذا نريد بشبه الجملة؟ شبه الجملة ليست جملة مكتملة لكن تحصل بها الفائدة، لكنها تسدُّ مسدَّ الخبر المحذوف.. أي تتعلق بخبر محذوف، هذا شبه الجملة إما

أن يكون جار ومجرور أو يكون ظرفا، هذا الجار والمجرور أو الظرف يسدُّ أو تحصل به الفائدة كما تحصل بالجملة فيصح الإخبار به، وإن كان الخبر ليس هو شبه الجملة بذاته، إنما الخبر محذوف تقديره «كائنٌ» أو «مستقر»، سنذكر هذا بالتفصيل أكثر.

قال: «**وإما شبه الجملة**» وهو شيئان

«**الظرف والجاروالمجرور**»،

الظرف قد يكون ظرف زمان مثل.. مثل ماذا؟ مثل: «غداً» ظرف زمان، وإما أن يكون ظرف مكان مثل: «أسفل». والجار والمجرور، تعرفون الجار والمجرور؛ أحرف الجر مع الاسم المجرور.

قال: «**فالظرف نحو: زيد عندك، والسفرغداً**»،

والآن ذكر الأمثلة، «**زيدٌ عندك**»،

«**زيدٌ**» مبتدأ،

و«**عندك**» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والكاف في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وهذا متعلقٌ بجواب الحذف تقديره «كائنٌ» أو «مستقرٌ»، أي «زيدٌ كائنٌ عندك» أو «مستقرٌ عندك»، لذلك هم لا يقولون أن «عندك» هي الخبر.. هي متعلقة بالخبر المحذوف.

و«السفر غداً»، «غداً» خبر وهو شبه جملة ظرفية أي ظرف منصوب بالفتحة في محل رفع الخبر، وكذلك هو متعلق بالخبر المحذوف «كائنٌ» أو «مستقر».

قال: وقوله تعالى: «**{وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ}** [الأنفال: ٤٢]»،

كذلك «**أسفل**» ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، طبعاً «**الركب**» هي المبتدأ، وأسفل ظرف متعلق بخبر، و«**منكم**» صفة لـ«**أسفل**».

قال: «**والجاروالمجرور**»، أخذنا الظرف،

«**والجاروالمجرورنحو: زيدٌ في الدار**»،

«**في الدار**» جار ومجرور في محل رفع الخبر، طبعاً أقول أنا تجوزاً ومن باب الاختصار، ولكن قلنا أن هذا الجار والمجرور والظرف متعلق بالخبر المحذوف تقديره «كائنٌ» أو «مستقرٌ»، تذكر هذا، وهذا أكثر العلماء عليه، «زيدٌ» مبتدأ، «في الدار» خبر،

«**وقوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ}** [الأنعام:٤٥]»، «**لله**» خبر للمبتدأ «**الحمد**».

قال: «**ويتعلق الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً بمحذوفٍ وجوباً تقديره: كائن أو مستقر**»، واضح؟ هذا الذي قاله هو الذي ذكرتُه قبل قليل.

قال: «**ولا يُخبر بظرف الزمان عن الذات، فلا يقال: زيدٌ اليوم، وإنما يُخبر به عن المعاني نحو: الصوم اليوم، والسفر غداً**»،

ما الذي يقصده بالذوات والمعاني، يقولون إن الكلام يُقسم إلى قسمين: إما أن يكون ذاتاً، هذا الذات يعني لا يدل على معنى.. ليس عرضاً عند أصحاب المنطق والحدود وغير ذلك.

وهذا بالمناسبة في كتب العقيدة تجدون هذا الكلام، العرض والذات، أليس صفات الله سبحانه وتعالى تنقسم إلى ذاتية ومعنوية؟

- الذات هي الذاتية هي الخبرية التي من باب الخبر مثل اليد،
- والمعنوية التي فيها معنى، وقد تتصرف مثل السمع مثلاً، السمع صفة معنوية لله سبحانه وتعالى من سمِع يسمع فهو سامع، هي صفة معنوية.

وهنا كذلك عندما نقول: الذات، مثل «زيد»، ذات.. تدل على ذات، والسفر تدل على معنى، من معنى يقوم به.. يسافر، أليس كذلك؟ نعم، فيقولون: لا يجوز – والكلام عن ظرف الزمان وليس عن ظرف المكان – لا يجوز في ظرف الزمان أن يُخبر به عن الذات، لا يجوز أن تقول: «زيدٌ الليلة»، لا يجوز؛ «الليلة» ظرف زمان و«زيدٌ» ذات.. يدل على ذات، فهذا لا يعطي معنى، المعنى ليس صحيحاً، هناك خلل.

يُخبر به عن المكان تقول: «زيدٌ تحتك»، «زيدٌ أمامك»، «أمامك» ظرف مكان أليس كذلك؟ يجوز أن تخبر عن الذات بالظرف المكاني، لكن بالظرف الزماني لا يجوز، فلا يجوز أن تقول: «زيدٌ اليوم»، يجوز أن تخبر عن المعاني تقول: «السفر اليوم»، «السفر» معنى، واضح؟ تمام.

لذلك قال: «**نحو: الصوم اليوم**»

أي «**الصوم**» من صام يصوم صوماً، هذا معنى، كلمة لها معنى، لا تدل على ذات معينة، «**والسفر غداً**»،

قال: «**وقولهم الليلةَ الهلال**»، بالنصب،

قال: «**مؤول**» ماذا يعني بقوله: «**مؤول**»؟

أي هناك محذوف، طبعاً «الهلال» مبتدأ مؤخر و«الليلة» ظرف، لكن مؤول بماذا؟ «الهلال».. عفوا: «الليلة رؤية الهلال»، إذاً الخبر: «رؤية».. خبر مقدَّم، هذا تأويله. واضح؟ يعني يقول لك: «الليلة الهلال»، «الليلة» ظرف زمان، «الهلال» ذات، فصحَّت، وهذا مثل عند العرب أو كلام عند العرب مذكور، فيقولون: صحَّت، قال: هذا مؤول، مؤول أي هناك محذوف، أي أن الخبر ليس «الليلة»، بل هناك محذوف، ما هو المحذوف؟ «رؤية».. «الليلة رؤية الهلال»، «رؤية» خبر محذوف.. خبر للمبتدأ وهو خبر مقدَّم و«الهلال» مبتدأ مؤخر.

قال: «**ويجوز تعدد الخبر**»، يعني لمبتدأ واحد،

«**نحو: زيد كاتبٌ شاعر**»،

«**زيد**» مبتدأ،

«**كاتبٌ**» خبر أول،

«**شاعر**» خبر ثانٍ، لماذا يجوز؟

قال في الشارح عندي: لأن الخبر كالنعت، المهم أنه يجوز،

قال: «**وقوله تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ(١٥)**»، بالرفع على قراءة سبعية،

«**فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٦)}** [البروج:١٤:١٦]»،

«**وهو**» مبتدأ،

«**الغفور**» خبر أول،

«**الودود**» خبر ثاني،

«ذو العرش» خبر ثالث،

«المجيدُ» بالرفع خبر رابع،

«فعالٌ» خبر خامس.

طبعاً «المجيدِ» قُرِأَت بالخفض، وهي صفة لماذا؟ للعرش، {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ}، وقُرِأَت بالرفع على أنه خبرٌ رابعٌ لله سبحانه وتعالى، وهو اسمٌ من أسمائه.

قال المؤلف رحمه الله: «وقد يتقدم على المبتدأ»،

أي الخبر، إما جوازاً أو وجوباً؛ لربما يتقدَّم جوازاً، يعني يجوز أن تقدِّمه ويجوز أن تؤخره، نحو «في الدارزيدٌ»، تستطيع أن تقول: «زيدٌ الدار».. «في الدار زيدٌ»، ولا تريد شيئاً إلا الإخبار، والأولى أن تقدَّم المبتدأ.

قال: «ووجوباً» لكن هناك أحياناً لابد أن تقدِّم الخبر،

قال: «نحو: أين زيد؟»، «أين» أي يريد بذلك الخبر إذا كان له صدارة الكلام، مثل إذا كان الخبر استفهاماً؛ الاستفهام يأتي في البداية، هذا الأصل يأتي في بداية الكلام، «أين» خبر.. اسم استفهام في محل رفع خبر، و«زيدٌ» مبتدأ مرفوع مؤخر، وقدَّمنا الخبر وجوباً هنا لأن له صدارة الكلام.

وأيُّ خبرٍ تريد أن تصدِّره لسبب فيُقدَّم على المبتدأ، أعطيكم مثالاً على ذلك، والله ما أدري عندي مثال أنا، إذا أردنا طبعاً الحصر لكن أنا أبحث عن مثال، طيب، نعم إذا أردت الحصر مثلاً تقول: «إنما..»، هو ذكر المثال سبحان الله!

قال: «و إنما عندك زيد»، «عندك» خبر مقدَّم ظرف وهو خبر مقدم، «زيد» مبتدأ مؤخر، هذا يريد الحصر، أي ليس موجوداً عندك إلا زيد، هذا المعنى المقصود، فقدَّم «عندك» وجوباً من باب الحصر، أي ليس أحدٌ موجوداً عندك إلا زيد.

قال: «وقوله تعالى: {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]»،

هذه مهمة، لماذا ذكر المؤلف هذا المثال؟ يريد أن يقول لك: قدَّمنا الخبر لأن الضمير لا يسبق...، الضمير طبعاً ضمير لشيء، تقول مثلاً: «هذا كتابه»، فهذا الضمير الهاء هذه تعود إلى المحذوف: «كتابه هو»، أو «هذا الكتاب»، تتكلم عن شيءٍ قبلها، أليس كذلك؟

فإذا كان الضمير في المبتدأ فهنا وجب تقديم الخبر إذا كان الضمير مرتبطاً به، مثال: {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}، الهاء في أقفالها تعود على ماذا؟ تعود على القلوب، القلوب.. على قلوب هذا خبر مقدَّم، لا يجوز أن تؤخِّر الخبر عن الضمير تقول: «أقفالها على قلوبٍ»، هذا المثال ذكره المؤلف لهذا، أتمنى أن يكون الكلام واضحاً، «أقفالها» مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير يعود على الخبر على «قلوب»، هذا الذي يعود عليه، لا أستطيع أن أجعل الخبر مؤخراً عن الضمير، الأصل أن يكون الضمير بعد المتكلَّم عنه، أليس كذلك؟ فالمتكلَّم عنه هو الخبر فلا أستطيع أن أجعله بعد الضمير، فقُدِّم على المبتدأ.

قال: «وقد يُحذف كلٌ من المبتدأ والخبر»..

يُحذف المبتدأ والخبر؟ نعم،

«نحو: {سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ} [الذاريات: ٢٥]»،

«سلامٌ» مبتدأ، أين خبره؟ محذوف تقديره «عليكم»،

«قومٌ» خبر لمبتدأ محذوف، أين المبتدأ؟

«أنتم»، عندنا خبرٌ محذوف وعندنا مبتدأ محذوف، الخبر لـ«سلامٌ» محذوف تقديره: «عليكم»، والمبتدأ لـ«قومٌ»، و«قومٌ» خبر، محذوف تقديره «أنتم»، أي: «سلامٌ عليكم أنتم قومٌ منكرون».

قال: «ويجب حذف الخبر»،

قبل قليل قال: يجوز حذف الخبر والمبتدأ، يعني هنا من باب الجواز،

ثم قال: «**ويجب**»، هنا الآن يتكلم عن وجوب الحذف،

«**ويجب حذف الخبر بعد لولا**»

وبعد القسم الصريح وقبل الحال، ثلاثة حالات يجب حذف الخبر فيها، الحالة الأولى: بعد لولا، سنتكلم عنها، والحالة الثانية بعد القسم الصريح، والحالة الثالثة قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً.

قال رحمه الله: «**ويجب حذف الخبر بعد لولا نحو: {لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}** [سبأ: ٣١]»،

«**لولا**» هذه تسمى عند النحويين: «**حرف امتناعٍ لوجود**»، أي لوجود الشيء هذا امتنع شيءٌ آخر، لولا وجودكم أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ،

الخبر هو «**موجودون**»، لولا وجودكم، لولا أنتم موجودون لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، «لولا» حرف امتناع لا محل له من الإعراب لكن إذا دخل على الجملة فإنه يحذف الخبر،

«أنتم» مبتدأ.. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره «موجودون»، وهذا معنى: لولا وجودكم، فهذا حرف امتناع لوجود، فلولا أنكم موجودون لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ، هذا قولهم، فمنعهم إيمانهم – بادعائهم هذا – الوجود، فهنا يجب حذف الخبر.

طبعاً لماذا يجب حذف الخبر، يقول: لأن «لولا» تغني عن وجود الخبر، فهذه «لولا» أصلاً هي حرف امتناع لوجود، وجودها تغنيك عن لفظة «موجود».. هناك تفصيل في هذا الكلام لكن خذها هكذا.

قال: «**وبعد القسم الصريح**»،

قسم واضح، يعني لا يحتمل أن يكون قسماً أو غير قسم، هناك كلمات قد تظن أنها قسم ويحتمل أنها ليست بقسم، إذا كان قسماً صريحاً مثل: «لَعَمْرُكَ»، اللام لام ابتداء، «عَمْرُك» مبتدأ، وأين الخبر؟ محذوف تقديره «قسمي».. «لَعَمْرُكَ قسمي»،

قال: «**أي لَعَمْرُكَ قسمي**»، خبر محذوف، لماذا؟ وجود القسم يكفي أنك تريد قَسَماً، أنت تخبر أنك ستقسم أو أنّ الذي قلته قسمٌ، فلا داعي لوجوده، فيُحذف وجوباً، «لَعَمْرُكَ» أليس قَسَمَاً واضحاً؟ إذاً لا داعي لوجود الخبر تقول: «لَعَمْرُكَ قسمي».

قال: «**وبعد وَاوِ المَعِيَّة**»،

هذه لم أذكرها.. هذه الرابعة وهي الثالثة هنا،

«**وبعد وَاوِ المَعِيَّة**»، هذه واو عاطفة تفيد المَعِيَّة

«**نحو: كلُّ صانعٍ وما صَنَعَ**»، أي كل صانعٍ وصنعته، «كل ثوبٍ وقيمته»، «كل رجلٍ وشرفه»، هذه الكلمات: «صانع» و«صنعته» مقرونة، «صانع» مقترنة بـ«الصنعة» أو «الصنعة» مقترنة بـ«الصانع»، و«الثوب» مقترنٌ بـ«قيمته» أليس كذلك؟

فيقولون: بعد واو المَعِيَّة يُحذف الخبر إذا كانت واو المَعِيَّة المراد بها... هذه واو العطف تفيد المَعِيَّة أي تفيد أنهما مقرونان، يعني «كل صانعٍ وما صنع» مقرونان، «كل ثوبٍ وقيمته» مقرونان، يعني لا يفتكان عن بعضهما.

هناك واو عطف قد تكون مقرونة تفيد المشاركة والاقتران وقد لا تفيد المشاركة، تقول مثلاً: «زيدٌ وعمروٌ جاءا»، «زيدٌ وعمروٌ» مقرونان مع بعضهما، تقول: زيدٌ وعمروٌ مقرونان، وتستطيع أن تقول: زيدٌ وعمروٌ ليسا مقرونين، لكن هناك جمل مقرونة ببعضها مثل التي ذكرها المؤلف هنا: «**كلُّ صانعٍ وما صَنَعَ**»، أي كل صانعً وصنعته، فهذه الواو واو عطف.. نعم هي واو عطف لكن تفيد المَعِيَّة أنها مقرونة الصنعة مع الصانع، فهنا يُقدر الخبر كلمة «مقرونان» فيُحذف وجوباً.. لا داعي لوجوده لأن واو المَعِيَّة هي تكفي عن هذا. واضح؟ إن شاء الله أن يكون واضحاً.

قال: «**وقبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبراً، نحو:ضَرْبِي زيداً قائماً أي إذا كان قائماً**»،

أي إذا كان قائماً، «**قائماً**» هذه لماذا لا يقال عنها خبر تقول: «قائمٌ» مرفوع؟ هذه ليست «**قائماً**» هذه حال من جملة محذوفة أو من كلام محذوف، «ضربي زيداً إذا كان قائماً»، أي سأضرب زيداً إذا كان قائماً، حذفنا «إذا كان قائماً»، طبعاً «قائماً» حال وليست خبراً لـ«كان» لماذا؟ هذه «كان» ليست «كان» من أخوات كان، هذه «كان» تامة، تسمى فعل ماضي تام لها فاعل، وهذا الفاعل هنا محذوف، «إذا كان هو قائماً».

على كل حال «قائماً» هذه حال، أين الخبر؟ الخبر «حاصلٌ».. «ضربي زيداً حاصلٌ»، «ضربي» مبتدأ، و«حاصلٌ» خبر محذوف، «قائماً» حال، ما إعراب «زيداً»؟ مفعول به منصوب، مفعول به منصوب؟ نعم ضربي هذه تحتاج.. كأنها جملة فعلية تحتاج إلى فاعل،

ولربما تحتاج إلى مفعولٍ به كما هنا، «ضربي» مبتدأ، والياء في محل رفع فاعل – «ضربي أنا» – «زيداً» أي كأني سأضرب أنا «زيداً» مفعول به منصوب، و«حاصلٌ» خبر محذوف للمبتدأ «ضربي»، و«قائماً» حال، فجاء الخبر محذوفاً قبل الحال، بحيث أن الحال هنا «قائما».. هذه الكلمة «قائماً» لا تصلح أن تكون خبراً لأنها جاءت بعد جملة محذوفة تقدير الكلام: «ضربي زيداً إذا كان قائماً».

الكلام طال وقد يتشتت الذهن، لذلك دعونا نتوقف عند هذا القدر وإن كان الكلام يحتاج إلى تفصيلات أكثر،

نسأل الله تعالى أن تكونوا قد فهمتم هذا الدرس، فيه بعض الأشياء لكن إن شاء الله إذا ركزتم فيه سيكون سهلاً بإذن الله تعالى، و أنا حاولت أن أخفف و أقلل من الشرح قدر المستطاع وهذه طاقتي والله المستعان، والله تعالى أعلم،

وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثامن عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد،

فأيها الإخوة الأفاضل نتكلم اليوم إن شاء الله تعالى تكملة لقسم المرفوعات،

تكلمنا في المرات الماضية أو في المرتين الماضيتين عن المبتدأ والخبر على اعتبار أنهما من المرفوعات، طبعاً المبتدأ والخبر كلاهما مرفوعٌ بنفسه.

اليوم نتحدث عن العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، عوامل، قد تكون هذه العوامل أفعالاً وقد تكون حروفاً، لا غير، إما أفعال وإما حروف.

والعامل هو الذي يدخل على الكلمة فيعمل فيها فيغير من حالتها من رفعٍ إلى نصبٍ إلى خفضٍ إلى جزمٍ، أو يغير من حالتها بحيث تكون مرفوعة لسبب فتصبح مرفوعةً لسببٍ آخر كما سنتحدث عن المبتدأ.

المبتدأ هو في ذاته مرفوع وعامل الرفع فيه عاملٌ معنويٌّ؛ ابتداءه هو الذي يرفعه، والخبر عامله معنويٌّ في رفعه؛ فهو في أصله مرفوع، وكأنه مثل الفاعل أو نائب الفاعل وليس كذلك؛ ليس فاعلا ولا نائب فاعل ولكنه تمت به الجملة واكتملت.

والفاعل تتم به الجملة الفعلية اللازمة على اعتبار أن الفعل قد يكون لازماً وقد يكون متعدياً، لازماً بحيث أنه يكتفي بالفاعل، ومتعدياً يحتاج إلى غيره، وهذا معروف، مثل «نام الولد»، «نام الولد» «نام» فعل لازم يكتفي بالفاعل، «نام الولد»، لربما يتعدى بأحرف جر: «نام الولد على السرير»، «نام الولد في الشارع»، «نام الولد في المدرسة»، هذه الجار والمجرور هذه ليست جملةً ليتعدى بها من حيث أن الفعل لا يكتفي إلا به أو لا تتم الفائدة إلا به، بل تتم الفائدة بدونه ولكن قد يحتاجها لزيادة معنى أو لشيءٍ آخر.

أما الفعل المتعدي فهو لا يكتفي بالفاعل بل يحتاج إلى مفعول به، وقد يحتاج إلى مفعول به أول وقد يحتاج إلى مفعول به ثانٍ وهكذا، تقول مثلاً: «أعطى الولدُ..»، أعطى الولد ماذا؟ «أعطى الولد ماله لصاحبه»، وهكذا، على كل حال.

فالخبر كأنه مثل الفاعل تمت به الجملة.

اليوم نتحدث عن عوامل تدخل على المبتدأ وتدخل على الخبر، فلربما ترفع المبتدأ، قد تقول لي: المبتدأ مرفوع! لذلك قلت لك كان عامل المبتدأ في الرفع عامل معنوي لأنه بذاته مرفوع، لكن -يدخل عليه عامل يرفعه ولا يكون مبتدأً بل يتحول من كلمة «مبتدأ» إلى كلمة «اسم».

قال المؤلف رحمه الله: «**باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر**».

«العوامل» جمع «عامل»، وإما العامل الذي يدخل على المبتدأ والخبر أو على المبتدأ بالذات إما أن يكون فعلاً أو يكون حرفاً، أما الخبر أو العامل الذي يدخل على الخبر في حال الرفع مثلاً أو الذي يرفعه خاصة فهو حرف لا غير.

على كل حال قال: «**وتُسَمَّى النواسخ**»،

لماذا تُسَمَّى النواسخ؟ النواسخ من النسخ، ولمن درس أصول الفقه «النسخ» هو رفع الحكم الثابت بالخطاب بخطابٍ آخر متقدِّمٍ أو متراخٍ عنه، يعني يكون عندك حكمٌ ثابت بدليل، الخطاب أقصد بدليل، فيأتي بعد فترة متراخية دليلٌ آخر ينسخ الحكم الأول ويرفعه.

إذاً النسخ بمعنى التغيير- تغيير الحكم، فهنا النواسخ... هذه العوامل نواسخ تغير حالة المبتدأ والخبر من الرفع إلى غيرها أو من حالةٍ إلى أخرى بشكل عام،

قال: «**وتُسَمَّى النواسخ، ونواسخ الابتداء وهي ثلاثة أنواع**»، بدأ بنواسخ المبتدأ،

قال: «**الأول ما يرفع المبتدأ**»، طبعاً عفواً هو قال: ونواسخ الابتداء ليس من باب أنه بدأ بنواسخ المبتدأ بل قد تكون من باب التغليب أو لأن النواسخ مختصة بالمبتدأ، لكن تدخل على المبتدأ والخبر وتغير من حالة هذا وحالة هذا.

قال: «**وهي ثلاثة أنواع**»، لا غير، طبعاً هناك من عدَّها إلى سبعة أنواع، لكنها كلها تعود إلى الثلاثة أنواع التي سيتكلم عنها المؤلف،

قال: «**وهي ثلاثة أنواع: الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف المُشَبَّهَة بـ:ليس و أفعال المقاربة، والثاني ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إنَّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس، والثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظَنَّ وأخواتها**».

هذه الثلاثة أنواع:

- النوع الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر،
- النوع الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر،
- الثالث: ينصب المبتدأ والخبر جميعاً،

هذه النواسخ إما أن ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وإما العكس تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وإما تنصب المبتدأ والخبر.

وهي كما ذكرها المؤلف حيث قال: كان وأخواتها، الحروف المُشَبَّهَة بـ: ليس، وأفعال المقاربة، إن وأخواتها، لا التي لنفي الجنس، وظنَّ وأخواتها، وهذا تقسيم المؤلف حقيقة يختلف قليلاً أو كثيراً عن تقسيم صاحب الآجرومية؛ حيث أن صاحب الآجرومية جعل «لا» في مكانٍ لوحده، و«ظنَّ وأخواتها» في مكانٍ آخر، لكن هنا المؤلف جعلها كلها في مكان واحد، وهذا فيه ترتيب عقلي جميل حقيقةً.

قال الاول: «**ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف الـمُشَبَّهَة بـ:ليس و أفعال المقاربة**»،

ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، المبتدأ تقول: مرفوع، ذكرنا ما السبب في قوله: يرفع المبتدأ؛ لأن المبتدأ في أصله مرفوع بعاملٍ معنويٍّ، لكن هنا سيأتي عاملٌ لفظي يرفع المبتدأ، ويُنصب الخبر على أنه كان مرفوعاً.

ما هذا الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر؟ كان وأخواتها، الحروف الـمُشَبَّهَة بـ:ليس، وأفعال المقاربة، كان وأخواتها هذه معروفة لديكم وهذه تسمى أفعال ناقصة، هي كلها أفعال، كان وأخواتها أفعال، وتسمى أفعال ناقصة، كيف يعني أفعال ناقصة؟ نأتي إلى مثال ويتضح إن شاء الله تعالى الإشكال أو يزول الإشكال.

«كان» كمثال قد يكون فعلاً ناقصاً وقد يكون فعلاً تاماً، أقول مثلاً لك: «كان الجوُّ»، هذا «كان» فعلٌ ناقص، لماذا؟ لأنه لا يكتفي بالذي بعد «كان»، الفعل التام يكتفي بالفاعل إذا كان فعلاً لازماً، وإذا كان متعدياً هذا موضوع آخر، لكن في أصله يكتفي بالفاعل.. إذا كان لازماً يكتفي بالفاعل، تقول: «أكل الولد». أليس كذلك؟

عندما أقول: «كان الجوُّ»، «كان الولدُ»، تقول: كان الولد ماذا؟ تلاحظ أن الفعل أو الجملة لم تكتف بالكلمة التي بعد «كان»، لم تكتف بالمرفوع الذي يأتي بعد «كان» فتسمى ناقصة.. تحتاج إلى كلمة أخرى وهي الخبر ليتم المعنى، هذا معنى كونها ناقصة.

واحد يقول: طيب أعطني مثالا على «كان» تكون تامة. «كان المطر»، ولا تريد «كان المطر» من باب الإخبار عنه بشيء تقول: «كان المطر غزيراً»، لا تقول: «كان المطر» أي من باب الكينونة أي أنه وُجِد المطر.. كان المطر، أقول لك: «ماذا كان؟» تقول: «كان المطر»، فأصبحت «المطر» هنا فاعل، لا تريد الإخبار بشيء.. الإخبار عن المطر بأنه شيء آخر: «كان المطر غزيراً»، «كان المطر جميلاً».. إلى آخره، لأ؛ أنت تريد أن تخبرني بوجود المطر،

أسمع صوتاً، ما هذا الصوت؟ ما الذي.. ما الصوت الذي كان قبل قليل؟ تقول لي: «كان المطر»، واضح؟ فهنا «كان» فعل ماضي تام يحتاج إلى فاعل ويكتفي.

بينما «كان» الناقصة: «كان الجو»، كان الجو ماذا؟ «كان الجو جميلاً»، «كان المطر غزيراً»، أنا أعرف المطر أنه موجود، لا أسألك ما الذي كان قبل قليل، إنما أسألك عن المطر نفسه.. أخبرني عنه. تقول: «كان المطر غزيراً». هذا واضح إن شاء الله.

هذه كان وأخواتها تدخل على الجملة الأسمية فترفع المبتدأ ويكون اسماً لها تقول: اسم كان مرفوع، وتنصب الخبر.

أما الحروف المُشَبَّهة بـ: ليس، مُشَبَّهة بـ: ليس بماذا؟ تشبه عمل «ليس»، أليس «ليس» جاء للنفي؟ «ليس الجو جميلاً»، ينفي جمال الجو، هذه الحروف المُشَبَّهة وهي حروف جاءت للنفي.. لنفي العمل أو نفي الشيء، تسمى الحروف المُشَبَّهة بـ: ليس، وسنذكرها إن شاء الله تعالى في وقتها.

أما أفعال المقاربة هي أفعال وسميت بـ«المقاربة» لأنها تنبئ عن قرب حصول أمرٍ لفاعلها، وسنتكلم عنها في وقتها إن شاء الله تعالى.

إذاً نلاحظ أن الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر في آنٍ واحد إما أن يكون فعلاً وهو الأفعال الناقصة كان وأخواتها أو أفعال المقاربة وإما أن تكون حروفاً وهي الحروف المُشَبَّهة بـ: ليس، هذا النوع الأول.

النوع الثاني قال: «**والثاني ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبروهو إنَّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس**».

«إنَّ» وأخواتها معروفة وهذه كلها حروف، و«لا» لنفي الجنس أيضاً حرف، هذه كلها تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وسنتحدث عنها إن شاء الله تعالى في وقتها.

والثالث قال: «**ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظَنَّ وأخواتها**»،

وهذه التي تسمى أو يسميها بعض العلماء «أفعال الشك واليقين»، شك ويقين: «ظنَّ» فيها شك، وقد تأتي لليقين، {وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ} في سورة القيامة، وهنا الظن ليس بظن شك إنما ظن يقين: {كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ}[٤]، أي هنا هذا الظن ليس ظن شك؛ هو متقين بالموت، بل رأى الملائكة ملائكة الموت أمامه.

هذا يسمى أفعال الشك واليقين وأيضاً تسمى أفعال القلوب لتعلقها بالقوة الباطنية، هكذا عندي في الشرح، وهي معروفة بأفعال القلوب هذه مشهورة.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ**»،

سيتكلم الآن عن النوع الأول،

«**فأما كان وأخواتها فإنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها**»،

أو يسمى هو خبرها،

«**وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام**»،

إذاً كأن الجملة الأسمية هذه دخلت عليها «كان» أو أحد أخواتها فرفعت المبتدأ على أنه فاعل أو تشبيهاً له بالفاعل.

طبعاً ليس فاعلاً؛ هو اسم، قال: «هذا اسم كان» لكن تشبيهاً له بالفاعل بحيث أنه استحق الرفع، ما الذي رفع الفاعل؟ الفعل، ما الذي رفع المبتدأ؟ «كان» أو أحد أخواتها،

٤- [القيامة:٢٦: ٢٩]

وما الذي نصب المفعول به؟ الفعل الذي يحتاج إلى مفعولٍ به.. عامل المفعولية أو كما يقال: عامل مفعولية، وما الذي نصب الخبر؟ «كان» تشبيهاً للخبر بالمفعول به كأن الجملة تحتاج إلى فعل وفاعل ومفعول به؛ حيث أن «كان» لا يُكتفى بفاعلها، طبعاً ليست فاعلاً بل مبتدأ أو اسم، لا ننسى هذا.

قال: «**وهذه الأفعال**»، أي أفعال كان وأخواتها،

«**على ثلاثة أقسام: أحدها ما يعمل هذا العمل من غير شرط**»،

إذاً هناك أفعال من أخوات «كان» أو عوامل من أخوات «كان» تدخل على الجملة الأسمية فترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر من غير شرط؛ يعني سواءً دخل عليه نهيٌ أو نفيٌ أو كان له مصدر أو كان ظرفاً كما سنذكر بعد قليل.

قال: «**أحدها ما يعمل هذا العمل من غير شرط**»، طيب والثاني؟

«**والثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء، والثالث: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية**».

إذاً «كان» وأخواتها تدخل على الجملة الأسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: منها ما يدخل على هذه الجملة من غير شرط.. يفعل هذا الفعل مباشرة، يدخل على الجملة الأسمية ويُحدث ما يُحدثه.

قسمٌ ثان يدخل على الجملة الأسمية ويُحدث التغيير والنسخ هذا لكن بشرط وهو: أن يتقدَّم هذا الفعل الذي سنذكره، أو الأربعة أفعال التي سنذكرها، يتقدَّمه إما نهيٌ أو نفيٌ أو دعاء.

القسم الثالث: أن يتقدَّم «ما» المصدرية الظرفية، وسنتحدث عنها إن شاء الله.

قال: «**أحدها ما يعمل هذا العمل**»،

أي ينسخ الجملة الأسمية.. ينسخ المبتدأ فيتحول إلى اسم كان أو اسم كذا مرفوع، والخبر منصوب،

«**ما يعمل هذا العمل من غير شرط**»، مجرد وجوده.

قال: «**وهو**»، وهو ماذا؟

«**كان وأمسى**»، سيذكر ثمانية أفعال،

«**كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وصار وليس**»،

هذه الثمانية أحدها إذا دخل على الجملة الأسمية أي التي تتكون من مبتدأٍ وخبر فإنها تحوِّل المبتدأ إلى اسم وهو مرفوع، والخبر يُنصب مع أن أصله كان مرفوعاً، «كان.. أمسى.. أصبح.. أضحى.. ظلَّ.. بات.. وصار.. وليس».

كل كلمة لها معنى في اللغة العربية، وقد تأتي هذه الكلمات بمعنى واحد.. بمعنى «صار»، يعني أصل «أمسى» من المساء، و«أصبح» من الصباح، و«أضحى» من الضحى، و«ظلَّ» من الزوال أو من الصباح إلى الزوال مثلاً، و«بات» من البيتوتة، و«صار» من التحوُّل، و«ليس» النفي، لكن قد تقول: «أمسى» بمعنى التحول أو التغيير بشكلٍ عام، وكذلك أصبح وأضحى وظلَّ.. إلى آخره، لا أريد أن أخوض في هذا؛ قد تقرأه من الآجرومية.. أخذناه في الآجرومية ارجع إليه.

على كل حال هذه إذا دخلت على الجملة الاسمية فإنها ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، وحتى من باب الفائدة المهمة: «كان» ليس شرطاً أن تأتي دائماً بهذه الصورة «كان»، بل قد تأتي على هيئة المضارع «يكون»، أو على هيئة الأمر: «كن»: «كن حكيماً»، وكذلك أمسى وأصبح وأضحى وبات كلها كذلك.

من باب الفائدة في «كان» وهي مهمة: «كان» قد يُراد بها الدوام والاستمرار، وقد يُراد بها

الماضي الذي انتهى، عندما تقول مثلاً: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}[٥]، الله كان كذلك وهو الآن على ما كان عليه سبحانه وتعالى وسيبقى متصفاً بسمعه وبصره.. صفة من صفاته الأزلية لا تنفك عنه أبداً.

ولكن قد تقول: «كان الجو ماطراً»، لربما يكون في الماضي قبل قليل؛ كان وتوقَّف المطر، ولربما كان الجو ماطراً ولازال، محتملة.. من باب الاحتمالية فقط، بخلاف الأولى: {وَكَانَ الله سَمِيعًا بَصِيرًا} هذه ليس فيها احتمالية؛ كان وسيبقى.

وقد تأتي «كان» فقط للماضي.. للدلالة على الماضي لا غير، كما في قوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا}[٦]، {لَمْ يَكُنْ} ، «يكن» هو «كان»، «يكن» فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، واسم «يكن» ضمير مستتر تقديره «هو»، «شيئاً»، الله المستعان، «شيئاً» خبر يكن.

لكن هذه {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} ، نعم الإنسان أتى عليه حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ثم ذُكر، فهذه فقط أتت لبيان الماضي وتوقف عن ذلك.

لماذا ذكرت هذه الفائدة؟ لأهميتها في القرآن الكريم عندما تسمع آيات تختص بالله سبحانه وتعالى فيها «كان» فيتوهم بعض الناس: «كان» في الماضي فقط وانتهى؟! {وَكَانَ الله سَمِيعًا بَصِيرًا} ولم يعد سميعاً بصيراً؟! انتبه إلى معنى «كان» هذا.

قال: «**نحو: {وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} [النساء: ٩٦]**».

كان ولازال، نعرب {وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا} ؟

نعرب، الواو على ما قبلها،

«كان» فعل ماضٍ ناقص،

٥- [النساء:١٣٤]

٦- [الإنسان:١]

«الله» لفظ الجلالة سبحانه وتعالى في محل رفع الفاعل،

«غفوراً» خبر كان منصوب،

و«رحيماً» نعت للخبر.

قال: «**{فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران:١٠٣]**»،

«فأصبحتم».. «أصبحتم»: «أصبح» من أخوات كان، والتاء هذه «تُ» ضمير متصلٌ مبنيٌ على الضم في محل رفع اسم «أصبح»، والميم للجمع، «بنعمته» جارٌ ومجرورٌ ومضافٌ إليه متعلقة بما قبله، «إخواناً» خبر منصوب.

«**{لَيْسُواْ سَوَاء} [آل عمران:١١٣]**»،

«ليس» من أخوان كان، الواو واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسم «ليس»، «سواءً» خبر.

و«**{ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا} [النحل:٥٨]**»،

«ظلَّ» من أخوات كان، «وجهه» اسم «ظلَّ» مرفوع، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، «مسوداً» خبر منصوب.

هذا القسم الأول: أولاً أفعال من غير شرط.

قال: «**والثاني: ما يعمل هذا العمل**»،

يدل على الجملة الأسمية فيرفع المبتدأ ويكون اسماً لها وينصب الخبر،

«**بشرط أن يَتَقَدَّمَه نفي أو نهي أو دعاء، وهو أربعة**»، أربعة افعال،

«**زَالَ وفَتِئَ وبَرِحَ و انْفَكَّ**»، وكلها بمعنى واحد وهي بمعنى «زَالَ»، وما معنى «زَالَ»؟ تحوَّل.

هذه إذا أتت أفعال ناقصة فلابد أن يسبقها إما نفيٌ أو نهيٌ أو دعاء حتى تصبح عاملة

في الجملة الأ‍سمية، هذا هو الشرط،

«نحو: {وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود: ١١٨]»،

«لا» النافية،

«يزالون» فعل مضارع ناقص، والواو ضمير متصل واو الجماعة في محل رفع اسم «لا يزال»،

«مختلفين» خبر منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ الياء، لماذا؟ لأنه جمع مذكر سالم.

لاحظ هذه «لا يزال» دخل عليها نفيٌ، طيب يعني ممكن أن يأتي «زال» من غير نفي في جملة معينة؟ نعم ممكن، تقول: «زال الشر»، «زال» فعل ماض وليس ناقصاً، تام، و«الشر» فاعل، أليس كذلك؟ إذاً ليست جملة اسمية، لكن لابد أن يدخل قبلها نفيٌ أو نهيٌ أو دعاء.

قال: «{لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١]»،

«لن» أيضاً للنفي،

«نبرح» فعل مضارع منصوب بـ«لن»، واسمها ضمير مستتر تقديره «نحن» هذا اسم «لن نبرح»، «عليه» متعلق بـ«نبرح»، «عاكفين» خبر منصوب بالياء.

قال: وقول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ الموتَ؛ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِيْنٌ

«صاحِ» نداء أو منادى لنداء محذوف، هذه صورة ضيقة في حذف كلمة «صاحبي»: الباء والياء، تقول: «يا صاحِ» أو تقول: «صاحِ» تحذف هذا يجوز، هناك من يقول: «يا صاحُ» وتستطيع أن تقول: «يا صاحِ»، «شَمِّرْ» فعل أمر على السكون، «ولا تزل» هذا من باب النهي.. «ولا تزل»: «لا» الناهية، «تزل» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية علامة جزمه

السكون، «تزل أنت» هذا اسمها.. ضمير مستتر تقديره «أنت» في محل رفع اسم «لا تزل»، «ذاكرَ» خبر منصوب بالفتحة، «الموت» مضاف إليه لـ«ذاكر».

«**وقوله: ولا زال مُنْهَلًّاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ**»

هذا ما باب الدعاء، «ولا زال» هذه قالها شاعر يقال له: ذو الرِمَّة يدعو لمحبوبته على ما وصف في بيت الشعر، واسمها «مي»، عندما أصابهم البلاء على ديارهم، ولعل البلاء عبارة عن قحط والله أعلم؛ لأنه يدعو لهم بانهلال المطر، بداية القصيدة:

أَلَا يـا اِسـلَمِي يـا دارَ مَيِّ عَلى   وَلا زالَ مُـنهَلّاً بِجَرعائِـكِ

يدعو لها بالسلامة وبانهلال القطر،

«**أَلَا يا اِسلَمِي**» هذا أسلوب نداء، لاحظ «يا اِسلَمِي»، سنتحدث عنه إن شاء الله تعالى في حينه إذا جاء النداء على شيءٍ لا يُنادى عليه، فهنا يكون المنادى محذوف، هل يُنادى على الفعل؟ لا يُنادى على الفعل، إذاً المنادى محذوف، أيضاً لا يُنادى على الحرف، تقول: «يا ليتني»، «ليت» هذا حرف دخل عليه «يا» نداء، إذاً منادى محذوف، وكذلك إذا دخل على الاسم يكون منادى محذوف.

طيب، قوله: «**وَلا زالَ مُنْهَلًّاً**»، «لا زال» من أخوات كان، «مُنْهَلًّاً» خبر كان منصوب، أين الفاعل؟ عفواً لا يوجد فاعل، أين المبتدأ؟ المبتدأ صار اسما، أين اسم «لازال»؟ متأخِّر عن الخبر وهو «القَطْرُ»، «بِجَرعائِكِ» متعلق بما قبله، «القَطْرُ» اسم «لا زَالَ» مرفوع وهو مؤخَّر.

إذاً هذا النوع الثاني الذي يعمل عمل «كان» بشرط وهو دخول نفيٌ أو نهيٌ أو دعاء.

قال: «**والثالث**»، النوع الثالث الذي يعمل بشرط، إذاً الأول لا يعمل بشرط، ثمانية أفعال، الثاني يعمل بشرط دخول نفي أو نهي أو دعاء،

«**الثالث: ما يعمل هذا العمل**»، أي يدخل على الجملة الاسمية وينسخ،

«**بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية**»، وهو فعلٌ واحد،

«**وهو دام، نحو: {مَا دُمْتُ حَيًّا} [مريم:٣١]**». طيب لماذا سُمِّيَتْ «ما» المصدرية؟

قال: «**وسُمِّيَتْ ما هذه مَصْدَرِيَّة لأَنَّهَا تُقَدَّرُ بالمصدر وهو الدوام**»،

يعني «ما» مع دخول دام تُقَدِّرُهَا بالمصدر الدوام، تُسْبَكْ.. يُسْبَكْ الـ«ما» بالفعل فتصبح كأنها مصدر – «الدوام». طيب لماذا سُمِّيَتْ بالظَرْفِيَّة؟

قال: «**وسُمِّيَتْ ظَرْفِيَّة لنيابتها عن الظرف وهو المدة**»، أي: {مَا دُمْتُ حَيًّا}، أي سأبقى على ما كنتُ عليه، هذا قول عيسى عليه السلام أنه براً بوالدته ومقيم الصلاة ويؤتي الزكاة فترة أو مدة دوامه حياً، هذا الظرف: «مدة دوامي حياً»، {مَا دُمْتُ حَيًّا} أي: «مدة دوامي حياً»، لذلك فيها إعراب طويل جداً، {مَا دُمْتُ حَيًّا}، مقدَّرة في جر ظرف إلى آخره.. في جر مضاف إليه، وهذا له كلام طويل قد يتعب القلب منه.

الذي يهمنا: {مَا دُمْتُ حَيًّا}، ما إعرابها؟ «ما» مصدرية، «دُمْتُ» فعل ماضٍ، والتاء ضمير متَّصلٌ مرفوعٍ في محل رفع اسم «ما دُمْتُ»، «حياً» خبر منصوب، وانتهينا.

نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمد نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسأل الله تعالى أن تكونوا قد استفدتم وأسأل الله تعالى أن أكون وفِّقْت في هذا وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأسأل الله تعالى أن يعلمنا ويعلمكم ويفقهنا في دينه، وأن يغفر لنا ويتقبل هذا العمل منا ومنكم وأن يجعله حجةً لنا يوم القيامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس التاسع عشر من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **المجلس التاسع** من مجالس شرح **الـمُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب المكي رحمه الله تعالى.

ومن باب الفائدة يسألني بعض الإخوة عن الكتاب الذي أعتمده في الشرح، فالكتاب الذي بين يدي وهو نصيحة شيخنا هو «**الكواكب الدرية في شرح مُتَمِّمَة الآجرومية**» لمحمد بن عبد الباري الأهدل، معروف هذا الكتاب بالكواكب الدرية للأهدل.

هذا الكتاب حقيقة كتاب مهم ونفيس جداً في هذا الباب.. في موضوع شرح هذا الكتاب الـمُتَمِّمَة؛ حيث أن هذا الرجل أخذ من الشروحات الماضية، خاصة من شرح الفاكهي، وما جمعه من فوائد هنا وهناك وجمع عدة أمور، فأعطى هذا الكتاب شرحاً وافياً.

كذلك تجده يعرب كل مسألة ويكثر من الشواهد والإعرابات ويزيد فوائد كثيرة جداً على ما يقوله صاحب المتممة، فجاء كتابه جامعاً حقيقةً لا يحتاج طالب العلم في موضوع شرح الـمُتَمِّمَة الآجرومية إلى كتاب آخر، هذا الكتاب يغني، وأنا حقيقة أختصر منه اختصاراً ولا أستطيع أن آتي بكل المسائل التي يطرحها لأن المسائل التي يطرحها كثيرة وسيتشتت الطالب.

لذلك أنا أحاول فقط أن أفك جُمَل الـمُتَمِّمَة، وهذا هو المطلوب في هذا الكتاب أن تعرف العبارات التي يريدها المؤلف، أقصد الحطَّاب، وأيضاً هناك لابد أن أذكر فوائد لابد منها.. لا يستغني عنها طالب العلم حقيقةً بما ييسره الله سبحانه وتعالى.

كنا قد تكلمنا في المرة الماضية عن باب النواسخ، ولازلنا في باب المرفوعات، وتكلمنا عن النواسخ وقلنا أن النواسخ تنقسم إلى ثلاثة أنواع على لفظ المؤلف:

- نوع يرفع المبتدأ وينصب الخبر مثل «كان» وأخواتها والحروف المشبهة بـ«ليس» وأفعال المقاربة.
- النوع الثاني ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، العكس، وهو «إنَّ» وأخواتها و«لا» التي لنفي الجنس.
- والنوع الثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو «ظنَّ» وأخواتها.

ولا زلنا في النوع الأول وهو الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر وكلامنا عن «كان» وأخواتها، وموضوع «كان» وأخواتها موضوع طويل، وقلنا أن «كان» وأخواتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، علماً بأنها جميعها أفعال:

أولاً: ما يعمل ناسخاً بحيث يرفع المبتدأ ويكون اسماً لها وينصب الخبر، من يعمل هذا العمل من غير شرط وهي ثمانية أفعال، كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس.

القسم الثاني: هو ما يعمل ناسخاً بشرط وهو أن يتقدَّمه نفيٌ أو نهيٌ أو دعاء، وهو أربعة: زال وفتئ وبرح وانفكَّ.

والقسم الثالث: ما يعمل ناسخاً بشرط أن يتقدم عليه «ما» المصدرية الظرفية، وهو الفعل دام، لابد أن يتقدم عليه: ما.

وهذا كان آخر كلامنا في المرة الماضية.

قال المؤلف رحمه الله: «**ويجوز في خبر هذه الأفعال**»،

خبر «كان» وأخواتها،

«**أن يتوسط بينها وبين اسمها**»،

يعني يجوز أن تُقَدِّم الخبر بين الناسخ والمنسوخ.. بين الفعل من أفعال «كان» وأخواتها والمبتدأ أو الاسم،

«**نحو: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]**»، «حقاً» خبر مقدم، وأين المبتدأ أو أين اسم «كان»؟ «نصر» وهو مضاف و«المؤمنين» مضاف إليه.

قال: **نحو: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم: ٤٧]، وقول الشاعر:**

سلي إن جهلتِ الناس عنا فليس سواءً عالمٌ وجهول

هذا البيت شعر لرجل أو لشاعر يقال له السموأل وهو يهودي، طبعاً هو من شعراء الجاهلية القدماء، فكان قد تقدَّم لخطبة امرأة وتقدَّم غيره لخطبتها، فصار يقارن ويقول لها في أبيات شعرية قال:

سلي إن جهلتِ الناس عنا

يعني اسألي الناس عني وعنهم.

فليس سواءً عالمٌ وجهول

يمتدح نفسه بأنه عالِم وأن الذين خطبوها هم أجهل منه أو عندهم جاهل، الشاهد هنا: «**ليس سواءً**»، «سواءً» خبر لـ«**ليس**» مقدَّم، و«**عالِمٌ**» مبتدأ أو اسم «ليس» مؤخَّر.

قال: «**ويجوز أن يتقدم أخبارهن عليهن إلا ليس، ودام كقولك: عالماً كان زيد**»، يجوز أن يتقدَّم الخبر على الناسخ، أي «كان» وأخواتها، وعلى الاسم، يعني يأتي الخبر ثم الناسخ ثم الاسم، إلا «ليس» و«دام»: لا يجوز أن يتقدَّم الخبر على «ليس» و«دام»،

«**كقولك: عالِماً كان زيد**»،

«عالِماً» خبر مقدَّم مرفوع، «كان» فعل ماضٍ ناقص، «زيدٌ» اسم «كان» مرفوع.

طبعاً لا شك أن المسألة فيها خلاف، فبعض العلماء ذكر أنه أيضاً يجوز أن يتقدَّم

الخبر على «ليس» و«دام» كذلك، وهذا قول القليلين وليس الأكثر.

قال: «**ولتصاريف هذه الفعال من المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل ما للماضي من العمل**»،

الآن نتكلم عن قضية تصريف الأفعال.. أفعال «كان» وأخواتها، الأصل في أن الفعل الذي يعمل هو الماضي: كان.. أضحى.. أصبح.. ما دام.. لا زال.. ما انفكَّ، لاحظ كلها أفعال ماضية، وهذه تعمل ناسخة فترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر.

هل يمكن أن يأتي الفعل هذا الفعل الناقص مثل «كان»- أن يأتي على غير الماضي – أن يأتي مضارعاً مثلاً أو فعل أمر أو مصدراً أو اسم فاعل؟ هذا الذي ذكره المؤلف، نعم يجوز إنما ليس فيها كلها، لكن يأتي في معظم الأفعال.

يعني يجوز أن تقول: كان ويكون، وأصبح ويصبح، وأمسى ويمسى، «يمسي المرء مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا» الحديث، هذه «يمسي» و«يصبح» من أخوات «كان» وجاءت فعلاً مضارعاً.

كذلك قال: «**نحو: {حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}** [يونس: ٩٩]»،

«**يكونوا**» فعل مضارع منصوب، بماذا؟ بـ«حتى» وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع الفاعل، أليس كذلك؟ ليس كذلك طبعاً، الواو هنا ضمير متصل في محل ماذا؟ في محل رفع اسم «يكون»؛ لأن هذا الفعل فعل مضارع وهو من الأفعال الناقصة لا يحتاج إلى فاعل ولا يكتفي به أصلاً، هو يحتاج إلى فاعل لكن لا يكتفي به، فهنا يحتاج إلى اسم، «مؤمنين» خبر «يكونوا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

كذلك المصدر يأتي ناسخاً، مثلاً تقول: «فانظر لكوني صاحباً ومصاحباً»، «كوني»..

«كون» هذا اسم مجرور بسبب اللام وهو مصدر وهذا يحتاج إلى اسم ويحتاج إلى خبر، وهنا الغريب في المصدر إذا جاء «كان» على هيئة المصدر فهنا يكون فيه مضاف ومضاف إليه ضرورة، «كوني» الياء هذه مضاف إليه وهي نفسها هي الاسم، لذلك تُعْرَبُ هذه الياء: ضمير متصل وهي مضاف.. أو تقول: هي اسم «كون» وإن كانت جاءت على هيئة المضاف إليه ولكنّ محلها الرفع.

يعني لو نعطي مثالاً أوضح من ذلك، ذكر المؤلف قال: «**أعجبني كون زيدٍ صديقك**»، «كون» هذه فاعل «اعجبني»؛ ما الذي أعجبني؟ «كون».. «كون» فاعل مؤخر، والمفعول به مقدَّم: الياء من «أعجبني»، والنون للوقاية، «كون زيد» لاحظ «كون زيدٍ» مضاف إليه، لكن «زيدٍ» هذه جاءت على هيئة المضاف إليه مجرورة؛ «كون زيدٍ»، لكن حقيقةً هي مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه اسم «كون»، هكذا دائماً تُعْرَب.

أُعربها مرة ثانية: «**أعجبني كون زيدٍ صديقك**»: «أعجبني» فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدَّم، «كون» فاعلٌ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، «زيدٍ» جاءت مضاف إليه وهي اسم «كون» مجرور لفظاً مرفوع محلاً، «صديقك» خبر منصوب، وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

إذاً نعيد، قال: «**ولتصاريف هذه الفعال**»،

يعني: كان يكون كُنْ، أمسى يمسي أَمْسِ، وهكذاً،

«**ولتصاريف هذه الفعال من المضارع والأمروالمصدرواسم الفاعل ما للماضي من العمل**».

كذلك اسم الفاعل، ممكن أن يأتي الناسخ هذا اسم فاعل؟ نعم، أعطيك مثالاً: «زيدٌ

كائنٌ أخاك»: «زيدٌ» مبتدأ، «كائنٌ» خبر وهو اسم فاعل، واسم الفاعل ماذا يحتاج إذا كنتم تذكرون؟ يحتاج إلى فاعل دائماً، لكن هنا «كائن» هذه أصلها فعلٌ ناقص فهنا لا يحتاج إلى فاعل.. يحتاج إلى اسم، انتبه، فـ«كائن» خبرٌ لـ«زيد»، و«كائن» هذه ناسخ تأتي على الجملة الاسمية، أين اسمها؟ محذوف أو ضمير مستتر تقديره «هو» عائدٌ على «زيد»، «أخاك» خبر منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، خبر من؟ خبر «كائن»، أين اسم «كائن»؟ ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «زيد»، والجملة.. أو عفوا و«كائن» هي نفسها خبر ذكرناها قبل قليل. واضح؟ لكن الشاهد هنا: «كائن» جاءت اسم فاعل.

نُعْرِب مرة ثانية «زيدٌ كائنٌ أخاك»: «زيدٌ» مبتدأ، «كائنٌ» خبر، وبما أنها اسم فاعل فهذه الأصل تحتاج إلى فاعل، لكن هذه من الأفعال الناقصة أو أصلها فعل ناقص ناسخ، قل أنه ناسخ يحتاج إلى اسمٍ وخبر، أين الاسم؟ اسم «كائن» ضمير مستتر تقديره «هو» أي «زيد».. «زيدٌ كائنٌ هو»، و«أخاك» خبر لكائن.

قال: «**نحو: {حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ}** [يونس: ٩٩]»،

«**يكونوا**» ذكرنا قبل قليل فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم «**يكونوا**»، و«**مؤمنين**» خبر.

مثال آخر ذكر: «**{قُلْ كُونُوا حِجَارَةً}** [الإسراء: ٥٠]»،

«**كونوا**» فعل أمر مبني على حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو اسم «**كونوا**»، «**حجارةً**» خبر.

قال: «**وتستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية عن الخبر**»،

أي وغير تامة، يعني «كان» وأخواتها – وهذا ذكرناه – قد تأتي فعلاً تاماً، وقد يأتي فعلاً ناقصاً، من الذي ينسخ المبتدأ والخبر؟ الفعل الناقص من «كان» وأخواتها.

ولكن لربما يأتي «كان» تاماً بحيث يستغني عن الخبر أو تكتفي بمرفوعها وهو الفاعل عادةً أو ما يسدُّ مسدَّه، فتعرب «كان» فعل والذي بعده فاعل، «كان المطر»، «كان» فعل ماضٍ، «المطر» فاعل، «كان المطر»، أليس كذلك؟ لا نحتاج إلى خبر، فهذه «كان» التامة.

وأيضاً أخواتها، قال: «نحو: {وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ} [البقرة:٢٨٠]»،

هنا كان بمعنى: قال: «أي وإن حصل»، فهنا «كان» تامة و«ذو» فاعل،

قال: «{فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ} [الروم:١٧]»،

«تمسون وتصبحون» من المساء حقيقة والصباح حقيقة، وليس من باب «تمسي» بمعنى «أمسى الرجل» أي صار أو انتقل، من باب الانتقال، ليس هنا المقصود بالانتقال، بل مراد الوقت حقيقةً.

{حِينَ تُمْسُونَ}، «تمسون» فعلٌ وفاعل، الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل – واو الجماعة – و«تصبحون» كذلك، أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء، لاحظ هنا «تمسون وتصبحون» أخذت المعنى الحقيقي المعروف في الإمساء والإصباح.

من باب الفائدة في إعراب «سبحان الله» كثيراً ما نسمعها، ما إعراب «سبحان الله»؟ «سبحان» اسم مصدر منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديراً «أُسَبِّحُكَ»، أي «أُسَبِّحُكَ تسبيحاً»، والمعنى: أنزهك يا الله عما لا يليق بك.

وهذا المصدر للفعل المحذوف موجودة في أكثر من كلمة؛ هناك كلمات تأتي المصدر ويقال هذا مصدر لفعل محذوف، وهذا المصدر يكون منصوباً، وهذا يدخلنا في باب المفعول المطلق، مثل كلمة «أيضاً» ما إعراب «أيضاً»؟ «أيضاً» بعضهم يقول: نائب عن مفعول مطلق من آض يئيض أيضاً، لكن فعلها محذوف، لا يقال «آض»،

ومنهم من يقول: بل هو اسم مصدر منصوب، ولها إعرابات أخرى لكن هذا أشهرها

والله تعالى أعلم.

أي أن «سبحان» اسم مصدر منصوب بفعلٍ محذوف وجوباً تقديراً «أُسَبِّحُكَ».

طيب، إذاً نعود،

قال: «**وتستعمل هذه الأفعال تامة أي مستغنية عن الخبر**» ثم ذكر أمثلة،

قال: «**إلا: زال وفتئ وليس**»، من الأفعال كلها استثنى زال وفتئ وليس، هذه تأتي دائماً ناقصة،

«**فإنها ملازمة للنقص**» إلا إذا أريد بـ«زال» ماضي «يزول» أو «يزيل» تقول مثلاً: «زال الشر» أي ذهب ومضى؛ فهنا فعل وفاعل.

قال: «**وتختص كان**»، الآن سنتكلم عن «كان» فقط،

قال: «**وتختص كان بجواز زيادتها**»،

أي تكون في الجملة زائدة.. تقول: «كان» زائدة، لماذا؟ للتوكيد، لكن بشرط،

قال: «**بشرط أن تكون بلفظ الماضي وأن تكون في حشو الكلام**»،

يعني تستطيع أن تحذفها من غير أن تؤثر على الكلمة، في داخل الكلام تستطيع أن تحذفها وليست مصدرة في الكلام، فهنا يجوز حذفها.

«**أن تكون في حشو الكلام**» يعني بأن تقع بين شيئين متلازمين كالمبتدأ وخبره، نحو: «زيدٌ كان قائمٌ»، تقول كيف زيدٌ كان قائم؟ كيف هذا الإعراب؟ يقال: «زيدٌ» مبتدأ، و«كان» هذه زائدة للتوكيد، «قائمٌ» خبر، إذاً هذه الزيادة ليست زيادة عبثية إنما جاءت زيادة للتوكيد.

قال: «**نحو: ما كان أحسن زيداً**»،

هي: «**ما أحسن زيداً**»، «ما» للتعجب.. هذه تسمى التعجبية، وهي مبتدأ، و«أحسن» فعل التعجب مبنيٌّ على الفتح، وأين فاعله؟ ضميرٌ مستتر تقديره «هو»، و«زيداً» مفعول به، وجملة «أحسن زيداً» في محل رفع خبر «ما» التعجبية.

قال: «**وتختص**»، أي كان،

«**بجواز حذفها**»، إذاً تختص بجواز وضعها زيادةً من باب التأكيد وبجواز أيضاً حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها، أي يجوز حذف «كان»، بل يجوز حذف «كان» واسم كان وإبقاء الخبر.

«**وذلك كثير بعد لو وإِنْ الشرطيتين**»،

«لو» هذا حرف شرط غير جازم.. هذا حرف امتناع لامتناع، و«إِنْ» حرف شرطٍ جازم، يمكن أن تحذف «كان» وتحذف اسم «كان» وتُبقي الخبر، هل هذا وارد في اللغة العربية؟ بل جاء في حديث، بل في حديثين.

قال المؤلف: «**كقوله عليه الصلاة والسلام: التمس ولو خاتما من حديد**»،

«خاتماً» خبر لمبتدأ محذوف، بل خبر منصوب لـ«كان» المحذوفة، وأين اسم «كان»؟ أيضاً محذوف، والمعنى: «التمس ولو كان خاتماً من حديد» أو «ولو التماسك» مثلاً، تستطيع أن تقدرها، أو «ولو كان الذي تلتمسه خاتماً من حديد».

«**وقولهم**» هنا خطأ من المؤلف؛ أو الأولى أن يقول «وقوله» عليه الصلاة والسلام؛ لأن الذي سيذكره أيضاً حديث، ولكن هذا حديث أظن أن في إثبات صحته إشكال، الحديث الأول: «التمس ولو خاتماً من حديد» حديثٌ متفق عليه من رواية سهل بن سعد رضي الله عنه،

أما الآخر: «**الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر**» أورده السخاوي –

كما في الحاشية عندي – في المقاصد الحسنة.

طيب، الشاهد هنا: «**الناس مجزيون بأعمالهم إنْ**..» لاحظ: حذف بعدها «كان» واسم كان، «إن خيراً فخير»، أي: «إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر»، طبعاً «إنْ كان» ماذا؟ إن كان عملهم أو إن كان أعمالهم، خيراً فخير وإن شراً فشر، لاحظ «خيراً» هذه خبر منصوب، منصوب لماذا؟ لـ«كان» المحذوفة.

قال: «**وتختص**»، أيضاً «كان»، «**بجواز حذف نون مضارعها المجزوم**»،

نون مضارعها المجزوم، «كان» ما هو مضارع «كان»؟ «يكون»، يريد بالنون «يكون» تُحذف النون عند الجزم، طيب ما الجديد؟ الجديد: الأصل أن لا تُحذف النون، إذا أردت أن تجزم تقول مثلاً: «يكون» اجزمها. «لم يكن».

كما قال تعالى: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ و المشركين مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ} [البينة:١]،

«لم» حرف نفي وقلبٍ وجزم، «يكن» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، هذا الأصل، أين الواو؟ أصلها «يكون»، الواو عندما جزمت النون بالسكون وكانت الواو ساكنة فالتقى ساكنان، وعند التقاء الساكنان يُحذف الأخف، فيحذفون عادةً الواو هنا. تمام؟

ما الذي يريده المؤلف؟ يقول: لربما أو تستطيع أن تحذف كذلك النون، لكن ليس من باب الضرورة.. من باب التجميل أو التسهيل على اللسان، يعني تقول: «يك».. «لم يك»، لكن متى تقول: «لم يك»؟ تعالوا نكمل.

قال: «**وتختص**»، أي «كان»، «**بجواز حذف نون مضارعها المجزوم**»،

أي بدلاً من أن تقول: «لم يكن» أو «لا تكن» تقول: «لا تك».. «لم يك»، متى تحذف النون؟ الأصل أن تُجزم بالسكون.. لماذا تُحذف؟

قال «**إن لم يلها ساكن ولا ضمير نصب متصل بها، نحو: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}** [مريم: ٢٠]؛ **{وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ}** [النحل: ١٢٧]»،

تستطيع أن تقول: «ولم أكن بغياً»، «ولا تكن في ضيق»، لكن حذفها، وهذا من باب الجواز، لذلك قال قبل قليل: «**وتختص بجواز**»، وليس على الوجوب والضرورة.

لكن متى لا تستطيع حذفها؟ لا تستطيع حذف النون متى؟ إن جاء بعد النون ساكن، كقوله تعالى: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء:١٣٧]، «الله» لام التعريف في لفظ الجلالة ساكن فهنا أُثبتت النون؛ {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ}.

كذلك إذا جاء بعد «يكن» المجزومة هذه ضمير نصب متصل بها كما في الحديث: «إن يَكُنْهُ فلن تُسَلَّط عليه»، من المقصود؟ الأعور الدجال عندما جاء عمر معه في قصة ابن صياد وأراد أن يقتله، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «إن يَكُنْهُ فلن تُسَلَّط عليه»، «إنْ» حرف جزم يجزم فعلين، «يَكُنْهُ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وهذا واضح.

إذاً نحو: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}، لاحظ: «أَكُ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون التي جاءت على النون المحذوفة، {وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ}، «تكُ» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه السكون التي كانت على النون المحذوفة، {وَإِن تَكُ حَسَنَةً} [النساء:٤٠] كذلك.

طيب نتوقف عند هذا القدر ونكون بهذا انتهينا من باب «كان» وأخواتها والحمد لله،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس العشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **المجلس العشرون** من مجالس شرح **المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب المكي رحمه الله تعالى.

ولا زلنا في **باب المرفوعات**، ولا زلنا في **النواسخ**، ولا زلنا في القسم الأول من النواسخ وهو الذي يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر، وقلنا أنه ثلاثة أشياء:

- الشيء الأول «كان» وأخواتها،
- الشيء الثاني: الحروف المُشَبَّهَة بـ«ليس»،
- والشيء الثالث: أفعال المقاربة.

هذه الثلاثة تابعة للقسم التي هي من النواسخ في رفع المبتدأ ونصب الخبر،

طبعاً القسم الثاني العكس: نصب المبتدأ ورفع الخبر، والقسم الثالث نصب المبتدأ والخبر.

اليوم إن شاء الله تعالى نتكلم عن الحروف المُشَبَّهَة بـ«ليس»،

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: وأما الحروف المُشَبَّهَة بـ: ليس فأربعة: ما ولا وإنْ ولاتَ**»

من باب الفائدة: «**لاتَ**» هذه لا تأتي إلا مُتَحَرِّكَة في الجملة، مع أن الأصل أنها ساكنة، «لاتْ» يعني هذه التاء حرف تأنيث وحرف التأنيث ساكن، لكنه مُحَرَّكٌ إلى الفتح وبعضهم حَرَّكَهُ للضم وبعضهم حَرَّكَه للكسر من باب التقاء الساكنين بينه وبين الكلمة التي بعده.

الحروف المُشَبَّهَة بـ«ليس» هذه أربعة حروف تشبه «ليس»، بماذا؟

- في النفي؛ إذ أن «ليس» عمله النفي،
- كذلك تشبه «ليس» في الجمود؛ فالجمود يقابل المشتق،

يقال: هذه كلمة جامدة وهذه كلمة مشتقة، الجامدة التي ليس لها تصريفات والمشتقة لها تصريفات.

مثال كلمة «محمد» هل هذه جامدة أم مشتقة؟ هذه مشتقة. لماذا؟ تستطيع أن تشتق منها كلمات؛ «محمد» تستطيع أن تقول: «أحمد» و«يحمد» و«حامد» و«محمود» و«حمَّاد» و«حمد»، إلى أخره، إذاً يشتق من كلمة: حاء ميم دال – أصل الكلمة كلمات كثيرة؛ يُشتق منها اسم فاعل واسم مفعول وصيغة مبالغة ومصدر وغير ذلك، لذلك هذه الكلمة «محمد» مشتقة.

هناك كلمات ليس لها اشتقاق.. جامدة.. تأتي على لفظٍ واحد مثل «ليس»، هل تستطيع أن تعطيني الفعل الماضي منها؟ لا ولا المضارع ولا الأمر، هذه كلمة جامدة.

الحروف المُشَبَّهَة تشبه «ليس» في هذا؛ أنها حروفٌ جامدة؛ «**ما**» و«**لا**» و«**إنْ**» و«**لاتَ**»، وأصلاً هي حروف والحروف ليس لها اشتقاق، في الشرح عندي ذكر أنها تشبه «ليس» في الجمود، قد يكون لا داعي لهذا. لماذا؟ لأنها حروف، هل يوجد حرف غير جامد؟ لا أظن ذلك، والله تعالى أعلم.

أيضاً تشبه «ليس» في أنها تدخل على الجملة الأسمية فترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، من هنا يقال: الحروف المُشَبَّهَة بـ«ليس»، في النفي – تشبهها في النفي وفي الدخول على الجملة الأسمية، وعلى ما ذكر المؤلف في الجمود.

قال: «**فأربعة: ما ولا وإِنْ ولاتَ**»،

لكل كلمة أو لكل حرف من هذه الأحرف خصائص، «ليس» معروفة تنصب الخبر وترفع

المبتدأ، وطبعاً «ليس» لا تستطيع أن تقول: لها شروط حتى تعمل أو لا تعمل؛ في الأصل والغالب أن «ليس» تعمل، قد تجد حالات معينة هذا موضوع آخر.

لكن هذه الحروف «ما» و«لا» و«إنْ» و«لاتَ» هذه الحروف لا تعمل هكذا، هذه من ناحية، أي لابد لشروطٍ حتى تعمل عمل «ليس». بماذا؟ برفع المبتدأ ونصب الخبر، لأنه لربما تجدها في الجملة ولم تفعل شيئاً.. أي تكون مهملة.. يقال: زائدة، خاصة ثلاثة: «ما» و«لا» و«إِنْ»، فتستغرب، هنا يقال لك: لا تستغرب؛ لأن هذه تعمل عمل «ليس» ضمن شروط، هذا الشيء الأول.

الشيء الثاني الذي لابد أن تعرفه في هذه الحروف أنه تعمل عمل ليس ولكن ليس عند جميع العرب. كيف يعني ليس عند جميع العرب؟ يعني العرب عندهم لغات أو لهجات، سَمِّهَا ما شئت، لكن قل «لغات»، لغة تميم.. لغة الحجازيين.. لغة العوالي أو غير ذلك أو لغة أهل العالية التي هي في نجد أو بين نجد وتهامة هذه تسمى العالية، وهكذا.

فبعض الأحيان تميم تتكلم بكلام لا يتكلمه أهل الحجاز، بعض الأحيان تجد عند التميميين هذه الكلمة تُرفع، عند الحجازيين تُنصب، جيد؟

فهذه الحروف الثلاثة الأولى: «ما» و«لا» و«إِنْ» تعمل عند بعض العرب عمل «ليس» وعند البعض الآخر لا يُعملها أصلاً.. حروف زائدة جاءت لتأكيد الكلام، تنبه لهذا وهذا مهم.

لكن «لاتَ» بالذات هذه «لاتَ»، وهذه «لاتَ» حتى لا ننسى وسنذكرها بعد قليل إن شاء الله تعالى هي أصلها «لا». أُنِّثَتْ فأُضيف لها التاء.. تاء التأنيث.. هذه تاء التأنيث، «لاتَ» أصلها «لا»، طيب.

على كل حال «لاتَ» تعمل عند جميع العرب عمل ليس، يعني ليس هناك تفريق بين عربٍ يُعملونها وعربٍ لا يُعملونها، بل الجميع يُعملها، أما الحروف الثلاثة الأولى لا: هناك

بعض العرب يُعملها وبعض العرب لا يُعملها، حتى وإن توافقت الشروط التي سيذكرها المؤلف.

قال رحمه الله: «**فأما «ما» فتعمل عمل «ليس» عند الحجازيين بشرط**»،

«ما» تعمل عمل «ليس» عند الحجازين، عند التميميين لا تعمل، وبالمناسبة قد لا ترى الأمر مهماً كثيراً، لكن حقيقةً ستجد في القرآن الكريم آيات قد عملت هذا العمل حتى لا تستغرب، وتجد بعض الآيات ليست عاملة ولكن هناك شروط أخرى.

قال: «**فأما «ما» فتعمل عمل «ليس» عند الحجازيين بشرط**»،

هو ليس شرطاً واحداً.. سيذكر أربعة شروط، «ما» تعمل عمل «ليس» بأربعة شروط، الشرط الأول قال: «**بشرط ألا تقترن بإنْ**»، أي لا تكون مقترنة بـ«إنْ»، فإذا جاء بعد «ما»..«إنْ» يعني تقول: «ما إنْ زيدٌ قائمٌ»، فإذا جاءت «إنْ» هذه بطل عمل «ما»، نعم، تصبح «ما» زائدة و«إنْ» للتأكيد.

«**وأن لا يقترن خبرها بإلا**»،

يعني لا يسبق الخبر «إلا».. «إلا» أداة الحصر؛ «ما زيدٌ إلا قائماً» ما يصلح، فكأن «ما» غير موجودةٌ؛ «ما زيدٌ إلا قائمٌ».

«**وألا يَتَقَدَّم خبرها على اسمها**»،

في حالات كثيرة يتقدَّم الخبر على الاسم، ولكن إذا أردت أن تُعمل «ما» في جملةٍ وُجِدَت فيها لا يجوز أن يكون الخبر مقدَّما على الاسم، طبعاً لماذا؟ ستستمع في الشروحات أنه لا يجوز الشيء الذي عُمل فيه النصب أن يكون سابقاً، وغير ذلك.. لا يهمنا الآن، خذ النتيجة كما هي: لا يتقدَّم الخبر حتى تُعمل «ما».

والشرط الرابع: «**ولا معمول خبرها على اسمها**»،

إذا كان للخبر معمول مثل مصدر أو مضاف إليه أو غير ذلك لا يجوز أن يتقدَّم على الاسم،

قال: «**إلا إذا كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً**»،

إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدَّم على الاسم جاز، أما إذا كان غير ذلك فلا يجوز. طيب.

قال: «**فالمستوفية للشروط نحو...**»،

يعني يعطيك مثالاً للتي استوفت الشروط،

قال: «**نحو: ما زيدٌ ذاهباً**»،

لاحظ لا يوجد «إِنْ»، لا يوجد «إلا» قبل الخبر، الخبر ليس متقدِّماً، ولا يوجد معمول متقدِّماً على الاسم كذلك، «ما» حرف نفي هذه «ما الحجازية» تسمى.. هذه «ما» تذكرها.. هذه «ما الحجازية» تعمل عمل «ليس» أو تشبه «ليس»، «زيدٌ» اسم «ما» مرفوع، «ذاهباً» خبر «ما» منصوب.

قال: «**وفي قوله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا}** [يوسف: ٣١]»، في سورة يوسف،

«ما» هذه الحجازية،

«هذا» اسمها،

و«بشراً» خبرها، «**{مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}** [المجادلة: ٢]»،

كذلك نفس الأمر، «ما» الحجازية،

«هنَّ» اسمها، طبعاً «هنَّ» ضمير منفصل مرفوع في محل رفع اسم «ما» الحجازية،

«أُمَّهَاتِهِمْ» خبر منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف والهاء

مضاف إليه، والميم للجمع.

قال: «فإن اقترنت بان الزائدة بطل عملها»،

إذا اقترنت «ما الحجازية» بـ«إِنْ» جاء بعضها «إِنْ» بطل عملها، أي لا تعود عاملة،

«نحو: ما إِنْ زيدٌ قائمٌ»،

واحد يقول يعني: يوجد في اللغة هكذا؟ نعم لذا ذُكرت.. لا تستغرب.. لكن قليلة جداً أن تجد مثل هذا.

وهذه «إِنْ» نافية بالمناسبة.. ليست «إِنْ» الشرطية؛ هذه «إِنْ» تسمى «إِنْ» نافية، لكن نفي النفي إثبات، لذلك هي لماذا تعمل «ما» عمل «ليس»؟ لأنها تشبهها في النفي، فإذا أحضرنا نفي النفي صارت الجملة إثبات، هذا معروف في اللغة أو معروف لعله عند المناطقة أو عند الأصوليين لا أدري، نفي النفي إثبات، لذلك ما عادت «ما» عاملة.

على كل حال إذا وجدت «إِنْ» هذه النافية الزائدة بعد «ما» فإن «ما» الحجازية لا تعود عاملة، «ما إِنْ زيدٌ قائمٌ»، تقول: «ما» نافية لا محل لها من الإعراب، «إِنْ» زائدة لا محل لها من الإعراب وهي «إِنْ» النافية كذلك.. مؤكِّدة.. طبعاً يقول واحد: لماذا «إِنْ» بعد «ما»؟ للتأكيد.. اللغة تأتي التأكيدات، «زيدٌ» مبتدأ و«قائمٌ» خبر وانتهينا.

قال: «وكذلك إذا اقترن خبرها بـ:إلا نحو: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ} [آل عمران: ١٤٤]»،

سبحان الله من اللطائف: الآيتان اللتان ذكرهما قبل قليل: قوله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا}(٧)، وقوله تعالى: {مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ}(٨)، جاءت «ما» هنا عاملة. أليس كذلك؟ لا يوجد في القرآن الكريم إلا هاتين الآيتين التي فيها «ما» الحجازية عاملة، حتى ترتاح.

٧- [يوسف: ٣١]

٨- [المجادلة: ٢]

الآن هنا عندنا «ما» الحجازية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾، لكن لاحظ «مُحَمدٌ» مبتدأ مرفوع و«رسولٌ» خبر مرفوع، لم تعمل «ما». لماذا؟ بسبب وجود «إلا» قبل الخبر، باختصار.

قال: «**وكذا إن تَقَدَّمَ خَبَرُهَا على اسمها نحو: ما قائمٌ زيدٌ**»،

من هو المبتدأ؟ «زيدٌ» هو المبتدأ، يُخْبَر عنه بأنه «قائمٌ»، فالخبر مُقَدَّم هنا، فلأننا قدَّمنا الخبر «ما» بطل عملها، طبعاً نعرب «ما قائمٌ زيدٌ»: «ما» حرف نافية أو نافية الحجازية، «قائمٌ» خبر مُقدَّم، «زيدٌ» مبتدأ مؤخَّر، وكلاهما مرفوع.

قال: «**أو تَقَدَّم معمول الخبر وليس ظرفاً**»،

يعني تقَّدم معمول الخبر بشرط أن لا يكون خبراً أو جاراً ومجروراً.

قال: «**نحو: ما طَعَامَك زيدٌ آكلٌ**»،

هذه جملة غريبة، أعطيك تركيب بطريقة أخرى: «ما زيدٌ آكلٌ طَعَامَك»، لماذا «طعامَك» جاءت مفتوحة؟ لأنها مفعول به منصوب مقدَّم، مفعول به منصوب. أين الفعل والفاعل؟ الفعل لا يوجد فعل لا يوجد اسم فاعل «آكل» عل وزن «فاعل».. هذا اسم فاعل، تذكرون؟ ماذا يفعل؟ يأتي بعده فاعل بعد اسم الفاعل. تذكرون ذلك؟ وهذه الكلمة «آكل» تحتاج إلى مفعول به هنا وهي «طعامَك»، «طعامَك» هذه معمول لـ«آكل». أليس كذلك؟ «آكل» هذه خبر، تقدَّمت على المبتدأ «زيد»، لهذا السبب «ما» النافية قبلها «ما طعامَك زيدُ آكلٌ»، «ما» هذه لم تعد تعمل.

نعرب: «ما» النافية الحجازية،

«طعامَك» مفعول به مقدَّم منصوف، وهو مضاف والكاف مضاف إليه،

«زيدٌ» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، «آكلٌ» خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل

لـ«آكلٌ» لأنه اسم فاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على زيد، لماذا «ما» لم تعمل هنا؟ لأن معمول الخبر وهو «آكلٌ» معموله «طعامَك» تقدَّم على المبتدأ «زيد».

قال: «**فإن كان ظرفاً**»، أي إذا كان المعمول ظرفاً وتقدَّم على الاسم،

«**نحو: ما عندك**»، ظرف «عندك»،

«**زيدٌ جالساً**»، لاحظ: عملت «ما» النافية، «زيدٌ» اسم «ما» مرفوع، «جالساً» خبر منصوب، لماذا عملت مع أن المعمول تقدَّم؟ لأنه ظرف، أو جاراً ومجروراً نحو: «ما في الدار زيدٌ جالساً»،

قال: «**لم يبطل عملها**». قال: «**وبنو تميم لا يُعملونها وإن استوفت الشروط المذكورة**»، لاحظ هذا كله عند الحجازيين، لذلك تسمى «ما» الحجازية، بنو تميم أراحونا؛ لا يُعملون «ما» أصلاً، هي نافية وزائدة وانتهينا، ما عندهم هذه التفريقات التي أخذناها قبل قليل، بإمكانك أن ترتاح وتجعل نفسك من بني تميم وتبطل عملها دائماً.

قال: «**وأما لا فتعمل عمل ليس أيضاً عند الحجازيين فقط بالشروط المتقدِّمة**»، فينا، «**وتزيد بشرطٍ آخر**»، بالشرط المتقدِّمة كلِّها؟ الشروط المتقدِّمة عندنا أربعة: أن لا يكون بعدها «إنْ»، ولا «إلا» مسبوق بالخبر، وأن لا يسبق الخبر الاسم، وأن لا يسبق معمول الخبر الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، هذه شروط أربعة.

«لا» التي تعمل عمل «ليس» الشرط الأول ليس موجوداً؛ لو جاء «إنْ» بعد «لا» لا يؤثر، إذاً بالشرط المتقدِّمَة سوى الشرط الأول.. الشروط الثلاثة الثانية، بالإضافة إلى شرطٍ آخر؛

قال: «**وتزيد بشرط آخر وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين**»،

في «ما» لم يتكلم عن النكرة والمعرفة، فإن كان المبتدأ نكرة أو معرفة أو الخبر كذلك

لا يؤثر، لكن في «لا» التي تعمل «ليس» إذا استوفت الشروط الثلاثة الأخرى بأن لا يكون قبل الخبر «إلا» أداة الحصر، وأن لا يكون الخبر مقدَّم على الاسم، وأن لا يكون المعمول خبر مقدَّم على الاسم كذلك إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، بالإضافة أن يكون الاسم والخبر نكرتين، هنا لا تعمل عمل «ليس».

قال: «**نحو: لا رجلٌ أفضلَ منك**»،

«لا» النافية تعمل عمل «ليس»، «رجلٌ» اسم «لا» مرفوع، «أفضلَ» خبر «لا» منصوب، وهو مضاف و«منك» مضاف إليه،

«**وأكثر عملها في الشعر**»، بل حتى بعض النحويين قال: لا يوجد ذكرٌ لها إلا في الشعر خاصة، الله أعلم.

قال: «**وأما إِنْ النافية**»، هذه الحرف الثالث،

«**فتعمل عمل ليس في لغة العالية**»، لغة العالية التي هي بين نجد وتهامة، هناك ثلاثة مناطق: نَجْد وتهامة.. والحجاز.. نَجْد مرتفعة قليلاً وتهامة جبلية وبينهما الحجاز يحجز بين نَجْدٍ وتهامة، العالية هذه بين نَجْد وتهامة منطقة مرتفعة، طبعاً منطقة ليست صغيرة.. منطقة كبيرة جداً، هذه تسمى «العالية

قال: «**وأما «إِنْ» النافية فتعمل عمل «ليس» في لغة العالية**»،

أي ليس عند الحجازيين ولا عند التميميين، بالمناسبة عند التميميين ليس هذا كله مذكوراً،

قال: «**فتعمل عمل «ليس» في لغة العالية بالشروط المذكورة في ما**»،

وأيضاً ماعدا الشرط الأول؛ لأن هي «إِنْ» أصلاً، «**سواء كان اسمها معرفة أو نكرة**».

«**نحو: إِنْ زيدٌ قائماً**»، فتصبح «إِنْ» كأنك تقول «ما»، أو تقول «ليس»؛ «ليس زيدٌ

قائماً»،

قال: «**وسُمِعَ من كلامهم: إنْ أَحَدٌ خَيْراً مِنْ أَحَدْ إلَّا بِالعَافِيَةِ**».

إذاً الأول أعطانا مثال على أن يكون الاسم معرفة: «إنْ زيدٌ قائماً» والخبر نكرة، وجاء بمثالٍ عكسي جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة قال: «وسُمِعَ من كلامهم»، وكأن هذا الأمر غريب جداً؛ «إِنْ أَحَدٌ خَيْرَاً»، «أَحَدٌ» نكرة و«خَيْراً» كذلك نكرة، هذه كلاهما نكرة

قال: «**وأما لاتَ فتعمل عمل ليس**»،

«لاتَ» قلنا هذه أصلها «لا» وزِيْدَ عليها التاءُ للتأنيث.. لتأنيث الكلمة، وبعضهم قال: ليست من باب الزيادة للتأنيث بل للمبالغة مثل قولهم: «عَلَّامَة» و«نَسَّابَة»، هذا من باب المبالغة في العلم وفي معرفة الأنساب، وهنا «لاتَ» من باب المبالغة في النفي، والله تعالى أعلم.

وهذه «لاتَ» مخْتَصَّة بالحين، دائماً مرتبطة «لاتَ» مع «حين»، وإن كان وُجِدَ في كلام العرب في أشعارهم أن «لاتَ» مرتبطة بأسماءٍ أخرى مثل الساعة والأوان، قال: «نَدِمَ البُغَاةَ وَلاتَ سَاعة»، وقالوا: «طلبوا صلحنا ولاتَ أوان»، إلى آخره، لكن الأغلب أن «لاتَ» مرتبطة بـ«حين».

قال: «**وأما لاتَ فتعمل عمل ليس بشرط**».

لا يوجد الشروط الماضية، لكن لها شرط واحد مختلفة عن الشروط التي ذكرناها قبل قليل في «ما» وأخواتها،

قال: «**بشرط أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين وبأن يحذف اسمها أو خبرها والغالب حذف الاسم**»،

يعني لابد أن يأتي بعد «لاتَ» كلمة «حين» علماً بأن «حين» قد تكون هي المبتدأ وقد تكون

هي الخبر، فإذا كانت «حين» هي المبتدأ فالخبر يكون محذوفاً وتقديره «حين»، وإذا كان الخبر موجوداً «حين» هذا هو الخبر فإن المبتدأ يكون هو المحذوف وتقديره «حين».

كيف يعني؟ تعالوا نقرأ: «نحو: {فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: ٣]»،

نأتي إلى: {لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}: «لاتَ» لا النافية.. لاتَ هذه النافية. جيد؟

«حينَ» لاحظ «حينَ» مفتوحة. أليس كذلك؟ «حينَ» هذه خبر «لاتَ» منصوب، وهي مضاف و«مناصٍ» مضاف إليه. أين الاسم؟

قال: «أي: ليس الحين حين فرار». لاحظ: الاسم محذوف تقديره: «الحين»، لاحظ لفظ «الحين» موجود.

قال: «وقرئ: {فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينُ مَنَاصٍ}»، بعض أهل اللغة قرأوا – وأظن هم التميميون، والله أعلم التميميون – قرأوا بالرفع لـ«حينُ» على اعتبار أن المحذوف هو الخبر والموجود هذا هو الاسم،

قال: «على أن الخبر محذوف، أي: ليس حينُ فرارٍ حيناً لهم».

لاحظ: في «لاتَ» لابد أن يكون لفظ الـ«حين» موجود، قد تعربه خبراً وقد تعربه اسماً والأغلب أن المحذوف هو ماذا؟ الاسم والخبر هو الموجود، لذلك عادةً أو أغلب الأحيان تجد بعد «لاتَ» «حينَ» منصوبة، ويكون الاسم محذوفاً وتُقَدِّره: «ليس الحينُ»، والله تعالى أعلم.

طيب نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبارك الله فيكم.

الدرس الحادي والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الحادي والعشرون** من مجالس **شرح المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب الرعيني المكي رحمه الله تعالى.

ولا زلنا في **باب المرفوعات**، ولا زلنا كذلك في **باب النواسخ** – نواسخ الجملة الأسمية المبتدأ والخبر، ولا زلنا كذلك في القسم الأول من النواسخ.. القسم الأول الذي يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر،

واليوم نكمل هذا القسم بالقسم الثالث، حيث ذكرنا القسم الأول «كان» وأخواتها، القسم الثاني: الحروف المُشَبَّهَة بـ«ليس»، واليوم نتكلم عن القسم الثالث وهو: أفعال المقاربة.

باختصار أفعال المقاربة سُمِّيت بـ«المقاربة» من باب تقريب حصول الشيء؛ إما على وجه الحقيقة أنه اقترب وقوعه أو على وجه رجاء حصوله أو وقوعه.. رجاء أن يحصل.. رجاء حصوله أو وقوعه أو أن يحصل، أو أنك بدأت به.. شرعت به، لذلك هي أفعال مقاربة.

بعضهم قال: هي على التغليب أفعال مقاربة، ولكن هي حقيقةً ثلاثة أنواع مختلفة: أفعال مقاربة من باب التقريب وأفعال رجاء وأفعال شروع، ثلاثة، سنذكرها الآن إن شاء الله تعالى.

المقصود بـ«التغليب» كقول العرب: «القمران» للشمس والقمر، و«العُمَرَان» لأبي بكرٍ وعمر، من باب التغليب، يُغَلِّبُون لفظاً على آخر.

فقالوا أفعال مقاربة، هي ليست كلها أفعال مقاربة؛ إنما من باب التغليب اختاروا المقاربة، وإن كان هناك أفعال رجاء وأفعال شروع، سنذكرها إن شاء الله، بعضهم قال: لا؛ هذه كلها أفعال مقاربة، حتى أفعال المقاربة وأفعال الشروع هي تدخل في المقاربة من باب تقريب حصول الخبر إما حقيقةً أو على وجه الرجاء أو غير ذلك، الأمر سهل إن شاء الله تعالى.

على كل حال هذه ذُكرت في باب نواسخ المبتدأ والخبر في القسم الأول الذي يرفع المبتدأ وينصب الخبر، أي أنها تشبه «كان» وأخواتها من حيث أنها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

ولعل سائلاً يسأل: بما أنه تشبه «كان» وأخواتها في رفع المبتدأ ويكون اسماً لها ونصب الخبر، حتى أنها تُسمى «أفعال ناقصة» كذلك، لماذا لم تذكر تتمةً لـ«كان» وأخواتها؟

يقال لأن هناك فرقٌ في موضوع الخبر.. خبر أفعال المقاربة له قواعد خاصة، ليس قواعد كثيرة وخطيرة، لا.. لا تذهب بعيداً، إنما هو له شروط معينة، مثلاً أن لا يأتي قبل الاسم.. لا يأتي قبل المبتدأ، وأنتم تعلمون أن الخبر في الجملة في «كان» وأخواتها لربما يأتي قبل المبتدأ.. لربما.. يجوز هذا قبل الاسم، لكن في أفعال المقاربة لا يمكن؛ لابد أن يأتي بعدها، كذلك في كثير من الأحيان لابد أن يكون.. بل هو دائماً أو أغلب الأحيان يكون خبر جملة فعلية وقبلها «أَنْ» المصدرية، وليس دائماً، إذاً له شروط معينة.

تعالوا نبدأ إن شاء الله تعالى والأمر سهل جداً حتى أننا لن نطيل إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ، وأما أفعال المقاربة**»،

أي أفعال القرب.. الدالة على قرب حصول الخبر ودنوه،

قال: «**في ثلاثة أقسام**»، لا غير،

«**ما وُضع للدلالة على قرب الخبر وهو كَادَ وكَرَبَ**» أو «**وكَرِبَ**»، بفتح الراء وكسرها والفتح أفصح، «**وأوشك**».

إذاً «**للدلالة على قرب الخبر**» هذا القسم الأول، «كَادَ» و«كَرِبَ» و«أوشك»، «كَرِبَ» أو «كَرَبَ»، هذه أفعال المقاربة، وهذه بالذات هي أفعال المقاربة: «كَادَ».. «كَرِبَ».. «أوشك»، كلها بمعنى «اقترب» أو «قَرُبَ» أو «قَارَبَ»، هذا القسم الأول.

القسم الثاني قال: «**وما وُضِعَ على رجاء الخبر**»

أي رجاء وقوعه، وهذه التي يسميها النحاة «أفعال الرجاء»،

«**وهو عَسَى وحَرَى واخْلَوْلَقَ**»، أيضاً ثلاثة أفعال: «**عَسَى**» و«**حَرَى**» و«**اَخْلَوْلَقَ**»، وكلها أيضاً بمعنى «قَارَبَ»، ولكن «قَارَبَ» من باب الرجاء.

ومن باب الفوائد التي كان يذكرها الشيخ عثيمين في شروحاته ويذكرها أهل التفسير ويذكرها النحاة كذلك، إذا جاءت «عَسَى» من الله فهي واجبة.. واجبة ليس لأن الله يجب عليه شيء؛ إنما أوجب على نفسه، ووعده حق ولا يخلف الله وعده، إلا في قوله تعالى: {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ} إلى آخره [التحريم:٥]، في سورة التحريم، هذه قال النحاة: هي للتخويف وليست من باب الرجاء.

لكن يقول العلماء: عَسَى من الله واجبة: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ} [النساء:٩٩]، {وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ} [التوبة:١٠٢]، هذه واجبة من الله سبحانه وتعالى.

على كل حال، «عَسَى» و«حَرَى» و«اَخْلَوْلَقَ» بمعنى «قَارَبَ» ويُراد بذلك الرجاء في أكثر الأحيان.

والقسم الثالث قال: «**وما وُضع للدلالة على الشروع وهو كثير**»،

الشروع أي البدء بالشيء أو الأخذ به، «شرع» بمعنى أخذ،

«**نحو: طَفِقَ وعَلِقَ و أَنْشَأَ وأَخَذَ وجَعَلَ**»، وأيضاً هناك أفعال أخرى لم يذكرها المؤلف مثل «هَبَّ» وغير ذلك.

هذه الأفعال الثلاثة – أفعال المقاربة.. أفعال الرجاء.. أفعال الشروع، إن شئت قلت كلها أفعال المقاربة للتغليب على قول كثيرٍ من النحاة؛ يقولون لأن هناك أفعال ليست مقاربة، إنما هذه رجاء تختلف عن المقاربة والشروع تختلف عن الرجاء والمقاربة، وهناك من يقول: بل كلها مقاربة وليس الأمر للتغليب بل هي أفعال مقاربة على الحقيقة، الأمر سهل.

سَمِّهَا ما شئت، المهم أن تعرف أن أفعال المقاربة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسمٍ يدل على المقاربة – مقاربة وقوع الفعل أو الخبر وهي ثلاثة: «كَادَ» و«كرِبَ» و«أوشك»، وأفعال الرجاء أيضاً ثلاثة: «عَسَى» و«حَرَى» و«اَخْلَوْلَقَ»، وأفعال الشروع كل ما دلَّ على الشروع مثل: «طَفِقَ» و«أنشأ» و«علق» و«أخذ» و«جعل»، وهكذا.

قال المؤلف رحمه الله: «**وهذه الأفعال تعمل عمل كَانَ**»،

لذلك هي من هذا القسم.. من قسم نواسخ المبتدأ والخبر.. ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر،

قال: «**فترفع المبتدأ وتنصب الخبر**».

طيب لماذا لم توضع مع «كان» وأخواتها؟ قلنا: للخلاف في الخبر،

قال: «**إلا أن خبرها يجب أن يكون فعلا مضارعا مؤخراً عنها ر افعا لضمير اسمها**».

قال: «**إلا أن خبرها**»، هذا الذي يفارق خبر «كان» وخبر أفعال المقاربة؛ خبر أفعال المقاربة يجب أن يكون فعلاً مضارعاً، علماً بأن خبر «كان» وأخواتها قد يكون فعلاً أي جملة فعلية، وليس المقصود فعلاً بل جملة فعلية، قد يكون جملةً فعلية.. قد يكون جملةً اسمية.. قد يكون شبه جملةٍ كما هو معلوم.

لكن خبر أفعال المقاربة لابد أن يكون فعلاً في أغلب الأحيان، بل حتى إذا جاء في بعض الألفاظ في الخبر مفرداً وليس فعلاً فمنهم من أَوَّلَه على حذف الخبر أن الخبر محذوف، وهنا يجوز حذف الخبر في هذه الحالة. في أفعال المقاربة يمكن حذف الخبر، ومنهم من قال أنها من باب الضرورة الشعرية إذا جاءت في الشعر خاصة، والله أعلم.. الأمر سهل.

على كل حال تذكر أن خبر «كَادَ» أو خبر أفعال المقاربة عادةً يأتي فعلاً، وأيضاً من باب التقريب كذلك أنه في أغلب الأحيان يأتي قبله «أنْ» المصدرية، إلا في أفعال الشروع لا تأتي «أنْ».

قال: «**إلا أن خبرها يجب أن يكون فعلا مضارعاً**»،

طبعاً سنذكر كل الأمثلة إن شاء الله،

قال: «**مُؤَخَّرَاً عنها**»، أي يجب أن يكون الخبر مُؤَخَّرَاً عن الاسم أو عن أفعال المقاربة، فلا يجوز أن يتقدَّم.

قال: «**رافعاً لضمير اسمها**»، أي يأتي الخبر فعل فيأتي بعده ضمير يرتبط مع الاسم مقولة: ضمير مرفوع مرتبط مع الاسم، هذا عادة.

قال: «**ويجب اقترانه**»، الخبر الفعل هذا،

«**ويجب اقترانه بـأنْ**» المصدرية، و«أنْ» مع الفعل يُسْبَك فيتحول إلى مصدر، سنذكر مثالاً لذلك،

«**ويجب اقترانه بـأنْ**»، متى؟ هل هذا دائماً؟

قال: «**إن كان الفعل حَرَى واخْلَوْلَقَ**»، يعني «**حَرَى**» و«**اخْلَوْلَقَ**» هذه من أفعال الرجاء من أفعال المقاربة.

قلنا أفعال المقاربة ثلاثة أقسام: أفعال مقاربة: «كَادَ»، «كَرِبَ» و«أوشك»، هذا القسم الأول، القسم الثاني: «عَسَى»..«**حرى**».. «**اخْلَوْلَقَ**»، هذا القسم الثاني أفعال الرجاء، القسم الثالث أفعال الشروع «أخذ» و«طَفِقَ» و«أنشأ» و«جعل» إلى آخره.

قال: «**ويجب اقترانه**»، أي الخبر الفعل.. الفعل هذا «**بـأنْ**»، أي المصدرية،

«**إن كان الفعل حَرَى واخْلَوْلَقَ**»، يعني «**حَرَى**» و«**اخْلَوْلَقَ**» دائماً خبرها يأتي قبله «أنْ»، لابد أن تكون «أنْ» موجودة، طيب واحد يقول: ما معنى «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ»، يعني «حَرَى» بمعنى قارب، و«اخْلَوْلَقَ» بمعنى قارب.

«**نحو: حَرَى زَيْدٌ أن يقوم**»،

أي قارب زيدٌ أن يقوم، تعالوا نعرب:

«**حَرَى**» فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة تعمل عمل «كان»، «

زيدٌ» اسم «**حَرَى**» مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«أنْ» حرف مصدريٍّ ونصب،

«**يقوم**» فعل مضارع منصوب بـ«**أنْ**»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، ضمير يعود إلى اسمها لاحظ،

والمصدر المؤول من «**أنْ يقوم**» وهو القيام في محل رفع خبر «حَرَى».

قال: «**واخْلَوْلَقَت السماء أن تمطر**»،

«**اخْلَوْلَقَت**» بمعنى قاربت، «السماء الإمطار»، «اخْلَوْلَقَت» من أفعال المقاربة، «**السماء**» اسمها، «أنْ» مصدري، «تمطر» فعل مضارع منصوب، والمصدر «الإمطار» في محل رفع خبر «اخْلَوْلَقَت».

قال: «**ويجب تَجَرُّدُهُ**»،

أي تَجَرُّدُ الخبر، انتهينا من أن الخبر يجب أن يأتي قبله «أنْ» بعد «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ»، أي إذا كان أفعال المقاربة «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ» يجب أن تجد «أنْ»، واحد يقول: أنا في يوم الأيام رأيتُ جملة لا يوجد فيها «أنْ» ويوجد فيها «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ»، يقال: هذه حالات خاصة جداً جداً جداً لا تلتفت إليها، يعني ممكن أن يكون موجوداً؟ طبعاً ممكن أن يكون موجوداً.. كل شيء موجود.

الأمر الثاني قال: «**ويجب تَجَرُّدُهُ**»، أي الخبر،

«**من أَنْ**»، قبل قليل قال يجب اقترانه عند «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ»، لكن هنا يتكلم العكس؛ «**ويجب تجرده من أَنْ**»، بعد متى؟

قال: «**بعد أفعال الشروع**»، أي بعد «طَفِقَ» و«أخذ» و«جعل» و«أنشأ»، هذه إذا كانت الشروع، أي شرع في الأمر.. بدأ به، فهنا يجب أن لا نجد «أنْ» قبل الخبر.

قال: «**نحو: {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ} [الأعراف: ٢٢]**»،

آدم عليه السلام وزوجه عليها السلام،

«طَفِقَا» فعل ماضٍ من أفعال المقاربة، والألف ضمير التثنية ضمير متصل في محل رفع اسم «طَفِقَ»، وهذه «طَفِقَ» من أفعال الشروع،

«يخصفان»، لاحظ: لا يوجد «أن» قبل: «أن يخصفا»،

«يخصفان» فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون. لماذا؟ لأنه من الأفعال الخمسة، «يخصفان» و«تخصفان» و«يخصفون» و«تخصفون» و«تخصفين»، وضمير الاثنين هذا في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية من «يخصفان» في محل رفع خبر «طَفِقَ»، و«عليهما» جار ومجرور متعلق بـ«يخصفان».

لاحظ: قبل أفعال الشروع لا يوجد «أَنْ».. يجب أن تُحذف من الخبر، وبعد «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ» يجب أن توضع وتُقرن، أي «أنْ».

قال: «**والأكثر...**»،

إذاً قبل قليل تكلمنا عن يجب في «حَرَى» و«اخْلَوْلَقَ» وضع «أنْ» قبل الخبر، وحذفها في أفعال الشروع، الآن سنتكلم عن حالة أخرى،

قال: «**والأكثر في عَسَى وأوشك الاقتران**»،

أما بالنسبة إلى «عَسَى» و«أوشك» فأكثر كلام العرب على وجود «أنْ»، وليس دائماً لكن الأكثر،

قال: «**الاقتران بـ:أن نحو: {فَعَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ} [المائدة: ٥٢]**»،

«فعَسَى».. «عَسَى» من أفعال المقاربة، بمعنى: قارب الله، {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ} أي أخذا يخصفان، وهي يقال: قاربا يخصفان بمعنى أخذا يخصفان.

{فَعَسَى اللهُ} هذه من باب الرجاء، {عَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ}، «عَسَى» من أفعال المقاربة أو من أفعال الرجاء التي تتبع لأفعال المقاربة، «الله» لفظ الجلالة في محل رفع اسم «عَسَى»، «أن يأتي» المصدر من الإتيان في محل رفع ماذا؟ خبر «عَسَى»، و«بالفتح» جار ومجرور متعلق بـ«يأتي»، لاحظ هنا وُجدت «أنْ» مع «عَسَى»، ويمكن أن تُحذف.

قال: «**وقوله عليه الصلاة والسلام: يوشكْ أن يقع فيه**»،

«**يوشكْ**» بالتسكين لماذا؟ «**يوشكْ أن يقع فيه**» بالتسكين لماذا؟ سؤال عندكم لا أريد أن أجيب عليه، لكن عودوا إلى الحديث تعرفون لماذا «يوشكْ» بالتسكين؟ «يوشكْ» فعل مضارع مجزوم، على كل حال هذه «يوشكْ» من أفعال المقاربة لها اسمٌ مرفوع وخبرٌ منصوب، «يوشكْ» أين الاسم؟ محذوف تقديره «هو»، من هو؟ ارجعوا إلى الحديث، «أن يقع فيه».. «الوقوع فيه».. «الوقوع» هذا في محل نصب خبر «يوشكْ».

قال: «**والأكثر في كَادَ وكرب تجرده من أَنْ**»،

عكس «عَسَى» و«أوشك»؛ «عَسَى» و«أوشك» الأكثر وجود «أَنْ» وليس دائماً، أ

ما «كَادَ» و«كَرَبَ» أو «كَرِبَ»،

قال: «**{وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ} [البقرة: ٧١]**»،

لاحظ: لا توجد «أن يفعلوا»، {وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}، الـ«ما» النافية، «كَادَ» من أفعال المقاربة، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كَادَ»، «يفعلون» الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كَادَ».

قال: «**وقول الشاعر: كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ ... حِيْنَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوْبُ**»

«كَرَبَ» أي «قارب»، «الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ»، أي قارب ذوبان القلب من الجوى والحرقة والشدة والألم والعشق وغير ذلك من كلام الشعراء.

«**حِيْنَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوْبُ**»،

هذا المسكين يحب امرأة اسمها هند، فوشى إليها بعض الناس أو وشى إليه بعض الناس أن هنداً غاضبةٌ منه، فجُنَّ جنون الرجل واحترق قلبه فقط لأن هذه المرأة غضبت عليه، سبحان الله!

على كل حال الشاهد: «كَرَب» هذه لا يوجد فيها «أنْ» في خبرها، وأين الخبر؟ «يَذُوبُ».. الجملة الفعلية «يَذُوبُ».. «يَذُوبُ هو» في محل نصب خبر «كَرَب»، و«القلب» اسمها.

طيب إذاً إن شاء الله تعالى الأمر واضح؛ أفعال المقاربة على ثلاثة أقسام:

- **أفعال المقاربة** وهي: «كَادَ» و«أوشك» و «كَرَب» أو «كرِبَ»،
- و **أفعال الرجاء** القسم الثاني: «عَسَى» و«حَرَى» و«اَخْلَوْلَقَ»،
- والقسم الثالث **أفعال الشروع** «طَفِقَ» و«شَرَع» و«جعل» و«أخذ» وغير ذلك.

والله تعالى أعلم

ونتوقف عند هذا القدروصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

طبعاً ما ننسى أن قبل قليل قلت: لماذا «يوشك» مجزومة؟ عودوا لها واستفيدوا منها إن شاء الله.

الدرس الثاني والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد النبي الآمين الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم **المجلس الثاني والعشرون** من مجالس شرح **المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب المكي رحمه الله تعالى.

ولا زلنا في باب **المرفوعات**، ولا زلنا كذلك في باب **النواسخ**، وذكرنا أن النواسخ تنقسم إلى ثلاثة أقسام، طبعاً النواسخ المقصود بها: نواسخ المبتدأ والخبر أي التي تغير حكم المبتدأ والخبر؛ تنسخ من حكمٍ إلى آخر.

وهي على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول الذي يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر،
- والقسم الثاني على العكس ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويقولون: رفع الخبر في النواسخ ليس هو نفسه الخبر الأول المرفوع بل هذا رفعٌ جديد، هذا قولهم، الأمر سهل،
- القسم الثالث: ما ينصب المبتدأ والخبر.

انتهينا في الدروس الماضية من الكلام عن القسم الأول وهو الذي يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر، اليوم نبدأ الكلام عن القسم الثاني وهو الذي ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ**»،

طبعاً قبل أن أبدأ.. هذا الكتاب بشكل عام أو اللغة العربية النحو بشكل عام الكلام

فيه طويل جداً، فنحن نحاول أن نختصر قدر الإمكان، ومن يريد أن يتوسع يقرأ لوحده، وهناك حقيقة يعني مواضيع تُطرح ليست ذات أهمية لطالب العلم – أقصد العلم الشرعي، يعني يستفيد منها من يريد أن يتبحر في اللغة العربية.

أما طالب العلم الشرعي فقد يصبح الأمر مضيعة للوقت إذ إنّ عنده أشياء أهم في الفقه وحفظ الحديث والقرآن، فأنت تأخذ من النحو ما تحتاجه للقرآن الكريم والسُنَّة وضبط اللسان وبعض المسائل.

ومع ذلك أيضاً توجد حقيقة مسائل تُطرح في الشروحات مسائل طيبة وجميلة جداً جداً للغاية تستمع عندما تقرأ كلاماً للنحويين ونقاشاتهم، هنالك متعة حقيقية خاصة إذا كانت المسائل مهمة أو تشعر أنها تبين لك أشياء.

مثلاً في القرآن الكريم أعطيك مثالاً، تجد قراءات مختلفة، تكتشف أن القراءة المختلفة بناء على اختلافٍ في رأي نحوي، يعني مثلاً في قوله تعالى الآية: {نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} [الطور:٢٨]، قرئت: {إِنَّهُ}، هذه قراءة السبعة، وقرئت: {أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}، هذه قراءة ثانية: {أَنَّهُ}، قرأها نافع والكسائي بالفتح لسبب تقدير لام عِلَّة أي «لأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ»، لأن «أَنَّ» تأتي بعد لام العلة أو للتعليل.

على كل حال الشاهد جميل هنا؛ تجد أن المسألة فيها خلاف في القراءة بناء على خلاف في النحو، وهكذا، لكن في الكثير من الأحيان لا تحتاج إلى مثل هذا.

الذي أريد أن أصل إليه أننا في هذا الكتاب نتعرض لمباحث طويلة، فإذا وقفنا عند كل مبحث لن ينتهي الكتاب وقد لا تستفيد كثيراً وقد يتشتت الطالب، فنحاول إن شاء الله تعالى قدر الإمكان أن نختصر اختصاراً طويلاً، إلا إذا كان هناك فائدة لابد أن نقف عليها، والله الموفق.

المهم أنت أيها الطالب لا تجعل المسألة فيها تعقيد عندك فلربما تتعب من هذا ولا تستفيد وتتشتت، فنحاول إن شاء الله تعالى الاختصار من باب الضبط.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: وأما إنَّ وأخواتها**»، هذا القسم الثاني من النواسخ، «**فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبرويسمى خبرها وهي ستة أحرف**»، لا غير، «**إنَّ وأَنَّ وهما لتوكيد النسبة ونفي الشاكِّ عنها نحو: {فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَحِيمٌ} [المجادلة:١٢]، وقوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}** [الحج:٦]**، وكَأَنَّ للتشبيه المؤكد**».

طيب، «إنَّ» وأخواتها من نواسخ المبتدأ والخبر؛ تنصب المبتدأ ويسمى «**اسمها**» وترفع الخبر ويسمى «**خبرها**»، وهي ستة أحرف: «**إِنَّ**» و«**أَنَّ**» و«**كَأَنَّ**» و«**لَكِنَّ**» و«**لَعَلَّ**» و«**لَيْتَ**»، هذه الستة أحرف، وهي أحرف.

هذه الأحرف الستة – من باب الفائدة فقط ولن أطيل فقط أذكر فائدة ذكراً – يقولون: هذه الحروف المشبهة بالفعل.. يسمونها بعض العلماء: الحروف المشبهة بالفعل، لماذا تشبه الفعل؟ لأنها تشبه الفعل المتعدي في أنها تنصب وترفع فاعل ومفعول به وغير ذلك، الفعل المتعدي.. هناك فعل لازم يكتفي بالفاعل، وهناك فعل متعدٍ لا يكتفي بالفاعل.. فيحتاج إلى مفعول به فيسمى فعلاً متعدياً، والفعل المتعدي ينصب ويرفع؛ يرفع الفاعل وينصب المفعول به.

فهذه الحروف الستة يسمونها حروف مشبهة بالفعل من هذا الباب، ذكر منها: «إِنَّ» و«أَنَّ»، كلاهما للتوكيد؛ «إِنَّ» و«أَنَّ» حرف توكيد ونصب، توكيد ماذا؟

قال: «**لتوكيد النسبة ونفي الشاكِّ عنها**»، أي نسبة؟ إثبات النسبة أو تأكيد النسبة بين المبتدأ والخبر،

و«**نفي الشاكِّ عنها**»؛ لربما يتشكك، يعني تأتي «إِنَّ» و«أَنَّ» للتأكيد، تقول: «إنَّ زيداً قادمٌ»، من باب التأكيد.

لو رأيت إنساناً شاكاً في كلامك إذا قلت له: «زيدٌ قائمٌ».. قلت لفلان: «زيدٌ قائم» فرأيته متشككاً هنا تستخدم «إِنَّ» و«أَنَّ»؛ «إنَّ زيداً قادمٌ»، هذا معنى قوله: «**لتوكيد النسبة**»، من غير شك يعني لا يوجد شك لكن تريد أن تؤكد، ولكن أيضاً تستخدم عن إرادة نفي الشك.

نحو قوله تعالى: {فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [المجادلة:١٢]، نعرب: الفاء على ما قبلها، «إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «الله» لفظ الجلالة سبحانه في محل نصب اسم «إِنَّ» منصوب بالفتحة، «غفورٌ» خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و«رحيم» نَعْت.

وقوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ} [الحج:٦]،

«**ذلك**» اسم إشارة في محل رفع مبتدأ،

«بأَنَّ» الباء حرف جر.. «أنَّ» حرف توكيد ونصب،

«**الله**» اسم «أَنَّ» منصوب،

«هو» هذا ضمير فصل.. يقولون هذا ضمير الفصل لا محل له من الإعراب؛ تستطيع أن تقول: «بِأَنَّ اللهَ الْحَقُّ»، لكن جاء بضمير فصل لفوائد في البلاغة وغير ذلك، لا محل له من الإعراب على كل حال، «الحق» خبر.. خبر لماذا؟ خبر «أنَّ» والجملة الاسمية كاملة: «**بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ**» في محل رفع ماذا؟ الخبر.. خبر ماذا؟ خبر «ذلك»؛ «ذلك»: قلنا عنها مبتدأ تحتاج إلى خبر، فـ«الحق» كلمة «الحق» خبر «أنَّ»، والجملة كاملة خبر «ذلك».

قال المؤلف: «**وكَأَنَّ للتشبيه المؤكَّد**»..

للتشبيه أي هناك مُشَبَّه ومُشَبَّه به، بعضهم قال: «كَأَنَّ» حرف وبعضهم قال: بل هو

مركَّب من حرفين: الكاف و«أَنَّ»، والأمر سهل إن شاء الله،

«**نحو قولك: كَأَنَّ زَيْدَاً أسدٌ**»،

«كَأَنَّ» حرف تشبيه ونصب، «زيداً» اسم «كَأَنَّ» منصوب، «أسدٌ» خبر «كَأَنَّ» مرفوع.

قال: «**ولَكِنَّ للاستدراك**»،

الاستدراك أي تعقيب الكلام برفع ما يُتَوَهَّمُ ثبوته أو نفيه، يعني تريد أن تثبت كلاماً ثم يُخشى عليك أن تقع في تَوَهُّمِ شيء فتنفيه ب«لَكِنَّ» بالاستدراك، أو تريد أن تنفي شيئاً فيُخشى أن تتوهم شيئاً آخر ليس مقصوداً أو ليس موجوداً فتأتي بالاستدراك لتثبت الشيء الآخر.

ذكر مثالاً على الأول قال: «**نحو: زيدٌ شجاع لَكِنَّه بخيلٌ**»

حتى لا تتوهم أن الشجاع دائماً يكون كريماً؛ لأن هناك من الناس من يكون شجاعاً وكريماً لَكِن ليس دائماً، فقال: «زيدٌ شجاعٌ لَكِنَّه بخيلٌ»، «زيدٌ» مبتدأ، «شجاعٌ» خبر، «لَكِنَّه».. «لَكِنَّ» حرف استدراك ونصب والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم «لَكِنَّ»، «بخيلٌ» خبر «لَكِنَّ»، هذا من باب إثبات أو نفي الشيء، لاحظ: أنت أثبت الشجاعة ونفيت الكرم.

نأتي لمثال بالعكس تقول: «**زيدٌ ليس بعالِمٍ لَكِنَّه رجلٌ صالحٌ**»، نفيت العلم عنه، لكن حتى لا يُتَوَّهم أنه ليس بصالح؛ عادة العلم أو الأصل في أن العلم يحث على الصلاح، فليس كل جاهل ليس بصالح، فقال في المثال: زيدٌ ليس بعالِم أو ليس عالِماً لَكِنَّه رجلٌ صالح.. لَكِنَّه رجل فاضل... وهكذا، إذاً هذا معنى الاستدراك.

قال: و«لَيْتَ» الحرف الخامس، «لَيْتَ» وهذا الحرف يأتي للتمني يُقال: «لَيْتَ» ويقال «لَتِّ»، هذه لغة، وأيضاً من باب المناسبة الجميلة: بنو تميم يقرأون «أَنَّ» يقولون: «عَنَّ»، هذه لغة موجودة، «لَيْتَ» تُقرأ «لَتِّ»، وهذا للتمني، والتمني طلب ما لا مطمع في حصوله إما

لتعسره أو لتعذره.. التمني طلب ما لا مطمع في حصوله.. تطلب شيئاً لا تطمع في حصوله. لماذا؟ إما لتعسره، صعب.. «يا ليت لي كذا وكذا من المال»، يقوله الضعيف الذي لا يستطيع العمل.. تطلب ما لا تستطيع أو ما لا تطمع في حصوله أو تطلب ما يُتَعَذَّر حصوله.. «ليت الشباب عائدٌ».

قال: «**لَيْتَ للتمني نحو: لَيْتَ الشبابَ عائدٌ**»، «لَيْتَ» حرف تَمَنٍّ ونصب، «الشباب» اسم «لَيْتَ» منصوب، «عائدٌ» خبر «لَيْتَ» مرفوع.

قال: «**ولَعَلَّ**»، هذا هو الحرف السادس، تُقرأ: «لَعَلَّ» وتُقرأ «عَلَّ» بحذف اللام، وذكر بعض العلماء أن في «لَعَلَّ» ستة عشرة لغةً. نعم.

هذا «لَعَلَّ» حرف تَرَجٍّ، والترجي: هو ارتقاب الشيء المحبوب،

مثال قال: «**لَعَلَّ زيداً قادمٌ**»،

هذا من باب ارتقاب شيء محبوب لك، «لَعَلَّ» حرف ترجٍّ ونصب، «زيداً» اسم «لَعَلَّ» منصوب، «قادمٌ» خبر «لَعَلَّ» مرفوع.

وقد يأتي حرف «لَعَلَّ» ليس للترجي، بل على العكس للتوقع، ما الفرق بينهما؟ الترجي ارتقاب شيءٌ محبوب، التوقع ارتقاب شيء مكروه، نحو: «لَعَلَّ عمراً هالكٌ»، هذه الستة أحرف: «إِنَّ» و«أَنَّ» و«كَأَنَّ» و«لَكِنَّ» و«لَيْتَ» و«لَعَلَّ».

قال المؤلف رحمه الله: «**ولا يَتَقَدَّمُ خبر هذه الحروف عليها**»،

هذا الأصل.. لا يتقدَّم الخبر على هذه الحروف لضعف الكلام وركاكة المعنى ولربما يضيع المعنى، لا تقول: «في الدار إنَّ رجلاً». هل هذا الكلام يصح؟ لا ينفع، فلا يتقدَّم خبر هذه الحروف عليها دائماً هذا الأصل.

قال: «**ولا يتوسط بينها وبين اسمها**»،

يعني لا يكون الخبر بين الحرف – حرف النصب هذا «إنَّ» أو أحد أخواتها – وبين المبتدأ.. يقولون: هذا يعطي ضعفاً في الكلام، أو تقول مثلاً وهو مثال المؤلف: «إنَّ قائمٌ زيداً»، هي: «إنَّ زيداً قائمٌ»، لكن أن تقول: «إنَّ قائمٌ زيداً» هذا كلام ضعيف وركيك لا يصلح.

لذلك قال المؤلف: «**ولا يتقدم خبر هذه الحروف عليها ولا يتوسط بينها وبين اسمها إلا...**»،

قلنا ذلك الأصل وليس دائماً: قال: «**إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً**»، يعني كان شبه جملة،

«**نحو: {إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا}** [المزمل:١٢]، **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي}** [النور:٤٤]»،

«إنَّ» حرف توكيد ونصب، «لدينا».. «لدي» يأتي ظرف مكان، والـ«نا» ضمير متصل في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة هذه في محل رفع خبر «إنَّ» مُقدَّم، و«أنكالاً» اسم «إنَّ» مؤخر.

{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُوْلِي} [النور:٤٤]، «إنَّ» حرف توكيد ونصب، «في ذلك» جار ومجرور في محل رفع خبر، طبعاً على اعتبار أن تقول: في محل رفع خبر بنفسه أو متعلق بخبر محذوف تقديره «مستقر» أو «كائن»، «لعبرة» اللام هذه لام الابتداء لا محل لها من الإعراب، «عبرةً» اسم «إنَّ» منصوب.

قال المؤلف رحمه الله: «**وتتعين إنَّ**»،

أي يجب أن تقول «إنَّ»، بدلاً من ماذا؟ بدلاً من «أَنَّ»، هذه مسألة مهمة، متى تقول في

الكلام «إِنَّ» ومتى تقول «أَنَّ»؟ لأن هناك أناساً يخطئون في هذا فيضعون بدلاً من «إِنَّ» «أَنَّ» والعكس، فمتى تتعين «إِنَّ» أي المكسورة، ومتى تتعين «أَنَّ»؟ وهل يمكن الجمع بينهما؟ هذا مبحثنا.

قال: «**وتتعين إِنَّ**»، المكسورة،

«**في الابتداء**»، أي في ابتداء الكلام،

«**نحو: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ} [القدر:١]**»، إذا أردت أن تبتدئ الكلام مطلقاً فيجب أن تبدأ بـ«إِنَّ» المكسورة وليس بـ«أَنَّ»،

«**{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ}** [القدر:١]»،

قال: «**وبعد ألا**»، «ألا» هذا حرف التنبيه والاستفتاح، تستطيع أن تقول «ألا» حرف استفتاح لا محل له من الإعراب أو تقول: حرف تنبيهٍ لا محل له من الإعراب، فإذا أردت أن تأتي بحرف الاستفتاح فهنا لا تضع «أَنَّ».. تضع «إِنَّ»، {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ} [يونس:٦٢].

قال: «**ألا التي يُستفتح بها الكلام نحو: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}** [يونس:٦٢]»،

قال: «**وبعد حيث نحو: جلستُ حيث إِنَّ زيداً جالسٌ**»،

«حيثُ» هذه تُعرب ظرف مكان، وهذا الظرف عادةً يأتي بعده جملة، لذلك يقولون: «إِنَّ» تأتي في المواطن التي سيُذكر فيها جملة و«أَنَّ» تأتي في المواطن التي تكون مفردة، سنذكر هذا.

على كل حال أنت من باب الاختصار تقول: بعد «حيثُ» تضع «إِنَّ» ولا تضع «أَنَّ»، حتى أن ابن هشام رحمه الله تعالى يقول: وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح «أَنَّ» بعد «حيثُ» وهو لحنٌ فاحش، ابن هشام يقول لحن فاحش للفقهاء الذين أُولعوا بقولهم «أَنَّ» بعد

«حيثُ».

طبعاً ردَّ عليه بعض العلماء وذكروا أن العرب تذكر «أَنَّ» بعد «حيثُ» و«إِنَّ»، والأمر سهل.. حقيقة الأمر سهل.

على كل حال دعونا نمشي على كلام المؤلف في المتممة، أن بعد «حيثُ» وهو ظرف مكان يأتي «إِنَّ» المكسورة،

قال: «**وبعد حيثُ نحو: جلستُ حيث إِنَّ زيداً جالسٌ**»، نعربها؟

نعربها. «جلستُ» فعل وفاعل، «حيثُ» ظرف مكان، والظرف يأتي بعده ماذا؟ مضاف إليه، «إِنَّ زيداً جالسٌ» جملة اسمية.. «إِنَّ زيداً جالسٌ»، «إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «زيداً» اسم «إِنَّ» منصوب، «جالسٌ» خبر، أين المضاف إليه؟ الجملة كلها «إِنَّ زيداً جالسٌ» في محل جر مضاف إليه.

قال: «**وبعد القسم**»، يعني بعد القسم تضع «إِنَّ».. بعد أن تقسم تضع «إِنَّ» ولا تضع «أَنّ»،

«**نحو: {حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ}** [الدخان:١-٣]»،

ما إعراب {حم}؟ أعجبني كلام المؤلف صراحة في إعرابها، {الم}.. {حم}.. {المر}، هذه الكلمات أو هذه الحروف ما إعرابها؟ قال في الإعراب: الله أعلم بمراده به، يعني لا نعرف المراد فكيف نريد أن نعرب؟ الإعراب حقيقة يتبع معرفة المعنى؛ فحيث لا تعرف المعنى كيف تستطيع أن تعرب؟

{حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}، الحلف هنا جاء: {وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}، الواو واو القسم، و«الكتاب» هو اسم مجرور بواو القسم، «المبين» نعت، طيب ما الذي نريده؟ نريد أن نقول أنه بعد ذلك إذا أردت تأكيد الكلام بالقسم.. عندما حلفت {وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ} تحلف على ماذا؟ الله سبحانه وتعالى جل جلاله على ماذا الحلف يكون؟ {وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ}، لاحظ «إِنَّا».. جاء بعد القسم

بـ«إِنَّا» المكسورة.

قال: «**وبعد القول**»، أي جملة مقيل القول.. «قال» و«قيل» بعدها جملة.. هذه الجملة إذا أردت أن تبدأ بالتأكيد فتأتي بـ«إنَّ» المكسورة، وهذه الجملة كلها بعد الـ«قال» ماذا تسمى؟ تسمى جملة «مقيل القول»، ودائماً تُعرب في محل نصب؛ يقولون: «وجملة مقيل القول في محل نصب مقول القول»، أنا قلت «مقيل»؟ وهم يقولون «مقول»، أظن أن الأمر سهل.

«**نحو {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ}** [مريم:٣٠]»،

يعني لا تستطيع أن تقول: «قَالَ أَنِّي عَبْدُ اللهِ»، طبعاً هناك حالات يعني تستطيع أن تقول هذا، لكن هذا الأصل، وتلك لها تأويل عند العلماء.

بالمناسبة معظم الأقوال النحوية لها أقوال مرادفة ومغايرة، ومن هنا يقولون لمن حجته ضعيفة: «أضعف من حجة نحوي». لماذا؟ لأن حجة النحوي هناك من يستطيع الرد عليها بحجة أخرى.

قال: «**وإذا دخلت اللام في خبرها**»،

لام الابتداء تدخل على المبتدأ وتدخل على الخبر، فإذا دخلت اللام – لام الابتداء – في الخبر، أي قبل الخبر جاءت وسُبِكَتْ به، فإنك تضع «إِنَّ» إذا أردت التوكيد،

قال: «**نحو: {وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}** [المنافقون:١]».

لاحظ: هذه الحالات التي ذكرها المؤلف في تَعَيُّنِ «إِنَّ» إذا أردت تأكيد الكلام، ذكر ماذا؟ في ابتداء الكلام، وبعد «ألا»، وبعد «حيثُ»، وبعد القسم، وبعد «قال»، وإذا دخلت اللام (لام الابتداء) في خبرها.

وهناك أيضاً حالات أخرى تأتي «إِنَّ» بعد «كَلاّ» كما قال تعالى: {كَلَّا إِنَّ الإنسَانَ لَيَطْغَى} [العلق:٦]، وبعد «حتى» الابتدائية نحو: «مرض زيدٌ حتى إِنَّهم لا يرجون شفائه»، وفي أول صلة الموصول

بعد «الذي» أو أخوات «الذي»: «جاء الذي إِنَّهُ فاضلٌ».

طيب نأتي إلى «أَنَّ». متى تَتَعَيَّنُ «أَنَّ»،

قال المؤلف: «**وتتعين أَنَّ المفتوحة**»، مفتوحة الهمز،

«**إذا حَلَّت محل الفاعل**»، ومحل المفعول ومحل نائب الفاعل ومحل المبتدأ، يعني نضع «إِنَّ» حقيقةً إذا لاحظت وارجع إلى الأمثلة التي ذكرناها قبل قليل – تجد أن «إِنَّ» المكسورة تأتي في الجُمَل، حتى تفهم مرادي، لكنّ «أَنَّ» تأتي محل كلمات مفردة، وإن جاءت جملة كاملة ولكن تأتي في محل كلمة، يعني تأتي بالفعل تريد الفاعل، يمكن أن تضع الفاعل جملة اسمية وتكون هذه الجملة الاسمية مؤكدة بـ«إِنَّ»، ولكن إذا كانت فاعل فيؤكدونها بـ«أَنَّ»، أو إذا كانت نائب فاعل، يعني تقول: أين نائب الفاعل؟ تقول: والجملة الأسمية في محل رفع فاعل.. في محل رفع نائب فاعل.. في محل نصب مفعول به.. في محل رفع مبتدأ، هذه أربع حالات تذكرها.

لاحظ كلها مفرد.. مفرد.. مفرد.. مفرد؛ فاعل ونائب فاعل ومفعول به والمبتدأ، الأصل أن تكون مفردة هنا، فإذا أردت أن تحذف المبتدأ والفاعل والمفعول به ونائب الفاعل وتضع جملةً اسمية مؤكَّدة فتؤكدها بماذا؟ بـ«إِنَّ» أم بـ«أَنَّ»؟ يقولون بـ: «أَنَّ»؛ لأن «أَنَّ» تدخل على المفردة أو الكلمات المفردة.

قال: «**وتتعين أن المفتوحة إذا حلت محل الفاعل نحو: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا}** [العنكبوت: ٥١]»،

نعرب؟ نعرب،

«أَوَلَمْ» هذه الهمزة همزة استفهام، الواو حرف عطف،

«لم» حرف نفي وجزم،

«يكفهم» مجزوم بحذف حرف العلة الياء، والهاء في محل نصب مفعول به ضمير مُتَّصل، أين الفاعل؟ الفعل يحتاج إلى فاعل، طيب تعالوا نعرب «أَنَّا».. «أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا»:

«أَنَّا أَنزَلْنَا» جملة اسمية من «أَنَّ» حرف توكيد ونصب والـ«نا» ضمير متصل في محل نصب «أَنَّ»، «أَنزَلْنَا» جملة فعلية في محل رفع خبر «أَنَّ»، والجملة الاسمية «أَنَّا أَنزَلْنَا» كل هذه الجملة في محل ماذا؟ في محل رفع فاعل.

«**أو محل نائب الفاعل**»، الحالة الثانية التي يتعين وضع «أَنَّ»،

«**نحو: {قُلْ أُوحِيَ}** [الجن:١]»، هذه فعل ماضٍ مبني للفعل الذي لم يُسمَّ فاعله،

«**{إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ}**»، «أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ» كل هذه في محل رفع نائب فاعل، ولاحظ وضعنا «أَنَّهُ».

قال: «**أو محل المفعول نحو: {وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ}** [الأنعام: ٨١]»،

«تخافون» فعل وفاعل، «أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ» في محل نصب مفعول به؛ لأن «تخافون» تحتاج إلى مفعول به، لاحظ: عندما أردنا أن نؤكد الجملة وضعنا «أَنَّ».

قال: «**أو محل المبتدأ نحو: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً}** [فصلت: ٣٩]»،

«وَمِنْ آيَاتِهِ» خبر مُقدَّم.. شبه الجملة، أين المبتدأ؟ المبتدأ: «**أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً**» الجملة الاسمية في محل رفع المبتدأ.

هذه أربعة؛ في محل الفاعل ونائب الفاعل والمفعول والمبتدأ.

قال: «**أو دخل عليها حرف الجر نحو: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}** [الحج: ٦]»،

الباء هذا حرف جر، فإذا دخل على التوكيد فإننا نؤكده بـ«أَنَّ» المفتوحة»، هذه خمسة حالات، وهناك حالات أخرى بالمناسبة لكن هذه الأشهر.

قال: «**ويجوز الأمران**»، أي أن تضع «إِنَّ» أو أن تضع «أَنَّ» ولا لحن في الكلام،

قال: «**بعد فاء الجزاء نحو: {مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ} إلى قوله: {فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**

[الأنعام:٥٤]»

تستطيع أن تقول {فَأَنَّهُ} وتُقرأ {فَإِنَّهُ}، لكن لا أدري هل قُرئت {فَإِنَّهُ}؟ لا أعرف إذا قُرئت {فَإِنَّهُ} أم لم تُقرأ، نعم قُرئت.. قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح، والباقون قرأوها بالكسر، لاحظ: فاء الجزاء، {مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ}، ما جزاؤه؟ {فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}، تستطيع أن تقول: {فَإِنَّهُ} أو {فَأَنَّهُ}.

قال: «**وبعد إذَا الفجائية**» حرف فجائي يسمى «إذَا» الفجائية، «**نحو: خرجتُ فإذا أَنَّ زيداً قائمٌ**»، وتستطيع أن تقول: «خرجتُ فإذا إِنَّ زيداً قائمٌ».

قال: «**وكذلك إذا وقعت في موضع التعليل نحو: {نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}** [الطور:٢٨]»، لماذا ندعوه؟ لأنه هو الْبَرُّ الرَّحِيمُ، فهذه: {إِنَّهُ} تستطيع أن تقول: {أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}.

«**لَبَّيْكَ إِنَّ الحمد والنعمة لك**»، لماذا «لَبَّيْكَ»؟ ومعنى لَبَّيْكَ؟ أي أجيبك إجابةً بعد إجابة، أو أنا مقيمٌ على طاعتك إقامةً بعد إقامة. لماذا أجيبك إجابةً بعد إجابة أو أقيم على طاعتك إقامةً بعد إقامة؟ لأن الحمد والنعمة لك، تستطيع أن تقول: «لَبَّيْكَ إِنَّ»، وتستطيع أن تقول: «لَبَّيْكَ أَنَّ».

ومن باب الفائدة ما إعراب «لَبَّيْكَ»؟ «لَبَّيْكَ» ملحقٌ بالمثنى، وهم لا يقولون: ملحق بالمثنى.. يقولون: مصدر مثنى، ويأتي دائماً منصوباً بالياء إلحاقاً بالمثنى.

طيب نتوقف عند هذا القدر، ونكمل في المرة القادمة إن شاء الله تعالى؛ فالموضوع يحتاج أن نتكلم فيه أكثر، نكمل في المرة القادمة إن شاء الله تعالى، أرجو أن يكون الدرس واضحاً،

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثالث والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم **المجلس الثالث والعشرون** من مجالس شرح **مُتَمِّمَة الآجرومية**.

ولا زلنا في الحديث عن باب **المرفوعات**، نتحدث عن **النواسخ**، ولا زلنا في القسم الثاني من النواسخ الذي ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وتحدثنا في المرة الماضية عن «إِنَّ» وأخواتها – الأحرف الستة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتحدثنا عن شيءٍ مهم وهو: متى نستخدم «إِنَّ» ومتى نستخدم «أَنَّ»؟

وباختصار «إِنَّ» تُستخدم عند الجُمَل و«أَنَّ» عند الكلمة المفردة، أو إذا أردنا أن نعوض عن الكلمة المفردة، سواءً كانت الكلمة المفردة فاعلاً أو في محل الفاعل أو نائب فاعل أو في محله أو مفعول به... إلى آخره.

اليوم نكمل الكلام عن **«إِنَّ» وأخواتها**، وسنذكر إن شاء الله تعالى في هذا الدرس ثلاثة مواضيع حقيقةً مهمة ومفيدة جداً وجميلة، وسأختصر بإذن الله قدر الإمكان؛ سأختصر لماذا؟ إذا أردت أن تخوض في كل موضوع بتفاصيله فالكلام طويل جداً، طبعاً هل هو مهم أو غير مهم؟ لا شك أنه مهم الكلام الطويل؛ عندما أنا قرأت الشرح حول المواضيع التي سأطرحها اليوم الكلام مهم، لكن ليس أوانه أن نتكلم في كل جزئية من جزئياته.

- **الموضوع الأول** سنتحدث عن دخول «**لام الابتداء**». وما هي «**لام الابتداء**»؟
- سنتحدث في **الموضوع الثاني** عن «ما» إذا دخلت على «إِنَّ» وأخواتها. التي تُسَمَّى بـ«ما الكافَّة»، ومنهم من يقول: «ما الزائدة» تتحول إلى كافَّة. لكن قل الآن هي «ما

الكافَّة» التي تَكُفُّ عمل «إِنَّ» وأخواتها.

«إِنَّ» وأخواتها ماذا تفعل؟ تنصب المبتدأ وترفع الخبر، إذا دخلت «ما» فتكُفُّ عمل «إِنَّ» وأخواتها، فيعود المبتدأ على حاله والخبر على حاله، سنتحدث عن هذا الموضوع.

- **والموضوع الثالث** في تخفيف «إِنَّ» أو «أَنَّ» أو «لكنَّ»، هذه الذي تسمى «إِنْ» المُخَفَّفَة، سنتحدث عنها في وقتها إن شاء الله.

دعونا نقرأ كلام المؤلف ونعلق عليه ونسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والفائدة.

قال المؤلف رحمه الله: «**وتدخل لام الابتداء بعد إِنَّ المكسورة فقط على أربعة أشياء**».

لاحظ كلمة «فقط» لا يعني أنها لا تدخل على غيرها؛ لا، هي تدخل على غيرها، لكن هنا تدخل على «إِنَّ» المكسورة في أربعة أشياء.

قال: «**على خبرها بشرط كونه مُؤَخَّراً مُثْبَتَاً**».

قبل ذلك **ما هي لام الابتداء**؟

عندما نقول لام الابتداء، هذه اللام هي التي تسمى بـ«اللام المزحلقة» أو «اللام المزحلفة». لماذا سُميَّت بلام الابتداء؟ ولماذا سُميَّت كذلك بلام المزحلقة؟

هي نفسها.. تسميتان؛ قرئت مزحلقة وقرئت مزحلفة.

أما تسميتها بـ«**لام الابتداء**» لأنها تدخل على المبتدأ فأخذت اسم التغليب؛ لأنها أيضاً تدخل على الخبر وغير الخبر، لكن من باب التغليب فقالوا: «**لام الابتداء**».

طيب، لماذا يسمونها «لام المزحلقة»؟

لأنها في الأصل تأتي قبل «إِنَّ».. قبل حرف التوكيد، وتأتي للتوكيد.

ما هي فائدتها؟ التوكيد، لكن يُكره اجتماع حرفي توكيد في مكان واحد؛ يعني تأتي باللام ثم تأتي بـ«إِنَّ»، هذا للتوكيد وهذا للتوكيد، العرب يكرهون هذا، فزحلقوها إلى المبتدأ أو إلى الخبر، المهم أن تُبعد عن «إِنَّ»؛ لا تأتي قبلها ولا تأتي بعدها مباشرة، أبعدوها عن «إِنَّ» أو عن «أَنَّ».. زحلقوها من هنا.. عفوا لهذه اللفظة هنا لكن من باب التقريب، فتذهب إلى الخبر فيحول بين «إِنَّ» والخبر المبتدأ، أو تذهب إلى المبتدأ ولكن إذا قلنا تذهب إلى المبتدأ عادةً المبتدأ يأتي بعد «إِنَّ». نعم، لكن هنا إذا أردنا أن نضعها قبل المبتدأ – من باب توكيد المبتدأ طبعاً وليس عبثاً.. أنا قد أريد أن أؤكد المبتدأ أو أؤكد الخبر، فإذا أردت أن أضعها قبل المبتدأ حتى لا ترتطم بـ«إِنَّ» فإنني أؤخر المبتدأ، أتوقع الأمر إن شاء الله تعالى صار واضحاً.

طيب، قال: «**وتدخل لام الابتداء بعد إِنَّ المكسورة فقط على أربعة أشياء**»،

طبعاً الآن سيتكلم عن «إِنَّ».. دخول لام الابتداء عليها،

قال: «**على أربعة أشياء: على خبرها**»، تدخل على الخبر،

«**بشرط كونه مُؤَخَّراً مُثْبَتَاً**»، يعني مُؤَخَّراً هذا الأصل، ويكون مُثْبَتَاً يعني لا يكون الخبر منفياً بـ«لا» أو بـ«لم» أو بأحرف النفي، ويكون مُؤَخَّراً حتى لا يرتطم بـ«إِنَّ» كما ذكرنا قبل قليل، تُزحلق اللام هذه.. تبتعد عن التوكيد.

قال: «**نحو: {إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}** [الأعراف: ١٦٧]»،

«إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «ربَّك» اسم «إِنَّ» منصوب، «لسريع» اللام لام الابتداء أو لام المزحلقة، «سريع» خبر، وهي مضاف و«العقاب» مضاف إليه. واضح؟ هذه الحالة الأولى.

قال: «**وعلى اسمها**»، أيضاً تدخل لام الابتداء في «إِنَّ» المكسورة على الاسم بشرط ماذا؟

قال: «**وعلى اسمها**»، لاحظ: ما تقول: «وعلى إسـ... إسمها» لأن هذه همزة وصل لا تُلفظ.

«**وعلى اسمها بشرط أنْ يتأخَّر عن الخبر**»،

إذا أردت أن تضعها في المبتدأ أو في بالاسم فهنا لابد أن تؤخِّر الاسم عن الخبر ويتقدَّم الخبر، وعادةً متى يتقدَّم الخبر؟ إذا كان جاراً ومجروراً.. ظرفاً، يعني شبه جملة.. هذا في أكثر الأحيان.

قال: «**نحو: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ}** [آل عمران: ١٣]»،

أنا ما الذي أريد أن أؤكده؟ العبرة، لذلك وضع اللام عند المبتدأ ليس عبثاً، متى أضعها عند الخبر ومتى أضعها عند المبتدأ؟ لتأكيد واحد منهما، «إِنَّ» حرف توكيد ونصب، «في ذلك» شبه الجملة في محل رفع خبر مُقدَّم، «لعبرة» لام الابتداء أو لام المزحلقة لا محل لها من الإعراب دائماً، و«عبرةً» اسم «إِنَّ» منصوب، هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة التي تأتي لام الابتداء فيها قال:

«**وعلى ضمير الفصل**»،

ضمير الفصل.. ما هو ضمير الفصل؟ عندنا ضمائر، أليس هناك ضميرٌ منفصل وضمير متَّصل؟

- ضمير منفصل مثل: «أنا» و«أنت» و«هو» و«هي» و«هما» و«هم». إلى آخره، وقد يكون منصوباً: «إيايَّ» و«إياكَ» و«إياه»، و«إياهم» و«إياها» و«إياهما»... إلى آخره،
- والضمير المتصل بعد الكلمة «له»، «لهم»، «لكم»، «إني»، الياء، هكذا، كلها ضمائر، معروفة هذه.. أخذناها.

لكن عندنا اليوم مصطلح جديد اسمه «**ضمير الفصل**»، وبعد قليل سنتكلم عن

مصطلحٍ آخر اسمه «ضمير الشأن»، خذها من باب الفوائد ولا تنسها يا طالب العلم.

ما هو ضمير الفصل؟ باختصار ضمير الفصل هو الضمير الذي يأتي فاصلاً بين المبتدأ والخبر، يعني يأتي بعد المبتدأ وقبل الخبر، حتى في التعريف بطريقةٍ أدق: **لفظٌ بصيغة الضمير**، الضمير المعروف «هو» وعادة يكون، لحظة حتى أكمل التعريف حتى تنتبه، **لفظٌ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل يقع بين المبتدأ والخبر**.

إذاً أخرج الضمير المنفصل غير المرفوع وأخرج الضمير المتصل، قال: **لفظُ بصيغة الضمير المرفوع المنفصل**، ضمائر الرفع المنفصلة اثنا عشر: «هو» و«هي» و«هما» و«هم» و«أنت» و«أنا»... إلى آخره، يشبهه، لكن يسمى «ضمير الفصل»؛ لأنه يأتي فاصلاً بين المبتدأ والخبر.. يقع بين المبتدأ والخبر، طبعاً يقع في بعض الحالات الثانية لكن الأكثر في هذه الحالات، حتى لا تنسى بين المبتدأ والخبر.

طيب لماذا يأتي؟ ماذا نستفيد منه؟

وبالمناسبة عندما تراه فإنك تعربه: لا محل له من الإعراب، طبعاً:

- هناك من يعربه: تأكيد.. هناك من يعربه: تابع..
- هناك من يعربه شيء آخره..
- هناك من يعتبره هو الخبر على اعتبار أنه بعد المبتدأ،

لكن فيها خلاف كبير، **أنت حتى ترتاح أعربه: لا محل له من الإعراب**، كأنه غير موجود، طيب لماذا هو موجود؟ للتأكيد.. يأتي مؤكِّداً للخبر؛ فهو يأتي ليتقوى الكلام به، حتى أكثر الكوفيين يسمونه «عماداً».

عرفنا ما هو ضمير الفصل؟ يأتي بين المبتدأ والخبر للتأكيد.. لا محل له من الإعراب حتى ترتاح، وهو ضمير لفظه يشبه الضمير المنفصل المرفوع مثل: «أنا» و«أنتَ» و«نحن»

و«أنتِ» و«أنتما» و«أنتم» و«أنتنَّ» و«هو» و«هي» و«هما» و«هنَّ»، هذه كلها الصيغ التي يأتي بها.

إذاً تدخل لام الابتداء على ضمير الفصل،

قال: «**وعلى ضمير الفصل**»، هذا موضوعنا؛ متى تدخل لام الابتداء؟ بعد «إِنَّ» على الخبر وعلى المبتدأ إذا كان متأخراً، ولكن عند وجود «إِنَّ» لا يقال: مبتدأ؛ يقال: اسم «إِنَّ»، لذلك قال:

«**على اسمها بشرط أن يتأخِّر عن الخبر**».

وأيضاً الحالة الثالثة «**وعلى ضمير الفصل**»، الذي يأتي بين المبتدأ والخبر،

«**نحو: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}** [آل عمران:٦٢]»،

تعالوا نعرب: «**إِنَّ**» حرف توكيد ونصب،

«**هذا**» **الهاء** للتنبيه لا محل لها من الإعراب و«**ذا**» اسم إشارة في محل نصب اسم «إِنَّ»،

«**لهو**» **اللام** لام الابتداء (لام المزحلقة أو لام المزحلفة) **هو** ضمير فصلٍ لا محل له من الإعراب،

«**القصص**» خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة،

«**الحق**» نعتٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

واضح إن شاء الله.

قال: «**وعلى معمول الخبر بشرط تَقَدُّمه**».

ماذا يعني «**معمول الخبر**»؟ يعني يأتي الخبر وقد يكون له معمول مثل إذا كان الخبر اسم فاعل، إذا كان الخبر اسم فاعل أليس له معمول مفعول به أو قد يأتي مثلاً الخبر يأتي له

معمول شبه جملة؟ معمول.. شيء متعلِّق بالخبر.. مفعولاً به أو إلى أي شيء آخر، إذا كان هذا المعمول متقدِّم على الخبر.. يعني أتى قبل الخبر، هذه حالات خاصة بالمناسبة لكن تأتي، يعني يأتي المعمول قبل الخبر، يمكننا أن نضع لام الابتداء للتأكيد. لماذا وضعتها عند المعمول؟ لأنني أريد أن أؤكد المعمول.

يعني قال: «**نحو: إِنَّ زيداً لعمراً**».

تعالوا نعرب،

«**إِنَّ**» حرف توكيد ونصب،

«**زيداً**» اسم «إِنَّ»، أين الخبر؟

«**ضاربٌ**» خبر مرفوع،

طيب «**لعمراً**» ما هذه؟

«**ضاربٌ**» اسم فاعل، واسم الفاعل له فاعل، و«**ضارب**» هذه له مفعول به، الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».. «ضاربٌ هو»، والمفعول به «**عمراً**»،

لاحظ: مُقدَّمة على «ضارب»؛ الأصل أن المفعول به يكون متأخر، كأن الجملة: «إِنَّ زيداً ضاربٌ عمراً»، لكن قدَّم «عمراً» وهو المعمول وزاد لام الابتداء من باب التأكيد؛ «إِنَّ زيداً لعمراً ضاربٌ»، يعني لابد من ضربه.. لابد. تمام؟

هذه الأربع حالات في وجود لام الابتداء: إما على الخبر أو على المبتدأ أو على ضمير الفصل أو على معمول الخبر، بالشروط التي ذكرها المؤلف.

طيب، نأتي إلى الموضوع الثاني،

قال: «**وتتصل ما الزائدة**»،

هذه التي يسميها العلماء «**الكافَّة**»، حتى بعض العلماء انتقده على قوله «**الزائدة**»؛ قال: لو أنها زائدة ما أثَّرت على عمل «إِنَّ».. ما كانت كافَّة، لكن هذه كافَّة يعني تبطل عمل «إِنَّ» وأخواتها، باختصار تأتي «ما» لتبطل عمل «إِنَّ».

طيب لماذا تأتي «ما» التي تبطل عمل «إِنَّ»؟ ماذا نستفيد منها؟ **تأتي لتفيد الحصر والاختصاص وبعض الفوائد الأخرى**.

وتسمى «ما» الكافَّة كما قلنا. لماذا؟ لكفِّها ما اتَّصَلَتْ به عن العمل،

قال الشارح – الأهدل – ولو عبَّر المصنف بالكافَّة بدل الزائدة لكن أولى.. إلى آخر كلامه، على كل حال.

قال: «**وتتصل ما الزائدة بهذه الأحرف**»،

أي الستة، الستة.. يعني: «إِنَّ» و«أَنَّ»... إلى آخره؟ نعم،

«**فيبطل عملها**»، عمل ماذا؟ عمل الأحرف الستة، يعني لا تعود تنصب الاسم ولا ترفع الخبر، بل يبقى الكلام على ما هو.. على حاله،

قال: «**نحو: {إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}** [النساء: ١٧١]»،

«**إِنَّ**» حرف توكيد ونصب، «ما» هذه ما الكافَّة.. كفَّت عمل «إِنَّ»، ولذلك تسمى «إِنَّمَا» كافةٌ ومكفوفة. طيب ماذا نستفيد منها؟ للحصر والتأكيد وغير ذلك، {إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ}، «الله» ما إعرابها؟

«**الله**» مبتدأ، لو أن «ما» هذه غير موجودة لقلنا أن «الله» هنا اسم «إِنَّ» منصوب، لكن وجود «ما» كفَّ عمل «إِنَّ» فعاد الكلام على أصله؛

«**الله**» مبتدأ مرفوع، «**إلهٌ**» خبر، «**واحدٌ**» نعت، وانتهينا.

مثال آخر: «و{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ} [الأنبياء:١٠٨]»،

ما إعراب «يُوحَى إِلَيَّ»؟ فعل وفاعل،

«يُوحَى» فعل مضارع للفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله.. المبني للمجهول،

«إِلَيَّ» متعلق بـ«يُوحَى» جار ومجرور،

وأين نائب الفاعل؟ تعالوا نكمل وسنجد نائب الفاعل، {قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}، لاحظ هذه: {أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}، لها إعراب كامل. صحيح؟ هذا كله في محل رفع نائب فاعل.

طيب، على كل حال واضح المعنى، «يُوحَى» فعل مبني للمجهول كما هو معروف عندنا. أين نائب الفاعل؟ الجملة كلها {أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}.. هذا الذي يُوحَى.. هذا هو نائب الفاعل.

الشاهد هنا: لوجود «ما» بعد «إِنَّ» أعربنا هذا الإعراب، ولولا ذلك لأعربنا الجملة جملة اسمية، لكن هنا لاحظ: أعربناها جملة فعلية خالصة.

{أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}، «أَنَّمّا» لاحظ قبل قليل كان يقول «إِنَّمَا» في الآيات، الآن جاء بمثال آخر على «أَنَّ» إذا دخلت عليها «ما» الكافَّة، لاحظ هنا «ما» هذه الكافة قد تأتي «ما» بعد «أَنَّ» و«إِنَّ» ولكن ليست كافة حتى تنتبه؛ قد يأتي لها معنى آخر، فانتبه إلى أن «ما» هذه زائدة وكفَّت عمل «أَنَّ»، زائدة يعني تستطيع أن تحذفها ولا يتأثر الكلام من حيث المعنى. طيب لماذا نضعها؟ للتأكيد.

لكن في بعض الأحيان تجد «ما» لا تستطيع حذفها بعد «إِنَّ»، فهذه ليست «ما» الكافة، قد تكون «ما» الموصولة بمعنى «الذي» أو «الذين». انتبه، إذا مرَّ معي مثال بعد قليل سأذكره إن شاء الله،

و {أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}،

«**أَنَّمَا**» كافة ومكفوفة،

«**إلهكم**» مبتدأ،

«**إلهٌ**» خبر،

«**إلهكم**» مبتدأ وهي مضاف ومضاف إليه، «إلهٌ» خبر.

قال: و«**كأنما زيدٌ قائمٌ**»،

جاءت «ما» بعد «كأنَّ» كفَّت من عملها، «زيدٌ قائمٌ» مبتدأ وخبر،

و«**لَكِنَّمَا زيدٌ قائمٌ**» مبتدأ وخبر،

و«**لعَلَّمَا زيدٌ قائمٌ**» مبتدأ وخبر، لاحظ: «ما» كلها دخلت على «لَعَلَّ» و«لَكِنَّ» و«كَأَنَّ».

قال: «**إلا ليت**»، هذه مهمة،

«**فيجوز فيها الإعمال والإهمال، نحو: ليتما زيداً قائمٌ بنصب زيد ورفعه**»،

تستطيع أن تقول: «ليتما زيداً»، أي أعملت «ليت»؛ «زيداً» منصوبة، «قائمٌ» خبر مرفوع، بنصب «زيد»، أو رفعه: «ليتما زيدٌ قائمٌ»، بإهمال «ما». واضح؟

أعطيكم مثالاً على «إِنَّمَا»، هذا من باب الفائدة حتى تنتبه، من باب توسيع المدارك فقط ولا أريد أن أخوض كثيراً، عندما تأتي «ما» بعد «إنَّ» وليست هذه «ما» الكافَّة بل «ما» الموصولة مثل قوله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ} [طه:٦٩]، هذه ليست «ما» الكافَّة؛ هذه «ما» الموصولة، أي: إنَّ الذي صنعوه كيد ساحر. واضح؟ فانتبه لهذا.

طيب، هذا الموضوع الثاني: دخول «ما» على «إنَّ» وأخواتها، طبعاً فيها تفصيلات كثيرة بالمناسبة.. لا نريد أن نخوض، لكن احفظ هذا الذي أخذناه.

الموضوع الثالث والأخير: تخفيف «إِنَّ» و«أَنَّ» وغيرها، يعني الأصل أن تقول: «إِنَّ» ولكن متى وتخفف وتصبح «إِنْ».. تُقرأ «إِنْ» مخففة عن الثقيلة، «أَنَّ» تُقرأ «أَنْ».. وهكذاً. متى نفعل هذا؟ ولماذا نفعل هذا؟ في «إِنْ» بالذات هذه.. أكثر الاستخدامات في «إِنْ» بالمناسبة.. أكثر الاستخدامات في «إِنْ»، وقرئ في بعض الأحيان «أَنْ» لكن أكثر الاستخدامات في «إِنْ» لكثرة استخدامها فخففوا من باب التخفيف على اللسان فأهملوها، فقط ليس إلا.

قال: «**وتُخَفَّف «إِنْ» المكسورة**»، أي «إِنَّ»،

«**فيكثر إهمالها**»، ماذا يعني «**يكثر إهمالها**»؟

يعني إذا خُفِّفَتْ «إِنَّ» الناصبة للمبتدأ والرافعة للخبر إذا خُفِّفَتْ إلى «إِنْ» من باب التخفيف على اللسان فهنا يكثر إهمالها؛ لا تعود تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها، بل مبتدأ وخبر مرفوع.. مبتدأ مرفوع وخبر مرفوع،

قوله: «**يكثر إهمالها**» أي يجوز إعمالها لكن يكثر إهمالها.

قال: «**نحو: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}** [الطارق: ٤]»،

«إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة، الأصل أن تكون «إِنَّ» تنصب المبتدأ،

«كلُّ» مبتدأ. لماذا لم يُنصب؟ لأنه يكثر إهمالها.. عندما خففناها أهملوا نصبها،

«كلُّ» مبتدأ مرفوع، وهو مضاف،

«نفسٍ» مضاف إليه،

«حافظٌ» خبر، و«لَمَّا» هذه.. هذه «لَمَّا» تسمى «لَمَّا» مأخوذة من اللام والـ«ما»، تعرفون ما هذه اللام؟

طيب من باب الفائدة وهذه سيذكرها المؤلف.. هذه قال هذه في قراءة التخفيف.

دعونا نكمل كلام المؤلف حتى لا نضيع،

«**وتُخَفَّف «إِنْ» المكسورة فيكثر إهمالها نحو: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا}**»، تقول هي {لَمَا}، اسمعها مني {لَمَا} على قراءة بعض العلماء،

«**{إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، ويقل إعمالها نحو: {وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}** [هود: ١١١]»، قال: «**في قراءة من خفف إنْ ولَمَا في الآيتين**».

إذاً تُخَفَّف وتُعمل، والأكثر الإهمال في «إِنْ» تُهمل، هذه «لَمَا» تُقرأ: «لَمَّا» وتُقرأ: «لَمَا».. قُرأت: «لَمَا» قُرأت: «لَمَا»، إذا قرأتها: «لَمَا»، هذه اللام هي تسمى «لام الفارقة»، هذه تسمى «لام الفارقة» أي تفرق بين المُخَفَّفَة والنافية، بحيث أن «ما» هذه تسمى الصلة، وهذه تأتي نافية.

قد تسمى «لَمَا» التي تأتي على أنها الإيجابية بحيث أن «إِنْ» تكون هذه ليست «إِنْ» المُخَفَّفَة عن الثقيلة، بل «إِنْ» بمعنى «ما».

على كل حال انس هذا الأمر الآن، خذ: {إِن كُلُّ نَفْسٍ}، دعونا نتكلم فقط على «إِنْ» المُخَفَّفَة، لكن «إِنْ» المُخَفَّفَة لما تكون «لَمَا» بقراءة «لَمَا»، أما إذا قرأناها «لَمَّا» هذه لا تكون «إِنْ» المُخَفَّفَة.. هذه تسمى «إِنْ» بمعنى «ما» النافية أو «إِنْ» النافية،

يعني إذا قلت: {إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا}.. بالتشديد «لَمَّا»، فهذه «لَمَّا» تسمى الإيجابية و«إِنْ» تسمى النافية، وليست هذه «إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة، أما إذا قرأتها «لَمَا» بالتخفيف فـ«لَمَا» الـ«ما» نافية واللام فارقة بينها وبين «إِنْ»، هنا تكون «إِنْ» بمعنى المُخَفَّفَة من الثقيلة.

هذه «إِنْ» متى أقول أنها مخففة من الثقيلة؟ إذا قرأت «لَمَا» بالتخفيف. انتهينا، يجوز

إهمالها أي لا تعود تنصب، ويجوز إعمالها.

قال: «**ويقل إعمالها**»، الأكثر إهمالها،

«**نحو: {وَإِنَّ كُلاًّ}**»، لاحظ: «كُلَّاً» اسم «إِنَّ» منصوب،

«**{لَمَّا}**»، طبعاً على قراءة: {وَإِنْ كُلاًّ}، هناك من قرأ: {وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ} [هود: ١١١]، قرأها بالتخفيف: {وَإِنْ كُلاًّ لَمَا}، «وإِنْ». واضح؟ «إِنْ» المُخَفَّفَة من الثقيلة يكثر إهمال عملها ويقل عملها، يعني أكثر ما قُرئت في لغة العرب بإهمالها.. لا تنصب ولا شيء، ويجوز إعمالها.

وذكر مثالين على ذلك: مرة على الإهمال: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، بقراءة «لَمَا» بالتخفيف؛ لأن «لَمَا» إذا أردت أن أقول: «إِنْ» هذه مخففة لابد أن أقول «لَمَا» مخففة.

جيد؟ {وَإِنْ كُلاًّ لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}، بقراءة «إِنْ».. من قرأ «إِنْ» هذه، وهنا {وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ}، هذه قد أُعملت «إِنْ» نصبت الاسم «كُلَّاً» ورفعت الخبر وهو جملة.

قال: «**وتَلْزَمُ واللام في خبرها إذا أُهملت**»،

أي «**تَلْزَمُ**» يعني يجب وضع لام الابتداء في الخبر، إذا خففنا «إِنْ» وأُهملت تضع لام الابتداء، فمثلاً تريد أن تقول: «إِنْ زيدٌ منطلقٌ»، لابد أن تقول: «إِنْ زيدٌ لمنطلقٌ»، هذا الذي يريده، لكن يجوز أن تقول: «إِنْ زيدٌ منطلقٌ»؟ يجوز ذلك، هذا من باب أن المسألة أصلاً فيها خلاف.

قال: «**وإن خُفِّفَتْ «أَنَّ»**»، الكلام كان عن «إِنَّ».. قُرِئت «إِنْ»،

«**وإن خُفِّفَتْ «أَنَّ» بقي إعمالها ولكن يجب أن يكون اسمها ضمير الشأن وأن يكون محذوفاً ويجب أن يكون خبرها جملة**»،

طيب، نفهم هذا، انتهينا من الكلام عن «إِنْ» المُخَفَّفَة، باختصار إذا خففنا «إِنَّ» صارت

«إِنْ» وأردناها هذه المُخَفَّفَة من الثقيلة فإننا نهملها في أكثر الأحيان.. لا تعود تنصب، ويجوز أن تُعملها، وتضع لام الابتداء عند الخبر، والمسألة فيها خلاف في وضع لام الابتداء. انتهينا من هذا؟

نأتي إلى «أَنَّ» عند التخفيف، أي عندما تقرأها «أَنْ»، إذا خففنا «أَنْ» تبقى عاملة، لكن يجب أن يكون اسمها ضميراً الشأن، ما هو «**ضمير الشأن**»؟

«**ضمير الشأن**» **هو ضميرٌ مفردٌ غائبٌ غير مجرورٍ وُضِع لغرض التعظيم والإجلال ويكون متصلاً ومنفصلاً مستتراً وبارزاً**. فهمنا أي شيء؟ طيب.

«ضمير الشأن» ضمير مفرد، يعني قد يكون «هو» مفرد غائب؛ «هو» .. «هي»، وقد يكون متصلاً ومنفصلاً؛ «إِنَّهَ».. «إِنَّها» أو «أَنَّهُ».. «أَنَّها»، هذا ضمير الشأن.

ماذا نستفيد من هذا الضمير؟ **يوضع للتعظيم**، وقد يكون ظاهراً وقد يكون مستتراً، في حال خففنا «أَنَّ» إلى «أَنْ» المُخَفَّفَة تبقى عاملة لكن اسمها يكون ضمير شأن محذوف مستتر أو محذوف، والخبر يكون جملة.

نعطى مثالاً ويتضح المقال،

قال: «**نحو: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ}** [المزمل:٢٠]»،

{عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ}، «أَنْ» هذه المُخَفَّفَة من «أَنَّ» الثقيلة. أين اسمها؟ ضمير الشأن محذوف تقديره الهاء، أي أن الأصل: «أَنَّهُ سيكون». واضح؟ عندما خففناً الـ«أَنَّ» حذفنا الاسم وهو الضمير، هذا الضمير ضمير الشأن. طيب، **{عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ}** طيب «أَنْ» هذه المُخَفَّفَة، ضمير الشأن محذوف في محل نصب اسم «أَنَّ»، «سيكون» السين حرف تسويف، «يَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى» هذه الجملة الخبرية في محل رفع خبر «أَنَّ». واضح؟

طيب، قال: «**وإذا خُفِّفَتْ «كأَنَّ»**»، أي تصبح «كَأَنْ»،

«**بقي إعمالها ويجوز حذف اسمها كقوله..**»،

«**يجوز**» يعني يجوز إظهاره ويجوز حذفه،

«**كَأَنْ ظبيةٌ**»، «**ظبيةٌ**» خبر «كَأَنَّ» المُخَفَّفَة «كَأَنْ»،

أين الاسم؟ ضمير محذوف؛ «كَأَنَّهَا ظبيةٌ»،

قال: «**كَأَنْ ظبيةٌ تعطو إلى وارق السَلَمِ**».

واضح؟ خففنا «كَأَنَّ» صارت «كَأَنْ» وحذفنا اسمها، ويجوز أن تبقيه.

قال: «**وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وَجَبَ إِهْمَالُهَا**»،

إذا خُفِّفَتْ «أَنّ» بقي إعمالها على الأغلب، وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وجب إهمالها، وفي «كَأَنَّ» إذا خُفِّفَتْ جاز هذا وهذا، وفي «إِنَّ» إذا خُفِّفَتْ الأكثر الإهمال ويقل الإعمال،

«**وإذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ» وَجَبَ إِهْمَالُهَا**».

الموضوع الثالث نختصره بسرعة، عندنا تخفيف «إِنَّ»،

فإذا خُفِّفَتْ «إِنَّ» صارت «إِنْ» فهنا الأكثر إهمال عملها.. يقل عملها،

أما إذا خففنا «أَنَّ» فتبقى عاملة مع حذف اسمها ولابد أن يكون ضمير الشأن،

إذا خففنا «كَأَنَّ» يجوز الوجهين، تصبح «كَأَنْ» ويجوز الإهمال والإعمال،

إذا خففنا «لَكِنَّ» صارت «لَكِنْ» وجب الإهمال.

ضمير الشأن، حتى واحد يقول: أنا ما فهمت ضمير الشأن تماماً، هو ضميرٌ مفرد غائب، قد يكون متصلاً وقد يكون منفصلاً، باختصار، ضمير مفرد ليس مثنى ولا جمعاً، هناك ضمائر مثناة مثل «هما» وهناك ضمائر جمع مثل «هم»، أي أخرج المخاطَب وأخرج المتكلِم، فقط عن «هو» و«هي» إذا كان منفصلاً والهاء إذا كان متصلاً؛ «أَنَّهُ» و«أَنَّهَا» أو

«هو» و«هي»، ويُسمى «ضمير الشأن».

طيب، لماذا وضع ضمير الشأن؟ ماذا نستفيد منه؟

جيء به لغرض التعظيم والإجلال كما قال تعالى: {وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا} [الجن:١٩]،

لاحظ هنا: لم يُحذف اسم «أَنَّ» هذا ضمير الشأن الهاء «أَنَّه»، قد يأتي منفصلاً؟ نعم؛ تقول: «هو زيدٌ قائمٌ»، لاحظ أُعَظِّم؛ «هو زيدٌ قائمٌ»، «هو» ضمير الشأن. واضح؟ إن شاء الله تعالى.

طيب نتوقف عند هذا القدر،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الرابع والعشرون من شرح "متممة الآجرومية"

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم مجلسٌ جديد من مجالس شرح **المُتَمِّمَة الآجرومية** للحَطَّاب رحمه الله تعالى، اليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عما تبقى من القسم الثاني من **النواسخ**، ولا زلنا في باب **المرفوعات**، ولا زلنا كذلك في باب **النواسخ** منه، والنواسخ على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ما يرفع المبتدأ ويكون اسماً له وينصب الخبر، وهذا انتهينا منه، الذي هو «كان» وأخواتها والحروف المشبهة بـ«ليس» وكذلك أفعال المقاربة.

أما القسم الثاني الذي نحن فيه وسنهيه إن شاء الله في هذا اليوم أو في هذا المجلس هو ما ينصب المبتدأ ويكون اسمًا له ويرفع الخبر، وهو على قسمين أو على فرعين: الفرع الأول: «إنَّ» وأخواتها، وهذا انتهينا منه في المجلس السابق.

اليوم الفرع الثاني وهو «لا» التي تعمل عمل «إنَّ» في نصب المبتدأ ويكون اسماً لها ورفع الخبر، وهذه «لا» التي تسمى بـ«لا النافية للجنس» أو «لا التبرئة»، بعض العلماء يسميها «لا النافية للجنس» وبعضهم يسميها «لا التبرئة».

«لا» لها عدة استعمالات عند النحويين، أقصد «لا» النافية، هناك أنواع لـ«لا»؛ هنا «لا» نافية.. هناك «لا» زائدة لا تنفي، وهناك «لا» جازمة ناهية: «لا تفعل»، هذه هي التي تختص بالأفعال المضارعة.

و«لا» النافية لها عدة استعمالات في اللغة العربية، قسمها بعضهم إلى ستة أقسام؛ «لا» النافية الحجازية التي تعمل عمل «ليس»، و«لا» النافية للجنس، وهناك «لا» نافية

معطوفة تأتي بين عاطف ومعطوف، وغير ذلك من أنواع «لا» النافية.

الذي نريده اليوم إن شاء الله تعالى «لا» النافية للجنس، هذه التي تعمل عمل «إنَّ»، الموضوع جميل اليوم وفيه مواضيع وفيه فوائد ممتعة، لكن يرجى الانتباه لهذا الموضوع حتى تنضبط الأمور، وبالمناسبة أخذنا هذا الدرس في الآجرومية ولكن باختصار، اليوم سنفصل أكثر، ونحن قلنا أن المتممة حقيقة هي دروس الآجرومية معادة ومفصلة بالإضافة إلى فوائد أخرى يذكرها وأشياء لم تُذكر في الآجرومية أصلاً يذكرها.

فهذا الكتاب الذي بين أيديها حقيقة كتابٌ ماتع جداً ومفيد جداً جداً لطالب العلم، وأنا أقرأ فيه أشعر بفوائد لم تخطر لي على بال، خاصةً عندما تأخذ بالشرح وتشرع فيه تسمع أشياء اللهم بارك يعني كثيرة وطويلة تجعل الذي يحب النحو يستمتع حقيقة، وأنا من الذين يحبون النحو منذ الصغر، فأستمتع.

طبعاً لا شك أن في كلامهم كذلك تكلفات كثيرة في بعض الأحيان – أقصد النحويين – وفي بعض الأحيان تسمع كلاماً يعني متعب للعقل، ولكن في أحيان أكثر تعرف لماذا ينصبون هذه ويرفعون هذه وما الذي جعلهم يفرقون هذه عن هذه؟ في بعض الأحيان أشياء يفرقون بينها مع أن ظاهرها التشابه.

أعطيكم مثالاً؟ مثل: «لا» التي تعمل عمل «ليس» و«لا» النافية للجنس، في بعض الأحيان لا تستطيع التفرقة بينها بالظاهر، عندما تعرف «لا» النافية للجنس في بادئ الأمر تقول: طيب ماذا تفرق «لا» النافية للجنس؟ ففي بعض الأحيان أيضاً «لا» التي تعمل عمل «ليس» تنفي الجنس، ما الذي يفرق بينهما؟ نعم هناك فارق، هذا كلام طويل، على كل حال سنحاول على عادتنا أن نختصر حتى لا نطيل ولا نتشتت؛ لأن الأمر حقيقة والله إذا أردنا أن نخوض ونطيل سنتشتت ونضيع وقد تذهب الفائدة المرجوة.

قال المؤلف رحمه الله: «**فصلٌ: وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص**»،

هذه التي تسمى «النافية للجنس»، هذه تدخل على النكرات عادة، عادةً تدخل على النكرة، اسمها وخبرها، لكن دعونا نتكلم عن الاسم، الاسم يكون نكرة ويراد به التعميم.. نفي جميع الجنس بلا استثناء.

وهذه الفارقة حقيقةً بينها وبين «لا» التي تعمل عمل «ليس»، إذا جاءت «لا» هذه التي تعمل عمل «ليس» ونفت جنساً معيناً فهذه الـ«لا» التي تشبه «ليس» يمكن أن تخصِّص فيها.. يُحتمل التخصيص فيها، لكن «لا» النافية للجنس هذه أبداً هذه نافية للجنس، لذلك عندما نقول: «لا إله إلا الله».. «لا إله» نفي الآلهة مطلقاً، طبعاً ليس نفي وجود الآلهة بل نفي استحقاقها للعبادة، ولعلنا سنتحدث إن قَدَّر الله في آخر الدرس في معنى: «لا إله إلا الله»، وحقيقة المسألة فيها جانب من العقيدة.

حتى وأنا أقرأ هذا الشرح الذي بين يديّ – شرح الأهدل – وجدته متأثراً بكلام المتكلمين ولعله أشعري هذا الرجل، في أكثر من موقف وجدته يأخذ بكلام الأشاعرة أو بكلام المتكلمين، حتى في إعراب: «لا إله إلا الله» تقديرها قدَّرها على تقدير غير تقدير أهل السنة والجماعة من أهل السلف.

طيب، قال: «**وأما لا التي لنفي الجنس فهي التي يراد بها نفي جميع الجنس على سبيل التنصيص**»،

طيب كلمة «**على سبيل التنصيص**».

هذه الـ«لا» التي تنفي الجنس وهذه معروفة، صارت لديكم أنها تنفي جميع الجنس، لذلك تأتي نكرة؛ لأنه لو أتت معرفة صار الأمر مخالفاً أو مناقضاً لنفي الجنس، ومن هنا

من شروط إعمال «لا» النافية للجنس أن يكون الاسم نكرة كما سيذكر بعد قليل، هذا الموضوع الأول انتهينا منه في معرفة «لا» النافية للجنس وأن هناك أنواع لـ«لا» النافية.

الموضوع الثاني: متى تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ» بحيث تنصب الاسم وترفع الخبر؟

قال المؤلف رحمه الله: «**وتعمل عمل إنَّ**»، أي «لا» النافية للجنس،

«**تعمل عمل إنَّ فتنصب الاسم وترفع الخبر بشرط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يكون اسمها متصلاً بها**».

هذاه شروط إعمال «لا» النافية للجنس، شرطان: **الشرط الأول:** أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، **والشرط الثاني:** أن يكون اسمها متصلاً بها، فإذا كان اسمها وخبرها نكرتين عملت «لا» فتنصب المبتدأ و يكون اسمها لها ويقال: منصوب، على ما سنذكر، وترفع الخبر، أما إذا كان الاسم معرفة فإن «لا» لا تعمل كما سنذكر في نهاية الدرس إن شاء الله.

يعني تقول مثلاً: «لا رجلَ في الدار»: «لا» النافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» منصوب أو مبني على الفتح، لا بأس سنذكر الفرق بين هذا وهذا أو لماذا أو هل تعرب منصوبة أو مفتوحة.. إلى آخره، الأمر سهل إن شاء الله، الشاهد أنها عملت. لماذا؟ «رجل»» نكرة.

لكن لو قلت: «لا زيد في الدار ولا عمرو»: هنا «زيد» لا تكون منصوبة؛ لأن «لا» لا تعمل، فهنا لا تقل: «لا زيدَ» أو: «لا زيداً»، بل تقول: «لا زيدٌ في الدار»، واأضف إلى ذلك: يجب أن تكرر «لا» بعدها، لا يجوز لك أن تسكت؛ تقول: «لا زيدٌ في الدار ولا عمرو».

إذاً الشرط الأول لعمل «لا» أن يكون الاسم نكرة، والخبر كذلك نكرة.

الشرط الثاني: وأن يكون اسمها متصلاً بها، يعني لا يوجد فاصل بين الاسم وبين لا..

أي بين المبتدأ في أصله كان مبتدأ، لا يوجد فاصلٌ بين الاسم وبين «لا» النافية؛ لأنه إذا وُجد فاصل اختلف الكلام، لا تعود «لا» تعمل. تمام؟

قال: «**فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»،

طيب مسألة مهمة جداً، والله هذه حقيقة يعني تحتاج إلى أن تحفظها وهي فائدة مهمة وسهلة، تذكرون عندما كنا نقول: الكلام هو اللفظ المركب، أي ليس مفرداً، وعندما كنا نقول: المثنى أو جمع المذكر السالم هو الذي ليس بالمفرد، نذكر هذا، وكذلك عندما قلنا: العَلَم المركب أي ليس مفرداً، وعندما كنا نقول: الخبر قد يأتي جملة وقد يأتي شبه جملة وقد يأتي مفرداً، فالمفرد في الخبر أي الذي ليس جملة ولا شبه جملة جار ومجرور أو ظرف.

إذاً نلاحظ أن كلمة مفرد تتكرر لكن بمعنى مختلف، تذكر هذا يا طالب العلم حتى لا تنسى إن شاء الله أن المفرد له عدة معانٍ بعدة اعتبارات، فإذا كنا نتكلم عن الجملة وتركيبها أو العَلَم وتركيبه فالمفرد هو العَلَم الذي ليس بمركب أو الجملة الغير مركبة، وإذا كنا نتحدث عن التثنية والجمع فالمفرد هو ما ليس مثنى ولا جمعاً ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة، وإذا كنا نتحدث في باب الخبر فالخبر قد يكون مفرداً أي ليس جملة ولا شبه جملة، «الجو لطيفٌ»، «لطيفٌ» خبر نوعه مفرد، ومثال الجملة: «السيد جاريته مؤدبه»، «جاريته مؤدبة» جملة، أو «الرجل في الدار» شبه جملة، فالمفرد ما ليس بجملة ولا بشبه جملة في باب الخبر، ثلاثة أقسام إلى الآن أو ثلاثة معانٍ.

المعنى الجديد اليوم الذي نحتاجه في درس المفرد في درسنا اليوم عن كلمة المفرد أو معنى كلمة «مفرد» ونحتاجه أيضاً في باب المضاف إليه، فالمفرد هو الذي ليس مضافاً ولا مُشَبَّهَاً بالمضاف، يعني يقولون هذه كلمة مفردة أي ليس فيها مضاف ومضاف إليه، مفردة: مثل «محمد»، ومضاف ومضاف إليه: «عبد الله»، «صاحب علم» أو مشبه بالمضاف،

مثل: «فلانٌ طالعٌ جبلاً»، «طالعٌ جبلاً» هذه ليست مضافة، وكذلك ليست مفردة، هذه مشبه بالمضاف.

ما الفرق بين المضاف والمشبه بالمضاف؟ تعالوا نقرأ كلام المؤلف ثم نكمل.

يقول المؤلف: «**فإن كان اسمها مضافاً أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»،

طيب إذا كان الاسم مفرداً سيكون له إعراب آخر. جيد؟ الكلام عن الاسم.. اسم ماذا؟ اسم «لا» النافية للجنس. ماذا نعربها؟ يقول: نعربها بناء على نوعها، فإذا كانت مفردة تُعرب كذا، وإذا كانت ليست مفردة أي مضافة أو مشبهة بالمضاف، هذا الاسم، فإننا نعربها كذا؟

طيب ماذا نعربها؟ قال، اسمع هذا الموضوع: «**فإن كان اسمها مضافاً**»، أي يوجد مضاف ومضاف إليه،

«**أو مشبهاً بالمضاف فهو معرب منصوب**»، ماذا يعني: «**معرب منصوب**»؟ سأعرب وتعرف ماذا نعني بـ«**معرب منصوب**».

قال: «**نحو: لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ**»،

نعرب؟ نعرب،

«لا» حرف نفي «لا» النافية للجنس لا محل لها من الإعراب،

«صاحبَ» اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف

و«علمٍ» مضاف إليه،

طبعاً تلاحظ أننا لابد أن نضيف. لماذا نحن نضيف على الإفراد؟ في بعض الأحيان أو في كثير من الكلمات الكلمة المفردة لا تعطي معنى؛ لو قلت لك: «**لا صاحبَ ممقوت**»، الكلام

مجمل ومحتمل معاني كثيرة وقد لا تفهم الكلام في بعض الأحيان، بل يخالف الحقيقة، تقول: «**لا صاحب ممقوت**»، بل نجد يوجد أصحاباً ممقوتين، فأقول: أنا أريد أن أتم الكلام؛ «لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ»، طبعاً هل حقيقة لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ؟ بل هناك؛ مقت الله ذلك الذي آتاه آياته فانسلخ منها، فمثله كالكلب، فيمكن أن يُمقت صاحب العلم حقيقةً إذا كان علمه على غير الكتاب والسنة واهتدى بغير هدى النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لم يكن هذا هو الممقوت فمن الممقوت؟

على كل حال عندما قال: «لا صاحبَ» اضطر أن يضيف إلى كلمة «صاحب» مضاف إليه حتى يتم الكلام، هذا فائدة المضاف إليه.. ليتم الكلام.. يتم المعنى، وفي النهاية «صاحبَ علمٍ» هذه المضاف والمضاف إليه ليست مفردة، فإذا كان الاسم – اسم «لا» النافية للجنس ليس مفرداً فإنه يُعرب إعراباً، ماذا يعني «يُعرب إعراباً»؟ تذكرون الكلام إما أن يكون مُعْرَبَاً أو مبنياً؟ يعني ليس مبنياً، هل يعني ممكن أن يكون اسم «لا»» النافية للجنس مبنياً؟ نعم، سنتحدث عن ذلك بعد قليل إذا كان مفرداً يكون مبيناً ويكون معرباً على أنه منصوب؛ لأنه «لا» النافية تعمل النصب إذا كان مضافاً ومضاف إليه.

«لا صاحبَ علمٍ»، «صاحبَ» اسم «لا» منصوب وهو مضاف و«عِلْمٍ» مضاف إليه مجرور، «ممقوتٌ» خبر «لا» النافية مرفوع.

قال: «**ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ، والمشبه بالمضاف وهو ما اتَّصل به شيءٌ من تمام معناه**»،

ما هو المشبه بالمضاف؟ المضاف والمضاف إليه معروف، كلمة تضاف إلى الكلمة يتم بها الفائدة، وهذه معروفة، «صاحبُ علمٍ»، واضحة، طيب المشبه بالمضاف، لماذا هناك كلام يُشَبَّه بالمضاف؟ يُشَبَّه بالمضاف من حيث أنه لا تتم الفائدة إلا به.. لابد أن يتصل بالكلام لإتمام المعنى، لو كانت الكلمة لوحدها لا يتم المعنى، فلابد أن نضيف لها إضافة. هل هذه

الإضافة من باب إضافة المضاف إلى المضاف إليه؟ لا، بل لها إعراب آخر.. قد تكون فاعلاً.. مفعولاً به... إلى آخره، ولكن تشبه المضاف في أنها أتمت المعنى.

عرفنا ماذا نعني بالمشبَّه بالمضاف، تعالوا نأخذ الجملة التي ذكرها قبل قليل ويتضح المعنى أكثر،

قال: «**ولا طالعاً جبلاً حاضرٌ**»،

«لا» نافية للجنس، «طالعاً» اسم «لا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. جيد؟ لكن «طالعاً» لوحدها هل تكفي ويتم المعنى عندك؟ لا؛ تحتاج إلى كلام آخر، بإمكاني أن أقول: «طالعَ الجبلِ» وممكن أن أعطي معنى آخر أو أعطي بطريقة أخرى.. ليس مضافاً ومضاف إليه، بل بطريقة ثانية.

كما قال المؤلف: «**لا طالعاً جبلاً**»، «**طالعاً**» قلنا اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وأليست «طالع» اسم فاعل؟ بلى، واسم الفاعل يحتاج إلى ماذا؟ إلى فاعل، ولربما يكون هذا اسم الفاعل يكون متعدياً يحتاج إلى مفعولٍ به، كما هنا: «طالعاً» هو اسم وهو اسم فاعل.. اسم منصوب قلنا قبل قليل.. اسم «لا» النافية للجنس منصوب، وهو اسم فاعل فاعله ضمير مستتر تقديره «هو».. «لا طالعاً هو»، طيب و«جبلاً».. «جبلاً» مفعول به منصوب؛ لأن هذه «طالع» كلمة متعدية هنا تحتاج إلى مفعول به. فتم المعنى بالمفعول به «جبلاً» أليس كذلك؟ بلى، هل هذه مضاف إليه «جبلاً»؟ لا؛ مفعول به، لكنها تشبه المضاف إليه من حيث تمام المعنى بها، هذا المقصود بـ«المشبه بالمضاف»، يعني ليس مضافاً.. إنما يشبهه في إتمام المعنى ولكن له إعرابٌ آخر. وضح الكلام؟ هذا معنى قول المؤلف: «**ما اتَّصل به شيءٌ من تمام معناه**».

نعود إلى موضوعنا الذي نريده، إذا كان اسم «لا» النافية للجنس مضافاً إليه أو مشبهاً بالمضاف فإنه يُعرب إعراباً ولا يُبنى، تقول: منصوب، طيب إذا كان مفرداً؟ وعرفنا

ماذا نعني بالمفرد هنا في هذا الدرس وسنحتاج نفس هذه الكلمة في درس «باب النداء» إن شاء الله تعالى إذا وصلنا إليه.

إذا كان الاسم مفرداً قال المؤلف رحمه الله: «**وإن كان اسمها مفرداً بُنِيَ على ما يُنصب به لو كان مُعْرِبَاً**»،

يعني لا يُعرب إعراباً، بل مبنياً في محل نصب، هذه طريقة العلماء، طبعاً تقول لي: ما الفرق؟ في النهاية هذه معربة منصوبة وهذه منصوبة لكنها مبنية في محل نصب.. لا أعرف الفرق، لا هناك فرق واضح. تعرف ما هو؟ في الاسم المفرد إذا كان مبيناً لا ينون.. عندما تقول: «لا رجلَ في الدار» لا تستطيع أن تقول: «لا رجلاً في الدار»؛ خطأ. تقول: «لا رجلَ». طيب لماذا «رجلَ»؟ لأنه مبني والمبني لا ينون، لكن عندما كنا نتحدث عن المضاف والمشبه بالمضاف نَوَّنَا عند حاجتنا فقلنا: «لا طالعاً». واضح؟ هذا الفرق.

فإذاً إذا كان اسمها مفرداً بُني على ما يُنصب به لو كان مُعْرَبَاً. نعم، فنقول مثلاً: «لا رجلَ في الدار»، «رجلَ» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الفتح في محل نصب أو في محل نصب مبنيٌّ على الفتح، طيب: «لا صاحبَ علم»، «صاحب» اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالفتح، هذا الفرق بينهما.

قال: «**ونعني بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو مجموعاً**»،

يعني حتى لو كان الاسم مثنى أو مجموعاً فيُقال أنه مفرد، أعطيك مثلاً كلمة وهنا ذكر أمثلة، «لا رجلين في الدار»، «لا قائمين في السوق»، «رجلين» هنا و«قائمين» تقول: والله هذه مثنى وهذه مجموعة ليست مفردة، هي ليست مفردة من حيث الجمع والتثنية. نعم، لكن تسمى مفردة من حيث أنها ليست مضافة ولا شبيهة بالمضاف، حتى ما ننسى بارك الله فيكم.

لماذا؟ تعالوا نعرب: «لا رجلين في الدار». أعرب. «لا» النافية للجنس، «رجلين» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ على الياء في محل نصب.. مبني بناء وليس إعراباً. واضح؟ إن شاء الله يكون واضحا.

قال: «**فإن كان مفرداً أو جمع تكسير بُنِيَ على الفتح نحو: لا رجلَ حاضرٌ، ولا رجالَ حاضرون**»،

يعني لا تستطيع أن تقول: «لا رجلاً حاضرٌ»، ولا تستطيع أن تقول كذلك: «لا رجالاً حاضرون».. لا تستطيع، «رجلَ» و«رجال» مبني على الفتح.

قال: «**وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالماً بُنِيَ على الياء نحو: لا رجلين في الدار، ولا قائمين في السوق**»،

«**رجلين**» اسم «**لا**» النافية مبنيٌّ على الياء في محل النصب،

و«**قائمين**» مبنيٌّ على الياء، الأولى لأنه مثنى والثانية لأنه جمع مذكر سالم.

قال: «**وإن كان جمع مؤنث سالماً بُنِيَ على الكسرة نحو: لا مسلماتِ حاضراتٌ**»، لا تستطيع أن تُنَوِّنَ «**مسلمات**».. لا تستطيع أن تقول: «**لا مسلماتٍ حاضراتٌ**»، بل: «**لا مسلماتِ**»، مبنيٌّ على الكسر، وبعض العلماء بناها على الفتح قال: «لا مسلماتَ» على خلاف معروف في جمع المؤنث السالم. واضح إن شاء الله؟

لذلك قال المؤلف: «**وقد يُبنى على الفتح**»،

أي جمع المؤنث السالم في هذه خلافاً للقاعدة الأصلية أنه دائماً مجرور بالكسرة.. منصوب ومجرور بالكسرة.. يُنصب ويُخفض بالكسرة نيابة عن الفتح لأنه جمع مؤنث سالم. أليس هذا ما أخذناه؟ لكن هنا يُبنى على الفتح عند بعض العرب، لذلك قال:

«**وقد يُبنى على الفتح**» أي في لغة بعض العرب أو عند بعض النحويين.

انتهينا من هذا الموضوع؟ ما هو الموضوع؟ الموضوع: متى يُعرب اسم «لا» بالنصب ومتى يُبنى؟ إذا كان مفرداً فإنه يُبنى وإذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنه يُعرب بالنصب.

واضح إن شاء الله؟ نعم.

موضوع ثالث: تكرار «لا» النافية للجنس، مثلا «لا حول ولا قوة إلا بالله» التي هي كنز من كنوز الجنة، كيف تُعرب؟ هذا موضوع مهم، طبعاً مهم بحيث أنك قد تجد بعض العرب يرفع هذه ويفتح هذه والعكس إلى آخره، قد تستغرب تظن أنه يلحن. لا؛ فيها إعرابات وخذ ما شئت منها، خذ واحدة منها وامشِ عليها، على كل حال هذا موضوع جيد أن يُطرح، وبالمناسبة قد طُرِح في الآجرومية وذكرناه ولكن ليس باستفاضة كما سنذكر اليوم إن شاء الله:

قال: «**وإذا تكررت لا نحو: لا حول ولا قوة. جازفي النكرة الأولى**»،

أي في الاسم «لا حول» هذه النكرة الأولى؛ عندنا نكرتان، جيد؟ «حول» و«قوة»، أي «لا» الأولى بعدها نكرة و«لا» الثانية بعدها نكرة، النكرة الأولى قال:

«**جازفي النكرة الأولى الفتح والرفع**»،

مبني على الفتح أو مرفوع، طيب لماذا؟ ما أريد أن أشرح لماذا لأن الكلام سيطول، سأحاول أن أختصر أفضل.

قال: «**فإن فتحتها**»،

طيب هو يقول: جاز الفتح والرفع، يعني جاز أن تقول: «لا حولَ» وجاز أن تقول: «لا حولٌ»، طيب إذا أخذنا الأولى.. الفتح: «لا حولَ»

قال: «**جازفي الثانية**»، النكرة الثانية،

«**ثلاثة أوجه الفتح والنصب والرفع**»، الفتح على أنه مبني، والنصب على أنه منصوب

والرفع على أنه مرفوع، يعني تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةَ»، وتستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةً»، لاحظ الفرق بين الفتح والنصب: الأولى بُنيت على الفتح، الثانية نُصبت فَنَوَّنْتَ، تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةَ»، وتستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةً»، وأيضاً تستطيع أن تقول: «لا حولَ ولا قوةٌ».

طيب لماذا الرفع؟ ماذا أُعْرِبُ الرفع إذا رفعت «لا قوةٌ»؟ ماذا أُعْرِبُ الرفع؟ أُعْرِبُ الرفع على أنه مبتدأ وخبر و«لا» هذه لا تعمل؛ إذ أهملت «لا» باختصار، لا أريد أن أخوض أكثر، لماذا أنا نصبت أو فتحت اسم «لا»؟ لأنني أعملت «لا» النافية للجنس عمل «إنَّ»، فإذا رفعت بعد «لا» النافية كأنني أقول: أنا أهملتها. هنا يجوز إهمالها؟ نعم إذا فتحتُ النكرة الأولى من «لا» فيجوز أن أهمل «لا» الثانية. واضح؟ نعم.

طيب، قال: «**وإن رُفِعَت النكرة الأولى**» أو «**رَفَعْتَ النكرة الأولى**»؛ الكلام الأول «إِذَا فَتَحْتَ».. عند فتح النكرة الأولى جاز ثلاثة أوجه في الثانية.. النكرة الثانية: الفتح والنصب والرفع، طيب إذا رفعت؟

قال: «**جاز في النكرة الثانية وجهان الرفع والفتح**»،

إما أن ترفعها على أن «لا» الثانية مهملة أو الفتح على أنه مبنى وليس منصوباً، تستطيع أن تقول: «لا حولٌ» لاحظ، طبعاً إعراب «لا حولٌ»: «لا» النافية ولكن هنا أهملتُها لذلك رفعت «حولٌ» رفع طبيعي.. مبتدأ، ما عاد تقول: اسم «لا». واضح.

طيب، إذا أهملت «لا» الأولى أو رفعت اسم «لا» النكرة الأولى هنا أقول في الثانية: «لا حولٌ ولا قوةَ» على أنه مبني، أو «لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله»، لذلك قال: «**جاز في النكرة الثانية وجهان الرفع والفتح**».

طيب، قال: «**وإن عطفتَ على اسم لا ولم تتكرر لا وجب فتح النكرة الأولى**»،

إيش يعني؟ يعني لو قلت لك: «لا رجلَ وامرأةٌ في الدار» هكذا؟ لا؛ «لا رجلَ وامرأةً في الدار»، هنا عطفت النكرة الثانية على الاسم ولم أكرر «لا»، فقال: «**وجب فتح النكرة الأولى**»، «لا رجلَ».. «رجلَ» اسم «لا» النافية مبنيٌّ على الفتح، طيب لماذا قلت: «لا رجلَ» ثم قلت: «وامرأةً»؟ لماذا لم أقل: «وامرأةَ»؟ هنا «امرأةً» أرجعتها إلى الأصل.. عطفتها على أصل الكلمة.. أصل الكلمة اسم «لا» الأولى هذه «رجلَ» في أصلها في محل نصب، فعندما عطفتُ عليها.. أعدت الأصل وهو النصب؛ فـ«امرأةً» منصوب.. لا تقل مبني.

طيب، قال: «**وجاز في النكرة الثانية الرفع والنصب**»،

يعني قد تنصب وأيضاً قد ترفع، تقول: «لا رجلَ وامرأةً»، باب نصب.. منصوب، «امرأةً» الكلام على «امرأةً» أو تستطيع أن تقول: «لا رجلَ وامرأةٌ» في الدار، قال: «لا حولَ وقوةَ»، أو «لا حول وقوةٌ».

طيب نعيد فقط، لماذا قلت «قوةً»؟ عطفتها بهذا بالنصب مش بالبناء.. ليس بالبناء. واضح؟ «رجلَ» مبني.. اسم «لا» مبني، «قوةً» منصوب. لماذا؟ لأن أصل اسم هذا «الرجل» أصلها في محل نصب، فأنا عطفت على الأصل والعطف على منصوب، هذا الأصل، فتبقى الأولى مبنية على الفتح والثانية منصوبة.. الثانية نَوَّنتُ.

أو تعربها مرفوع.. مرفوع على ماذا؟ يعني كيف يعني مرفوع؟ «لا حولَ وقوةٌ» مرفوع.. هو معطوف، «قوةٌ» من هنا وحرف عطف، طيب مرفوع على ماذا؟ هنا يقول النحاة: معطوف على كل الجملة الماضية.. ليس فقط على كلمة «حول»، بل على كلمة «لا حول»، هذه كلها في محل الابتداء أصلاً.

على كل حال لا تخوض في ذلك، المهم أن تعرف أنها قد تُعرب تُنصب وقد تُرفع، «لا حولَ وقوةً» أو «لا حولَ وقوةٌ»، هذا الموضوع الآخر الذي ذكرناه.

موضوعٍ ثاني، يا الله المواضيع كثيرة ما شاء الله، إن شاء الله سنكمل يعني لن أتوقف حتى ينتهي الدرس،

قال: «**وإذا نُعِتَ اسم لا بنعتٍ مفرد ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل نحو: لا رجلَ ظريف**»،

سنعرب ما هي «ظريف»،

«**جالسٌ، جازفي النعت الفتح والنصب والرفع**»، هنا إذا كان الاسم منعوتاً وله نعت اسم «لا» النافية وليس بينهما فاصل وكان مفرداً، يعني النعت.. ما هو النعت؟ هو التابع الذي يصف المتبوع. أليس كذلك؟ سنتحدث عنه في بابه وتحدثنا عنه في الآجرومية، هذا النعت قد تكتفي بالنعت بكلمة واحدة مفردة أو قد تحتاج إلى أن تلحق بجملة أو بشبه جملة إلى آخره.

يقول لك إذا كان النعت، نعت ماذا؟ نعت الاسم. اسم مَنْ؟ اسم «لا» النافية، انتبه، إذا كان هذا النعت مفرداً ومتصلاً بالمنعوت.. لا يوجد فاصل بين النعت والمنعوت، مباشرة ملاصق له، ماذا نعرب النعت؟ قال: بالفتح والنصب والرفع، بالفتح على أنه مبني وبالنصب على أنه منصوب على أصل اسم «لا» أنه في محل نصب أصلاً، وبالرفع على أنه منعوت لماذا؟ للجملة الماضية كاملة وهي «لا» النافية مع الاسم، وأنها في محل رفع الابتداء.

يعني في النهاية إذا كان الاسم له نعتٌ مفردٌ متصلٌ، نعم، فإنه يجوز أن ترفع أو تنصب أو تفتح، وقلنا الفرق بين الفتح والنصب: النصب يجوز التنوين.. الفتح لا تنوّن.. تبني على الفتح، فتقول مثلاً: «لا رجلَ ظريف جالسٌ»، «لا رجلَ» معروف؛ «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» منصوب، طيب النعت.. ظريف نعت هذه. كيف نعربها؟ كيف نقرأها، تستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفٌ»، وتستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفاً»، وتستطيع أن تقول: «لا رجلَ ظريفَ»، «جالسٌ» خبر.

قال: «**جاز في النعت الفتح والنصب والرفع**»،

طيب إذا وقع فاصل أو كان النعت ليس مفرداً، قال: «**فإن فصل بين النعت والمنعوت فاصلٌ أو كان النعت غير مفرد جاز الرفع والنصب فقط نحو: لا رجلَ جالسٌ ظريفٌ وظريفاً**».

أين النعت؟ النعت مؤخّر، ما الفاصل؟ «جالس»، الخبر هو الذي فصل؛ لاحظ: «لا»، تعالوا نعربها: «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، «جالسٌ» خبر «لا» مرفوع بالضمة، طيب «ظريفٌ»؟ «ظريفٌ» نعت لـ«رجل»، وتستطيع أن تقول: «ظريفاً» نعت للـ«رجل»، هذه مرفوعة وهذه منصوبة. لماذا أنه فصل بين النعت والمنعوت فاصلٌ أو إذا كان غير مفرد مثل: «**ولا رجلَ طالعاً وطالعٌ جبلاً حاضرٌ**». نعرب؟ نعرب، «لا» نافية للجنس، «رجلَ» اسم مبني في محل نصب.. اسم «لا» النافية، «طالعاً جبلاً» لاحظ نعت، «طالعاً جبلاً» كلها هذه ليست مفردة، هذه بإمكانك أن تقول: «طالعاً» منصوبة أو «طالعٌ» مرفوعة، «حاضرٌ» خبر مرفوع، طيب، هذا الموضوع الآخر انتهينا منه.

موضوع أتوقع شبه أخير تقريباً، نعم شبه أخير، قال: «**وإذا جهل خبر لا وجب ذكره كما مَثَّلْنَا**»،

يعني أنا لماذا آتي بالخبر؟ لتتم الفائدة، هل يمكن أن يُحذف الخبر؟ ممكن.. يمكن أن أحذف الخبر بشرط أن يكون المحذوف مقدَّراً في الذهن أو معروفاً لدينا من باب الاختصار هذا موجود في اللغة العربية، لكن انتبه، عند «لا» النافية للجنس إذا جهلنا الخبر فلا يجوز حذفه أبداً، بل حتى كذلك اسم «لا»، يمكن أن تحذف اسم «لا» وسنعطي أمثلة أو مثالاً.. يكفي واحداً، لكن إذا جُهل الاسم لا يجوز حذفه، إذاً لا يجوز حذف الاسم ولا يجوز حذف الخبر إذا جُهل الكلام.. إذا جُهل الاسم أو جُهل الخبر، بل يجب ذكره حتى يتم المعنى وأستطيع أن أفهم الكلام وآخذ الفائدة.

وهذا يعني أنني أستطيع أن أحذف اسم «لا» النافية للجنس وأستطيع أن أحذف خبر «لا» النافية للجنس متى؟ إذا كان الكلام صحيحاً.. عندما أقول مثلاً آتي أقول: «لا ضير»، أين الخبر؟ الخبر محذوف وهو مقدَّر: «لا ضير عليك» أو «لا ضير علينا»، وهكذا.

وتستطيع أن تحذف اسم «لا».. سأحاول أن آتي، نعم، أن أحذف اسم «لا»، مثال ذلك: تسألني سؤالاً أو تطلب مني طلباً أقول: «لا عليك»، أين الاسم؟ محذوف، «عليك» هذا الجار والمجرور في محل رفع خبر «لا» النافية للجنس، واسم «لا» النافية محذوف تقديره «أن تفعل»، يعني أو تقول لي: «اسمح لي أن أفعل» أقول: «لا عليك»، أي لا عليك أن تفعل.. «أن تفعل» هذه اسم «لا» أو مقدَّرة بدل اسم «لا» وهي محذوفة.

لكن أستطيع أن أحذفها لماذا؟ لأنه يتم الكلام بذلك، وأنا أفهم عليك وأنت تفهم عليَّ يجوز الحذف، لكن إذ لم أفهم عليك أو تفهم عليَّ أو ضاع الكلام أو جُهل الخبر أو جُهل الاسم وجب ذكرهما. واضح؟ هذا هو المقصد، لذلك قال: «**وإذا جهل خبرلا وجب ذكره كما مَثَّلْنَا**» في الأمثلة الماضية، «وكقوله عليه الصلاة والسلام: لا أحد أَغْيَرُ من الله»، «أغير» خبر. هل تستطيع حذفه؟ يضيع الكلام، ما أستطيع أن أفهم ما المراد هنا.

قال: «**وإذا عُلِم**»، هذا الذي يريده المؤلف هنا: إذا عُلم الخبر من غير ذكره من باب التخفيف على اللسان العربي، والعرب يحبون الاختصار،

قال: «**وإذا عُلم فالأكثر حذفه نحو: لا فَوْتَ**»،

أي لا فَوْتَ عليهم أي على الكفار، أي.. عفواً لهم، وفي الآية: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا}، أي الكفار، {فَلا فَوْتَ} [سبأ:٥١]، الشارح يقول: الله مخبراً عن حال الكفار في الآخرة: ولو ترى يا محمد إذا فزعوا عند البعث لرأيت أمراً عظيماً فلا فوت لهم منَّا، أي لا يفوتوننا ولا يقدرون على الفرار من بأسنا وأُخذوا من مكانٍ قريب، قال تعالى: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ} [سبأ:٥١]، فائدة طيبة والله.

طيب، إذا يعني يقول لك إذا لم يجهل الخبر الأكثر على حذفه لأن الاختصار مطلوب في اللغة العربية، مثال ذلك: «فلا فوت» أي لهم، و«لا ضير» أي علينا،

«**ونحو: لا حولَ ولا قوةَ، أي لنا**»،

إلا بالله سبحانه وتعالى، قال... طبعاً ذكرنا كذلك تستطيع حذف اسم، «لا» النافية إذا لم تُجهل، وإذا جُهلت وجبت ذكرها.

قال: «**وإن دخلت لا على معرفة**»،

نرجع إلى الدرس بداية الدرس، قلنا: شرط إعمال «إنَّ» أن يكون الاسم نكرة. صح؟ والخبر كذلك نكرة، وأن يكون الاسم متصلاً بلا،

طيب قال: «**وإن دخلت لا على معرفة**»، يعني كان اسم «لا» معرفة،

«**أو فصل بينها وبين اسمها فاصل**»، خلافاً للشروط الماضية،

قال: «**وجب إهمالها**»، لا تعمل «لا» حينئذٍ،

«**ووجب رفع ما بعدها على أنه مبتدأ وخبر، ووجب تكرارها**»،

ثلاثة أمور: إهمال «لا».. رفع ما بعد «لا».. تكرار ما بعد «لا».

«**نحو: لا زيدٌ**»، زيدٌ معرفة،

«**في الدار**»، لابد أن تهمل «لا»، «زيدٌ» مبتدأ، ولابد أن ترفع، على أنه مبتدأ مرفوع.. على الأصل، ولابد أن تكرر: «لا زيدٌ في الدار ولا عمروٌ»، طيب ايضا إذا فصل بين الاسم وبين «لا» فاصل، «لا في الدار..»، في الدار هذه شبه جملة الخبر قدم، لا في الدار رجلُ ولا أمرةٌ؛ لأنا فصلنا بين رجل و«لا» فاصل، أهملنا «لا» ورفعنا المبتدأ والخبر وكررنا الكلام، ثلاثة أمور؛ «لا في الدار رجلٌ ولا امرأةٌ».

نتوقف عند هذا القدر، وكنت أتمنى أن نعرب.. لا والله نعربها وننتهي منها إن شاء الله، «لا إله إلا الله».. «لا» النافية للجنس، «إله» اسم «لا» النافية للجنس مبنيٌّ في محل نصب، نتذكر ذلك؛ لأنه «إله» نكرة. أين الخبر؟ الخبر محذوف لأنه معلوم، الأكثر على حذفه.. أليس كذلك؟ طيب ما تقديره؟ أهل السنة والجماعة يقدرونه: «لا إله بحقٍ أو حقٌّ»، الأمر سهل إن شاء لله. لماذا قدَّرنا ذلك؟ لأننا لو قَدَّرنا على طريقة المتكلمين الذين يقولون: لا إله موجود، يقولون: خبر محذوف تقديره «موجود»، هذا يخالف الواقع، الآلهة موجودة، غير الله موجود آلهة كثيرة.. الشجر.. أليست آلهة عند الناس.. عند كثير من الناس والشمس والحجر والبشر وغير ذلك.

إذاً هذا خلاف الحقيقة؛ الواقع الحقيقي أن تقول: لا إله بحقٍ أو لا إله حقٌ إلا الله؛ لأن تلك الآلهة جميعها باطلة وعبادتها باطلة إلا الله، وهذا مأخوذٌ من قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [الحج:٦٢]، «لا إله إلا الله» الخبر محذوف تقديره «بحقٍ» أو «حقٌ» إلا الله، الله ماذا تعرب بدل من الخبر المحذوف، «الله» اسم الجلالة بدل مرفوع بالضمة.

طيب نتوقف عند هذا القدر، الدرس اليوم كان طويلاً والمعذرة ولكن لابد أن أنهي هذا الدرس، وذكرنا في هذا الدرس عدة مواضيع منها: شروط عمل «لا» التي لنفي الجنس، ومنها أقسام اسم «لا» النافية وأحكامها، ومنها أحكام «لا» إذا تكررت، ومنها أحكام نعت اسم «لا»، ومنها خبر «لا» إذا كان مجهولاً أو معلوماً هل يُحذف أو لا؟ ومتى تُهمل «لا» النافية للجنس وتتكرر «لا».

هذا الذي ذكرناه في هذا الدرس، نسأل الله تعالى أن يكون الدرس واضحاً، هو طويل حقيقةً ولكن ركِّز فيه.. فيه فوائد طيبة، وخذ أخصر الكلام من كلامي حتى لا تتشتت بارك الله فيك، حاولت أن أختصر قدر الإمكان وأنا يعني في أمور كثيرة ما ذكرتها؛ أسباب

رفع هذه ونصب هذه وفتح هذه، وكيف تعرب هذه... إلى آخره، حاولت أن أختصر حتى ما نتشتت أكثر،

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السادس والعشرون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس السادس والعشرون من مجالس شرح الـمُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى، وبها الدرس نكون قد أنهينا الجزء الأول إن شاء الله تعالى من هذا الكتاب؛ إذ هذا الكتاب قسمه المؤلف إلى جزئين:

الجزء الأول ينتهي عند باب المرفوعات، ولا يتحدث في باب المرفوعات عن التوابع؛ سيتحدث في الجزء الثاني عن التوابع؛ لأن التوابع تدخل في المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات، فسيؤجل ذكرها إلى ما بعد ذلك في الجزء الثاني.

لكن اليوم إن شاء الله تعالى سننتهي من الجزء الأول، علماً بأننا في الدرس الماضي تكلمنا عن باب «ظَنَّ» وأخواتها، وذكرنا أنها تقسم إلى أفعالٍ قلبية وأفعال التصيير، الأفعال القلبية التي فيها العلم واليقين والرجحان والشك وغير ذلك، أي فيها ترجيح، وهذه أحكام ذهنية، لذلك تسمى «قلبية» تعود إلى الذهن أو إلى القلب فتحكم بغلبة الظن أو بعلمٍ أو بيقين على شيءٍ ذكرته؛ تقول مثلاً: «علمتُ زيداً قائماً»، تريد بذلك علمتُ علماً يقيناً أو علمتُ علماً يغلب على ظنك، و«حسبتُ» و«ظننتُ» وغير ذلك، أما أفعال التصيير فمأخوذة من تحويل الشيء من حالةٍ إلى أخرى.

ذكرنا ذلك كله في الدرس الماضي، وذكرنا الأفعال اللازمة والمتعدية، وقلنا أن الفعل اللازم هو الذي يكتفي بالفاعل ولا يحتاج إلى مفعولٍ به، أما الفعل المتعدي فهو الفعل الذي لا يكتفي بالفاعل، بل يحتاج إلى مفعولٍ به حتى يتم المعنى، ولربما لا يتم المعنى بالمفعول الأول فيحتاج إلى مفعولٍ ثانٍ، ولربما لا يكتفي بالمفعول الثاني فيحتاج إلى مفعولٍ ثالث.

طبعاً يدخل في هذا - باب التعدية — أن هناك أفعال مُعَدَّاة بأحرف جر، وهذا لو نأخذ مثالاً في العقيدة مهم جداً في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف:٥٤]، «استوى» هذا.. هذا

«استوى» هو فعلٌ لازم لا يحتاج إلى مفعولٍ به، ولكن قد يُعدَّى بأحرف جر، وقد لا يُعدَّى بشيء، فإن كان لازماً ولم يُعدَّ بأي حرفٍ من أحرف الجر «اسْتَوَى» يكون بمعنى: بَلَغَ وكَمُل كما قال تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى} [القصص:١٤]، أي صار رجلاً بالغاً كاملاً راشداً... وهكذا، هذه «اسْتَوَى» لم تَتَعَدَّ بشيء.

لكن إذا عدَّينا «اسْتَوَى» بالواو فإن «اسْتَوَى» تأخذ معنى: المساواة؛ تقول: «اسْتَوَى الماء والخشبة»، فهنا «اسْتَوَى» بمعنى: ساوى.. «اسْتَوَى»: متساوٍ، وإذا عدَّينا «اسْتَوَى» بـ«على»، فإن «اسْتَوَى» هنا تكون بمعنى: علا وارتفع، تقول: «اسْتَوَى الله على العرش» فهنا «اسْتَوَى» بمعنى: علا عليه سبحانه جَلَّ في علاه، فهذا مهمٌ جداً.

لكن لا يُقال أن الفعل «اسْتَوَى» فعلٌ مُتَعَدٍ؛ لا بل هو فعلٌ لازم لا يحتاج إلى مفعول به. واضح؟ فالفعل اللازم لا يحتاج إلى مفعولٍ به، بل يكتفي بالفاعل ويتم المعنى، لكن لربما يتعدى بأحرف جر أو بظرفٍ معينٍ أو بشيءٍ آخر فيعطي فائدة أو يغير المعنى، طبعاً يبقى هذا الفعل الذي عُدِّيَ بحرف جر — يبقى اسمه فعلاً لازماً؛ لأنه اكتفى بالفاعل، أما إذا كان الفعل لا يكتفي بالفاعل أي يحتاج إلى مفعولٍ به أول أو ثان أو ثالث فإنه يسمى: فعلٌ متعدٍ.

قال المؤلف رحمه الله: «واعلم أن لأفعال هذا الباب ثلاثة أحكام»، لماذا قلنا «ثلاثةَ أحكام» ولم نقل: «ثلاثةُ أحكام»؟ أتركها إليكم.

طيب، «الأفعال هذا الباب ثلاثةْ أحكام»، طبعاً أنا قلت: «أن لأفعال هذا الباب ثلاثةَ أحكام» لكن في المرة الثانية لم أقل «أنَّ» فقلت: «لأفعال هذا الباب ثلاثةْ...»؛ خشيت أن تقعوا في حيص بيص إذا قلتُ بالضم أو تكشفون السر أو الشيء الذي أريد أن تعرفونه لوحدكم، والأصل أن تعرفوه صراحة.

على كل حال أفعال هذا الباب — أي أفعال «ظَنَّ» وأخواتها سواءً أفعال قلبية أو أفعال التصيير — لها ثلاثة أحكام: الأول: الإعمال، الثاني: الإلغاء أو الإهمال، لكن هم يقولون الإلغاء، الثالث: التعليق، ماذا يعني بالإعمال والإلغاء والتعليق؟

- - **الإعمال** أن يأتي بعد «ظن» وأخواتها المبتدأ والخبر منصوبين؛ مفعول به أول.. مفعول به ثاني، واضح؟ هذا إعمال؛ أعملتُ «ظن» وأخواتها في النسخ.
- - أما **الإلغاء** فإني لا أُعمل «ظن» وأخواتها في النسخ؛ تأتي كلمة «ظن» أو أحد أخواتها ولكن لا يتأثر المبتدأ والخبر.. يبقى على حاله.. على حاله قبل وجود «ظن» كأنه لا يوجد «ظن»، هذا إلغاء.
- - الشيء الثالث أو الحكم الثالث **التعليق**، التعليق يعني: أُلغي اللفظ وأُعمل المعنى. ماذا أعني بذلك؟ أُلغي اللفظ كأني باللفظ لا يوجد «ظَنَّ» أو أحد أخواتها.. مبتدأ وخبر على حاله، الجملة قبل وجود «ظَنَّ» وأخواتها لفظاً، لكن بعد أن أنتهي من إعرابها أقول: وهي في محل نصب، أو تقول: والجملة من المبتدأ والخبر سدَّت مسد المفعول به الأول والثاني في المعنى.

هذا تعليق؛ يعني لا أُعمل تماماً ولا ألغي تماما؛ أُلغي اللفظ من حيث النصب ولكنني أُبقي المعنى عاملاً في النصب.. في محل نصب.

نقرأ كلام المؤلف، قبل أن نقرأ من باب أيضاً التسهيل والضبط: الحكم الأول – الإعمال – يكون لكلا الفعلين أو النوعين الأفعال: القلبية وأفعال التصيير يكون الإعمال بناء على الشروط التي سيذكرها المؤلف، أما الإلغاء والتعليق فإنه لا يكون إلا في الأفعال القلبية. تمام؟ إلا في فعل «هَبْ» و«تَعَلَّم»، هذه أفعال قلبية لكن هذه أيضاً لا تُلغى ولا تُعلَّق. واضح؟

نعيد، قلنا عندنا ثلاثة أحكام: إعمال.. إلغاء.. تعليق، الحكم الأول – الإعمال – يجري على الأفعال القلبية ويجري على أفعال التصيير، أما الإلغاء والتعليق فإنه لا يجري إلا على الأفعال القلبية، يعني لا يوجد فعلٌ تصييريٌّ أو فعل تصييرٍ مُلغيٌّ، ولا يوجد فعل تصييرٍ مُعَلَّقٌ، لكن يوجد فعل تصييرٍ مُعمَل أو عامل، أما الأفعال القلبية فإنه يجوز عليها الإعمال بشروط الإعمال والإلغاء بشروط الإلغاء والتعليق بشروط التعليق.

نستثني من أعمال القلب أو الأفعال القلبية نستثني كلمة «هَبْ» وكلمة «تَعَلَّمْ»، كلاهما – على ما ذهب إليه المؤلف – أنهما أفعال جامدة. ماذا نعني بالأفعال الجامدة؟ أي التي لا تتصرف.. لها تصريفٌ

واحد؛ فعل الأمر «هَبْ».. «تَعَلَّم».

نقرأ كلام المؤلف بعد أن أخذنا هذه النبذة، وهذه النبذة معظم الدرس حقيقةً، نقرأ.. قال: «الأول: الإعمال وهو الأصل وهو واقعٌ في الجميع»، في أفعال القلوب أو الأفعال القلبية وفي أفعال التصيير، «الثاني: الإلغاء»، طبعاً الإعمال هذا الأصل فلا داعي للشروط لأن الأصل الإعمال، لكن عندما نقول الإلغاء.. وأنا قبل قليل عندما قلت «الإعمال بشروطه» هذه كلمة زائدة ما ينبغي أن أقولها؛ لا داعي لها، إذاً الأصل الإعمال في «ظننت» وأخواتها.

الثاني.. الحكم الثاني: «الإلغاء وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً»، أي إبطال عمل الجملة التي بعد «ظننت» وأخواتها؛ لا باللفظ تعمل ولا في المحل، كأنه لا يوجد «ظننت» وأخواتها. نعم.

قال: «لضعف العامل» يعني ضعف «ظننت»، أنا أقول «ظننت» من باب ذكر الأصل.. الاسم الأول، ولكن كله يجري على أخواتها، لضعف العامل.. ضعف العامل يعني يضعف الظن. لماذا يضعف الظن؟ قال: «بتوسطه أو تأخره»، بتوسطه بين المفعول به الأول والمفعول به الثاني أو بتأخره بعد المفعول به الثاني، فيضعف العامل.

قال: «نحو: زيدٌ ظننتُ قائمٌ»، لاحظ: «زيدٌ» مبتدأ، «ظننتُ» فعل وفاعل، «قائمٌ» خبر، «وزيدٌ قائمٌ ظننتُ»، لاحظ: أخرَّت «ظننتُ» إلى ما بعد المبتدأ والخبر، فأُلغي العمل أو حكم «ظننتُ» وأخواتها.

هل هذا الحكم واجب أم يجوز أن أُعمل؟ قال: «وهو جائز لا واجب»، يعني يجوز أن أُعمل ويجوز أن أُلغي، قال: «وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله والمتوسط بالعكس»، فإذا كان العامل متأخراً بعد المبتدأ والخبر فالإلغاء أقوى من الإعمال، أما إذا كان متوسطاً بين المبتدأ والخبر هذا العامل فالإعمال أقوى من الإلغاء.

نعيد، باختصار إذا وُضع العامل متوسطاً بين المبتدأ والخبر أو متأخراً عن المبتدأ والخبر جاز الإلغاء وجاز الإعمال، طيب ما هو الأولى؟ الأولى إذا كان العامل، والعامل أقصد «ظننتُ» وأخواتها، إذا كان متوسطاً فالإعمال أولى؛ لأنه لازال أقرب إلى الصدارة، أما إذا كان متأخراً عن المبتدأ والخبر فالإلغاء أولى.

ما هو سبب الضعف؟ الصدارة، فإذا كان ابتعد عن الصدارة ضَعُفَ، وكلما ابتعد ضَعُفَ أكثر، فلما كان متصدراً هذا العامل في بداية الجملة كان عاملاً، ولكنه عندما فقد الصدارة فصار في الوسط خفَّ إعماله وجاز إلغاؤه، والإعمال أولى، ولما ابتعد أكثر وتأخر عن المبتدأ والخبر وصار متأخراً جاز إلغاؤه والإلغاء أولى من إعماله.

قال: «ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم» لأنه له حق الصدارة، «نحو: ظننتُ زيدٌ قائمٌ»، لا يجوز هذا الكلام، وهذا «خلافاً للكوفيين»، يقول المؤلف: الكوفيون يجيزون إلغاء «ظننتُ» أي العامل ولو كان مُتَقَدِّماً، هذا الحكم الثاني الإلغاء.

طيب الحكم الثالث التعليق، وقلنا ما هو التعليق: هو أن تبقى الجملة بعد العامل، أي المبتدأ والخبر، على حالها كأنه لا يوجد «ظننتُ» وأخواتها، لفظاً لا يتأثر، إنما بعد أن أُعربها وأنتهي أقول: وهي في محل نصب؛ إذ أُعملها معنىً.. ملغىً لفظاً عاملة معنىً.

«والثالث: التعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً». لماذا؟ قال: «لمجيء ما له صدر الكلام بعده»، يعني إذا جاء العامل مثل «ظننتُ».. «علمتُ».. «حسبتُ»، أي شيء، ثم جاء ما له صدر الكلام، ويريد بذلك لام الابتداء وبعض الحروف التي سيذكرها، جاء بعده لام الابتداء، هذا ما له صدر الكلام بعده، «وهو لام الابتداء نحو: ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ»، هنا يُعلَّق.

نعرب؟ طيب، «ظننتُ» فعل وفاعل، اللام لام الابتداء لا محل لها من الإعراب، «زيدٌ» مبتدأ مرفوع، «قائمٌ» خبر مرفوع. أليس كذلك؟ طبعاً «قائم» اسم فاعل تحتاج إلى ماذا؟ تحتاج إلى فاعل، الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، طيب هكذا انتهت الجملة من حيث اللفظ، ثم أقول: وجملة «زيدٌ قائمٌ» أي جملة المبتدأ والخبر في محل نصب سادَّة مسد مفعوليّ «ظننت». واضح. تمام، جملة المبتدأ و الخبر في محل نصبٍ سادَّةٍ مسدَّ مفعولي «ظننتُ»، أي عملت في المعنى ولم تعمل في اللفظ.. أُلغيت في اللفظ.

إذاً إذا جاءت لام الابتداء بعد «ظننتُ» فإنها تُعلّق، أي يُعَلَّق عمل «ظننتُ» أو أحد أخواتها، ليس فقط لام الابتداء بل «ما» النافية و«لا» النافية و«إنْ» النافية وهمزة الاستفهام.

قال: «وما النافية كقوله تعالى: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ} [الأنبياء: ٦٥]»، «عَلِمْتَ» فعلٌ وفاعل، «ما» نافية، «هَؤُلَاء» مبتدأ مرفوع، «يَنطِقُونَ» جملة فعلية في محل رفع خبر، الجملة الاسمية من «هَؤُلَاء يَنطِقُونَ» في محل نصبٍ سادَّةٍ مسدِّ مفعوليَّ «عَلِمْتَ».

«ولا النافية نحو: علمتُ لا زيدٌ قائمٌ ولا عمرو»، «علمتُ» فعلٌ وفاعل، «لا» النافية لا محل لها من الإعراب، «زيدٌ» مبتدأ، «قائمٌ» خبر،«ولا عمروٌ» معطوفٌ على الذي قبله، والجملة الاسمية من «زيدٌ قائمٌ» في محل نصب سادَّة مسد مفعولي «علمتُ».

«وإنْ النافية نحو: علمتُ والله إنْ زيدٌ قائمٌ»، أي: ما زيدٌ قائمٌ، هذا معنى نافية، وذكرناها في الدروس الماضية، كذلك هذه «إنْ زيدٌ»، «زيدٌ قائمٌ» في محل نصب سادَّة مسد مفعولي «علمتُ».

قال: «وهمزةُ الاستفهام»، «همزةُ» أم «همزةَ» أم «همزةِ»، قال: «وهو لامُ الابتداء» إذاً: «همزةُ»، «وهمزة الاستفهام نحو: علمتُ أزيدٌ قائمٌ أم عمروٌ؟»، «علمتُ» فعل وفاعل، «أزيدٌ» هذه الهمزة همزة استفهام لا محل لها من الإعراب، «زيدٌ» مبتدأ، «قائمٌ» خبر، «أم عمروٌ» معطوف على الجملة التي قبله، و«زيدٌ قائمٌ» في محل نصب سادَّة مسد مفعولي «علمتُ».

أيضاً يقول: «وكون أحد المفعولين اسم استفهام»، يعني إذا كان أحد المفعولين الأول أو الثاني اسم استفهام عُلِّق.. حُكم بالتعليق، «نحو: علمتُ أيُّهم أبوك؟» أو «نحو: علمتَ أيُّهم أبوك؟».. هكذا تُقرأ: «نحو: علمتَ أيُّهم أبوك؟»، «علمتَ» فعل وفاعل، «أيُّهُم».. «أي» هذا اسم استفهام في محل رفع مبتدأ وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجمع، و«أبوك» خبر وفيه مضاف ومضاف إليه، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب سادَّة مسد مفعولي «علمتَ»، لاحظ هنا المفعول الأول جاء على الاستفهام.

قال: «فالتعليق واجب إذا وجد شيء من هذه المعلقات»: «لا» الابتدائية، «ما» و«لا» و«إنْ» النافية وهمزة الاستفهام أو كون أحد المفعولين اسم استفهام، فهذا التعليق يكون واجباً.

نعيد: الإعمال واجب، هذا الأصل، الإلغاء جائز، والأولى إذا توسَّط العامل الإعمال وإذا تأخَّر العامل عن المبتدأ والخبر الأولى الإلغاء، أما التعليق فواجبٌ.

قال: «ولا يدخل التعليق ولا الإلغاء في شيء من أفعال التصيير ولا في قَلْبِيٍّ جامد وهو اثنان: هَبْ وتَعَلَّمْ؛ فإنهما ملازمان صيغة الأمر»، قلنا قبل قليل الأحكام الثلاثة، حكم الإعمال على الجميع، الأفعال القلبية وعلى أفعال التصيير، أما الإلغاء والتعليق فليس الكلام إلا على ماذا؟ على الأفعال القلبية، أما أفعال التصيير والفعل القلبي «هَبْ» و«تَعَلَّم» فإنهما لا يحكمان لهما بالتعليق ولا بالإلغاء.

قال: «وما عداهما من أفعال الباب يَتَصَرَّف»، يعني يقول «هَبْ» و«تَعَلَّم» ملازمان صيغة الأمر، أما بقية أفعال القلوب الماضية كلها تتصرَّف من مضارعٍ إلى ماضٍ إلى أمر مثل: «ظننتُ» و«يظنُّ» و«ظنَّ» و«ظُنْ» و«ظَان» و«مظنون» وهكذا، هذا ما يريده المؤلف، وتأخذ الأحكام سواءً كان فعلاً مضارعاً أو ماضياً أو أمراً على ما يحكم به «ظننتُ».

قال: «إلا وَهَبَ من أفعال التصيير»، «وَهَبَنِي الله فداءك»، كما ذكرنا في الدرس الماضي، تذكرون ماذا، هذا «وَهَبَ» فإنه ملازمٌ لصيغة الماضي، طبعاً «وَهَبَ» قد يكون له معنى آخر من الهبة هذا ليس الكلام فيه، أما الكلام في «وَهَبَ» هذا من باب —كما قلنا جَعَلَنِي— من باب «جَعَل»، تقول: «وَهَبَنِي الله فداك» أي: صيَرَنِي فداء لك أَقِيْكَ السوء بنفسي، تذكرون هذا.

طيب، قال: «ولتصاريفهن»، أي «ظننتُ» وأخواتها بتصريفاتها للمضارع.. للأمر.. للماضي، «ما لهن مما تَقَدَّم من الأحكام»، واضح هذا، يعني الإعمال الإلغاء والتعليق، كل ما ذكرنا في «ظننتُ» يُذكر في جميع التصاريف، قال: «وتَقَدَّمَتْ بعض أمثلة ذلك»، انتهينا من هذا.

موضوع جديد أو فائدة أخرى، قال: «ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل»، يعني تأتي «ظننتُ» وبعد ذلك تستطيع أن تحذف المفعولين أو تحذف أحد المفعولين؛ تحذف المفعول الأول أو تحذف المفعول الثاني ولكن بشرط أن يكون في الجملة دليل يدل على المحذوف ويكون سبب المحذوف هو الحذف اختصاراً، الحذف حذفان: حذف اختصار وحذف اقتصار (بالقاف). تمام؟

أما حذف الاختصار فهذا الذي يُحذف فيه الكلام لوجود قرينة ودليل عليه من باب الاختصار، يعني أنت تعرف ماذا؟ فأقول، فلا داعي لإعادة الكلام، سأذكر مثالاً على ذلك، بل سنذكر حتى ما نضيع، لو قيل لك: «من ظَنَنْتَهُ قائماً؟» فتقول: «ظَنَنْتُ زيداً»، حذفت المفعول به الثاني «قائماً»، لكن أنت تعلم الكلام لأنني قلت قبل قليل: «من ظَنَنْتَهُ قائماً؟»، فالحذف هذا حذف اختصار وأنت تعلم التقدير «قائماً» محذوفة، ويجوز أن تحذف الأول كما سنذكر في المثال بعد قليل، ويُحذف كذلك المفعولان، ولعلنا سنجد مثالاً لذلك.

هذا كله حذف اختصار، أي أنه يوجد دليلٌ على ما اختصرته، لكن هناك شيءٌ آخر يسمى حذف اقتصار بأن تقول: «حسبتُ زيداً» هكذا، «حسبتُ زيداً» ماذا؟ قائماً.. نائماً.. ضاجعاً.. واقعاً. ماذا؟ أنت اقتصرت على «حسبتُ زيداً»، هذا لا ينفع. واضح؟

إذا أردت أن تختصر فلابد أن يكون هناك دليل، ولا يجوز أن تقتصر لأن الكلام يضيع، لماذا أنا آتي بالخبر؟ لأتمم المبتدأ، لماذا آتي بالفاعل؟ ليتم المعنى، فإذا لم يتم المعنى فالفعل متعدٍ إلى مفعول به وإلى مفعول به ثاني وغير ذلك، أليس كذلك؟ إذا أنا اقتصرت على الكلام في «ظننتُ» فحذفت أحد المفعولين أو كلاهما هنا، ولا يوجد قرينة ولا دليل فهذا لا ينفع عند العرب؛ لابد أن تُفْهِمَني.

قال: «لدليل»، يعني يجوز الحذف لدليل، «نحو: {أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ} [القصص: ٦٢]»، «تَزْعُمُونَ» هذه حُذف المفعولان فيها.. «تَزْعُمُونَهم شركائكم»، قال: «أي: تَزْعُمُونهم شُرَكَائَكم»، «تَزْعُمُونَ» والهاء المحذوفة في محل نصب مفعول به أول، و«شركاء» المحذوفة في محل نصب مفعول به ثانٍ.

طبعاً بعض العلماء - وهذا الشرح يقول ذلك — الأولى أن يقول: «أي تَزْعُمُونَ أنهم شركاء»، ولكن هذا التقدير أولى من «تَزْعُمُونَهم شركاء» أن تقدر: «تَزْعُمُونَ أنهم شركاء».

«وإذا قيل لك من ظَنَنْتَهُ قائماً؟ فتقول: ظَنَنْتُ زيداً» فحذف المفعول به الثاني؛ لأنك تعرف المفعول به الثاني يراد به «قائماً» والعرب تحب الاختصار.

ومثال حذف المفعول به الأول: {وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ} [آل عمران:١٨٠]، «يَحْسَبَنَّ» هذا من أفعال «ظننتُ»، «خيراً» مفعول به ثانٍ، أيضاً مفعول به أول محذوف تقديره «بُخْلَهُم»، «وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ **بُخْلَهُم** هُوَ خَيْرًا لَهُمْ».

إذاً جاز على كل حال الحذف للمفعولين وللمفعول به الأول وللمفعول به الثاني إذا وُجد دليل، وهذا يسمى حذف اختصار جائز، أما إذا لم يوجد دليل فهذا يسمى حذف اقتصار فلا يجوز، انتهينا من هذا الموضوع.

قال: «وَعَدَّ صاحب الأجرومية من هذه الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر: سَمْعْتُ»، هذه «سَمِعْتُ» لم تُذكر مع الأربعة عشر. أليس كذلك؟ أما صاحب الآجرومية فقد ذكرها تبعاً للأخفش ومن وافقه.

فائدة: الأخفش هنا عند الإطلاق يُراد به تلميذ سيبويه، سيبويه معروف، هذا تلميذه الأخفش واسمه: سعيد بن مَسْعدة، أما من باب الفائدة أن كلمة «أخفش» تطلق على أحد عشر نحوياً، فلا تظن أنه واحد، لكن عند الإطلاق فيُراد به تلميذ سيبويه.

هذا الأخفش ومن وافقه وهو أبو عليٍّ الفارسي يقولان أن «سَمِعْتُ» تأتي أو تأخذ أو أضافها أو ألحقها أو جعلها من أخوات «ظننتُ» لكن طبعاً بشروط، خلافاً للجمهور؛ الجمهور على أن «سَمِعْتُ» ليس لها إلا مفعول واحد متعدٍ.

يعني الأخفش يقول: «سَمِعْتُ» كـ«ظننتُ» تحتاج إل مفعولين، مثل قوله تعالى: {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ} [الأنبياء:٦٠]، يقول: «سمعنا» فعل وفاعل، «فتىً» مفعول به أول، «يذكرهم» الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثاني، هذا الأخفش ومن وافقه، طبعاً بناء على شرط سيذكره بعد قليل، الجمهور يقولون: لا لا؛ هذا الكلام ليس صحيحا؛ «سَمِعْتُ» ليست من أخوات «ظننتُ»؛ إنما «سَمِعْتُ» فعل وفاعل.

يعني تأتي إلى كلمة: {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ}، «سَمِعْنَا» فعل وفاعل، «فَتًى» مفعول به، و«يَذْكُرُهُمْ» صفة، طيب، هذا قول الجمهور، وقول الجمهور أسهل من قول الأخفش.

قال: «وَعَدَّ صاحب الأجرومية من هذه الأفعال الناصبة للمبتدأ والخبر: سَمِعْتُ تبعاً للأخفش ومن وافقه»، ولابد أن يكون هذا الشرط الذي جعله الأخفش حتى تكون «سَمِعْتُ» تأخذ مفعولين، قال: «ولابد أن يكون مفعولها الثاني جملةً مما يُسْمَع»، «جملةً مما يُسْمَع».. ماذا يعني «جملةً مما يُسْمَع»؟ هل هناك جملة مما لا يُسمع؟

نعم، «جملةً مما يُسْمَع» مثل قوله تعالى: {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ}، «يَذْكُرُ». أليس هذا كلام يُسمع؟ هذا ما يريده.. هذا المفعول به الثاني.. على قول الأخفش أن هذا مفعول به ثاني، قال هذا الكلام — الجملة الثانية أو المفعول به الثاني — يُسمع.

طيب أعطني مثالا على الذي لا يُسمع؟ حسنا: «سمعتُ زيداً يخرج»، «يخرج» هذه مما لا يُسمع؛ الخروج هل يُسمع الخروج؟ لا يُسمع، فهذا لا يدخل في كلام الأخفش؛ الأخفش يقول: لابد أن يكون المفعول به الثاني مما يُسمع وإلا على كلام الجمهور أنه مفعول به واحد والذي بعده سيذكر الجمهور ما هو إعرابه.

طيب، قال: «نحو: سَمِعْتُ زيداً يقول كذا»، «سَمِعْتُ» فعل وفاعل، «زيداً» مفعول به أول، «يقول كذا» هذه الجملة كلها في محل نصب مفعول به ثاني، وأذكر: هذا على قول الأخفش ومن وافقه، كذلك «وقوله تعالى: {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ} [الأنبياء: ٦٠]»، «سمعنا» فعلٌ وفاعل، «فتىً» مفعول به أول، «يذكرهم» مفعول به ثاني، على قول من؟ الأخفش ومن وافقه.

نأتي إلى قول الجمهور، طبعاً الأخفش ومن وافقه بناء على أن المفعول به الثاني ماذا؟ يكون مما يُسمع، أما إذا كان مما لا يُسمع فهو تبعاً للجمهور، ما هو مذهب الجمهور؟ قال المؤلف: «ومذهب الجمهور أنها فعلٌ متعدٍ إلى واحد» أي إلى مفعولٍ واحدٍ، {سَمِعْنَا فَتًى}، مفعول به «فتىً» فقط، لا تقل أول ولا ثانٍ؛ هو مفعول به.

طيب والذي بعده؟ قال: «فإن كان معرفة»، «فتىً» هذا الكلمة.. المفعول به هذا المتعدي إذا كان معرفة كالمثال الأول في قوله: «سمعتُ زيداً».. «زيداً» معرفة واللا نكرة؟ معرفة، طيب إذا كان معرفة؟ قال:

«فالجملة التي بعده حال»، طيب وإن كان نكرة كالجملة الثانية؟ «وإن كان نكرةً فالجملة صفة والله أعلم».

هذه قاعدة ذكرتها البارحة على ما أذكر، وهي قول النحاة: «الجُمَل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات»، دائماً وأبداً إذا جاءت جملة بعد نكرة فإن إعرابها حال، تقول: هذه الجملة كلها حال، «سمعتُ زيداً يقولُ كذا»، «يقول كذا» الجمهور يقولون: هذه حال، ليست مفعول به ثاني، ولماذا حال وليست صفة؟ لأنها جاءت بعد معرفة؛ فالجمل بعد المعارف أحوال.

طيب، {سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ}، «يَذْكُرُهُمْ» صفة لـ«فتى»؛ صفته أنه يذكرهم، لماذا ليست مفعول به ثاني؟ الجمهور على هذا؛ لأن «سَمِعْتُ» تأخذ مفعول به واحد فقط، طيب لماذا هذه صفة وليست حالاً؟ لأنها – أي المفعول به – نكرة، والجمل بعد النكرات صفات.

والله أعلم، تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله «باب المنصوبات».

نتوقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن نكون مما استفدنا جميعاً من هذا الجزء، وهذا الجزء فيه كلام كثير حاولت أن أختصر قدر الإمكان وسيكون لنا كتب أخرى.

لمن يريد الاستفادة أكثر في «قطر الندى»؛ «قطر الندى» قريب من هذا، في بعض الأحيان يكون أخصر أو أقصر وفي بعض الأحيان يكون أطول بحسب ما رآه ابن هشام في «قطر الندى»، ولمن يريد التوسع أكثر فهنالك الألفية.. ألفية ابن مالك.

هذا ما استطعتُ أن أشرحه في الجزء الأول، نسأل الله تعالى أن نكون قد وَفَّقَنَا في ذلك وتكونوا قد استفدتم مني، ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لله لي ولكم، والله تعالى أعلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السابع والعشرون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس السابع والعشرون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى، وقد أنهينا الجزء الأول بفضل الله تعالى، وكان آخر الجزء الأول الكلام عن المرفوعات.

اليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن الجزء الثاني من هذا الكتاب، ونبدأ بـ«باب المنصوبات» والمقصود بـ«المنصوبات» أي الأسماء المنصوبة، لذلك قال: «باب المنصوبات من الأسماء»، قال رحمه الله: «المنصوبات خمسة عشر»، وهذا أصلها، بعضهم أوصلها إلى ستةٍ وعشرين، لكن هذه الستة وعشرين ترجع إلى هذه التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى.

قال: «وهي: المفعول به، ومنه المنادى كما سيأتي بيانه»، هذا واحد، «والمصدر ويُسَمَّى المفعول المطلق»، اثنان، «وظرف الزمان وظرف المكان ويُسَمَّى مفعولاً فيه»، ثلاثة، «والمفعول من أجله»، أربعة، «والمفعول معه»، خمسة، «والمَشَبَّه بالمفعول به»، ستة، «والحال والتمييز»، سبعة.. ثمانية، «والمُستَثْنى»، تسعة، «وخبر كان وأخواتها»، عشرة، «وخبر الحروف المُشَبَّهَة بـ:ليس»، أحد عشر، «وخبر أفعال المقاربة»، اثنا عشر، «واسم إِنَّ وأخواتها»، ثلاث عشر، «واسم لا التي لنفي الجنس»، أربعة عشر.. أي أربعة عشر منصوباً.. هكذا، وقلت: «ثلاث عشر» قبل قليل.. لا؛ هي ثلاثة.. يخالف المعدود، «والتابع للمنصوب»، هذه خمسة عشر منصوباً، قال: «والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء كما تقدَّم».

المفعول به ندخل فيه.. نتكلم عن المفعول به اليوم وهو المنصوب الأول، المفعول به.. قال: «باب المفعول به، وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل»، الفعل منه ما يكون لازماً أي لا يحتاج إلى مفعولٍ به أو يكتفي بالفاعل، ومنه ما يكون متعدياً أي لا يكتفي بالفاعل، بل يحتاج إلى مفعولٍ به، وقد يحتاج إلى مفعولٍ به أول وقد يحتاج إلى مفعولٍ به ثانٍ وقد يحتاج إلى مفعولٍ به ثالث، وقد ذكرنا هذا في درسٍ ماضٍ.

طبعاً الكلام عن الأفعال أو المفعول به المتعدي له ضوابط وهناك ما يتعدى بنفسه وهناك ما يتعدى

بحرف وهناك ما يتعدى بنفسه تارةً وبحرفٍ تارةً، يعني كلام كثير في باب المتعدي، يعني مثلاً عندما تقول: الفعل الذي يتعدى لواحد بنفسه كأفعال الحواس؛ تقول: «شَمَمْتُهُ» و«أَبْصَرْتُهُ».. «أَبْصَرْتُ فلاناً» و«شَمَمْتُ الوردة»، لاحظ هذا الفعل يتعدى بنفسه، هناك أفعال تتعدى بنفسها في بعض الأحيان ويمكن أن تُعَدِّيها بحرف مثل: «شَكَرْتُهُ» أو تقول: «شَكَرْتُ لَهُ»، وهكذا.. الكلام على هذا يطول لكن الحقيقة لا أريد أن أخوض في هذا الآن؛ قد يشتت الذهن، لعله في مناسبة إن شاء الله تعالى ثانية نتحدث عن هذا الأمر.

لكن المهم الذي نريد أن نعرفه في باب المفعول به أن المفعول به هو: اسمٌ يقع عليه الفعل، وهذا الاسم يكون منصوباً إما بالفتحة أو بما ينوب عن الفتحة؛ بالكسرة في جمع المؤنث السالم أو الألف في الأسماء الخمسة أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم.

هذا النصب ما سببه؟ العامل. ما هو العامل؟ الفعل، يعني الذي عمِل في هذا الاسم النصب، هذا الاسم (المفعول به). من الذي عمِل فيه النصب؟ الاسم أصله أن يكون مرفوعاً.. هذا الأصل، ما هو الذي جعله منصوباً؟ من الذي عمِل النصب فيه؟ الفعل.

الفعل هو الذي أحدث النصب في هذا الاسم فصار اسماً منصوباً يُقال له «المفعول به»؛ لأن الفعل وقع عليه، «نحو: ضربتُ زيداً». نعرب؟ نعرب: «ضربتُ» فعلٌ وفاعل؛ «ضرب» فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهو التاء، التاء ضميرٌ متصلٌّ مبنيٌّ على الضم في محل رفع الفاعل، «زيداً» مفعول به.

لماذا قلت «مفعول به»؟ لأن الفعل.. فعل الضرب وقع عليه، تستطيع أن تقول: «زيدٌ المضروب». أليس كذلك؛ إذاً «زيداً» هو المفعول به. ما علامته أو ما حكمه؟ منصوب. لماذا؟ لأن العامل وهو الفعل عمِل فيه النصب.. «زيداً» مفعولٌ به منصوب بالفتحة.

«وركبتُ الفرس، واتقوا الله»، نعرب «واتقوا الله»؟ نعرب، الواو على ما قبلها، «اتقوا» فعل أمرٍ مبنيٌّ على ماذا؟ الأفعال الخمسة في فعل الأمر تُبنى على حذف حرف النون؛ الأفعال الخمسة «يفعلون»

و«تفعلون» و«يفعلان» و«تفعلان» و«تفعلين»، «اتقوا» أصلها «يتقون»، عندما طلبناها بالأمر صارت أمرا «اتقوا» حُذفت النون، إذاً «اتقوا» فعل أمرٍ مبنيّ على حذف حرف النون، والواو هذه واو الجماعة ضميرٌ متصلٌ في محل رفع فاعل دائماً وأبدا، ولفظ الجلالة «الله» منصوبٌ على التعظيم.. أعطاني فائدة الشارح، هي مفعولٌ به منصوب، لكن قال: «ويُقال فيه أدباً: منصوبٌ على التعظيم»؛ الأدب جميل.

{وَإِذْ أَخَذْنَا} كذلك، «وإذ» الواو على ما قبلها، و«إذ» هذه لها أحوال؛ قد تأتي فجائية وقد تأتي ظرف لما يُستقبل من الزمان وقد تأتي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وغير ذلك، وهنا ذكر النحاة أنها في محل نصب مفعول به، «أخذنا» فعل ماضٍ مبني على السكون، و«نا» ضمير متصل في محل رفع فاعل، والمفعول به... لم يذكر بقية الآية لكن الآية: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ} [الأحزاب:٧]، «ميثاقهم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف والهاء مضاف إليه والميم للجمع.

أنا عندي النسخة غير مكتملة الآية والله أعلم، على كل حال هذا هو المفعول به.

قال: «وهو على قسمين: ظاهر ومضمر»، الظاهر مثل الأمثلة الماضية، قال: «فالظاهر ما تَقَدَّم ذكره» من الأمثلة الماضية، «والمُضْمَر قسمان»، وقد أخذنا المُضْمَر، أي الضمائر وهي قسمان: متصلة ومنفصلة، والمتصلة اثنا عشر والمنفصلة كذلك، قال: «نحو أكرمني وأخواته»، أي «أكرمني».. «أكرمنا».. «أكرَمَكَ».. «أكرَمَكِ».. «أكرمكما».. «أكرمكم».. «أكرمكنَّ».. «أكرمَهُ».. «أكرمَهَا».. «أكرمَهُمَا».. «أكرمَهُم».. «أكرمَهُنَّ»، «أكرمني» فعل ماضٍ والنون للوقاية، والفاعل قد يأتي متأخراً، وإذا لم يوجد الفاعل فهو مستتر، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تقول: «أكرمني خالد» مثلاً، «خالد» فاعل مؤخر، إن لم تذكر الفاعل فالفاعل هنا يكون ضميراً مستتراً، لكن طبعاً عادةً لابد أن تذكر الفاعل إلا إذا كان «تَكَلَّمت».. أقول لك: «جاءني خالد فأكرمني»، فهنا الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «خالد»، وأخواته كما مثّلنا: «أكرمنا».. «أكرَمَكُم».. «أكرَمَكُما» إلى آخره، هذا المتصل.

«ومنفصل نحو: إياي وأخواته»، أي: «إيَّاي».. «إيَّاك».. «إيَّانا».. «إيَّاكِ».. «إيَّاكُمَا»..

«إِيَّاكُمْ».. «إِيَّاكُنَّ».. «إِيَّاهُ».. «إِيَّاهَا».. «إِيَّاهُمَا».. «إِيَّاهُمْ».. «إِيَّاهُنَّ»، يقول العلماء أصلها: «إِيَّ» وإضافة الياء والكاف وغير ذلك من باب الدلالة على المخاطَب والمتكلم والغائب كما هو معلوم، الضمائر اثنا عشر ضميراً: اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطَب وخمسة للغائب قال: «وقد تَقَدَّم ذلك في فصل المُضْمَر».

هو ذكر مثالاً على ذلك، دعونا نذكر مثالاً ونعربه، مثلاً: «إِيَّاي أكرمتَ»، «إِيَّايَ» مفعول به مُقدَّم منصوب، طبعاً هو ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، «أكرمتُ» فعلٌ وفاعل.

ولنأتي على الآية في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة:٥]، هذه الآية جميلة ومهمة؛ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، «إِيَّاك» ضميرٌ منفصل في محل نصب مفعول به مقدَّم، «نَعْبُدُ» فعلٌ وفاعل، لكن يقول العلماء – وهذا القول أخذناه من العلامة الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى – تقديم ما حقُّه التأخير؛ الأصل المفعول به يكون مؤخَّراً، هذا الأصل فيه، لكن عندما نُقَدِّمه فقال الشيخ العثيمين رحمه الله: تقديم ما حقه التأخير يفيد ماذا؟ يفيد الحصر، {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} ، أي لا نَعْبُدُ إلا إياك، {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، لا نستعين إلا بك.

يعني إذا قلت مثلاً: «نَعْبُدُكَ ونستعينك» لا يمنع أن نَعْبُدَ غيرك ونستعينَ بغيرك، لكن عندما أقول: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، فأنا لا أَعْبُدُ إلا إياك، سبحانه وتعالى.

قال: «وقد تَقَدَّمَ ذلك في فصل المُضْمَر»، قال: «والأصل فيه أن يَتَأَخَّر عن الفاعل»، هذا الأصل في المفعول به أن يكون متأخراً عن الفاعل؛ يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به، هذا الأصل، لكن هل ممكن أن يتقدَّم على الفاعل؟ أو يتقدَّم على الفعل والفعل؟ نعم.

قال: «والأصل فيه أن يَتَأَخَّر عن الفاعل نحو: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ} [النمل: ١٦]»، «وَرِثَ» فعل ماضٍ، «سليمان» فاعل مرفوع، «داود» مفعول به منصب، {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}، ماذا ورث سليمان من داود؟ ورث منه العلم والنبوة.

قال: «وقد يتقدم على الفاعل»، أي يتقدم المفعول به على الفاعل، «جوازاً»، من باب الجواز، «نحو: ضَرَبَ»، أنا هذا عند المثال سبحان الله! لم أرجع إلى النسخة الأخرى، لكن هذه النسخة.. هذا المثال الذي يذكره المؤلف فيه إشكال؛ قوله: «نحو: ضَرَبَ سُعْدَى مُوسَى»، من باب تقديم المفعول به على الفاعل؛ يريد أن «سُعدى» مفعول به مقدَّم و«موسى» فاعل، لكن لا تظهر الحركات لماذا؟ هذه أسماء مقصورة لا تظهر عليها الحركات كلها من باب التعذر وهذا أخذناه.

لكن هنا النحويين يقولون: لا يجوز أن تُقدِّم المفعول به على الفاعل إذا خيف اللبس؛ في حال مثال عدم ظهور الحركة كأن يكونا اسمين مقصورين، هنا مثلاً عندما قلت: «ضَرَبَ سُعْدَى مَوسَى» أو «ضَرَبَ عِيسى مَوسَى». من الذي ضرب؟ ما تستطيع.. هنا عندنا لبسٌ في الحركات؛ لربما موسى هو الذي ضرب عيسى ولربما عيسى هو الذي ضرب موسى، ففي هذه الحالة لا يجوز حقيقةً تقديم المفعول به على الفاعل.

حتى نخرج من هذا اللبس نُرجع الأمور كما كانت؛ الفاعل يتقدَّم؛ يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به؛ عندما أقول لك: «ضَرَبَ سُعْدَى مَوسَى» مثلاً، «سُعدى» هو الفاعل. أليس كذلك؟ فلو أتى بمثالٍ ثانٍ أفضل لكن لا أدري هل هذا المثال موجود في المتن؟ أنا عندي موضوع بين قوسين فأنا أشك أنه موجود.. ما أدري.

على كل حال نعطى مثالاً آخر، تقول: «ضَرَب خالداً موسى».. من باب الجواز، «ضرب خالداً»، «خالداً» هو المضروب لأنه منصوب لكنه مقدَّم.. مفعول به مقدَّم، و«موسى» هو الفاعل.

قال: «وقد يتقدم على الفاعل جوازاً»، قال: «ووجوباً نحو: زان الشجرَ نَوَرُهُ»، من الذين زان الشجر؟ النَوَر.. الذي نقول عنه «النوار» هذا هو الذي زان الشجر، فهو الفاعل في زينة الشجر، «الشجرَ» مفعول به مقدَّم منصوب، لكن قُدِّم هنا المفعول به لماذا؟ لوجود الضمير الذي يعود عليه.

عندنا مثال عندنا.. في هذه الحالة التي ذكرها المؤلف.. أنا أبحث عن السبب في الشرح صراحة، المؤلف ذكر تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً وذكر مثال: «زان الشجرَ نَوَرُهُ»، لماذا قال.. تقدَّم المفعول به هنا وجوباً؟ قال: «إذا كان الفاعل متصلاً بضميرٍ يعود على المفعول به»؛ «نَوَرُهُ».. الهاء هذه في «نَوَرُهُ» تعود

على من؟ تعود على «الشجرَ»، فيقولون: إذا اتَّصَل بالفاعل ضمير المفعول.. هذا هو ضمير المفعول ا لهاء، الهاء تعود على الشجر، إذاً هذا ضمير المفعول، قال: «إذا اتَّصَل بالفاعل ضمير المفعول وجب تقديم المفعول به»، هذه حالة من الحالات التي يتقدَّم به المفعول به.

كذلك يقولون: إذا كان المفعول وحده ضميراً منفصلاً، عندي مثلاً ولكن لا أريد حقيقة أن أخوض فيه.. يعني ما أرى أنه منفصل هذا المثال.. ما أدري، دعونا على ما ذكره المؤلف فقط هنا وهو: «زان الشجرَ نَوَرُهُ». لماذا قدَّم المفعول به وجوباً هنا؟ من باب أن ضمير المفعول الهاء هنا اتَّصلت بالفاعل، فيتقدَّم المفعول به وجوباً، طبعاً يوجد عندي كلام في الشرح فيه كلام كثير، لكن صراحة يعني يوجد أسباب أخرى لتقديم المفعول به وجوباً مثل الحصر كقوله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:٢٨]، هذه «إِنَّمَا» حاصرة.. كافة ومكفوفة وأخذناها، و«العلماء» فاعل مؤخر، ولفظ الجلالة في محل نصب على التعظيم أو منصوب على التعظيم، فهنا يتقدَّم المفعول به وجوباً كما يقولون، قالوا: إذا كان المفعول هو المحصور.

على كل حال هناك كلام ثانٍ لكن نكتفي بهذا حتى لا نتشتت ولربما في كتب أخرى نتوسع في هذا أكثر في باب متى يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً أو جوازاً

قال: «وقد يَتَقَدَّم على الفعل والفاعل»، يعني نُقَدِّم المفعول به على الفعل والفاعل كما تقدَّم في باب الفاعل وهو لم يذكر أمثلة ذلك لكن نذكر أمثلة، مثل: {فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ} [الأعراف:٣٠]، «فريقاً» مفعول به، «هَدَى» فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستمر تقديره عائد على لفظ الجلالة سبحانه وتعالى، وهذا من باب الجواز؛ تستطيع أن تقول: «هدى فريقاً»، وتستطيع أن تقول: «فريقاً هَدَى»، ولكن لربما يكون تقديم المفعول به واجباً في بعض الأحيان.

طيب، قال «وَمِنْهُ»، أي من المفعول به، «ما أُضمر عامله جوازاً»، ما هو الذي يعمل النصب في المفعول به.. ما الذي يجعله مفعولاً به منصوب؟ قلنا: الفعل، هذا الفعل وهو العامل، أو الذي يشبه الفعل؛ فيه أشياء أخرى مثل الوصف... إلى آخره، لكن دعونا نقول أن الفعل هذا منه ما هو مضمر، يعني الأصل

في الفعل أن يكون مذكوراً، لكن قد يُحذف الفعل، وقد يُحذف على الجواز أو يُحذف على الوجوب، يُحذف على الجواز في مواضع ويُحذف على الوجوب في مواضع أخرى، أما من باب الجواز فهو عندما تريد أن تختصر الكلام ويكون الكلام واضحاً، يعني مثلاً ذكرتَ شيئاً عن الفعل قبل قليل فلا تريد أن تعيد الفعل مرةً أخرى فحذفته، يعني هناك ما يدل عليه.. قرينة تدل عليه، قد تكون هذه القرينة قيلت قبل قليل أو قد تكون قرينة معلومة لديك.

ذكر المؤلف مثالاً: «نحو: {قَالُوا خَيْرًا} [النحل:٣٠]»، هذه «خَيْرَاً» مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره «أَنَزَلَ». لماذا حذفت الفعل؟ أو لماذا حُذفت في الآية الفعل؟ لأن الكلام مذكور قبل قليل.. هناك قرينة قبل قليل تتكلم عن الفعل هذا، فالعرب تحب أن تختصر، والله سبحانه وتعالى أنزل أبلغ الكلام في كتابه وتكلم بأَبْلَغِ الكلام فحذف الفعل؛ لأن الكلام قبل قليل في الآية: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ} [النحل:٣٠]، فالجواب: «قالوا أنزل خيراً» لكن من باب الاختصار: {قَالُوا خَيْرًا}.

لاحظ هنا: الحذف على الجواز.. تستطيع أن تقول: «قالوا أَنْزَلَ خيراً» وتستطيع أن تحذف وهذا الأفضل {قَالُوا خَيْرًا}، «خيراً» مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره «أَنْزَلَ» دلَّت عليه القرينة التي قبل قليل: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ}، إذاً الكلام على الإنزال، هذا من باب الجواز.

قال: «ووجوباً»، أي يُحذف العامل وجوباً «في مواضع منها...»، ذكر المؤلف رحمه الله.. كم وصلنا؟ أربعة وعشرين دقيقة، ذكر المؤلف رحمه الله موضعين فقط يُحذف فيهما العامل وهو: «باب الاشتغال» أو الاشتغال والمنادى، اليوم سنحاول نأخذ الاشتغال.. نأخذ الاشتغال نعم نأخذ الاشتغال، وفي الدرس القادم نأخذ المنادى.

ذكر المؤلف في هذا الكتاب موضعين يجب فيهما حذف العامل، تذكر: العامل قد يكون هو الفعل، وعادةً هو الفعل الذي يعمل النصب في المفعول به، متى يُحذف هذا العامل وجوباً؟ ذكر المؤلف موضعين في هذا الكتاب: الاشتغال والمنادى، سنتحدث عن الاشتغال اليوم وإن شاء الله تعالى في الدرس القادم نتحدث عن المنادى.

لكن هناك مواضع أخرى يُحذف فيها الفعل أو العامل، مثلاً عند التكرار.. عند تكرار الكلام.. عند تكرار المفعول به يُحذف الفعل وجوباً، مثلاً أقول لك: «الصلاةَ الصلاةَ»، فهنا «الصلاةَ» مفعول به منصوب لفعلٍ محذوف تقديره: «الزم الصلاة». ما الذي جعلني أحذف الفعل وجوباً؟ التكرار.. تكرار المفعول به يوجب عليَّ أن أحذف الفعل، هذا مثلاً مثال، وهناك أشياء أخرى أو مواضع أخرى عفواً يُحذف فيها العامل.

على كل حال المؤلف ذكر موضعين فقط من المواضع التي يُحذف فيها العامل وجوباُ قال: «باب الاشتغال»، قال: «وحقيقته أن يتقدَّم...»، حتى نعرف ما هو الاشتغال، طبعاً اشتغال ماذا؟ حتى واحد يتخيل يقول: إيش الاشتغال؟ أي أن يشتغل العامل عن نصب الاسم السابق، سنذكر الآن ماذا يعني هذا الكلام.

قال المؤلف: «وحقيقته أن يتقدَّم اسمٌ ويتأخَّر عنه فعله»، يعني يُذكر المفعول به ثم يأتي بعده فعله، «أو وصفٌ مشتغلٌ بالعمل في ضمير الاسم السابق». صعبة؟ سنذكر مثالا على كل واحدة حتى تتضح، «أن يتقدَّم اسمٌ»، وهو المفعول به، «ويتأخَّر عنه فعله»، مثاله: «زيداً أضربه»، ذكره المؤلف «زيداً أَضْرِبُهُ» ، لاحظ: «أَضْرِب» هذا الفعل. جيد؟ لكن هذا لا تقول: والله «زيداً» مفعول به مقدم و«أَضْرِبُهُ» فعل مؤخر أو كذا، لا؛ لو نعرب «أَضْرِبُهُ» لوحدها: «أَضْرِب» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والهاء مفعول به، لاحظ؛ إذاً الجملة مكتملة «أَضْرِبُهُ»، طيب نرجع إلى «زيداً»، «زيداً» هذه منصوبة. ما الذي نصبها؟ الذي نصبها هو فعلٌ محذوف تقديره «أَضْرِبُ زيداً أَضْرِبُهُ»، وهو تقديره.. أنا أقدِّر المناسب، سيذكر التقدير – تقدير المحذوف يعني – لابد أن يكون مناسباً، وهنا يناسب أن أُقدِّر بالمماثل للفعل.

ضعنا شوي؟ نرجع قليلاً، «زيداً أَضْرِبُهُ» أعربها؟ طيب، «زيداً» مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره «أَضْرِبُ»، و«أَضْرِبُهُ» التي بعده: «أَضْرِب» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والهاء ضمير مُتَّصِل في محل نصب مفعول به، لماذا أعربتُ هذا الإعراب؟ يقولون: إذا اشتغل الفعل العامل.. إذا اشتغل العامل وهو «أَضْرِبُ»، هذا هو العامل، في ضمير الاسم السابق. ما هو ضمير الاسم السابق؟ الهاء، هذه

الهاء أليست تعود على «زيد»؟ إذاً هذه ضمير الاسم السابق، العامل عندي أضرب اشتغل بها.. منشغل بها، يعني العامل يعمل في شيء واحد.. لا يستطيع أن يعمل عملين، فهو الآن أولى له أن يعمل في الذي بعده؛ «أَضْرِبُ» سيعمل في المفعول به الذي بعده وهو الهاء فقام بنصبه، فقلنا: الهاء ضمير مُتَّصِل في محل نصب مفعول به، فهنا «أَضْرِبُ» لا تستطيع أن تجعلها عاملة في شيء آخر، لذلك «زيداً» نُصبت بعاملٍ آخر. أين العامل؟ محذوف.

يعني لو قلت لك: «زيداً أَضْرِبُ»، هنا يقال: «زيداً» مفعول به مقدَّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «أَضْرِبُ"، فعلٌ وفاعل، «أَضْرِبُ» هذه عملت في «زيد» النصب، لكن عندما أضفت الضمير المتَّصِل هذا «أَضْرِبُهُ»، هنا «أَضْرِبُ» اشتغلت بها فنصبتها، فلا تستطيع كلمة «أَضْرِبُ» هذه أن تُعمل في «زيد» النصب؛ لأنها عملت في شيء آخر وهو الضمير وهو أولى لها لأنه هو الذي أقرب لها والذي بعدها، فلا تستطيع أن تعمل في شيء سابق.

طيب الشيء السابق «زيداً» منصوبة، وهنا يقال: منصوبة بعاملٍ محذوف تقديره ماذا؟ تقديره مناسب يفسره الذي بعده، إذاً لابد أن أقدره تقديراً مناسباً يفسره الذي بعده، ما الذي فُعل بزيد؟ الضرب، إذاً: «أَضْرِبُ زيداً أَضْرِبُهُ»واضح، هذا أصل الاشتغال؛ أي اشتغل العامل «أَضْرِبُ» في الضمير هنا، فعامل المفعول به محذوف وهو «زيداً»؛ «زيد» عامله محذوف.

نعود لكلام المؤلف: قال المؤلف: «وحقيقته أن يتقدَّم اسمٌ»، «زيد» تقدَّم، «ويتأخَّر عنه فعله»، «أَضْرِبُهُ» مؤخَّر عنه، قال: «أو وصفٌ مشتغلٌ بالعمل»، أي أو يتأخر عنه ليس الفعل.. يتأخر وصف، «وصف» ماذا يريد بالوصف؟ يريد بالوصف مثلاً اسم الفاعل، تقول: «زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً»، لاحظ هنا: «زيداً» هذا مفعول به منصوب لعاملٍ محذوف. نعرب الذي بعده «أنا ضاربه» مبتدأ وخبر. صح؟ مبتدأ «أنا» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، «ضاربُهُ» خبر، لكن نأتي إلى «ضاربه» لوحدها.. «ضاربه» هذه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل ويحتاج إلى مفعول به، هذا الضمير الهاء في «ضاربه» يعود على من؟ يعود على «زيد»، لذلك مرتبط به.

فهنا قال: وصف المشتغل بالعمل في ضمير الاسم السابق، إذا اسم الفاعل وهو الوصف المشتغل، أيضاً مشتغل بماذا؟ مشتغل بالضمير، علماً بأن «زيد» وقع عليه الضرب، يعني هو مرتبط به، كما قلت قبل قليل: «زيداً أَضْرِبُهُ»، لو أنه لا يوجد الهاء هذه: «زيداً أَضْرِبُ»، فهنا «أَضْرِبُ» لم تشتغل بشيء فتعود إلى «زيد» تعمل بها النصب.

كذلك: «زيداً أنا ضاربه»، لو قلت: «زيداً أنا ضاربٌ»، فهنا «ضارب» هنا فعل وفاعل.. «ضارب أنا» ضمير مستتر والمفعول به لا يوجد ضمير أقول مفعول به فيرجع المفعول به «زيداً» مقدم، لكن اشتغل الوصف هذا «ضارب» هذا وصف هو اسم فاعل اسمه وصف. مشتغل بماذا؟ مشتغل بالضمير، هذا الضمير يعود على الاسم السابق «زيد»، وماذا يُقَدَّر الجملة؟ «زيداً» مفعول به منصوب لعاملٍ محذوف. ماذا يُقَدَّر العامل؟ يُقَدِّره العلماء هنا: «أنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه»، هكذا يُقَدِّرونه.

أعيد الكلام مرة ثانية، الاشتغال، العامل يعمل في المفعول به النصب.. يجعله مفعولاً به وينصبه، يشتغل عنه بحيث يوجد ضمير يعود على المفعول به ويكون المفعول به مقدَّم، لكن هذا الضمير يجعل العامل يشتغل به، فالاسم الذي قبل العامل، «أضرب» كمثالنا، ما عاد يتدخل بالاسم الذي قبله؛ لأنه منشغل في الذي بعده، فأنا أرى الاسم منصوب «زيداً»، ما الذي نصبه؟ قلنا: العامل الذي في الأصل منشغل بالضمير، فالذي نصبه «زيد» ما الذي نصبه؟ عاملٌ محذوف، قد يكون هذا العامل محذوف فعلاً وقد يكون وصفاً كاسم الفاعل، وذكر مثال المؤلف: «زيداً أَضْرِبُهُ»، وأيضاً: «زيداً أنا ضاربه»، هذه «ضاربه» اسم فاعل، قلنا اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل ولربما يحتاج إلى مفعول به، فهنا «ضاربه» يحتاج إلى مفعول به فعمل في الهاء النصب، علماً بأن «ضارب» هي أصلها لـ«زيد» لكنها اشتغلت بالضمير فـ«زيداً» نصبه شيءٌ آخر. ما هو؟ العامل المحذوف.

درسنا هنا في هذه الجزئية: متى يُحذف العامل وجوباً؟ فالعامل محذوف.. العامل الذي عمل في «زيد». طيب ما هو تقديره؟ قدِّره بشيءٍ مناسب يفسره الذي بعده، إما أن تعيد الكلام نفسه تقول: «زيداً أَضْرِبُهُ».. «أَضْرِبُ زيداً أَضْرِبُهُ»، و«زيداً أنا ضاربه».. «أنا ضاربُ زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً».

طيب، قال المؤلف: «وحقيقته»، أي باب الاشتغال، « أن يتقدَّم اسمٌ»، «زيدٌ»، «ويتأخَّر عن فعله»، «أَضْرِبُهُ»، «أو وصفٌ مشتغلٌ»، «ضارب»، «بالعمل في ضمير الاسم السابق»، «أَضْرِبُهُ».. «ضاربه»، قال: «أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق»، ماذا يقصد: «أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق»؟ يعني يشتغل العامل في شيء مرتبط بالاسم الذي قبله.

أعطي مثالاً ويتضح إن شاء الله، تقول : «زيداً ضربتُ غلامَه»، «ضربتُ» فعل وفاعل، «غلامه» مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه، هذه الهاء على من تعود؟ تعود على «زيد»، أنا ضربت «زيد»؟ أزيد هو المضروب؟ لا؛ الغلام هو المضروب، لكن الغلام ملابس لـ«زيد».. مرتبط بـ«زيد» أم لا؟ نعم هو غلامه، هو أيضاً يُحذف العامل الذي نصب «زيداً» ويقدر بالمناسب.. بما يناسب الكلام يفسره الذي بعده، «زيداً» مفعول به منصوب بعاملٍ محذوف تقديره «أَهَنْتُ»، عندما أنا ضربت الغلام أم ضربت زيداً؟ ضربتُ الغلام، ما الذي حصل لـ«زيد»؟ «زيد» هو السيد.. حصلت له الإهانة، فهنا «غلامه» مرتبطة بـ«زيد»، والضرب وقع على الغلام ولم يقع على زيد، لكن هنا ارتباط والضمير يربط. أليس كذلك، هذا معنى قول المؤلف: «أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق»، مثاله: «زيداً ضربتُ غلامَه»، والتقدير: «أَهَنْتُ زيداً»، كيف؟ «ضربتُ غلامَه»، هنا قولهم: لابد أن يُفسَّر العامل المحذوف بما يناسب والذي يفسره الذي بعده.

قال: «وقوله تعالى: {وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: ١٣]»، وتقديره: «ألزمنا كل إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه»، قال: «فالنصب في ذلك كله بمحذوف وجوباً»، لاحظ: كله حذفته لماذا؟ من باب تكرار الكلام أو هناك كلام يفسره الذي بعده؛ فهناك جملةٌ مفسِّرة وجملةٌ مفسَّرة. حذفت المفسَّرة وأبقيت المفسِّرة.

قال: «ما بعده والتقدير: أَضْرِبُ زيداً أَضْرِبُهُ»، في جملة: «زيداً أَضْرِبُهُ»، قال: «وأنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربُهُ»، في الجملة التي بعدها، وأيضاً: «وأَهَنْتُ زيداً ضربتُ غلامَه»، وأيضاً: «وألزمنا كل إنسانٍ ألزمناه».

طيب نتوقف عند هذا القدر ونكمل إن شاء الله تعالى في باب المُنادى في الدرس القادم إن شاء الله

تعالى، نسأل الله العظيم أن أكون قد وُفِّقت في إيصال المعلومة، حاولت حقيقة أن أقربها كثيراً إلى الأذهان، لكن عودوا إلى الشرح مرة ثانية وإن شاء الله تعالى ان لا يكون أشكل عليكم شيء، سبحانك الله وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثامن والعشرون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس الثامن والعشرون من مجالس شرح الـمُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى، وتكلمنا في المرة الماضية عن باب المنصوبات، وقال المؤلف: المنصوبات خمسة عشر، وذكرنا المنصوب الأول المفعول به وما يتعلق في ذلك.

وآخر كلامنا كان حول حذف العامل وجوباً، أي متى يُحذف العامل وجوباً؟ أي عامل؟ العامل الذي يعمل في المفعول به النصب، يعني الاسم يكون مرفوعاً فيتحول إلى منصوب بسبب عاملٍ ما، نعطي مثالاً: المبتدأ؛ المبتدأ مرفوع، يتحول المبتدأ إلى اسمٍ منصوب إذا دخل عليه مثلاً: «إِنَّ».. «الجوُ لطيفٌ».. «إِنَّ الجوَ لطيفٌ»، ما الذي حوَّل كلمة «الجو» من حالة الرفع إلى النصب؟ ومن مبتدأ إلى اسم.. اسم «إِنَّ»؟ ما الذي حوَّل وغير الحالة؟ العامل وهو «إِنَّ».

كذلك المفعول به هو اسم في الأصل أن يكون مرفوعاً، ما الذي حوَّله أو جعل هذا الاسم منصوباً؟ العامل. ما هو العامل؟ الفعل أو ما ينوب عن الفعل، مثل الصفات؛ الصفة أو الوصف عفواً كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المُشَبَّهة إذا احتاجت إلى مفعولٍ به فإنها تعمل في هذا الاسم النصب ويكون مفعولاً به.

هذا العامل – ذكرنا في الدرس الماضي – لربما يُحذف على الجواز، يعني تستطيع أن تذكره وتستطيع أن تحذفه، لكن ذكر المؤلف أنه يوجد مواضع يجب حذف العامل فيه، ذكر المؤلف موضعين اثنين: **الموضع الأول**: باب الاشتغال، ذكرناه البارحة، «الاشتغال» يعني أن يأتي الفعل مثلاً فيشتغل بعملٍ ما.

يعني مثلاً هذا الفعل يحتاج إلى مفعولٍ به فيأتي ضمير بعد الفعل فيشتغل هذا العامل وهو الفعل في هذا الضمير فينصبه، يعني يكون هذا الضمير في محل نصب، لو كان المفعول به قبل الفعل من غير وجود الضمير لقلنا أن هذا الفعل ينصب المفعول به المقدَّم، لكن بسبب وجود الضمير اشتغل هذا الفعل به

ونصبه ولم ينصب الذي قبله وهو الأصل، طيب الذي قبله يكون منصوباً. ما الذي نصبه؟ يقال: عاملٌ آخر محذوف، مثال ذلك: «زيداً أَضْرِبُهُ»، أصل الجملة: «أَضْرِبُ زيداً»، وتستطيع أن تقول: «زيداً أَضْرِبُ»؛ «زيداً» مفعول به مُقدَّم منصوب. ما الذي نصبه؟ الفعل المؤخر: «أَضْرِبُ».. «أَضْرِبُ» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، هذا الأصل.

لو أضفنا ضميراً إلى «أَضْرِبُ».. «زيداً أَضْرِبُهُ»، هنا «أَضْرِبُ» ستنصب الضمير لا بد، وهذا الأصل.. هذا الذي هو أقرب لها، فهذا الفعل وهو العامل «أَضْرِبُ» اشتغل بالضمير فسبب هذا الاشتغال أن يهمل الاسم الذي قبله وهو «زيداً».. «زيداً» أقول بالنصب.

طيب، لكن «زيداً» لا زالت منصوبة، ليس العامل «أَضْرِبُ» هو الذي نصبها هنا؛ لأن «أَضْرِبُ» هذا العامل مشتغلٌ بالهاء.. بالضمير ولا يستطيع أن يشتغل بشيئين اثنين.. بمعمولين اثنين، طيب ما هو الذي عمل في «زيد» النصب حتى صار «زيداً»؟ إذا لم يكن «أَضْرِبُ» الذي بعده هو الذي عمل فيه من الذي عمل النصب فيه؟ يقال: العامل المحذوف.

العامل المحذوف؟ طيب، ما هو تقدير العامل المحذوف؟ يقولون: لابد أن يُقَدَّر العامل المحذوف تقديراً مناسباً يفسره الذي بعده، بعد «زيد» «أَضْرِبُ» ، فهنا تقديراً.. التقدير المناسب للعامل المحذوف: «أَضْرِبُ زيداً أَضْرِبُهُ»، هكذا يقدرونه. جيد.

على كل حال هذا الذي تكلمنا عنه البارحة وهو باب الاشتغال، أي حذف العامل بسبب الاشتغال، والحذف يكون على الوجوب.

الموضع الثاني الذي ذكره المؤلف في باب حذف العامل وجوباً **المُنَادَى**، لذلك قال رحمه الله: «ومنها المُنَادَى نحو: يا عبدَ الله»، «المُنَادَى» هو المطلوب إقباله.. عندما تنادي شخصاً تدعوه أو تطلبه أن يقبل. أليس كذلك؟ لذلك المُنَادَى هو المطلوب إقباله. بماذا تطلبه؟ بأحد حروف النداء الثمانية.. عددها ثمانية.

إذاً تعريف «المُنَادَى»: هو المطلوب إقباله بحرفٍ من حروف النداء الثمانية، **الحرف الأول**: الهمزة نحو: «أَزَيْد».. طبعاً «أَزَيْدُ» بالضم، **الثاني**: «أي» كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موت أبي طالب: «أي عم: قل لا إله إلا الله.. كلمة أحاجُّ لك بها عند الله» وكان رفيقا السوء في ذلك الوقت فوق رأسه: «أراغبٌ أنت عن ملة عبد المطلب يا أبا طالب؟» وهذا دليل على أن عبد المطلب كان على ملة الكفر، والنبي صلى الله عليه وسلم كان مشفقاً على عمه: «أي عم: قل كلمة أحاجُّ لك بها عند الله»، وهما فوق رأسه على النقيض، إلى أن مات وهو على ملة الكفر وهو على ملة عبد المطلب، نسأل الله العافية، ثم يأتي الروافض ويقولون أنا أبا طالب شيخ البطحاء.. شيخ مكة.

على كل حال «أي» حرف نداء، **الثالث**: «يا» معروف.. «يا زيدُ»، **الرابع**: «أيا» زيادة همزة.. «أيا زيدُ»، وهذه تستخدم للبعيد، و«يا» كذلك تستخدم للبعيد، بينما الهمزة... عندما تقول: ما الفرق بين الهمزة و«أي» و«يا»؟ متى أستخدم هذه ومتى أستخدم هذه؟ يقولون: الهمزة و«أي» للقريب، و«يا» و«أيا» للبعيد، ولكن قد تُستخدم «يا» للقريب تنزيلاً منزلة البعيد أو من باب التأكيد.

الخامس: «هيا» للبعيد، وكذلك **السادس**: «آي».. «آي زيدُ»، **والسابع**: «وا».. يقولون أو قال الشارح عندي: وهي عند الجمهور مُخْتَصَّةٌ بالنُدْبَة وحُكي استعمالها بغير النُدْبَة – أن تندب شيئاً من باب التعجب أو من باب الحزن أو من باب الاستغاثة، أمور معينة... ليس من باب الاستغاثة ولكن ممكن أن تكون باب استغاثة تقول - كما عندي في المثال – «وا عجباً لك يا ابن عباس»، «وا إسلاماه» في قصة المرأة المسلمة التي في قينقاع عندما كانت تشتري الذهب فقام أحد اليهود من بني قينقاع وأزال عنها سترها فقالت: «وا إسلاماه» في القصة المشهورة، **الثامن**: «آ» بالمد.. «آعبد الله» وهكذا.

قال: «ومنها المُنَادَى نحو: يا عبدَ الله، فإن أصله...» لماذا جاء بالمُنَادَى هنا؟ ليقول لك أن المُنَادَى له أصلٌ وهو أن هناك محذوف – العامل والياء عوضاً عنه – طيب لماذا حُذفت؟ يقولون: لا يجوز أن تضع العوض والمعوض عنه في مكانٍ واحد؛ إما هذا أو هذا، طيب لماذا وضعوا الياء أو الهمزة أو الواو؟ من باب الاختصار والتخفيف على اللسان، فحذفوا العامل. ما هو العامل؟ «أدعو» أو «أطلب»، فعندما

أقول: «يا عبدَ الله» كأنك تقول: «أدعو عبدَ الله»، عرفت لماذا «عبدَ الله» هذه في أصلها منصوبة؟ الياء هذه عوضاً عن العامل المحذوف تقديره «أدعو».

لذلك قال المؤلف: «فإن أصله: أدعو عبد الله»، طبعاً تستطيع أن تقدرها بشيء آخر تقول: «أطلب» أو «أنادي»، على كل حال قال: «فحذف الفعل وأُنِيبَ «يا» عنه»، قال: «والمُنَادَى خمسة أنواع: المفرد العَلَم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمُشَبّه بالمضاف»، هذه أخذناها في الآجرومية، لعلنا نتوسع أكثر في هذا الباب.

المفرد العلم، المفرد في باب المُنَادَى – وهذا ذكرناه قبل فترة – فعندما نريد المفرد في باب المُنَادَى نريد بذلك ليس الذي ليس بجمع ولا بمثنى، إنما نريد بـ«المفرد» هنا الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، هذا أخذناه في دروس ماضية. أليس كذلك؟ لأننا قلنا الإفراد قد يأتي ويُراد به ما يقابل الجملة المركبة، يقولون: هذه كلمة مفردة وهذه جملة، وقد يراد بالإفراد ما ليس بجملةٍ اسمية ولا جملةٍ فعلية ولا شبه جملة، ونحتاجه في ماذا؟ في المبتدأ والخبر.

وفي باب المُنَادَى هنا يراد بالإفراد ما ليس بمضاف كـ: «عبد الله» مضاف ومضاف إليه، أو شبيهاً بالمضاف كـ: «أيا طالعاً جبلاً»، هذا يشبه المضاف. لماذا؟ لأن الكلام لا يتم إلا بتمامه بما اتصل به؛ «يا طالعاً» الكلام ناقص فجئت بكلمة «جبلاً» حتى يتم المعنى، فيقال هذا شبيه بالمضاف. لماذا شبيه بالمضاف؟ لأن المقصود بالمضاف هو إتمام المعنى، فعندما تقول: «يا عبد» المعنى غير تام؛ تقول: «عبدَ الله» فهكذا تم المعنى بالإضافة فصار الكلام معرفة والمعنى تاماً، كذلك الشبيه بالمضاف يقوم بهذا الأمر.. يتم به المعنى.

فالمفرد هو الذي ليس بمضاف ولا شبيهاً بالمضاف، لكن هنا قال – من باب الفائدة المهمة، طبعاً قبل ذلك، هنا ممكن يكون المفرد جمع مذكر سالم، يعني مثلاً نقول: «محمد» مفرد صح؟ نعم، «محمدان» في المُنَادَى هذا يسمى مفرد؛ لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، «رجال» هذا مفرد مع انه جمع تكسير نعم لكن هنا يقال مفرد لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

لكن هنا المسألة المهمة: في باب المُنَادَى زاد المؤلف فاصلاً فقال: «المفرد العَلَم»، إذاً ليس أي مفرد الذي يريده في المُنَادَى؛ لأن المفرد قد يكون نكرةً وقد يكون عَلَماً. أليس كذلك؟ فهو يريد هنا النوع الذي فيه المفرد يكون عَلَماً، يعني اسم شخص يدل على معين كخالد وعمر والزيود (جمع زيد).

فهنا كلمة «رجال» التي ذكرها قبل قليل جمع التكسير لا تدخل في المفرد العَلَم؛ هي مفرد لكن مفرد ماذا؟ نكرة.. «رجال»، «زيود» جمع التكسير يدل على مجموعة من أناس أسماؤهم: «زيد».. «زيد».. «زيد»، هذا مفرد عَلَم، كذلك مثلاً: «سيبويه» مفرد عَلَم ، «معدِ يكرب» مفرد عَلَم لكنه مركَّب تركيباً مزجياً، «بعلبك» عَلَم مركباً تركيباً مزجياً، «تَأَبّطَ شراً»، هذا عَلَم لشخص وهو مركب تركيباً إسنادياً، لكنه يقال: هذا مفرد عَلَم. واضح؟ مع أنه جملة، وهكذا، إذاً هذا المفرد العَلَم.

والنكرة المقصودة أي ما عُرِّض أو قُصد بها معين، نكرة.. تنادي بكلمة نكرة.. ليست عَلَماً.. نكرة، لكن هذه النكرة تريد بها شيئاً معيناً أو شخصاً معيناً، عندما أقول مثلاً: «يا رجل»، هذا الرجل.. كلمة «رجل» نكرة في أصلها، لكن هذه النكرة مقصودة؛ أقصد الرجل الذي أمامي، «يا رجل». واضح؟ هذه يقال: نكرة مقصودة.

قال: والنكرة غير المقصودة: «يا رجلاً»، وهكذاً.. نكرة لكن لا تقصد بها شخصاً معيناً.

كذلك والمضاف مثل: «عبد الله» مضاف ومضاف إليه، و«المشبه بالمضاف» هو أن يأتي اسمان أحدهما مرتبط بالآخر.. متصلٌ به لإتمام المعنى، هذا صار إن شاء الله تعالى واضحاً لدينا.

قال المؤلف رحمه الله: «فأما المفرد العَلَم والنكرة المقصودة»، عندنا خمسة أنواع. صح؟ نوعان منهما: المفرد العَلَم والنكرة المقصودة فيُبنيان على ما يرفعان به في حال الإعراب، يعني يُبنيان على الضم أو على ما ينوب عن الضم، لكن يُبنيان، يعني عندما أقول مثلاً: «يا محمد». أعرب «يا محمد»: «يا» حرف نداء لا محل له من الإعراب، «محمد» مُنادى. ما إعراب هذا المُنَادَى؟ مبنيٌّ على الضم. واضح؟ لماذا بُني على الضم؟ لأن «محمد» اسمٌ مفرد والأسماء المفردة كما نذكر في دروس الأسماء المفردة أنها تُرفع بالضمة.

طيب، «يا محمدان».. «محمدان» مُنَادَى مبنيٌّ على الألف، «يا محمدون» مُنَادَى مبنيٌّ على الواو جمع مذكر سالم، «يا زيود» مُنَادَى مبنيٌّ على الضم لأنه جمع تكسير، «يا مسلماتُ» كذلك «يا مسلماتُ» جمع مؤنث سالم أي مبنى على الضم لأنه جمع مؤنث سالم، لكن في النهاية هذا المفرد العَلَم.. الذي ذكرناه كله مفرد عَلَم كله مبنيٌّ على الضم، النكرة المقصود تقول: «يا رجلُ» تقول: مُنَادَى مبنيٌّ على الضم.

قال: «فأما المفرد العَلَم والنكرة المقصودة فيُبنيان على ما يُرفعان به في حال الإعراب»، يعني في حال الإعراب ماذا نعرب هذه الأسماء؟ فأعربها لكنها على أنها مبنية، تقول: «فيُبنيان على الضم» قال عفواً، «فيُبنيان على الضم إن كانا مفردين نحو: يا زيدُ ويا رجلُ»؛ «زيد» مفرد عَلَم، و«رجل» نكرة مقصودة.

قال: «أو جمعُ تكسير نحو..»، لا؛ «جمعَ تكسير» بالفتح، وهذا معطوف على منصوب. ما هو المنصوب؟ «مفردين» خبر «كانا»، أي إن كانا مفردين أو جمع تكسير، «نحو: يا زيودُ ويا رجالُ، أو جمع مؤنثٍ سالماً»، لماذا قال: «سالماً»؟ «سالماً» صفة.. نعت لـ«جمع»، «جمع» منصوبة.. «سالماً» منصوبة، و«مؤنثٍ» مضاف إليه مجرور، «نحو: يا مسلمات».

قال: «أو مُرَكَّبَاً مَزْجِيًّا نحو يا معدَ يكربُ»، أو مركباً إسنادياً (لم يذكره) مثل: «تَأَبَّطَ شَرَّاً»، لكن تقول: لكن هذه «تَأَبَّطَ شَرَّاً» أين الضم.. أين الواو؟ لا يوجد، لكن تقول: مبني على الضم، لكن لا يظهر هذا لماذا؟ لأن الضم مقدَّرة تقديراً، المركب إسنادي منع من ظهور الضمة هذه؟ ما هو؟ يقولون — هذه من باب الفائدة — يقولون: منع من ظهور الضمة الحكاية؛ يعني «تَأَبَّطَ شَرَّاً».. «يا تَأَبَّطَ شَرَّاً».. «تَأَبَّطَ شَرَّاً» مُنَادَى مبنيٌّ على الضمة المقدرة منع من ظهورها الحكاية، أي حكاية؟ حكاية هذا الاسم؛ كان قصة ثم صار اسما، أو كانت جملة أُطلقت على رجل — كما ذكرنا في مثال –وضع السكينَ تحت إبطه يريد الشر فقالوا: أين فلان؟ قالت أمه: تَأَبَّطَ شَرَّاً، فذهبت اسماً له فصارت حكاية.

قال: «ويبنيان على الألف في التثنية نحو: يا زيدان ويا رجلان، وعلى الواو في الجمع نحو: يا زيدون، والثلاثة الباقية...»، هذا الكلام على ماذا؟ على النوعين الأولَّيْن.. على المُنَادَى إذا كان مفرداً عَلَماً أو كان نكرةً مقصودة.

قال: «والثلاثة الباقية منصوبةً لا غير»، دائماً تأتي منصوبة، الثلاثة الباقية ما هي؟ النكرة غير المقصودة والمضاف إليه والشبيه بالمضاف، قال: «وهي النكرة غيرُ المقصودة كقول الأعمى..»، من باب الاستغاثة أو الغريق، «يا رجلاً خذ بيدي»، «رجلاً» هذا مُنَادَى منصوب بالفتحة. لماذا؟ لأنه نكره غير مقصودة.

قال: «والمضاف نحو يا عبدَ الله»، «عبدَ الله» مُنَادَى منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وهذه من باب الفوائد ذكرها المؤلف من باب الأدب مع الله.. لا يقول مضاف إليه مكسور لأن هذا لفظ الجلالة، قال: «مضافٌ إليه علامة جره كسر الهاء» قال: «تأدباً».

طيب، «والمشبه بالمضاف نحو: يا حسناً وجهُه»، «يا» حرف نداء، «حسناً» مُنَادَى منصوب، و«حسناً» هذا صفة مُشَبَّهةُ تحتاج لفاعل، «وجهه» الفاعل، فهذا صفة مُشَبَّهة، «ويا طالعاً جبلاً»، «يا» حرف نداء، «طالعاً» مُنَادَى منصوب بالفتحة، لماذا المُنَادَى منصوب بالفتحة؟ لأنه مُشَبَّه بالمضاف. طيب، و«طالعاً» هي ماذا؟ هي اسم فاعل. أليس كذلك؟ واسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، فهنا تقول: والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» و«جبلاً» هذه «طالع» تحتاج إلى مفعول به، «جبلاً» مفعول به منصوب، «ويا رحيماً بالعباد»، كذلك.

قال: «وقد تَقَدَّم في باب لا التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف وبيان المراد بالمفرد في هذا الباب»، يعني في باب «لا» التي لنفي الجنس وقد ذكرناها في الحروف التي تشبه عمل «إنَّ» تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها وترفع الخبر، ذكرنا المُشبَّه بالمضاف هناك، وذكر هنا باب المفرد وذكر الأمثلة عليه، قال: «والله أعلم».

قال المؤلف رحمه الله: «فصلٌ: وإذا كان المُنَادَى مضافاً إلى ياء المتكلم»، يعني تقول مثلاً: «يا غلامي»، هذه ياء المتكلم، قال: «جاز فيه ست لغات». لماذا ست لغات؟ من باب كثرة استخدامها، يوجد ست لغات كلها صحيحة ولكن بعضها أقوى من بعض، «أحدها: حذف الياء والاجتزاء...»، يعني والاكتفاء، «والاجتزاء بالكسرة نحو: يا عبادِ»، لاحظ حُذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها، «ويا قومِ»، قال: «وهي الأكثر»، أي هذه أكثر لغة مشتهرة، وجاءت في القرآن الكريم

طيب، نعربها؟ هي أصلها «يا عبادي»، «عبادي» مُنَادَى منصوب. منصوب بماذا؟ منصوب بالكسرة المقدرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة؛ لأن هذه الياء ياء المتكلم تجبر الكلمة على أن تنكسر. جيد؟ تمام، فسأكتفي بهذا الإعراب، لكن قس على كل الإعرابات أو كل اللغات التي فيها «عبادي» أو حُذفت الياء أو وُجدت الياء أو كما سنذكر في اللغات الأخرى أن التقدير يعود أصله إلى ماذا؟ إلى الياء.. تقول: الياء المحذوفة، حتى لو رأيت فتحة تقول: الفتحة عِوضاً عن الكسرة التي قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، تعود إلى هذا الإعراب «عبادي» هذا الأصل، «عبادي» مُنَادَى منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة، طبعاً الفتحة على ماذا؟ على ما قبل الآخر.. ليس على الياء.. على حرف الدال، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة.

سنجد في بعض الأحيان فتحة أو ضمة أو أي شيء آخر كما سنذكر بعد قليل، فقدِّرها تقديراً؛ تقول: الكسرة عوضاً عن الفتحة، إلى آخره، على كل حال، نحو: «يا عبادِ»، حُذفت الياء، «ويا قومِ»، وهي الأكثر هذه اللغة.

«والثانية: إثبات الياء الساكنة»، معروفة، «نحو: يا عبادي»، «والثالثة: إثبات الياء مفتوحةً نحو: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر:٥٣]»، هذا في الدنيا والتوبة مفتوحة أو مقبولة وهي قبل طلوع الشمس من مغربها وقبل وصول الروح إلى مرحلة الغرغرة، فهذه يتنزل عليها أو تأخذ حكم هذه الآية، {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا}، فإذاً حتى الإشراك إذا استغفرت منه في زمان التوبة بإذن الله قُبلت التوبة والله هو التواب الرحيم.

والآية الأخرى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء:٤٨]، هذا يوم القيامة لمن أتى وعليه ذنوبٌ فإن الله سبحانه وتعالى يبقيه تحت المشيئة، إلا الشرك بالله سبحانه وتعالى فهذا سيُعذَّب عليه أو يستحق العقاب عليه أو يُعذَّب عليه بناء على هذه الآية، واختلف العلماء، وهل المقصود بالشرك الأكبر أم الشرك الأصغر.

هذه اللغة الثالثة على كل حال بالفتحة: ﴿يَا عِبَادِيَ﴾. نعرب ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ سريعاً سريعاً؟ طيب، مُنَادَى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، يعني هذه ﴿يَا عِبَادِيَ﴾، الياء هذه ياء هذه ليست هي علامة الإعراب، هذه من باب فقط اللغة، لكن الإعراب على الدال، والدال أيضاً الفتحة غير ظاهرة.

«الرابعة»، أي اللغة الرابعة، «قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفاً نحو: يا حسرتا على ما فرطت»، وهذا معناها نداء للحسرة والويل، أي هذا وقتك فاحضري، عندما يتحسر الإنسان على شيء فينادي الحسرة يقول: هذا أوانك.. وقتك فاحضري، من باب التحسر والندم، ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ [الزمر:٥٦]، نسأل الله السلامة، لاحظ هنا قُلبت الكسرة فتحة؛ ﴿يَا حَسْرَتَا﴾، وقُلبت الياء ألفاً؛ «يا حسرتي» صارت ﴿يَا حَسْرَتَا﴾.

«الخامسة»، أي اللغة الخامسة، «حذف الألف والاجتزاء بالفتحة»، أي الاكتفاء بها، «نحو: يا غلامَ»، هذه لغة قليلة ولكنها موجودة.

«السادسة: حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسوراً كقول بعضهم: يا أُمُّ لا تفعلي، بضم الميم وقُرِئ: ﴿رَبُّ السِّجْنُ﴾ [يوسف:٣٣] بضم الباء»، أي «يا رب»، طبعاً مُنَادَى حرف النداء محذوف، هذه قراءة خارجة عن قراءة السبعة قرأ بها أبو جعفر قارئ المدينة يزيد بن القعقاع، قال: ﴿رَبُّ السِّجْنُ﴾ وهي ضعيفة.

طيب، هذا انتهينا منه، هذه الست لغات، إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم، نعيدها سريعاً، طيب: «عبادِ».. «عبادي».. «عباديَ».. «يا حسرتا».. «يا غلامَ».. «يا أُمُّ»، هذه الستة.

قال: «فإن كان المضاف إلى الياء أباً أو أماً»، يعني أبي أو أمي، ماذا تقرأ؟ يعني تقول: «يا أبي».. «يا أمي»؟ ماذا تنادي؟ «جاز فيه مع هذه اللغات»، يعني الست لغات، «أربع لغات أُخَر»، يعني تستطيع أن تقول: «يا أمِ» بالكسر و«يا أمي» و«يا أبِ» و«يا أبي»، و«يا أميّ» و«يا أبيَ»، هكذا الذي يريده، و«يا أبتا» و«يا أبتَ» و«يا أبتُ» و«يا أمُّ» الى اخره ، هذا إذا كان مضاف إلى «أب» أو «أم»، قال:

«جاز فيه مع هذه اللغات أربع لغات أُخَر»، ما هي؟ قال: «إحداها: إبدال الياء تاء مكسورة، نحو يا أبتِ ويا أمتِ»، وهذه قراءة السبعة في القرآن الكريم مشهورة، «ويا أمتِ»، قال: «وبها قرأ السبعة غير ابن عامر في: يا أبتِ».

«الثانية: فتح التاء»، «يا أبتَ»، «وبها قرأ ابن عامر، الثالثة: الجمع بين التاء والألف وبهما قرئ شاذأن»، الجمع بين التاء والألف تقول: «يا أبتا»، «الرابعة: يا أبتي بالياء»، هذه لغات، هذا من باب الفوائد.

قال: «وإذا كانت المُنَادَى مضافاً إلى مضاف إلى الياء»، يعني: «يا غلام غلامي»، المضاف إليه يكون مضاف إلى الياء، «مثل: يا غلام غلامي»، قال: «لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة»، إما أن تقول: «يا غلامَ غُلاميَ» أو تقول: «يا غلامَ غلامي»، قال: «إلا إذا كان ابن عم أو ابن أم فيجوز فيها أربع لغات: حذف الياء مع كسر الميم»، «تقول: يا ابن عمِّ» و«يا ابن أمِ».

قال: «وفتحها وبهما قُرِئ السبعة في قوله تعالى: {قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ} [طه: ٩]»، يعني تقول: «يا ابن أمِّ» و«يا ابن أمُّ»، قال: «وإثبات الياء كقول الشاعر:

يا ابـن أمـي ويا شـقيق نفسـي أنـت خَلَّفْتَـني لـدهر شـديد»

قال: «وقلب الياء ألفاً كقوله: يا ابنة عَمَّا»، أو «يا ابنة أمَّا».

«يا ابنة عَمَّا لا تلومي واهجعي فليس يخلو عنك يوما مضجعي»

وهناك فوائد أخرى نذكر منها شيئاً؟ أنا هكذا انتهى الدرس لكن من باب الفوائد: متى يُحذف حرف النداء «يا»؟ قالوا: يُحذف الـ«يا» من باب الاختصار، لكن في بعض المسائل لا يُحذف حرف النداء الـ«يا»؛ فإذا كان المُنَادَى بعيداً حرف الـ«يا»، إذا كان قريباً يجوز حذفه، كذلك عند الاستغاثة لا يجوز حذفه.

لكن هنا يوجد مسألة جميلة في قضية الاستغاثة: تضيف حرف اللام بعد الـ«يا»، مثلاً تقول: «يا لله

للمسلمين» تنادي الله سبحانه وتعالى أن يغيث المسلمين، «يا لله للمسلمين».

وهناك أيضاً أشياء أخرى في الحذف وغيره، طبعاً يعني الكلام صراحة يطول وأنا أفضل أن نتوقف عند هذا القدر، نعم نتوقف عند هذا القدر حتى ما نتشتت، ولكن سبحان الله هذا الباب قرأُته في الشرح عندي يعني، فيه متعة كبيرة جداً؛ يعني تسمع أشياء طيبة وملفتة للنظر، وهكذا يعني تجلب الانتباه، لكن هذا القدر يكفي إن شاء الله.

سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس التاسع والعشرون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس التاسع والعشرون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية لمؤلفها الحَطَّاب المكيِّ رحمه الله تعالى، ولا زلنا في باب المنصوبات وانتهينا من باب المفعول به، واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن باب المفعول المطلق.

«المفعول المطلق» هو أصل المفعولات.. جاء مطلقاً من غير تقييد، يعني المفعول به مُقَيَّد بحرف الجر «به»، وهناك المفعول له مقيد بالجار والمجرور «له»، والمفعول فيه والمفعول معه، لاحظ: نقيد؛ يعني لا تقول «مفعول» فقط.. لابد أن تقيده؛ «به» أو «له» أو «فيه» أو «معه»، هذا الذي يقول فيه النحاة: لابد من تقييده بصلةٍ.. صلة المفعول، إلا المفعول المطلق؛ هو الوحيد الذي ليس له أي تقييد، لذلك يقال: «مفعولٌ مطلق».

ما هو هذا المفعول المطلق؟ قال المؤلف رحمه الله: «وهو المصدر»، «المصدر» هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل؛ الفعل يتصرف بالترتيب عند العلماء من الماضي إلى المضارع ثم يأتي التصريف الثالث؛ «ضرب».. «يضرب» .. «ضرباً»، هذا الثالث هذا يسمى «المصدر».

طبعاً ليس هذا تعريف، يعني كما سيذكر بعد قليل.. هذا التعريف سيذكره، لكن هذا القول يقوله النحاة من باب التسهيل على المبتدئين، لكن المصدر له تعريف آخر سنذكره بعد قليل إن شاء الله تعالى.

لكن نعود إلى كلامنا عن المفعول المطلق، قال: «وهو المصدر الفَضْلَة»، «الفَضْلَة» يعني ليس عمدة في الكلام كالفاعل؛ الفاعل عمدة في الكلام.. لا يتم الكلام إلا به وهو من أصل الكلام، بينما المفعولات تأتي فَضْلَة، طبعاً تأتي لحاجة، لا يعني فَضْلَة أننا لا نحتاج لها، بل نحتاج لها ولابد، ولكنها فَضْلَة في الكلام أي ليس عمدةً فيه كالفاعل والفعل.

قال: «وهو المصدر الفَضْلَة»، طيب لماذا يأتي؟ قال: «المؤَكِّدُ لعامله»، أي يأتي لتأكيد العامل..

العامل الذي عمل النصب في هذا المصدر حتى يُقال مفعول مطلق، قد يكون الفاعل هو العامل، وهذا الأكثر، وقد يكون غيره، لذلك قال: «المؤَكِّد لعامله».

يعني تقول مثلاً: «ضَرَبَ الرجلُ ضرباً» أو «ضَرَبْتُ ضرباً»، فلاحظ: العامل هو الفعل «ضَرَبَ» أو «ضَرَبْتُ» عفواً، الفعل الماضي هو العامل للمفعول المطلق «ضَرْبَاً»، وقد يكون العامل غيره؛ تقول مثلاً: «أعجبني ضَرْبُكَ لزيدٍ ضَرْبَاً». ما هو العامل؟ العامل هو الفاعل.. «ضَرْبُكَ» هو العامل الذي عمل في المفعول المطلق أو في المصدر النصب وكان مفعولاً مطلقاً.

لذلك قال: «المؤَكِّدُ لعامله»، يعني يأتي هذا المصدر الفَضْلَة لتأكيد العامل «أو المبيّنة لنوعه أو عدده»، ثلاثة لا غير؛ إما أنه يأتي لتأكيد العامل: «ضَرَبْتُ ضَرْبَاً».. تأكيد، أو المبيّن لنوعه.. لتبيين النوع كقوله تعالى: {فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٤٢]، نوع الأخذ: أخذ عزيزٍ مقتدر، أو لبيان العدد كما قال تعالى: {فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً} [الحاقة:١٤].

«ضَرَبْتُ ضَرْبَاً»، «ضَرَبْتُ» فعلٌ وفاعل، «ضَرْبَاً» مفعول مطلق منصوب، {فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ}، «أخذناهم» فعلٌ وفاعل ومفعول به، «أَخْذَ» مفعول مطلق منصب، وهو مضاف و«عَزِيْزٍ» مضاف إليه، و«مُقْتَدِرٍ» نعت (٥:٢١) لـ«عَزِيْزٍ»، {فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}، «دُكتا» فعلٌ ونائب فاعل لأن هذه «دُكتا» نائب فاعل لأن الفاعل محذوف والفعل هذا من المبني للمجهول أو المبني لغير المعلوم.. «فدُكتا»، «دكةً» مفعول مطلق لبيان العدد؛ كم العدد؟ «واحدة».. «واحدة» هذه تأتي تمييز.

قال رحمه الله: «فالمؤَكِّدُ لعامله نحو: {وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: ١٦٤]»، هذه الآية سبحان الله قال الجعد بن درهم: وددتُ لو أمحو هذه الآية من كتاب الله. لماذا؟ لأن هذه الآية فيها إثبات الكلام لا مناص.. لا يمكن أن يؤخذ من هذه الآية شيئاً آخر غير الكلام الحقيقي؛ لأنه أكده بتأكيد {تَكْلِيمًا}.. {وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}، فهذا المفعول المطلق أكد أن الله سبحانه وتعالى كلَّم موسى فبالتالي لا يوجد هروب من هذه الآية في إثبات أن الله سبحانه وتعالى كلَّم موسى تكليماً.

كيف هرب الجعد بن درهم؟ حرَّف الآية.. جعل لفظ الجلالة «الله» هو المفعول به مقدَّم، أي «كلَّم

اللهَ موسى» وصار «موسى» هو المتكلِم، فنحره عبد الله بن خالد القسري من بني أمية.. من أمراء بني أمية في عيد الأضحى كما هو معروفٌ قصته عندما قال: تقبّل الله أضحياتكم فإن الجعد بن درهم يزعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلا وإني مُضَحٍّ بالجعد بن درهم، ثم نزل وقطع رأسه في أصل المنبر، كما هو في قصة معروفة حقيقةً وهي منشورة بأسانيد كثيرة في كتب التاريخ، والقصة ثابتة إن شاء الله تعالى.

الشاهد أن «تكليماً» هنا جاءت لتأكيد العامِل، العامِل هنا الفعل «كلَّم».

قال: «وقولُكَ ضَرَبْتُ ضَرْباً»، لاحظ: تؤكِّد العامل الضرب، قال: «والمبيِّنُ لنوع عامله»، أي مثال على ذلك، «نحو: {فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر:٤٢]»، نوع الأخذ: أخذ عزيزٍ مقتدر، «وقولُكَ ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَ الأمير»، تبين نوع الضرب.. «ضَرْبَ الأمير».

قال: «والمبين لعدد عامله نحو: {فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً} [الحاقة: ١٤]»، وكذلك تستطيع أن تضيف أكثر من عدد، «وقولك: ضَرَبْتُ زيداً ضَرْبَتَيْن»، «ضَرْبَتَيْن» مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، طبعاً على هذا الكلام الذي ذكره المؤلف يوجد فوائد أخرى تستطيع أن تذكرها، لكن أظن أن الأمر قد يشتت ذهن الطالب فنكتفي بما قاله المؤلف من غير زيادة عليه.

طيب، قال: «وهو قسمان»، أي المفعول المطلق قسمان، «لفظيٌّ ومعنويٌّ»، ما الفرق بينهما؟ اللفظي يعني يكون المفعول المطلق من لفظ العامل.. يكون المفعول المطلق مأخوذاً من نفس اللفظ.. لفظ العامل، «ضَرَبْتُ ضَرْباً»، لاحظ كلمة «ضَرْباً» من نفس «ضَرَبْتُ». هل يوجد حروف أخرى؟ معنى آخر؟ أو عفواً لفظ آخر؟ لا أبداً، نفس اللفظ، «جلستُ جلوساً»، «قعدتُ قعوداً»، «قمتُ قياماً»، لاحظ، هذا مفعول مطلق لفظي، أي أنه مأخوذٌ بنفس اللفظ.

أما إذا أُخذ بالمعنى دون اللفظ فيقال هذا مفعول مطلق معنوي، هذا ما يريده المؤلف أنه قسمان لفظيٌّ ومعنوي، قال: «فإن وافق لفظ فعله فهو لفظي كما تقدَّم»، {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}، {فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}، وهكذاً. قال: «وإن وافق معنى فعله»، أي دون لفظه، «فهو معنويٌّ نحو: جلست قعوداً»،

لاحظ: هو يبين.. يؤكد الجلوس لكن ليس بنفس اللفظ، بل بالمعنى، قال: ‹‹وقمتُ وقوفاً››.

طيب، قال المؤلف رحمه الله: ‹‹والمصدر اسم الحدث الصادر من الفاعل وتقريبه أن يقال هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل››، طيب هذه مسألة مهمة، قلنا المفعول المطلق هو مصدر، أي الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل، ما هو المصدر؟ الآن هو يتحدث عن المصدر، قلنا قبل قليل أنه أتى بالتقريب للتسهيل على المبتدئين قال: هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل.

لكن حقيقة المصدر ما هو المصدر؟ قال: ‹‹والمصدر اسم الحدث الصادر من الفاعل››، يعني عندما تقول: ‹‹ضَرَبَ ضَرْبَاً››. ما هو الحدث؟ حدث الضرب، هذا هو اسمه.. اسمه الضرب، هذا هو المصدر.. اسم الحدث.. الحدث هو الضرب، ما اسمه؟ الضرب.. اسم الحدث الصادر من الفاعل.. الذي صدر عن الفاعل.

هنا ملاحظة لابد أن نفهمها جيداً: هناك مصدر وهناك اسم مصدر. ما الفرق بينهما؟ ستجد في اللغة العربية كثيراً يقول العلماء: هذا مصدر، ويقولون تارةً: هذا اسم مصدر، ما الفرق بين المصدر واسم المصدر؟ باختصار وبأسهل عبارة أن المصدر يأخذ أو يستوفي جميع حروف العامل.. المصدر يستوفي جميع حروف العامل من غير نقصان.

تقول: ‹‹ضَرَبَ ضَرْبَاً››.. ‹‹ضَرَبَ›› كم حرف؟ ثلاثة: الضاد والراء والباء.. تفعيلة الكلمة. أليس كذلك؟ نأتي إلى المصدر ‹‹ضَرْبَاً››.. ‹‹ضَرَبَ››.. ‹‹يَضْرِبُ››.. ‹‹ضَرْبَاً››، ‹‹ضَرْبَاً›› هذه أليست هي مستوفية لحروف ‹‹ضَرَبَ››؟ هل يوجد نقصان؟ ‹‹ضَرْبَاً›› الضاد موجودة.. الراء موجودة.. الباء موجودة، إذاً هذا مصدر.

وإن تغيرت صيغة الكلمة من فتحة إلى ضمة إلى كسرة ليس هذا هو المطلوب أو هذا هو الذي يؤثر في كونه مصدر أو اسم مصدر، المهم أن تكون الحروف مستوفاة، يعني يقولون: المصدر هو المشتمل على جميع حروفه لفظاً مثل: ‹‹ضَرَبَ››.. ‹‹ضَرْبَاً››، ‹‹أَكْرَمَ››.. ‹‹إِكْرَامَاً››، لاحظ: ‹‹أَكْرَمَ›› الهمزة والكاف والراء والميم، ‹‹إِكْرَامَاً›› الهمزة موجودة.. الكاف موجودة.. الراء موجودة.. الميم موجودة وزاد الألف، ليس

المهم الزيادة.. المهم أن لا تنقص الحروف عن العامل، ومنه: «قَاتَلَ قِتَالاً» كذلك مصدر.

طيب، ما هو اسم المصدر؟ اسم المصدر هو الذي لا يستوفي الحروف.. لا يشتمل على جميع حروف العامل، مثل: «تَوَضَّأَ» اسم المصدر منها «وضُوءاً»، «وضُوءاً» ليس مصدراً بل اسم مصدر. لماذا؟ لأن «تَوَضَّأَ» تحتوي على تاء.. على الواو.. على الضاد.. على الهمزة.. «تَوَضَّأَ»، بينما التصريف منه «تَوَضَّأَ».. «يتَوَضَّأُ».. «وضُوءاً»..«وضُوءاً» تجد أن التاء محذوفة، إذاً لم يشتمل على جميع الحروف.. يقولون هذا اسم مصدر.

«أَعْطَى عَطَاءً» كذلك، فالهمزة غير موجودة.. همزة «أَعْطَى»، والهمزة الأخيرة هذه ليست هي، كذلك «اغْتَسَلَ» المصدر منه «غُسْلاً»، فهذا ليس مصدراً.. هذا يقولون: اسم مصدر. لماذا؟ لأنه لم يشتمل على جميع حروفه. واضح الفرق بين المصدر واسم المصدر.

قال المؤلف رحمه الله: «والمصدر اسم الحدث الصادر من الفاعل»، قال: «وتقريبه أن يقال هو الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل نحو: ضَرَبَ يضرَبَ ضَرْباً».

قال: «وقد تُنصب أشياء على المفعول المطلق وإن لم تكن مصدراً وذلك على سبيل النيابة عن المصدر»، هذا موضوع جديد؛ النائب عن المفعول المطلق، هناك كلمات – أو أشياء على وصف المؤلف – في الإعراب يقولون: نائب عن المفعول المطلق، وهذه النيابة لها أسباب، طبعاً نائب عن المفعول المطلق.. المفعول عن المطلق أين يكون؟ تقديره محذوف.

قال: «نحو: كُلِّ وبَعْضِ مُضَافَيْنِ إلى المصدر»، يعني يقول لك: أذا أضفنا «كُلَّ» و«بَعْضَ» إلى المصدر فإن «كُلَّ» و«بَعْضَ» هذه تنوب عن المفعول المطلق، «نحو قوله تعالى: {فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ} [النساء: ١٢٩]»، «فلا».. «لا» ناهية، الفاء على ما قبلها، «تميلوا» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» النهاية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو واو الجماعة في محل رفع الفاعل، «كل» هذه تُعرب ماذا؟ مفعول مطلق نائب عن مصدر محذف، هكذا يقولون: مفعولٌ مطلق نائبٌ عن مصدرٍ محذوف، وهي مضاف و«الميل» مضاف إليه، المصدر أصله «مَيْل» فأُضيفت «كُلَّ» إلى المصدر،

طيب، أين المصدر المحذوف؟ أصل الكلام: «فلا تميلوا ميلاً كُلَّ الميل»، هذا معنى محذوف، مفعول مطلق نائب عن مصدرٍ محذوف بوضع «كُل».

«وقوله تعالى: {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ} [الحاقة: ٤٤]»، «ولو» حرف امتناع لامتناع، «تقوَّل» فعل ماضٍ، «هو» الفاعل ضمير مستتر، «عَلَيْنَا» متعلق بما قبله، «بَعْضَ» مفعول مطلق نائبٌ عن مصدرٍ محذوف، وهو مضاف و«الأقاويل» مضاف إليه.

هذا المثال الذي ذكره المؤلف – نيابة عن المصدر – لبيان النوع؛ {فَلاَ تَمِيلُواْ} النوع: {كُلَّ الْمَيْلِ}، و{بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ}، ثم جاء بمثالٍ على العدد، قال: «وكالعدد نحو: {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [النور: ٤]»، هذا «ثمانين» هذه نائبة عن مصدر محذوف لبيان العدد، ما المصدر المحذوف؟ «جلدة».. «فاجلدوهم جلدةً ثمانين جلدة»، تبين عدد، «فاجلدوهم جلدةً». كم؟ «ثمانين جلدةً»، فهذه الثمانين هي مفعولٌ مطلق منصوبة بالياء لأنه مُلحق بجمع المذكر السالم، و«جلدةً» تأتي دائماً ماذا؟ تمييز، قال: «فثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز».

لماذا قال هنا هذا «الثمانين» و«الكل» و«البعض»؟ ليست هي المصدر؛ لأن المفعول المطلق هو مصدر لكن هذه ليست مصدراً.. هذه تنوب عن المصدر. واضح؛ لأن المصدر له لفظ.. المصدر الذي يجيء بعد تصريف الفعل ثالثاً، «ثمانين» ليس لها علاقة بمصدر الجلد.. «فاجلدوهم». أين المصدر من «اجلدوا»؟ «اجلدْ جلدةً»، هذا المصدر، فـ«ثمانين» هذه نابت عن المصدر المحذوف.

وكذلك «كل» و«بعض» بـ«تميلوا» من حيث اللفظ أو حتى المعنى؟ لا؛ إنما نابت عن المصدر المحذوف وهو «الميل» أو «الأقاويل».

قال: «فثمانين مفعول مطلق وجلدة تمييز»، «وكأسماء الآلات»، أي تستطيع أن تنيب أسماء الآلات عن المحذوف.. عن مصدرٍ محذوف، «نحو: ضَرَبْتُه سوطاً»، الأصل أن المصدر: «ضَرَبْتُه ضَرْبَاً سوطاً» أو «ضَرَبْتُه ضَرْبَاً بسوطٍ»، قال: «نحو: ضَرَبْتُه سوطاً أو عصاً أو مِقْرعةً»، أنا والله كسرت الميم وأظنها يعني أظن الكسر صحيح «مِقرعة».. لا أدري هل هي «مَقَرعة»؟ قد يكون «مَقَرعة»، «المَقَرعة» هي:

عصا قصيرة ضخمة.

على كل حال المصدر محذوف. كيف عرفت أنه محذوف؟ وأقول طيب كيف عرفته محذوف؟ قلنا: المصدر «ضَرَبْتُ».. «الضَرْب» ما هو المصدر من «ضَرَبَ» أو «ضَرَبْتُ»؟ مصدره «الضرب»، «الضرب» غير موجودة.. إذاً محذوفة، عندما جئت بالسوط.. «سوطاً» كمثال أو «عصاً» أو «مَقَرعة» فلا شك أن هذا ناب عن المفعول المطلق.

طبعاً المؤلف ذكر أمثلة النيابة عن مصدرٍ محذوف لبيان النوع مثل «كل» و«بعض» والنيابة عن المصدر المحذوف لبيان عدد مثل «ثمانين» وأسماء الآلات وهذه أيضاً تدخل في النوع والله تعالى أعلم، لكن لم يذكر الكلام إذا جاء نيابةً عن المصدر لتأكيد الكلام، وفي الشرح عندي ذكر مثالاً لذلك قال قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا} [نوح:١٧]، «نباتاً» هذا جاء ليس هو المفعول المطلق أو ليس هو المصدر لأن «أنبت».. «إنباتاً» وليس «نباتاً»، فهذا ناب عن المصدر المحذوف.

فهناك كلمات كثيرة بالمناسبة تأتي نائبة عن المفعول المطلق أو نائبة عن مصدر ولها أسباب، ويعني سأقرأ قراءة فقط ولا أدري من باب الفائدة، مثل كلمة «سبحان الله»، «سبحان الله» هذه يقولون نائب عن مفعول مطلق محذوف، واصل الكلام: «سبِّح تسبيحاً سبحان الله» أو «سبِّح سبحان الله»، فهذا فعل محذوف، وهنا يجوز حذف العامل بالمناسبة، وهنا من أمثلة حذف العامل لم يذكره المؤلف، كذلك في قولك: «لبيك» و«سعديك» و«حنانيك»، هذه أيضاً العامل محذوف، وكذلك «غفرانك» العامل محذوف، طبعاً كلها لها تقديرات يقدرها العلماء.

وهناك أمثلة أخرى أو أشياء أخرى يذكرونها في باب المفعول المطلق أنا الصراحة يعني أنظر في الكتاب الذي بين يدي الشرح وأنتقي منه انتقاء، لكن الذي يهمني في هذا الباب عرفنا ما هو المفعول المطلق وهو: المصدر الفَضْلَة المؤَكِّد لعامله أو المبيِّن لنوعه أو عدده، وذكر أمثلة على ذلك وقال أن منه ما هو لفظيٌّ ومنه ما هو معنويٌّ، اللفظي ما وافق لفظ العامل والمعنوي ما وافقه في المعنى دون اللفظ.

ثم انتقل إلى المصدر على اعتبار أن المفعول المطلق مصدر، فما هو المصدر؟ هو الذي يجيء ثالثاً في

تصريف الفعل، من باب التقريب، أما في التعريف حقيقة يقولون: هو اسم الحدث؛ عندما نقول: «ضرب» ما اسم هذا الحدث؟ حدث الضَرَبَ الصادر من الفاعل.

ما الفرق بين المصدر واسم المصدر؟ المصدر يشتمل على جميع حروف العامل لفظاً، «ضرب».. «ضَرْبَاً» من غير نقصان، اسم المصدر ينقص بعض الحروف.. حرف أو حرفين، فيُقال: هذا اسم مصدر، مثل: «تَوَضَّأَ».. «وضُوءَاً».

الشيء الآخر الذي ذكره المؤلف أنه قد تأتي أشياء تُنصب على أنها مفعول مطلق ولكن لمصدرٍ محذوف مثل: «كل» و«بعض» ومثل: {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} لبيان العدد، وفي أسماء الآلات: «ضَرَبْتُه سوطاً» أو «ضَرَبْتُه عصاً» أو «ضَرَبْتُه مِقَرَعَةً» أو «مَقَرَعَةً».

طيب نتوقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الثلاثون من مجالس شرح مُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب المكيّ رحمه الله تعالى، ولا زلنا في باب المنصوبات واليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن المفعول فيه.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول فيه» وهو من المنصوبات، المفعول فيه أي الذي ذُكر فَضْلَةً لأجل أمرٍ وقع فيه من زمانٍ أو مكانٍ، قال المؤلف: «وهو المسمى ظرف الزمان وظرف المكان»، هي تسميات عند النحويين، فالكوفيون يقولون: «المفعول فيه»، بينما البصريون يقولون: «ظرف الزمان وظرف المكان».

قال المؤلف رحمه الله: «وظرف الزمان»، ابتدأ به، قال: «هو اسم الزمان المنصوب بتقدير «في»»، هذا تعريفه، ما هو ظرف الزمان: «اسم الزمان»، أي اسم يدل على الزمان.. وضعه العرب للدلالة على الزمان، أي زمان؟ نوع من أنواع الأزمنة كما سنتحدث، «المنصوب»، الظرف إذاً يكون منصوباً، «بتقدير «في»»، بحيث أنك تستطيع أن تقدر «في».. أن تقدر حرف الجر «في».

«في» هذا حرف الجر ماذا يفيد؟ يفيد الظرفية، فهذا الاسم تُقدر قبله «في» سواءً تُقدره لفظاً أو معنى.. في بعض الأحيان لا تستطيع أن تضعه في اللفظ، وفي بعض الأحيان تستطيع، قال: «نحو: اليوم»، تستطيع أن تقول: «في اليوم»، لكن عندنا كلمة مثلاً: «يوماً»، هذا ظرف زمان.. هذا لا تستطيع أن تقدر فيه باللفظ تقول: «في يوماً»، لكن من حيث المعنى تستطيع؛ «يوماً» أي: في يوم أو في اليوم.

قال: «نحو: اليوم والليلة وغدوة وبكرة وسحراً وغداً وعتمة وصباحاً ومساء وأبداً وأمداً وحيناً وعاماً وشهراً وأسبوعاً وساعة»، وما أشبه ذلك.

طبعاً «اليوم» معروف هو اليوم هو الذي يبتدئ من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس، هذا هو اليوم، تقول مثال من باب التمثيل، «صُمْتُ اليوم»، «صمتُ» فعلٌ وفاعل.. التاء هذه ضمير متصل في محل رفع

الفاعل، «اليوم» هذا ما هو إعرابه؟ لاحظ: «صُمْتُ» فعل وفاعل والجملة لازمة، لكن ذكرت الاسم الذي بعدها «اليوم» للدلالة على الوقت أو الزمان الذي صُمْتَ فيه.

فتستطيع أن تقول: «صُمْتُ في اليوم» أي في هذا اليوم، وكأن سائلاً يسألك: «متى صُمْتَ؟» فتقول: «صُمْتُ اليوم»، «اليوم» هذا ما هو إعرابه؟ هو مفعولٌ فيه أو تستطيع أن تقول: ظرف زمان مفعولٌ فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة باختصار، وقس عليه جميع الأمثلة.

قال: «والليلة»، كذلك الليلة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، و«غدوة».. «غدوة» و«بكرة» من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، وفي الحديث: «بورك لأمتي في بكورها».. في هذا الوقت؛ فيه بركة، و«سحراً»، السحر آخر الليل قبيل الفجر، و«غداً» اسم اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: «أُكْرِمُكَ غداً»، و«عتمة» هو أول الليل أو ثلث الليل الأول.

و«صباحاً» و«مساء».. الصباح قال في الشرح عندي: عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال، من نصف الليل أي.. كيف نحسب نصف الليل؟ تأتي إلى وقت المغرب.. من وقت المغرب إلى وقت الفجر، كم ساعة مثلاً؟ نتخيل أنه عندنا عشر ساعات مثلاً من وقت المغرب لحظة غروب الشمس إلى لحظة طلوع الفجر.. بزوغ الفجر الصادق عشر ساعات، حتى أحسب نصف الليل أقسم العشر ساعات على اثنين، يكون عندنا خمسة، هذه الخمسة أضيفها إلى وقت المغرب. تخيل أن وقت المغرب الساعة السادسة مساء فيكون منتصف الليل عندي الساعة الحادية عشر، هذا هو منتصف الليل، إلى الزوال.. إلى الزوال أي وقت الصبح.. الصباح، عندما تقول: هذا هو الصباح، من منتصف الليل إلى الزوال، الزوال وقت الظهر، هذا عند الفقهاء، وعند بعض العلماء أو عند كثير من العلماء يريدون بـ«الصباح» من وقت طلوع النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال.

أما «المساء» هو يمتد من الظهر أي من وقت الزوال.. من بعد وقت الزوال إلى نصف الليل، تقول: هذا هو المساء.. «جئتُك مساءً».

و«أبداً» هو الزمان المستقبَل الذي لا نهاية لمنتهاه، تقول: «لا أُكَلِّمُ زيداً أبداً»، «لا» نافية لا محل لها

من الإعراب، «أُكَلِّمُ» فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، «زيداً» مفعول به منصوب، «أبداً» ما هو إعرابه؟ ظرف زمان مفعولٌ فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

و«أمداً» أسمٌ لزمنٍ مُسْتَقْبَلٍ كذلك، تقول: «لا أُكَلِّمُ زيداً أمداً»، وتستطيع أن تضيف الأمد والأبد كذلك إلى مضافٍ إليه؛ تقول: «أبد الآبدين» و«أمد الدهر»، أو «أمد الداهرين»، و«حيناً» قال: «وحيناً» هو كذلك اسمٌ لزمنٍ ولكن هذا الزمن مبهم.. ليس محدوداً، وكذلك الأبد والأمد؛ تقول: «قرأتُ حيناً»، هذا يسمى اسما للزمن المبهم، سنتكلم بعد قليل عن الزمن المختص والزمن المبهم كما سيذكر المؤلف رحمه الله.

و«عاماً» هو السَنَة، تقول مثلاً: «عملتُ عاماً كاملاً في قراءة صحيح البخاري» مثلاً، فـ«عاماً» هذه ما هو إعرابها؟ ظرف زمان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وتستطيع أيضاً أن تضع «ال» للتعريف على هذه الكلمات، تقول مثلاً: «أراك العامَ القادمَ»، «أراك» فعلٌ وفاعل ومفعولٌ به؛ «أرى».. «أنا».. «ك»، «أنا» والكاف هذه ضمير متصل في محل نصب مفعول به، و«العامَ» مفعول فيه منصوب، «القادمَ» صفة لـ«العام».

و«شهراً»، الشهر معروف، و«أسبوعاً» كذلك معروف، يقال سُمِّيَ «الشهر» بالشهر.. يقال «شهر» لشهرته وظهوره، ويسمي «الأسبوع».. له تسميات؛ منه من يسميه بأول أيامه قالوا: السبت؛ كان النبي صلى الله عليه وسلم – في حديث رواه ابن ماجة يصححه كثير من العلماء – كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى مسجد قباء كل سبت، فاختلف العلماء هل المقصود كل يوم سبت؟ فذهبوا إلى أن السُنَّةَ الذهاب إلى مسجد قباء يوم السبت بالتحديد، وهناك من ذهب إلى أن المقصود عند العرب في هذا القول ليس يوم السبت أي كل سبتٍ كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى قباء كل سبتٍ أي كل أسبوع مرة، هذا هو المقصود، فليس المقصود يوم السبت، فذهبوا إلى أن السُنَّةَ الذهاب يوما في الأسبوع وليس شرطاً على تحديد يومٍ معين، هذا على من ذهب إلى صحة الحديث.

ومن العرب من يسمي الأسبوع بآخر يوم – الجمعة – فيقولون: «سأراك كل جمعة».

و«ساعة» كذلك هو ظرفٌ للزمان يدل على اللحظة اللطيفة، وقيل هو قدر حلب شاة والله تعالى أعلم؛ فإن العرب قديماً عندما كانوا يقولون الساعة لا يقصدون الستين دقيقة، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى المسجد يوم الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرَّب بدنة، وإذا أتى الساعة الثانية كأنما قرَّب بقرة»، إلى آخر الحديث حتى يصل إلى البيضة.

فكيف تقسم هذه الساعات؟ هل تقسمها على الستين دقيقة؟ اختلف العلماء في ذلك؛ منهم من قال: تحسب من بعد صلاة الفجر إلى صعود الإمام إلى المنبر، فتقسم كم الوقت؟ سبع ساعات، فقسم الحديث من البدنة إلى البيضة على سبع أو سبعة، قسِّمها على عدد البدنة والبقرة والشاة والدجاجة والبيضة. كم عندنا؟ بدنة.. بقرة.. شاة.. دجاجة.. بيضة، قسِّم السبعة على خمسة يخرج عندك ناتج الساعة.

ومنهم — من العلماء — من قال: بل يحسب الساعة الأولى من لحظة طلوع الشمس وليس طلوع الفجر، والله تعالى أعلم.

عل كل حال هذا الذي ذكرناه كله هو من ظرف الزمان، تستطيع أن تقول: «شهراً» و«الشهر» و«أسبوعاً» و«الأسبوع» و«الليلة» و«ليلة» و«العتمة» وغير ذلك بزيادة «ال» للتعريف، ومن الكلمات منها من تستطيع أن تضيفها مثل «الأمد» و«الأبد» و«المساء» و«الليلة» و«اليوم».. تقول: «يوم الخميس»، «مساء الجمعة»، «ليلة غد»، إلى آخره.

طبعاً كلها تُعرب ماذا؟ تُعرب على أنها مفعول فيه ظرف زمان؛ لأنه يدل على الزمان، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال المؤلف رحمه الله: «وظرف المكان هو اسم المكان»، ظرف الزمان هو اسم الزمان.. اسم يدل على الزمان، وهذا يدل على المكان، قال: «المنصوب بتقدير «في»»، دائماً منصوب؟ طبعاً ليس دائماً لكن هذا الأصل، وإلا فيه بعض الأحيان يكون مبني في محل نصب، وفي بعضها مبني على الضم، وهذا له شأن آخر، مثل: «قبل» و«بعد» في حال الإضافة وحَذْف الإضافة وإذا نوي المعنى.. لم ينو اللفظ، إلى آخره،

كلام لا نستطيع أن نذكره في هذا المقام لكنه موجود بتفصيل في قطر الندى سنأخذه إن شاء الله تعالى إن قدَّر الله ذلك.

قال: «وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير «في»، أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء»، هذا اسم المكان، إذا استطعت أن تقدِّر حرف الجر «في» قبله، سواء قدرته لفظاً أو تقديراً فإن الاسم الذي بعده يكون ظرف مكان.

ويُعرب... تقول مثلاً: «قِفْ أمامَ الباب»، «قِفْ» فعل أمرٍ مبنيٌّ على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».. «قِفْ أنت»، «أمامَ» ظرف مكان مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«الباب» مضافٍ إليه مجرور بالكسرة، وقس عليه جميع الأمثلة.

ذكر المؤلف في ظروف المكان: «عند»، هذه «عند» تستعمل للمكان وربما تستعمل للزمان، كما في الحديث الصحيح عندما مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي كانت تبكي عند قبرٍ فقال لها: «أصبري»، فقالت: إليك عني فإنك لم تُصب بمصيبتي، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروها أنه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت إلى بيته فقالت: لم أكن أعلم أنك رسول الله، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»، الشاهد: «عند» هذه أتت ويُراد بها الزمان وليس المكان وإن كان المؤلف ذكرها هنا من باب ظرف المكان؛ فهي تأخذ الاثنتين.

قال المؤلف: «ومعْ»، هذه الـ«معْ» هناك من يفتح العين «معَ» وهناك من يسكنها كربيعة.. قبيلة ربيعة تسكن تقول: «معْ»، ومنهم من يقول: «معَ»، وهو المقصود بذكرها هنا من باب ظرف المكان.. ظرف هو اسم لمكان الاجتماع، تقول: «والله معكم»، وأيضاً: «جلستُ معْ زيد» أي مصاحباً له، وقد تأتي أيضاً لزمان الاجتماع وليس لمكان الاجتماع؛ تقول: «جئتُك مع العصر».

أما «إزاء» هي بمعنى: مقابل؛ «جلستُ إزاء الحجر الأسود»، و«حذاء» أيضاً بمعنى المقابل، «وتلقاء» كذلك، «إزاء» و«حذاء» و«تلقاء» كلها بمعنى: مقابل.. «جلستُ إزاء وحذاء وتلقاء»، قال المؤلف رحمة الله: «وهذه الثلاثة معناها واحد»، أي «إزاء» و«حذاء» و«تلقاء».

كل هذه التي ذكرناها قبل قليل كلها ظرف مكان إلا اللهم «عند» و«مع» على أنها تأتي للزمان وتأتي للمكان، وكلها تُعرب مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

قال: «وثَمَّ» بفتح الثاء الفوقية المثلثة، «وثَمَّ» حتى تفرق بينها وبين حرف العطف «ثُمَّ».. «ثَمَّ» بمعنى: هنالك للبعيد، «ثَمَّ» بفتح الثاء المثلثة اسم إشارة للمكان البعيد في محل نصب على الظرفية، هذا اسم إشارة وهذا أخذناه في اسم الإشارة، وكذلك «هنا» للدلالة على القريب، اسم إشارة للمكان القريب، وكلاهما يأتي في محل نصب على الظرفية.. لا يُقال منصوب.. هذه «ثَمَّ» و«هنا» لا تُعرب مثل ما تُعرب بقية الأسماء الماضية، تلك تُعرب مفعول فيه ظرف زمان منصوب أو مكان منصوب، لكن هذه تُعرب اسم إشارة في محل نصب على الظرفية.

قال المؤلف رحمه الله: «وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم»، هنا فائدة ذكرها المؤلف أن ظرف الزمان ينقسم إلى مختص ومعدود ومبهم، ما الفرق بينها؟ قال: «ونعني بالمختص ما يقع جوابا لـ: متى، نحو: يوم الخميس»، إذاً كلمة «يوم» هذه تعتبر من ظرف زمان مختص، دليل ذلك أنك تستطيع أن توقعه جواباً لـ«متى».. «متى صُمْتَ؟ صُمْتُ يوم الخميس»، فهذا مختص، طبعاً المختص تستطيع... أيضاً له صفات أخرى ليست هذه، بل يقبل الإضافة والتعريف وغير ذلك، ولكن أقرب شيء ذكره المؤلف أنه يقع جواباً لـ«متى».

قال: «ونعنى بالمعدود ما يقع جواباً لـ: كم»، الاستفهامية، «كم، كالأسبوع والشهر»، عندما تريد أن تسأل: «كم صُمْتَ؟ صُمْتُ أسبوعاً.. شهراً»، وهكذا، «كم اعتكفتَ؟»، قال: «وتقول: اعتكفتُ أسبوعاً»، فيصح أن يقع جواباً لـ«كم»، أي «كم اعتكفتَ؟»، هذه المعدود، عندنا المختص الذي يقع جواباً لـ«متى»، والمعدود يقع جوابا لـ«كم».

طيب بقي عندنا المبهم.. ظرف الزمان المبهم، مثل ماذا؟ مثل: «الحين» و«الأمد» و«الأبد»، هذه كلها مبهمة أي لا عدد لها.. لا تستطيع أن تحدد لها عدداً، قال: «ونعني بالمبهم ما لا يقع جواباً لشيءٍ منهما كـ:الحين والوقت، تقول: جلستُ حيناً ووقتاً»، لا تستطيع أن تقول «متى» ولا تستطيع أن تقول

«كم».. لا تستطيع أن تحدد؛ شيءٌ مبهم، زمان هي يعني من باب إبهام الزمان.

فعندما تقول: «جلستُ حيناً» هل آخذ منك ساعة أم يوم أم شهراً أم أسبوعاً؟ كم؟ لا أستطيع أن آخذ شيئاً من ذلك، ولا آخذ: متى حصل ذلك؟ إنما هذا مبهم. «جلستُ حيناً ووقتاً»، هذا بالنسبة لاسم الزمان.. ظرف الزمان ينقسم إلى: مختصٍ ومعدودٍ ومبهم.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما أسماء المكان....»، طيب نعود لقول المؤلف: «وجميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية»، هذه واضحة؛ ما عندنا مشكلة في أن ظرف الزمان منصوب. تمام؟ لكن ظرف المكان فيه تفصيل قليلاً، ظرف الزمان لا تفصيل، جميع أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية لا فرق في ذلك بين المختص منها والمعدود والمبهم.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما أسماء المكان فلا ينتصب منها على الظرفية إلا ثلاثة أنواع»، قال: «الأول المبهم كأسماء الجهات الست، وهي: فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وما أشبهها»، هذه مبهمة. لماذا هذه مبهمة؟ الجهات مبهمة؛ عندما أقول: «فوق».. فوق ماذا؟ لا تستطيع أن تحدد مقدار الفوقية إلا بوجود قرينة؛ لربما يكون فوق البيت، لربما يكون المقدار فوق القمر.. فوق السماء، والله فوقنا.. الله سبحانه وتعالى فوق العرش في علوه جل في علاه.

فهذه «فوق» مبهمة و«تحت» كذلك و«يمين»، الجهات الست كلها مبهمة، وما أشبهها مثل «أرض».. «قطعتُ أرضاً» و«ذهبتُ مكاناً»، وكل ذلك من المبهمات.

قال: «والثاني»، أي الذي ينتصب على الظرفية أي تقول فيه: ظرف مكان منصوب، هذا معنى ينتصب على الظرفية، الأول المبهم، طيب الثاني؟ قال: «أسماء المقادير»، شيء له مقدار.. مقدار مكاني، قال: «كالميل والفرسخ والبريد».

ما الفرق بين الميل والفرسخ والبريد؟ أما الميل فهو أربعة آلاف خطوة. كم أربعة آلاف خطوة؟ يقدر بكيلوين. هكذا تُلفظ؟ الله أعلم، أظن ذلك، هذا الميل. طيب والفرسخ؟ الفرسخ هو ثلاثة أميال، يعني

اثنان في ثلاثة.. ستة كيلومتر. والبريد؟ البريد أربعة فراسخ، يعني أربع وعشرون كيلومترا.

هذه تسمى أسماء المقادير، هذه تنصب على الظرفية؛ تقول مثلاً.. كما قال المؤلف: «نحو: سِرْتُ مِيلاً»، «سرتُ» فعلٌ وفاعل، «ميلاً» ظرف مكانٍ منصوب.

قال: «والثالث»، أي الذي ينتصب على الظرفية، الأول ما هو؟ الأول ظرف المكان المبهم أو الأسماء المبهمة كالجهات الست، الثاني: أسماء المقادير، الثالث قال: «ما كان مشتقاً من مصدر عامله»، نعرف ما هو العامل؟ العامل الذي يعمل في الظرف.. هذا المقصود؛ الظرف عندما قلنا هذا ظرف مكان مفعول فيه. ما الذي جعله مفعولاً فيه؟ هناك عامل.. قد يكون الفعل هو العامل وقد يكون شيء آخر هو العامل مثل الصفة.

هناك أمثلة على أن الصفة تكون هي العامل، عندي مثال فيما اذكر، مثلاً: «أبو بكرٍ أفضل عندنا من علي»، رضي الله عنهم جميعاً، «عندنا» هذه ظرف. أليس كذلك؟ ما الذي عمل فيها أن تكون ظرفاً منصوباً؟ «أفضل»، هذه وصف. نعم.

فلربما يكون العامل في الظرف الفعل ولربما يكون شيئا آخر، فقال: «والثالث: ما كان مشتقاً من مصدر عامله»، يعني أن يكون لفظه.. لفظ هذا الظرف إذا اشتُقَّ من مصدر العامل فإنه ينتصب على الظرفية.

حتى لا نبعد كثيراً نعطي مثالاً، قال: «جلستُ مجلِسَ زَيدٍ»، «مجلس» هذه لاحظ «مجلس» مأخوذة من «جلستُ»، أليست مشتقة منها؟ «جلس.. يجلس.. مجلساً»، أليست مشتقة منها؟ لكن هنا «مجلس» هذه ظرف، يعني أين المكان الذي جلست فيه؟ تقول: مجلس زيد، هذا الـ«مجلس» منصوب.. «جلستُ مجلسَ».

واحد يقول لي: لماذا لا يقال أنها مفعول مطلق؟ تشبه المفعول المطلق؟ لا لا يا أخي بارك الله فيك، هذا ليس مصدراً.. «مجلس» هذه ليست مصدراً.. هذه مشتقة من المصدر.. من مصدر «جَلَسَ» لكن

مصدر «جَلَسَ».. «جَلَسَ جلوساً». أليس كذلك؟ فالمفعول المطلق مصدر، تقول: «جَلَسَ زيدٌ جلوساً»، إنما هنا: «جَلَسَ زيدٌ مجلساً.. مجلس عمروٍ»، أي المكان الذي يجلس فيه عمرو، فهذا مشتق من مصدر العامل، والعامل هنا: «جَلَسْتُ».

ومن هنا مأخوذ قوله تعالى.. قال المؤلف: «قال الله تعالى: {وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ} [الجن:٩]»، «مقاعد» هذه مشتقة من «نقعد».. من مصدرها، وهذه ليست مصدر.. هذه ظرف. أين كانوا يقعدون؟ أين المكان؟ {مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ}.. مقاعد في السماء، أي الجن.

هذه الثلاثة: أسماء الجهات المبهمة، وأسماء المقادير، وما كان مشتقاً من مصدر العامل، هذه الثلاثة فقط التي تنتصب على الظرفية، فتقول: «جلستُ مجلسَ زيدٍ».. «مجلسَ» مفعولٌ فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و«زيدٍ» مضافٌ إليه.

قال: «وما عدا هذه الثلاثة الأنواع من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرفية»، مثل ماذا؟ قال: «فلا تقول: جلستُ البيتَ، ولا صليتُ المسجدَ، ولا قمتُ الطريقَ»، لابد أن تقول... هذه لا تستطيع أن تقدِّر فيها «في» تقديراً؛ بل يجب أن تضع «في».

تقول: «جلستُ في البيتِ» و«صليتُ في المسجدِ»، و«قمتُ في الطريقِ»، هذه كلها لا تستطيع أن تنصبها على الظرفية، بل إذا قلت: «جلستُ البيت» فهذه تعرب على أنها مفعول به، وهناك من يعربها إعراباً آخر له حكمٌ آخر وليس ظرف مكان، مع أنك تريد المكان؛ أين جلست؟ البيت.. أي في البيت، أين صليت؟ في المسجد.. أين قمت؟ في الطريق.

لكن هذه: «البيت» و«المسجد» و«الطريق» ليست أسماء مبهمة وليست أسماء مقادير وليست مشتقة من ماذا؟ من مصدر العامل. أليس كذلك، إذاً هذه لا تنتصب على الظرفية، فإذا وجدت الكلمة بهذه الطريقة فإنك تعربها على إنها – إن صحَّ المثال والمثال صحيح – تُعرب على أنها مفعولٌ به.

لكن هل يقال ذلك؟ قال المؤلف: «فلا تقول..»، يعني لا يقال هذا الكلام عند أهل اللغة، فحتى

يصحَّ الكلام عند العرب تقول: «جلستُ في البيت» و«صليتُ في المسجد»؛ يعني لا تقول: «جلستُ البيتَ» و«صليتُ المسجد»، بل يجب أن تأتي بحرف الـ«في» حقيقةً، هذا هو المراد.

لكن هنا استثنى المؤلف أو استدرك قال: «وقولهم: دخلتُ المسجدَ، وسكنتُ البيت..»، هذا منصوب وهذا ما سُمع من العرب، لكن هذا قال: «منصوبٌ على التَّوَسُعِ بإسقاط الخافض»؛ الأصل أن لا يُنصب، بل يجب أن يكون مجروراً.. الأصل أن يكون مجروراً، لكن تسامح فيه العرب من باب الاختصار، وهذا الكلام سُمع من العرب فقالوا: هذا منصوب على نزع الخافض، هكذا يقولون: منصوبٌ على نزع الخافض، الخافض هو حرف الجر مع أن هذا غير موجود، فنُصب لأننا نزعنا الخافض منه، هذا إعرابه.

طيب نتوقف عند هذا القدر، والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك.

الدرس الحادي والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الحادي والثلاثين من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن آخر أبواب المفعولات، تحدثنا عن المفعول به وتحدثنا عن المصدر أو المفعول المطلق، تحدثنا كذلك عن المفعول فيه.

وصرنا نعرف الفرق بين المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه، فعرفنا أن المفعول به مثلاً هو الاسم الذي وقع عليه الفعل، عرفنا أن المصدر هذا الاسم الفَضْلَة الذي جاء تأكيداً للفعل أو تأكيداً لعامله أو لبيان نوعه أو بيان عدده، عرفنا أن المفعول فيه هو ظرف زمان أو مكان يصح أن تقدّر قبله حرف الـ«في»، طبعاً كان تعريفه كالتالي حتى ما نخطئ: اسم الزمان المنصوب واسم المكان المنصوب بتقدير «في».

قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول من أجله، ويسمى: المفعول لأجله، ويسمى: المفعول له»، المفعول لأجله أو المفعول من أجله أو المفعول له أو المنصوب على العلة أو المصدر المعلل لما قبله، أسماء يذكرها أهل النحو وكلها بمعنى واحد «وهو: الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل».

إذاً هو اسمٌ منصوب وهذا الاسم ليس عمدةً في الكلام.. يُستغنى عنه، لذلك يقال هو الاسم الفَضْلَة وليس عمدة كالمفعول به. جاء لماذا؟ قال: «الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل» جاء علة، «نحو: قام زيدٌ»، لماذا؟ وهنا تستطيع أن تسأل.. ضابط المفعول لأجله أنك تستطيع أن تسأل: لِمَ؟ «قام زيدٌ»، لِمَ؟ «إجلالاً لعمروٍ».. «قام زيد إجلالاً لعمروٍ، وقصدتُك ابتغاء معروفك»، لِمَ قصدت فلان؟ ابتغاء معروفه.

«قام زيدٌ» فعلٌ وفاعل، وهذه «قام» فعلٌ لازم يكتفي بالفاعل، «زيد» فاعل، «إجلالاً» مفعول لأجله، و«قصدتُك» هذه متعدية لذلك فعلٌ وفاعل ومفعول به، الكاف ضمير متصل في نصب مفعول به، و«ابتغاء معروفك».. «ابتغاء» هذه مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

لاحظ في المثال الثاني أن الجملة فيها مفعول به وفيها مفعول لأجله. لماذا؟ حتى تنتبه أنه لا يعني إذا

أتينا بالمفعول لأجله أننا نلغي المفعول به.. ليس هذا بديلاً عن هذا، هذا شيء وهذا شيءٌ آخر، فالتسمية المفعولات هذه ليست بدائل عن بعضها، بل كل واحدة تأتي لشيء معين يخصها.

وحتى يكتمل الفهم في هذا المعنى أو حتى تكتمل الفائدة في موضوع المفعول لأجله.. لعلك ستسأل سؤالاً: متى أقول عن هذا الاسم أنه مفعول لأجله؟ نعم ممكن أن يكون جاءت كلمة أو جاء اسم أو جاء شيء سبباً لشيء، هل هذا دائماً يُعرب مفعول لأجله؟

له شروط حتى يقال هذا مفعول لأجله.. ثلاثة شروط ذكرها المؤلف قال: «ويشترط كونه مصدراً واتحاد زمنه وزمان عامله واتحاد فاعلهما كما تقدم في المثالين»، ثلاثة شروط لابد أن تحقق حتى يقال هذا مفعول لأجله، قال: «ويشترط كونه مصدراً»، إذاً لابد أن يكون المفعول لأجله أن يكون مصدراً، لاحظ كلمة «إجلال».. «أجلَّ».. «إجلالاً»، و«ابتغى».. «ابتغاء»، هذه مصادر.

وهنا أيضاً هذه المصادر لاحظ أنها هي قلبية يعني الإجلال في القلب وابتغاء المعروف في القلب، هذا شرط بعض العلماء ذكره شرطاً ليكون المفعول لأجله ليس شيئاً مادياً بل شيئاً قلبياً، بعض العلماء اشترط ذلك، يعني يقولون: لا يجوز أن تعبر بالمفعول لأجله عن أفعال الجوارح.. لا يجوز أن تقول: «جئتك ضرب زيدٍ»، بل هنا لابد أن تضع لام.. تقول: «جئتك لأضرب زيداً» أو «لتضرب زيداً»، مع أنه جاء علة.. هذه سبب، لكن هذا لا يصلح أن تقول: «جئتك ضرب» وإن كان «ضرب» مصدر لكنه ليس قلبياً؛ فيه فعل يدوي «ضرب»، فقالوا هذا لا ينفع، فاشترطوا أن يكون المصدر هذا الشرط الأول أن يحتوي على شرطٍ آخر أن يكون قلبياً؛ «جئتك ابتغاء كذا».. «جئتك إرضاء لكذا»، إلى آخره.

طبعاً بعض العلماء أجاز أن يكون المصدر ليس قلبياً، هي فقط من باب التنبيه، على كل حال الشرط الأول أن يكون الاسم هذا الذي نريد أن نقول مفعولاً لأجله أن يكون مصدراً، أي التصريف الثالث للفعل، بعد الفعل الماضي والمضارع من نفس التصريف.. التصريف الثالث هذا هو المصدر.

الشرط الثاني اتحاد الزمان.. «واتحاد زمانه».. اتحاد زمان من؟ اتحاد زمان العلة والمعلول في زمنٍ واحد، يعني «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، في لحظة القيام حصل الإجلال.. في نفس الزمن، «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»،

لا يجوز أن يتأخر زمان الفعل أو العلة عن زمان المعلول، طبعاً هذا واضح، يعني لاحظ العلة متزامنة مع المعلول.

الشرط الثالث قال: «اتحاد فاعلهما»، طبعاً سنذكر بعد قليل تقول طيب كيف يمكن أن يأتي زمن مخالف لزمن آخر أو يأتي الشرط الثالث الفاعل.. فاعل العامل مختلف عن فاعل الذي بعده، يعني سيكون عندنا فاعل للعمل.. للفعل.. للحدث.. إلى آخره، ثم بعد ذلك سنذكر عاملاً لماذا؟ للمفعول لأجله، لابد أن يَتَّحِدَ الفاعل لهذا والفاعل لهذا، لأن في بعض الأحيان يكون الفاعل لهذا مختلف عن الفاعل لهذا.

دعونا نفهم هذا الكلام أكثر، عندما قال: «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو». من الذي قام؟ من الفاعل؟ «زيدٌ».. «إجلالاُ لعمرو». من الذي يجلُّ؟ «زيد». لاحظ: الفاعل نفسه، تمام؟ هذا معنى قول المؤلف: اتحاد فاعلهما.

في بعض الأحيان يتخلف هذا عن هذا.. يأتي الفاعل الأساسي شيء والعامل أو فاعل المفعول لأجله أو فاعل عامل المفعول لأجله شيء آخر، وسنذكر مثالاً على ذلك أو سنذكره الآن من باب التسهيل.. أو دعونا نأخذ كلام المؤلف أحسن حتى ما نتشتت.

قال: «كما تَقَدَّمَ في المثالين»، يعني الثلاثة شروط متوفرة في الأمثلة الماضية، «قام زيدٌ إجلالاً لعمرو»، «إجلالاً» مصدر.. هذا الشرط الأول، اتحاد الزمان.. لحظة قيام «زيد» لحظة «إجلال».. نفس اللحظة.. نفس الزمان أو بقربه.. ما يختلف عنه، الشرط الثالث: اتحاد الفاعل، من الذي قام؟ «زيد». من الذي يجلُّ؟ «زيد».

قال: «وكقوله تعالى: {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ} [الإسراء: ٣١]»، {وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ}، من الذي سيقتل؟ أنتم، من الذي يخشى الإملاق.. الفقر؟ أنتم، إذاً «خشية» طبعاً «خشية» هي مفعول لأجله، «خشية» مصدر، الشرط الأول، اتحد الزمان لحظة القتل لحظة الخشية.. نعم اتحد الزمان؛ مرافق القتل مع الخشية، اتحاد الفاعل: القاتل هو أنتم والذي يخشى هو أنتم. أليس كذلك؟ بلى.

قال: «وقوله تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ} [البقرة: ٢٦٥]»، «ابتغاء» هذه مفعول لأجله.. مصدر الشرط الأول، هل اتحد الزمان؟ نعم؛ الذي ينفقون أموالهم في هذه اللحظة ويتبغون مرضاة الله في نفس الزمان. أليس كذلك؟ هذا الشرط الثاني، الشرط الثالث: اتحاد الفاعل؛ من الذي ينفق؟ هم. من الذي يبتغي مرضاة الله؟ هم، طيب سنأتي بعد قليل على ما يخالف هذه الشروط.

قال: «ولا يجوز: تأهبتُ السفر»، ما الذي خالف هنا؟ الذي خالف الزمن.. لم يَتَّحِد الزمن؛ التأهب للسفر الآن. السفر متى سيكون؟ بعد قليل.. بعد ساعة.. بعد يوم، إذاً الزمن واحد؟ لا الزمن مختلف، إذاً يقولون هنا: لا يمكن أن يأتي بهذه الطريقة: «تأهبتُ السفر»، طبعاً تريد «السفر» منصوب أنه مفعول لأجله، يعني كأنك تستطيع أن تسأل: «لم تأهبتَ؟ من أجل السفر»، نعم المعنى صحيح لكن لا يكون هذا التركيب صحيحاً إلا عند بعض العلماء قد تجد هذا.

يعني أنا أظن بل لعلي قرأت أن هناك من قَبِلَ ذلك لكن هذا لا يُقبل. لماذا؟ لأن الزمان غير متحدٍ؛ «تأهبتُ».. التأهب الآن والسفر بعد قليل، فهذا الشرط لم ينطبق على المفعول لأجله.. فقد شرطاً من الشروط الثلاثة، وعندما يفقد شرطاً من الشرط الثلاثة لابد أن تضع له حرفا أو ظرفا أو شيئا آخر حتى يتم الكلام بطريقة صحيحة، فتقول: «تأهبتُ للسفر»، هكذا يصلح الكلام.

أما أن تريدها مفعولاً لأجله «تأهبتُ السفر» لا ينفع. لماذا؟ تقول: «السفر» مصدر «سافر.. يسافر.. سفراً»، صحيح، ولكن الشرط الثاني لم يتحقق. لماذا؟ لأن الزمن ليس واحداً.. ليس متحداً، هذا مثال عدم توحد أو اتحاد الزمن، قال: «ولا يجوز: تأهبتُ السفر؛ لعدم اتحاد الزمان»، واضحة.

طيب نأتي إلى مثال عدم اتحاد الفاعل، قال: «ولا: جئتك محبتك إياي»، من الذي جاء؟ أنا، من الذي يحبني؟ أنت، الفاعل مختلف أم متوافق؟ مُتَّحِدٌ أم مختلفٌ؟ مختلف، إذاً لا يجوز أن يكون مفعولاً لأجله، لابد في هذه الحالة حتى يصلح التركيب أن تضع حرف لام مثلاً، تقول: «جئتك لمحبتك إياي»، لم جئتني؟ لمحبتك إياي.. لأنك تحبني فجئتك، هكذا يصلح.

أما أنا تجعلها مفعولاً لأجله تقول: «جئتك محبتك».. «محبتك» تريدها مفعول لأجله، يقولون لك:

لا.. انتظر.. لا يصلح. لماذا؟ لم يتحقق الشرط الثالث وهو اتحاد الفاعل، فالذي جاء أنا.. أنا الفاعل، والذي يحب أنت.. أنت الذي تحب، فاختلف الفاعل في هذا وهذا، فبالتالي لا يجوز أن يكون مفعولاً لأجله.

حتى تأتي بالاسم مفعولاً لأجله لابد أن تحقق الثلاثة شروط.. الشرط الأول: أن يكون مصدراً، الشرط الثاني: أن يَتَّحِدَ زمان الاسم هذا الذي تريد أن يكون مفعول لأجله وأن يَتَّحِدَ زمان عامله، الشرط الثالث: أن يَتَّحِدَ فاعل المفعول لأجله وأن يَتَّحِدَ فاعل العامل.

قال: «ولا: جئتك محبتك إياي لعدم اتحاد الفاعل»، حتى يصح التركيب تقول: «تأهبتُ للسفر» و«جئتك لمحبتك إياي»، لذلك قال: «بل يجب جره باللام تقول: تأهبت للسفر، وجئتك لمحبتك إياي». طيب.

المفعول لأجله واضح.. واضح جداً، ولمزيد من الاستطراد اقرأ كتبا أكثر إذا أردت، يوجد بعض الفوائد لم أذكرها حقيقةً من باب عدم تشتيت.

قال المؤلف رحمه الله: «باب المفعول معه»، قال: «وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بعد واو بمعنى مع»، أي بعد واو المَعِيَّة، إذاً هو اسمٌ، ولابد أن يكون اسماً، منصوباً يأتي بعد الواو، وهذه الواو تشبه واو العطف ولكنها ليست واو عطف كما سنبين، مع العلم أنها في بعض الأحيان تشبه واو العطف تماما، فتستطيع أن تعربها واو عطف وتستطيع أن تعربها واو مَعِيَّة.

وفي بعض الأحيان لا تشبه أبداً واو العطف حتى وإن رأيت الواو لا يمكن أن تعطفها، أنت عندما تريد أن تعطف شيئا على شيء تقول مثلاً: «جاء زيدٌ ومحمدٌ»، هنا تعطف، وهذا الأصل. لماذا؟ لأنك تستطيع أن تقول: «جاء زيدٌ وجاء محمدٌ»، اشتراك المجيء. أليس كذلك؟ في بعض الأحيان لا يمكن أن تشرك هذا مع هذا، تقول مثلاً: «جئتك والصباحَ»، من الذي جاء؟ أنا، «والصباح»؟ الواو هذه لا تقول واو عطف. لماذا؟ الصباح لا يأتي، الصباح يطلع، «طلع الصباح»، إذاً اختلفا.. لا أستطيع المشاركة، هناك اختلاف، فهذه يقال واو مَعِيَّة.

لاحظ: لماذا أقول هذا الكلام؟ لأنه في بعض الأحيان يقع في النفس شيء: هل هذه واو عاطفة أم واو مَعِيَّة؟ في بعض الأحيان يقول لك العلماء: لا بأس تستطيع أن تقول هذه واو عاطفة وتستطيع أن تجعلها واو مَعِيَّة، سواء قلت هذه أو هذه صحيح.

في بعض الأحيان لا يجوز أبداً أن تقول واو عاطفة لاختلاف المشاركة، في بعض الأحيان يمكن أن تقول واو عطف والأفضل أن تكون واو مَعِيَّة وفي بعض الأحيان بالعكس. تمام؟ لماذا قلت هذا الكلام مع أنه سيذكره المؤلف لكن من باب أن أسهل عليك الفهم؛ لأن في كثير من الأحيان تشكل على الإخوة لا يفرقون بين واو العطف وبين واو المعية لتشابههما في كثير من الأحيان، فيقال: نعم في بعض الأحيان تتشابه ويمكن أن تعرب هذه بهذه، وفي بعض الأحيان هذه أولى من هذه، وفي بعض الأحيان تظن أنها متشابهة ولكن لا يوجد أبداً شبه، فانتبه إلى هذا.

تعالوا نقرأ: «باب المفعول معه وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بعد واو بمعنى مع لبيان من فعل معه الفعل»، «لبيان من فعل معه الفعل» تستطيع أن تحذف حرف الواو وتضع كلمة «مع»، قال: «مسبوقاً»، لاحظ: هذه مهمة جداً، «مسبوقاً بجملة فيها فعل»، جملة فعلية، واضح.. جملة فعلية، «أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه»، أذو تأتي باسم أو بجملة اسمية وهذا الاسم الذي قبل واو المَعِيَّة لابد أن يحتوي على حروف الفعل لو كان موجودا.

سنذكر أمثلة، قال: «نحو: جاء الأمير والجيشَ و:استوى الماء والخشبة، و:أنا سائرٌ والنيلَ»، هذه أمثلة ثلاثة ذكرها المؤلف وهو يريدها حقيقةً، «جاء الأميرُ والجيشَ»، هذا المثال يقول هذه الواو واو مَعِيَّة. لماذا؟ تستطيع أن تقول: «جاء الأمير مع الجيش»، فهذه واو المَعِيَّة، وعادة يقولون في هذه الأمثلة بهذه الطريقة.

طيب واحد يقول: طيب لماذا لا نقول أنها عاطفة؟ «جاء الأمير وجاء الجيش». أليس كذلك؟ أليس فيه هنا عندنا تشارك في المجيء؟ نعم، لذلك يقول العلماء: هذا مثال يصلح أن تعتبر هذه الواو واو عاطفة وتستطيع أن تعتبر هذه الواو واو مَعِيَّة، لا بأس.

هذا المثال الأول الذي ذكره المؤلف على أنه واو مَعِيَّة سيذكر لك بعد قليل أنه يجوز أن تقول أنها واو

عاطفة، الأمر سيان، فتقول «جاء الأمير والجيشَ»، إذا أعربتها بهذه الطريقة: «جاء الأمير والجيشَ»، «الأمير» فاعل، والواو واو مَعِيَّة لا محل لها من الإعراب، «الجيش» مفعول معه منصوب بالفتحة، وإذا قلت: «جاء الأميرُ والجيشُ»، «الجيشُ» معطوف على مرفوع.

نأتي إلى المثال الثاني: «استوى الماءُ والخشبةَ»، يقولون: إذا أردت استواء الماء حقيقةً مع الخشبة أي المساواة.. إذا أردت هنا المساواة فهنا يجوز أن تجعل الخشبة معطوفة على الماء من باب أن الماء استوى والخشبة استوت.. صار مساواة، فتستطيع أن تجعلها واو مَعِيَّة وتستطيع أن تجعلها واو عاطفة كالمثال الذي قبله، تقول: «استوى الماءُ والخشبةُ» كأنها واو عطف بما أنها مساواة، وتستطيع أن تقول: «استوى الماءُ والخشبةَ» على أنها مَعِيَّة، أي استوى معها.

لكن قال: إذا أردت في المعنى، وهذا يعود إلى ما تريده — أن «استوى الماء والخشبة»، الماء شيء والخشبة شيء آخر، فإذا أردت أن الخشبة طفت فوق الماء. علت على الماء، فهنا لا يقولون أنها واو عاطفة، فهنا تختلف هذا عن هذا؛ فالخشبة استوت والماء مثلاً ثبت، فتقول: «استوى الماءُ والخشبةَ» إلزاماً، يعني إذا أردت أن تجعل الماء مساويا للخشبة.. أردت المثال على أن الماء مساوٍ للخشبة في الارتفاع فهنا يجوز أن تجعلها واو مَعِيَّة أو أن تجعلها واو عاطفة كالمثال السابق، لا بأس، أما إذا أردت في ذهنك أن تجعل أن الخشبة ارتفعت على الماء فقلت: «استوى الماء والخشبة» عندما ارتفعت الخشبة عليه وثبت الماء تحته مثلاً فهنا لا يوجد مشاركة فلا يوجد عطف بل يلزمك فقط المَعِيَّة، هذا ما يقولونه.

فلعل المؤلف جاء في هذا المثال الثاني لهذا، لكن على كل حال الظاهر أن المؤلف اعتبر أن «استوى الماء والخشبة» كما هو معلوم «استوى» بمعنى المساواة، إذاً هناك مشاركة بوصول الماء والخشبة إلى حدٍ واحد فيجوز العطف ويجوز أن تجعلها مَعِيَّة كالمثال الأول.

طيب، قال: «وأنا سائرٌ والنيلَ»، أولاً هذا المثال ذكره على ماذا المؤلف؟ ذكره على أنه جاء باسمٍ قبل قليل؛ «جاء الأمير».. «جاء» فعل، «استوى».. «استوى» فعل، لكن «أنا سائرٌ» لا يوجد فعل، إنما هذا اسمٌ فيه معنى الفعل وحروف الفعل كذلك؛ «سائرٌ» بمعنى «يسير»، هذا معنى الفعل، «أنا أسير» يعني

أمشي، وأيضاً حروف الفعل موجودة: السين والياء والراء، أو «سار». أليس كذلك؟ بلى، إذاً هذا يصلح أن يكون قبل الواو المَعِيَّة؛ لأن واو المَعِيَّة لابد أن يكون هنالك فعلٌ أو أن يكون اسم فيه معنى الفعل بحروف الفعل، «أنا» مبتدأ.. ضمير منفصل في محل رفع مبتدأً، «سائرٌ» خبر، الواو واو المَعِيَّة لا محل لها من الإعراب، و«النيلَ» مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

هذا المثال الثالث لا يمكن أن تجعل الواو هنا واو عطف؛ لأنك أنت تسير.. النيل لا يسير؛ النيل يجري، اختلف أم يختلف؟ نذكر المثال الأول: «جاء الأميرُ والجيش»، يمكن أن تقول: «جاء الأمير مع الجيش».. يصلح، ويمكن أن تقول: «جاء الأميرُ والجيشُ» من باب العطف أي: «جاء الأميرُ وجاء الجيشُ»، نفس الفعل.. مشتركان في الفعل.

لكن هنا عندما نقول: «أنا سائرٌ والنيل»، أي: «أنا سائرٌ مع النيل»، هل يمكن أن تعطف «النيل» على سيري؟ لا يمكن.. لا يمكن أن أتشارك مع النيل في السير؛ فأنا أسير.. أنا يقال فيَّ كإنسان أو كمتحرك مثلاً دابة أو حيوان أو كذا فيجوز أن تقول: «يسير»، لكن النيل هذا لا يقال في اللغة العربية «يسير»: «والله رأيتُ النهر يسيرا!»؛ تقول: «رأيتُ النهر يجري»، إذاً لا يشتركان في الفعل، فبالتالي هذه يجب أن تكون واو المَعِيَّة، حتى تنتبه متى تضع هذه واو مَعِيَّة ومتى تضع هذه واو عاطفة، ففي بعض الأحيان يجوز هذا ويجوز هذا حتى لا تتعب، تقول: والله أنا ما أستطيع أن أفرق، ممكن أن تفرق، وبعض الأحيان يصعب أن تفرق؛ وضعت هذه أم هذه لا بأس، وفي بعض الأحيان هذه أولى من هذه والعكس، وفي بعض الأحيان لا يمكن أن تكون واو مَعِيَّة، فانتبه.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «وقد يجب النصب على المفعولية»، أي مفعول معه، أي لا يعني يكون هذه الواو هذه واو مَعِيَّة وليست واو عاطفة، قال: «نحو المثالين الأخيرين»، مثال: «استوى الماءُ والخشبةَ»، إذاً المؤلف ذهب إلى أن «استوى الماء والخشبة».. «استوى» بمعنى ارتفع وليس بمعنى ساوى، أي ليس الماء مساوياً للخشبة، فاختلف الفعل ولم يتشاركا، فهذه واو مَعِيَّة، كذلك: «أنا سائرٌ والنيل» كما ذكرت لك قبل قليل.

قال: «ونحو: لا تنه عن القبيح وإتيانه»، هذا مأخوذ من قول الشاعر.. منسوب إلى أبي الأسود الدؤلي رحمه الله:

لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله   عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

هذا المثال الذي ذكره المؤلف: «لا تنه عن القبيح وإتيانه»، أنت عن ماذا تنهى؟ عن القبيح، لا يجوز أن تشارك الإتيان؛ لأنك لا تنهى عن الإتيان، بل أنت تفعل العكس، إذاً لا يوجد تشارك بالفعل، لذلك لا يمكن أن تأتي هذه الواو «وإتيانه» لا يمكن أن تكون هذه عاطفة، يجب هنا، وهذا معنى كلام المؤلف، يجب النصب على المفعولية، أي يجب أن تعتبر هذه الواو واو مَعِيَّة والذي بعده الاسم مفعول معه، ولا يمكن أن تجعله عاطفاً أو معطوفاً، فتقول: «لا تَنْهَ» هذا لا الناهية، «تَنْهَ» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف المقصورة وبقيت الفتحة للدلالة عليه، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت»، «عن القبيح» متعلق بما قبله، الواو واو مَعِيَّة لا غير، «إتيانه» مفعول معه منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

قال: «ومات زيدٌ وطلوعَ الشمس»، من الذي مات؟ زيد، ما الذي طلع؟ الشمس، إذاً لا يجوز التشارك فلا يمكن أن تكون هذه الواو واو المشاركة.. واو العاطفة، «مات زيدٌ» فعلٌ وفاعل، الواو واو المَعِيَّة، «طلوع» مفعول معه منصوب وهو مضاف و«الشمس» مضاف إليه.

قال: «وقوله تعالى: {فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ} [يونس: ٧١]»، ما الذي سأجمعه؟ الأمر، ما الذي يُطلب...؟ طبعاً هذا ليس من باب الطلب؛ هذا قالها نوح عليه السلام من باب... لعله إذا في التفسير أظن من باب تحدي قومه أو من باب أنه لا يهمه أمرهم هو عندما قال: {إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ} [يونس:٧٢]، فقال: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ} [يونس:٧١].

{فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ}.. الأمر أجمعوه، لكن الشركاء لا يقال في الشركاء: «أَجْمِعُوا شُرَكَائَكُم»، بل الشركاء يقال: «جَمِّعُوا شُرَكَائَكُم» بحذف الهمزة، فيقال: «أُجْمَعَ الأمرُ» و«جُمِعَ الشركاء»، فإذاً اختلف الفعل؟ نعم،

فهنا يقال: لا يمكن العطف، إذاً هذه الواو قبل «شركاءَكم» هي واو المَعِيَّة و«شركاءَكم» مفعول معه، وهو مضاف والكاف مضاف إليه والميم للجمع.

طيب، هذا في حال يجب النصب على المفعولية.. عرفنا متى يجب النصب على المفعولية وكيف نفرق بين واو المَعِيَّة وواو العاطفة؟ إذا اختلف الفعل.. الفعل قبل الواو شيء وبعد الواو عاملة شيء آخر.

قال: «وقد يترجح على العطف»، يعني ترجح أن تقول هذه: واو مَعِيَّة والاسم الذي بعده مفعول معه منصوب على واو العطف فيكون هذا أرجح. متى؟ قال: «نحو: قمتُ وزيداً»، هذه متى تُقال «قمتُ وزيداً»؟ نعم تذكرت... من باب أنه جاء بعد ضمير. ما هو الضمير؟ ضمير «قمتُ».. التاء، هنا يقولون: إذا كان قبل الواو ضميرٌ فهنا لا تعطف على الضمير.. الأرجح أن لا تعطف على الضمير.. لا تعطف اسماً على ضمير، يجوز أن تعطف اسماً على ضمير إذا قمت بالفصل.. تفصل بماذا؟ تضع فاصلاً.. فاصلاً ما هو؟ أن تضع ضمير منفصل أو تضع شيئاً آخر.. تضع مثلاً «لا»، تقول مثلاً: «قمتُ أنا وزيدٌ»، يجوز أن تعطف «زيدٌ» على «أنا»، لكن تقول: «قمتُ وزيداً» لا تعطف «زيداً» على الضمير.

طيب هل يجوز أن تعطف؟ نعم يجوز، لكن ما هو الأرجح؟ الأرجح أن لا تعطف، إذا ذكرتَ الضمير فهنا يقولون: اجعل بعد الواو مفعولاً معه منصوبا واجعل هذه الواو واو مَعِيَّة ليست واو عاطفة. واضح؟ لأنهم يقولون هذا في اللغة ضعيف؛ يضعف الكلام عندما تعطف اسماً ظاهراً على العامل أو على الفاعل مباشرة أو على هذا الذي قبله.. قبل الواو يكون ضميراً، هكذا يقولون.

فيقولون: إذا أردت أن تعطفه عليك أن تفصل بضمير منفصل أو تضع «لا» كما في قوله تعالى: {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا} [الأنعام:١٤٨]، يعني تستطيع أن تقول: «ما أشركنا وآباؤنا» لكن هنا يقولون: إذا أردت أن تحذف الـ«نا» هذه أو أردت أن تجعلها واو مَعِيَّة فعليك إذا أردت أن تعطف عليك أن تضع «لا» من باب أنها من قبل منفية؛ {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا}، هذا قولهم، أما إذا لا تريد أن تضع هذه الـ«لا» فهنا يقولون: الأرجح أن تجعلها واو مَعِيَّة، وبالتالي الذي بعد واو المَعِيَّة مفعول معه منصوب، فتقول: «ما أشركنا وآباءَنا»، أي وآباءَنا معنا ما أشركوا، هذا في اللغة، لكن يجوز هذا ويجوز هذا، إنما من باب

الأفضلية، تذكر ذلك، قبل قليل كنا نتكلم عن الوجوب في حال اختلاف المخرج تماما.. المشاركة موجودة لكن هنا فيه عندنا ضعف.. هنا فيه ضمير: {مَا أَشْرَكْنَا}، يقولون عن أنفسهم ما أشركوا.. الـ«نا» هذه ضمير، فلا يُعطف على الضمير مباشرة.. لابد أن تفصل بفاصل، هذا ما يريدونه.

قال: «وقد يترجح على العطف»، أي النصب على المفعولية، «نحو: قمت وزيداً»، عرفنا لماذا هنا يترجح؟ طيب، العكس، قال: «وقد يترجح العطف عليه نحو: المثال الأول ونحو: جاء زيدٌ وعمروٌ فالعطف فيهما وفيما أشبههما أرجح لأنه الأصل»، يعني إذا رجعنا إلى المثال الأول: «جاء الأمرُ والجيش»، أليس كلاهما جاء؟ الأصل أن نقول: هذا عطف وهذا معطوف على هذا مع جواز أن أضعها واو مَعِيَّة، لكن ما هو الأفضل؟ الأفضل طبعاً أن نرجع إلى الأصل الواضح المعروف لدى الجميع أن هذه واو عطف.

«جاء زيدٌ وعمروٌ» الأصل العطف مع أنني أستطيع أن أقول: «جاء زيدٌ وعمراً»، أي و«عمراً معه»، لكن الأفضل ماذا؟ نعم الأرجح والأولى أن تجعلها على الأصل، طبعاً واضح هذا الكلام إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «فصلٌ: وأما المُشَبَّه بالمفعول به فنحو: زيد حَسَنٌ وجهَهُ.. بنصب الوجه وسيأتي»، ما الذي سيأتي؟ سيأتي الصفة المُشَبَّهَة.. درس إن شاء الله تعالى سنتحدث عنه في وقتٍ آخر.

لكن هنا يريد أن يأتي بشيءٍ وهو بعد أن انتهى من المفعولات من باب الفائدة يريد أن يذكر لك شيئا يقال له: شبيه المفعول به أو المُشَبَّه بالمفعول به. ما هو المُشَبَّه بالمفعول به؟ المُشَبَّه بالمفعول به هو: الاسم الذي يأتي بعد الصفة المُشَبَّهَة باسم الفاعل المتعدي لواحد.

ما هي الصفة المُشَبَّهَة؟ الصفة المُشَبَّهَة لها أشكال كثيرة منها أنها تشبه اسم الفاعل، لذلك يقولون: صفة مُشَبَّهَة باسم الفاعل، لربما اسم الفاعل يكتفي بالفاعل. تقول مثلاً: «أقائمٌ الزيدان». صح؟ «الزيدان» فاعل سد مسدَّ الخبر طبعاً، «قائمٌ».. طبعاً «أقائمٌ الزيدان؟» تضع الهمزة، «قائم» هذه اسم فاعل، «الزيدان» فاعل بعد اسم الفاعل، واكتفينا بالكلام.

في بعض الأحيان لابد أن يكون اسم الفاعل يتعدى إلى مفعولٍ به.. مثل: «الضارب».. «الضارب

أخاه»، «الضارب» اسم فاعل، «هو» فاعل ضمير مستتر، «أخاه» مفعول به، على كل حال الصفة المُشَبَّهَة إذا أتت الصفة المُشَبَّهَة باسم الفاعل المتعدي لواحد.. أي لمفعول به واحد، هذا الذي بعد الصفة المُشَبَّهَة، سنذكر المثال الذي ذكره المؤلف، يقولون: يشبه المفعول به، طبعاً لا يقال مفعول به.

مثال قال: «زيدٌ حسنٌ وجهَهُ»، «زيدٌ» مبتدأ، «حسنٌ» خبر وهو صفة مُشَبَّهَة.. هذه الصفة المُشَبَّهَة إذا أردتَ المعنى.. أنت أردتَ المعنى أن الوجه فقط هو الحسن.. يعني زيدٌ من جسمه وشكله ومنطقه لا يوجد إلا وجهه أنه حسن فهنا تقول: «زيدٌ حسنٌ وجهُهُ»، فاعل، من الذي وجهه حسن؟ ما الذي حسُن في زيد؟ وجهُه فقط.. فتقول: «حسنٌ وجهُه».. «وجهُه» فاعل لـ«حسن» صفة مُشَبَّهَة تحتاج إلى فاعل.

لكن إذا أردتُ أن أجعل كل زيد حسناً وإن كنتُ قد ذكرتُ وجهه بالحسن.. أسندتُه إليه وأريده كله فهنا يكون الفاعل ضميراً مستتراً تقول: «زيدٌ حسنُ هو...» إذا أردت أن يقول أن زيدٌ كله حسن.. ليس فقط وجهه؛ لكني ذكرت وجهه من باب الزيادة على حسنه.. من باب التأكيد.. من باب أنه أيضاً وجهه حسن، فهنا أقول: «زيدٌ حسنٌ وجهَهُ».

اعربها. «زيدٌ» مبتدأ، «حسنٌ» خبر وهي صفة مُشَبَّهَة باسم الفاعل متعدي لواحد يحتاج إلى مفعول به لكن ليس مفعولاً به حقيقياً لأن هذه الجملة أصلاً لا تحتاج إلى مفعول به، «حَسَنٌ» هذه أصلها «حَسُنَ»، و«حَسُنَ» هذه «حَسُنَ» فعلٌ لازم لا يحتاج إلى مفعول به، لكن عندما أردتُ أن أنصب الوجه على اعتبار أن الحسن لكل زيد فصارت الجملة: «حَسَنُ هو وجهَه».. «حسنٌ هو».. الفاعل «هو» ضمير.. من الحسن؟ «هو» أي «زيد».. عائدة إلى «زيد»، «وجهَه» طالما أنها كلمة «حَسَنٌ» حقيقة لا تحتاج إلى مفعول به في أصلها لكنني وضعتها مفعولاً به وهذا نيتي في الكلام.. هذا المعنى الذي أريده، أنا أريد أن «زيداً» كله حسن.. فلا أريد الوجه فقط، فالفاعل من؟ الذي يقع عليه الحسن من؟ «زيد»، و«حَسَن» هذه حقيقةً «الحُسْنُ» من «حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنَاً» لا تحتاج إلى مفعول به، طيب أتيت بمفعولٍ به فيقولون: هذا شبيهٌ بالمفعول به؛ لأن أصل الصفة المُشَبَّهَة «حَسَنٌ» أصلها تعود إلى فعلٍ لازم «حَسُن

وجهه».. «حَسُنَ زيدٌ».. لا تحتاج إلى مفعول به.. لازم، ذكرنا هذا.

فعندما وجدنا في الجملة المفعول به أو الاسم المنصوب بعد الصفة المُشَبَّهَة فيقولون: هذه ليست مفعولاً به.. هذه يقال عنها: مشبهٌ بالمفعول به.. شُبِّهَت من باب النصب، طيب لماذا أتينا بالجملة بهذه الطريقة؟ هذه فائدة بلاغية أنني اختصرت الكلام.. أريد أن زيداً كله حَسَنٌ وذكرت الوجه فقط، فعندما أقول لك: «حَسَنٌ زيدٌ حَسَنٌ وجهَهُ» اعلم أنني أتكلم عن «زيد» كله حَسَنٌ.. أن «زيداً» كله حَسَنٌ.

لو قلت لك: «زيدٌ حَسَنٌ وجهُه».. صارت فاعل، فهنا لا يوجد شيءٌ حَسَنٌ إلا وجهه. واضح، هذا كيف أعرفها؟ من باب المراد.. مراد المتكلم، يعني لو أنك أنت ضليع في اللغة العربية وجاءك أحد العرب وقال لك: «رأيتُ رجلاً حَسَنَاً وجهُهُ». تقول: «طيب فقط وجهه حَسَنٌ؟». لماذا تقول هذا؟ لأنه رفع كلمة «الوجه» على أنها الفاعل فصار الوجه فقط هو المقصود.

لو جاء وقال لك: «رأيتُ رجلاً حَسَنَاً وجهَهُ» فهنا تقول: «كله جميل.. كله حَسَنٌ»؛ من باب ما فهمت منه، فهذه «وجهَه» منصوبة في اللغة العربية تشبه المفعول به لكن ليست مفعولاً به؛ تشبه المفعول به لأن الصفة المُشَبَّهَة تشبه اسم الفاعل، واسم الفاعل أحياناً يحتاج إلى فاعل ويكتفي وأحياناً يحتاج ويتعدى إلى مفعول به، فهذا عاملناه معاملة اسم الفاعل الذي يحتاج إلى مفعول به لكن لا يحتاج إلى مفعول به فقالوا: هذا مشبه بالمفعول به.

قد تكون الصورة وضحت قليلاً، ستتضح أكثر إن شاء الله تعالى إن تكلمنا عن الصفة المُشَبَّهَة بتفاصيلها في وقتٍ آخر.

دعونا نتوقف عند هذا القدر، وبهذا نكون قد انتهينا من المفعولات، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثاني والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس الثاني والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى، اليوم نتكلم عن بابٍ جديد من باب المنصوبات وهو بابٌ جميل وطيب وممتع حقيقة وهو «باب الحال».

«الحال» قال المؤلف رحمه الله: «هو الاسم المنصوب المفسر لما انْبَهَمَ من الهيئات»، قد يكون عندك جملة تامة من حيث أنها تحتوي على فعل وفاعل أو جملة اسمية مبتدأ وخبر، لكن هنالك أشياء تحتاج أن تُفَسِّرَ هيئتها، وقد يكون لابد منها، هذا الذي يقال فيه الحال، اسمٌ منصوب.

طبعاً قد يكون اسماً مفرداً وقد يكون جملة وقد يكون شبه جملة ظرف أو جار ومجرور، المهم أن يأتي هذا ليفسر هيئة شيءٍ ما، لربما يفسر هيئة الفاعل – صاحب الشيء الذي قام بالفعل – أو يفسر هيئة المفعول به أو يفسر شيئاً آخر.

هذا الاسم يقولون: هو فَضْلَة.. زيادة بحيث أنه ليس عمدة في الكلام لكن لابد منه ويأتي لفائدة عظيمة جداً، بل في بعض الأحيان سنذكر أنه لا يُستغنى عنه ولا يتم الكلام إلا به.

وهو كما قال المؤلف منصوب لأنه في باب المنصوبات، إذاً الحال دائماً منصوب.. يأتي مفسِّراً لما انْبَهَمَ من الهيئات، أي من هيئة الشيء.

قال: «إما من الفاعل»، أي هيئة الفاعل: «نحو: جاء زيدٌ راكباً»، كيف جاء زيد؟ وهذا هو ضابط الحال أنك تستطيع أن تسأل عنه بـ«كيف»، هنا جاء ليفسر هيئة الفاعل. من الفاعل؟ «جاء زيدٌ».. «زيدٌ» الفاعل. كيف هيأته؟ «جاء زيدٌ راكباً»، إذاً «راكباً» حالٌ منصوب من «زيد» تُبَيِّنُ هيئته في المجيء.

«وقوله تعالى: {فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا} [القصص:٢١]»، موسى عليه السلام خرج من أرض مصر،

فتُبَيِّنُ هيئته، كيف خرج رسول الله موسى عليه الصلاة والسلام؟ خرج خائفاً، هذا إذا أتى الحال ليفسر من انْبَهَمَ من هيئة الفاعل.

لربما يأتي ليفسر ما انْبَهَمَ من هيئة المفعول، لذلك قال المؤلف رحمه الله: «أو من المفعول نحو: ركبتُ الفرس مُسْرَجاً»، «الفرس» مفعول به، «مُسْرَجَاً» يفسر هيئة الفرس.. كيف هيئة الفرس؟ مُسْرَجَاً كان.. هيئة الفرس مُسْرَجَة أو الفرس مُسْرَجٌ إذا أردت أن تأتي على أنه مبتدأ وخبر.. «ركبتُ الفرس مُسْرَجَاً».. «مُسْرَجَاً» حال منصوب من الفرس.

«وقوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا} [النساء:٧٩]»، «رسولاً» حال لِتُفَسِّرَ هيئة المفعول به وهو الضمير الكاف.

«أو منهما»، لربما يأتي الحال ليفسر هيئة الفاعل وهيئة المفعول به في آنٍ واحد، عندما آتي أنا راكباً.. «ألقاك راكباً» و«أنا لقيتك راكباً»، كلانا راكبٌ، فيسألني أحدهم: كيف لقيت عبد الله؟ فأقول: «لقيتُ عبد الله راكبين»؛ أنا راكب وهو راكب، هيئتي الركوب وهيئته الركوب، فجاء الحال ليفسر ما انْبَهَمَ من هيئة الفاعل والمفعول به على حدٍّ سواء، «لقيتُ عبد الله راكِبَيْن».. «راكِبَيْن» حالٌ منصوب. بماذا؟ بالياء لأنه مثنى.

قال: «ولا يكون الحال إلا نكرةً»، هذا الأصل؛ الحال يأتي نكرة. لماذا؟ لأنه لو أتينا به معرفة لاشتبه بماذا؟ لاشتبه بالنعت، الحال قد يشبه النعت في هذا؛ تقول مثلاً: «رأيتُ زيداً راكباً».. «راكباً» نكرة، فهذه حال، لو قلت: «رأيتُ زيداً الراكبَ»، هذه ليست حال.. هذه نعت. أليس كذلك؟

إذاً الحال الأصل فيه أنه نكرة وإن وُجد غير ذلك أي ليس بنكرة فمُؤَوَّلٌ على نكرة محذوفة أو على شيءٍ ما، قال: «فإن وقع بلفظ المعرفة فمُؤَوَّلٌ بنكرة»، أي مُؤَوَّلٌ بنكرةٍ محذوفة، أي تؤوِّل المعنى أو تقدِّر لفظاً محذوفاً، فهذا معنى قولهم: «مُؤَوَّل»، قال: «فإن وقع»، أي الحال، «بلفظ المعرفة»، كأن تجد «ال» للتعريف أو تجده مضافا ومضافا إليه مثلاً أو غير ذلك.

قال: «نحو: جاء زيدٌ وَحْدَهُ».. «وَحْدَهُ» هذه مضاف ومضاف إليه، والإضافة كما نعلم أنها من المعارف. أليس كذلك؟ المضاف إلى الضمير أليس هذا من المعارف؟ فكيف يأتي حالا والحال يأتي نكرة؟ قال: «أي منفرداً»، «جاء زيدٌ منفرداً وَحْدَهُ»، فـ«وَحْدَهُ» كأنك تستطيع أن تحذفها وتضع «منفرداً».

قال: «والغالب كونه مُشْتَقَّاً»، الكلمات إما أن تكون مُشْتَقَّة أو أن تكون جامدة، المُشْتَقُّ هو الذي يتصرف من فعلٍ وفاعل واسم فاعل واسم مفعول وغير ذلك، له اشتقاق وتصريفات، الجامد ليس له تصريف.. جامد، غالب الحال أنه مُشْتَقٌّ، ويأتي جامداً لأسباب، وقد سُمع العرب يقولون كذلك، لكن الأصل أنه مُشْتَقٌّ كالأمثلة التي ذكرها قبل قليل: «جاء زيدٌ راكباً».. «راكباً» مُشْتَقَّة؛ راكباً.. ركب.. يركب.. ركوباً وهو راكبٌ، وتستطيع أن تشتق منه أكثر من اشتقاق، هذا الأصل فيه.

قال: «وقد يقع مؤولاً بِمُشْتَقّ»، يعني يقع مؤولاً بِمُشْتَقٍّ لأسباب، من باب التشبيه أو غير ذلك كما سيذكر أمثلة، قال: «نحو: بدت الجارية قمراً».. «قمراً» حال.. هذا «القمر» جامد. صَرِّف كلمة قمر. تستطيع؟ لا تصرِّفها؛ هذه يقولون جامدة. طيب كيف جاءت حالاً؟ قال: من باب التأويل بِمُشْتَقٍّ.

ما هو التأويل لـ«بدت الجارية قمراً»؟ أي أنك تؤول كلمة «القمر» على أنها مضيئة، أي قمراً بجمالها، فـ«مضيئة» هذه حال أو هذا المقصود من المعنى؛ أنت تؤول المعنى، فـ«قمراً» جاءت جامدة، والحال الأصل فيه أن يكون مُشْتَقَّاً، فهذا مؤولٌ لـمُشْتَقٍّ محذوف بالمعنى أو مُراد بالمعنى، عندما تقول: «بدت الجارية قمراً». ما المعنى؟ أي مُضيئةً، أوَّلته على ماذا؟ على مُشْتَقٍّ.

هذا يقولون: مُؤَوَّلٌ مُشْتَقٌّ يدل على التشبيه، ولعله يأتي المُؤَوَّلُ المُشْتَقُّ ليدل على الترتيب أو يدل على شيءٍ آخر.. على المفاعلة بين الفاعل والمفعول به، مثلاً عندنا هنا قال: «وبِعْتُهُ يدًا بِيَدٍ»، «يداً هذه بيد».. «يداً» هذه جامدة.. «يداً» حال. كيف بعته؟ «يداً بيد»، إذاً «يداً» حال.. «يداً» هذه مُشْتَقٌّ؟ لا؛ هذه جامدة.

طيب ما هو تأويله؟ مؤولٌ مُشْتَقٌّ أي... — الله المستعان — قال المؤلف... نعم.. قال: «أي متقابضين»، هذا هو المُؤَوَّلُ بالمُشْتَقِّ، طيب ما نوع هذا الاشتقاق؟ أو ما نوع هذا التأويل؟ أو لماذا هذا

التأويل؟ بسبب ماذا؟ أو أن هذا التأويل يدل على المفاعلة بين الجانبين؛ أنا بيد وهو بيد، هذا نوع من أنواع التأويل أو سبب، السبب الأول: التشبيه.

طبعاً المؤلف ذكر هذه الأمثلة قد تقول يعني أنا لا أستطيع أن أحفظ الآن التشبيه والمفاعلة بين الجانبين وأيضاً سنأتي بمثال الترتيب، قد تحفظها أو قد لا تحفظها لكن المهم أن تعرف أنك تستطيع أن تشتق.. الأصل أن يكون الحال مُشْتَقًّا فإن وجدته غير مُشْتَقٍّ فلا تستغرب؛ بل هو مؤولٌ بمُشْتَقٍّ، قد يأتي ليدل على التشبيه أو ليدل على المفاعلة بين الجانبين أو يدل على الترتيب كقولك: «وادخلوا رجلاً رجلاً».. «رجلاً» هذه حال منصوب، «رجلاً» الثانية اختلف النحاة في إعرابها لكن أنت تستطيع أن تعربها حال ثانية، ولك أن تعربها إعراباً آخر مثل أن تعربها معطوفة على «رجلاً» والعاطف محذوف أي: «رجلاً فرجلاً».

هنا هذا «رجلاً» كلمة «رجل» جاءت حالاً ولكنها جامدة ليس لها تصريف. أليس كذلك؟ ماذا تُؤَوِّلُهَا؟ تُؤَوِّلُهَا بمُشْتَقٍّ يدل على الترتيب أي مترتبين، «وادخلوا رجلاً رجلاً» أي مترتبين.

إذاً الذي نريده من هذه الفقرة أن الحال عادة يأتي مُشْتَقًّا، وإن أتى الحال جامداً فهو يكون مؤولاً بِمُشْتَقٍّ إما للتشبيه أو للمفاعلة بين الجانبين أو للترتيب أو لشيءٍ آخر.

قال: «ولا يكون إلا بعد تمام الكلام»، يعني لابد أن يأتي الحال بعد تمام الجملة.. بعد جملةٍ تامة، أي استوفت فعلها وفاعلها إن كانت فعلية أو المبتدأ والخبر إن كانت اسمية، لا يعني أنها تأتي بعد الكلام أنها فَضْلَة لا فائدة منها؛ لا، بل في بعض الأحيان لا يتم المعنى إلا بهذا الحال، سيذكر المؤلف مثالاً على ذلك وسنفهم أكثر، لكن يريد أن يقول لك أنها تأتي بعد الجملة.. بعد أن تستوفي الجملة أعمدتها من فعلٍ وفاعل أو من مبتدأٍ وخبر أو من غير ذلك، بعد ذلك يأتي الحال بعد تمام الكلام.

لكن لا يعني ذلك أنك قد تستطيع حذفه دائماً أو أنك تستغني عنه، سيذكر ذلك، بل في بعض الأحيان لا يُستغنى عن الحال، قال: «ولا يكون»، أي الحال، «إلا بعد تمام الكلام أي بعد جملة تامة بمعنى أنه ليس أَحَد جزأي الجملة»، أي ليس من أعمدة الجملة.. يعني ليس فاعلاً لفعل ولا مفعولاً به لفعلٍ متعدٍ

ولا خبراً لمبتدأ.. إلى آخره؛ هو بعد ذلك كله.

قال: «وليس المراد بتمام الكلام أن يكون الكلام مستغنياً عنه»، أبداً لا يُستغنى عنه في كثير من الأحيان، أعطاك مثالاً قال: «بدليل قوله تعالى: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} [الإسراء:٣٧]».. «مرحاً» هذه حال، طبعاً بالمناسبة فيها خلاف في إعرابها هل يقال حال أم يقال شيءٌ آخر؟ على كل حال هذه حال.

هنا المثال جاء الحال بعد جملةٍ فعلية تامة.. الجملة الفعلية: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ}، هل كلمة: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ} تعطيك معنى كاملاً؟ لا تعطي معنى كاملاً وليس هذا المقصود؛ المقصود أنك لا تمشي في الأرض مَرَحَاً. أليس كذلك؟ إذاً لا يُستغنى عن كلمة «مرح» هنا أبداً، لكن الجملة التي قبلها تامة المعنى أو تامة الكلام مستوفية الفعل والفاعل إلى آخره.

تستطيع أن تقول: {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ}، لكن هذا ليس مقصوداً.. في هذه الآية ليس هذا هو المقصود.. المقصود أنه لا تمش في الأرض حالة كونك مرحاً.. هذا هو المقصود أنه لا يُستغنى عنها.

قال المؤلف رحمه الله: «ولا يكون صاحب الحال»، يعني إذا كان فاعلاً أو إذا كان مفعولاً به، صاحب الحال هذا إما أن يكون الفاعل أو أن يكون المفعول به، قال: «ولا يكون صاحب الحال إلا معرفةً كما تقدَّم في الأمثلة»؛ «جاء زيدٌ راكباً».. «زيدٌ» معرفة، «ركبتُ الفرس مُسْرَجاً».. «الفرس» معرفة بـ«ال» للتعريف. أليس كذلك؟ هذا الأصل، «لا يكون صاحب الحال إلا معرفةً كما تقدَّم في الأمثلة».

«أو نكرةً بمسوّغٍ»، يعني يمكن أن يكون صاحب الحال نكرة لكن بمسوَّغ.. لسبب، «نحو: في الدار جالساً رجلٌ»، إذا تقدَّم الحال على المبتدأ.. طبعاً المبتدأ هنا «رجل». أليس كذلك؟ مبتدأ مؤخَّر، وهو صاحب الحال؛ من الذي كان في الدار جالساً؟ «رجل»، فجاز أو ساغ أن يكون صاحب الحال – وهو «رجلٌ» هنا – نكرةً عندما قدَّمنا الحال عليه، هذا عند العرب موجود.

تقول: طيب لماذا؟ إلى آخره، يوجد كلام كثير عند النحاة.. أسباب، لكن باختصار أقول لك: إذا

رأيت الحال متقدِّماً على صاحب الحال كهذا المثال – المبتدأ مؤخَّر والحال مقدَّم – فيجوز أن يكون صاحب الحال نكرة، «في الدار» هذا خبر، «جالساً» حال، «رجلٌ» مبتدأ مؤخر.

قال: «وقوله تعالى: {فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً} [فصلت:١٠]»، «سواء» هذه حال بـ«أربعة»، ولاحظ أنها تقدَّمت، وما هو المسوّغ؟ يقولون: أن يكون صاحب الحال مختصاً بإضافة؛ «أربعة أيام»، فجاز أن يكون صاحب الحال نكرة.. «أربعة».

قال: «وقوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ} [الشعراء:٢٠٨]»، قالوا: إذا أتى الحال بعد نفيٍ أو مختصاً بعد نفيٍ فإنه يجوز أن يكون صاحب الحال نكرة، ومن هو النكرة في هذه الآية؟ قال: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ}، «قرية» هذه نكرة، حالها أن لها منذرين، هذه «لها منذرون» هذه جملة طبعاً، سنتكلم بعد قليل أن الحال يأتي جملة.. يجوز ذلك، لاحظ أنها جاءت حالاً لنكرة؛ «قرية» نكرة، ما المسوّغ لذلك؟ أنها أتت بعد نفيٍ.

قال: «وقراءة بعضهم: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً} [البقرة:٨٩]»، أكثر القراءات.. جمهور القراء على أن «مُصَدِّقٌ» بالرفع.. نعت؛ {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ}، أي: {مُصَدِّقٌ}، نعت لـ{كِتَابٌ}، والأصل أن يكون النعت يأتي يصف نكرةً فيقيد ويعرّف أو يوضح أو يقيد حتى نقول من باب الضبط، لكن هنا أحد القراء قرأ قراءة شاذة وجعل: {مُصَدِّقاً} حال، قرأها بالنصب؛ {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً}، أي حاله مصدقاً، {كِتَابٌ} هذه كلمة نكرة و{مُصَدِّقاً}، حال منصوب، فجوَّز أن يقرأ بهذه الطريقة.

طبعاً ما السبب؟؟ ما هو المسوّغ؟ قالوا: يكون صاحبها مخصَّصاً بوصفٍ، لا نريد أن نخوض في ذلك لكن على الشاهد أنه يجوز، قال: «{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقاً} بالنصب»، أي قرأها بالنصب.

قال: «ويقع الحال ظرفاً»، الحال قد يأتي اسماً مفرداً وقد يأتي شبه جملة ظرف وجار ومجرور وقد يأتي جملةً خبرية ليست إنشائيه، سنتحدث عنها بعد قليل، قال: «ويقع الحال ظرفاً نحو: رأيتُ الهلال بينَ

السحاب». كيف رأيت الهلال؟ «رأيتُه بين السحاب»، «بين السحاب» ظرف؛ «بين» هذه ظرف مكان وهو مضاف و«السحاب» مضاف إليه، وشبه الجملة من الظرف هذا في محل نصب حال.

«وجارٍّ ومجروراً»، أي يقع الحال كذلك جاراً ومجروراً، ««نحو: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} [القصص:٧٩]». كيف خرج قارون على قومه؟ {فِي زِينَتِهِ}.. {فِي زِينَتِهِ} حالٌ من الهالك قارون.

«ويتعلقان»، أي الظرف والجار والمجرور إذا أتيا حالاً، «بـ: مُسْتَقِرٍّ أو استَقَرَّ محذوفَين وجوباً»، يعني لا يقال: هما الحال، بل الحال محذوفٌ منهما، يعني تقول: «بين السحاب» متعلقٌ بِمُسْتَقِرٍّ محذوف في محل نصب حال، وكذلك {فِي زِينَتِهِ}، متعلقٌ بِمُسْتَقِرٍّ أو اسْتَقَرَّ محذوف في محل نصب حال، هذا معنى قوله: «ويتعلقان»، أي ليسا هما اللذان ينصبان أو ليسا هما الحال، بل هما متعلِّقان بحال محذوف. ما هو تقديره؟ تقديره: مُسْتَقِرٍّ أو اسْتَقَرَّ، وهذا الحذف واجبٌ أو على الوجوب.

إذاً يقع الحال كلمة مفردة: «جاء زيدٌ راكباً»، أو ظرفاً: «رأيتُ الهلال بين السحاب»، أو جاراً ومجروراً: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ}.

أو يقع جملة خبرية. وما المقصود بالجملة الخبرية؟ الجملة إما أن تكون جملة خبرية أو إنشائية، لعلنا في يوم من الأيام أخذنا في الآجرومية أو في غيرها، وهذه موجودة أيضاً في مباحث أصول الفقه أن الكلام من حيث الخبر والإنشاء ينقسم إلى خبرٍ وإنشاء، هنالك كلامٌ يقال: هذا خبر، وهذا الذي يجري عليه أو يصح أن تجيب عنه بالصدق والكذب لذاته، تقول مثلاً: «السماء زرقاء»، تستطيع أن تقول: صدقت أو كذبت، هذا يقال عنه: «خبر»، أي محتملة للصدق والكذب.

والجمل الإنشائية التي لا يُجاب عنها أو لا يُحتمل فيها الصدق والكذب كأن أقول مثلاً: «كيف حالك؟»، هذا سؤال.. استفهام، الاستفهام هذا جملة إنشائية لا تحتمل الصدق والكذب، هذا سؤال. أليس كذلك؟ وهناك أيضاً مثلاً التمني والترجي والنفي وغير ذلك، كلها إنشائية.

الحال لا يقع إنشاءً.. لا يمكن أن تجد استفهاماً على أنه حال ولا غير ذلك إلا أن يكون جملةً خبرية

أي محتملٌ للصدق والكذب، سيأتي المؤلف بعد ذلك بأمثلة على الحال كونه جملة.

قال: «ويقع جملةً خبريةً مرتبطةً بالواوِ والضمير»، الحال إذا لم يكن كلمة مفردة أو شبه جملة وكان جملةً (خبرية) أي ليست إنشائية فهنا لابد أن يكون له رابط أو مرتبط بصاحب الحال؛ إما أن يكون مرتبطاً بضمير كما سنبين أو بالواو ويقولون هذه واو الحال أو يكون مرتبطاً بضميرٍ وواو في نفس الجملة.

نعطي أمثلة، قال: «ويقع»، أي الحال، «جملةً»، لكن ليس أي جملة، «خبريةً»، لابد أن تكون خبرية، «مرتبطةً بالواوِ والضمير»، الواو أي واو الحال، والضمير.. الضمير الذي يعود الحال عليهم، «نحو: {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ} [البقرة:٢٤٣]»، {هُمْ أُلُوفٌ} جملة خبرية.. مبتدأ وخبر، لكن لا أقصد جملة خبرية مبتدأ وخبر، أقصد يحتمل الصدق والكذب؛ {هُمْ أُلُوفٌ} يحتمل الصدق والكذب. أليس كذلك؟ بلى، هذه جملة خبرية في محل نصب حال مرتبطة.. يرتبط بها واو الحال؛ قبل {هُمْ أُلُوفٌ} هذه الواو تراها؟ هذه واو الحال.

كذلك {هُمْ أُلُوفٌ} مرتبطة بماذا؟ مرتبطة بالضمير، {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ}، مرتبطة بالضمير الذي قبل واو الحال. ما هو؟ نعم {دِيَارِهِمْ }.. {خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ}، الهاء هذه عائدة عليهم. أليس كذلك؟ هم الذين بنو إسرائيل خرجوا من ديارهم. هذه {هُمْ أُلُوفٌ}، مرتبطة بهم. أليس كذلك؟ يعني {هُمْ أُلُوفٌ}. من الألوف؟ هم، والواو، إذاً هذه الجملة تبين أن الجملة الخبرية مرتبطة بواو الحال ومرتبطة بضمير.

لربما تأتي الجملة الخبرية في محل نصب حال لكن مرتبطة بضمير فقط، قال: «أو بالضمير فقط نحو: {اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} [الأعراف:٢٤]»، «اهبطوا» فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل، «بعضكم عدوٌّ لبعض» جملة خبرية وهذه في محل نصب حال، الحال مرتبط بماذا؟ أو الجملة الخبرية مرتبطة بماذا؟ بضمير الكاف.. {اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ}، الكاف هذه ضمير، الجملة الخبرية في محل نصب حال مرتبطة بهذا الضمير.

لربما تأتي الجملة الخبرية في محل نصب حال مرتبطة بالواو فقط، قال: «أو بالواو نحو: {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} [يوسف:١٤]»، هذا المثال جميل جداً، وهذا عند العلماء عليه إشكالات كثيرة،

وبعضهم ألَّف في هذا المثال رسائل أو مباحثات ونقاشات، وجاء به ليبين لك أن الحال هنا ليس مرتبطاً بفاعلٍ ولا بمفعولٍ به.

أعطيك المثال كما قال تعالى: {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ}، {نَحْنُ عُصْبَةٌ} جملة خبرية حال. حال لمن؟ الحال لصاحب الشيء، إما أن يكون فاعلاً أو يكون مفعولاً. أليس كذلك؟ هنا أين الفاعل؟ {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ}، «الذئب» هو الفاعل، {نَحْنُ عُصْبَةٌ}، هل الحال مرتبط بـ«الذئب»؟ ليس له علاقة. من العصبة؟ هم، أين هم في الجملة؟ {لَئِنْ أَكَلَهُ}.. هو المأكول يوسف عليه السلام، {نَحْنُ عُصْبَةٌ}، هل تعود إليه.. لا تعود إليه.. لا تعود إلى هذا الضمير.. تعود لهم وليسوا مذكورين في الجملة الآن، {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ}. أليس كذلك؟ {وَنَحْنُ عُصْبَةٌ}، فالحال لا يرتبط بضميرٍ قبله يعود عليهم أو شيء آخر. طيب ما الذي يربط الحال بالجملة؟ الواو.. واو الحال فقط.

يريد المؤلف رحمه الله أن يبين لك أن الحال إذا أتى جملةً خبرية فإنه يرتبط إما بضميرٍ وواو في نفس الجملة أو بضميرٍ فقط أو بواوٍ فقط.

طيب.. نتوقف عند هذا القدر، هنالك مباحث طيبة في باب الحال ولعلها إن شاء الله تعالى نستوفيها في كتب أكبر إن قدَّر الله لنا ولكم ذلك، نكتفي بهذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدرس الثالث والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد، فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس الثالث والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى، تكلمنا في الدرس الماضي عن باب المنصوبات ولا زلنا فيه.

تكلمنا عن الحال وذكرنا أن **الحال** هو **الاسم المنصوب، جاء ليفسر ما انبهم من الهيئات**، يعني هيئة الشيء غير معروفة.. الشيء معروف لكن هيئته لا تُعرف، كأنك تسأل: «كيف هيئة هذا الشيء؟».

اليوم سنتكلم عن شيء فيه شبه من الحال، وهو اسمٌ منصوب جاء لتفسير شيءٍ مبهم ولكن ليس المبهم هو الهيئة إنما شيءٌ آخر، درسنا اليوم عن التمييز.

قال المؤلف رحمه الله: «**باب التمييز**»، أي باب التمييز من المنصوبات، «**وهو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب**»، هذا هو التمييز باختصار ودرس سهل جداً؛ هو اسمٌ منصوب، وعادةً يأتي صريحاً.. اسم صريح، وهو منصوب جاء مفسراً، قال: «المفسر لما انبهم»، انبهم أي: خَفِيَ.. شيء مخفي، من الذوات، هنا ذات الشيء تكون مبهمة. تقول مثلاً: «اشتريت عشرين غلاماً»، لو قلت لك: «اشتريتُ عشرين». تقول: «عشرين.. ما هذه العشرين؟ ما ذاتها؟» تتكلم عن الذات، «عشرين.. عشرين ماذا؟ اشتريت عشرين ورقةً؟ اشتريت عشرين خشبةً؟ اشتريت عشرين نعجة؟ اشتريت ماذا؟»، الذات مبهمة، فتريد أن تفسر لي ذات العشرين هذه.. ما هي العشرون التي اشتريتها؟ فأفسر لك أقول: «غلاماً». واضح؟

فهذا هو التمييز جاء ليفسر ما انبهم من الذوات، «**الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب**»، أما النسب فتكون الذات معروفة، ولكن النسبة التي تُنسب إلى الذات مجهولة.

يعني أعطيك مثالاً، تقول: «تَصَبَّبَ زيدٌ عرقا»، «زيدٌ» ذاته معروفة، لكن حصل منه شيء: التَصَبُّب، لو قلتُ لك مثلاً: «تَصَبَّبَ زيدٌ».. «زيد» تعرفه، و«التَصَبُّب» معروف، ولكن ما

هو التَصَبُّب الذي تَصَبَّبَه زيد؟ تَصبَّبَ دمه؟ تَصَبَّبَ عرقه؟ تَصَبَّبَ ماذا منه؟ فتقول: «عرقاً».. «تَصَبَّبَ زيدٌ عرقاً»، فجئتُ بتمييز النسبة التي نسبتها إلى زيدٍ من التَصَبُّب. واضح؟

إذاً الذات معروفة لـ«زيد» ذاته، لكن هل تريد ذاته كلها؟ تريد نسبة من ذاته وهي التَصَبُّب.. شيء منه حصل، ما هو هذا الشيء؟ هو فعل التَصَبُّب. ما هو الذي تَصَبَّبَ منه؟ تريد أن تفسر هذه النسبة التي أخذتها من زيد.. ليس كل زيد.. هي نسبة وهي التَصَبُّب.. شيء منه، فَسِّرْ لي إياها.. مَيِّزْ لي إياها. تقول: «العرق» الذي تَصَبَّبَ من زيد، إذاً العرق جزءٌ من زيد.. يُنسب إلى زيد.. نسبة من زيد.. واضح؟

تمييز الذوات تكون الذات غير معروفة، الشيء غير معروف، تعرف العدد والمقدار وغير ذلك والمساحة كما سنذكر، لكن ما هو الذي تتكلم عنه أصلاً؟ لا أعرفه، فأطلب منك التمييز من باب أن تفسره لي؛ فهو مبهمٌ عليَّ.

أو تكون الذات معروفة ولكن أنت ذكرت نسبةً منه، مثل: «تَصَبَّبَ زيدٌ»، إذاً هناك شيء من زيد تَصَبَّبَ.. نسبة منه.. شيء منه، ما هو هذا الشيء الذي تَصَبَّبَ من ذات زيد؟ فسِّرْ لي ما انبهم من هذه النسبة. فأقول: «تَصَبَّبَ زيدٌ»، ماذا؟ «ماءً أو دماً أو عرقاً» إلى آخره، باختصار، هذا هو الدرس، والأمر سهل جداً.

قال المؤلف رحمه الله: «هو الاسم المنصوب»، إذاً هو اسمٌ منصوب، «المفسر لما انبهم من الذوات»، إذاً هذا الاسم المنصوب يأتي لتفسير شيء، إذاً ليس كلاماً زائداً، بل لابد منه حتى وإن كانت الجملة تامة فيها فعلٌ وفاعل ومفعول به أو مبتدأ وخبر، هذه تسمى جملة تامة.

لكن لم يكتف المعني عندي وإن كانت الجملة مكتفية من حيث الفعل والفاعل؛ الفعل أخذ الفاعلَ وإذا احتاج إلى مفعولٍ به وجدناه، وكذلك المبتدأ وجدنا خبره، لكن أنا لم أصل إلى المعنى المراد، يبقى التساؤل عندي، فهذا هو التمييز أنه جاء زيادةً بعد تمام الكلام لكن لفائدة لابد منها.

كما في الحال عندما كنا نتكلم عن الحال {وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ}، هذه جملة تامة ولكن هل هذا المقصود؟ أبداً؛ {وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا}، هكذا يتم الكلام من حيث الفائدة المقصودة.

قال: «**والذات المبهمة أربعة أنواع**»، الآن عندما قال أن التمييز اسم منصوب يفسر ما انبهم من الذوات ويفسر ما انبهم من النسب سيتكلم عن أنواع الذوات المبهمة، عندما يقول «ذوات» تقول: ما هي الذوات التي تكون مبهمةً ويراد لها التفسير؟

يقول المؤلف: أربعة أنواع، ومنهم من زاد على ذلك خمسة، لكن هذه الأربعة المعروفة المشهورة، ولعل الخامسة تعود إلى واحدة منها، ولا أريد أن أذكرها إلا إذا خلال الدرس هكذا ذكرتُها استطراداً، وسأحاول أن لا أذكرها.

قال: «**والذات المبهمة أربعة أنواع، أحدها: العدد**»، العدد.. تعرفون العدد؟ واحد.. اثنان.. ثلاثة.. أربعة.. مائة.. ألف، هذا عدد، لكن هل كل العدد هذا...؟ ما الذي يريده من عدد؟ الذي يأتي بعد الأحد عشر فما فوق من الأعداد إلى المائة. هذا هو المقصود.

كما قال تعالى على ما قاله يوسف عليه السلام لأبيه في رؤياه: {يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} [يوسف:٤]، ويا ليت المؤلف جاء بهذا المثال؛ مثال طيب جداً وجميل، ووالله أنا أحب أن يُستدل بالآيات والأحاديث بعد ذلك يُستدل بالأمثلة النحوية المعروفة.

ف{أَحَدَ عَشَرَ} جاء بعد {أَحَدَ عَشَرَ}، {أَحَدَ عَشَرَ} عدد، {كَوْكَبًا} ماذا يكون؟ تمييز، اختصر على نفسك حتى لا تخطئ أو لا يتعقد الأمر عندك، ترى بالمناسبة: النحو فن.. فن وذوق؛ تتذوق الكلمة.. تتذوق المعاني، فعندما أقول لك: {كَوْكَبًا} تمييز، فورا أنت اعرف بعد العدد من أحد عشر وكان الشيء مبهماً لا تعرف ذاته فاعرف أنك تُمَيِّز، حتى أن كلمة «تمييز» ما أتت عبثاً، بل بعض العلماء لا يقول «تمييز».. يسميه «التفسير»، ومنهم من يقول «التبيين».. بعضهم يقول: هذا اسم تبيين، بعضهم يقول: هذا تفسير وبعضهم يقول هذا تبيين، ولا يقول تمييز، إذا القضية قضية ذوقية.

كذلك عندما كنا نتكلم عن الحال، فهذه التسمية ليست عبثية؛ هي حقيقة توضح المقصود. طيب، قال: «**أحدها العدد نحو: اشتريتُ عشرين غلاماً**»، «**اشتريتُ**» فعلٌ وفاعل، «**عشرين**» مفعول به منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ ماذا يا طالب العلم؟ أخذناه؟ الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، جاء هذا العدد وهذا العدد مبهم، لاحظ: «**اشتريتُ عشرين**». عشرين إيش؟ عفواً بين قوسين «إيش» يعني، الإمام أحمد استخدمها كلمة «إيش»، عشرين ماذا؟ إذا مبهم أليس كذلك؟ الذات غير معروفة عندك. أقول: «**عشرين**

غلاماً»، «**غلاماً**» تمييز منصوب بالفتحة، «وملكتُ تسعين نعجةً»، على نفس الإعراب الماضي، هذا النوع الأول.

النوع الثاني قال: «**والثاني: المقدار**»، مقدار الشيء أي ما يُعرف به قدر الشيء من المكاييل والمساحات والموزونات وغيرها، مثل... طبعاً أنا ذكرت هذه.. هي حقيقة ثلاثة أقسام حقيقة.. المقادير ثلاثة التي يؤتَى بها: الكيل والموزون والمساحة.

قال المؤلف رحمه الله: «**اشتريتُ قفيزاً بُرًّا**». «**قفيزاً**» ما هو ذا؟ ما هو القفيز؟ القفيز هذا نوع من المكاييل يقال «**قفيز**»، والقفيز عبارة عن اثني عشر صاعاً، اعرب «**صاعاً**». تمييز. لماذا؟ بعد «**اثني عشر**».. تمييز. أليس كذلك؟ نعم لا شك.

اثني عشر.. الصاع كم؟ الصاع أربعة أمداد، فالقفيز هذا اثنا عشر صاعاً، هذه موازين عند العرب، يسمى قفيز، قال: «**والله اعطني قفيزا واحدا**».. تذهب الآن على صاحب بقالة أو دكان تقول له: والله اعطني قفيز أرزا! لعله سيطردك.

طيب، وهناك أيضاً من المكاييل شيء غير معروف عندنا: «المكوك»، «المكوك» هذا عبارة عن صاع ونصف، «بالله تعطني مكوك سكر الله يبارك فيك»، هكذا يعني عند العرب..

عندنا مثلاً الكيلو. أليس كذلك؟ مشهورة، لكن الحقيقة الكيلو قديماً كانت معروفة؟ نعم كانت معروفة لكن لا يقال «كيلو».. يقال: «كَيْلَجَة»، فنحن غَيَّرْنَا الكلام إلى «كيلو»، هكذا نقولها عندنا في بلاد الشام.

وكذلك عندهم الرطل موجود وعندنا الرطل موجود وهو ثلاث كَيْلَجَات، وعندهم الأوقية وعندهم المَنَا كذلك، والمَنَا عبارة عن رطلين، لاحظ هذه المكاييل عند العرب.

على كل حال نعود إلى موضوعنا، المهم من الذوات إذا كان مقداراً، هذا النوع الثاني، مثل: «**اشتريتُ قفيزاً**»، قفيز ماذا، «**بُرًّا**»، إذاً «**بُرًّا**» تمييز منصوب، «**وَمَنَا سمناً**»، أي «اشتريتُ مَنَا»، طبعاً قد يقال «**مَنًّا**» أظن، أظن بالتشديد يقال ويقال بالتخفيف، لكن هنا «مَنَا»، وعندي في المتن أظن عندي خطأ والله أعلم، أو لعلها قراءة أو لغة عند العرب.

لكن المؤلف أو الشارح عندي شرح هذا وأعرب «مَنَا» على أنها مفعول به منصوب، أي «**اشتريتُ مَنَا**» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على آخره.. على الألف المقصورة، منع من ظهورها التعذر.

بعد «مَنَا»: «سَمْنَاً»، لأن «مَنَا» هذه مبهمة.. المقدار مبهم.. ما هو المقدار؟ ما هو الذي اشتريته؟ المَنَا معروف كم هو؟ وهو رطلان، ولكن ما هو؟ ما الذي اشتريته؟ تقول: «سَمْنَاً»، إذن النوع الثاني من المقادير: الموزونات، مثل المَنَا هذا.. هذا موزون.

وأيضاً النوع الثالث من المقادير: المساحات مثل الشبر والميل والفرسخ والبريد وغير ذلك، قال: «**اشتريتُ شبراً أرضاً**»، «**اشتريتُ شبراً**».. شبر ماذا؟ شبر قماش؟ شبر خشب؟ اشتريت ماذا؟ «**شبراً أرضاً**»، «**أرضاً**» هذه تمييزٌ منصوب، إذاً النوع الثاني من الذوات المبهمة: المقدار.

النوع الثالث: قال: «**شبه المقدار**»، شبه المقدار الذي يشبه المقادير، مثل: مثقال الذرة ومثل سقاء الماء ومثل الأوعية، هذه ليست مقادير مضبوطة تقريباً، ولكن هذا من باب التقريب، تُذكر لتقريب الشيء وزناً أو مقدار الشيء.

ولربما في بعض الأحيان يوضع فيها الشيء ولكن ليس له مقدار معين، مثل «السقاء» قد يكون فيه كمية كبيرة.. كمية قليلة، يقال فيه سقاء، والوعاء هنالك وعاء كبير وهنالك وعاء صغير، لكن كله اسمه وعاء، هذا يقولون: «**شبه المقدار**».

هذا أيضاً يأتي ذاتاً مبهمة تحتاج إلى تمييز، قال المؤلف: «**والثالث: شبه المقدار نحو: {مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا} [الزلزلة:٧]**»، {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه}، {خَيْرًا} هذه تمييز. {مِثْقَالَ} مفعول به منصوب، وهو مضاف و{ذَرَّةٍ} مضاف إليه، طيب هذا النوع الثالث. وخيراً تمييز منصوب.

النوع الرابع قال: «**والرابع: ما كانَ فرعاً للتمييز**»، فرعاً للتمييز يعني أن التمييز يكون الأصل والمبهم يكون فرعاً منه، فهمني أكثر، طيب. «الخاتم»، قد يكون مصنوعاً من الحديد، ما هو الأصل؟ الأصل الحديد صنعنا منه الخاتم، إذاً الخاتم فرعٌ من الحديد، فهمنا ما معنى قول المؤلف: «ما كان فرعاً للتمييز»؟

كما ذكر المؤلف قال: «**نحو: هذا خاتمٌ حديداً**»، هذا الخاتم هو صناعةٌ من الحديد.. مصنوع من الحديد، إذاً هو فرعٌ منه؛ لأن الحديد أصلٌ لوجود الخاتم.. أصلٌ لصناعة الخاتم. أليس كذلك؟ جيد، إذاً هذا معنى قول المؤلف: «**ما كانَ فرعاً للتمييز**»، «**هذا**

خاتمٌ حديداً»، «**هذا**» الهاء للتنبيه، «**ذا**» مبتدأ اسم إشارة، «خاتمٌ» خبر، «حديداً» ماذا؟ تمييزٌ منصوب.

قال: «**وبابٌ ساجاً**»، الباب قد يكون خشباً وقد يكون حديداً وقد يكون أي شيء آخر، فهنا الأصل هنا قال «**ساجاً**»، الساج هو نوع من أنواع الخشب هو الأصل؛ صنعنا منه الباب، الباب فرعٌ، لكن هذا الباب قد يكون باب ساج.. قد يكون باب حديد.. قد يكون باب شيء آخر، فميّز لي إياه. قال: «**ساجاً**»، «**وجُبَّةٌ خَزاً**»، «**الجبة**» معروفة و«**الخز**» إما من الحرير وإما من الصوف، وعلى كل حال الخز هو الأصل هنا في الجبة.. الجبة فرعٌ منه.

هنا من باب الفائدة: هذا النوع الرابع قد تعربه تمييزاً وقد تعربه شيئاً آخر.. قد تعربه مضاف إليه، يعني لا تقول: «هذا خاتمٌ حديداً»، تقول: «هذا خاتمُ حديدٍ»، هذا يجوز، وأيضاً تستطيع أن تعربه ماذا؟ عطف بيان.. عطف بيان هو قريب من النعت، سنذكره إن شاء الله تعالى الفرق بين النعت وبين عطف البيان.

تستطيع أن تقول: «**هذا خاتمٌ حديدٌ**»، «هذا» مبتدأ، و«**خاتمٌ**» خبر، و«**حديدٌ**» عطف بيان، طبعاً لماذا عطف بيان وليس نعتا؟ أليس نعت؟ قلنا في الآجرومية عطف البيان يكون جامداً يعني ليس له اشتقاق، «حديد» اشتق كلمة «حديد» يعني اشتق: يحددا!.. محددَ؟ لا؛ هي «حديد» هي كلمة.

طيب، ومنهم من اعتبرها على أنها بدل، لكن هنا يجوز أن تعربها تمييزاً: «**خاتمٌ حديداً**»، ويجوز أن تقول: «**خاتمُ حديدٍ**»، ويجوز أن تقول: «خاتمٌ حديدٌ»... إلى آخره. واضح هذه الأربعة، طيب هذه الأربعة الذوات المبهمة، العدد.. المقدار.. شبه المقدار.. ما كان فرعاً للتمييز.

المبهم من النسبة؟ المبهم من النسبة ثلاثة أشياء: مبهم محوَّلٌ عن الفاعل، ومبهم محوَّلٌ عن المفعول به، ومبهم محوَّلٌ عن غيرهما، مثل الصفة المبتدأ والخبر أو اسم التفضيل أو غير ذلك، هذا هو النسبة، طبعاً عرفنا ما هي النسبة؟ الذات تكون معروفة لكن النسبة التي أخذناها من الذات هي المبهمة التي تحتاج إلى تمييز، لربما تكون محوَّلة عن فاعل، سنذكر كيف يعني محوَّلة عن فاعل؟ أو عن مفعول أو عن غير ذلك.

قال المؤلف رحمه الله: «**والمبين لإبهام النسبة**»، وتستطيع أن تقول: «**المُمَيِّزُ**» حتى نبقى في الموضوع، «**والمبين لإبهام النسبة إما مُحَوَّلٌ عن الفاعل**»، طبعاً بالمناسبة إما محوَّل أو غير محوَّل أصلاً، في آخر الدرس سنذكره.

لكن إذا كان محوَّلاً هذا المبين لإبهام النسبة فهذا محوَّل عن الفاعل. ماذا يعني بـ«**المحوَّل عن الفاعل**»؟ يعني أنه كان في الأصل هو الفاعل، فحذفنا الفاعل وحذفنا كلاماً وضعناً مضافا ومضاف إليه.. إلى آخره حتى صار تمييزاً، هذا معنى «**محوَّل عن الفاعل**».

نعطي مثالا: «**نحو: تَصبَّبَ زيدٌ عرقاً**»، هذا محوَّل أصله: «تَصَبَّبَ عرقُ زيدٍ»، حذفنا الفاعل وهي «عرق»، و«زيدٌ» كانت مضاف إليه تحوَّلت إلى الفاعل: «تَصبَّبَ زيدٌ»، و«عرقاً» أضفناها على أنها تمييز، لاحظ: هذه «عرقاً» كانت أصلاً هي الفاعل، حذفناها ووضعناها تمييزا، إذاً هذا معنى «**المحوَّل عن الفاعل**».

سائل يسأل: لماذا أحوِّل عن الفاعل والمفعول به.. إلى آخره؟ هذا يجيب عنه أصحاب البلاغة: الكلام أبلغ.. يأتي للتأكيد والمبالغة، يعني لو قلت لك: «تَصَبَّبَ عرقُ زيدٍ»، واضح؟ لكن إذا قلت لك: «تَصَبَّبَ زيدٌ عرقاً»، هذا يعطي مبالغة وتأكيداً في أن العرق تَصَبَّبَ كثيراً من زيد.. لا شك أنه تَصبَّبَ عرقه، والأمر فيه زيادة انتباه، أما لو قلت لك: «تَصَبَّبَ عرقُ زيدٍ»، كلمة تمر عادية على مسمع أهل اللغة، لكن تجذب انتباههم بهذه الطريقة، هذا حقيقةً من مباحث البلاغة، على كل حال الشاهد أن هذا التمييز قد حُوِّل عن الفاعل في أصله.

أعطانا مثال آخر قال: «**وتَفَقَأَّ بَكْرٌ شَحْمَاً**»، أي «تَشَقَّقَ بكرٌ شَحْمَاً»، «شَحْمَاً» تمييز محوَّل عن الفاعل، «**وطابَ محمدٌ نفساً**»، ما الذي طابَ في محمد؟ نفسه، «**{وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} [مريم:٤]**». ما الذي اشتعل في الرأس؟ شَيْبُهُ، وهكذا، كله محوَّل عن الفاعل.

قال: «**وإما مُحَوَّلٌ عن المفعول نحو: {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا} [القمر:١٢]**»، أصل الكلام: «وفَجَّرْنَا عيونَ الأرضَ»، كانت «عيونَ» مفعول به منصوب، حذفناها وجعلنا «الأرضِ» التي هي مضاف إليه هي المفعول به، ثم أضفنا كلمة «عيوناً» على أنها تمييز من باب البلاغة

كذلك، و{وَفَجَّرْنَا} فعلٌ وفاعل، {الْأَرْضَ} مفعول به منصوب، {عُيُونًا} تمييزٌ منصوب، هذا المحوَّل عن المفعول.

قال: «**أو عن غيرهما**»، لا محوَّل عن فاعل ولا عن مفعول؛ محوَّل عن مبتدأ، «**نحو: {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا} [الكهف:٣٤]**»، أصل الكلام: «مالي أكثر منك»، فكانت «مالاً» هذه مبتدأ، حذفنا المبتدأ وغيَّرنا الكلام من باب البلاغة كما ذكرتُ للتأكيد والمبالغة، {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا}، {أَنَا} مبتدأ ضمير منفصل، {أَكْثَرُ}خبر، {مِنْكَ} متعلق بالخبر، {مَالًا} تمييز منصوب.

«**وزيداً أكرمٌ منك أباً**»، هذا الكلمة أنا والله أشكل عليَّ المعنى، لكن سبحان الله! معناها الجملة هذه: «أبو زيدٍ أكرم منك»، هكذا في الشرح، وهذا الأفضل؛ يعني أنا عندما أردتُ أنا أحوّل «أباً» أو أعيدها إلى صيغتها الأولى خرج معي هذا المعنى: «أبو زيدٍ أكرمُ منك»، لكن قلت: يعني «زيدٌ أكرمُ منك أباً» هذا مقصوده؟ نعم، في الشرح كان هذا مقصوده، «زيداً أكرم منك أباً».

لكن لماذا قال: «زيداً»؟ إلا إذا أردت أن تحذف، نعم الخطأ أن يقول: «زيداً» هنا؛ هي «زيدٌ».. «زيدٌ» مبتدأ، وحتى عندي في الشرح.. في شرح «الكواكب الدرية» أيضاً عرضها على أنها «زيدٌ» مرفوعة، لا أدري لماذا قال «زيداً» إلا أن يكون عندي خطأ في المتن.. في الكتابة، لا أدري، على كل حال: «زيدٌ أكرمُ منك أباً»، «زيدٌ» مبتدأ، «أكرمُ» خبر، «منك» متعلق بما قبله، «أباً» تمييزٌ منصوب.

«**وأجمل منك وجهاً**»، كذلك هذا المحوَّل عن فاعل أو عن مفعول أو عن غيرهما، محوَّل عن مبتدأ أو محوَّل عن شبه مصدر أو عن غير ذلك.

فهذا إذا كان المبيّن أو المميز يعني.. التمييز المبين لإبهام النسبة إن كان محوَّلاً، طيب هناك نوعٌ لا يكون محوَّلاً أصلاً.. جاء هكذا، قال: «**أو غير محوَّل نحو: امتلأ الإناءُ ماءً**»، «**امتلأ**» فعل ماضٍ، «**الإناءُ**» فاعل؛ هو الذي امتلأ، «**ماءً**» تمييز، طبعاً تمييز ماذا؟ أنت تسأل: «امتلأ الإناءُ ماذا؟»، الإناء ذاته معروفة لكن النسبة التي وضعت فيه، لاحظ لا زلنا نتكلم عن النسبة نقول: «امتلأ الإناء عصيراً.. شراباً.. شاياً.. إلى آخره» هنا قال: «ماءً»، إذاً «ماءً» هذه تمييز الذي امتلأ في الإناء.

«**ولله دَرُّهُ فَارِسَاً**»، «للهِ» شبه جملة خبر مقدَّم، و«دَرُّهُ» مبتدأ مؤخر، «فارساً» تمييزٌ له.. لنسبته.

طيب، من باب الفائدة الجميلة حقيقةً، فائدتان في هذه الجملة، هذه الجملة للتعجب، وإذا أردت أن تبالغ غاية المبالغة وتأتي بالتعظيم في التعجيب تضيف الكلام إلى «الله»: لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يأتي بالأعاجيب في خلقه وعطائه، سبحانه جَلَّ في علاه، هذه طريقة العرب، هذه فائدة أولى أنه يضاف الكلام إلى الله.

الفائدة الثانية: ما معنى «دَرُّهُ»؟ وهذه كلمة كثيراً ما نسمعها، «دَرُّهُ» من دَرِّ اللبن وكأن فيه إدراراً. نعم، ويقولون: هذا كناية عن فعل الممدوح الصادر عنه، منهم من يقول: دَرُّ اللبن، أو منهم من يقول: هو اللبن بذاته، «للهِ دَرُّهُ» بعضهم يقول: هم يمتدحون اللبن الذي ارتضعه وهو صغير، يعني: ما هذا اللبن الذي رضعه وهو صغير؟ هذا شيءٌ عظيمٌ جداً أن أخرج لنا هذا الفارس.

وهذا حقيقةً عندنا أمثلة أو مثل شعبي قريب من هذا أنهم إذا امتدحوا.. يريدون أن يمتدحوا رجلاً يمتدحوا ما رضعه من أمه.. حليب أمه.. يمتدحوا ذلك في كلام شعبي لا أريد أن أذكره، لكن هذا موجود، «ولله دَرُّهُ» أي يمتدحون اللبن الذي رضعه وأخرج هذا الفارس، «لله دَرُّهُ فارساً»، هنا تمييز النسبة؛ هو معروف الرجل، لكن تميز ما الذي جعلك تتعجب منه؟ تتعجب من فروسيته.

قال المؤلف رحمه الله: «**ولا يكون التمييز إلا نكرةً**». لماذا؟ قالوا: لا داعي للتعريف، الأصل النكرة أن تكتفي بأن الذات معروف الشخص.. أنت لا تبحث عن شيء مبهم – جنس الشيء - أنت تريد العدد مثلاً، العدد بذاته ليس هو نكرة.. العدد ليس نكرةً، فعندما تأتي بكلمة توضح لك المقصود مباشرة فأنت تأتي بأقصر طريق.

يقولون – هذا كلامي أنا الآن اخترعته الآن لكن من باب التوضيح صراحة – أن النكرة أقرب طريقاً من المعرفة، يعني المعرفة مثلاً تحتاج إلى زيادة «ال» للتعريف أو إلى الإضافة أو إلى غير ذلك، يعني تحتاج إلى شيءٍ آخر للكلام، النكرة هي الكلمة الأولى.. هي الجنس، ثم بعد ذلك تُعَرِّف، فإذا استطعت أن توصل لي المعنى بنكرة اختصر الكلام، هذا خذه مني هكذا، طبعاً ليس اختراعي تماماً؛ أنا هذا ما فهمته من كلام الشراح.

قال: «**ولا يكون التمييز إلا نكرةً**»، بالمناسبة هناك تمييز يأتي معرفة حتى ما نتفاجأ إذا وجدنا كلمة تمييز معرفة فهذا موجود عند العرب، كقول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا

صددتَ وطبتَ النفس....

طبتَ نفساً، قال: «طبتَ النفس»، هذه جاءت معرفة، هذه ليست قاعدة دائماً، لكن هذا الجمهور عندهم يقولون: لا يكون التمييز إلا نكرة.

قال: «**ولا يكون إلا بعد تمام الكلام بالمعنى المتقدِّم في الحال**»، ذكرنا في الحال يأتي بعد تمام الكلام، يعني بعد أن يستوفي الفعل فاعله وبعد أن يستوفي المبتدأ خبره يأتي الحال ويأتي التمييز، هذا المقصود.

قال: «**والناصب لتمييز الذات المبهمة تلك الذات، ولتمييز النسبة الفعل المسند**». ماذا يعني؟ أليس الذي يرفع مثلاً الفاعل هو العامل؟ والذي ينصب المفعول به هو العامل – عامل النصب؟ ما الذي عَمِلَ في المفعول به النصب؟ الفعل والفاعل. ما الذي عَمِلَ بالفاعل الرفع؟ الفعل، وهكذا، فهذا الذي يقال فيه «العامل».

طيب، ما الذي عَمِلَ في التمييز النصب؟ ما الذي جعله منصوباً؟ يقولون: إذا كان المميَّز أو الذي يحتاج إلى التمييز ذاتاً فإنه هو الناصب.. الذات هي التي تنصب التمييز.. هي العامل التي عَمِلَتْ النصب في التمييز.

وفي النسبة ما هو الذي عَمِلَ التمييز؟ إما الجملة الفعلية.. الفعل المسند، سواءً كان محوَّلاً عن فاعل أو محوَّلاً عن مفعول أو محوَّلاً عن شيء يشبه الفعل والفاعل... إلى آخره، هذا يسمى الفعل المسند، الجملة الفعلية أو الجملة الاسمية هي التي جاءت سبباً في نصب التمييز.

صراحة هذه الجملة الأخيرة هذه يحتاجها فلاطحة النحويين، وأظن أننا لا حاجة لها كثيراً إلا إذا صار عليها خلاف، فالأمر أظنه سهلاً.

آخر معلومة ذكرها المؤلف وننهي الدرس إن شاء الله قال: «**ولا يتقدَّم التمييز على عامله مطلقاً. والله أعلم**»، يعني لا يتقدَّم التمييز على المبهم من الذات ولا على المبهم من النسب،

باختصار، لكن ممكن؟ بعض العلماء قال: لعله يتقدَّم، وهذا وُجد فيه أبيات شعرية في ذلك كقول الشاعر:

أتهجر ليلى بالفراق؟

والله هذا بيت شعر لا أريده.. أريد أن أذكر شعراً آخر، قال:

أنفساً تطيب بنيل المنى *****وداعي المنون ينادي جهاراً

هنا جاءه ليقال له أن التمييز تقدَّم على العامل؟ أين التمييز «أنفساً تطيب بنيل المنى» أي: «تطيب بنيل المنى نفساً»، هذا معنى الكلام، «وداعي المنون ينادي جهاراً»، هذا الشاهد أنه ممكن أن يتقدم التمييز على عامله، لكن الأكثر أن التمييز لا يتقدَّم وهذا هو الأصل.

لماذا؟

من باب الفائدة صراحة يقولون: كالنعت؛ النعت لا يجوز أن يتقدَّم على المنعوت لأننا فقدنا الفائدة؛ أنت لماذا تأتي بالنعت؟ لزيادة توضيح لعلك أو من باب أشياء أخرى، فإذا أتيت بالنعت الذي هو الموضِح على الموضَّح عليه ضاع الكلام وأصبح فيه خطأ. أليس كذلك؟ نعم.

وكذلك التمييز؛ أنت لماذا تأتي بالتمييز؟ لتفسر المبهم، طيب هل يجوز أن تأتي بالمفسِّر قبل أن تقول ما هو المفسَّر؟ يعني هل يجوز أن تقول لي: «زيتاً» قبل أن تقول أنك اشتريتَ عشرين رطلاً.. عشرين رطلاً.. إلى آخره.

فيقولون: لا؛ لابد أن يكون التمييز بعد العامل، وهذا هو الأصل وهذا هو الصحيح إن شاء الله تعالى، والذي وُجد في الشعر كما ذكرنا قبل قليل بيت الشعر وفي بيت آخر أو في أبيات أخرى هو حقيقة كما يقولون وهذا قاله الشارح هنا قال: للضرورة الشعرية.

لذلك الشواهد الشعرية كثير منها يأتي من باب الضرورات الشعرية، فلا تُجعل هي القاعدة، لكن يُقال أنه ذُكر عند العرب ويُؤتى بهذا الشاهد.

طيب.. نتوقف عند هذا القدر، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الرابع والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الرابع والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى..

اليوم إن شاء الله تعالى نتحدث عن بابٍ جديدٍ من أبواب المنصوبات، وهو الباب الأخير منه في هذا، طبعاً يبقى التوابع؛ فهي تتردد بين المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات، لذلك أَجَّلَهَا المؤلف رحمه الله، لكن اليوم سينتهي من الأبواب المُخْتَصَّة بالمنصوبات، باب اليوم هو «باب المُسْتَثْنَى».

هذا الباب أخذناه بشكل جيد في الآجرومية، ولكن لا شك أن هنا سيتوسع المؤلف ويزيد أشياء على ما لم يذكره في الآجرومية، في الآجرومية ذكرنا أن أدوات الاستثناء سِت، في هذا الباب سيُزاد اثنتان.. أداتان اثنتان على ما أخذناه كما سنذكر.

وسأتكلم في هذا المجلس عن المُسْتَثْنَى بـ«إلَّا»، وإن بقي معنا وقت لعلنا نكمل بقية الدرس، أي بقية الأدوات، وإن لم يتبق معنا وقتٌ نرجئ ذلك إلى مجلسٍ آخر إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: «باب المُسْتَثْنَى»، ما هو المُسْتَثْنَى؟ المُسْتَثْنَى هو المذكور بعد «إلَّا» أو إحدى أخواتها، مخالفاً لما قبلها نفياً وإثباتاً، باختصار: الجملة التي فيها الاستثناء يكون فيها مستثنى ويكون فيها أداة استثناء لربما يكون فيها المُسْتَثْنَى منه.

المُسْتَثْنَى منه قد يكون في بعض الأحيان مذكوراً وفي بعض الأحيان يكون مفرَّغاً، أي غير مذكور، هذا الذي يسمى بالتام والناقص، الاستثناء التام أو الجملة التي فيها استثناء تام هو الذي ذُكر فيه المُسْتَثْنَى منه والمُسْتَثْنَى وأداة الاستثناء، أداة الاستثناء عرفناها؛ هي: «إلَّا» أو إحدى أخواتها كما سنذكر.

من هو المُسْتَثْنَى؟ أو ما هو المُسْتَثْنَى؟ وما هو المُسْتَثْنَى منه؟ تأتي الجملة تذكر جنساً معيناً أو نوعاً معيناً ثم نخرج منه بعض الكلام أو بعض الأنواع أو بعض الأفراد، هذا المُخرَج منه هو المُسْتَثْنَى، والذي

بقي هو المُسْتَثْنَى منه، كأن الباقي هو الأصل العام فأخرجنا منه بعض العام.

إذاً باب المُسْتَثْنَى، مثال ذلك: ‹‹قام القوم إِلَّا زيداً››، المُسْتَثْنَى ‹‹زيد›› هو الذي لم يقم، المُسْتَثْنَى منه.. من هم الذين استثنينا منهم زيداً؟ ‹‹القوم››، إذاً ‹‹القوم›› مستثنى منه بأداة الاستثناء ‹‹إِلَّا››.

إذاً هذا هو الاستثناء، المُسْتَثْنَى كما ذكرنا قبل قليل أو في بداية هذا هو المذكور بعد ‹‹إِلَّا›› أو إحدى أخواتها، طيب لماذا يُذكر؟ مخالفاً لما قبلها.. لما قبل الأداة، مخالفاً بنفيٍ أو بإثبات، قال: ‹‹مخالفاً لما قبلها نفياً أو إثباتها››، والقائل هو الفاكهي في شرحه المتممة الآجرومية.

الفاكهي له شرحٌ في متممة الآجرومية معروف بـ‹‹شرح الفاكهي››، ولكن كما ذكرنا في بداية الدروس أن أفضل شرح – حقيقةً – للمتممة الآجرومية هو الذي بين أيدينا – الكواكب الدرية للأهدل – فحيث أنه جمع عدة شروح للآجرومية وغيرها وله توسعات طيبة حقيقةً، فيعني لا تحتاج إلى أن تأتي بشرحٍ جديد إِلَّا إذا أردت أن تأتي باختصارٍ أو بغير ذلك.

إذاً عرفنا ما هو المُسْتَثْنَى؟ ما هو المُسْتَثْنَى منه؟ وأداة الاستثناء.

طبعاً هنالك – إيش بدي أحكي ...؟ - أيوة نعم هنالك تعريفات أخرى لهذا لكن صراحة ما في داعي ندخل فيها، لكن أذكر فائدة سيذكرها المؤلف بعد قليل لكن أنا أحب أن أذكرها في هذا الوقت أفضل: أن الاستثناء قد يكون استثناءً مُتَّصِلاً وقد يكون استثناءً منقطعاً، هذه فائدة مهمة وهذه حقيقة من مباحث أصول الفقه، نستفيد منها كثيراً؛ الاستثناء المُتَّصِل والاستثناء المنقطع.

فالاستثناء المُتَّصِل هو الذي يكون المُسْتَثْنَى بعضاً من المُسْتَثْنَى منه.. من جنسه، كأن تقول مثلاً: ‹‹قام القوم إِلَّا زيداً››، فـ‹‹زيد›› هو فردٌ من أفراد جنس القوم، لكن الاستثناء المنقطع هو الذي يكون فيه المُسْتَثْنَى ليس بعضاً من جنس أو من أفراد المُسْتَثْنَى منه، كأن تأتي بقوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ} [الحجر: ٣٠، ٣١]. أليس كذلك؟

هذا في هذه الآية نستفيد الاستثناء المنقطع أن إبليس ليس من جنس الملائكة، فيسمى: ‹‹استثناء

منقطعاً»، وبالتالي إذا أشكل أو أورد عليك أحدهم شبهة يقول لك أن إبليس من الملائكة بدلالة لآية: {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ}، فيقول لك: {إِلَّا إِبْلِيسَ} يعني هو منهم لكنه لم يسجد، فماذا تقول له؟ قل له: أن هذا الاستثناء يسمى عند العلماء «استثناءً منقطعاً»، بحيث أن المُسْتَثْنَى ليس فرداً من جنس المُسْتَثْنَى، وهذا وارد جداً؛ فإبليس من الجان، هذا من حيث الناحية اللغوية وهذا متفق عليه.

ومع ذلك قل له: نرد عليك بالآية التي في سورة الكهف: {إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} [الكهف:٥٠]، وحقيقة أنا يعني قبل أيام أحد الناس يعني يناقشني في هذه المسألة، رجل كبير حقيقة لكن كأنه جادل صراحة؛ هو يقول لي: هو مِنْ أولئك. قلت له: وهو من الجن، فذكرتُ له أنه يعني من الجن فأخذ يراوغ، قلت لك: الآية في سورة الكهف واضحة؛ {إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ}، فانتهى يعني انتهى الأمر، ما تناقش بهذا أكثر من ذلك، لا داعي.

على كل حال، قال المؤلف رحمه الله: «وأدوات الاستثناء ثمانية»، كنا نعرف أن أدوات الاستثناء ستة، لكن زادت عندنا اثنتان، قال: «ثمانية»، ما هي أدوات الاستثناء؟ قال: «حرف باتفاق.. واسمان باتفاق»، إيش هذا؟ «حرفٌ باتفاق وهو إِلَّا»، «إِلَّا» المعروف، وهذا حرفٌ عند جميع النحاة.. حرف استثناء لا محل له من الإعراب.

«واسمان باتفاق وهما: غيرٌ وسوى بلغاتها، فإنه يقال فيه: سَوَى كـ:رِضَى وسُوَى: كـ:هُدَى وسَوَاء كـ:سَمَاء وسِوَاء كـ:بِنَاء»، على كل حال بأي اللغات قرأتها بهما اسمان باتفاق، قال: «وفعلان باتفاق وهما ليس ولا يكون»، هذان الفعلان الجديدان علينا.

«ليس» إذا استُخدمت أداة استثناء، لها كلام عند العلماء، نحن نعرف «ليس» أنها من أخوات «كان»، فكيف صارت عندنا هنا؟ وهل فعلاً باتفاق أن «ليس» فعل؟ ليس كذلك.. الأمر ليس فيه اتفاق لكن المشهور عند النحويين كذلك أنها فعلٌ وهذا ما رجَّحه ابن هشام في قطر الندى وعليه جمهور النحاة.

وكذلك «لا يكون»، هذا من أدوات الاستثناء، وهذا فعل، يقول «باتفاق»، والأمر ليس فيه اتفاق لكن الأشهر.

قال: «ومترددٌ بين الفعلية والحرفية وهو: خَلَا عَدَا وحَاشَا، ويُقال فيها»، أي الأخيرة هذه «حَاشَا» يقال فيها: «حَاشَ وحَشَى»، يعني ثلاث ذكر المؤلف: «حَاشَا» بزيادة الألفين، و«حَاشَ» بحذف الألف الأخيرة، و«حَشَى» بحذف الألف الأولى، وهناك لغةٌ رابعة لم يذكرها المؤلف بتسكين الشين: «حَاشْ».

وهذه الأربع لغات قُرئت في القرآن الكريم بالأربع لغات في قول النساء في سورة يوسف: {حَاشَ لِلّهِ} [يوسف:٣١]، قرئت: {حَاشَا لِلّهِ}، قرئت: {حَاشَ لِلّهِ} وهذا الأشهر، وقرئت: {حَشَى لِلّهِ}، وقرئت: {حَاشْ}، لكن لالتقاء الساكنين حُرِّكت: {حَاشَ لِلّهِ} ليست من باب أنها قراءة: {حَاشَ} ولكن من باب التقاء الساكنين لغةٌ رابعة.

هذه مترددة: «خَلاَ» و«عَدَا» و«حَاشَا»، مترددة بني الفعلية والحرفية؛ فهناك «خَلَا» هي تستعمل فعلاً تارة وحرفاً تارة عند جميع عند جميع النحاة، و«عَدَا» فيها خلاف؛ بعضهم يستعملها دائماً فعلاً وبعضهم دائماً يستعملهم دائماً حرفاً، و«حَاشَا» كذلك فيها أيضاً خلاف بين البصريين والكوفيين، هذا معنى قول المؤلف: «ومتردد»، أي القول فيها بين الفعلية والحرفية، «خَلاَ» و«عَدَا» و«حَاشَا».

إذاً عندنا ثمانية حروف أو ثمانية أدوات، وهناك قال: «أدوات»، ما قال «حروف» ولا قال «أفعال» ولا قال «أسماء» لأن الأمر فيه فوارق، فقال «أدوات»: «إلَّا» و«غير» و«سوى» و«ليس» و«لا يكون» و«خَلَا» و«عَدَا» و«حَاشَا»، هذه الثمانية، منها ما هو حرفٌ باتفاق، ومنها ما هو اسمٌ باتفاق، ومنها ما هو فعلٌ يقول «باتفاق» والأمر ليس فيه اتفاق، ومنه ما هو مترددٌ بين الفعلية والحرفية.

اليوم سنتكلم.. والظاهر أننا لن نتكلم إلَّا عن أداة الاستثناء الحرفية «إلَّا»، قال المؤلف رحمه الله: «فالمُسْتَثْنَى بـ: إلا يُنصب إذا كان الكلام تاماً موجباً»، و«التام» هو ما ذُكر فيه المُسْتَثْنَى منه، و«الموجب» هو الذي لم يَتَقَدَّم عليه نفيٌّ ولا شبهه.

الكلام التام الموجب، في الاستثناء قد يكون الكلام تاماً موجباً، وقد يكون الكلام تاماً ناقصاً، وقد يكون الكلام ... إيش.. كيف تاماً ناقصاً؟ هذا تناقض، قد يكون الكلام تاماً موجباً، وقد يكون الكلام تاماً منفياً، وقد يكون الكلام ناقصاً، ثلاثة.. عندنا ثلاثة أحوال:

الحال الأول: إذا كان في الاستثناء الكلام تاماً موجباً.

الحال الثاني: إذا كان تاماً منفياً.

الثالث: إذا كان ناقصاً (تستطيع أن تقول: إذا كان مفرَّغاً)، منهم من يقول: ناقص، ومنهم من يقول: مفرَّغ.

ما هي الثلاثة هذه؟ الكلام التام الموجب.. «الكلام التام» هو الذي ذُكر فيه المُسْتَثْنَى منه، «جاء القوم إلَّا زيداً»، «القوم» هذا المُسْتَثْنَى منه، طالما أن كلمة «القوم» أي المُسْتَثْنَى منه موجودة إذاً هذا كلامٌ تام، «الموجب» هو الذي لا يَتَقَدَّم على المُسْتَثْنَى منه نفيٌّ ولا شبهه، «نفيٌّ» يعني ينفي الفعل.. «ما قام» مثلاً، هذا نفي، «أو شبهه».. شبه النفي ما هو؟ النهي أو الاستفهام.

سنذكر أمثلة.. أو سأستعجل هذا وأذكرها الآن، كقوله تعالى: {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} [هود: ٧٤]، هذه {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ} هذا نفي.. هذا فيه نفي، فهذا يقال فيه: تام منفي، تام لأنه مذكورٌ فيه المُسْتَثْنَى منه وهو «أحد»، ومنفي لأنه يوجد نفيٌّ.

طبعاً هنا {يَلْتَفِتْ} هذا نهي عفواً، طبعاً من حيث شبه النهي أو الاستفهام كقوله تعالى: {قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّآلُّونَ} [الحجر: ٥٦]، {وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ} سؤال، وهذا سؤال استنكاري يستنكر إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما قالت له الملائكة: {فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ} [الحجر:٥٥]، هكذا الآية، أظن هذا ما أذكره، نعم، فقال: {وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّآلُّونَ}، الشاهد هنا: {وَمَن يَقْنَطُ}. لاحظ هنا: هذا فيه شبه النفي وهو الاستفهام.

على كل حال «الكلام التام» إذا ذُكر المُسْتَثْنَى منه، «الموجب» إذا لم يَتَقَدَّم على المُسْتَثْنَى منه أو

على الاستثناء نهيٌ أو شبهه، «المنفي» إذا تقدَّم نفيٌّ أو شبهه، يكون الكلام تاماً منفياً، «ما جاء القومُ إِلّا زيداً»..«ما جاء القومُ إِلّا زيدٌ» كما سنتكلم.

الحالة الثالثة أن يكون الكلام ناقصاً، و«الناقص» لا يكون إِلَّا منفياً، يعني قلنا في الكلام التام قد يكون موجباً وقد يكون منفياً، موجباً بحث لا يَتَقَدَّم نفيٌّ أو شبهه، منفي بحيث يكون الكلام تاماً تقدَّم عليه نفيٌّ أو شبهه.

أما الحال الثالث وهو الكلام الناقص أو الكلام المفرَّغ فهذا لا يكون إِلَّا منفياً، يعني لا يوجد... تقول مثلاً: «ما قام.. »، طبعاً إيش يعني ناقص؟ لم يُذكر المُسْتَثْنَى، «ما قام إِلَّا زيدٌ»، لاحظ: لا يوجد المُسْتَثْنَى منه، ولاحظ أنه لابد أن يكون منفياً بنفيٍ أو بشبهه، «ما قام إِلَّا زيدٌ»، «لا يلتفت إِلَّا أحمد»، نهي: «لا يلتفت إِلَّا أحمد»، «من يأتي إِلَّا فلان؟». أليس كذلك؟

الشاهد أن الناقص هذا لابد أن يكون دائماً منفياً، لا يجوز أن تقول ناقص وموجوب في آن واحد، تقول: «قام إِلَّا زيدٌ»، هذا كلام لا يوجد في... هذا الكلام ليس بصحيح.

هذه الثلاثة أحوال: حال تامٌ موجب، حال تامي منفي، وحالٌ ثالث ناقصٌ (مفرَّغ)، لماذا ذكرت هذه الثلاث حالات؟ لأن لكل حالةٍ إعراب.

قال المؤلف رحمه الله: « فالمُسْتَثْنَى بـ:إلا يُنصب»،

متى؟ «إذا كان الكلام تاماً موجباً، والتام: هو ما ذُكر فيه المُسْتَثْنَى منه، والموجب هو: الذي لم يَتَقَدَّم عليه نفي ولا شبهه». واضح؟ «نحو قوله تعالى: فَشَرِبُوا مِنْهُ....}»، تام؛

{شَرِبُوا مِنْهُ}، طبعاً تام تقول: طيب ما هو التام من حيث المعنى؟ أنا ذكرت المثال، هو الذي ذُكر فيه المُسْتَثْنَى منه، وأيضاً الذي يستغني عن «إِلَّا» وما بعدها، استغني عنها، لو قلت: {فَشَرِبُوا مِنْهُ} الكلام تام. أليس كذلك؟ طيب.

«نحو قوله تعالى: {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا}»،

أداة الاستثناء «إِلّا»، المُسْتَثْنَى «قليلاً»، التام أو المُسْتَثْنَى منه «فشربوا منه هم»، فهذا كلامٌ تامٌ موجب، يُعرب بالنصب، تقول: «فشربوا» الفاء عطف، «شربوا» فعلٌ وفاعل، «منه» متعلقٌ بما قبله، «إِلَّا» أداة الاستثناء لا محل لها من الإعراب، «قليلاً» منصوبٌ على الاستثناء، هكذا تُعرب، إذاً إذا كان الكلام تاماً موجباً فالمُسْتَثْنَى يُعرب منصوباً على الاستثناء.

قال رحمه الله: «وكقولك: قام القوم إِلّا زيداً»،

«زيداً» منصوب على الاستثناء، «وخرج الناس إِلَّا عمراً»، «عمراً» منصوب على الاستثناء، قال رحمها لله: «سواء كان الاستثناء مُتَّصِلاً كما مثّلنا أو منقطعاً»، المُتَّصِل والمنفصل، ذكرنا ما هو المُتَّصِل وما هو المنفصل، «المُتَّصِل» هو الذي يكون المُسْتَثْنَى بعض المُسْتَثْنَى منه، و«المنقطع» هو الذي لا يكون المُسْتَثْنَى بعض المُسْتَثْنَى منه.

المُتَّصِل: «قام القوم إِلّا زيداً»، فإنه «زيداً» هو بعض المُسْتَثْنَى منه.. من «القوم»، والمنقطع قال: «نحو: قام القوم إِلَّا حماراً». هل الحمار من القوم؟ لا، هذا استثناءٌ منقطع.

وبعضهم قال: هذا فيه حذف؛ «قام القوم لكن حماراً لم يقم»، يقولون: هذه «إِلَّا» تأتي بدلاً، أي يعني تستطيع أن تقول: احذف «إِلَّا» وضع «لكن» الاستدراكية؛ «قام القوم لكن حماراً لم يقم».

الشاهد هنا أو الذي نريده هنا أنه في كلا الحالتين، سواء كان الاستثناء مُتَّصِلاً أو منقطعاً فإن الكلام إذا كان تاماً موجباً، فإن المُسْتَثْنَى يُنصب على الاستثناء، هذا من حيث الجواز لكن هنالك أفضلية، سيذكر أظن المؤلف بعد قليل.

قال: «وإن كان الكلام تاماً»،

أي مستغنٍ عن المُسْتَثْنَى وذكر المُسْتَثْنَى منه،

«وإن كان الكلام تاماً غير موجبٍ»، أي منفيٍّ،

قال: «جاز في المُسْتَثْنَى البدل والنصب على الاستثناء»، على الأمرين؛ تستطيع أن تقول – إذا كان

الكلام تاماً منفياً – تستطيع أن تقول: منصوب على الاستثناء، هذا المُسْتَثْنَى، أو تستطيع أن تقول: بدل.. تعربه بدل.

«البدل»، سنذكر – وهذا أخذناه في الآجرومية – يتبع المبدل منه في إعرابه؛ إذا كان مرفوعاً يُرفع.. إذا كان منصوباً يُنصب، وإذا كان مجروراً يُجرُّ، وكأنك تقول: لا يوجد: إلَّا، وأعربها على ما قبلها وانظر إلى المُسْتَثْنَى منه، فإذا كان المُسْتَثْنَى منه مرفوعاً فقل: المُسْتَثْنَى مرفوع، وإذاً كان منصوباً انصب، وإذا كان مجروراً جُر الكلام. أليس كذلك؟ طيب.

هذا إذا أردت أن تعربه على البدل، أما إذا أردت أن تختصر على نفسك وتعربه كما ذكرنا في التام الموجب تقول: المُسْتَثْنَى هو منصوب على الاستثناء وانتهينا، إذا وجدت في كلام بعضهم هذا فلا تخطئه وإذا وجدت الآخر فقل: كلامك صحيح.

قال: «وإن كان الكلام تاماً غير موجبٍ جاز في المُسْتَثْنَى البدل»،

يعني إذا كان مثلاً قلنا: «ما قام إلا...» هل نعرب: «إذا زيداً» أم «زيدٌ»؟ إذا أعربناها «زيداً» صحيح.. مستثنى منصوب على الاستثناء، وتستطيع أن تقول: «زيدٌ».. «ما قام القوم إلَّا زيدٌ»، هذا تام منفي، تقول: «زيدٌ» بدل مرفوع من القوم. أليس كذلك؟ طيب.

طيب، ما هو الأرجح؟ قال: «جاز» لكن ما هو الأرجح؟

قال: «والأرجح في المُتَّصِل البدل»، يعني في المنفصل أو المنقطع: النصب على الاستثناء، ويجوز الأمران، قال المؤلف رحمه الله: «والأرجح في المُتَّصِل البدل، أي المُسْتَثْنَى بدلا من المُسْتَثْنَى منه فيتبعه في إعرابه، نحو قوله تعالى: {مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ} [النساء: ٦٦]»، «قليلٌ» هذه بدل من ماذا؟ من الضمير المُتَّصِل المرفوع في محل رفع الفاعل {فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ}. أليس كذلك؟

قال: «والمراد بشبه النفي»، التي تكلمنا عنها قبل قليل، هو أن يكون نهيٌ أو استفهام، قال: «والمراد بشبه النفي النهي، نحو: {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} [هود: ٨١]»، «ولا» الواو عاطفة، «لا»

حرف نهي، «يلتفت» مجزوم بالسكون، «منكم» متعلق به، «أحدٌ» فاعلٌ مرفوع، «إلَّا» أداة استثناء، «امرأتَك» مستثنى.. هذا المُسْتَثْنَى. وما إعرابه؟ تستطيع أن تعربه على النصب تقول: منصوب على الاستثناء كما أعربه هنا: {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ}، هذا الكلام تامٌ منفيٌّ، فـ«امرأتك» يجوز فيها الوجهان.

قال: «والاستفهام»، أي شبه النفي، إما أن يكون نهيٌ أو استفهام، المنفي إما أن يكون نفياً: «ما قام أحدٌ إلَّا فلان»، والنهي كما ذكر قليل: {وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ}، أو «إلا فلان»، والاستفهام قال: «نحو: {قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّآلُّونَ} [الحجر: ٥٦]».

طبعاً أنا سكت أبحث عن شيء، الآن «الضالون» هذا جاء على الرفع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وجاء بدلا من الفاعل المستتر؛ «ومن يقنط هو من رحمة ربه إلَّا الضالون»، الشاهد أنه أعرب التام المنفي على الوجهين؛ على البدلية أو على النصب على الاستثناء.

قال: «والنصب في المُسْتَثْنَى المُتَّصِل عربيٌّ جيد»، يعني إذا المُسْتَثْنَى مُتَّصِلاً بحيث يكون جزءاً أو بعضاً من المُسْتَثْنَى منه فالأرجح أن يعرب على ماذا؟ أن يعرب على البدلية مع جواز النصب، يقول: «والنصب في المُسْتَثْنَى»، يعني إذا أعربته على النصب، قال: «والنصب في المُسْتَثْنَى المُتَّصِل عربيٌّ جيد»، يعني هذا جيد.. ليس الأمر مستهجناً أو شاذاً، بل هذا جيد ومقروء.

قال: «وقرئ به في السبع»، أي في السبع قراءات، «في: قَلِيلاً وامْرَأَتَكَ»، طبعاً: {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ} [البقرة:٢٤٩]، و{فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا} على النصب على الاستثناء، وكذلك: {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ} [هود:٨١]، منصوبة على الاستثناء.

قال: «وإن كان الاستثناء منقطعاً»، ما هو الأولى: النصب أم البدلية؟ قال: «فالحجازيون يوجبون النصب نحو: {مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ} [النساء: ١٥٧]»، «اتِّبَاعَ» هذا منصوب على الاستثناء، وهو مضاف و«الظن» مضاف إليه، «وتميم يرجحونه ويجيزون الإتباع نحو: ما قام القوم إلَّا حماراً وإلا حمارٌ». واضح؟ يعني يجعلونه على البدلية.

قال: «وإن كان الكلام ناقصاً»، هذا الحال الثاني، طبعاً انتهينا هذا من الحال الثاني – التام المنفي – تستطيع أن تعربه باختصار على الاستثناء على النصب أو بدل، بدل من المُسْتَثْنَى منه، تام منفي، الحال الأول: التام الموجب يكون منصوب على الاستثناء، الحال الثالث: الناقص المفرَّغ، يعني المُسْتَثْنَى منه غير مذكور، وهذا دائماً يكون منفياً بنفيٍّ أو بشبهه.

ما إعرابه؟ إعراب من؟ إعراب المُسْتَثْنَى، أي الذي بعد «إلَّا»، وكلامنا عن الذي بعد «إلَّا» أداة الاستثناء «إلَّا»، قال: «وإن كان الكلام ناقصاً»، ما هو الناقص؟ قال: «وهو الذي لم يذكر فيه المُسْتَثْنَى منه ويسمى استثناء مفرغاً، كان المُسْتَثْنَى على حسب العوامل»، يعني باختصار احذف «إلَّا» وأعرب الكلام، فلربما يأتيك مرفوعاً إذا كان فاعلاً المُسْتَثْنَى، أو مفعولاً به يكون منصوباً، ولعله مجروراً بحرف جر، حسب العوامل.

قال: «فيعطى ما يستحقه لو لم توجد إلَّا». واضح؟ كأنه لا يوجد «إلَّا»، تخيل.. احذف «إلَّا». متى؟ في حال الكلام الناقص.. الاستثناء المفرغ، «وشرطه كون الكلام غير إيجاب». ماذا يعني بهذا؟ يعني دائماً يكون منفياً، دائماً الناقص هذا.. الاستثناء المفرغ دائماً يكون منفياً، لا تقل: «رأيتُ إلَّا حماراً» أو «إلا حمارٌ».. إلى آخره، هذه ما ينفع؛ لابد أن تنفي؛ «ما رأيتُ إلَّا حماراً».

قال: «نحو: ما قام إلَّا زيدٌ، وما رأيتُ إلَّا زيداً، وما مررتُ إلَّا بزيدٍ»، لاحظ «زيدٌ» هنا في الأولى مرفوعة على أنه فاعل، والثانية منصوبة على أنه مفعول به، والثالثة مجرورة بحرف الجر.

قال: «وكقوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} [عمران: ١٤٤]»، خبر، «{وَلَا تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقِّ} [النساء: ١٧١]»، مفعول به منصوب، «{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [العنكبوت: ٤٦]»، {بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} كل هذه مجرورة. واضح؟ هذا الحالات الثلاث.

نتوقف عند هذا القدر، ونكمل إن شاء الله تعالى بقية أدوات الاستثناء في الدرس القادم، أخذنا اليوم أن المُسْتَثْنَى هو... (٣٣:٣٠) في الاستثناء، سبحان الله! طيب، تضحك أنت. هو المذكور بعد «إلَّا» أو إحدى أخواتها مخالفاً لما قبلها نفياً أو إثباتها.

وقلنا أن الاستثناء يكون على ثلاثة أحوال: إما أن يكون الكلام تاماً موجباً، أو تاماً منفياً، أو يكون الاستثناء مفرَّغاً (أو ناقصاً)، إذا كان الكلام تاماً موجباً فإن الـمُسْتَثْنَى يعرب بالنصب على الاستثناء.. منصوب على الاستثناء، إذا كان تاماً منفياً فيجوز البدل ويجوز النصب على الاستثناء، وإذا كان الكلام مفرَّغاً أو الاستثناء ناقصاً مفرَّغاً فإنه يعرب على حساب العوامل كأنك حذفت «إِلَّا»، انتهينا من هذا الدرس.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إِلَّا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الخامس والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

هذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الخامس والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للشيخ الحَطَّاب رحمه الله تعالى.

اليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن ما تبقى من باب المُسْتَثْنَى وهو من أبواب المنصوبات وهو الباب الأخير الذي سنتحدث عنه في هذا المكان من حيث المنصوبات، ويبقى عندنا خبر «كان» وأخواتها وخبر أفعال المقاربة واسم «لا» النافية للجنس، هذه تحدثنا عنها في باب المرفوعات.

وبعد ذلك سننتقل إن شاء الله تعالى إلى المخفوضات، ونُرْجِئُ الكلام عن التوابع إلى ما بعد ذلك على طريقة تصنيف المؤلف وهي مناسبة إن شاء الله تعالى.

ذكرنا في الدرس الماضي أدوات الاستثناء، وقلنا أن أدوات الاستثناء ثمانية، هذه معروفة، الأشهر الأكثر استعمالاً من العلماء الثمانية، وذكرنا أن منها ما هو حرفٌ باتفاق وهو «إِلَّا» وقلنا أن هناك منها ما هو اسم باتفاق وهو «سوى» و«غير»، و«سوى» هذه بلغاتها: «سِوى» و«سُوى» و«سَواء» و«سِواء»، وهناك ما هو فعلٌ وهو «ليس» و«لا يكون»، وهناك ما يكون مترددٌ بين الحرفية والفعلية وهو «عدا» و«خلا» و«حَاشَا».

تحدثنا كذلك في المرة الماضية عن الأداة الأولى وهو الحرف.. حرف «إِلَّا»، وهذا الحرف الذي عليه أكثر الكلام وفيه قواعد، وذكرنا أن الاستثناء قد يكون تاماً موجباً بحيث يُذكر المُسْتَثْنَى منه ولا يكون قبله نفيه ولا شبهه، هذا يقال: تامٌ موجب، «قام القوم إلا زيداً».

وقد يكون الاستثناء تاماً منفياً تقول: «ما قام القوم إلا زيداً»، وكذلك قد يكون الاستثناء ناقصاً أي مُفَرَّغَاً من المُسْتَثْنَى منه فتقول: «ما قام إلا زيدٌ»، وهنا في حال الاستثناء المُفَرَّغ لابد أن يكون منفياً ولا يجوز أن يكون موجباً.

وذكرنا أنه إذا كان الاستثناء تاماً موجباً فإن المُسْتَثْنَى، أي الذي يأتي بعد «إلَّا» يُعرب على النصب.. يكون منصوباً على الاستثناء، دائماً على الوجوب، أما إذا كان الاستثناء تاماً منفياً فإن المُسْتَثْنَى بعد «إلا» يُعرب إما على النصب.. يكون منصوباً على الاستثناء، أو يُعرب على أنه بدل من المُسْتَثْنَى منه، فإن كان المُسْتَثْنَى منه مرفوعاً فإنه يكون مرفوعاً، وإذا كان المُسْتَثْنَى منه منصوباً يكون كذلك وهكذا.

وقلنا أن الاستثناء قد يكون مُتَّصِلاً وقد يكون منفصلاً، فإذا كان متصلاً فالأولى أن يُعرب على أنه منصوبٌ على الاستثناء وإن كان الاستثناء منقطعاً بحيث لا يكون المُسْتَثْنَى جزءاً أو بعضاً من المُسْتَثْنَى منه تقول: «قام القوم إلا حمارٌ»، الحمار ليس من القوم فهذا يقال: استثناءٌ منقطع، فهنا في حال الاستثناء التام المنفي: «ما قام القوم إلا حمارٌ» بحيث يكون البدل أولى من النصب على الاستثناء.

أما إذا كان الاستثناء مُفَرَّغَاً أي أتى ناقصاً منفياً وهو دائماً يكون منفياً فهنا على حسب العوامل كأنك تحذف «إلَّا» وتعرب المُسْتَثْنَى، ذكرنا كل ذلك.

اليوم نكمل بقية أدوات الاستثناء، قال رحمه الله: «والمُسْتَثْنَى بـ: غيرٍ وسوىً»، تقول: «سوىً» وتقول: «سوى»، الأمر سهل «بلغاتها»، «سِوَى»، «سُوَى»، «سَوَاء»، «سِوَاء»، «مجرورٌ بالإضافة»، أي أن «غير» تكون مضاف و«سوى» تكون مضاف وما بعده – أي المُسْتَثْنَى – يكون مضاف إليه مجرور.

قال: «ويُعْرَبْ غيرٌ وسوى بما يستحقه المُسْتَثْنَى بـ:إلا»، يعني طريقة إعراب «سوى» و«غير» كيف تكون؟ ضع... أو كأنك ستضع «إلَّا» قبلها، فتخيل أن «غير» و«سوى» صارت هي المُسْتَثْنَى. ماذا تعرب «سوى» و«غير» في «إلَّا»؟ على القواعد التي ذكرت قبل قليل؛ إذا كان تاماً موجباً على النصب، إذا كان تاماً منفياً على البدل أو على النصب، إذا كان ناقصاً، استثناءً مُفَرَّغَاً، على حسب العوامل باختصار.

قال: «فيجب نصبهما نحو: قاموا غيرَ زيدٍ»، هذا تام موجب.. «غيرَ» هذا ماذا يُعرب؟ يكون

منصوب على الاستثناء لأنه تامٌ موجب، كأنك تقول: «إِلَّا» قبل «غير»، و«غير» مضاف و«زيدٍ» مضاف إليه.

وكذلك أو «سوى» ، «قاموا غيرّ زيدٍ أو سوى زيدٍ»، سوى كيف تعربها؟ تقول: «سوى» منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر لأن «سوى» هذا اسمٌ مقصور.

قال: «ويجوز الإِتْباع والنصب كما في نحو: ما قاموا غيرَ زيدٍ أو سوى زيدٍ»، تقول: «غيرَ» وتقول: «غيرُ». لماذا؟ إما أن تعربها بدلاً من باب التوابع أو على النصب، هذا كان في حال الاستثناء تاماً منفياً.. «ما قاموا»، قال: «ويُعربان بحسب العوامل في نحو: ما قام غيُر زيدٍ»، يعني إذا كان الاستثناء مُفَرَّغَاً، على حسب العوامل كأنه لا يوجد «إلا»، فـ«غير» هنا .. «ما قام غير».. «غير» فاعل، و«ما قام سوى».. «سوى» فاعل، وهي مضاف ومضاف إليه دائماً الذي يأتي بعد «سوى» و«غير».

«وما رأيتُ غيرَ زيدٍ»، مفعول به منصوب، و«سوى زيد» كذلك، «وما مررت بغيرِ زيدٍ»، مجرور، و«سوى زيد» مجرور كذلك، قال: «وإذا مُدَّت سِوَى»، أو «سُوى»، تقول: «سَواء» و«سِواء»، «كان إعرابها ظاهراً»، الحركة تظهر.. لا مانع من ظهورها.

«فإذا قُصِرت»، إذا قلت: «وإذا مُدَّت سِوَى»، فتقول: «فإذا قُصِرت»، وإذا قلت: «وإذا مَدَدْتَ»، لكن هنا «وإذا مُدَّتْ» إذاً تقول: «فإذا قُصِرت»، «كان إعرابها مقدَّراً على الألف». لماذا؟ اسمٌ مقصورٌ يمنع ظهور الحركات عليه التعذر، انتهينا من «سوى» و«غير» الأمر سهل جداً؛ ضع «إلا» قبلها وأعرب.

قال: «والمُسْتَثْنَى بـ:ليس ولا يكون»، أسهل. كيف يعني؟ «ليس» من أخوات: «كان»، و«لا يكون» من تصريفات «كان» وهذه كلها ترفع الاسم وتنصب الخبر، فيكون المُسْتَثْنَى بعدها خبراً منصوباً لها، والاسم مستتر تقديره «هو» باختصار.

قال: «والمُسْتَثْنَى بـ:ليس ولا يكون منصوبٌ لا غير»، خبر منصوب، «نحو: قام القوم ليس زيداً»، «زيداً» خبر منصوب لـ«ليس»، طيب أين الاسم؟ الاسم اسم «ليس» ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره «هو». واضح. و«لا يكون زيداً» نفس الشيء، وانتهينا من «ليس» و«لا يكون»؟ تمام.

قال: «والمُسْتَثْنَى بـ:خلا وعدا وحاشا»، باختصار «خلا» و«عدا» و«حاشا» هذه مترددة بين الحرفية وبين الفعلية، فتستطيع أن تعربها في حال لم يسبق «خلا» و«عدا» «ما» المصدرية، «ما» المصدرية هذه التي تُسبك بالفعل، طبعاً «ما» قد تكون نافية.. قد تكون من الأحرف المُشَبَّهَة بـ«ليس».. بـ«ما» الحجازية وغير ذلك.

هنالك «ما» المصدرية التي تأتي قبل الفعل فتُسبك به تُعطي مصدراً، هذه «ما» قد تدخل على «خلا» وقد تدخل على «عدا»، وبعض العلماء قالوا أنها يمكن أن تدخل على «حاشا»، وأنكر كثير من العلماء أو نفى كثير من العلماء أنها تدخل على «حاشا»؛ يقولون «ما» هذه المصدرية لا تأتي إلا عند «خلا» وعند «عدا»، تذكرها سنحتاجها بعد قليل.

لكن الآن عند «خلا» و«عدا» و«حاشا» ولا يوجد «ما». ماذا نعرب «خلا» و«عدا» و«حاشا» وهذه من أدوات الاستثناء؟ وماذا نعرب المُسْتَثْنَى بعدها؟ باختصار لك أن تعربها على أنها أفعال جامدة بمعنى الاستثناء، أفعالٌ جامدةٌ ماضية، جامدة يعني لا تتصرف، «خلا».. «عدا».. «حاشا» دائماً لا تتصرف، لا تقول: «يخلو».. «يعدو».. «يحشو».. إلى آخره؛ ليس لها علاقة.

أفعالٌ جامدة ماضية بمعنى الاستثناء وتحتاج إلى مفعولٍ به.. تتعدى بنفسها لمفعول به، إذاً المُسْتَثْنَى بعدها يكون مفعولاً به منصوب، فتستطيع أن تقول: هي فعل والمُسْتَثْنَى مفعول به منصوب.

وإذا أردت أن تعربها حرف.. على أنها حرف جرٍّ فلك ذلك، والمُسْتَثْنَى بعدها يكون اسماً مجروراً، تقول: «خلا زيداً» و«خلا زيدٍ»، «عدا زيداً» و«عدا زيدٍ»، «حاشا زيداً» و«حاشا زيدٍ». واضح؟

إلا أن سيبويه قال: لكن استثنوا لي «حاشا»؛ فالعرب لم تأتِ بـ«حاشا» إلا على أنها حرف، هذا

قول سيبويه وخالفه بعض العلماء قال: بل سمعنا، والمثبت مُقدَّمٌ على النفي.

نقرأ كلام المؤلف، طيب قبل أن نقرأ كلام المؤلف، في حال سبقت «خلا» و«عدا» «ما» المصدرية هنا لا يجوز أن نعرب «خلا» و«عدا» إلا على أنها أفعال والمُسْتَثْنَى بعدها مفعول به منصوب، أقول: نستطيع أن نعرب «خلا» و«عدا» و«حاشا» إما فعلاً أو حرف جرٍّ والأمر لك أنت إذا كان لا يوجد «ما»، إما إذا وُجدت «ما» قبل «خلا» و«عدا» فهنا التزم الفعلية. واضح؟

طيب، قال: «والمُسْتَثْنَى بخلا وعدا وحاشا يجوز جَرُّهُ ونصبه بها نحو: قام القوم خلا زيداً»، مفعول به منصوب «زيداً»، «وخلا زيدٍ»، اسم مجرور؛ «خلا» صارت حرف جر، «وعدا زيداً وعدا زيدٍ وحاشا زيداً وحاشا زيدٍ»، قال: «وإن جررت فهي حروف جرٍّ وإن نصبت فهي أفعال»، أفعالٌ ماضيةٌ بمعنى الاستثناء.

قال: «إلا أَنَّ سيبويه»، إمام النحاة، «لم يسمع في المُسْتَثْنَى بـ:حاشا إلا الجر»، وهو إمامٌ تَتَبَّعَ لغة العرب وبيوت العرب والبادية فقال: لم أسمع حاشا إلا حرف جر، لكن رد عليه بعض العلماء قال: بل سمعنا، وذكروا شواهد لذلك فقال العلماء: المثبت مقدَّمة على النافي، قاعدةٌ نافعة في أمور كثيرة، وأنتم تعلمون أن هذه نحتاجها في الشريعة أو في المسائل الشرعية من باب الإلزامات وغير ذلك.

قال: «وتَتَّصِلُ ما»، أي المصدرية، «بـ:عدا وخلا»، فقط، «فيتعين النصب»، طبعاً بعض العلماء قال: بل تتصل بـ«حاشا».. بعضهم، قال: «فيتعين النصب» على الفعلية، «ولا تتصل ما بـ:حاشا تقول: قام القوم ما عدا زيداً، وقال لَبِيْدَ

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وكـلُّ نعـيمٍ لا محَالـةَ زائِـلُ»

هنا لَبِيْدَ هذا الشاعر الجاهلي المخضرم، أدرك زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه وعمَّر طويلاً، مات عن عمرٍ يُقال مائة وأربعٍ وخمسين سنة، رضي الله تعالى عنه، قيل أنه بعده أن أسلم لم يقل إلا بيت شعرٍ واحد:

مَا عَاتَبَ الـمَرْءُ الكَرِيم كَنَفْسِهِ وَالمرْءُ يُصْلِحِهُ القَرِينُ الصالِحُ

هذا قول، وقال قولاً قبل إسلامه.. بيت شعرٍ النبي صلى الله عليه وسلم أثنى على صدق هذا الكلام فقال: «أصدق كلمةٍ قالها شاعرٌ:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ وكـلُّ نعـيمٍ لا مَحالـةَ زائِـلُ»

هذا القصة مشهورة.

الشاهد هنا: «ما خَلا اللهَ»، «اللهَ» مفعول به منصوب، «خلا» فعل ماضٍ، و«ما» هذه المصدرية.

طيب، هكذا نكون انتهينا من كلام المؤلف وأدوات الاستثناء، هل بقي أدوات استثناء أخرى؟ نعم؛ هنالك أدوات استثناء أخرى سأذكرها وأذكر مثالاً فقط لأن فيها خلافاً؛ بعض العلماء يقول هذه أدوات استثناء وبعضهم يقول بل هي غير ذلك، منها «بَيْدَ» و«بَلْهَ» و«لَمَّا» و«لا سِيَّمَا»، أربعة.

«بَيْدَ»: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتابَ مِن قَبْلِنا»، وفي «بَلْهَ» قال النبي صلى الله عليه وسلم، والحديث في البخاري هذا، والحديث الذي قبله عند مسلم، قال: «يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر من بَلْهَ ما أُطلعتم عليه»، هذه «بَلْهَ» بالهاء المفتوحة هذه أداة استثناء عند كثير من العلماء.

كذلك «لا سِيَّمَا» وفيها خلافٌ أكبر، تقال: «لا سِيَّمَا» ويقال: «سِيَّمَا» ويقال: «سِيَمَا»، ويقال: «لا سِيَمَا» ويقال: «ولا سِيَمَا» بالواو قبلها، وبعض العلماء التزم الواو قبلها.

وأيضاً «لَمَّا» الرابطة تأتي بمعنى «إلا» كقول الله تعالى: {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} [الطارق:٤]، أي: ما كلُّ نفسٍ، هذه «إنْ» النافية بمعنى «ما»، {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} أي: ما كل نفسٍ إلَّا عليها حافظ، «لَمَّا» هنا بمعنى: «إلَّا».

وهذه الأربعة الأخيرة: «بَيْدَ» و«بَلْه» و«لا سِيَّمَا» و«لَمَّا» فيها خلافٌ كثير واستخدامها قليل لذلك لم يذكرها المؤلف، إنما اكتفى بالثمانية المشهورة.

هنا انتهينا من باب المُسْتَثْنَى، قال المؤلف رحمه الله: «وأما خبر كان وأخواتها وخبر الحروف المشبهة بـ:ليس وخبر أفعال المقاربة واسم إن وأخواتها واسم لا التي لنفي الجنس فتقدم الكلام عليها في المرفوعات»، تقدَّم الكلام عليها.

قال: «وأما التوابع»، البدل، التوكيد، النعت، العطف، قال: «وأما التوابع فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى»، بعد المخفوضات.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إِلَّا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السادس والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

هذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس السادس والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى.

انتهينا في المرة الماضية من باب المنصوبات، اليوم إن شاء الله تعالى سندخل في باب المخفوضات، وعندما نقول «المخفوضات» فالمخفوضات هي الأسماء؛ الأسماء التي تُخفض وليس الأفعال ، مع ذلك قال المؤلف: «باب المخفوضات من الأسماء»، وهذا يعني يجعلنا نسأل: هل يوجد مخفوضات من الأفعال؟ لا يوجد؛ إنما قال ذلك لبيان الواقع الذي هو أن الخفض يكون للأسماء.

قال رحمه الله: «المخفوضات ثلاثة»؛ حيث استقرأ العلماء الكلمات المخفوضة فوجدوها على ثلاثة أنواع، قال: «مخفوضٌ بالحرف ومخفوضٌ بالإضافة وتابعٌ للمخفوض»، المخفوض بالحرف المقصود به أحرف الخفض أو أحرف الجر، ومخفوضٌ بالإضافة هذا الذي يقال فيه المضاف والمضاف إليه، والتابع للمخفوض التوابع التي سنتحدث عنها إن شاء الله تعالى بتفصيلٍ أكثر، البدل والنعت والعطف والتوكيد.

طيب، كل ذلك إن شاء الله تعالى واضح، طبعاً هناك مباحث طيبة في باب المخفوضات، هنالك مخفوضات يعني تخرج عن هذه الثلاثة، مثلاً: الذي يُخفض من باب المجاورة، هذا من باب الفائدة فقط، يقال مثلاً هذا المثال الذي يضربه الكثير من النحاة في باب بيان الخفض بالمجاورة، يعني أن تأخذ الكلمة الأخيرة علامة إعراب التي قبلها من باب المجاورة وليس من باب الإعراب.

أعطيكم مثالاً: «هذا جحر ضبٍّ خربٍ»، «هذا» مبتدأ، «جحر» خبر، وهو مضاف و«ضبٍّ» مضاف إليه، «ضبٍّ» هذه مجرورة.. مخفوضة، «خربٍ».. «هذا جحر ضبٍّ خربٍ»، «خرب» هذه تابع.. نعت، يصف ماذا؟ يصف الضب أم يضف الجحر؟ ما هو الخرب: الجحر أم الضب؟ الجحر هو الخرب، إذاً هذا وصف الجحر، وبما أنه تابع، ونحن نعرف التوابع التي أخذناها في الآجرومية أنها تتبع المتبوع

في رفعه ونصبه.. إلى آخره، الأصل أن تكون «خرب» هذه مرفوعة لأن «جحر» خبر مرفوع، لكن قرأها العرب مجرورة: «هذا جحر ضبٍّ خربٍ». لماذا؟ قالوا: من باب المجاورة.. مجاورة كلمة «ضبٍّ» المجرورة مع أنها نعتٌ لـ«جحر».

ومن هنا تأتي قراءة في قوله تعالى: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ} [المائدة:٦] على الخفض، والمقصود هنا ليس من باب المعطوف على: {رُءُوسِكُمْ} فتأخذ نفس الحكم؛ لأن المسح يكون على الرأس، والغسل للقدمين، هذا باتفاق أهل السنة، إلا عند الشيعة الروافض؛ الروافض –كما قال الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى في «الشرح الممتع» – يخالفون في مسألة القدم بأمور:

أولاً: أنهم يمسحون على الأقدام ونحن لا نمسح على الأقدام؛ إنما نغسل الأقدام.

ثانياً: لا يرون المسح على الجوارب ونحن نرى المسح على الجوارب.

ثالثاً: لا يرون غسل القدمين ونحن نقول بغسل القدمين.

فهذه إذا قرأناها: {وَأَرْجُلِكُمْ} يتعلق بها الروافض من باب المسح على القدمين بإلحاقها بالرأس؛ {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ}، لكن قال العلماء الذين قرأوا بهذه القراءة: هذا من باب المجاورة وليس من باب الإعراب؛ أي جاورت {رُءُوسِكُمْ} فأخذت حكمها أو أخذت علامتها فقط.

طيب، هذه فقط من باب الفائدة، لكن على كل حال: «المخفوضات ثلاثة: مخفوضٌ بالحرف ومخفوضٌ بالإضافة وتابعٌ للمخفوض»، اليوم سنتحدث عن المخفوض الأول هو المخفوض بالحرف، فيه فوائد كثيرة.. معلومات طيبة، قد لا أستطيع أن أحصيَ جميع المعلومات لضيق الوقت لكن لمن يريد الاستزادة يعود إلى شروحات المتمِّمة خاصة شرح الأهدل، وينتبه ينتبه ينتبه من أشعريته، نعم حقيقةً وأنا أقرأ وجدتُه، هذا الرجل وجدتُّه أشعرياً وهذه مشكلة، سبحان الله يعني.. يعني ليتهم يسلموا، لكن مشكلة.

ومن هنا تستطيع أن تدخل عقيدتكم السنية السلفية في النحو، وهذا ما يفعله الأشاعرة؛ يدخلون عقائدهم الفاسدة في النحو، وكذلك في التجويد يقول بعض الإخوة المتحمسين للدين حديثاً أو المتساهلين

المميعة: لا بأس أن تأخذ عند المبتَدَع اللغة العربية أو تأخذ التجويد؛ لأن هذا يعني لا يؤثر على العقيدة. فقل له: أنت أخطأت من وجهين:

الوجه الأول: من قال لك أنه لن يدخل عقيدته الفاسدة في درس النحو؟ يعني هنا سيتكلم الشارح عن حرف «على» الاستعلاء ثم يقول: الاستعلاء المعنوي في استوى على العرش وأنه ليس حقيقياً... إلى آخره، وهذا ما يريده، يعني ينفي العلو لله سبحانه وتعالى أو استواء الله على عرشه، هذه مشكلة، إذا استطاع أن يدخل عقيدته في النحو.

وكذلك يدخلون عقيدتهم في التجويد؛ يقول أحد الإخوة: والله من أول درس جلستُ عند أشعري.. من أول درس ذكر عقيدة الأشاعرة في تعريف كلام الله سبحانه وتعالى وأنه كلامٌ نفسي وألزمنا بهذا التعريف.

فبالتالي هذا خطأ أن تعتقد أن اللغة العربية لن يُدخل فيها العقيدة أو التجويد لا يُدخل فيها العقيدة؛ بل يُدخل.

الأمر الثاني: أنا قلت: أخطأ من وجهين، الوجه الأول: أنه يُدخل العقيدة التي يريد من خلال دروسٍ أخرى غير العقيدة، الثاني.. الوجه الثاني: وهو أن مجالسة أهل البدع ممرضةٌ للقلب؛ لربما يغتر الطالب بسمت الشيخ، نحن نقول أنه مبتدع ولا نقول أنه ليس عنده أخلاق، قد يكون صاحب خُلُق.

وهذا يذكرنا بما حدث مع إمامٍ من أئمة أهل السنة والجماعة – عبد الرزاق الصنعاني رحمه الله تعالى – كان العلماء يرحلون إليه يطلبون العلم ومع ذلك عبد الرزاق وقع في شيءٍ من التشيُّع يسأله يحيى بن معين رحمه الله عن شيوخه ويسأله عن شيخه، يعني يقول له: كل شيوخك من أهل السنة.. هذا هذا من أين دخل عليك: جعفر بن سليمان الضبِّي؟ وكان متَشَيِّعاً، فقال: غرَّني سَمْتُهُ.. أخلاقه.

فكذلك الطالب عندما يجلس إلى شيخٍ خلوق، ولو بالظاهر، في حلقة تجويدٍ أو نحوه أو غير ذلك قد يغتر به، فاليوم يتبعه بالتجويد ولعله غداً يتبعه في مذهبه الفاسد، وقد حدث نسأل الله السلامة.

على كل حال نعود إلى موضوعنا: المخفوض بالحرف، المخفوض بالحرف فيه فوائد كثيرة، لكن يعني كذلك يوجد خلافات كثيرة بين العلماء في سبب خفض هذا الحرف أو كيف يخفض أو ما معناه... إلى آخره.

الذي نريد أن... من باب التسهيل على أنفسنا أنك تعرف حروف الخافض وأنها تخفض الاسم، وترتاح كثيراً، وسنمر على الفوائد بسرعة من غير استطراد، يعني سنذكر بعض الفوائد قراءةً من باب الفوائد، وهذا درسنا اليوم حقيقة سأحاول أن أقرأ قراءة أكثر ويعني أشير إشارات أو أفسر بشكل أبسط، لكن لا أريد أن أخوض كثيراً

قال رحمه الله: ‹‹فالمخفوض بالحرف هو ما يُخْفَض بـ:من وإلى عن وعلى وفي والباء واللام والكاف وحتى والواو والتاء ورب ومُذ ومنذ››، ذكر المؤلف هذه الحروف، وهناك حروف أخرى، ذكر أربعة عشر حرفاً، هذه كلها تخفض الاسم، وهناك حروفٌ أخرى لم يذكر المؤلف لقلة استعمالها.

قال رحمه الله، نعود إلى كلامه: ‹‹فالمخفوض بالحرف هو ما يُخْفَض بـ:مِن››، ‹‹مِن›› هذه.. حرف الجر ‹‹مِن›› له عدة معانٍ في اللغة العربية؛ منها ما يأتي يشير لابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، تقول: ‹‹قرأتُ من أول القرآن››، وتقول: ‹‹قرأتُ من أول يومٍ أمسكت فيه الكتاب››.

لاحظ ‹‹من›› للابتداء.. إما الابتداء المكاني أو الابتداء الزماني أو لابتداء شيءٍ آخر، تقول: ‹‹هذا من محمدٍ رسول الله››، ابتدأ الكلام ‹‹مِنْ مَنْ›› عندما أرسل الرسالة إلى هرقل مثلاً، ‹‹من محمدٍ رسول الله››، مبتدأ الكلام ‹‹مِنْ محمد››. أليس كذلك.

أيضاً تأتي للتبعيض كما قال تعالى: {مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ} [البقرة:٢٥٣] تستطيع أن تحذف ‹‹من›› وتضع ‹‹بعض›› أي: ‹‹منهم بعضٌ كلمه الله›› أو ‹‹بعض من كلَّم الله››.

وتأتي لبيان جنس الشيء، وهذه ضابطه يصلح مكانها أن تضع بدل ‹‹من››: ‹‹الذي هو››، كما قال تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ} [الحج:٣٠]، هذه {مِنَ الأَوْثَانِ} هذه ‹‹من›› الجنسية، أي:

«فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان».

ولها معانٍ أخرى، لمزيدٍ من الفائدة ابحث عنها في هذا الكتاب في شرحه أو في شرحٍ آخر.

كذلك «وإلى» حرف خفض وله معانٍ منها: انتهاء الغاية المكانية أو الزمانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إلى هرقل عظيم الروم». انتهى الكلام: «إلى هرقل»، وقال تعالى: {ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} [البقرة:١٨٧]، ليتني فعلت كما فعل الشارح؛ ابتدأتُ بالآية ثم انتقلت إلى الحديث أفضل، لا بأس إن شاء الله، على كل حال هذه «إلى» هذه معانٍ.

بالمناسبة أحرف الجر تتنقل؛ في بعض الأحيان «من» تأخذ معنى الظرفية، أي تأخذ معنى «في» كما سنذكر أن «في» أصلها للظرفية، فتقول مثلاً... سأبحث عن مثال، نعم كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ} [الجمعة:٩]، أي في يوم الجمعة.

هذه مهمة جداً قضية تنقل أحرف الجر؛ «في» تأخذ بعض الأحيان معنى «على» أو «إلى» وهكذا، وأيضاً يعني لا أريد أن أزيد كثيراً في هذا من باب الاختصار، لكن أريد أن أشير إشارة إلى مثالٍ واحد مهم جداً في قوله تعالى: {أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك:١٦]، «في» هذه تأتي بمعنى «في» الظرفية إذا أردت السماء بمعنى العلو، أي من في علوّه، فهذه «في» الظرفية.

وتأتي هنا «في» بمعنى «على» إذا أردت السماء المبنية فتقول: «في» بمعنى «على» أي: «أمنتم من على السماء»، يعني: من فوق السماء.

كذلك قال تعالى حكاية عن فرعون عندما قال للسحرة: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه:٧١]، أي عليها، إذاً هذا مثال لتنقل أحرف الجر.

وليس فقط «في» و«على». العكس؛ بل «من» تنتقل إلى «في» وتأخذ معنى في بعض الأحيان تأخذ معنى آخر.. معاني كثيرةً جداً، وغيرها من الأحرف يأخذ مكانها وهكذا، فقط أنا أريد أن أفتح عليك الباب حتى تدرك هذا، وهذا موجود عند النحاة؛ يعني إذا قال لك قائل.. قلت له مثلاً في قوله تعالى:

{أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ}: «من» بمعنى «على» فاستغرب، قل له: ارجع إلى كلام النحاة؛ ليس أهل السنة وليس... فارجع إلى كلام الروافض من النحاة ستجد هذا الأمر موجوداً يعني معروفاً في اللغة العربية، فلا داعي أن تقول أني تكلفت مثلاً... إلى غير ذلك، هذا لمن ينكر معنى العلو.

طيب، قال: «وعن وعلى»، «عن» تفيد المجاوزة أي بُعْدُ شيءٍ عن المجرور بها بسبب مصدر الفعل المُعدَّى بها، نحو: «سِرْتُ عن البلدة» أي: بعُدّت عن البلدة بسبب السير، هذا معنى «عن» تفيد المجاوزة.

و«على» للاستعلاء، هنا مدخل عقدي ذكره هذا الرجل – رحمه الله وغفر له – الأهدل في شرحه فقال: تأتي للاستعلاء الحسي وحقيقة والاستعلاء الحسي مجازاً والاستعلاء المعنوي، وجعل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} من الاستعلاء المعنوي، أي ليس الحقيقي، انتبه إلى الشبهة التي طرحها، لكن حقيقةً عند أهل السنة والجماعة استوى على العرش؛ نحن ما عندنا تشبيه: نقول استوائه كاستواء المخلوق حتى ننفي الاستواء بمعنى الاستعلاء أو العلو، استوى على العرش.. استوى استواء يليق به سبحانه وتعالى، والاستواء كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، فلا داعي للتكلف وذكر المثال الاستعلاء المعنوي وذكر هذه الآية، لاحظ كيف أدخل هذه الآية في درسه.

كذلك قال: «وفي»، «في» هذه للظرفية؛ قد تأتي للظرف المكاني وقد تأتي للظرف الزماني، كما قال تعالى: {غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الأَرْضِ} [الروم:٢، ٣]، هذا المكان، وأيضاً قال تعالى: {سَيَغْلِبُونَ* فِي بِضْعِ سِنِينَ} [الروم:٣، ٤]، هذا الزمان، وتأتي بمعنى الاستعلاء كما قال تعالى: {أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ}، وقوله عن فرعون: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ}.

والباء هذه أصلها تفيد التعدية.. أن تجعل الفعل مُتَعَدِّياً، وتأتي لمعانٍ أخرى منها معنى الإلصاق ومنها معنى الاستعانة، ولكم أن تبحثوا في: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} هذه الباء ماذا تفيد؟ تفيد – كما قال الشيخ العثيمين – تفيد الاستعانة، أي تبدأ مستعيناً بالله متبركاً به.

قال رحمه الله: «واللام»، «اللام» تأتي للملكية وتأتي للاختصاص وتأتي للاستحقاق، كما قال تعالى

في الملكية: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ} [المائدة:١٢٠]، وتأتي للاختصاص كما يقال: «السرج للفرس»، وتأتي للاستحقاق كما قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة:٢]، {الْحَمْدُ لِلَّهِ} مستحقاً له، وأيضاً: «النار للكافرين» من باب الاستحقاق، ولها معانٍ آخرى.

كذلك قال: «والكاف»، «الكاف» أصلها للتشبيه: «زيدٌ كالقمر» و«عمروٌ كالأسد»، ولها معانٍ أخرى منها: التأكيد كما قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى:١١].

قال: «وحتى»، «حتى» أيضاً هذا حرف خفضٍ يأتي لانتهاء الغاية المكانية، مثلاً إذا بدأت بأكل السمكة ثم انتهيت إلى رأسها وأكلت رأسها فتقول: «أكلتُ السمك حتى رأسِها»، هنا آخر مكان أكلته إلى الرأس، ولكن لو قلت: «أكلت السمكة حتى رأسَها» ماذا سيكون هنا؟ من باب العطف؛ «أكلتُ السمكة وأكلتُ كذلك رأسَها».

وتأتي أيضاً لانتهاء الغاية الزمانية كما قال تعالى: {سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر:٥].

أما «الواو والتاء» هذه من حروف القسم، «الواو»: «واللهِ».. «والرحمن»، كذلك التاء: «تاللهِ».. {تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ* قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ} [يوسف:٨٥، ٨٦].

وهذه التاء هذه لا تأتي إلا مع لفظ الجلالة الصريح الظاهر «الله»، وتأتي مع «رب الكعبة» أو تأتي مع كلمة «ربي»، هكذا قالها العرب.. وهي استخدام قليل؛ تقول: «ترب الكعبة».. «تربي»، سنذكرها بعد قليل.

«ورُبَّ»، هذه «رُبَّ» التي تُستخدم إما للتقليل أو للتكثير، واختلف العلماء: هل جاءت للتقليل أكثر أم للتكثير أكثر أم العكس؟ خلافٌ كبير لكن على كل حال تُستخدم هكذا وهكذا، «رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك»، «رُبَّ رجلٍ كريمٍ لقيتُه»، {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} [الحجر:٢].

«ومُذْ ومُنْذُ» هذه «مُذْ ومُنذُ» أكثر العرب قرأها بضم الميم، وبنو سليم قرأوها بكسر الميم: «مِذْ

ومنذُ»، والأكثر «مُذْ ومُنذُ» بالضم، طبعاً هذه خاصة بالأزمان كما قال الشاعر:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وعِرْفَانِ   وَرَبْــعٍ عَفَــتْ آثَارُهُ مُنْــذُ أَزْمَــانِ

وعادةً تأتي للزمان الماضي ولا تأتي للزمان المستقبل، وإن وُجدت بهذا الشكل فإما مؤول هذا الشيء أو أن هناك شيئاً آخر.

طيب، هذه الحروف الأربعة عشر، هل بقي غيرها؟ نعم هنالك أحرف لم يذكرها المؤلف لقلة استخدامها ومنها ما لم يذكره لأننا ذكرناه في الدرس الماضي – في الاستثناء – «حاشا» و«عدا» و«خلا» إذا جاءت. ألم نقل أنها إما أن تأتي أفعالاً فيأتي بعدها مفعولاً به منصوباً أو تأتي حروف جر فيأتي بعده مجرور؟ فلم يذكرها المؤلف استغناءً بما ذكره من قبل في الدرس الماضي.

وأيضاً هنالك حروف قليلة الاستعمال مثل: «لعل» في لغة عقيل يستخدمونها للجر لكن الاستعمال قليل، وكذلك: «لولاي» و«لولاه» و«لولاك»، هكذا بالضمائر هذه، هذه أيضاً استخدموها في حروف الجر، كذلك «كي» التعليلية بعضهم قال: هي بذاتها تجر، ومنهم من قال: بل تجر بـ«أن» المضمرة وجوباً.

طيب، قال المؤلف رحمه الله: «فالسبعة الأولى تجر الظاهر والمضمر»، يعني الاسم الذي بعدها يكون ظاهراً ومضمراً؛ تقول: «في الأرض» وتقول: «فيه»؛ «فيه»» مضمر و«في الأرض» ظاهر، قال نحو: «{وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ} [الأحزاب:٧]»، هذا مثال أجود حقيقةً؛ أول شيء آية والشيء الثاني في مكان واحد أتي بالمقصود، {مِنْكَ} ضمير مضمر {وَمِنْ نُوحٍ} اسم ظاهر.

«و{إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ} [المائدة: ٤٨] {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا} [يونس: ٤]، {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ} [الانشقاق: ١٩]، {رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ} [المائدة: ١١٩]، {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} [المؤمنون: ٢٢]، {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ } [الذاريات: ٢٠]، {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ} [الزخرف: ٧١]، {فَآمِنُواْ بِاللهِ} [آل عمران: ١٧٩]، {آمِنُواْ بِهِ} [الإسراء: ١٠٧]، {للهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ والأرض} [البقرة: ٢٨٤] {لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} [البقرة: ١١٦]»، طبعاً زيادة {والأرض} أنا زدتها من باب أنه يعني لو ذكرها أفضل، طيب: «{لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ والأرض} [البقرة: ١١٦]»، هذه السبعة ذكر أمثلة

عليها؛ السبعة الأولى: «من»، «إلى»، «عن»، «على»، «في»، «الباء»، و«اللام».

السبعة الأخيرة التي تختص بالظاهر فقط ولا تدخل على المضمر قال: «والسبعة الأخيرة تختص بالظاهر ولا تدخل على المضمر»، قال: «فمنها ما لا يختص بظاهر بعينه»، يعني: «بظاهرٍ بعينه» بأي اسم ظاهر، سواءً كان اسم إنسان.. اسم عاقل.. اسم عالِم.. اسم جماد.. اسم مكان، أي شيء.. المهم أن يكون يأخذ وصف اسم.

هذا منها ما لا يختص بظاهر معين ومنها ما يختص بظاهر مثل التاء تختص بالاسم الظاهر «الله» سبحانه جل في علاه.

قال: «فمنها ما لا يختص بظاهر بعينه وهو الكاف وحتى والواو نحو: {وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} [الرحمن: ٣٤]»، «الدهان» اسم، و«زيدٌ كالأسد، وقد تدخل على الضمير في ضرورة الشعر»، يعني الكاف — بدأ بها — قد تدخل على الضمير لضرورة الشعر.

أعطيكم مثالاً ذكره من باب الفائدة فقط:

خَلَّى الذُنَابَاتِ شِمَالًا كَثَبًا

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَو أَقْرَبَا

ذَاتَ اليَمِينِ غَيْرَ أَنْ يَنْكَبَا

يعني هذه باب الضرورات الشعرية لا حاجة لذكرها حقيقةً لكن موجودة، إذا قرأت في (٢٥:٢١) «كها» أو «كَهُ» أو «كَهِ» إلى آخره فتذكر أنه ممكن للضرورة الشعرية فقط.

قال: «ونحو: {حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ٥]»، «حتى» بعدها اسم: «مطلع»، لاحظ: «مطلع» اسم، فهذه «حتى» و«الكاف» و«الواو» كذلك لا تختص باسم، طبعاً «الواو» هي للقسم.

قال: «وقولهم: أكلتُ السمكة حتى رأسِها، بالجر، ونحو: واللهِ، والرحمن، ومنها...»، هذا كله طبعاً الكاف، و«حتى» و«الواو» تختص باسمٍ ظاهر غير معيَّن.

قال: «ومنها ما يختص بالله، ورَبَّ مضافاً للكعبة»، يعني «رَبِّ الكعبة»، قال: «أو لياء المتكلم وهو التاء»، هذه «التاء» تختص بلفظ الجلالة «الله»، ويمكن قُرئت أو سُمعت عند العرب ذكروها مُلخصة بـ«ربِّ الكعبة» أو مُلصقة بـ«ربي»، قال: «نحو: تالله»، وهذه «تالله» يقولون أنها تأتي للتعجب، هذا اللفظ.. هذا القسم يعني أُتي به للتعجب.

طيب، قال: «تالله، وتَربِّ الكعبة وتَربي»، قال: «ونَدَرَ تالرحمن؛ وتحياتك»، يعني «نَدَرَ» يعني وُجد هذا السمع، لكن هذا السمع غريب ونادر، هذا ما يريده.

قال: «ومنها»، أي من الأحرف السبعة الباقية، «ما يختص بالزمان»، يعني اسم ظاهر زمان، «وهو: مُنْذُ ومُذْ، نحو: ما رأيته مُنْذُ يوم الجمعةِ أو مُذْ يومين»، قال: «ومنها ما يختص بالنكرات غالباً وهو رُبَّ نحو: رُبَّ رجلٍ في الدار»، هذا قال: غالباً، أي أنه يمكن أن تأتي في غير النكرات وهو استخدام قليل.

طيب، نكمل أم نتوقف عند هذا القدر؟ نعم.. لا نكمل «رُبَّ» هذه.. لازلنا نتكلم في «رُبَّ»، قال: «ومنها ما يختص بالنكرات غالباً وهو رُبَّ»، إذاً «رُبَّ» تختص بالنكرات غالباً، «نحو: رُبَّ رجلٍ في الدار»، طبعاً تقول: «رُبَّ» حرف جرٍّ، «رجلٍ» اسم مجرور، «في الدار» متعلقاً بما قبله.. بالرجل.

قال: «وقد تدخل على ضمير غائب ملازمٍ للإفراد والتذكير والتفسير بِتَمْيِيزٍ بعدهُ مطابقٌ للمعنى»، هذه «رُبَّ» قد تدخل على ضمير غائب، يعني تقول «رُبَّهُ»، هذه ضمير غائب.. «رُبَّ»، «ملازم للإفراد» يعني يكون مفرداً «رُبَّه»، ويأتي بعده تفسيرٌ بتمييز يعني يأتي بعده دائماً تمييز.. اسم يقال في إعرابه: «تمييزٌ منصوب»، حتى وإن كان «رُبَّه» مفرداً، طبعاً هذا من باب ... لابد أن يكون مفرداً وأن يكون مذكراً، «رُبَّهُ» ضميرٌ غائبٌ مفردٌ مذكر، الذي بعده هل يجب أن يلتزم أن يكون مثله؟ لا؛ قد يأتي مثنى أو يكون مجموعاً، وقد يكون مؤنثاً وقد يكون مذكراً. واضح؟

هذا ما يقصد به أن هذا الضمير الغائب ملازم للإفراد والتذكير يعني «رُبَّهُ» تأتي على الضمير.. قد تدخل على ضمير «رُبَّ» دخلت على ضمير. أي ضمير؟ الملازم للإفراد والتذكير.. الهاء.. هاء المذكر: «رُبَّهُ»، لكن بعده لابد أن يتميز باسمٍ منصوب.. يقال: تمييز منصوب، هذا المميَز أو هذا الاسم الذي بعده ليس شرطاً أن يكون مفرداً مذكراً كالضمير الذي قبله مع أنه يدل عليه، لربما يكون مفرداً مذكراً، لربما يكون مفرداً مؤنثاً، لربما يكون مثنىً مؤنثاً أو جمعاً... إلى آخره.

قال: «مطابق للمعنى»، لكن المهم أن يكون مطابق للمعنى، «نحو قولهُ: ربَّهُ فتيةً»، «رُبَّهُ».. «رُبَّ» حرف جر، الهاء ضمير مجرور، «فتيةً» تمييز منصوب. واضح؟ وهذا استخدام قليل.

إذاً «رُبَّ» تأتي عادةً قبل الاسم الظاهر ويكون نكرةً غالباً، لربما تأتي قبل الضمير كما ذكرنا.. ضمير مفرد مذكر «رُبَّهُ» وبعده تمييز منصوب، قال: «وقد تُحذف رُبَّ ويبقى عملها بعد الواو»، يعني يأتي الواو قبلها.. ليس الواو فقط، بل أظن كذلك... (٣٠:٤٣) عندك سنذكره، يعني ممكن أن تُحذف «رُبَّ» ويبقى قبلها واو، وأيضاً الفاء و«بل»، فُيقال: «واو رُبَّ»، «فاء رُبَّ»، «بل رُبَّ». يأتي بعدها ماذا؟ يأتي بعدها مجرور.. اسمٌ مجرور.

كيف تعرفها؟ تقول هذه واو رُبَّ أم واو عاطفة أم ماذا؟ من خلال المعنى؛ المعنى: «رُبَّ رجلٍ» هذه تأتي للتقليل أو للتكثير، طيب لو جاءت الجملة الواو هذه بعدها والمعنى يُراد به التكثير أو التقليل فإنك تعرف هنا أنك تتكلم عن «رُبَّ». أين «رُبَّ»؟ تقول محذوفة، الواو هذه دليل عليها أو الفاء دليل عليها أو «بل»، وهي قليلة الاستخدام ولكنها أيضاً تدل عليها كما سيذكر المؤلف بعد قليل.

قال: «وقد تُحذف رُبَّ ويبقى عملها».. تبقى عاملة مع حذف «رُبَّ» لكن مع وجود الواو، قال: «بعد الواو»، هذه التي تسمى «واو رُبَّ»، «كقوله:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ   عَلَـيَّ بِأَنْـوَاعِ الهُـمُـوْمِ لِيَبْتَلِـي»

هذا بيت من أبيات امرؤ القيس معروف، الواو واو «وليلٍ» الواو واو «رُبَّ» لا محل لها من الإعراب، «ليلٍ» اسم مجرور بـ«رُبَّ» المحذوفة. واضح؟ نعم.

قال: «وبعد الفاء كثيراً كقوله:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ»

يعني: «فرُبَّ مثلكِ» هذا المقصود، هذه تأتي كثيراً في الاستخدام، إذاً «مثلكِ» هذا اسم مجرور بماذا؟ بـ«رُبَّ» المحذوفة؛ الفاء هذه فاء «رُبَّ».

قال: «وبعد بل قليلاً»، أيضاً تأتي «رُبَّ» محذوفة بعد «بل»، طبعاً كيف نعرفها؟ من باب أن «بل» جاءت في المعنى هنا في باب التكثير أو التقليل.

قال: «كقوله: بل مَهْمَهٍ قطعتُ بعد مَهْمَهِ». ما هو المَهْمَهْ؟ والله أنا صراحةً يعني لو أني لم أقرأها ما عرفتها، لكن مَهْمَه قرأتُها هنا هي المفازة البعيدة، المفازة يعني المكان الواسع. واضح؟ نعم، «بل مَهْمَهٍ» أي: «رُبَّ مَهْمَهٍ».. ««رُبَّ مفازةٍ بعيدة قطعتُ بعد مَهْمَهِ»، لعله للتكثير هنا، لكن لاحظ: الاستخدام قليل.

قال: «وبدونهنَّ أقل»، يعني بحذف الواو والوفاء أو من غير وجود الواو والوفاء و«بل»، و«رُبَّ» تكون أصلاً كذلك محذوفة لكن المعنى يدل على ذلك، قال: «كقوله:

رَســمِ دارٍ وَقَفــتُ في طَلَلِــه»

يعني: «رُبَّ رسم دارٍ وقفت في طَلَلِهِ»، إما للتقليل وإما للتكثير، طبعاً يوجد كلام كثير عنده، نحاول أن أكمل. كم عندي؟ ثلاثة وثلاثين دقيقة. طيب خلينا نكمل.

قال: «وتزاد ما كثيراً بعد من وعن والباء فلا تَكُفُّهُنَّ عن عمل الجرِّ»، يعني ممكن أن تأتي «ما» الزائدة بعد «مِنْ» وبعد «عن» وبعد الباء وتبقى هذه الأحرف عاملة، كما قال: «قال تعالى: {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ} [نوح:٢٥]»، أي «من ما» هاي «ما» الزائدة.. {خَطِيئَاتِهِمْ}، «و{عَمَّا قَلِيلٍ} [المؤمنون:٤٠]»، لاحظ: {خَطِيئَاتِهِمْ} عُمل فيها الجر، و{عَمَّا قَلِيلٍ}..{قَلِيلٍ} عملت هذه «عن» الجرف فيها؛ «ما» الزائدة لم تؤثر، وكذلك في قوله تعالى: «{فَبِمَا نَقْضِهِمْ} [النساء:١٥٥]»، لاحظ

«ما» الزائدة، الباء الجر بقيت عاملة.

قال: «وتزاد ما»، أي «ما»، «بعد الكاف وربَّ والغالب أن تَكُفُّهُمَا عن العمل»، يعني إذا زيدت «ما» – الزائدة يعني – بعد الكاف وبعد رُبَّ في أغلب الأحيان تُكَفُّهُمَا عن العمل، «فيدخلان حينئذ على الجمل كقوله:

أخٌ مَاجِـدٌ لَمْ يُخْـزِنِي يَـوْمَ مَشْـهْدٍ كَما سَيْفُ عَمْرو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ»

لاحظ: الأصل الكاف هذه جَارَّة، بعده اسم مجرور «سيفٍ»، لكن هنا جاءت مرفوعة «سيفُ»؛ فـ«ما» هذه كَفَّتْ عمل الكاف.

«وقوله:

رُبَّمَـا أَوْفَيْـتُ فِي عَلَـمٍ تَـرْفَعَنْ ثَـوْبِي شَمَالاَتُ»

كذلك «مَا» هذه الزائدة كفَّت عمل «رُبَّ».

طيب لماذا «ما» هذه كفَّتْ عمل الكاف قبل قليل، و«رُبَّ» الذي بعدها وكذلك ذكر الباء المؤلف؟ يقولون: لأنها تصبح كأنها كلمة واحدة.

قال: «وقد لا تَكُفُّهُمَا كقوله..» يعني قد تأتي لأنه قال «غالباً» لكن ليس دائماً، «وقد لا تَكُفُّهُمَا كقوله:

رُبَّمَا ضربةٍ..............»

لاحظ: «ضربةٍ» اسم مجرور بـ«رُبَّ» والـ«ما» زائدة، وهذا الاستخدام أقل.

«رُبَّمَا ضَربَةٍ بسيفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصرى وَطَعْنَةٍ نَجلاءِ»

السيف الصقيل يعني المصقول المجلو، هذا الذي ينفذ بسرعة في الجسد.. بسرعةٍ عالية لأنه مجلوٌّ جلياً جيداً، أنا قرأتها «مجلو»، هل يقال: «مجلي»؟ نعم يقال.. أظن لا بأس أن يقال «مجلي» في اللغة العربية.

«وقوله:

وَنَنْصُــرُ مَــوْلاَنَا ونَعْلَــمُ أَنَّــهُ كَمَا النَّاسِ................»

لاحظ «كما» بعدها «الناسِ»، «الناسِ» هذه مجرورة بالكاف، فـ«ما» هنا لم تكفُّ عملها، وهذا الاستخدام أقل.

«كَمَــا النَّــاسِ مَجْــرُومٌ عَلَيْــهِ

طيب، هل بقي شيء؟ طبعاً بقي أشياء.. بقي فوائد ذكرها في الشرح حقيقة موجودة لمن يسحب أن يستزيد يستزيد، لكن دعونا نتوقف إلى هذا القدر من باب المخفوضات وكلامٌ كان عن النوعٌ الأول: المخفوض بالحرف.

المخفوضات التي ذكرها أربعة عشر مخفوضاً، السبع الأولى تدخل على الاسم الظاهر وتدخل على المضمر، والسبع الأخيرة لا تدخل إلا على الاسم الظاهر عادةً ولربما تدخل بعضها على المضمر، وذكرنا فوائد فيها.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إِلَّا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السابع والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس السابع والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية للحَطَّاب رحمه الله تعالى.

كان الكلام البارحة عن المخفوضات، وقلنا أن المخفوضات ثلاثة كما قال المؤلف: «مخفوضٌ بالحرف ومخفوضٌ بالإضافة وتابعٌ للمخفوض»، انتهينا البارحة من المخفوض بالحرف، أي حروف الجر.. حروف الخفض، واليوم إن شاء الله تعالى نكمل ما تبقى من المخفوضات، نتحدث عن المخفوض بالإضافة، أما التابع للمخفوض فهذا سنتحدث عنه في قسم التوابع.

قال رحمه الله: «فصلٌ: وأما المخفوض بالإضافة فنحو: غلامُ زيد»، الإضافة من الإمالة، في اللغة الإضافة أي الإمالة، يدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه، والحديث عند مسلم: ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهنَّ أو أن ندفن فيهنَّ موتانا: إذا طلعت الشمس حتى ترتفع وإذا قام قائم الظهيرة وإذا تضيَّفت الشمس للغروب، «تضيَّفت الشمس»، هنا الشاهد، «تضيَّفت» أي: مالت الشمس لجهة الغروب.

هذا من الناحية اللغوية وهذا له ارتباطٌ في المعنى الاصطلاحي عند النحاة بحيث أننا أضفنا الكلام أو أسندنا اسماً إلى اسمٍ آخر أو أملناه إليه لفائدة معينة كما يقولون، أو بتعبيرٍ آخرٍ: ضَمُّ اسمٍ إلى آخر بتنزيله من الأول منزلة التنوين كالمثال الذي طرحه المؤلف: «غلام زيد»، هي أصلها: «غلامٌ لزيدٍ»، فحذفنا التنوين وحذفنا اللازم هذه فصارت: «غلامُ زيدٍ».

ولاحظ أننا بهذه الطريقة اختصرنا الكلام أو خفَّفنا اللفظ، وهذا أحد أسباب الإضافة؛ الإضافة إما يراد به التعريف أو يراد به التخصيص أو يراد به التخفيف.

«التعريف» يعني يكون الكلام نكرة فتأتي بالمضاف والمضاف إليه أو تضيف النكرة إلى شيء أو

تضيف لها شيء أو تضيفها إلى شيء.. إلى كلمة أخرى فتعرفها، ولربما تضيفها إلى كلمة أخرى فتخصصها كما سنذكر إن شاء الله تعالى، ولربما الأمر يكون معرفةً بذاته أو يكون نكرة لا يحتاج أو يبقى على نكرته، لكن عمل الإضافة هنا من باب تخفيف اللفظ، سنذكر هذا كله إن شاء الله تعالى.

طبعاً «غلام زيد».. «غلام» هذه المضاف و«زيد» المضاف إليه، يعني الكلمة الأولى هي المضاف والكلمة الثانية مضافٌ إليه، المضاف إليه هذا هو المجرور أو هو المخفوض، هذا هو الذي نتكلم عنه، تقول: «غلام زيد»: «غلام» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: «هذا».. «غلام» هذا وهو مضاف و«زيد» مضاف إليه مخفوض بالكسرة.

قال: «ويجب تجريد المضاف من التنوين»، «المضاف» أي الكلمة الأولى، «من التنوين»، هي أصل: «غلامُ زيد»: «غلامٌ لزيد» لكننا حذفنا التنوين – وهذا ضروري – وحذفنا اللام، فصارت: «غلامُ»، قال: «ويجب تجريد المضاف من التنوين كما في: غلامُ زيد، ومن نوني التثنية والجمع نحو: غلاما زيد؛ وكاتبو عمرو».

أيضاً نون التثنية ونون الجمع أصلها: «غلامان» و«كاتبون»، عند الإضافة تُحذف هذه النون، وهذه النون – حقيقةً – هذه ليست نون أصلية؛ هذه نون التي تُقابل نون التنوين، فهذه نونٌ زائدة تأتي بالتثنية أو تأتي في نهاية المثنى وفي نهاية جمع المذكر السالم، فعند الإضافة تُحذف هذه النون، هذا لابد من ذلك.

قال: «والإضافة على ثلاثة أقسام»، أي يُقدَّر المضاف أو الإضافة على ثلاثة أقسام، قال: «منها ما يُقدَّر باللام»، إما أن تُقدِّر المضاف باللام أو تُقَدِّر الإضافة بـ«من» أو تُقدِّر الإضافة بـ«ماذا» أو تُقدِّر الإضافة بماذا؟ بـ«في»، إذا قَدَّرْتَ باللام هذه من باب الملكية والاختصاص كما سنذكر، وإذا قدَّرت بـ«من» فهذا من باب البيان.. البيانية أو التبعيضية، وإذا قدَّرت بـ«في» هذه الظرفية.

قال المؤلف: «منها ما يُقَدَّرُ باللام وهو الأكثر»، أي أكثر الإضافات تُقَدَّر فيها اللام، طبعاً تقدير اللام قد يكون تقديراً تحقيقاً تستطيع لفظه؛ تضع اللام تُقَدِّرها لفظاً.. تنطق وتستطيع أن تنطق بها، ولربما لا تستطيع أن تنطق بها ولكن يُقَدِّره العلماء تقديراً.

مثال ذلك الذي تستطيع أن تقدِّر اللام قال: «نحو غلام زيد، وثوب بكر»، وما أشبه ذلك، أي: «غلامٌ لزيد» و«ثوبٌ لبكر». لاحظ: هذه اللام تفيد ماذا؟ تفيد الملكية.

طيب، ولكن أيضاً هناك مثلاً ما يُقدَّر اللام تقديراً ولكن لا تستطيع النطق بها مثل: «ذو مال».. لا تستطيع أن تنطق باللام هنا.. تقدِّرها فيقولون: هذا تقدير معنوي وليس تقديراً لفظياً حقيقياً، يعني تستطيع أن تُقَدِّر «ذو» بمعنى «مصاحب» أي «مصاحب لمال» أو غير ذلك.. بتقدير مناسب، إذاً هذا التقدير الأول.. أن تقدر الإضافة باللام وهذا هو الأكثر.

قال: «ومنها ما يقدر بـ:من وذلك كثير»، أيضاً هذا كثير ولكن دون الأول، «نحو: ثوب خَز وباب ساج وخاتم حديد»، لاحظ: الثوب بعض من الخَز، يعني يكون المضاف جزء من المضاف إليه، والباب بعضٌ من الساج، والخاتم من الحديد، فتستطيع أن تُقَدِّر: «ثوبٌ من خز»، «بابٌ من ساج»، «خاتمٌ من حديد»، أي أن المضاف جزءٌ من المضاف إليه، هذا في أكثر الأحيان.

طبعاً تذكرون في درس التمييز تستطيع أن تعرب هذا الأمر أو هذا الشيء إعراباً آخر؛ تقول: «ثوبٌ خَزّاً»؛ بحيث يكون الجزء الأول جزء من الجزء الثاني، لو نعود إلى درس التمييز إذا استطعنا أن نعود إلى درس التمييز. أين هو؟

طيب، نعم في أقسام التمييز عندما قال أنواع التمييز أحدها.. عندما قال: «الذوات المبهمة أربعة أنواع أحدها: العدد، والثاني: المقدار، والثالث: شبه المقدار»، قال: «الرابع: ما كان فرعاً للتمييز»، يعني قال: «نحو: هذا خاتمٌ حديداً»، لاحظ: هذا الخاتم فرع من التمييز.

فهنا في درسنا اليوم نتكلم عن الإضافة وذكرنا في التمييز أنه تستطيع أن تعرب هذه الأشياء على أنها مضاف ومضاف إليه، وتستطيع أن تعربها على أنها تمييز، وتستطيع أن تعربها على أنها نعت، تقول مثلاً: «ثوب خَزٍّ»، «ثوب» مضاف و«خزٍّ» مضاف إليه مجرور.

وتستطيع أن تعربها على أنها تمييز منصوب تقول: «ثوبٌ خَزّاً»، لاحظ أعدنا التنوين: «ثوبٌ خَزّاً»..

«خَزًّاً» تمييز منصوب، و«بابٌ ساجاً»، و«خاتمٌ حديداً».

وتستطيع أن تعربها على أنها نعت تقول: «ثوبٌ خزٌّ».. «بابٌ ساجٌ».. «خاتمٌ حديدٌ»، من باب العطف.. عطف البيان أو النعت إذا أردت أن تعتبره نعتاً.

لكن لاحظ: الإضافة هنا تختصر الكلام؛ عندما نقول: «ثوبٌ خزٌّ» وهكذا هذا تلاحظ أن الكلام يثقل قليلاً، فإذا أتيت بالإضافة فإنك تخفف اللفظ وهذا جيد.

على كل حال موضوعنا هنا أن هذا الذي يُقدَّر بـ«مِنْ»، «مِنْ» هذه تسمى «مِنْ» البيانية.

وأيضاً قال: «ويجوز في هذا النوع نصب المضاف إليه على التمييز»، كما ذكرنا، «كما تَقَدَّمَ في بَابِهِ»، قال: «ويجوز رفعه على أنه تابعٌ للمضاف»، «تابع» يعني تابع كنعت أو كعطف بيان أو كبدل أو غير ذلك.

قال: «ومنها ما يُقَدَّرُ بـ:في وهو قليلٌ»، التقدير بـ«في» الظرفية، «نحو: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ} [سبأ:٣٣] و{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ} [يوسف:٣٩]».

تُقدَّر «في» الظرفية إما أن تريد بـ«الظرفية»: الظرفية الزمانية أو الظرفية المكانية، وقد ذكر المؤلف مثالاً للظرفية الزمانية ومثالاً للظرفية المكانية، فقال في قوله تعالى: {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ} أي: «مكرٌ في الليل»، هكذا التقدير؛ «الليل» هذا زمن، و{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ}، أي «يا صاحبيَّ في السجن»، «السجن» هذا مكان تُقدِّر المكان.

طيب، إذاً هذه التقديرات، وهذا الكلام كله واضح إن شاء الله تعالى، طبعاً كما أقول دائماً على كل الذي ذكرته قبل قليل يوجد تفصيلات كثيرة، لكن لو أخذنا أو اكتفينا بهذا أظن أن هذا يعني حقيقة أسهل علينا وأضبط يعني حتى ما يتشتت الطالب.

فيه مسألة صحيح مناسبة مهمة حقيقة وهي قضية عندما قلنا الإضافة من باب التخفيف فحذفنا التنوين مثل عندما قلنا: «غلامُ زيدٍ» كانت «غلامٌ لزيدٍ»، لماذا عندما جئنا بالإضافة حذفنا التنوين؟ يقول

النحاة: لأن التنوين لا يجتمع أبداً مع الإضافة؛ فالتنوين يدل على الانفصال والإضافة يدل على الاتصال، هكذا يقولون.. لا أريد أن أشرح أكثر، فيقولون: من هنا لا يجتمع التنوين مع الإضافة؛ لا يجوز أن تقول: «غلامٌ زيدٍ».. لا يجوز أبداً.

ويقولون كذلك: لا يجوز حتى أن تضع «ال» للتعريف، وإن كان بعضهم يقول: يمكن أن تضع «ال» للتعريف في المضاف وتأتي بعده بالمضاف إليه، لكن التنوين هذه لا يجوز إلا – في ما أذكر – إذا كان للضرورة الشعرية، والله نسيت، نعم نعم في الضرورة الشعرية، ذُكر بعض الأبيات الشعرية، لكن هذه من باب الضرورة لا يُعتمد على ذلك، لكن النحويون على أنه لا يجوز وضع التنوين مع الإضافة، وقد أنشدوا في ذلك أبيات شعر، قال قائل:

كأنّيَ تنوينٌ وأنتَ إضافةٌ فحيث تراني لا تحلُّ

من باب أنهم لا يلتقيان.

طيب، قال المؤلف رحمه الله: «والإضافة نوعان لفظية ومعنوية»، «لفظية ومعنوية» ما الفرق بينهما؟ طبعاً «لفظية» أي أن الإضافة منسوبة إلى اللفظ، و«المعنوية» ما تُنسب إلى المعنى، يعني إضافة اللفظ.. منسوبة للفظ إفادتها أمراً لفظياً فقط كما سيذكر المؤلف بعد قليل، والمعنوية هي منسوبة للمعنى لإفادتها أمراً معنوياً.

قال: «فاللفظية ضابطها»، ما الفرق بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية؟ اسمع، يقول: «فاللفظية ضابطها أمران»، لابد أن يجتمعان، قال: «فاللفظية ضابطها أمران، الأول: أن يكون المضاف صفة».

«صفة»؟ ماذا يعني بالصفة؟ ليس الصفة المقصود بها النعت – كما يقول النحاة – هنالك نحاة يقولون: نعت، وهناك نحاة يقولون: صفة، ليس هذا المقصود؛ المقصود بـ«الصفة» أي صفة الكلمة التي تشبه الفعل وهي إما أن تكون اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مُشَبَّهَة، هذا الذي يريده، يعني اسم فاعل تحتاج إلى فاعل ومفعول به، واسم مفعول تحتاج إلى نائب فاعل، وصفة مشبَّهة تحتاج إلى فاعل، هذا الذي يريده.

قال: «الأول: أن يكون المضاف صفة»، هذا الأمر الأول في الإضافة اللفظية، لابد للمضاف أن يكون صفة، يعني إما أن يكون اسم فاعل أو أن يكون اسم مفعول أو أن يكون صفة مُشَبَّهة.

قال: «والثاني: أن يكون المضاف إليه معمولاً لتلك الصفة»، معمولاً لتلك الصفة أي: قبل الإضافة، يعني قبل أن نحوِّل الكلام إلى مضاف ومضاف إليه نعيد اللفظ إلى أصله، فلابد للمضاف إليه أن يكون في أصله معمولاً للمضاف، أي للصفة.. الكلمة الأولى، أليس المضاف والمضاف إليه يتكون من كلمتين – مضاف ومضاف إليه؟ الكلمة الأولى لابد أن تكون صفة.

مثلاً اسم فاعل تقول مثلاً: «ضاربٌ زيداً» جملة، كلمة «ضاربٌ» اسم فاعل ماذا نعربها؟ تعالوا نعرب. «ضاربٌ» خبر لمبتدأ محذوف تقديرها «هذا».. «هذا» هذا المبتدأ محذوف، «ضاربٌ» هذا الخبر، وهو اسم فاعل يحتاج إلى ماذا؟ يحتاج إلى فاعل، وقد يتعدى إلى مفعول به كما هو هذا الحال، «ضاربٌ هو زيداً». «هو» هذا الفاعل مستتر تقديره «هو»، «زيداً» مفعول به منصوب لاسم الفاعل. جيد.

إذاً «زيداً» هذه معمولة لماذا؟ لاسم الفاعل «ضاربٌ»، أي أن اسم الفاعل عمل في كلمة «زيد» النصب على أنه مفعول به، هذا معنى أنه معمولٌ له، العامل هو الصفة، الصفة هو اسم الفاعل. جيد؟

إذا أردت أن أحوِّل «ضاربٌ زيداً» إلى مضاف ومضاف إليه من باب تخفيف اللفظ فقط فأقول: «ضاربُ زيدٍ»، لاحظ كلمة «زيد» في أصلها ماذا؟ في أصلها كانت معمولة للصفة التي قبلها.. الكلمة الأولى «ضاربٌ». أليس كذلك؟ لكن عندما حوَّلناها إلى مضاف إليه صارت مجرورة، ولكن في أصلها كانت منصوبة لأنها معمولة للصفة.

لاحظ الصفة وهي اسم الفاعل «ضارب»، والمعمول أو «زيد» المضاف إليه كان معمولاً، هذا تحقق الشرطان: الشرط الأول أن المضاف، أي الكلمة الأولى، صفة يعني اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مُشَبَّهة، الشرط الثاني أو الأمر الثاني أن المضاف إليه يكون معمولاً لهذه الصفة. معمولاً متى؟ قبل أن نقوم بعملية التحويل من صيغةٍ إلى أخرى، أي إلى صيغة المضاف والمضاف إليه.

قال: «والمراد بالصفة اسم الفاعل، نحو: ضاربُ زيدٍ»، أصلها: «ضاربٌ زيداً»، «واسم المفعول نحو مضروب العبد»، وأصلها: «مضروبٌ العبدُ»، نائب فاعل «العبد»، «والصفة المشبهة نحو: حَسَنُ الوَجْهِ»، أصلها: «حسنٌ وجهه». أليس كذلك؟ نعم.

هذه اللفظية، طيب نتركها إلى بعد قليل، طيب هذه اللفظية إذا أردت الإضافة اللفظية لابد أن يتحقق فيها أمران.. ضابطها أمران: الأول: أن يكون المضاف صفة، أي اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مُشَبَّهة، الثاني: أن يكون المضاف إليه.. الجزء الثاني من الكلمة أن يكون ماذا؟ أن يكون معمولاً لتلك الصفة قبل عملية تحويل الصيغة. واضح؟

طبعاً إذا فُقِد أحد الأمرين لا يُقال هذا مضاف لفظ أبداً أو إضافة لفظية، لا يقال ذلك، بل يقال: إضافة معنوية.

قال: «والمعنوية»، القسم الثاني من الإضافات؛ الإضافات نوعان: إضافةٌ لفظية وإضافةٌ معنوية، الإضافة اللفظية ذكرناها، طيب والإضافة المعنوية؟ قال: «والمعنوية ما انتفى فيها الأمران»، يعني لا يوجد فيها الأمران أصلاً.. لا يوجد فيها الصفة ولا يوجد معمول الصفة. جيد؟

«نحو: غلامُ زيد»، «غلامُ» ليست صفة.. ليست اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مُشبَّهة، كذلك «زيد» ليست معمولة لـ«غلام» أصلاً، بل هي متعلقة بحرف الجر؛ «غلامٌ لزيد». واضح، أو الأول، يعني يتحقق الشرط الأول فقط أو يوجد الأمر الأول لكن يتخلف الأمر الثاني، يعني قد يكون صفة، أو عفواً أريد العكس: أن لا يتحقق الأول وقد يتحقق الثاني.

يعني «نحو: إكرامُ زيد».. «إكرام» هذه مصدر.. ليست فاعل وليست اسم مفعول وليست صفة مُشبَّهة، فقدنا الضابط الأول مع أنه قد وُجد الثاني وهو أن الكلمة الثانية معمولة للأولى؛ «زيد» هذه معمولة للمصدر.. يعمل فيها المصدر.. يعمل فيها النصب أو غير ذلك.. أظن النصب.. يعمل فيها النصب. نعم صحيح، ولكن هذا الشرط الثاني أو الأمر الثاني لكن لم يتحقق الأمر الأول؛ فـ«إكرام» ليست اسم فاعل وليست اسماً مفعولاً وليست صفة مشبَّهة، فهذه الحالة أيضاً يكون الإضافة إضافة

معنوية.

«أو الثاني فقط»، قال رحمه الله، «أو الثاني فقط» يعني قد يتحقق الأول.. الشرط الأول أو الضابط الأول ويتخلف الثاني، «نحو: كاتبُ القاضي»، «كاتب» صفة.. اسم فاعل؛ «كاتب» على وزن «فاعل»، لكن الثاني ليس معمولاً له. إيش يعني «ليس معمولاً له»؟ يعني لو أردنا أن نعيد كلمة «كاتبُ القاضي» إلى أصلها تجد أن «كاتب» لم تعمل في كلمة «القاضي» شيئاً، «كاتبُ القاضي» تستطيع أن تقول: «كاتبٌ للقاضي»، الذي عمل في «القاضي»، هو مخفوضه والذي عمل فيه الخفض اللام. واضح؟

لاحظ فرقٌ بين «ضاربٌ زيداً»؛ «زيداً» منصوبة بسبب «ضارب»، «كاتبُ القاضي» أو «كاتبٌ للقاضي»، لاحظ: «القاضي» ليس لها علاقة بـ«كاتب» من حيث أنها ليست معمولة لها. واضح.

فإذاً وُجد الشرط الأول أو الضابط الأول أنها صفة، «كاتب»، أي اسم فاعل، لكن تخلَّف الشيء الثاني أو الأمر الثاني وهو أنه ليس معمولاً للكلمة الأولى بحيث أن «القاضي» ليست معمولة لـ«كاتب»، طالما أن الشرط الأول لم يتحقق أو الثاني لم يتحقق أو كلا الأمرين لم يتحققا فإن الإضافة تسمى الإضافة المعنوية، وما الفرق بينها وبين الإضافة اللفظية؟ الإضافة المعنوية لها فائدة والإضافة اللفظية لها فائدة.

دعونا نكمل ونعرف الفائدة، قال: «وتُسَمَّى هذه الإضافة: مَحْضَة»، الإضافة المعنوية تسمى «الإضافة المَحْضَة»، والإضافة اللفظية تسمى «الإضافة غير المَحْضَة». ما الفرق بينها؟ أو ما معنى: «المَحْضَة»؟ وما معنى «غير المَحْضَة»؟ «الإضافة المَحْضَة» أي الخالصة الحقيقية الصافية.. سَمِّهَا ما شئت، إضافة حقيقية أي جيء بها لإفادة التعريف أو التخصيص، سنذكر بعد قليل.

قال: «وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو: غلامُ زيدٍ، وتخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة نحو: غلامُ رجلٍ»، هذه الإضافة المعنوية تأتي لفائدة التعريف، إن كان المضاف نكرة فأتينا بالمضاف إليه على أنه معرفة فهنا يحصل التعريف، تقول: «غلام».. غلام ماذا؟ هذا نكرة. «غلامُ زيدٍ» صار معرفة، لاحظ.

إذاً هذه الإضافة المعنوية ماذا أفادتنا؟ أفادتنا التعريف، لربما لا تفيد التعريف ولكن تفيد التخصيص، مثلاً تقول: «غلامُ رجلٍ»؛ «غلام» نكرة و«رجل» نكرة، فإذا أُضيفت نكرة إلى نكرة لا يتم التعريف، إنما التخصيص بحيث أخرجنا بجملة «غلامُ رجلٍ» أخرجنا «غلام» النساء أو «غلام» امرأة، فهذا تخصيص. واضح؟ إذاً الإضافة المعنوية هي إضافةٌ مَحْضَة خالصة تفيد التعريف أو التخصيص.

أما الإضافة اللفظية قال: «وأما الإضافة اللفظية فلا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً، وإنما تفيد التخفيف في اللفظ وتسمى: غير مَحْضَة»، اللفظية فقط من باب تخفيف اللفظ، هذه فوائد الإضافة، ذكرها المؤلف من خلال هذه الكلمات.

الإضافة إما للتعريف أو للتخصيص أو للتخفيف.. تخفيف اللفظ، التعريف والتخصيص هذه الإضافة المعنوية وتسمى الإضافة المَحْضَة، التخفيف هذه الإضافة اللفظية.. تضيف لفظاً إلى لفظٍ من باب التخفيف، تحذف التنوين.. تحذف «ال» للتعريف.. تحذف كذا وكذا.. إلى آخره، في النهاية أنت قمت بتخفيف اللفظ.

وعادةً أو في كثير من الأحيان هذا الذي يخطر في ذهني الذي يُخفف هو حذف التنوين، والله تعالى أعلم، وهذه تسمى الإضافة اللفظية أو الإضافة غير المَحْضَة، وهي إضافةٌ غير حقيقة بل هي عملية انفصال بين العامل ومعموله من باب التخفيف. أليس كذلك؟

قلنا أن الإضافة اللفظية تحتوي على عامل ومعمول، والعامل يكون صفة: اسم فاعل.. اسم مفعول.. صفة مُشَبَّهة، والكلمة الثانية المضاف إليه تكون أصلها معمولة، فصلناها وحذفنا التنوين.. فصلناها فصارت بهذه الطريقة من باب التخفيف.

قال المؤلف رحمه الله: «والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة». ماذا يعني بهذا الكلام؟ أليس لكل عملية تحويل حالةٍ إعرابية؟ النصب مثلاً.. الذي أحدث النصب أو الذي أحدث الخفض أو الذي أحدث الرفع يكون عاملاً ما.. يكون العامل المعين، يعني مثلاً: «طرق محمدٌ البابَ»، «البابَ» منصوبة. ما الذي عمل في «الباب» النصب؟ الفعل.. الفعل الماضي، هذا عامل، وما الذي

عمل في كلمة «محمدٌ» الرفع؟ كذلك الفعل هو الذي عمل فيه الرفع، هذا قول.. هذا القول المشهور.

طيب، المضاف إليه ما الذي عمل فيه الجر.. الخفض؟ منهم من يقول: الذي عمل فيه الخفض هو الإضافة.. عملية الإضافة هذه مضاف ومضاف إليه هي التي عملت فيه الخفض، ومنهم من يقول: بل الذي عمل فيه الخفض المضاف.. المضاف هو العامل للمضاف إليه.

هذا معنى قوله: «والصحيح أن المضاف إليه مجرور بالمضاف»، أي بالكلمة الأولى؛ هي العامل فيها، «لا بالإضافة»، صراحة أنا للآن يعني ما أستطيع أن أستفيد كثيراً سواءً كانت هذه العاملة أو تلك العاملة، المهم أن الأمر تم.

يعني مثلاً أعطيكم مثال بعيد عن هذا حتى نستفيد. نقول ما الفرق بين أن العامل المضاف أم العامل الإضافة؟ المبتدأ، منهم من يقول: المبتدأ.. الابتداء هو عامل الرفع، أو بلاش المبتدأ، الفاعل.. الفاعل يقولون أن الفعل – كالذي ذكرته قبل قليل – هو الذي عمل في الفعل الرفع، ومنهم من يقول: بل لا؛ ليس الفعل، بل الفاعل بنفسه مرفوع، هو عامل بنفسه عملية الرفع.

وهنا المضاف هي الكلمة التي جعلت المضاف إليه مجروراً مخفوضاً أم عملية الإضافة بنفسها هي التي عملت جرد أو خفض المضاف إليه؟ الأمر سهل أو قد لا ندركه الآن، لربما نحتاجه، ولا أدري هل نحتاجه أو لا نحتاجه وأنا أعتقد أننا لن نحتاجه في يوم من الأيام نعرف ما الذي عمل الخفض في المضاف إليه هل هو الإضافة أم هو المضاف؟ الأمر والله أعلم أنه سهل، وهذه من خلافات النحويين، وحقيقةً يعني أبعدنا الله عنها.

قال المؤلف رحمه الله: «وتابع المخفوض»، القسم الثالث من المخفوضات؛ المخفوض الأول مخفوضٌ بالحرف، والمخفوض الثاني: مخفوضٌ بالإضافة، انتهينا منه، طيب القسم الثالث: تابع المخفوض، قال: «يأتي في التوابع إن شاء الله تعالى».

إذاً إلى ذلك الحين نتوقف عند هذا القدر، وطبعاً ليس يعني ليس مباشرة سنتكلم عنه، إن شاء الله في

دروس أخرى سنتكلم عن التوابع: النعت والبدل والعطف: عطف البيان وعطف النسخ والتوكيد، هذه التوابع التي أخذناها في الآجرومية لكن سنأخذها بتوسع أكثر إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب.

سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إِلَّا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثامن والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس الثامن والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية.

قال المؤلف رحمه الله: «باب إعراب الأفعال المضارعة»، وقد انتهينا من المخفوضات، ويبقى التوابع، سواءً كانت مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة، فهذه إن شاء الله تعالى سنتحدث عنها في وقتٍ آخر.

اليوم نتكلم عن الأفعال المضارعة وكيفية إعرابها، طبعاً أخذنا في المرات الماضية أنواع الفعل وأن الفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ وأمر ومضارع، والماضي والأمر مبنيان أما المضارع فهو معربٌ إلا إذا اتصل به نون النسوة أو نون الإناث أو ضمير التوكيد، والمعذرة على صوتي متعب قليلاً صراحة، الله المستعان، لكن إن شاء الله إنه صوتي يصل يعني، نون الإناث المعروفة بنون النسوة وكذلك نون التوكيد سواءً كانت الثقيلة أو الخفيفة.

أما إذا اتصل بالفعل المضارع نون النسوة فإن الفعل المضارع يُبنى ولا يُعرب.. يُبنى على السكون، وإذا اتصل بالفعل المضارع نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة فإن الفعل المضارع يُبنى على الفتح، وما عدا ذلك فإنه يُعرب إعراباً، وهو الوحيد الذي يُعرب.

والأصل في المضارع أَنْ يكون مرفوعاً، هذا أصله إلا إذا دخل عليه ناصبٌ أو جازم، هذا كله أخذناه بشكل عام، طبعاً لا يُقال في الفعل المضارع مخفوض.. فإما مرفوع أو منصوب أو مجزوم، لكن الخفض لا يدخل إلا على الأسماء وهذا كله واضح أن شاء الله تعالى.

كذلك الفعل المضارع تكون علامة الرفع أو علامة الإعراب بشكل عام قد تكون حركة؛ الضمة في الرفع والفتحة في النصب والسكون في الجزم، وقد يكون حرف.. يكون الإعراب حرفاً كالألف في المثنى والواو في جمع المذكر السالم أو الياء في المثنى وجمع المذكر السالم، وهكذا، وهذا كله قد عرفناه.

اليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن شيء من الفعل المضارع وعن نواصب الفعل المضارع.. شيء

من النواصب.

قال المؤلف رحمه الله: «تَقَدَّم أَنَّ الفعل ثلاثة أنواع: ماضٍ وأمرٌ و مضارع وأن الماضي والأمر مبنيان، وأن المعرب من الأفعال هو المضارع إذا لم يتصل بنون الإناث»، أي يكون مبنياً على السكون، «ولا بنون التوكيد المباشرة له»، أي يكون مبيناً على الفتحة.

قال: «وتقدَّم أن الفعل يدخله من أنواع الإعراب ثلاثة: الرفع والنصب والجزم»، لا خفض فيه، «إذا عُلِم ذلك فالإعراب خاص بالمضارع وهو مرفوع أبداً»، هذا أصله: «حتى يدخل عليه ناصبٌ فينصبه أو جازمٌ فيجزمه، نحو: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]»، «نَعْبُدُ» و«نَسْتَعِينُ» فعل مضارع مرفوع بالضمة، طبعاً «إِيَّاكَ» مفعول به مقدم؛ «إِيَّا» هذا هو ضمير منفصل، وهذا «إِيَّا» دائماً يأتي منصوباً، «إِيَّاكَ» طبعاً في الرفع يقابله: «أنت»، «إِيَّاكَ» ضمير منفصل منصوب، طبعاً الكاف هذه لا محل لها من الإعراب للدلالة على المخاطَب المفرد، طبعاً سبحانه وتعالى، وهذا المفعول به قُدِّم، وتقديم ما حقُّه التأخير يفيد الحصر.

قال المؤلف رحمه الله «والنواصب قَسَمان»، سنبدأ بالنواصب إن شاء الله تعالى، قال: «قَسَم ينصب بنفسه، وقَسَم ينصب بـ:أن مضمرة بعده»، هذا الماضي الذي تكلمنا عنه قبل قليل، كله واضح إن شاء الله تعالى.

قال النواصب قَسَمان: قَسَم ينصب بنفسه، يعني هو الحرف أو الناصب هو بنفسه ناصب، وهي حروف على كل حال، وقَسَم ينصب لكن ليس بنفسه، بل بـ: «أن» المضمرة بعده، طبعاً قد تكون الـ«أَنْ» المضمرة بعده وجوباً.. على الوجوب، أَنْ تُضمر، وقد يكون على الجواز.

وهذا كله أخذناه في الآجرومية ولكن باستطراد أكثر في المتممة إن شاء الله تعالى، يعني في الآجرومية أخذنا أن النواصب كم؟ من يذكر؟ عشرة، وهي حقيقةً عشرة سيزيد عليها بعض الأشياء الآن، ولكن يعني لن تكون تلك الزيادات الغريبة، بل ستكون معروفة إن شاء الله لدينا ولكن قد لم ينتبه لها البعض.

قال: «فالأول أربعة»، أي الذي ينصب بنفسه، أربعة أحروف أو أربعة نواصب، «أحدها: أَنْ»، واضحة «أَنْ» هذه ناصبة، وهذه «أن» المصدرية؛ يقال: «أَنْ» حرف مصدري ونصب، «مصدري» يعني يُسبك بالفعل الذي بعده فيتحول إلى مصدر، كقوله تعالى: {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} [البقرة:١٨٤]، «أَنْ تَصُومُوا»، «أَنْ» هذا حرف مصدري ونصب ينصب الفعل المضارع، ومصدري لأنه يُسبك بالفعل الذي بعده «تَصُومُوا» فيتحول إلى مصدر، «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ»، اسبك «وَأَنْ تَصُومُوا» تصبح: «صيامكم خَيْرٌ لَكُمْ» أي أصبحت مبتدأ. أليس كذلك.

طيب، إذاً هذا معنى «مصدري».. يُسبك بالذي بعده، ومن هنا تأتي «ما» المصدرية لأنها تُسبك بالفعل الذي يأتي بعدها فتُعطي مصدراً، طيب هذه المسألة الأولى أَنَّ «أنْ» حرف نصب.. حرف مصدريٍّ ونصب، و«أَنْ» هذا أصل الحروف الناصبة، كما يقال «أَنْ» المصدرية هي أم الباب.

المسألة الثانية التي نريد أن نُعَرّج عليها أنك ستجد في الإعراب «أَنْ».. حرف «أَنْ» هذا ولكن ستجد بعده الفعل يكون مرفوعاً، علماً بأن «أَنْ» هذه ناصبة، فلماذا يا ترى.. لماذا يا ترى يكون الفعل بعدها مرفوعاً وليس منصوباً؟

فنكتشف أنه في بعض الأحيان تُهمَل «أَنْ» أو تستطيع أن تقول إذا لا تريد أن تقول «أَنْ» هذه لم تُهمل.. هذه «أَنْ» قد تشبه «أَنْ» المصدرية الناصبة ولكن حقيقةً ليست هي، هناك ثلاث أنواع أخرى لـ«أَنْ»: أولها «أَنْ» المخففة من الثقيلة يعني أصلها «أَنَّ» خُفِّفت «أَنْ» لسبب.

هناك «أَنْ» أخرى هذه تسمى «أَنْ» الزائدة.. «أَنْ» زائدة.. تأتي دائماً زائدة، وهذه باختصار تأتي بعد «لَمَّا» الحينية كما يقولون، يعني في قوله تعالى مثلاً: {فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ} [يوسف:٩٦]، «فَلَمَّا أَنْ» هذه «أَنْ» زائدة؛ تستطيع أن تقول: «لَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ».

طبعاً هذه الزيادة في القرآن الكريم ليست زيادة هكذا؛ هذه من باب التأكيد، وبعض العلماء أو كثير منهم لا يقول «زيادة» في القرآن الكريم؛ فلا يوجد حرف زائد.. هو حرفٌ مقصود، ولكن جاء أي زيادة إعرابية، من حيث الإعراب لا إعراب له ولكن من حيث البلاغة والمعنى فله معنى عظيم عند أهل اللغة،

هذه تسمى «أَنْ» الزائدة.

هناك «أَنْ» قبل قليل قلت عنها «أَنْ» المخففة سنتكلم عنها بعد قليل، سيتكلم عنها المؤلف، وهناك «أَنْ» المُفسِّرة، «أَنْ» المُفسِّرة هذه التي يسبقها جملة فيها معنى القول دون حروفه، يعني كأنك تعطي جملة ثم تعبر عنها بـ«فقل كذا» مثلاً.

أعطيك مثالاً قوله تعالى: {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ} [المؤمنون:٢٧]، إلى من؟ إلى نوح، {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ}، ماذا أوحيت؟ أي ماذا يفعل؟ {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ}، هذه «أَنْ» المُفسِّرة، لاحظ الجملة قبلها تأتي بمعنى القول دون حروفه؛ «فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ أَيْ اصْنَعِ»، أو قال تعالى: {وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا} [ص:٦]، «وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ أي امْشُوا». واضح؟ هذه تسمى «أَنْ» المُفسِّرة، فيأتي بعدها الفعل المضارع ليس له علاقة بالنصب

فإذاً صار عندنا «أَنْ» لها أربع أنواع وإن كانت تتشابه في اللفظ: «أَنْ» المصدرية الناصبة، «أَنْ» المخففة من الثقيلة، «أَنْ» الزائدة التي تأتي بعد «لَمَّا» الحينية وتأتي بين الكاف ومجرورها في قولٍ عند الشعراء، كبيت شعرٍ: «كَأَنْ ظَبْيَةٍ»، هذا يقولون، كاف، «كَأَنْ ظَبْيَةٍ».. «ظَبْيَةٍ» مش مجرور بالكاف، و«أَنْ» هذه زائدة، وأيضاً «أَنْ» التفسيرية، الذي يهمنا: «أَنْ» المصدرية.

قال المؤلف رحمه الله: «أحدها أَنْ»، أي «أَنْ» المصدرية،

«إنْ لم تُسبق بعلمٍ ولا ظن»، يعني يسبق قبلها كلام يدل على العلم أو يدل على الظن، سواءٌ كان باللفظ أو كان بمعنى العلم والظن، أفعال الظن والعلم يدخل فيها «حَسِبَ» و«ظَنَّ» و«رأى» العلمية وغير ذلك.

فهذه إذا وُجدَت قبل «أَنْ»، هذه العلمية أو الظَنِيَّة فإن «أَنْ» هذه ليست «أَنْ» الناصبة المصدرية، إنما هي ماذا؟ تكون هذه «أَنْ» هي «أَنْ» المخففة من الثقيلة.

قال: «أحدها أَنْ إن لم تسبق بعلم ولا ظن نحو: {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ} [النساء: ٢٨]»،

{أَنْ} ماذا يسبقها؟ {يُرِيدُ اللهُ}، هل هذا فيه علم.. يعني علم أفعال العلمية أو الظنية؟ لا يوجد؛ {يُرِيدُ اللهُ} هذا فعل.. جملة عادية.

إذاً «أَنْ» هذه تكون ماذا؟ تكون مصدرية.. ليست زائدة وليست مفسِّرة، هذه إذاً «أَنْ» المصدرية، لذلك جاء بعدها الفعل منصوباً؛ {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ}،

«يُخَفِّفَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المصدرية التي قبلها، والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة «الله»، و«عنكم» جار ومجرور متعلِّق بـ«يُخَفِّفَ».

طبعاً هنالك أشياء أخرى يمكن أن نتكلم عنها بـ«أَنْ» المصدرية لكن أظن أن هذا الآن يكفي إن شاء الله.

قال: «{وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَكُم} [البقرة: ١٨٤]»،

كذلك {وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَكُم}، «أَنْ» مصدرية، «تَصُومُواْ» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه ماذا؟ علامة نصبه حذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو هذه ضميرٌ متصلٌ في محل رفع فاعل، والجملة هذه ،{أَن تَصُومُواْ} مصدرية.. «صيامكم» في محل رفع مبتدأ، «خَيْرٌ لَكُم» خبر.

لاحظ قبل قليل ذكر المؤلف مثالاً وهذا المثال: {يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ}، ماذا نلاحظ فيه؟ خذ الفائدة التي أنا سكت عنها سأقولها الآن، {يُرِيدُ اللهُ}، «يريد» فعل مضارع، «الله» لفظ الجلالة فاعل، {أَن يُخَفِّفَ}، «أَنْ» مصدرية، و{يُخَفِّفَ} فعل مضارع منصوب، وهذه المصدرية {أَنْ يُخَفِّفَ} مصدر بمعنى التخفيف؛ «يريد الله التخفيف عنكم»، إذا «التخفيف» هذه.. المصدر هذا جاء في محل ماذا؟ في محل نصب مفعول به، وبعد قليل ذكر المؤلف مثال قال: {وَأَنْ تَصُومُوا}، جاء المصدر في محل رفع مبتدأ

الذي يريد أن يوصله لنا المؤلف بطريقةٍ ذكية أن المصدر المنسبك، لا أدري هذه اللفظة صحيحة.. منسبكاً اخترعتها، المنسبك من «أَنْ» والفعل إما أن يأتي في محل نصب مفعول به كما ذكر المؤلف، وأيضاً قد يأتي في محل رفع فاعل، وأيضاً قد يأتي في محل اسم مجرور، وكذلك قد يأتي في محل رفع مبتدأ.

لذلك يقولون: لا يأتي «أَنْ» المصدرية إلا في موضعين: أحدها بعد لفظ دالٍّ... والله هذا الكلام كثير.. خلاص.. خلاص.. خذوه على ما ذكرت قبل قليل، إما أنه يأتي في محل رفع فاعل أو محل نصب مفعول به أو اسم مجرور أو في محل رفع مبتدأ. انتهينا؟ هذا جيد.

طيب قال المؤلف، نعيد كلامه: «وإن لم تسبق بعلمٍ ولا ظنٍّ»،

تأتي أي يقول: أي مصدرية،

قال: «فإن سبقت بِعَلِم نحو {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم} [المزمل: ٢٠]»، «عَلِم» لاحظ هذا فعل يحتاج إلى مفعولين. صح؟ من أخوات «ظَنَنْتُ»، هذه «أَنْ» جاءت بعد ماذا؟ بعد «عَلِمَ»، إذاً هذه «أَنْ» ما هي؟ هذه ليست المصدرية،

قال: «فهي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف»، وجوباً، لم يقل وجوباً لكن أقول لكم وجوباً.

هذه الجملة: {أَن سَيَكُونُ}، «أَنْ» أصلها «أَنَّ»، وهي «أَنَّهُ»، هذا ضمير شأن الهاء محذوف وجوباً، وهو اسم «أَنَّ» منصوب وهو محذوف، {سَيَكُونُ مِنكُم} الجملة هذه الجملة الفعلية، طبعاً {سَيَكُونُ} لاحظ مرفوعة ولم تُنصب بـ«أَنْ» لأنه هذه «أَنْ» ليست الناصبة.. هذه «أَنْ» المخففة من الثقيلة، هذه الجملة: {سَيَكُونُ مِنكُم} خبر، أي «علمه أنه سيكون منك»، «سيكون» ها الجملة أسمية في محل رفع خبر «أَنْ» المخففة أو قل: «أَنَّ». جيد؟

وقبلها قلنا قبل قليل: «عَلِمَ»، «عَلِمَ» هذه تنصف مفعولين، الجملة الاسمية {أَن سَيَكُونُ مِنكُم} جملة جاءت سدَّت مسد المفعولين، دائماً وأبداً، الشاهد الذي نريده هنا أنَّ «أَنْ» سُبقت بعِلْم فلم تكن «أَنْ» الناصبة، بل هي «أَنْ» المخففة من الثقيلة. واضح؟

نعم، طبعاً سواء سُبقت بِعلْم بلفظه أو بمعناه من أخوات «ظننتُ»، هذه كلها العلمية أو اليقينية.. سمِّها ما شئت.

قال: «واسمها ضمير الشأن محذوف والفعل مرفوع»،

«سيكونُ» لاحظ، «وهو وفاعله خبرها كما تقدم في باب النواسخ»، نواسخ المبتدأ والخبر أخذناها.

قال: «فإن سُبِقَت بـ:ظَنَّ»، طيب هذا إن سُبقت بعلم فـ«أنْ» المخففة من الثقيلة ولا بد، طيب وإن سُبقت بـ:ظنَّ؟

قال: «فإن سُبِقَتْ بـ:ظَنَّ فوجهان نحو: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} [المائدة: ٧١]»،

قُرِئَت {تَكُونَ} بالنصب على أنَّ «أَنْ» هذه.. طبعاً واحد يقول: أين أَنْ«؟ لا أرى أَنْ»؛ {وَحَسِبُواْ أَلاَّ}، «أَنْ» موجودة في {أَلاَّ}؛ «أَنْ لَا»، لكن سُبكت بهذا أو أُدغمت فيها فقُرئت هكذا.

فقرئت {تَكُونَ} بالنصب وقرئت {تَكُونُ} بالرفع، قرئت على أنَّ «أَنْ» هذه المصدرية الناصبة، وقُرئت على أنها «أَنْ» المخففة من الثقيلة. متى؟ في حال كان الفعل الذي قبله ليس فعلاً علمياً بل ظنيَّاً، أي دون العلم، فيجوز فيه الوجهان.

قال: « فوجهان نحو: {وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ} قرئ في السبعة بالنصب»،

{أَلاَّ تَكُونَ}، طبعاً «لا» هذه بعد «أَنْ» ماذا تُعرب؟ «لا» نافية لا محل لها من الإعراب،

قال: «والرفع»، أي قُرئت أيضاً بالرفع على أنها المخففة من الثقيلة. واضح؟ طيب، هذه بالنسبة لـ«أَنْ».

قال: «والثاني: لن»، «لن» حرف نفي وتأكيد ينصب الفعل المضارع، زعم الزمخشري أنها تفيد التأبيد لعقيدةٍ فاسدةٍ عنده؛ حيث يعتقد أن الله لا يُرى يوم القيامة في قوله تعالى لموسى: {قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف:١٤٣]، فقال: {لَنْ تَرَانِي}، قال: «لن» تفيد التأبيد ويريد أن ينفي الرؤية في الدنيا وينفي الرؤية يوم القيامة.

لكن ردَّ عليه كثير من العلماء منهم ابن مالك قال رحمه الله: الحامل له على التأبيد، أي على معنى التأبيد الذي اخترعه، قال: اعتقاده في {لَنْ تَرَانِي} أن الله لا يُرى وهو باطل، أي باطلٌ ما يعتقد، قال أحد

العلماء، نسيت من هو.. أظنه سراج الدين البلقيني والله تعالى أعلم أو ابن الملقِّن ذكر هذه العقيدة الفاسدة.. ذكر له قول نسيت، على كل حال لا يهمنا هذا.

المهم أن «لن» هذه قد تفيد النفي دائماً وقد تفيد نفي مؤقتاً، وهذا بحسب المعنى، على كل حال «لن» هذه تأتي فتنصب الفعل المضارع الذي بعده.

قال: «نحو: {لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} [طه: ٩١]»،

«نَبْرَحَ» فعل مضارع منصوب بـ«لن»، نعم. طيب ما هو إعراب «عاكفين»؟ «عاكفين» ما هو إعرابها؟ «نبرحَ» هذه من أخوات «كان» تنصب الخبر وترفع المبتدأ، يعني ترفع المبتدأ ويكون اسماً لها وتنصب الخبر، «نبرحَ نحن» هذا الاسم «نحن» ضمير مستتر تقديره «نحن» في محل رفع اسم «لن نبرح»، «عاكفين» خبر منصوب وعلامة نصبه الياء، طيب هذه الثانية «لن».

الثالث، قال: «والثالث: كي المصدرية»،

لماذا قال: «كي» المصدرية؟ لأن هنالك «كي» التعليلية، «كي» المصدرية تنصب الفعل المضارع، و«كي» التعليلية لا تنصب الفعل المضارع، وهنالك فرق سنذكره بعد قليل، قال: «والثالث: كي المصدرية وهي... »، حتى يفرقها مع «كي» التعليلية.

قال: «وهي المسبوقة باللام... »، لام التعليل،

«لفظاً نحو: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]» أي {عَلَى مَا فَاتَكُمْ} في الآية،

«أو تقديراً نحو: جئتُ كي تكرمني»، «كي» المصدرية ضابطها أنك تجد لام التعليل قبلها إما باللفظ مذكور أو بالتقدير.. تقدره أنت، فإذا قدَّرت اللام أو وجدت اللام فإن «كي» هذه تكون «كي» المصدرية، يأتي بعدها الفعل المضارع منصوباً.

قال: «نحو: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا} [الحديد: ٢٣]»، اللام لام التعليل، «كي» حرف مصدريٍّ ونصب، «لا» النافية، «تَأْسَوْا» فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو

ضمير متصلٌ في محل رفع الفاعل.

وكذلك المثال «أو تقديراً نحو: جئتُ كي تكرمني»، «تكرمني» فعل مضارع منصوب بماذا؟ بالفتحة، والنون هذه نون الوقاية، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل «أنت».. «تكرمني أنت»، ضمير مستتر تقديره «أنت».

طبعاً لأن اللام هذه للتعليل تقول: «لكيلاً» .. «كي لا تأسوا»، أي لعدم الأسى أو لعدم الحزن، فهذه في محل جر لحرف اللام التعليل؛ اللام هذا حرف تعليل هو الذي يجر أو يخفض اسم المجرور، أين اسم المجرور؟ «كي» هذه مع «تأسوا» هذه مصدرية «كي» هذه، فتُسبك بالمصدر الذي بعدها.

و«جئتُ كي تكرمني» أي «جئتُ لإكرامي»، كذلك «إكرامي» في محل جر اللام، هذه من باب التقدير أو من باب أنك تقدرها مصدراً.

قال: «فإن لم تُقَدَّرْ اللام فـ:كَي جَارِّة»، يعني إن لم تجد اللام مُقدَّرة ولم تستطع أن تقدرها لا باللفظ ولا بالتقدير فلا شك أن هذه «كي» هذه ليست هي الـ«كي» الناصبة، بل هذه «كي» الجارَّة، والفعل المضارع الذي يأتي بعدها منصوباً يكون بـ«أَنْ» المضمرة بعده منصوب.

وفي بعض الأحيان تجد «أَنْ» مذكورة في الكلام كأن تقول مثلاً: «جِئْتُكَ كي أَنْ تكرمني»، هذا مثال، «جِئْتُكَ كي أَنْ تكرمني»، «جِئْتُك» فعلٌ وفاعل ومفعول به، «كي» حرف جر، «أَنْ» حرف مصدريٍّ ونصب، «تكرمني» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ»، والمصدر من «أَنْ تكرمني» في محل جر «كي». واضح؟

إذاً «كي» هذه مصدرية ناصبة بشرط أن تُقدِّم قبلها لام التعليل أو تجد لام التعليل حقيقةً، إن لم تجد فهي التعليلية، و«التعليلية» يعني هي جارَّة.. ليست المصدرية، فيكون الفعل الذي بعدها منصوباً بماذا؟ ليس بـ«كي». بماذا؟ يكون منصوباً بـ«أَنْ» المضمرة، طيب هذه الثالثة، أولاً: «أَنْ»، ثانياً: «لن»، ثالثاً: «كي».

قال: «والرابع: إذن»، «إذن» تُكتب بالنون أم تُكتب بالألف؟ كتابة القرآن الكريم بالنون، وتُكتب في غير القرآن الكريم بالألف، واختلف العلماء: كيف تُرسم أو تُكتب؟ فاختلفوا فقال أحدهم يقال له ابن العنقاء: المختار خلافاً للجمهور أن تُكتب في غير القرآن بالنون، يعني أن لا تكتب بالألف في غير القرآن، على كل حال أي أن الجمهور يكتبونها بالألف في غير القرآن وفي القرآن تُكتب بالنون، الأمر سهل إن شاء الله تعالى.

هذه «إذن» تكون ناصبة متى؟ لها ثلاثة شروط حتى تكون ناصبة:

الشرط الأول: قبل ما نقرأ كلام المؤلف دعونا نشرحه من باب التسهيل، أولاً: أن تأتي في صدر الكلام.. تأتي صدر جملة.

الشرط الثاني: هذه الجملة تكون جواباً لجملة، وهذه الجملة جواب مستقل لجملة.. ليس مرتبطاً تماماً في نفس ... يعني غير مكتملة الجملة، لا؛ الجملة الأولى تكون مكتملة ثم تأتي «إذن» وتأتي جملة جديدةً لكن الجملة تكون جواباً أو جزاء لما قلته لي قبل قليل، هذا معنى: جواباً أو جزاءً، أن تكون في صدر الكلام.. تكون أول الجملة الثانية التي جاءت جواباً وأن تكون تفيد الاستقبال، يعني أن أمر سيحدث، من باب الجزاء والجواب. واضح؟ سنذكر هذا ونوضح أكثر.

إذاً ثلاثة شروط: **أولاً**: تكون في صدر الكلام، **ثانياً**: جواباً لجملة، **ثالثاً**: أن تكون تفيد الاستقبال. نعم.

قال: «والرابع: «إذن» إن صُدِّرت في أول الكلام»، ليس في أول الكلام مطلقاً.. في أول الكلام من الجملة الثانية، قال: «وكان الفعل بعدها مستقبِلاً»، أو مستقبَلاً.. هذا لم يذكره، «ومُتَّصِلاً بها»، لابد أن يكون الفعل بعد «إذن» متصلاً بها تماماً إلا إذا فصل بينهما القَسَم أو «لا» النافية، وبعضه قال «يا» النداء، يجوز ذلك، أما إذا فصل شيءٌ آخر فإن الفعل يكون بعدها مرفوعاً، يُستثنى فقط أن يفصل القَسَم، تقول مثلاً: «إذن والله»، قال: «سآتي عندك، إذن والله أكرمك». أليس كذلك، «لن آتي عندك، إذن لا أكرمك» وهكذا.

لاحظ: فصل بين «إذن» والفعل قَسَم أو «لا»، ولاحظ أن «إذن» جاءت في صدر الجملة الثانية التي جاءت جواباً للجملة الأولى وهي مستقبَلة، يعني أنا أستقبل؛ إذا أنت فعلت كذا فأنا أستقبلك بكذا.

قال: «وكان الفعل بعدها مستقبِلاً»، أو مستقبَلاً.. قل: مستقبِلاً، «ومُتَّصِلاً بها أو منفصلاً عنها بالقَسَم أو بلا النافية نحو: إذن أكرمك، وإذن والله أكرمك، وإذن لا أُخَيِّبَك، ، جوابا لمن قال أنا آتيك»، قال: «وتسمى: حرف جواب وجزاء»، تقول: «إذن» حرف جوابٍ وجزاءٍ ونصب.

نتوقف عند هذا القدر، لكن أبحث عن... نعم، عندما نقول – حتى من باب توضيح – أن تقول أن يكون الفعل بعدها مستقبِلاً. هل عندك مثال «إذن» بعد الفعل ليس مستقبِلا؟ نعم أعطيك مثالاً ذكره الشارح عندي جيد، تقول مثلاً: «أنا أحب زيداً»، فتكمل: «إذن تَصْدُق»، هذه «تَصْدُق» هل هي متعلقة بجواب وجزاء واستقبال وغير ذلك؟ أبداً، عفواً هي جواب للكلام الذي قاله قبل قليل ولكن ليست مستقبِلة.

مستقبِلة أي كأنك تقول: ردة الفعل لقولك: ماذا سأفعل لك؟ لاحظ: استقبال، أما عندما نقول: «أنا أحب زيداً، إذاً تَصْدُق»، هذا ليس استقبال كلام.. هو جواب له ولكن ليس استقبال؛ لابد أن يكون الفعل المضارع بعد «إذن» وأن يكون متَّصِلاً إلا إذا فصل القَسَم أو فصل «لا» النافية، وقالوا: «يا» النداء.

كذلك أن تكون «إذن» في صدر الجملة أو في صدر الكلام في جملة الجواب والجزاء، «أنا آتيك»، هذه الجملة الأولى، «إذن أكرمَك»، لاحظ: أستقبلك بالإكرام إذا أتيتني، ولاحظ أن «إذن» جاءت في صدر الكلام في الجملة الثانية التي جاءت جواباً للجملة الأولى ولم يفصل بينها فاصل إلا إذا فصلت بينها بقَسَم من باب التأكيد أو بـ«لا» النافية، «أنا آتيك، إذن والله أكرمَك»، «أنا آتيك، إذن لا أُخَيّبَك».

نعرب؟ نعرب، «أنا آتيك» مبتدأ وخبر، ضمير مبتدأ، «آتيك» جملة فعلية في محل رفع خبر، «إذن» حرف جزاء وجواب ونصب، أو حرف جواب وجزاء ونصب على طريقة المؤلف، و«أكرمَك» فعل مضارع منصوب بسبب «إذن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، والكاف في محل

نصب مفعول به.

إذا أردت أن تضع القَسَم قبلها؛ الواو واو القَسَم، ولفظ الجلالة المُقَسَم به مخفوض أو مجرور بسبب واو القَسَم، و«إذنً لا أُخَيِّبَكَ»: «لا» النافية لا محل لها من الإعراب.

هذه الأربعة التي ذكرناها هي التي تنصب الفعل المضارع بنفسها: «أَنْ»، وهي أم الباب، و«لن» و«كي» و«إذن».

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس التاسع والثلاثون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإخوتي بارك الله فيكم هذا المجلس التاسع والثلاثون من مجالس شرح المُتَمِّمَة الآجرومية.

لازلنا في باب الأفعال المضارعة أو إعراب الأفعال؛ لأن الأفعال المضارعة هي التي تُعرب فقط أما الأفعال الماضية وأفعال الأمر فإنها أفعالٌ مبنية، وهذا كله قد تقدَّم وصار واضحاً إن شاء الله تعالى.

وتكلمنا في المرة الماضية عن نواصب الفعل المضارع وذكرنا أن نواصب الفعل المضارع تنقسم إلى قسمين: **قسم نواصب تنصب الفعل المضارع بنفسها**، وهي أربعة أحرف: «أن» و«لن» و«إذن» و«كي»، **وقسم ينصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد هذه الأحرف**، وهذا درسنا اليوم.

وذكرنا أن «كي» تكون ناصبة بذاتها.. بنفسها إذا وُجدت لام التعليل قبلها إما لفظاً أو تقديراً، يعني إذا وُجد لفظ لام التعليل قبل «كي» فإن «كي» هذه تكون ناصبة بنفسها، أو تستطيع أن تقدِّر.. أو استطعت أن تقدِّر لام التعليل قبل «كي» فإن «كي» هذه تنصب بنفسها.

لكن إذا لم تستطع أن تُقدِّر لام التعليل قبل «كي» ولم تجد لفظاً لام التعليل قبل «كي» فهذه «كي» ليست ناصبة بنفسها للفعل المضارع الذي بعدها، بل هذه هي نفسها تكون حرف جر وتنصب بـ«أن» المُضْمَرَة، وهذا درسنا الذي سنتكلم عنه، أو هذا في ضمن درسنا الذي سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى من القسم الثاني.

قال المؤلف رحمه الله: «والثاني»، أي القسم الثاني: «ما ينصب المضارع بإضمار أَنْ بعدها وهو قسمان: ما يضمر أَنْ بعده جوازاً»، هذا القسم الأول، «وما يضمر بعده وجوباً»، هذا القسم الثاني.

يعني هنالك أحرف تنصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة، هذه الأحرف قد تكون «أَنْ» المُضْمَرَة بعدها على الجواز، يعني تستطيع إظهارها، هنالك أحرف تنصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعدها، ولكن هذه تُضمر على الوجوب.

قال: «فالأول»، أي القسم الأول من الأحرف التي تنصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» الـمُضْمَرَة بعدها جوازاً، قال: «فالأول خمسة»، وهي لام «كي» والواو والفاء و«ثُمَّ» و«أو»، قال رحمه الله: «وهي: لام كي»، لام «كي» نسبة إلى «كي» التي تنصب الفعل المضارع ويكون قبلها لام التعليل.. تسمى هذه: لام «كي»، هذه لام التعليل.. قل: لام التعليل، لكن ليست دائماً تأتي لاماً للتعليل.

طبعاً اللام بالمناسبة في كل الأحوال هذه اللام.. ليس في كل الأحوال لكن هنا اللام هذه لام حرف جر، لكن في بعض الأحيان تكون في معنى التعليل فتسمى «لام التعليل»، في بعض الأحيان تكون في معنى الحكمة ؛ لام يعني جاء الفعل بعدها أو الشيء الذي بعد اللام هذه حكمةً للشيء الذي قبله.

لماذا فعلت كذا؟ ما العِلَّة؟ فهذه اللام للعِلَّة. لماذا فعلت كذا؟ أسألك عن الحكمة. فهذه اللام تسمى «لام الحكمة»، وهناك «لام العاقبة»، وهناك «لام الزائدة». كلها تُسَمَّى واحد تسمى: «لام كي»، أي أنها تنصب الفعل المضارع بعدها ولكن ليس بنفسها بل بـ«أَنْ» المُضْمَرَة على الجواز.

لام «كي» كقوله تعالى: {لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح:٢]، {لِيَغْفِرَ}، «يغفرَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد اللام، هذه اللام ما هي؟ هذه لام التعليل وهذه لام «كي» حقيقةً.

قال المؤلف رحمه الله: «نحو: {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٧١]»، اللام هذه لام «كي» وهذه تفيد ماذا؟ هذه تفيد التأكيد، {وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ}، كأنك تقول: «وَأُمِرْنَا لِأَنْ نُسْلِمَ»، «نُسْلِمَ» فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» المُضْمَرَة بعد هذه اللام.

مثال على لام الحكمة قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، «يَعْبُدُونِ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد لام «كي»، وهذه اللام تفيد ماذا؟ تفيد الحكمة، فما الحكمة من خَلْقِنَا؟ خَلَقَنَا الله لعبادته.

لام العاقبة مثلاً وهذه ضابطها.. ضابط لام العاقبة أن الذي يأتي بعدها – أي الفعل المضارع الذي

يأتي بعدها – على النقيض من المطلوب قبلها، كما قال تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} [القصص:٨]، الكلام عن من؟ عن موسى عليه السلام. لماذا التقطه آل فرعون حقيقةً؟ ما العِلَّة أو ما الحكمة؟ التقطوه قرة عينٍ لهم، وليخذوه ولداً. لكن ماذا كانت العاقبة؟ كان لهم عدواً وحزناً، فهذه اللام لام العاقبة وليست لام التعليل وإن كانت تأخذ نفس الحكم. أليس كذلك؟

كذلك قول موسى عليه السلام في: {رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ} [يونس:٨٨]، هل الله سبحانه وتعالى أعطاهم مالاً ليضلوا عن سبيله؟ هذه العاقبة التي حدثت، لكن الله سبحانه وتعالى أعطاهم ليشكروه على نعمته، هذه الحكمة أو هذا الأصل في هذه النعمة المعطاة، المطلوب شكر النعمة، لكن كانت العاقبة أنهم كفروا نعمة الله سبحانه وتعالى.

على كل حال لام العاقبة.. لام التعليل.. لام الحكمة.. لام التوكيد.. اللام الزائدة، كلها تأتي في حكمٍ إعرابٍ واحد وهي: حرف جر، يأتي بعدها الفعل المضارع منصوباً بـ«أَنْ» المُضْمَرَة على الجواز، كلها تأخذ – على التغليب – مسمى «لام كي».

قال: «والواو والفاء وثم وأو العاطفات على اسمٍ خالصٍ»، أي ليس في تأويل الفعل، «الاسم الخالص» يريد بذلك المصدر حقيقةً أو عادةً بحيث لا تستطيع أن تؤول هذا الاسم على أنه فعل. كيف يعني؟ يعني أعطيك مثالاً: «رأيتُ الضاربَ»، «الضارب» هذه اسم، تستطيع أن تؤول منه فعلاً؟ تستطيع.

يعني كأنك تقول: «رأيتُ الذي يضرب»، إذاً أَوَّلت فعل من هذا الاسم؛ «الضارب» اسم.. «رأيتُ الضاربَ» اسم مفعول به منصوب. أليس كذلك؟ هل استطعت أن أُأَوِّلَ منه فعلاً؟ استطعت؛ «رأيتُ الضاربَ» أي: «رأيتُ الذي يضرب».

فهذا «الضارب» لا يصلح في درسنا هنا في أن يكون الفعل المضارع منصوباً معطوفاً عليه؛ لابد لنصب الفعل المضارع بعد واو العطف أو فاء العطف أو «ثمَّ» العاطفة أو «أو» العاطفة لابد للفعل المضارع إذا أردنا أن ننصبه أن يكون معطوفاً على اسمٍ خالص، أي لا أستطيع أن أُأَوِّلَ منه فعلاً.

ذكر المؤلف مثالاً من بيت شعرٍ من ميسون الكلبية:

«ولُبسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عيني أَحَبُّ إليَّ مِن لبسِ الشُفوفِ»

«لُبْسُ» هذا مصدر؛ «لَبِسَ».. «يَلْبِسُ».. «لُبْساً»، «لُبْسَ» أَوِّل منه فعلاً. لا تستطيع؛ هذا يسمى «اسماً خالصاً»، جاء بعده عاطفٌ ومعطوف؛ الواو، وجاء «تَقَرَّ» معطوفة، هذه «تَقَرَّ» فعل مضارع معطوف حقيقة على «لُبْسَ»، ولكن يأتي منصوباً بـ«أَنْ» المُضْمَرَة على الجواز.

وكأنك تقول: «ولُبسُ عَباءَةٍ وأن تَقَرَّ عيني»، وكأنك تقول: بما أن هذا «لُبْسُ» اسم فالمعطوف عليه في تقدير مصدر: «ولُبسُ عَباءَةٍ وإقرارُ عيني»؛ من «أن» و«تَقَرَّ» هذه تُسبك فتصبح مصدراً مرفوعة على معطوف على مرفوع.

الشاهد على كل حال: «تَقَرَّ» جاءت منصوبة لماذا؟ لأن قبلها حرف عطف، وهذا الحرف عطف بعده «أَنْ» المُضْمَرَة على الجواز؛ لأننا عطفنا الفعل المضارع على اسمٍ خالص. واضح؟

هذا ينطبق حاله على الفاء العاطفة وعلى «ثمَّ» العاطفة وعلى «أو» العاطفة، وذكر المؤلف أمثلة لكلها، قال: «وقوله:

لولا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ»

« لولا تَوَقُّعُ» «تَوَقُّعُ» هذا مصدر. هل تستطيع أن تؤول منها فعلاً؟ لا تستطيع، جاء بعدها فاء العاطفة، فاء العاطفة بعدها فعل مضارع: «أُرْضِيَهُ»، لاحظ «أُرْضِيَهُ» جاءت ماذا؟ جاءت منصوبة. لماذا؟ بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد الفاء. ما السبب أننا قدَّرنا «أَنْ» المُضْمَرَة؟ بسبب أنها جاءت «أُرْضِيَهُ» معطوفة على اسمٍ خالص لا تستطيع أن تؤول منه فعلاً.

قال: «وقوله:

إنِّي وقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ»

الشاهد هنا: «ثمَّ» حرف العطف جاء بعده فعل مضارع منصوباً. ما السبب؟ لأن هذا الفعل المضارع

إذا سبكته بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعده فإنه يكون معطوفاً على مصدر.. على اسم خالص وهو: «قَتْلي». «قتل» هذه اسم خالص لا تستطيع أن تؤول منه فعلاً، لذلك «أَعْقِل» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة جوازاً بعد «ثم».

«وقوله تعالى: {أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى: ٥١]»، قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} [الشورى:٥١]، «يرسلَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة جوازاً بعد «أو». ولماذا قدَّرنا هذا؟ لأن «أو» قبلها اسمٌ خالص وهو «وَحْيَاً»، اسمٌ خالص لا تستطيع أن تؤول منه الفعل.

هذه كلها: لام «كي» والعاطفات الأربعة: الواو والفاء و«ثمَّ» و«أو» كلها يأتي بعدها «أَنْ» مضمرة على الجواز، وإذا أتى بعد الفعل المضارع فإنه يكون منصوباً بها.. بهذه الـ«أَنْ».

هذا القسم الأول من النواصب التي تنصب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة.

القسم الثاني: «وهو ما تُضمر أَنْ بعده وجوباً»، الأولى جوازاً، قال: «ستة»، أي ستة أحرف، «كي الجارَّة»، كما تقدَّم؛ تكلَّمنا عن «كي» الجارَّة. ما هو ضابطها؟ أنها لا تستطيع أن تلفظ لام التعليل قبلها ولا أن تقدِّر لام التعليل قبلها، فإن «كي» تصبح هي الجارة والذي ينصب الفعل المضارع بعدها هو «أَنْ» المُضْمَرَة بعد «كي»، والإضمار على الوجوب.

طيب واحد يسأل يقول: أعطني مثالاً على «كي» تكون لا تستطيع أن تُقَدِّر لام التعليل قبلها ولا تجد لام التعليل قبلها. مثال شعر ذكره بيت شعر:

كَيْ لِتَقْضِينِي رُقَيَّةُ مَا   وَعَدْتِنِي غَيْرَ مُخْتَلَسِ

لاحظ: «كي» هذه حرف جر. لماذا؟ لام التعليل جاءت بعدها «لِتَقْضِينِي»، هذا من باب أسلوب الشعر طبعاً، لكن الشاهد هنا: هل تستطيع أن تقدر لام قبل «كي»؟ لا تستطيع؛ لأن اللام هذه التي أريد أن أُقَدِّرها جاءت بعد «كي»، وعادةً تأتي هذه «كي» التي لا تستطيع أن تقدر فيها اللام هي تأتي

في كلمة «كيما».

طيب، هذه الأولى «كي» الجارَّة تنصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعدها وجوباً، و«كي» تكون جارَّة فـ«أَنْ» مع الفعل المضارع يكون مصدراً في محل اسم مجرور.

وكذلك لام الجحود، قال: «ولام الجحود نحو: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ} [الأنفال: ٣٣]»، لام الجحود تسمى لام الجحود لملازمتها الجحد أي النفي، والنفي إما بـ«ما كان» أو قولك «إن كان» أو «لم يكن».. إما «ما كان» أو «إن كان» أو «لم يكن»، إذا جاء بعدها اللام فهذه لام الجحود وبعدها يكون الفعل المضارع منصوباً بـ«أَنْ» المُضْمَرَة وجوباً.

قال تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ}، {لِيُعَذِّبَهُمْ}: اللام لام الجحود، «يُعَذِّبَهُمْ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة وجوباً.

أيضاً قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم:٤٦]، {وَإِنْ كَانَ}، {لِتَزُولَ}، أيضاً: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ} [النساء:١٣٧]، {لَمْ يَكُنِ لِيَغْفِرَ}.

قال: «وحتى إن كان الفعل بعدها مستقبِلاً»، إذا جاء الفعل بعد «حتى» مستقبِلاً حتى يحدث الذي قبل الفعل أو قبل «حتى»، يعني «حتى» هذه تستقبِل بفعل، فهذه «حتى» تنصب الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة على الوجوب.

قال: «نحو: {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} [طه: ٩١]»، قول قوم موسى لهارون: {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ}، إلى متى؟ حتى نستقبل رجوع موسى.. {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى}، «يَرْجِعَ» فعل مضارع منسوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد «حتى»، والمصدر المؤول من «أَنْ يَرْجِعَ».. «الرجوع» في محل جر اسم مجرور لـ«حتى».

قال: «وأو بمعنى إلى أو بمعنى إلَّا»، إذا جاءت «أو» بمعنى «إلى»، وهذه ضابطها أن يكون الفعل الذي قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً، قال: «كقوله:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدْرِكَ المُنَى فَما انقادَت الآمالُ إلا لصابرِ»

تستطيع أن تضع بدل «أو» تستطيع أن تضع: «إلى»؛ «لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ إلى»، فالفعل المضارع بعد «أو» هنا: «أُدْرِكَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد «أو»، لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ إلى أن أُدْرِكَ المُنَى، أستطيع أن أقدر «إلى» لأن الصعب يزول شيئاً فشيئاً حتى يحدث إدراك المنى، لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ إلى أن أُدْرِكَ المُنَى، إذاً «أُدْرِكَ» فعل مضارع منصوب، هذا إذا جاءت «أو» بمعنى «إلى».

أو إذا جاءت بمعنى «إلا»، وهذه ضابطها انتفاء ما قبلها بحصول ما بعدها، كما قال في المتن: «كقوله:

وكنتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا»

أي: « كَسَرْتُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَا»، يعني إما أن أكسر كعوبها أو تستقيم، فإن استقامت فلا تنكسر كعوبها، أي إذا حصل الثاني امتنع حصول الأول، «أو» هنا بمعنى «إلَّا»، « كَسَرْتُ كُعُوبَهَا إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَا»، «أَنْ تَسْتَقِيمَا» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد «أو».

قال: «وفاء السببية وواو المعية مسبوقتين بنفيٍ محضٍ أو طلب بالفعل»، «نفيٍ محضٍ» يعني نفي محض لا يتغير.. نفي محض، هذا معنى «نفي محض»، «أو طلب بالفعل»، قد يكون هذا الطلب طلب أمر، طبعاً بفعل.. فعل حقيقةً، إما طلب أمرٍ أو طلب كفٍّ وهو النهي، أو بالسؤال أو بالدعاء أو بالتحضيض أو بالعرض أو بالترجي أو بالتمني، تُسمَّى هذه كلها: الأجوبة التسعة، ذكرها أحد الشعراء أو ذُكرت في بيت شعرٍ واحدٍ:

مُرْ وانْهَ وَادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمُ تَمَنَّ وارْجُ كذاك النَّفيُ قد كَمُلا

تسعة، مُرْ واحد، انْهَ اثنان، ادْعُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمُ تَمَنَّ وارْجُ كذاك النَّفيُ قد كَمُلا، تسعة تسمى «الأجوبة التسعة»، إذا جاءت قبل فاء السببية أو واو المعية فإن الفعل المضارع بعد فاء السببية أو واو المعية يكون منصوباً بـ«أَنْ» المُضْمَرَة وجوباً.

نعطي أمثلة؟ نعطي أمثلة، قال المؤلف: «نحو: {لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} [فاطر: ٣٦]» ، «لا

يقضى» ماذا؟ نفيٌّ محض، «فيموتوا» فاء السببية، «يموتوا» فعل مضارع منصوب بـ«أنْ» الـمُضْمَرَة وجوباً وعلامة نصب الفعل المضارع ماذا؟ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، لماذا نصبنا الفعل المضارع بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد فاء السببية؟ لأن قبل فاء السببية نفيٌّ محض.

قال: «{وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٢]»، قبله نفيٌّ محض؛ قال: {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ}، و«لما» هذه حرف نفيٍ وجزمٍ وقلب، كأنك تقول: «لم»، «لما» بمعنى «لم»، {لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ} نفي، {وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} الواو هذه واو المعية فجاء بعدها الفعل المضارع منصوباً؛ لأن قبل واو المعية.. طبعاً واو المعية يعني كأنك تقول: «مع»، قبل واو المعية جاء نفيٌ محض.

قال: «{وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي} [طه: ٨١]»، {وَلَا تَطْغَوْا} هذا طلب فعل.. طلب فعل ما نوعه؟ نهيٌّ، {وَلَا تَطْغَوْا}، «لا» الناهية، «تَطْغَوْا» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، فجاءت فاء السببية «فَيَحِلَّ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة وجوباً.

قال: «لا تأكل السمك وتشربَ اللبن»، هذا المثال: «لا تأكل السمك وتشربَ اللبن» له ثلاثة أحوال: الواو هذه قد تكون واو معية أو واو عاطفة أو واو استئنافية، واو المعية يعني: «لا تأكل السمك مع اللبن»، واو العاطفة يعني: «لا تأكل السمك ولا تشربَ اللبن»، واو الاستئنافي يعني: «لا تأكل السمك»، ثم استئنافٌ جديد؛ «لك أن تشربَ اللبن».

لاحظ الأولى واو المعية يعني: افعل واحدة ولكن ليس مع الأخرى، «لا تأكل السمك»، هذه الواو – واو المعية – يأتي بعدها الفعل المضارع منصوباً؛ لأن هذه واو المعية، قبلها طلب فعلٍ ونوعه نهيٌ؛ «لا تأكل السمك»، «تشربَ» فعل مضارع منصوب، وهذه الواو تسمى «واو المعية».

أما إذا أردناها عاطفة، النهي عن الأمرين، فهنا المضارع «تشرب» لابد أن يكون مجزوماً؛ لأنه معطوفٌ على مجزوم، «لا تأكلْ السمك وتشربْ اللبن»، «لا تأكل» أي: لا تأكل ولا تشرب، النهي عن الاثنين، فالواو هذه عاطفة تفيد المشاركة، لا تفعل الاثنين معاً أبداً، لا هذا ولا ذاك.

إذا أردنا الاستئناف يعني لا تفعل الأول ولك أن تفعل الثاني؛ «لا تأكل السمك»، أنهاك عن أكل السمك ولكن لا أنهاك عن شرب اللبن، هذه واو الاستئناف فيأتي الفعل المضارع بعدها مرفوعاً؛ «لا تأكل السمك وتشربُ اللبن».

واضح الفرق؟ واو المعية الفعل المضارع بعدها منصوب، واو العاطفة الفعل المضارع بعدها مجزوم لأن الذي قبلها مجزوم، واو الاستئنافية الفعل المضارع بعدها مرفوع لأنه لا علاقة له بالذي قبله.

آخر شيء أريد أن أعطي أمثلة على الأجوبة التسعة، ذكر مثالين المؤلف، ذكر نفيٌ محض وذكر النهي.. طلب الفعل.

الآن نعطي مثالاً على الأمر.. طلب الفعل الذي نوعه الأمر، «زُرْني فأُكرمك وأكرمك»، الدعاء: قال تعالى حكاية عن موسى في دعائه الذي قال الله تعالى قد استجيبت لكما دعوتكما، قال: {اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}، هذا دعاء، بعده فاء السببية: {فَلا يُؤْمِنُوا} [يونس:٨٨]، السبب لأنهم لا يؤمنوا، {فَلا يُؤْمِنُوا} هذه: «يؤمنوا» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد فاء السببية.

السؤال: قال تعالى حكاية عن الكفار: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ}، هذا سؤال.. يسألون يوم القيامة، {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا} [الأعراف:٥٣]، «يَشْفَعُوا» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد فاء السببية قبلها سؤال: {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ}.

العرض كما في..، العرض طبعاً هو طلبٌ بلطف ويكون بأداة «ألا»، «ألا تنزل عندنا فنكرمك؟».. «ألا تنزل عندنا ونكرمك». لاحظ.

التحضيض يكون بشدة.. بتحضيض: «هلا تنزل عندنا فنكرمك؟»، «هلا تنزل عندنا ونكرمك؟»، أو تُستخدم «لولا» كثيراً كما قال تعالى عن الكفار يوم القيامة أو عند الموت: {لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ} [المنافقون:١٠]، «لَوْلا» من باب التحضيض، «فَأَصَّدَّقَ».. «أَصَّدَّقَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد فاء السببية جاء قبلها تحضيض.

التمني، قال تعالى حكايةً أظن عن الذين تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزة تبوك: {لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} [النساء:٧٣]، {لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ} هذا تَمَنٍّ جاء بعده فاء السببية وفعل مضارع منصوب «فَأَفُوزَ».. «أَفُوزَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة وجوباً بعد فاء السببية، قبل الفاء تَمَنٍّ.

والترجي، قال تعالى: {لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى} [عبس:٣، ٤]، «تَنْفَعَهُ»، «تَنْفَعَ» فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» المُضْمَرَة بعد فاء السببية قبله ترجٍ، {لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى}.

هذه التسعة إذا جاءت قبل واو المعية أو فاء السببية فإن الفعل المضارع يكون منصوباً بـ«أَنْ» المُضْمَرَة على الوجوب.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمد، وسبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فهذا إخوتي بارك الله فيكم، المجلس الأربعون من مجالس شرح المتممة الأجرومية للحطاب رحمه الله تعالى، واليوم نتكلم عن موضوع جديد متابعًا لموضوع الأفعال أو الفعل المضارع وهو «الجوازم» قال رحمه الله: «والجوازم ثمانية عشر وهي نوعان جازم لفعل واحد وجازم لفعلين»، جزوم الفعل المضارع قال : «هي ثمانية عشر جازمًا وهي على قسمين» أو هي نوعان كما قال المؤلف: «جازم لفعل واحد» يعني أدوات جزم تجزم فعلًا واحدًا قال: وجازم لفعلين، أي أدوات تجزم فعلين، قال رحمه الله: «فالأول سبعة»، يعني أن الثاني أحد عشر، قال وهو، يعني الأول الذي يجزم فعلًا واحدًا وهو «لَمْ» نحو {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:٣-٤] أعظم مثال سبحان الله، يعني فيها «لَمْ» الجازمة التي هي لنفي الولد عن الله سبحانه وتعالى، أو أنه ولد أو أنه يحتاج لأحد، أو أن أحد كفئ له.

{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:٣-٤]، وكفؤًا تقرأ كفوًا وكفؤًا قراءات ثلاثة، أو ثلاث قراءات ثلاث، «لَمْ يَلِدْ»، «لَمْ» هذا حرف نفي وقلب وجزم، «يَلِدْ» فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهذا واضح.

قال المؤلف رحمه الله، طبعًا هذا الأمر صراحة واضح إن شاء الله تعالى ما نحتاج أن نخوض فيها كثيرًا.

قال رحمه الله: «**وَلَمَّا**» أي أيضًا من الجوازم التي تجزم فعلًا واحدًا «**وَلَمَّا**» وهي مثل «لَمْ» نفي وجزم وقلب، قال: نحو: {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ} [عبس:٢٣].

«**وَلَمَّا**» حقيقة تشبه «لَمْ» وهنالك بعض الفروق بين «لَمْ»، «**وَلَمَّا**» بمعنى لا تستطيع أن تنهي الكلام بلم، ولكن تستطيع أن تنبيه الكلام بلما، هذا في الأصل وإن كان وجد في الشعر في الحالات الخاصة نهاية الشعر بلم، كقول الشاعر:

احفظْ وديعتك التي استُودِعتها ... يومَ الأعازبِ إن وُصلتَ وإنْ لم

أو تستطيع أن تقول: وإن لم

فهنالك فوارق ذكرها النحاة بين لم ولما، قالوا منها، لما لا تقترن بأداة الشرط بينما لم ممكن أن تقترن، تستطيع أن تقول: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة:٢٤] أي إن لم تفعلوا على الإتيان بصورة من القرآن الكريم أو مثل القرآن الكريم هذا الآية فهذه إن حرف شرط، أو أداة شرط، جاء بعدها لم، يمكن بعدها أن تأتي بلم، ولا تستطيع أن تأتي بلما، هذا فارق، كذلك نفيها مستمرًا إلى زمن الحال، فلا تقول: لما يقم في المقام، بل تقول: لما يقم ولن يقوم، يعني لما هذه نافية، لم يقم ثم قام، يجوز أن تقول هذا، ولا تستطيع أن تقول لما يقوم ثم قام، لكن تستطيع أن تقول لما يقم ولم يقوم، بخلاف منفي لم فإنه قد يكون مستمرًا، كقوله تعالى: {هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} [الإنسان:١]

نعم أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيء مذكورًا إلى أن أصبح شيء مذكورًا لأنه بعد ذلك نذكر شيء مذكورًا، وهنالك فوارق أخرى على كل حال «**وَلَمَّا**» تجزم الفعل المضارع، على نحو: لما يقضي ما أمره.

لما: حرف نفي وجزم

يقضي: فعل مضارع مجزوم بماذا؟ بحذف حرف العلة أصله يقضي، والكسرة هذه دليل على وجود ياء قبل الجزم، و الفاعل ضمير مستتر تقديره هو

ما: ما أمره هذه ما أسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به.

قال: «وأَلَمْ» يعني «لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ»

نحو: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}[الشرح:١] كذلك نشرح فعل مضارع مجزوم بألم، ألم حرف نفي جزم وقلب بزيادة الهمزة، وألم كقوله: على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الم أصحوا والشيب وازع.

أصحوا: فعل مضارع مجزوم بألم.

إذًا زدنا على لم ولما زدنا الهمزة صارت «وأَلَمْ».

قال: «وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ» نحو: لينفق ذو سعة، اللام هذه لام أمرًا وهذا ما الفرق بين الأمر والدعاء في اللغة العربية يوجد أمر ويوجد دعاء ويوجد التماس أما الأمر فيأتي من فوق إلى الأدنى من الأعلى إلى الأدنى الله يأمرنا والدعاء بالعكس من الأدنى إلى الأعلى فنحن ندعو الله، والالتماس من المساواة، تقول لزميلك أعطني قلم ليس أمرًا وليس دعاء إنما التماس.

إذًا الأمر لينفق ذو سعة هذا أمر من الله سبحانه وتعالى لام الأمر تجزم فعل مضارع مجزوم بالسكون وليقضي علينا ربك هذا دعاء، يا مالك يقضي علينا ربك يتمنى الكفار أن يموتوا مع إنهم في الحياة الدنيا لا يتمنونه ولا يتمنونه أبدًا لكن يوم القيامة يتمنونه ليقضي علينا ربك، يقضي: فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل أين هو؟ ربك، والفاعل هو مضاف والكاف مضاف إليه.

«وَ«لاَ» في النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ» نحو : لا تحزن، ولا تأخذنا، لا تحزن هذا نهي، لا تحزن فعل مضارع مجزوم بلا الناهية لا تأخذنا هذه لا دعاء،{رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}[البقرة:٢٨٦] «تؤاخذ» فعل مضارع مجزوم بماذا؟ بلا الدعاء، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، على لفظ الجلالة سبحانه وتعالى والنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به

والطلب أي من جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعل واحدًا الطلب.

قال: والطلب بعد أن سقطت الفاء من المضارع بعده وقصد به الجزاء، نحو: {تَعَالَوْا أَتْلُ}[الأنعام:١٥١] الطلب هنا المقصود به ليس الأمر بل يدخل فيه الأمر ويدخل فيه الدعاء ويدخل فيه السؤال ويدخل فيه الترجي والتحضيض والتمني فكل هذه تدل على طلب.

فمثلًا تعالوا أتلوا هذا الطلب، تعالوا أتلوا، تعالوا فعل مضارع أو فعل أمر مبني على السكون عفوًا مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، هذا أمر.

اتلوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لماذا جزم الفعل المضارع سبقه طلب وسقطت الفاء من المضارع، أصلها فاتلوا، وقصد بالفعل المضارع الجزاء، إذا جئتم ماذا يكون أتلوا جزاء الإتيان التلاوة، تعالوا أتلوا، هذا المقصود من الطلب إذا سقطت الفاء من المضارع بعد وقصد به الجزاء، والطلب ليس فقط طلب أمرًا أو قد يكون طلب دعاء طلب نهي طلب استفهام، طلب تحضيض طلب ترجي طلب تمني وهكذا.

قال وقوله:

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزل بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ

فهذه قصيدة لأمريء ألقيس مشهورة قيل لها سبب حكاية جميلة يروى أنه أشعر الناس وقيل أنه أول قصد القصاد كما يقولون وقيل أن أباه هو أول ما كتب الشعر وعندما رأى ابنه أمريء ألقيس لا يكتب شعرًا قال: هذا ليس أبني، اذهبوا واقتلوه، فذهب رجلان ممن بعثهما أبوه ليقتلاه ويذبحاه بالسكين، فعندما وصلا إلى مكان معين الذي دل عليه بيت الشعر بسقط اللوى أي عند مكان منقطع فيه الرمل، أماكن، فقال بيت شعره المشهور: **قفا نبك** أي توقفا قبل ذبحي أريد أن أبكي، فأخذ يبكي ويستبكي ويستذكر الحبيب والمنزل وينعى نفسه إلى آخره فكان شعرًا مميزًا في بيت واحد.

فعادا به إلى أبيه وقالا: إنا وجدناه أشعر من على وجه الأرض، حيث أنه وقف وستوقف، وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت، فقام إليه أبوه فاعتنقه وقال: أنت أبني حقًا، الله أعلم بصحة

هذه الحكاية لكنها ممتعه وما أكثر القصص الممتعة ولعلها تكون ليست صحيحة والله أعلم، على كل حال قيس على ذلك طلب أمرًا .

نبكي: فعل مضارع مجزوم لأن قبله طلب أمر، لأن أصلها نبكي فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

هذه كلها التي ذكرتها قبل قليل أو ذكرها المؤلف رحمه الله تجزم فعلًا واحدًا وهي سبعة كما ذكرها المؤلف «**لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلاَمُ اَلْأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ "لَا" فِي اَلنَّهْيِ وَالدُّعَاءِ**» هذه ستة والطلب أو الفعل الذي يأتي بعد طلب وقد حذف فاء الفاعل منه وأريد بالفعل القصد والجزاء.

الثاني التي أو النوع الذي يجزم فعلين، قال المؤلف رحمه الله: «والثاني وهو ما يجزم فعلين»، الفعل الأول يسمى فعل الشرط، والفعل الثاني يسمى جواب الشرط، قال: «وما يلزم فعلين أحد عشر» وهو «وَإِنْ» وهذا حرف باتفاق نحو: {إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ}[إبراهيم:١٩]، ونحو: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ}[البقرة:١٩٧]، تعالوا نعرب.

{إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ} إن : حرف شرط لا محل له من الإعراب، يشأ: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط مجزوم بالسكون، يذهبكم: جواب الشرط فعل مضارع مجزوم وهو جواب الشرط،

{وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ} ما حرف الشرط، أو أسم شرط، كل أداة شرط لكن هي اسم هنا، تفعلوا: فعل مضارع مجزوم يعلمه جواب الشرط، تفعلوا فعل الشرط يعلمه جواب الشرط.

«**وَمَنْ**» نحو: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}[النساء:١٢٣] يعمل يجزى.

«**وَمَهْمَا**» كقوله: **وأنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ**، تأمري يفعل.

«**وَإِذْمَا**» نحو: **إذ ما تقم أقم**، هذه إن حرف أتفاق الأكثر على أنه حرف، والبقية أسماء.

نحو: إذ ما تقم أقم، فعل الشرط مجزوم «أقم» جواب الشرط مجزوم، لاحظ كلها تجزم فعلين، تجزم فعلين.

«**أي**» نحو: {أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[الإسراء:١١٠] تدعوا فله الأسماء الحسنى، تدعوا: فعل الشرط، فله الأسماء الحسنى جوبا الشرط، لكن هنا نلاحظ أن الفعل الشرط ليس مجزومًا وجواب الشرط ليس مجزومًا لذلك هذه جملة فعليه تدعوا في محل جزم فعل الشرط، وله الأسماء الحسنى: في محل جزم جواب الشرط، لكن اسمها جملة اسمية، لعلنا نذكر بعد قليل شيء من هذا، يعني لربما يكون جواب الشرط ليس فعلًا وكذلك لربما يكون فعل الشرط ليس فعلًا.

طبعًا بالمناسبة فعل الشرط هنا أخطأت لما قلت دعوا قد يكون مجزومًا لا تدعوا هذا فعل شرط مجزوم، مجزوم لماذا؟ لأن تدعوا تدعوا أنتم هو أصلًا تدعون، فحذف النون، أنا الآن انتبهوا معنا سبحان الله ظننتها مفرد، لكن فعل الشرط يعني يكون موجودًا، لكن الكلام عن جواب الشرط متى يكون محذوف وليس عن فعل الشرط سبحان الله، هذا خطأ مني عندما قلت، بأن فعل الشرط ليس مجزوم في محل جزم فعل الشرط، بل فعل الشرط هذا مجزوم «تدعوا» لكن الذي في محل جزم جواب الشرط هو له الأسماء الحسنى.

«وَمَتَى» أيضًا من جوازم الفعلين متى كقوله متى أضع العمامة تعرفوني من القائل الحجاج، عندما دخل الكوفة وأخذوا يضحكون على قصر قامته ويرمونه بالحصى ويحصبونه فأخذ بعد أن أزال اللثام عن وجه، قال:

أَنَا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا

متَى أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفُوني

فمتى: هذه أداة شرط تجزم فعلين، أضع : فعل شرط مجزوم، تعرفوني: جواب الشرط مجزوم.

«**وَأَيَّانَ**» كقوله: أيان تعدل به الريح تنزل، تعدل تنزل، أيان هذا داخل شرط تجزمه فعلين.

«**وَأَيْنَ**» نحو:{أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ}[النساء:٧٨] أينما تكونوا: تكونوا فعل الشرط مجزوم يدرككم الموت، يدرككم في جواب الشرط مجزوم.

«**وَأَنَّى**» وأن في قوله:

فأصبحت أنَّى تأتها تستجر بها * تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأججا**

أنى تأتها، أنى هذه تجزم فعلين، تأتيها فعل الشرط وتجد جواب الشرط، طبعًا أنا أحاول أختصر وأنت أعرب لوحدك بارك الله فيك، لأن كلها مجزومة كما ذكرنا قبل قليل.

قال: «**وَحَيْثُمَا**» هذه الأداة الحادية عشرة وحيثما كقوله: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الأزمان، حيثما : أداة شرط، تستقم: فعل شرط مجزوم، يقدر: جواب الشرط مجزوم.

هذه الإحدى عشرة جازمًا لفعلين أو الفعل الأول يسمى فعل الشرط والثاني يسمى جواب الشرط، مع العلم أن جواب الشرط قد لا يكون فعلًا ربما يكون جملة أسمية، أو جملة طلبية فلا تأتي مجزومة عندما تأتي في محل جزم جواب الشرط، وهذه رابطها أن ترتبط بالفاء الرابطة أو بإذ الفجائية كما سنذكر.

قال «وهذه الأدوات الإحدى عشر كلها أسماء إلا «إن» و «إِذْمَا» إن باتفاق حرف»، «إِذْمَا» فيه خلاف والأصح أنه حرف، فإنهما حرفان ويسمى الفعل الأول شرطًا ويسمى الثاني جوابًا وجزاء، قال: وإذا لم يصلح الجواب أن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء

يعني إذا كان الجواب لا يكون شرط بحيث أنه مجزوم كفعل مجزوم وغير ذلك فيجب أن تقرنه بالفاء هذه التي تسمى الفاء الرابطة فيأتي بعده جملة اسمية أو جملة طلبية ليست جوابًا هذه مهمة ليست جوابًا ليست جزاء للشرط الفعل الشرط يحتاج إلى جزاء وجواب، فإذا جاءت الجملة التي بعدها سواء كانت جملة اسمية أو فعلية ليست جوابًا للفعل فهذه في محل جزم جواب الشرط، ولكن ليست هي جواب الشرط حقيقة، بذاتها، هذه ترتبط بفاء الرابطة أو بإذا الفجائية كما سبق.

قال: «وجب اقترانه بالفاء» نحو

نحو: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:١٧]؛ إن يمسسك، إن حرف شرط، يمسسك فعل شرط مجزوم، هذه الرابطة هو على كل شيء قدير، جملة أسمية في محل جزم جواب الشرط،

{إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [آل عمران:٣١]؛ إن كنتم تحبون الله فاتبعوني، لاحظ، كنتم تحبون الله، جملة فعلية في محل جزم فعل الشرط، أين جواب الشرط بعد الفاء، أتبعوني، هذه ليست جوابًا لكنتم ليست جملة ليست جوابًا أو لا تستطيع أن تجعلها شرط مرتبط بالأول فوضعت الفاء الرابطة وصارت في محل جزم جواب الشرط.

طبعًا اتبعوني هذه فعل أمر، كما هو واضح، لاحظ هنا الجملة كنتم تحبون الله، جملة اسمية واتبعوني جملة فعليه كلاهما في محل جزم وليس مجزومين.

قال: {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ} [آل عمران:١١٥] كذلك قد لا يكون جواب الشرط جملة اسمية، يحتاج للربط بفاء الربط ويكون جواب الشرط مجزوم، بل قد يكون جملة منفية، لن يكفروه، كذلك لاحظ أضطر يضع الفاء حتى يصح الكلام.

تقول: يفعل فعل مضارع مجزوم بسبب ما، هذه ما التي تجزم فعلين، لن يكفروه: جملة فعلية في محل جزم جواب الشرط، والفاء هذه رابطة لابد منها.

قال: «أو بإذا الفجائية»، أي إن لم تربط بالفاء، بفاء الرابطة أربط بإذا الفجائية، إذا الفجائية هذه التي تأتي بغتة، تسمى إذا الفجائية، يقال: ملاقات الشيء بعته وهي تشبه الرابطة.

نحو: {إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الروم:٣٦]

إن تصبهم أداة شرط، فعل الشرط، فجأة هم يقنطونه، أهل مكة الكفرة عندما تصبهم السيئة هم يقنطون، من لا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: طبعًا انتهينا من الجوازم كلها لكن صاحب الأجرومية وضع «**وَكَيْفَمَا**» على أنه من أداة تجزم الفعلين، وهذا مذهب الكوفيين قال رحمه الله: وذكر صاحب الأجرومية، وفي نسخة عندي ذكر صاحب الجرومية في الجوازم «**وَكَيْفَمَا**» نحو: كيفما تفعل أفعل؛ طبعًا ذكر هذا المثال، كيفما تفعل أفعل.

لماذا ذكر هذا المثال؟ لأنه حقيقة لا يوجد له مثال، فذكر التفعيلة كيفما تفعل أفعل، لذلك قال في الشرح عندي قال: «وهو شاذ»، وحقيقة وهذا الظاهر، أعطنا مثالًا إذا كانت تصح كيفما، هذا المذهب عند الكوفيين، يقولون كيفما مثل حيثما، حيثما عفوًا، تجزم فعلين، لكن أعطنا مثالًا حتى نصدقك، هذا مذهب الكوفين وهذا خطأ، تابع الكوفيين أحد البصريين يقال له قطرب معروف قطرب هذا من تلاميذ سيبويه، يقال له قطرب، لماذا يقال له قطرب؟ أرجع إليها يا طالب العلم وابحث أنا اعرف الصراحة، وفيها بحث صغير جدًا هكذا لماذا سمي قطرب، فيه شيء لطيف هكذا كما يقال لطيفة بسبب هذه التسمية.

طبعًا فيما أذكر أنه ليس بصاحب عقيدة صحيحة، على كل حال كيفما هذه ليست من جوازم الفعل المضارع لكن ذكرت صاحب الأجرومية وذكر المؤلف كيفما تفعل أفعل إذ لا توجد مثال حقيقي عليها، قال حتى هنا قال: ولم نقف لها هنا على شاهد في كلام العرب، كلام العرب، يعني انساها، وقد يجزم بإذا في ضرورة الشعر هذه التي يقول إذا في الشعر خاصة وصاحب الأجرومية كما تذكرون كقوله:

وإِذَا تُصِبْك خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ، تصبك تجمل

وبيت الشعر :

واسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بالغِنَى * وإِذَا تُصِبْك خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ**

هذه جوازم الفعل المضارع ثمانية عشر كما ذكرها المؤلف والأمر واضح إن شاء الله تعالى سبعة تجزم فعلًا واحدًا وأثنا عشرة تجزم فعلين، وجواب الشرط إن لم يكن فعلًا مجزومًا فهو في محل جواب الشرط مجزوم، وكذلك فعل الشرط إن لم يكن مجزومًا فهو في محل فعل الشرط مجزومًا والله تعالى أعلم نتوقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم.

الدرس الحادي والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم (**المجلس الحادي والأربعون**) من مجالس شرح المتممة الآجرومية للحطابي –رحمه الله– تعالى.

اليوم إن شاء الله تعالى نبدأ بموضوعٍ جديد، هذا الموضوع هو موضوع التوابع، وقد أخذناها في الآجرومية وتكلمنا عنها اليوم إن شاء الله تعالى سنبدأ بإعادة الكلام عن التوابع ولكن باستطراد أكثر.

وتذكرون أن التوابع هي النعت، والعطف، سواء كان عطف البيان أو عطف النسق التوكيد، والبدل، اليوم نتكلم إن شاء الله تعالى عن (**النعت**)، طبعاً لماذا يقال التوابع؟

لأنها تتبع غيرها في إعرابها ولربما تتبعها في تذكيرها وتأنيثها، أو في إفرادها وتثنيتها وجمعها أو في تعريفها وتنكيرها، لذلك تسمى التوابع، اليوم نتكلم عن النعت.

قال المؤلف –رحمه الله– [باب النعت]:

النعت هي صفة أو الوصف الأمر سهلٌ إن شاء الله تستطيع أن تقول صفة، تستطيع أن تقول نعت، الأمر سهل، قال –رحمه الله–: «**النعت هو التَّابعُ المشتقُّ أو المؤوَّلُ بالمشتقِ، أو المؤول به المبياين للفظ**»؛هذا تعريف المؤلف والتعريف يوضح المقصود إن شاء الله.

قال: «**التابع**»؛ إذًا هو تابعٌ يعني يأتي تبعًا لما قبله تابعٌ لما قبله أو التالي لما قبله فلا يتقدم عليه لذلك هو تابع إذًا لا بد أن نعرف أن التابع يأتي دائمً بعد من؟

بعد المتبوع.

«**التابع المشتق أو المؤول بالمشتق**»؛ المشتق ما دل على حدثٍ ويدل على صاحب الحدث ويتضمن معنى فعله وحروفه، كاسم الفاعل، واسم المضروب، واسم المفعول والصفة المشبهة، والصيغة المبالغة، واسم التفضيل، كلها أسماء مشتقة تستطيع أن تشتقها من الفعل اسم فاعل واسم مفعول، وتستطيع أن تشتق كذلك صيغة مبالغة وتستطيع أن تشتق اسم تفضيل ومصدر وغير ذلك وهذا يسمى مشتق.

مثلاً: تقول ضرب؛ اسم الفاعل منه ضارب إذًا ضرب لفظ اشتقاق وهو ضارب واسم المفعول منه مضروب وضراب صيغة المبالغة وضرب هو المصدر اسم التفضيل اضرب وهكذا هذا هو المشتق.

قال —رحمه الله-: «**والمراد بالمشتق اسم الفاعل**»؛ يعني في النعت ماذا يريد بالمشتق؟ التابع المشتق أن يكون هذا المشتق أو هذا التابع اسم فاعل أو اسم مفعول قال:«**اسم الفاعل كضارب، واسم المفعول كمضروب والصفة المشبهة كحسن واسم التفضيل كأعلم**»؛ هذه المقصودة وأيضًا يضاف إلى ذلك صيغة المبالغة كضراب.

هذا كله تابعًا للمنعوت ويكون صفة أو يكون نعتًا طيب هذا هو المشتق، ما المقصود بالمؤول بالمشتق هنا قال: «**والمراد بالمؤول من المشتق اسم الإشارة نحو: مررت بزيد هذا، واسم الموصول نحو: مررت بزيد الذي قام، وذو بمعنى صاحب**» يعني من الأسماء الستة نحو مررت برجلٍ ذي مالٍ وأسماء النسب نحو مررت برجل دمشقيٍ هذا المراد بمشتق اسم الإشارة أو اسم الموصول.

والاسم الموصول طبعًا اسم الإشارة معروف مثل: هذا، وهذه، وهذه معروفة لكن ليس كل اسم إشارة فلا يدخل في ذلك هنا وثَمَّ التي تدل على الظرف المكاني وإن كانت هذه تأتي في على أنها إشارة مثل: هنا، ولكن هذه ليست داخلة في اسم الإشارة.

وكذلك ليس كل اسم موصول يأتي نعتًا فقط الذي يأتي نعتاً هو الذي، التي، اللذان، اللتان، ويخرج من ذلك مثلاً من وما التي لغير المعلوم كما هو معلوم أو تستعمل عادةً لغير المعلوم: من وما وأي، وذا، كاسمٍ موصول.

تقول: (**مررت بزيدٍ الذي قام**)؛ أيضًا وذو إذا كانت بمعنى صاحب (**مررت برجل ذي مالٍ**)؛ ذي هذه نعت هذه كلها مؤول بالمشتق تستطيع كأنك تشتق منها الفعل، كأنها في محل الفعل، الفعل غير موجود هذا يأتي في محل الفعل بالمعنى وليس بلفظه كما في الضارب والمضروب واقصد يعني اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل هذه كلها تأتي مشتقة من

الفعل بلفظه وحروفه لكن اسم الإشارة واسم الموصول وذو بمعنى صاحب وأسماء النسب لا تأتي ولا تشتق من الفعل، إنما تأتي في معنى الفعل ولا توفقه في لفظه.

يعني تخالفه في لفظه ولكن تأتي بمعنى الفعل، وأسماء النسب نحو مررت برجلٍ دمشقي نسبة إلى مكان أو إلى عمل، مررت برجلٍ خباز نسبة إلى عمله، هذه كلها مؤول بالمشتق.

أيضًا من المؤول المشتق الجملة، قال: «**ومن ذلك الجملة**»؛ الجملة جملة اسمية أو جملة فعلية أو شبة جملة كل ذلك طبعًا المقصود بالجملة هي الجمل الخبرية بالذات تخبر عن هذا المنعوت كلها تأتي نعتًا للمنعوت، وتابعة له لكن لها شروط، قال: «**وشرط المنعوت بها أن يكون نكرة**»؛ هذا معنى قول الكثير من النحاة الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات، يعني أن تأتي الجملة الخبرية نعتًا لنكرة، حتى يقال هذه صفة وإلا فإنه يقال فيها حال.

وإن كان في بعض الأحيان من يطلق الجمل بعد المعارف على أنها صفة ولكن هنالك كلامٌ في ذلك إنما خذها من باب التسهيل والخروج من الخلاف اعتبر أن الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات.

لذلك هنا قال: «**ومن ذلك الجملة وشرط المنعوت بها أن إذا كانت جملة أن يكون المنعوت نكرةً نحو: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ}[البقرة: ٢٨١]**»؛ واتقوا: فعلٍ أمر وفاعل، يومًا مفعولًا به، ترجعون فيه إلى الله: جملة فعلية في محل نعت، وهذا النعت ما به؟ ما إعرابه منصوب، في محل نعت منصوب، يوماً هذا اليوم صفته أنه ترجعون فيه إلى الله، لاحظ يومًا جاءت نكرة.

وكذلك المصدر أيضًا المصدر يأتي نعتًا للمنعوت ولكن المصدر بالذات له خصوصية في النعت سنتكلم بعد قليل أن النعت قد يكون نعتًا حقيقيًا وقد يكون نعتًا معنويًا أو سببيًا، والنعت الحقيقي له يتبع منعوته في إفراده وتذكيره وتعريفه و....إلى أخره.

والنعت المعنوي يتبع المنعوت في أشياء أقل لكن المصدر هذا سواءً كان نعتاً حقيقياً أو كان نعتًا سببيًا كما سنذكر الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي وإن كنا أخذناه في الآجرومية تذكرون أن هناك نعتٌ حقيقي ونعتٌ سببي، سنفرق بينهما الآن.

لكن المصدر بالذات قال: «**يلزم إفراده وتذكيره**»؛ إذا جاء النعت مصدرًا ضرب يضرب ضربًا هذا المصدر قال: «**ويلزم إفراده وتذكيره**»؛ نعطي أمثلة كما ذكر المؤلف قال: «**نقول: مررت برجلٍ عدل**»؛ لاحظ عدل مفرد مذكر والرجل مفرد مذكر طيب لو كان الرجل طبعًا هو المنعوت، لو كان المنعوت مؤنثًا! **(مررت بامرأة)** قال بامرأةٍ عدل لاحظ؛ لازال المصدر النعت هذا مصدر عدل، عدل يعدل عدلاً، لازال هذا المصدر محافظًا على الإفراد والتذكير وبرجلين عدلٍ أيضًا يحافظ على الإفراد والتذكير.

ومررت برجال عدلٍ كذلك يحافظ على الإفراد والتذكر لاحظ إذًا إذا كان النعت مصدرًا أجعلها قاعدة أغلبية وليست دائمة لكن خذها من باب التسهيل أن المصدر إذا كان نعتًا فإنه يلزم الإفراد والتذكير بغض النظر عن حال المنعوت كان مفردًا مذكرًا مؤنثًا جمعًا مثنى إلى أخره، يلزم المصدر حالةً واحدة الإفراد، والتذكير.

إنما يوافق المنعوت في ماذا؟ في الإعراب إذا كان مرفوعًا يرفع إذا كان منصوبًا ينصب، إذا كان مخفوضًا يخفض لا غير.

وأيضًا يوافقه كذلك في أي أمرٍ أخر، في التنكير والتعريف، طيب دعونا نذكر شيئًا أخذناه في الآجرومية أن التابع يتبع منعوته في أمور، هذه الأمور عدها العلماء إلى عشرة، والعشرة أصلها أربعة، الأربعة ما هي؟

١- التعريف أو التنكر.
٢- التذكير أو التأنيث.
٣- الإفراد والجمع والتثنية.
٤- الرفع والنصب والخفض.

التابع يتبع متبوعه في إحدى هذه، في أشياء من هذه ربما يتبعه، التابع يتبع متبوعه في كل هذه في الأربعة، فيقال تبعه في أربع وإذا ربما يتبعه في اثنين فقط وربما أقل الله تعالى أعلم، المصدر يتبع المنعوت، المصدر إذا كان نعتًا يتبع المنعوت في اثنين من أربعة في الإعراب ويتبعه في ماذا؟ في التنكير والتعريف.

(مررت برجلٍ عدل) عدل مجرورة لأن المنعوت مجرور، **(مررت بامرأةٍ عدلٍ)** عدلٍ: رأيت رجلاً عدلاً لاحظ الإعراب يتبعه كذلك تقول **(مررت بالرجل العدلِ)** لاحظ العدل معرفة لماذا؟ لأن المنعوت معرفة إذًا النعت إذا كان مصدرًا فإنه يتبع المنعوت في إعرابه سواء كان رفعًا أو نصبًا أو خفضًا، ويتبعه في تعريفه أو تنكيره، اثنان من أربعة ما هي الأربعة؟ الإعراب واحدة، التذكير والتأنيث اثنتان، الإفراد والتثنية والجمع ثلاثة، التعريف والتنكير هذه أربعة ولو أعددتها كلها يقال عشرة، رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ تذكيرٌ وتأنيثٌ وإفرادٌ وتثنيةٌ وجمعٌ، تعريفٌ وتنكير لو أعددتها وجدتها عشرة.

فيقال: اثنان من عشرة، أربعة من عشرة وهكذا.

قال –رحمه الله-: «**والنعت يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه**»؛ أي في إعرابه، «**وفي تعريفه وتنكيره**»؛ هذا الأصل النعت دائمًا يتبع المنعوت في الإعراب وفي التعريف والتنكير، لكن هنالك نعتٌ يزيد على ذلك فيتبعه في التذكير والتأنيث ويتبعه في الإفراد والتثنية والجمع هنالك نعتٌ زائد، له وصف زائد عن النعت العادي النعت بصفة عامة خذها قاعدة النعت دائمًا يأخذ، أو يتبع المنعوت في الإعراب ويتبعه في التعريف والتنكير يعني اثنان من أربعة، لكن لربما يتبعه في أربعة من أربعة إذا حصل على وصفٍ زائد، ما هو الوصف الزائد هذا ما يعبر عنه بالنعت الحقيقي، فالنعت ينقسم إلى قسمين:

- نعت حقيقي.
- ونعتٍ سببي.

النعت الحقيقي: سنتكلم عنه يتبع المنعوت في جميع الأشياء في أربعة من أربعة في كامل الأشياء، في الإعراب، في التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، في التذكير والتأنيث و هذا يسمى النعت الحقيقي وله ضابط حتى نفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي.

ما هو النعت الحقيقي؟ وما هو النعت السببي؟ قبل أن نتكلم عن الفرق بينهما لابد أن نعرف أن النعت عمومًا لابد أن يحصل على اثنين من أربعة لا بد، الإعراب والتعريف أو التنكير،

هذه لابد أن يحصل عليها الآن يزاد على ذلك النعت الحقيقي يأخذ أيضًا المتابعة في الإفراد والتثنية والجمع، وكذلك في التذكير والتأنيث، تمام؟

طيب؛ ما هو النعت الحقيقي وما هو النعت السببي؟

قال –رحمه الله–: «**ثم إن رفع المنعوت ضمير المستتر فيه تبعه أيضًا في تذكيره وتأنيثهِ**»؛ ثم إن رفع ضمير المنعوت المستتر فيه أي إن رفع النعتُ، النعت ضمير المنعوت المستتر فيه تبعه أيضًا في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده وتثنيته وجمعه، أي إذا كان نعتًا حقيقيًا كيف نفرق؟ يعني هذا النعت يأتي بعده ضمير هذا الضمير إذا عاد حقيقةً على المنعوت يسمى نعتاً حقيقيًا.

أعطيكم مثالًا: قال المؤلف: (**تقول: قام زيدٌ العاقل**) العاقل له ضمير أليس كذلك؟ العاقل اسم فاعل يحتاج إلى كأنه فعل يحتاج إلى فاعل وربما يحتاج في أحيانٍ أخرى إلى مفعول به هنا الفاعل ضمير مستتر، هذا هو الضمير على من يعود؟ يعود على زيد قام زيدٌ العاقلُ هو، الضمير هو المستتر هذا يعود على من؟

على المنعوت، يعود حقيقة؟ نعم يعود حقيقةً، إذا كان كذلك فهذا يسمى نعتًا حقيقيًا أي أن المنعوت زيد منعوتٌ بالعاقل هذا نعت حقيقي من الذي نعت بالعاقل؟ زيد، إذًا هذا النعت نعتٌ حقيقي إذا كان النعت نعتاً حقيقيًا فإنه يتبع المنعوت في أربعة في الإعراب ويتبعه في التنكير والتعريف وفي الإفراد والتثنية والجمع وكذلك في التذكير والتأنيث يتبعه في الأربعة.

هذا النعت الحقيقي ما ضابطه؟ أن يكون النعت حقيقيًا للمنعوت هو بذاته وضابطه أن ضمير النعت المرفوع بالنعت هذا النعت العاقل، أو الاسم إذا كان اسم مفعولاً أو مضروب وغيره، هذا الذي يأتي بعده ضمير، هذا الضمير إذا عاد على المنعوت حقيقةً فكان، فعندنا هنا يكون النعت حقيقيًا (**قام زيد العاقل**)؛ من العاقل؟ زيد، من المنعوت؟ زيد.

إذًا هذا نعتٌ حقيقي فهنا يتبعه في أربعة، في الإعراب رفعًا ونصبًا وخفضا، ويتبعه في التعريف والتنكير ويتبعه في التذكير والتأنيث، ويتبعه في ماذا؟ في العدد في الإفراد والتثنية والجمع.

نستثني ماذا؟ نستثني المصدر قبل قليل قلنا المصدر فقط في اثنتين؟ في التذكير يكون مذكرًا دائمًا، ومفردًا هذه حالة خاصة للمصدر.

النعت إذا كان مصدرًا يكون يتبعه يكون يلزم الإفراد ويلزم التذكير ويتبعه فقط في الإعراب، أما إذا كان النعت حقيقيًا بحيث أن الضمير يعود على المنعوت ضمير النعت يعود على المنعوت حقيقةً فهذا يسمى نعتًا حقيقيًا فإنه يتبعه في أربعة في إعرابه، في تعريفه، في تذكيره، وتأنيثه، وفي إفراده وتثنيته وجمعه وهذا واضح.

قال: «**تقول: قام زيدٌ العاقلُ، ورأيت زيدًا العاقل**» لاحظ العاقل مفرد لأنه زيدًا مفرد وهو مذكر لأنه زيدًا مذكر، وهو مرفوع لأنه زيدًا مرفوع، ومعرف لأن زيدًا معرفة، أربعة.

(ومررتُ بزيدٍ العاقل)؛ لاحظ تبعه في كل شيء، **(وجاءت هندٌ العاقلة)**؛ مؤنث لاحظ في كل شيء، **(ورأيت هندًا العاقلة)** **(ومررت بهندَ العاقلةِ)** طبعًا هندَ ممنوع من الصرف، وجاء رجلٌ عاقلٌ هذا نكرة وعاقلٌ نكرة، ورأيت رجلاً عاقلاً، ومررت برجلٍ عاقلٍ، وجاء الزيدان العاقلان، لاحظ مثنى مثنى ورأيت الزيدين العاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين، وجاء رجلان عاقلان مثنى نكرة، ورأيت رجلين عاقلين، ومررت برجلين عاقلين، وجاء الزيدون العاقلون، جمعٌ ومعرفة، ورأيت الزيدين العاقلين، ومررت بالزيدين العاقلين، وجاءت الهندان العاقلتان، ورأيت الهندين العاقلتين، ومررت بالهندين العاقلتين وجاءت الهندات والعاقلات، ورأيت الهندات العاقلات، ومررت بالهندات العاقلات.

لاحظ يتبعه في كل شيء ذكر في الأمثلة جميعها تقريبًا، هذا من هو؟ النعت الحقيقي، ما ضابطه؟ أن الضمير الذي يرفعه النعت الذي يأتي بعد النعت هذا الضمير يكون تابعًا حقيقةً للمنعوت، يكون واثقًا للمنعوت، واثقًا إذا كان مثلاً **(قام زيدٌ العاقل هو)** هو مفرد مذكر أليس كذلك؟ زيدٌ مفرد مذكر، فهو يتبعه حقيقة ويعود عليه.

قال: «**وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الضمير البارز**» لربما بعد النعت لا يكون ضميرًا أي؛ لا يكون نعتًا حقيقيًا بل يكون اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا، مثال: اسم مثل الاسم الظاهر **(جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها)** جاءتني امرأة ما وصفها؟ كريم أبوها، كريم نعت أليس كذلك؟

كريم أتى بعده ماذا؟ أتى بعده اسمٌ ظاهر، أبوها، أبوها هذا الضمير الذي في أبوها عائدٌ على من؟ على المرأة، ولكن الكريم؟ أبوها، هذا ليس نعتاً حقيقيًا، هذا نعتًا سببيًا الكريم لا ينعت

المرأة ينعت من؟ ينعت أباها ولكننا نحن ننعت من؟ ننعت المرأة، المرأة وصفها نعتها كريم أبوها، إذًا النعت لمن؟ للمرأة، لكن من الكريم؟ الكريم أبوها.

إذًا هذا الضمير وإن كان يعود عليها ولكن هذا النعت يرفع اسمًا ظاهرًا قبل قليل كنا نقول يرفع ضميرًا مستترًا (**جاء زيدٌ العاقلُ**) ضمير بعد العاقل مستتر، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

فهذا نعتٌ حقيقي ولكن إذا جاء المرفوع بسبب النعت اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا فهنا يكون نعتاً سببيًا لاحظ الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي، ما الفرق؟

الفرق باختصار: الفرق بين النعت الحقيقي يكون المرفوع بسبب النعت ضميرًا مستترًا يعني النعت يرفع ضميرًا مستترًا وهذا الضمير طبعًا يرجع على ماذا؟ يرجع على المنعوت.

النعت الحقيقي يكون فيه النعت يرفع ضميرًا مستترًا، النعت السببي: يكون النعت يرفع أو رافعًا اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا، الاسم الظاهر (**جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها**)؛ كريم: هو النعت، يرفع ماذا؟ يرفع اسمًا ظاهرًا أبوها، أو يرفع ضميرًا بارزًا (**جاءني غلام امرأةٍ ضاربته هي**) ضاربته هذا النعت رفع ماذا؟ رفع ضميرًا بارزًا هي هذا نعت سببي هذا من حيث الإعراب، النعت الحقيقي بعد النعت يرفع ضميرًا مستترًا، النعت السببي يرفع اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا طيب من الناحية المعنوية ما الفرق بين النعت الحقيقي والنعت السببي؟

النعت الحقيقي: النعت يعود حقيقية على المنعوت بمعناه، يعني المراد المنعوت حقيقية، جاء زيدٌ العاقل، من العاقل؟ زيد، النعت يعود إلى زيد مباشرة، لكن في النعت السببي، لاحظ: (**جاءت امرأةٌ كريمٌ أبوها**)؛ كريم أبوها كريم هذه النعت للمرأة، لكن هي ليست منعوتةً حقيقةً بالكرم، من المنعوت بالكرم؟ أبوها؛ هذا يسمى نعت سلبي.

قال: «**وإن رفع النعت الاسم الظاهر أو الضمير البارز لن يعتبر حال المنعوت في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع**»؛ يعني النعت السببي يتبع منعوته في اثنين من أربعة: في الإعراب: رفعًا أو نصبًا أو خفض، وفي التعريف والتنكير فقط.

قال: «**بل يعطى النعت الحكم الفعل**» يعني حكم الفعل الذي حل هو محله لمساواته له في معنى العمل، فإن كان فاعله مؤنثًا أُنث، وإن كان المنعوت به مذكرًا.

نعود إلى المثال: (**جاءتني امرأةٌ كريم أبوها**)؛ لاحظ هذا الفاعل فاعل النعت، أبوها مذكر أليس كذالك؟

لماذا ذكر؛ لأن النعت كريم مذكر، لماذا؟ لأن المرفوع بسببه الفاعل الذي بعده مع أن المنعوت حقيقةً مؤنث من المنعوت؟ المرأة، (**جاءتني امرأةٌ**) مؤنث، نعم، طيب كريمٌ مذكر، طيب لماذا كريمٌ مذكر وهو نعت، لماذا لم يتبع المفعول في تذكيره وتأنيثه؟ لأن الفاعل كريم، فاعل النعت جاء مذكرًا فإنه يتبع فاعله في التذكير والتأنيث، (**جاءتني امرأةٌ كريمٌ أبوها**) هذا بمعنى قول المؤلف: «**بل يعطى النعت حكم الفعل**» الفعل له فعل وفاعل فالفعل والفاعل إذا كان الفاعل مذكرًا فإن الفعل يكون مذكرًا هذا معنى الحكم، طبعًا الفعل هو اسم الفاعل، الفعل هنا كأنه اسم الفاعل أو اسم المفعول.

قال: «**فإن كان فاعله مؤنثًا أنث وإن كان المنعوت به مذكرًا، وإن كان مذكرًا ذكر وإن كان المنعوت به مؤنثًا**»؛ لاحظ أبوها كلمة أبوها مذكر، مذكر إذًا النعت سيكون مذكرًا حتى وإن كان المنعوت مؤنثًا (**٢٩:١٩**) بذلك هذا النعت السببي.

قال: «**ويستعمل بلفظ الإفراد ولا يثنى ولا يجمع**»؛ أيضًا لا يتبعه في الإفراد والتثنية والجمع فقط، يتبعه في ماذا؟ يتبعه في الإعراب وفي التنكير والتعريف، (**تقول جاء زيدٌ القائمةُ أمه**)، (**وجاءت هند القائمُ أبوها**)؛ لاحظ القائم مؤنث لأن الأم مؤنث، القائم أبوها مذكر لأن أبوها مذكر، (**وتقول مررت برجلٍ قائمةٍ أمه**)؛ لاحظ الرجل مذكر بينما النعت مؤنث لماذا؟ لأن المرفوع بعد النعت أمه ماذا؟ مؤنث.

(**وبامرأةٍ قائمٌ أبوها**) (**ومررت برجلين قائمٌ أبوهما**)؛ لاحظ قائم مذكر أبوهما مذكر لما؟ لأن الفاعل مذكر فإن النعت يكون مذكرًا وهذا كما قلنا في النعت السببي.

(**ومررت برجالٍ قائمٌ أبائهم**) هذه فقط في قائمٌ أبائهم عند الجمع اختلف النحاة، سيبويه يقول: [بل الأفضل أن يتبعهم كذلك في الإفراد والتثنية والجمع بصيغة التكسير]، ومنهم من قال بل بصيغة التصحيح يعني جمع مذكر سالم، والأصح كما ذكر المؤلف أو يقول المؤلف والأفصح ما ذكرته لكم أنه يبقى مفرداً.

قال: «**إلا أن سيبويه قال ثم إذا كان الاسم المرفوع بالنعت**» الاسم المرفوع بسبب النعت، لاحظ اسم الفاعل يرفع الفاعل جمعًا كالمثال الأخير: (**مررت برجالٍ قائمٌ أبائهم**) قال فالأحسن عند من؟ عند سيبويه في النعت أن يجمع جمع تكسير فيقال (**مررت برجالٍ قيامٌ أبائهم**) لاحظ قيام جمع تكسير لأن الآباء جمع، (**ومررت برجلٍ قعودٍ غلمانه قال فهو أفصح من قائمٍ أبائهم عند من؟ عند سيبويه**) وقاعد غلمانه بالإفراد والإفراد كما تقدم أفصح من جمع التصحيح لكن الإفراد على كل حال يقول أفصح من جمع التصحيح.

يعني أفصح أن تقول: مررت برجالٍ قائمٍ آبائهم أفصح من أن تقول مررت برجالٍ قائمين بجمع المذكر السالم آبائهم، عند سيبويه يقول الأحسن أن تجمع جمع تكسير المؤلف لم يخالف في هذا قال: «**لكن الأفصح أن يبقى على الإفراد ولا يكون جمع تصحيح**».

قال: «**نحو مررت برجالٍ قائمين آبائهم وبرجلٍ قاعدين غلمانه**» هذه أمثلة النعت الرافع للاسم الظاهر، هذا الاسم الظاهر كما قلت (**مررت بامرأةٍ كريمٍ أبوها**) (**برجلٍ قائمٍ أبوه**) واضح؟ هذا النعت قائم رفع اسمًا ظاهر، اسمًا ظاهرًا.

طيب: مثال النعت الذي يرفع ضميرًا بارزًا قلنا في النعت الحقيقي النعت يرفع ضميرًا مستترًا تذكر ذلك (**قام زيدٌ العاقلُ**) ضمير مستتر بعد العاقل، العاقل اسم فاعل يحتاج إلى فعل الفاعل ضميرٌ مستتر هذا نعتٌ حقيقي تذكروا ذلك، النعت السببي النعت لا يرفع ضميرًا مستترًا إنما يرفع اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا الاسم الظاهر نحو مررت برجلٍ قائم أبوه والضمير البارز، قال: «**ومثال النعت الرافع للضمير البارز قولك: جاءني غلام امرأةٍ ضاربته هي**» المنعوت من هو؟ غلام مذكر مذكر والنعت ضاربته هي، ضاربته طبعًا فيه مضاف ومضاف إليه لكن ضاربة تحتاج إلى فاعل الفاعل ما هو؟ هي ضميرٌ ماذا؟ ضمير بارز ليس مستترًا هذا المثال للنعت الذي يرفع ضميرًا بارزًا وهذا نعتٌ سببي وليس حقيقيًا.

من الذي ضاربته هي؟ المرأة ولكن من المنعوت الغلام، فهذا ليس نعتًا حقيقيًا بل نعتاً سببيًا أي نعت المنعوت بسبب كذا، نعتت بكرم أبيها، ونعت الغلام بضرب امرأته له، أليس كذلك؟ طيب.

وهذا أيضًا نعتٌ سببي يتبع المنعوت في ماذا؟ في الإعراب ويتبعه في التعريف والتنكير لكن لا يتبعه في الإفراد والجمع، ولا يتبعه في التذكير والتأنيث، قال: مثال ذلك ذكر(**جاءني غلامٌ**) جاءني فعل ماضٍ والنون للوقاية والياء مفعول به منصوب مقدم، غلامٌ: فاعلٌ مؤخر، امرأةٍ: مضاف إليه، ضاربته: نعتٌ مرفوع لغلام والهاء مضاف إليه وهي فاعل مرفوع لضاربه.

(وجاءتني أمة رجلٍ ضاربها هو) (وجاءني غلام رجلين ضاربه هما) (وجاءني غلام رجالٍ ضاربه هم) لكن لاحظ أمرًا مهمًا أن الضمير في النعت ضاربها، وضاربته، وضاربها، وضاربهم إلى أخره، يعود على ماذا؟ يعود على المنعوت، أيًا كان المنعوت مذكرًا مفردًا، مذكرًا كان هذا الضمير مذكرًا وإن كان مؤنثًا كان مؤنثًا.

طيب انتهينا من هذا نعم، فرقنا بين النعت الحقيقي والنعت السببي، طيب ما هي فائدة النعت، سؤالٌ مهم: ما هي فائدة النعت؟

قال المؤلف –رحمه الله-: «**وفائدته أي النعت تخصيص المنعوت هذا واحد، وتوضيحه هذا اثنان، المدح ثلاثة، الذم أربعة، الترحم خمسة، التأكيد ٦**» وهناك أشياء أخرى لكن هذه أهمها التخصيص، التوضيح، المدح، الذم، الترحم، التأكيد.

قال المؤلف –رحمه الله-: «**وفائدته تخصيص المنعوت إن كان نكرة**»؛ إذًا التخصيص عند النكرة والتوضيح عند المعرفة قال وفائدته تخصيص المنعوت إن كان نكرةً نحو مررت برجلٍ صالح، صالح نكرة فجاء مخصصًا أي رجل صالح وتوضيحه أي توضيح المنعوت إن كان معرفة، إن كان المنعوت معرفةً فيأتي المعرفة للتوضيح وليس للتخصيص نحو جاء زيدٌ العالم، زيدٌ من هو؟ زيد معروف عندي لكن هناك زيد بن خالد، وزيد بن محمد، وزيد بن عمرو، من تريد؟ قال: أريد زيدًا العالم واضح من باب التوضيح.

قال: «**وقد يكون لمجرد المدح نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، أو لمجرد الذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**» الشيطان معروف لكن باب الذم الرجيم المرجوم المطرود.

«**أو الترحم نحو اللهم أرحم عبدك**» من باب الترحم المسكين، «**أو للتأكيد، نحو: تلك عشرةٌ كاملةٌ**»، قال: «**وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت**»؛ يعني إذا عرف المنعوت لا

يحتاج إلى تخصيصٍ ولا إلى تعريفٍ ولا توضيحٍ ولا إلى مدح ولا إلى أي شيء آخر، فذكر فجاء بعده نعت، هذا السؤال.

قال: «**وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت**»؛ أي جاء بعده نعت، قال: «**جاز في النعت الإتباع والقطع**»؛ ماذا يعني بالإتباع والقطع؟ الإتباع يعني يتبع منعوته في الحالات السابقة في إعرابه، في تذكيره وتأنيثه، في إفراده وتثنيته وجمعه، في تعريفه وتنكير، ولكن يجوز القطع وهذا كلام عن ماذا؟ فقط عن الإعراب، يجوز أن تقطعه بإعرابٍ جديد يعني قد يكون المنعوت مجرورًا ولكنك تأتي بالرفع، النعت مرفوع هذه قال نعتٌ مقطوع لماذا رفعته؟

بدأت بجملةٍ جديدة استئنافية تقدر محذوفًا تقدر مبتدأ تقدر فعلاً هذا ما يريده المؤلف وهذا ما يريده النحاة بمعنى أو ما يعبر عنه النحاة بالنعت المقطوع بحيث أن النعت ينفصل عن المنعوت في إعرابه، المنعوت قد يكون مرفوعًا تجد النعت منصوبًا أو ربما يكون مخفوضًا هذا نعتٌ مقطوع كأنك ابتدأت بجملة جديدة والخفض والرفع فيها جاء بسبب محذوفٍ معين، فعلاً أو مبتدأً أو غير ذلك هذا متى تستخدم النعت المقطوع، قال إذا كان المنعوت معلومًا لا يحتاج إلى تخصيص ولا إلى توضيح ولا إلى أي شيء أخر فجئت بنعتٍ ما فائدته؟ له فوائد بلاغية.

ماذا تفعل به؟ تستطيع أن تقطعه وتستطيع أن تتبعه، تستطيع أن تعامله معاملة الإتباع، نعت عادي، أو تستطيع أن تقطعه بمخالفة الإعراب.

قال: «**وإذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت جاز في النعت الإتباع والقطع**»؛ ومعنى القطع أن يرفع ا لنعت على أنه خبر مبتدأٍ محذوف أو تنصبه بفعلٍ محذوف نحو الحمد لله الحميد، يعني الحمد لله أمدح الحميد أو أعني الحميد أجاز فيه سيبويه الجر على الإتباع، والرفع بتقدير هو الحمد لله هو الحميدُ خبر لمبتدأ محذوف، والنصب تقدير أمدح الحمد لله أمدح الحميد واضح؟

قال: «**وإذا تكررت النعوت**»؛ جه واحد جاء نعتٌ ونعتٌ ونعتٌ لمنعوتٍ واحد قال فإن كان المنعوت معلومًا بدونها جاز إتباعها كلها وقطعها كلها، كلها توابع أو كلها نعت مقطوع مقطوع مقطوع واضح.

قال: «**وإتباع البعض وقطع البعض**»؛ أي جاز إتباع البعض وقطع البعض بشرط تقديم المتبع أي على النعت المقطوع وإن لم يعرف إلا بمجموعها بأن أحتاج إليها وجب إتباعها كلها، يعني ذكرت نعتًا وجاء منعوتًا لا يعرف إلا بثلاثة نعوت وجب فيه الإتباع للجميع رأيت محمدًا العالم الزاهد الصالح لاحظ كله تابعٌ لمحمد.

قال: «**وإن تعين ببعضها**» أي عرف ببعضها دون بعضها جاز في ماعدا ذلك البعض الأوجه الثلاثة يعني جاز قطع البعض وإتباع البعض بحسب المطلوب.

نتوقف عند هذا القدر والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدرس الثاني والأربعون من شرح المتممة الأجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ؛

فهذا أخواتي بارك الله فيكم المجلس الثاني والأربعون من مجالس شرح المتممة الأجرومية للحطاب رحمه الله تعالى ولازلنا في باب التوابع، تكلمنا في المرة الماضية عن النعت، تابع النعت، واليوم إن شاء الله تعالى نتكلم عن «باب العطف»

العطف أي أن ترجع شيء إلى شيء آخر تعطفه عليه، قال في الشرح الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه هذا لغة، أما اصطلاحًا فالعطف على قسمين

قال المؤلف رحمه الله: «باب العطف والعطف نوعان، عطف بيان وعطف نسق».

عطف بيان: هذا حقيقة تستطيع أن تقول هو النعت، لكن إذا عدنا إلى النعت، نتذكر أننا قلنا في النعت أنه التابع المشتق أو المؤول بالمشتق، المشتق مثل أسم الفاعل وأسم المفعول والمصدر وصيغة المبالغة والصفة المشبهة، والمؤول بمشتق كما ذكرنا بالجمل وغيرها، هذا كله ذكرناه في المرة الماضية، هذا هو النعت.

عطف البيان، هو كالنعت ولكنه ليس مشتقًا ولا مؤول بالمشتق بل يقال هو جامد لا اشتقاق له، لا يأتي أسم فاعل لا اسم مفعول ولا غير ذلك، لكن هو يشبه النعت حقيقة في أن النعت ماذا نريد منه، تذكرون عندما ذكرنا فوائد النعت قلنا يأتي للتوضيح موضحًا للمعارف أو للتخصيص مخصص للنكرات، أو للمدح أو للذم أو للتأكيد.

عطف البيان لا يأتي لهذا كله، عفوًا عطف البيان يأتي للتوضيح، توضيح المعارف ويأتي لتخصيص النكرات ولكن لا يأتي لمدح ولا يأتي لزم ولا لغير ذلك، فقط هو يشبه النعت في أنه يأتي للتوضيح، توضيح المتبوع أو التوضيح المنعوت به، أو تخصيصه، واحد يقول: إذًا صار يشبه النعت، نقول تذكر أن النعت، مشتق أو مؤول بالمشتق، لكن عطف البيان ليس مشتقًا ولا مؤول بالمشتق بل يقال هو جامد ذلك في

تعريف العطف البيان هو التابع الجامد الموضح لمتبوعة في المعارف المخصص له في النكرات وهذا أخذناه في الأجرومية، بينما حقيقة النعت هو التابع المشتق أو المؤول بالمشتق الموضح لمتبوعة في المعارف المخصص له في النكرات.

قال المؤلف رحمه الله : «فعطف البيان هو التابع المشبه بالنعت»،

في توضيح متبوعة إن كان معرفة أي موضحًا للمعارف نحو: أقسم بالله أبو حفص عمر، لاحظ أقسم بالله من الذي أقسم؟ أبو حفص، من باب توضيح من هو أبو حفص، قال: عمر، والمقصود بعمر عمر بن الخطاب، له قصة في هذا البيت، قيل إن رجل من الأعراب جيء لعمر يستحمله على الناقة، يعني يطلب أن يعطيه ناقة غير التي كانت معه بحجة أن الناقة التي يركبها الأعرابي فيها نقب، أي أن خفها قد رق من كثرة المشي عليه فلا تستطيع هذه الناقة أن تحمله إلى أهله، فطلب ناقة أخرى.

فقال عمر: أن ناقتك لا نقب فيها ولا مشكلة فيها واقسم على ذلك، فذهب هذا الأعرابي ووقف على شفا جبل أو على واد أو على غير ذلك ودعا الله أن يغفل لعمر على قسمه لأن عمر أخطأ في رأي الاعربي قيل أن عمر رضي الله تعالى عنه سمع دعاءه فقال عمر اللهم اغفر لعمر وأمر لهذا الرجل بناقة أخرى وصدقه على ذلك.

فأنشد الشاعر قال:

أقسم بالله أبو حفص عمر***** ما مسها من نقب ولا دبر

- أي هذه الناقة-

فاغفر له اللهم إن كان فجر،

أي إن كان حنث في اليمين.

لكن طبعًا عمر لم يحنث في يمينه ولكن حلف على غلبة الظن وهذا جائز من ناحية الفقهية، الشاهد أن كلمة أبو حفص قد تحتاج إلى توضيح، أبو حفص هي معرفة، مضاف ومضاف إليه، فجيء

بكلمة عمر من باب التوضيح، عمر هذه ليست مشتقة وليست مؤوله بالمشتق بل هي جامدة، هذا يقال العطف بيان، هل يمكن أن نقول أنه بدل، نعم، يمكن أن يقال: في اغلب الأحيان، يستخدم العلماء يقولون: هذا عطف بيان، ومنهم من يقول هذا بدل، ومنهم يفرق في تفريقات في عطف البيان والبدل، ولكن من باب أن ترتاح كطالب علم، الأمر سهل في أحيان كثيرة قد يصعب عليك التفريق بين البدل وبين عطف البيان، فسواء قلت عطف بيان أو قلت بدل لا بأس بذلك.

لكن حقيقة ألاحظ أن عطف البيان فيه توضيح، البدل قد لا يكون يحتاج إلى التوضيح لكن الأمر قد يكون واضحًا بل تستطيع أن تبدل كلمة بكلمة إن كان بدل كل، أو إن كان بدل بعض من كل إلى غير ذلك من أنواع البدل التي سنتكلم عنها.

يعني البدل ليس من خواصه الإيضاح، ليس من خاصية التي تتعلق به، بينما عطف البيان الخاصية التي تتعلق به الصفة الخاصة به هي الإيضاح، فلربما لا تستطيع أن تفرق بين البدل وبين عطف البيان من هذا الأمر، من قضية أن نأتي بالتابع ليوضح المتبوع أكثر وإن كان المتبوع معرفة، أو يخصص المتبوع إن كان نكره، وهنا المثال الذي عندنا جاء لتوضيح، المعرفة أبو حفص معرفة فجيء بكلمة عمر للتوضيح، أما في التخصيص للنكرات

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

«وتخصيصه إن كان نكره» نحو: هذا خاتم حديد للرفع.

إذًا نستطيع أن نعيد التعريف ونقول: أن عطف البيان هو التابع المشبه للنعت في توضيح متبوعة إن كان معرفة أو تخصيصه إن كان نكره.

مثال توضيح المعرفة: أقسم بالله أبو حفص عمر

فـ(عمر) عطف بيان على (أبو حفص)؛

ومثال تخصيص النكرة، هذا خاتم حديد، حديدًا عطف بيان، لاحظ ليس مشتق ولا مؤول بالمشتق، بل هو جامد عطف على خاتم، ونستطيع أن نقول هذا خاتم حديد، وتستطيع أن تقول هذا خاتم حديد، مضاف ومضاف إليه، وتستطيع أن تقول إذا كنتم تذكرون في باب التمييز هذا خاتم حديدًا، تمييز منصوب تذكرون هذا أظن أنكم تذكرون هذا جيدًا .

لكن إذا قلت هذا خاتم حديدًا، هذا الحديد ليس نعت لا تقول والله نعت، النعت لابد أن يكون مشتقًا مؤول بالمشتق، هذا ليس بمشتق، فتقول هذا عطف بيان.

قال: «ويفارق النعت في كونه جامدًا غير مؤول بمشتق، والنعت مشتق أو مؤول بمشتق»، وهذا واضح.

قال: «ويوافق متبوعة، في أربعة من عشرة»،

قلنا الأربعة من عشرة في الإعراب رفع ونصب وخفض وجزم وتذكير وتأنيث، وإفراد وتثنية وجمع، وتعرف وتنكير، لو عددتها وجدتها عشرة ولكن أزل كلمة الجزم التي ذكرتها، فيوافق المتبوع في أربعة من عشرة، تذكرون النعت قلنا فيه أن النعت ينقسم إلى نعت حقيقي ونعت سببي، النعت الحقيقي هو الذي يوافق منعوتة في أربعة من عشرة، عطف البيان يوافق النعت الحقيقي في أنه يوافق متبوعة في أربعة من عشرة.

يقول المؤلف: في واحد من أوجه الأعراب الثلاثة رفع ونصب وخفض وفي واحد من التذكير والتأنيث، وفي واحد من التعريف والتنكير، وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وهذا كله واضح إن شاء الله.

قال: «ويصح في عطف البيان أن يعرب بدل كلًا من كل في الغالب، بدل اشتمال»،

بدل كل من كل تذكرون البدل ستتحدثون عنه إن شاء الله تعالى في دروس أخرى لكن قلنا قبل قليل، أننا نستطيع أن نعرب عطف البيان بدل، لكن ليست دائمًا

قال المؤلف «دائمًا في الغالب» لأن هنالك حالات حقيقة واضح الفرق بين عطف البيان وبين البدل، يعني بعض الكلمات لا تستطيع أن تقول هذه بدل من هذه لا يوجد بدل كل فيها، ولا يوجد بدل جزء من كل لا يوجد شيء آخر فلا تستطيع أن تقول إلا أنها عطف بيان جاءت لتوضح المتبوع أو تخصصه إن كان نكره.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «في الغالب» وهذا فيه خلاف طويل وكلام كثير.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما عطف النسق»، النوع الثاني من العطف، عطف النسق، النسق أي الذي يأتي متناسق على نظام واحد، على نسق واحد، ما هو هذا العطف؟ هذا العطف المعروف العاطف الذي يكون بين، دعونا نتكلم بكلام المؤلف أفضل.

قال: «هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعة حرف من هذه الحروف العشرة»،

حرف البيان لا يوجد حرف يتوسط بين التابع والمتبوع، عطف النسق لابد أن يكون هناك حرف أو هنالك حرف من حروف عشرة وهي **(الواو والفاء وثم وحتى وأن و أو، وإما وبل، ولا ولكن)**

واضح هذا كله معروف قال: «فالسبعة الأول من الواو إلى إما»،

هذه السبع الأول قال: تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى، يعني التشريك في الأعراب التابع يأخذ إعراب المتبوع، المعطوف يأخذ أعراب المعطوف عليه في الأول وكذلك في المعنى، يوافقه في المعنى، جاء زيد وعمرو، عمرو زيد مرفوع، عمرو لابد أن يكون مرفوعًا هذا في الإعراب والمعنى، كلا المجيء أو كلا الشخص الرجلين زيد وعمرو جاء، يشتركان في معنى واحد، في معنى المجيء هذا هو المقصود.

وقس على ذلك الستة الباقية، أما الثلاثة الأخرى وهي (بل ولكن، ولا) على ترتيب المؤلف هنا فهذه تشترك في الإعراب فقط المعطوف يعرف إعراب المعطوف عليه ولكن يفترق في المعنى بحيث أن الأول يكون عكس الثاني.

يعني إذا كان هذا منفي يكون هذا مثبت، أو إذا كان هذا مثبت يكون هذا منفي، فهو يشترك في اللفظ في الإعراب فقط، ولا يشترك في المعنى،

قال: «فالسبعة الأول تقتضي التشريك في الإعراب والمعنى»،

والثلاثة الباقية تقتضي تشريك الإعراب فقط، فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، تقول إن عطفت بها، هذا الذي قرأته فتقول إن عطفت فعطفت بها، فإن عطفت بها على مرفوع رفعت، أو على منصوب نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، واضح.

لاشك أن الأمر إن شاء الله تعالى واضح، قال: نحو: {وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} [الأحزاب:٢٢] لاحظ الواو واو عطف، لفظ الجلالة معطوف عليه، رسوله معطوف على لفظ الجلالة.

{وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأحزاب: ٧١] الأول جاء المؤلف في المثال الأول على أنه مرفوع والمثال الثاني {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأحزاب:٧١] منصوب والمثال الثالث مخفوض، {آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} [الحديد:١٩] والمثال الرابع مجزوم، قال: ونحو: {إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا} [محمد:٣٦] تؤمنوا مجزوم، بماذا بإن التي تجزم فعلين، معطوف عليها تتقوا كذلك مجزوم.

قال: «هذا موضوع واضح أنه يشاركه في الأعراب، المعطوف يشارك المعطوف عليه في الإعراب، السبع الأول تشاركه في الإعراب والمعنى، والثلاثة الباقية تشاركه في الإعراب فقط».

الآن نأتي إلى معاني هذه الحروف العشرة أو فوائد الحروف العشرة.

قال: والواو لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، يعني عندما تأتي بالواو فهنا نأخذ منه مطلق الجمع، قد يكون المعطوف عليه مراد أو سابق للمعطوف أو قد يكون لاحقًا له قبله أو بعده، أو معه، جاء لمطلق الجمع، تقول مثلًا، جاء زيد وعمرو، من الذي جاء أولًا قد يكون جاء زيد قبل عمرو وقد يكون العكس وقد يكونان قد أتيا مع بعضهما، فهذا معنى قول المؤلف والواو لمطلق الجمع نحو: جاء زيد وعمرو، قبله أو معه، أو بعده.

طبعًا في الواو فيها كلام كثير جدًا ولكن لا أريد أن أتطرق لهذا لأن الأمر حقيقة يطول لمن يريد الاستفادة أكثر عليه أن يرجع إلى الشرح.

قال: والفاء للترتيب والتعقيب نحو: {ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} [عبس:٢١] ترتيب أي أن يكون المعطوف بها متأخر عن المعطوف عليه، والتعقيب بأن يكون المعطوف واقعًا عاقب المعطوف عليه متصل به بلا تراخي ولا مهلة بينهما.

واضح الترتيب أن يأتي بعده، المعطوف بعد المعطوف عليه، والتعقيب أن يكون متصل به بعده ولكن متصل به غير متراخي عنه، وهذا حقيقة نستفيد منه في مباحث فقهية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إذا كبر الإمام فكبروا، وإذا ركع فأركعوا، هذه الفاء فاء الترتيب ماذا نستفيد من الناحية الفقهية، يقول الفقهاء، لا يجوز أن تشارك الإمام في الركوع، في وقت واحد، ولا يجوز أن تتأخر عنه كثيرًا الأمر على الترتيب إذا كبر تكبر إذا ركع تركع بعده، ولكن بعده مباشرة، متصل به غير متراخي عنه، وهذا يبين خطأ من؟ خطأ من يطيل السجود بعد رفع الإمام من السجود، هنالك أناس يخشعون في صلاتهم فيطيلوا السجود فيدعوا ويسبح ثم يرفع الإمام ثم يبقى المأموم ساجدًا.

ويظن أنه يحسن صنعًا حقيقة هذا مخالفًا للحديث، إذا رفع فارفع فورًا لكن بعده، {أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} [عبس:٢١]

وثم للترتيب والتراخي، لو كان في الحديث ثم، نعم لك أن تتأخر عن الإمام، الترتيب بعد والتراخي خذ وقتك وراحتك، ولكن في الحديث جاء بفاء الترتيب والتعقيب، إذًا ثم تأتي للترتيب والتراخي تأتي المعطوف بعد المعطوف عليه ولكن بينهما مهلة، نحو، {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} [عبس:٢٢].

طبعًا هنالك محذوف إذا شاء نشره أظن إذا شاء أنشره نشره أظن هذا والله تعالى أعلم، إذا شاء إنشاره أنشره، المفعول به محذوف.

قال: «والعطف بحتى قليل»،

حتى هذه بعض العلماء أنكر وجودها، قال الشارح، أنكره الكوفيون بالكلية، وفيها كلام كثير لكن من يعطف بحتى والعطف عليها قليل أو العطف بها قليل يشترط فيها أربعة أشياء، قال المؤلف وهو مما يقول بالعطف بحتى،

قال: «ويشترك فيه أن يكون اسمًا أولًا»، أن يكون اسمًا لا فعلًا لا جملة، هذا هو الأصل، قال: ظاهرًا أي ليس ضميرًا لا تعطف بحتى على ضمير، أو لا تعطف ب (ضميرًا بحتى)، وأن يكون بعضًا من المعطوف عليه، يعني تقول مثلًا: أعجبتني الجارية حتى كلامها.

الآن الكلام هو بعض من الجارية وجزء منها، لكن لا يجوز أن تقول أعجبتني الجارية حتى مولودها أو حتى ولدها الولد ليس جزء منها فهذا ممنوع، لأن الكلام من الجارية لكن الولد ليس منها، أي هو منفصل عنها فلا يعطف شيء خارج عنها بحتى، واضح هذا.

فهذا الشرط الثالث، والشرط الرابع أن يكون غاية له، غاية له يعني يتدرج أو ينقضي شيء فشيء إلى أن يبلغ غايته، قال المؤلف نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، أي شيء فشيء حتى وصلت إلى رأسها، أكلت السمكة حتى أكلت أيضًا رأسها، بعد أن أكلت السمكة وبقي رأسها، أكلت كذلك رأسها.

وهذا رأسها أسم ظاهر ورأسها بعض من السمكة وغاية السمكة انتهاء السمكة،

قال: «ويجوز الجر له»، يقول أكلت السمكة حتى رأسها أي إلى رأسها، على أن حتى جارة، على أن حتى جارة كما تقدم في المخفوضات، ويجوز الرفع له على أن حتى ابتدائية، يعني رأسها مبتدأ وخبر، تقول أكلت السمكة حتى رأسها مأكول، فهذه يقال حتى ابتدائية لا محل لها من الإعراب ورأسها مبتدأ والخبر محذوف.

قال: «ورأسها مبتدأ والخبر محذوف أي حتى رأسها مأكول، هذه حتى واستعمالها قليل».

وأم لطلب التعين إن كانت بعد همزة داخلة على أحد المستويين، يعني (أم) حرف عطف لكن التي قبلها همسة التعيين، وقد تحذف هذه الهمزة إن لم نرد التعيين، بل أردنا التسوية، ما الفرق بين ذلك، همزة التعيين تقول مثلًا إذا عندي مثال.

أزيد عندك، الهمزة هذه همزة استفهامية أريد أن تعين لي من عندك فتقول فتجيب إما بزيد أم عمرو، يعني لا تستطيع أن تقول نعم أو لا، لابد أن تعين أحد المذكورين، أزيد عندك أم عمرو، هذه تسمى أم لطلب التعيين، أزيد عندك أم عمرو، ولربما تريد بذلك التسوية، تقول: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [المنافقون:٦]

لاحظ لا توجد همزة استفهام محذوفة إنما جئت بعين ولا تريد التعيين سواء استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم أنت لا تريد التعيين هنا إنما تريد التسوية وهذا له فوائد عند أهل اللغة منهم من يريد التسوية بهذه من باب التخيير أو ليس التخيير هنالك بعض الفوائد التي يذكرونها من باب الجهالة أو أحداث الجهل بشيء معين، أو عدم التحديد لا داعي سواء استغفرت هذا أم هذا فليس المقصود هنا التعيين.

قال المؤلف رحمه الله، أنا لا أريد أن أخوض الحقيقة في هذه حتى لا نتيه في بعض الأمور.

قال: «و أو للتخير أو الإباحة بعد الطلب»،

أو هذه حرف عطف تأتي بعد طلب يراد به بعد هذا العطف التخيير أو الإباحة ليس الإباحة الشرعية إنما الإباحة أن تفعل هذا أو هذا أو التخيير.

التخيير أو الإباحة إما من باب التخيير مع منع الجمع أو بالجمع قال المؤلف: نحو: «تزوج هند أو أختها»، هذا تخير مع منع الجمع، إما أن تتزوج هند، أو أن تتزوج أختها.

وقد يكون التخير ولكن ليس مانع من الجمع، كما في المثال الثاني الذي قاله المؤلف وجالس العلماء أو الزهاد، هذا تخيير أيضًا أن تجالس العلماء أو تجالس الزهاد، لكن هل يمنع أن تجمع بين مجالسة العلماء والزهاد، لا يمنع ذلك.

إذا (أو) هذه تأتي للتخير والإباحة بعد طلب، تزوج هند، طلب تزوج العلماء، لكن قد يكون التخير بأحد الأمرين مع منع الثاني أو منع الجمع إذا كان هنالك ثالث ورابع، تزوج هند أو أختها إما هذا وإما هذا، وقد يكون التخير أو الإباحة لكن لا يمنع الجمع، جالس العلماء أو الزهاد، بإمكانك أن تجالس العلماء والزهاد معًا.

هذه من فوائد أو، أيضًا تأتي للشك أو الإبهام أو التفصيل بعد الخبر، قال المؤلف رحمه الله: «وللشك أو الإبهام أو التفصيل بعد الخبر»، يعني تأتي أو للشك أو تأتي للإبهام يريد أن تبهم شيء وأنت تعرف الواقع، لكن تبهمه على السامع، أو تفصيل الشيء، أو أيضًا للتقسيم قال بعد الخبر نحو لبثنا يوم أو بعض يوم وهذا من باب الشك، لبثنا يوم أو بعض يوم، يكون في كم، في مدة لبثهم مثال الإبهام {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} [سبأ:٢٤]

هذا يقال فيه مثال الإبهام، إبهام بحيث أنك تكون تعرف الواقع لكن تريد أن تبهمه على السامع أنت تعرف من الذي على هدى ومن الذي في ضلال مبين، أو القائل لهذا، وأيضًا يأتي للتفصيل لقوله تعالى: في حكاية عن اليهود والنصارى، اليهود قالوا: كونوا هودًا والنصارى قالوا: كونوا نصارى، هذه من باب التفصيل.

وتأتي أيضًا للتفصيل تقول الكلمة هي أسم أو فعل أو حرف.

قال المؤلف رحمه الله: «وإما بكسر الهمزة، مثل أو بعد الطلب والخبر، أي بعد الطلب تفيد التأخير والإباحة، وبعد الطلب تريد الإبهام والشك والتفصيل، نحو تزوج إما هند وإما أختها»، بعض العلماء يقول: والعطف بالواو وليس بإما والأمر سهل إن شاء الله.

وبقية الأمثلة واضحة إن شاء الله أو ضع إما قال: «وقيل إن العطف إنما هو بالواو وإما حرف تفصيل كالأولى»، يعني ليس حرف عطف بل الواو هي العاطفة وإما فهي حرف تفصيل، فإنها قال حرف تفصيل، قال: «وبل للإضراب غالبًا نحو»، قام زيد بل عمرو، ما هو الإضراب؟

الإضراب هو الأعراض عما قبلها، موجب كان أو غير موجب، يعني موجب كان أو منفي، قام زيد هذا موجب، ما قام زيد هذا منفي.

تأتي بل بحرف العطف بل فتلغي الأول وتثبت الثاني، تقول: قام زيد بل عمرو، هنا عندما قلت قام زيد هذا الذي اعرفه لكن أضربت على هذا الكلام واثبت كلام عمرو قام زيد بل عمرو، أي بل عمرو الذي قام، هذا من باب الموجب قام زيد موجب، مثال المنفي، ما قام زيد بل عمرو، واضح، ولكن للاستدراك، أيضًا لكن من حروف العطف تأتي للاستدراك نحو: ما مررت برجل صالح لكن طالح، هذا حقيقة أنك ذكرت شيء نفيته في البداية أو نهيت عنه ثم جئت بالاستدراك على ذلك فاستدركت على نفسك بشيء آخر.

يعني تفيد تقرير ما قبلها واثبات نقيضه لما بعدها، ما مررت برجل صالح لكن طالح، هذا من باب نفي التقرير ما قبلها ونفي وإثبات تقيض لما بعدها.

قال المؤلف رحمه الله: «ولا لنفي الحكم عما بعدها»،

نحو: جاء زيد لا عمرو، لاحظ هذا عكس الذي قبل قليل وهو الإضراب جاء زيد أو عكس الاستدراك، جاء زيد لا عمرو، جاء زيد لا عمرو، من الذي جاء، جاء زيد، وتنفي أن عمرو جاء بالعاطفة، وهذا كله واضح إن شاء الله تعالى، طبعًا في كلام كثير في الشرح في هذا الدرس فروقات كثيرة وتفصيلات كثيرة إذا أردت أن تتوسع في هذا الأمر ارجع إليها لكن في هذا المستوى أظن نكتفي بهذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثالث والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس **(الثالث والأربعون)** من مجالس شرح المتممة الآجرومية للحطاب –رحمه الله– تعالى ولازلنا في باب التوابع؛ تحدثنا عن التابع الأول وهو النعت وتحدثنا عن التابع الثاني وهو العطف وقلنا أن العطف ينقسم إلى عطف بيان وهذا شبه النعت لأنه ليس مُأوالاً ولا يشبه أو مشبهًا بالمآول وإنما يكون جامدًا.

والنوع الثاني: (وهو عطف النسق)؛ وهو الذي يصل بين العاطف والمعطوف أحد أو بين المعطوف والمعطوف عليه أحد حروف العطف العشرة التي ذكرناها في الدرس الماضي.

اليوم نتكلم إن شاء الله تعالى عن التابع "الثالث" وهو التوكيد، يقال التوكيد ويقال التأكيد، والتوكيد أفصح وهذا ما ورد به القرآن العظيم قال تعالى: **{وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا}**[النحل:٩١]، وهو مصدر أكدَ يؤكدُ تأكيدًا وتوكيدًا ويراد بذلك اسم الفاعل أي؛ تأكيد بمعنى مؤكد.

قال المؤلف –رحمه الله– **[باب التوكيد]**: «**والتوكيد ضربان**» أي نوعان: «**لفظيٌ ومعنوي**»؛ اللفظي: هو أن تعيد المؤكد بنفس اللفظ أو بمرادفه، قال المؤلف: «**فاللفظي إعادة اللفظ الأول بعينه**»؛ أي أن تعيده بنفس اللفظ، أو بمرادفه، بعينه: تقول مثلاً جاء زيدٌ؛ زيدٌ، بمرادفه؛ قال تعالى: **{فِجَاجًا سُبُلًا}**[الأنبياء:٣١]، الفجاج هي السبل وهي جمع طريق، هذا هو أصل التوكيد أن يكون أن تأتي مؤكدًا بنفس اللفظ أو بمرادفه وعادةً بنفس اللفظ وإعرابه يعرف تابعٌ أو يعرب توكيدٌ لفظيٌ يأخذ حكم أو إعراب المؤكد وقد يكون هذا المؤكد أو التوكيد أسمًا، وقد يكون فعلاً، وقد يكون حرفًا، وقد يكون جملةً، قال –رحمه الله–: «**سواء كان اسمًا نحو: جاء زيدٌ زيدٌ**»؛ جاء: فعل ماضي، زيدٌ: فاعل الأولى هذه، الثانية: زيدٌ توكيدٌ مرفوع، «**أو فعلاً نحو: أتاك أتاك اللاحقون**» هذه مأخوذة من بيت شعر والمراد: أتاكِ أتاكِ المنادى أو المقصود البغلة عندما هرب هذا الشاعر فيقول: «**فأين إلى أين النجاء ببغلتي...أتاكِ أتاكِ اللاحقون احبسِ احبسِ**»؛ أتاكِ أتاكِ: أتاك الأولى فعل ماضٍ، وأتاك الثانية توكيد، اللاحقون فاعل بالواو لأنه جمع مذكر سالم، أحبسِ احبسِ: كذلك فعل أمر والثانية توكيد، توكيدٌ لفظي وهو من نوع الفعل أي توكيدٌ فعلي.

«**أو حرفًا نحو قوله: لا، لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت عليَّ مواثقًا وعهودا**»؛ لا: حرف نفي، لا الثانية: توكيد وكلاهما لا محل لهما من الإعراب، أو جملة: نحو ضربتُ زيدًا ضربت زيدًا، ضربت زيدًا الأولى فعل وفاعل ومفعول به، ضربت زيدًا الثانية توكيدٌ لفظي.

هذا هو كله التوكيد اللفظي، بالمناسبة التوكيد يراد توكيد المعنى إعادة لفظه للتأكيد عليه وهذا يفيدنا مسألة في قوله تعالى: **{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}**[الفجر:٢٢]، هل هذا توكيد؟

الكثير من النحاة يعربه على أنه توكيد، ولكن؛ بعض العلماء وذهب إلى ذلك الشارح هنا قال هذا ليس من باب التأكيد لأن التأكيد أو التوكيد يأتي مؤكدًا فقط وليس أتيًا بمعنً جديدٍ، هو يؤكد المعنى نفسه ولكن في قوله تعالى: **{ صَفًّا صَفًّا}**[الفجر:٢٢]، الصف الثانية هذه ليس من باب تأكيد صفًا الأولى إنما من باب التكرار يعني جاء الملائكة صفًا بعد صف، تنزل الملائكة كل يتنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفًا بعد صف محدقين بالجن والإنس هذا معنى قول المؤلف وهذا المعنى أو هذا التنبيه الذي ذكره المؤلف تنبيهٌ جميل سواء وافقناه أو خالفناه؛ لأن المسألة فيها خلاف ولكن نستفيد فائدة وهي أن التوكيد لا يعطي معنً جديدًا إنما هو فقط تأكيد المعنى الأول بلفظه أو بمعناه، هذه مهمة جدًا يعني إذا رأيت لفظًا مشابهًا للفظ الماضي فلا تستعجل وتقول هذا توكيد لربما يكون هذا معنً جديدًا أي مثل صفًا صفًا؛ صفًا بعد صف، وهكذا والله تعالى أعلم المسألة فيها خلاف والأمر سهل إن شاء الله.

هذا بالنسبة للتوكيد اللفظي، وقلنا أيضًا أن التوكيد اللفظي قد يكون بلفظ أو قد يكون بمرادفه كما في قوله تعالى:**{فِجَاجًا سُبُلًا}**[الأنبياء:٣١]، سبلاً ليس بنفس لفظ فجاجًا إنما بمرادفه هذا محمول على أنه توكيد لفظي ويعد منه هذا النوع الأول.

النوع الثاني: قال المؤلف: «**والمعنوي**»؛ أي التوكيد المعنوي وهذا المعنوي له ألفاظٌ معلومة قال المؤلف:«**وله ألفاظٌ معلومة وهي: النفس، والعين، وكل، وجميع، وعامة، وكلا وكلتا**»؛ هذه الألفاظ معلومة وتستطيع أن تضيف عليها توابع للنفس والعين أو مثل أكتع وأبصع وأبتع كما سنذكر بعد قليل.

ولكن هذه حتى تكون توكيدً قال: «**ويجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد**»؛ يعني لا بد أن يكون هنالك بعد النفس والعين أن يتصل والكل كذلك والجميع وعامة وكلا وكلتا لا بد أن يأتي ضمير هذا الضمير يعود على ماذا؟ يعود على المؤكد مطابقًا له إن كان مفردًا فالضمير مفرد وإن كان مذكراً فالضمير مذكر، فإذًا يكون الضمير مثلاً مفردًا مذكرًا مثنىً مذكرًا أو مؤنثًا وهكذا لابد أن يكون مطابقًا له لا بد أن يرتبط بهذا الضمير ليعود عليه وإلا إن لم نجد هذا الضمير فنستطيع أن نعرب يعني عندما تقول مثلاً: قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا}**[البقرة:٢٩]، جميعًا هذه أصلها من ألفاظ التوكيد كما

قال وهي: «**ألفاظٌ معلومة وهي: النفس، والعين، وكل، وجميع، وعامة، وكلا وكلتا**»؛ فالجميع هذه توكيد قال تعالى: {**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا**}[البقرة:٢٩] لاحظ لا يوجد ضمير، يعني ضمير تقول جميعها أو جميعهم، أو جميعها، هكذا الضمير يكون ضمير هنا لا يوجد ضمير فيقولون هذا لا يقال فيه توكيد ماذا نعربه؟

يقولون: هذا حال منصوب، يعني هو الذي خلق لكم ما في الأرض وحالها جميعًا، وليست من باب التوكيد حتى تقول هذا توكيد يجب أن نجد الضمير المتصل بهذه المعاني المعلومة، تقول: نفسه نفسها نفسهم إلى أخره، وكذلك كل وعين وجميع وعامة هذا لابد منه.

عندما أقول مثلاً: جاء الناس عامةً، عامة: هذا حال لكن تريد أن تقول أن تعربها توكيدًا لا بد أن تقول جاء الناس عامتهم، جاء الناس جميعًا؛ لا هذا ليس توكيدًا بل هذا حال لكن إذا أردت أن يكون توكيدًا تقول جاء الناس جميعهم، هكذا وهذا هو معنى قول المؤلف: «**يجب اتصالها بضمير مطابق للمؤكد حتى تعرب توكيد**».

قال: «**نحو: جاء الخليفة نفسه أو عينه**»؛ طبعًا النفس والعين تقدم على المعاني الأخرعند التكرار، قال ولك أن تجمع بينهما بشرط أن تقدم النفس يعني تقول جاء الخليفة نفسه عينه، وأيضًا تقدم النفس والعين على كل وجميع وعامة وكلا وكلتا.

قال: «**ويجب إفراد العين والنفس مع المفرد وجمعهما على أفعل مع المثنى والجمع**»؛ يعني إذا كان المؤكد مفردًا أو قد يكون المؤكد مفردًا أو مثنى أو جمعًا هنا التوكيد ماذا يكون عند المفرد هل يكون مفردًا أم كذا؟ فهذا قول المؤلف فيقول إذا كان المؤكد مفردًا فيجب أن يكون التوكيدُ مفردًا، أما إذا كان المؤكد مثنىً أو جمعًا فهنا يكون التوكيد جمعًا، هل يوجد توكيد مثنى؟ لا يوجد هذا هو الصحيح وهذا هو الأفصح في لغة العرب وهذا عليه الأكثر.

قال: «**وجمعهما على أفعل مع المثنى والجمع تقول: جاء الزيدان**»؛ لاحظ الزيدان مثنى تريد أن تؤكد الزيدان لا تقول نفسيهما أو عينيهما بل تقول جاء الزيدان أنفسهما أو أعينهما، جاء زيدٌ نفسه، جاء زيدون أنفسهم، جاء الزيدان أنفسهما، لاحظ إذًا أنفس تجمع على وزن أنفس وعلى وزن أعين على وزن كما قال: «**وجمعهما على أفعل**»؛ هذا معنى قوله أنفس، أعين، سواء كان في المثنى أو كان في الجمع تقول: جاء الزيدانِ أنفسهما أو أعينهما، نعرب جاء: فعل ماضٍ، الزيدان: فاعل بالألف، أنفسهما: توكيد والهاء مضاف إليه.

جاء الزيدون أنفسهم: الزيدان: فاعل، أنفسهم توكيد.

يعني في المثني لا يوجد إذا كان مؤكد مثنى لا يعني ذلك أن نجعل التوكيد مثنى بل على وزن أفعل كما هو في الجمع، قال:«**وجمعهما على أفعل مع الجمع واجب**»؛هذا لا بد منه كما ذكر قبل قليل أنك يجب أن تجمع على وزن أفعل، في حال الجمع فيقول يجب أن تجمع لا يجوز لك أن تأتي بالإفراد إذا كان المؤكد جمعًا وجب أن يكونَ التوكيد جمعًا على وزن أفعل.

قال: «**وكل وجميع وعامة: يؤكد بها المفرد والجمع، ولا يؤكد بها المثنى**»؛ تقول: جاء الجيش كله، أو جميعه، أوعامته، وجاءت القبيلة كلها، أو جميعها، أو عامتها، وجاء الرجال كلهم أو جميعهم أو عامتهم، وجاءت النساء كلهن، أو جميعهن، أو عامتهن، لاحظ كلمة جميع تتكرر في الجمع، وتتكرر في المفرد كذلك.

جاء الجيش كله، طبعًا كلمة ولكن معنىً جمع، جاء الجيش كله وجاءت القبيلة كلها، وجاء الرجال كلهم، وجاءت النساء كلهن، لكن في المثنى تستطيع أن تستخدم كلا وكلتا هذه الحالة الخاصة عند المثنى المؤكد ممكن أن تستخدم كلا وكلتا، قال: «**وكلا وكلتا يؤكد بهما المثنى نحو: جاء الزيدان كلاهما، وجاءت الهندان كلتاهما**»؛ في النهاية تلاحظ أن الضمير موجود في الجميع، وأن المثنى لا يستخدم معه إلا كلا وكلتا، هذا واضح؟

بينما المثنى في النفس والعين والجميع والكل وعامة لا يستخدم إلا على صيغة أفعل. قال المؤلف: «**وإذا أريد تقوية المعن فيجوز أن يؤتى بعد كله، بأجمع**»؛ يعني إذا أردت أن تزيد التوكيد توكيدًا مثلاً التوكيد مثل كل ونفس وعين وغيره، تريد أن تؤكد هذا أيضًا فيجوز أن تأتي بأجمع وأكتع كذلك وأبصع قال هذا في حال المفرد، يعني إذا أردت أن تأتي بالمفرد تقول أجمع وإذا أردت أن تأتي بالمؤنث تأتي بجمعاء وإذا أردت أن تأتي بالمذكر الجمع تأتي بأجمعين.

قال:«**وإذا أريد تقوية المعن فيجوز أن يؤتى بعد كله بأجمع وبعد كلها بجَمْعَاءَ، وبعد كلهم بأجْمعين، وبعد كلهن بجُمع، قال الله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [ص:٣٧]**».

لو كانت كله تقول أجمع، لو كانت كلها تقول جمعاء ولو كانت كلهن تقول جمع يعني (جاءت النساء كلهن جمعٌ)، (جاء الرجال كلهم أجمعون).

قال «**ويقال: جاء الجيش كله أجمع والقبيلة كلها جمعاء والنساء كلهن جمع**».

قال: « **قد يوكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بدون كل**»؛ يعني هل يجوز أن تحذف المؤكد الأول؟ هذا السؤال.

يقول: «**قد يوكد بأجمع وجمعاء وأجمعين وجمع بدون كل**»؛ تقول: (جاءت القبيلة جمعاء)؛ (جاء الجيش أجمع) ولا تقول كله ولا تقول كلها (جاء الناس أجمعون) وجاء النساء جمع بحذف كل، سواء كله، أو كلها، أو كلهم أو كلهن، هل يجوز ذلك؟ يقول: «**قد يؤكد**»؛ يعني تأتي بالمؤكد الثاني مباشرة وتحذف المؤكد الأول، مع أن المسألة فيها خلاف لأن البعض قال في هذه الحالة لا يعرض أجمع وجمعاء وأجمعين وجمع لأنه توكيد بل يقال هذا حال، والأمر سهلٌ إن شاء الله.

لكن موجود هذا في القرآن الكريم قال: «**نحو**:**{وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}** **[الحجر:٣٩]**»؛ هل هذه توكيد؟ طبعًا الأصل تقول: لأغوينهم كلهم أجمعين هذا المقصود لكن حذفت كلهم فجيء بأجمعين هل أجمعين هنا توكيد بحذف كل؟ أم أنه حال هذه المسالة خلاف لكن المؤلف يقول أو ذهب إلى أنه يؤكد بها بحذف الكل قبلها.

قال: «**وقد يؤتى بعد أجمع بتوابعه**» توابع أجمع ما هي؟ قال وهي:«**أكتع، وأبصع، وأبتع**»؛ كلها بمعنى واحد وإن كان لها أصول مختلفة لكن كلها تأتي بمعنى التوكيد قال: «**نحو**: **جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصرون أبتعون**» على هذا الترتيب أجمعون هذا الأصل توابع أجمعون أكتعون قبل أبصعون وأبصعون قبل أبتعون، هذه موجودة في اللغة العربية ويوجد في ذلك حديث يصححه أو ذكره ابن الجذري في النهاية، الحديث هو مروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا أدري صحة الحديث: «**تدخلن الجنة أجمعون أكتعون**».

قال: «**وهي بمعنى واحد**» قال المؤلف وهي بمعنى واحد ولذلك لا يعطف بعضها على بعض وهذه بالمناسبة هذه الكلمة نسيت أن أذكرها وهو من دلالة التوكيد أنك لا تعطف التوكيد على المؤكد وإلا ما عاد مؤكدًا إنما يأتي من غير عطفٍ.

وكذلك توابع أجمع لا تعطفها فتأتي بها مباشرة طبعًا ماذا تعربها؟ تعربها توكيد، توكيد ثانٍ وتوكيد ثالث وهكذا.

قال: «**ولذلك لا يعطف بعضها على بعض**» لأن الشيء الواحد لا يعطف بعضه على بعض، التوكيد شيءٌ واحد جاء فقط أو جيء به لتأكيد المؤكد وليس لإعطاء معنىً أخر وهذا لا بد أن نتذكره، طيب، ماذا نعرب هذا التابع التوكيد؟

قال المؤلف -رحمه الله-: «**والتوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه**»؛ فإذا كان المؤكد مرفوعًا يعني رفعناه إذا كان منصوبًا نصبناه وإذا كان مخفوضًا خفضناه، قال وإذا كان معرفًا عرفناه لكن لم يذكر التنكير لماذا؟

قال: «**ولا جوز توكيد النكرة عند البصريين**»؛ أي عند غيرهم يجوز توكيد النكرة وهذه المسألة فيها أيضًا خلاف والله تعالى أعلم.

درسنا اليوم سهل إن شاء الله تعالى وسريع ونتوقف عند هذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الرابع والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الآمين نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس **(الرابع والأربعون)** من مجالس شرح المتممة الآجرومية للحطاب –رحمه الله– وتعالى، واليوم إن شاء الله تعالى نكمل ما تبقى من موضوع التوابع تكلمنا عن تابع النعت وتابع العطف بشقيه: عطف البيان، وعطف النسق، وكذلك تكلمنا البارحة أو في الدرس الماضي عن تابع التوكيد واليوم ننهي بتابع البدل، درسٌ سهلٌ إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى لنا ولكم التيسير.

قال –رحمه الله– [باب البدل]:

«**البدل**»؛ يعني العِوض في اللغة وفي الاصطلاح كما ذكر المؤلف البصريون يقولون البدل، والكوفيون يقولون الترجمة والتبيين والتكرير.

قال المؤلف –رحمه الله–: «**البدلُ هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**»؛ تابع كبقية التوابع ما الذي؟ ما الفرق بين تابع البدل والتوابع الأخرى أنه مقصودٌ بالحكم بخلاف التوابع الأخرى المتبوع هو المقصود بالحكم وليس التابع، إلا تابع المعطوف بـ **(بل)**، حرف العطف **(بل)** المعطوف بعده هذا هو المقصود بالحكم، لذلك قال بلا واسطة؛ لأن المعطوف بـ **(بل)** هو صحيح هو المقصود بحيث أنك تنفي الأول وتثبت الثاني، تقول: **(جاء عمر بل زيدٌ)** لاحظ أنت نفيت الأول لتثبت الثاني، لكن لاحظ أنك أثبت الثاني قصدته بالحكم بواسطة حرف العطف بل.

فكان المؤلف هنا دقيقًا عندما قال: «**التابع المقصود بالحكم بلا واسطة**»، «**التابع**»؛ كلمة جنس تحتها أنواع التوابع كلها، المقصود بالحكم يخرج النعت والعطف والتوكيد لكن يبقى من التوابع المعطوف بـ**(بل)** لذلك قال: «**بلا واسطة**».

البدل إذاً هو المقصود تأتي بالمبدل منه المتبوع ثم تأتي بعد ذلك بالبدل وهو التابع لأنه هو المقصود بالحكم لا يعني ذلك أنك تستطيع حذف المتبوع المبدل منه على أنه ليس له فائدة أبدًا، بل لابد من ذكره ولا يقال أنه ليس له فائدة، بل له فائدة ولا بد.

قال المؤلف –رحمه الله-: «**وإذا أُبدل اسمٌ من اسم أو فعلٌ من فعل، تبعه في جميع إعرابه**»؛ إذًا البدل يكون بأن تبدل اسمًا من اسم أو فعلاً من فعل وهذا يتبعه في جميع إعرابه إن كان المبدل منه منصوبًا نصبنا، مرفوعًا رفعنا مخفوضًا خفضنا، مجزومًا جزمنا، واضح؟

قال: «**والبدلُ على أربعة أقسام: الأول: بدل الشيء من الشيء فيقال بدل الكل من الكل، ويقال أيضًا البدل المطابق، ويقال: الموافق**»؛ أسماء عند النحويين والأمر سهل هو أن تبدل شيئًا من شيء أن تبدله كله، أن تبدله كله ولا يعني ذلك أنك تحذف الأول وتنفيه أبدًا هو الأول مقصود ولكن تأتي بالبدل من باب توكيد المعنى وهذا فائدة البدل التوكيد والتوضيح.

قال: «**نحو: جاء زيد أخوك**»؛ أخوك بدل من زيد وهذه زيادة توضيح تستطيع أن تقول جاء زيد، يقال من زيد؟ تقول: جاء زيد أخوك، تستطيع أن تقول جاء أخوك لكن من هو أخوك؟ لذلك كان لابد من ذكر المبدل منه (**جاء زيدٌ**) وضح أكثر (**أخوك**) أخوك هذا بدل مرفوع من زيد لأن زيد فاعل مرفوع بالضمة.

قال الله تعالى: وهذا مثال أخر: ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة:٦] ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾[الفاتحة:٧] طبعًا هو وقف عند صراط الذين ليته أكمل، {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[الفاتحة:٦]؛ (**الصراط**) هذه مفعول منصوب وهو مضاف لمستقيم مضاف إليه، أين البدل؟ البدل الكلمة التي بعدها في الآية الأخرى (**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**) صراط هذه بدل من الصراط، وهي مضاف والذين والجمة كلها مضاف إليه.

طبعًا لاحظ أن هذه كلها أمثلة على بدل الأسماء هذا هو بدل الشيء من الشيء أو بدل الكل من الكل، وقال تعالى: ﴿**إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١) اللَّهِ**﴾[إبراهيم:١] في قراءة الجر لفظ الجلالة الله تابعٌ للذي قبله بحيث أنه بدلٌ منه، وجاءت الهاءُ مكسورة هذا باب التأدب مع لفظ الجلالة، لا يقال لفظ الجلالة مكسور أو مجرور أو كذا لكن يقول العلماء الله مثلاً هذا اسم، ويقولون أن الهاء جاءت على الكسر، نعم.

هذا بدل الكل من الكل طيب؛ النوع الثاني: قال: «**بدل البعض من الكل**» يعني يكون هنالك شيء وتريد بعضه وهو من أجزاءه بدل البعض من الكل سواء كان ذلك البعض قليل أو كثير نحو: (**أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه**)؛ ثلث الرغيف أو نصف الرغيف أو ثلثي الرغيف كل ذلك بعضٌ من

الرغيف لذلك يقال: بدل البعض من الكل، أكلت الرغيف ثلثه، ثلثه بدلٌ منصوب بالفتحة لأن المبدل منه الرغيف مفعول به منصوب بالفتحة.

طبعًا لا يهمنا الفتحة هنا المهم أنه منصوب، وما نوع هذا البدل بدل بعض الثلث بعض من الرغيف، هذا بدل البعض من الكل، قال: «**ولابد من اتصاله بضمير يرجع منه للمبدل منه**» إما مذكور كالأمثلة أو مقدر، إذًا بدل البعض من الكل لابد من وجود ضميرٍ متصل بالبدل يعود على المبدل منه وهذا ضروري حتى لا يضيع الكلام هذا الضمير قد يكون مذكورًا وقد يكون مستترا، المذكور مثل المثال الماضي (**أكلت الرغيف ثلثه**) هذه الهاء ضمير تعود على ماذا؟ على الرغيف.

وقد يكون الضمير هذا مستترًا كقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ**﴾[آل عمران:٩٧] أي منهم، أين البدل؟ البدل من استطاع هذه الجملة اسم موصول وصلة الموصول بدل من الناس في محل جر، والأصل تقول: من استطاع منهم لكن هذا محذوف فهذا الرابط أو الضمير هو محذوف.

النوع الثالث: قال الثالث: «**بدل الاشتمال**» هو الذي ليس بدل مطابق وليس بدل بعض من الكل يكون البدل مرتبطًا بالمبدل منه أي ملابسًا له بينهما علاقة ولكن ليس العلاقة علاقة مطابقة ولا علاقة بعض من كل لكن هي علاقة ولابد منها مثل: (**أعجبني زيدٌ علمه**) علم زيد هل هو جزء من زيد؟ لا هل هو كل زيد؟ لا، هل بينه وبين زيد ملابسة؟ نعم، يعني أن زيد يشتمل على علمٍ وأدبٍ وأخلاقٍ وشكلٍ وغير ذلك، العلم شيء من أو بين العلم وزيد ملابسة فيقال هذا بدل اشتمال؛ أي أن زيدًا مشتمل على العلم، ما الذي أعجبك في زيد؟ وضح ما الذي أعجبك بزيد؟ وضح أكثر بين أكثر قال: علمه، (**أعجبني عِلمه**) أعجبني فعل ومفعول به مقدم، زيد: فاعل مؤخر مرفوع، علمه: بدل مرفوع، ما نوعه؟ بدل اشتمال، لاحظ الفرق بين بدل البعض من كل وبدل اشتمال.

بدل البعض من كل يكون البعض البدل جزءً من المبدل منه، أكلت الرغيف ثلثه الثلث جزء من الرغيف بعض من الرغيف، بدل اشتمال لا يكون جزءً منه لكنه يكون مشتملاً عليه، يكون المبدل منه مشتملاً على البدل، أعجبني زيدٌ علمه، سلب زيدُ ثوبه، الثوب: أليس ملابسًا لزيد؟ بل زيد يلبس الثوب لكن هل هذا الثوب جزء من زيد؟ لا، لا، لكنه يستعمله بين زيد وبين الثوب علاقة بين الثوب وبين زيد علاقة ولابد فهذا ضروري، فهذا يقال بدل الاشتمال.

طيب؛ لكن قال بشرط قال: «**ولابد من اتصاله بضمير**»؛ أيضًا مثل بدل البعض من الكل كذلك بدل الاشتمال لابد أن يكون هنالك ضمير رابط بين البدل والمبدل منه، نلاحظ بدل الكل لا يحتاج إلى

ذلك بدل الكل من الكل أو بدل المطابق لا يحتاج إلى الضمير، بدل البعض من الكل يحتاج وكذلك بدل الاشتمال يحتاج.

قال: «**ولابد من اتصاله بضمير إما مذكور**» كالمثال السابق (**أعجبني زيد علمه**) هذه الهاء ضمير متصل أو ضمير مرتبط طبعًا هو متصل فعلاً مرتبط بماذا؟ بزيد أو يعود على من؟ على زيد.

«**إما مذكور**»؛ كالمثال، «**أو مقدر كقوله تعالى**: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ**﴾ [**البروج: ٤**] ﴿**النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ**﴾ [**البروج: ٥**]» الأخدود أصحاب الأخدود، النار فيه هل هو المقصود حقيقةً النار الأخدود يشتمل على وجود النار فيها، أو في هذا الأخدود فيه بالتذكير، لاحظ هنا الضمير هذا لم يذكر حذف هذا الضمير، هذا هو بدل الاشتمال.

الرابع: البدل الرابع إذًا عندنا البدل الأول: بدل الكل من الكل، البدل المطابق، البدل الموافق، البدل الثاني: بدل البعض من الكل، البدل الثالث: بدل الاشتمال، البدل الرابع قال: «**البدل المباين**» المباين ليس مطابقًا ولا جزءً ولا ملابسًا ولا أي شيء أخر، هذا يسمى مباين له منفصل عنه.

قال: «**وهو ثلاثة أقسام: بدل الغلط وبدل النسيان، وبدل الإضراب**».

«**بدل الغلط**»؛ من اسمه تأتي بالمبدل منه بالكلمة المتبوع هذا وذكرك لها على سبيل الغلط فتعدل فوراً في الكلام فتأتي بالبدل، تقول مثلاً (**قال نحو: رأيت زيدًا**) أنت لم ترى زيدًا أنت ترى فرس زيد أخطأت في الكلام لم تنسى إنما أخطأت في اللفظ، تقول رأيت زيدًا عدل فوراً الفرس، رأيت زيدًا الفرس، هنا قلت الفرس من باب ماذا؟

من باب أنك غلطت فقلت زيدًا فهذا يسمى بدل مباين نوعه بدل غلط، بدل النسيان طبعًا قال: لأنك أردت أن تقول أنك رأيت الفرس فغلطت فقولت زيدا، فهذا بدل الغلط.

قال: (**وإن قلت رأيت زيدًا ثم لما نطقت به تذكرت أنك إنما رأيت فرسًا فأبدلته منه فهذا بدل النسيان**)؛ يعني قلت رأيت زيدًا ثم عندما نطقت بذلك تذكرت أنت لم ترى زيدًا نسيت أنك رأيت فرس زيد فعدلت فقلت: (**رأيت زيدًا الفرس**) فهذا يسمى بدل النسيان لأنك نسيت ليس غلطتَ أو لم تغلط في اللفظ إنما نسيت حقيقةً.

قال: «**وإن أردت الإخبار أولاً بأنك رأيت زيدًا ثم بدا لك أن تخبر بأنك رأيت الفرس فهذا بدل الإضراب**»؛ يعني أنت لم تخطأ عندما قلت رأيت زيدًا أنت رأيته ولكن بدا لك أن لا تقول هذا الكلام وتعدل وتقول رأيت زيدًا الفرس، يعني انسوا أنني رأيت زيدًا قولوا أنني رأيت الفرس بدا لك ذلك أنت لم

تخطأ لم تغلط فلا يقال بدل غلط ولم تنسى إنما أردت أن تغير المسموع عند الناس فأنت تعلم أنك رأيت زيدًا ولكن لا تريد ذكر هذا الكلام وإن كنت قد ذكرته وهو ليس خطأً وإنما بدا لك أن تغير هذا يقال بدل الإضراب، أضربت عن الأول فذكرت الثاني.

لاحظ المسألة المثال رأيت زيدًا الفرس ينطبق على بدل الغلط وبدل النسيان وبدل الإضراب وكيف نفرق بينها بماذا؟ بالنية ممكن أن يقال بالنية، أو بحقيقة الأمر في نفسك، في قلبك غلطت أم نسيت أو أضربت لكن في النهاية إعراب البدل أنه يكون موافقًا وتابعًا للمبدل منه في إعرابه.

هذه الأمثلة التي ذكرناها في السابق كلها أسماء بدل اسم من اسم، طيب عندنا أمثلة على بدل الفعل من الفعل نعم، قال المؤلف رحمه الله: «**ومثال الفعل**: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ **[الفرقان:٦٨]**، ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ **[الفرقان:٦٩]**» يلقى هذا ما هو إعرابه؟ إعرابه: جواب الشرط أين الشرط ومن فعله يفعل، مجزوم جوابه يلقى مجزوم، مجزوم بماذا؟ بحذف حرف العلة وأصلها يلقى، يضاعف هذا بدلٌ من يلقى، ويتبعه في ماذا؟ في إعرابه ولابد أن يكون مجزومًا وهذا مجزوم بماذا؟ بالسكون.

قال المؤلف –رحمه الله-: «**ويجوز إبدال النكرة من المعرفة**»؛ يعني إذا كان التابع أو إذا كان المتبوع معرفة تستطيع أن تأتي بالتابع ويكون نكرةً، «**نحو**: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ **[البقرة:٢١٧]**»؛ الشهر الحرام معرفة أم نكرة؟ لا شك أنه معرفة البدل قتال، قتال بدل من الشهر، هذا نوع من أنواع بدل الاشتمال أليس كذلك، لأن الشهر الحرام يشتمل ع القتال ولكن القتال هل هو جزء من الشهر لا، إنما الشهر الحرام اشتمل على قتالٍ وعلى أشياء أخرى فهذا بدل اشتمال مجرور لأن الشهر مجرور.

قتال: هذه نكرة أم معرفة؟ لاشك أنها نكرة إذًا هذا معنى قول المؤلف يجوز إبدال النكرة من المعرفة أن تجعل البدل نكرة وإن كان المبدل منه معرفة.

نتوقف عند هذا القدر هناك فوائد أخرى ذكرها الشارح عندي إذا أردت أن تستزيد فأرجع إليها لكن نكتفي نحن إن شاء الله تعالى بهذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس السادس والأربعون من شرحِ مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم (**المجلس السادس والأربعون**) من مجالس شرح المتممة الآجرومية، ولازلنا في الأسماء التي تعمل عمل الفعل وهي سبعة أسماء كما ذكرنا في الدرس الماضي المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، واسم المفعول، وكذلك اليوم إن شاء الله تعالى نكمل ما تبقى من هذه الأسماء وهي الصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الفعل.

أولًا: بالنسبة للصفة المشبهة؛ الصفة المشبهة باسم الفاعل هذا المقصود أنها صفة مشبهه باسم الفاعل هي تشبهه اسم الفاعل من حيث أنها تتكلم عن فاعل وتحتاج وقد تحتاج إلى مفعول به تتعدى إلى واحد أو غير ذلك كما سيذكر المؤلف ولكن الفرق بينها وبين اسم الفاعل ما هو؟

أن اسم الفاعل لا يراد به الثبوت تقول مثلاً: (**جاء الضارب خاه**)؛ الضارب: ضرب مرة واحدة في الماضي أو الذي سيضرب الآن مثلاً إلى أخره فهذه لا يراد بها الثبوت تتكلم عن حال، حال ماضي أو تتكلم عن مستقبل أو عن حاضر هذه أشياء لا يراد بها الثبوت.

لكن إذا تحول الأمر من عدم الثبوت إلى الثبوت أصبحت صفة ثابتة لهذا الشخص أو لهذا الشيء فإنك تتحول إلى صفةٍ مشبهة مثل: (**جاء رجلٌ حسنٌ وجهه**)؛ لاحظ حسن هذه صفة نعم في الإعراب ولكن هذه تسمى صفة مشبهه لأن حسن الوجه لهذا الرجل يراد به الثبوت فهي صفة مشبه باسم الفاعل أي تتحدث عن فاعلٍ للشيء ولكن تحولت من حالٍ ليست ثابتة إلى حالة الثبوت.

يقول المؤلف –رحمه الله-: «**الخامس**»؛ أي من الأسماء العاملة عمل الفعل، «**الصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد**»؛ طبعًا في الشرح قال باسم الفاعل من حيث أنها تثنى وتجمع وتذكر وتُأنث هذه تشبه اسم الفاعل من هذه الناحية، لكن كما قلنا وهذا هو أهم شيء يفترق عن اسم الفاعل وكذلك عن صيغة المبالغة كذلك قضية الثبوت من عدمه لأنها تدل على الثبوت قال في الشرح: "لهذا عملت عمله أي عمل اسم الفاعل بأنها ترفع الفاعل وتنصب

المفعول به" عملت عمله وإن كان أصلها أن لا تعمل لمباينتها الفعل هذا في الأصل هي لا تعمل لكن لماذا عملت؟ ما الذي جعل اسم الفاعل يعمل لأنه يشبه الفعل من جوانب معينة واسم المفعول يشبه الفعل من جوانب معينة والمصدر في حالاتٍ كما ذكرنا في الدرس الماضي يشبه الفعل في حالات.

الصفة المشبهة حقيقةً لا يشبه الفعل حتى يعمل لكن جعلوه عاملاً لمشابهته اسم الفاعل، عملت عمله مع أنها لا تشبه الفعل بل تباينه لكن طبعًا من أي ناحية تفترق عن الفعل.

الفاعل تقول مثلًا: **(أكل الولد)** أكل: فعل ماضٍ وانتهى، يأكل الولد: يأكل فعل مضارع حاله سينتهي، الصفة المشبهة تتكلم عن شيء ثابت شيء يراد به الثبوت فليس فعلًا فهذه مباينة للفعل لكنها عملت عمل الفعل لماذا؟

لأنها تشبه اسم الفاعل من حيث أن اسم الفاعل يثنى ويجمع ويذكر، قال: «**كحسن وظريف**» حسن الوجه وظريف المنطق قال: «**ولمعمولها**»؛ تعرفون أيش المعمول الذي عملت فيه هذه الصفة المشبهة تعمل في معمولها فترفع الفاعل وتنصب المفعول به وهكذا إذا كان هنالك المفعول به أو كان شيء كان أخر، طبعًا ليس فقط ترفع فاعل وتنصب مفعول به إن وجد أيضًا هناك أشياء خرى سنذكرها بعد قليل إن شاء الله تعالى.

قال:«**ولمعمولها ثلاث حالات: الرفع على الفاعلية**»؛ يعني ترفع المعمول، «**نحو: مررت برجل حسنٌ وجه**» طبعًا هو في المتن عندي **(مررت برجلٍ حسن وجهه)** هذا خطأ أن يكون حسنٌ الأصح أن تكون حسنًا **(مررت برجلٍ حسنٍ وجهه)** لكن هذا خطأ في المتن انتبهوا له إن كان عندكم خطأ مثل ما هو عندي مررت: فعل وفاعل، برجل: متعلق جار ومجرور، حسن: نعت لرجل والرجل مجرورة فحسن لابد أن تكون مجرورة حسن هذه الصفة مشبهة ترفع الفاعل، أين الفاعل؟ وجهه، حسنٌ وجهه هكذا.

طبعًا هو مضاف والهاء مضاف إليه، إذًا أول أعمال الصفة المشبهة الرفع على الفاعلية هذا إذا كانت لا تحتاج إلى مفعول به، قال: **(والنصب على التشبيه بالمفعول)**؛ يعني ليست مفعول به ولكن تنصب الكلمة التي بعدها تشبيهًا لها بالمفعول به، «**إن كان معرفًا**»؛ قد يكون معرفًا

وقد يكون نكرة، «**إن كان معرفًا نحو: مررت برجلٍ حسن الوجهِ**» الوجه معرف أليس كذلك مررت برجلٍ حسن الوجه، حسن: نعت وهو مضاف والوجه هذه في ظاهرها مضاف إليه، ولكن كيف تقرأ (**مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهَ**) الوجهَ: مفعول به أو منصوب على التشبيه على أنه مفعول به، أو منصوب على التشبيه بالمفعول به، تقول: (**مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجه**) مررت: فعل وفاعل، برجل: جار ومجرور، حسن: نعت لرجل مجرور، الوجهَ: منصوب على التشبيه بالمفعول به، أو تقول (**حسنٍ وجهُ**) لاحظ حسنٍ الوجهَ، أو حسنٍ وجههُ، إذًا إذا كان المفعول به معرفًا مثل الوجه بـ (**ال**) للتعريف أو بالإضافة ووجههُ فهنا الصفة المشبهة تنصب هذا المعرف، أو على التمييز إن كان نكرة طيب إن لم يكن معمول الصفة المشبهة لم يكن معرفًا ماذا نعربه؟

نعربه تمييزًا؛ إذًا عندنا الرفع على الفاعلية (**مررتُ برجلٍ حسنٍ وجههُ**) (**برجلٍ حسنٌ وجه**) نعم؛ إذا كان المعمول معرفًا فإننا ننصبه على التشبيه بالمفعول به (**مررتُ برجلٍ حسنَ أو حسنٍ وجهه**) وإن كان نكرةً نعربه تمييزًا نحو (**مررت برجلٍ حسنٍ وجهًا**) لاحظوا وجهًا هنا ماذا نعربها؟ تمييز.

قال: «**والجر على الإضافة نحو: مررت برجلٍ حسن الوجه**» يعني تستطيع أن تقول حسن الوجه أو حسنٍ وجههُ وتستطيع أن تقول مررت برجلٍ حسن الوجه، طيب قال: «**ولا يتقدم معمول الصفة عليها**»؛ يعني الفاعل مثلاً أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به أو التمييز أو الجار والمجرور لا يتقدم على الصفة المشبهة لابد أن يكون متأخرًا قال: «**ولا يتقدم معمول الصفة عليها بل لابد من اتصاله بضمير الموصوف**»؛ أيضًا أضف إذ أنه لا يتقدم المعمول يجب أن يكون هذا المعمول مرتبطًا بضميرٍ يعود على من؟ على الموصوف عندما نقول (**مررت برجلٍ حسنٍ وجهه**) أو (**حسنٍ وجهه**) فهنا تلاحظون الهاء هذه وجهه تعود على من؟ على الرجل فلابد أن يكون هناك ضمير متصل بالموصوف متصل بالمعمول يعود على الموصوف.

«**إما لفظًا نحو: زيدٌ حسنٌ وجه أو معنىً**» لفظًا يعني ظاهرًا وجهه،« **أو معنىً نحو: مررت برجلٍ حسن الوجه**» لاحظ لا يوجد الضمير لكن هنالك تقدير للضمير يعود على الموصوف هذا هو باختصار الصفة المشبهة.

«**السادس: اسم التفضيل أكرم وأفضل**» أيضًا هذا يعمل عمل الفعل، قال: «**ولا ينصب المفعول به اتفاقًا**» فقط هو ماذا يفعل؟ يرفع فاعلًا ولا ينصب المفعول به اتفاقًا يعني لا يأتي بعده مفعول به فإذا جئت بكلمة بعده منصوبة فاعلم أنها تمييز أو أنها حال، بعد أكرم وأفضل، قال: (**أنا أكثر منك مالاً**)؛ مالاً هذه ماذا تعرب؟ تعرب تمييز نعم.

قال: «**ولا يرفع الظاهر إلا في مسألة الكحل**»؛ هنا أكرم وأفضل أو اسم التفضيل أو أفعل التفضيل كما يسمونها لا ترفع إلا فاعلاً مقدرًا مستترًا لا يظهر إلا في مسألة الكحل وما شابها، لماذا يقال مسألة الكحل؟ مثال معروف عند العرب بالكحل يقولون:

(**ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكُحُلُ كحسنه في عين زيد**)؛ ما رأيت رجلاً فعل وفاعل ومفعول به، أحسن: هذا اسم التفضيل يعمل عمل الفعل هنا الأصل في اسم التفضيل أنه يرفع فاعلاً مقدرًا أو مستترًا ضميرًا مستترًا ولا يرفع اسمًا ظاهرًا لكن هنا جاء الاسم ظاهرًا مرفوعًا ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل، الكحل: هنا فاعل لأحسن لأسم التفضيل.

أعيد؛ اسم التفضيل يرفع الفاعل يعمل عمل الفعل فيرفع فاعلاً وعادةً هذا الفاعل لا يكون ظاهرًا بل يكون ضميرًا مستترًا يقدر تقديرًا إلا في مسألة الكحل ونحوها، مسألة الكحل ما هي؟ ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل كحسنه في عين زيد، الكحل: فاعل لأحسن طيب الفاعل أفعل التفضيل الأصل ألا يكون ظاهرًا، فهنا جاء ظاهرًا فيقولون هذه حالة خاصة بضابط، ما هي الضابط؟

قال: «**وضابطها أن يرفع فاعلا ظاهرًا، أن يكون في الكلام نفي**» لاحظ في مثال هنا ما رأيت نفي، قال«**وبعده اسم جنس موصوفٌ باسم التفضيل**» اسم الجنس وهو الرجل، ما رأيت رجلاً، موصوفٌ باسم التفضيل هذا رجل موصوف بأحسن لكن الوصف لمن؟ للرجل ولكن جاء الفاعل أجنبيًا عن الرجل الفاعل هو الكحل الكحل لا يرتبط بالرجل فهو ليس من جنسه من جنسٍ أخر أجنبيٍ عنه، فجاء قال: «**وبعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين**»؛ لاحظ الكحل في لحظة فضل في عين فلان عن عين زيد، ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل كحسنه في

عين زيد، يعني اسم التفضيل أحسن، المفضل: او الشخص الذي فضل أو الشيء الذي فضل الكحل في مرة فضل وفي مرة لم يفضل.

هو نفسه استخدم للتفضيل ولعدمه ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحل كحسنه في عين زيد، لاحظ لاحظ الكحل مفضلٌ في عين فلان وغير مفضل في عين فلان هنا يقولون في هذه الحالة فقط يكون أسم التفضيل يرفع اسمًا ظاهرًا أحفظوها هكذا أعطيكم مثال أخر فقط لتعرف أنه ليس فقط الكحل مثال وحيد ولكن أمثلة قليلة جدًا وفيها حديث قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: « **مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصوم مِنْه فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ**»؛ لاحظ الصوم في أيام جيد وفي أيام أفضل إذًا هو نفسه الصوم هذا هو اسم مفضل على نفسه باعتبارين لاحظ هذا كما قال قبل قليل ضابطها، كذلك يوجد بداية نفي ما من أيام، كذلك أن يكون بعده اسم جنس ما من أيامٍ، أيام اسم جنس، أحب إلى الله فيها أحب هذا بالمناسبة لو عدناه بصيغته يأتي مبني للمفعول يحب لذلك الصوم ليس فاعلاً بل نائب فاعل.

إذًا أعيد فقط لاسم التفضيل أنه لا ينصب مفعول به لكن فقط يرفع فاعلاً أو سيفعل شيئًا أخر بعد قليل سأذكره، أما أن يرفع فاعل أو يرفع نائب فاعل، أو ينصب تمييزًا أو يأتي فيه جار ومجرور لكنه لا ينصب مفعولاً به ولا مفعولاً مطلقًا ولا مفعولاً لأجله أبداً ولا مفعولاً معه.

الأمر الثاني في اسم التفضيل: أنه لا يرفع فاعلاً ظاهرًا إنما يرفع فاعلاً مستترًا يعني سنقدر تقديرًا، تقول مثلاً: أنا أكثر منك مالاً: أين الفاعل؟ ضمير مستتر تقديره أنا أو هو أكثر منك مالاً وهكذا، سنذكر بعد قليل إعراب ويتضح الأمر أكثر إن شاء الله، إلا في حالات يرفع اسم التفضيل فاعلاً ظاهرًا في مسألة الكحل، الكحل خذها كمثال أي قاعدة الكحل ما ضابط قاعدة الكحل؟ أن يكون في الكلام نفي، ما رأيت.

بعدها اسم جنس (**رجلاً**)، أسم التفضيل (**أحسن**) طبعًا، في عينيه الكحل هذا بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين أحسن في عينيه الكحل أي أحسن من عين زيدٍ فيه الكحل، الكحل هنا أحسن من الكحل هنا، الكحل هو نفسه هو الذي فضل وهو الذي فضل به، نعم.

قال: «**ويعمل في التمييز نحو: أنا أكثر منك مالاً**»أي اسم التفضيل، مالاً هذه تمييز، « **وفي الجار والمجرور والظرف نحو: زيد أفضل منك اليوم**» تعالوا نعرب؟

نعرب؛ زيد: مبتدأ، أفضل: خبر، وأفضل هذه اسم تفضيل منك جار ومجرور، واليوم ظرف زمان، وفاعل أفضل أين هو؟ مستتر تقديره هو، كذلك أنا أكثر منك مالاً أنا مبتدأ وأكثر خبر ومنك متعلق بجار ومجرور ومالاً تمييز وأكثر هذه تحتاج إلى فاعل والفاعل ضمير مستتر، لاحظ دائماً الفاعل يأتي ضميرًا مستترًا في اسم التفضيل إلا في مسألة الكحول تذكروها، أيضًا نلاحظ مسألة مهمة جدًا وهي أن اسم التفضيل يرتبط به ماذا؟

من، أنا أكثر منك، زيد أفضل منك، وهكذا، طبعًا في بعض الحالات يستخدم أسم التفضيل مع أي للتعريف كأن تقول زيد الأفضل، أو يأتي مضافًا ومضاف إليه زيدٌ أفضل رجل هذا موضوع ثاني لكن أكثر استعمالات اسم التفضيل أن ترتبط بمن كما هو معروف، أين الفاعل لاسم التفضيل تذكروها دائماً، الفاعل ضمير مستتر خذوها هكذا الفاعل لاسم التفضيل اسم التفضيل يرفع فاعلاً، هذا الفاعل عادة يكون ضميرًا مستترًا مقدرًا تقديرًا إلا في مسألة الكحل وذكرنا ضابطها أحفظوها هكذا ترتاحون إن شاء الله تعالى.

اسم التفضيل لا ينصب مفعولاً به ولا ينصب مفعولاً مطلقًا ولا غير ذلك، لكنه قد يعمل في كلمة فيخرج بالتمييز أو بالجار والمجرور مثل أنا أكثر منك مالاً أو جار ومجرور أو ظرف زيد أفضل منك اليوم.

هذا هو باختصار اسم التفضيل طبعًا إن شاء الله تعالى في كتاب تقدم سنطرح هذه الأمور بإسهاب أكثر إن شاء الله تعالى.

السابع: اسم الفعل هذا اسم الفعل لماذا يسمى اسم الفعل لأنه يقوم عمل الفعل كأنه معنى الفعل مثل هيهات، عندما تقول: (**هيهات**) أي بعدا بدل من أن تقل كلمة بعدا قلت هيهات إذًا هي اسم فعل، يعني هذا الفعل له اسم مثل صه بمعنى اسكت أقول لك ما معنى صه أعطني اسمًا لصه تقول اسكت وهكذا، قال اسم الفعل طبعًا هو أيضًا يعمل عمل الفعل لأنه يرفع الفاعل، قال: وينصب مفعول به إن وجد وهو ثلاثة أنواع:

«**اسم فعل لأمر، واسم فعل لماضٍ، واسم فعل لمضارع**» ما هو بمعنى الأمر وهو الغالب إذًا أكثر أسماء الفعل تأتي على الأمر كصه بمعنى أسكت ومه بمعنى انكسف وآمين بمعنى استجب، وعليك زيدًا بمعنى ألزم، وطبعًا هنالك كلمات أخرى غير ذلك.

قال: «**ودونك بمعنى خذ**» وأيضًا من باب ما ذكره عندي بالشرح و إليك بمعنى تنح إليك عني أي تنح عني، ووورائك يعني تأخر واحد يأتيك تقول له ورائك تأخر أو أمامك أي تقدم أو هيا، تقول هيا أو هياَ، أي أسرع أو حيا أي أقبل، أو أيهً أي انكثف عن حديثك، أيهٍ أي أمض في حديثك أو رويداً، رويدا بمعنى أمهل، وبلها خذناها في الاستثناء بمعنى غير وهنا ذكر بعض النحاة أو بعض العرب أخذها بمعنى دع، بلها دعه بلها زيدًا، أي دعه دع زيدًا.

كلها بمعنى فعل الأمر كما ذكرنا وهذه اسم الفعل أكثر ما يطلق على فعل الأمر.

قال: «**وما هو بمعنى الماضي**»؛ كهيهات طبعًا تقول هيهات هيهاتُ هيهاتٌ هيهاتِ فيها أكثر من أربعين لغة بمعنى بعد، وشتان بمعنى افترق وأيضًا هنالك كلمات غير ذلك مثل: بخٍ بمعنى عظم وأولى لك بمعنى هلكت،

الدرس السابع والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدْ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

إخوتي بارك الله فيكم، فهذا المجلس **(السابع والأربعون)** من مجالس الشرح المتممة الأجرومية، وإن شاء الله تعالى قبل هذا المجلس الأخير في هذه المادة، نسأ الله تعالى يُتمم لنا ولكم على خير.

آخر شيء في الدرس الماضي انقطع التسجيل، وكنت أتكلم عن اسم الفعل، طبعًا اسم الفعل أي الأسماء التي تُشبه الفعل في العمل، فذكرنا الأسماء كلها، وذكرت الاسم السابع، لكن سبحان الله وجدت أن التسجيل في أخر لحظات قد انقطع بطريقةٍ أو بأخرى.

على كل حال: سأعيد بشكل سريع اسم الفعل، ثم أنتقل إلى الدرس الذي بعده فإذن الله تعالى.

قال: «**السابع من الأسماء**»؛ أي التي تُشبه الفعل اسم الفعل، وهو في الحقيقة أشبه الأسماء بالفعل، لذلك يسمى اسم الفعل، باختصار: هو تجد بعض الأسماء تأخذ اسم الفعل المضارع، وأسماء تأخذ اسم الفعل الأمر، وأسماء تأخذ اسم الفعل الماضي.

سأقرأ قراءة سريعة؛ لأن الأمر سهل الحقيقة ما يحتاج، قال: «**وهو ثلاثة أنواع ما هو بمعنى الأمر وهو الغالب**»؛ إذًا أغلب أسماء الفعل ما هو؟ اسم فعل الأمر، أو اسم الفعل بمعنى الأمر

قال: «**كصَهٍ بمعنى اسكت، ومَهٍ بمعنى اِنْكَفِف، وآمين بمعنى استجب، وعليك زيداً بمعنى ألزم، ودونَك بمعنى خذه**»؛ طبعًا لاحظ المؤلف هنا يُنوع: «**صَهٍ بمعنى اسكت، ومَهٍ بمعنى اِنْكَفِف**» لاحظ الفرق بين اسكت وانكفف.

«**آمين**» لفظ مختلف شوي عن صه ومه، آمين بمعنى استجب، «**عليك زيدًا**» لاحظ هنا «**عليك**» جار ومجرور جاء بمعنى فعل الأمر، فتقول: (عليك زيدًا)، (عليك) جار ومجرور وهو اسم فعل بمعنى ألزم، يأخذ الفاعل، الفاعل دائمًا ماذا؟ ضمير تقدير أو ليس دائمًا قد تجد أفعال ظاهرة.

لكن هنا «**عليك زيدًا**» أين الفاعل؟ مستتر، (زيدًا) مفعول به، أي ألزم زيدًا، ودونك كذلك لاحظ كذلك ظرف، لاحظ المؤلف يتنوع في الأمثلة، فكلها ذلك دون كزيدًا بمعنى خذ، دونك، خذ دونك خذ، ليس دونك زيد، دونك فقط.

طبعًا وهنا كلمات تُشبه هذه مثل كلمة (إليك)، واحد يقول لك: (إليك عني) أي تنحى، (ورائك) أي تأخر، (أمامك) أي تقدم، (هيا أو هيّ) بمعنى أسرع، (حيا) حي على الفلاح، حي على الصلاة، هي على الفلاح.

(أقبل)، إيهن، هذه (إيه) قالها النبي –صلى الله عليه وسلم– لعمر بن الخطاب: «إيه يا ابن الخطاب»، أظن أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قالها أم أن عُمر قالها في نفسه –نسيت والله–

سبحان الله على كل حال: (إيهٍ) بمعنى أنكفف عن حديثك، طبعًا تأتي (إيهًا وإيهٍ)، (إيهًا) بمعنى انكفف عن حديثك، (وإيهٍ) بمعنى أمضي في حديثك، (ورويدك) في أحد استعماليه نحو (رويد زيدًا) أي أمهله، (وبله) هذه أخذناه في ماذا؟ في درس الاستثناء، حروف الاستثناء، أو أدوات الاستثناء، هنا بعض العلماء أستخدمها في اسم فعل بمعنى الأمر.

قال المؤلف: «**وما هو بمعنى الماضي، كهيهات بمعنى بعُد**»؛ فيقال (هيهات العقيقُ) أي بَعُد العقيق، «**وشَتَّانَ بمعنى افْتَرَقَ**» وأيضًا هنا كلمات استخدمها النحاة أو العرب، اسم فعل بمعنى ماضين مثل: (بخٍ) بمعنى عَظُم، ومثل (أولى لك) بمعنى هلكت، وغير ذلك.

قال: «**وما هو بمعنى الماضي، نحو أوَّه بمعنى أتوجع، وأُفِّ بمعنى أتضجر**»؛ وأخ وكخٍ، أخ وكخٍ وهذه كلمة مشهورة عندنا، واحد يتوجع يقول أخ، فهنا هذه بمعنى أتكره أو أتوجج أتألم، وكذلك (كخ) يُقال للأطفال كخ، بمعنى أتكره وأتقذر، (وقد وقط) بمعنى يكفي، قال المؤلف.. طبعًا هذه كلها واضحة.

قال: «**ويعمل اسم الفعل عمل الفعل الذي هو بمعناه ولا يُضاف، ولا يتقدم معموله عليه**»؛ يعني الفعل هل يتقدم عليه الفاعل؟ لا يتقدم عليه الفاعل، إذا تقدم الفاعل يقال مبتدأ وخبر، ولا يعود فعل وفاعل، يقول فاعل مقدم، كذلك اسم الفعل لا نقدم المعمول، مثل: الفاعل، طبعًا الفاعل كمثال، هنا معمولات أخرى للفعل، مثل: الظرف والجار والمجرور قد تتعلق بهذا الفعل.

قال: «**وما نُوِّن منه فنكرة، وما لم يُنَوَّن فمعرفة**»؛ فرق بين صه وصهٍ، (صهٍ) نكرة، وهذا ما يقال التنوين الذي يراد بالتنكير، التنوين له أنواع أظن عدها العلماء إلى عشرة فيما أذكر، منها: تنوين المقابلة، تنوين التنكير، تنوين الحذف، وتنوين الآخر تنوين التعريف.

يأتي التنوين الذي يدخل فيه الأسماء، فيُعرف، ليس تنوين التنكير عفوًا، تنوين التعريف، التنوين الذي يدخل على الأسماء من باب أن تعرف أن هذا اسم، وتنوين التنكير.

هذا تنوين التنكير ماذا نستفيد منه؟ تقول مثلًا: (جاء سيبويهُ) أو (رأيت سيبويهَ)، أو (مررت بسيبويهَ)، فهنا إذا لم أُنكر فهذا معرفة، معرفة يعني سيبويه الحقيقي، الرجل المعروف سيبويه صاحب النحو المعروف، طبعًا لا أحد يراه الآن هو ميت.

لو نَكرت وقلت: (مررت بسيبويهٍ) أو (رأيت سيبويهً)، إذا نكرت بالتنوين هذه، يعني نوت يعني نكرت يعني لا تريد سيبويه المعروف، تريد رجلًا له علمٌ في النحو كثير مثل سيبويه.

مثلًا عندما تقول: (صه وصهٍ): صه بمعنى أسكت، صهٍ بمعنى، طبعًا (صه) أسكت عن كلامك الآن، لكن إذا قلت بواحد (صهٍ) يعني ما تتكلم أبدًا، لاحظ الفرق تنكير، كل الكلام ما أريد أن أسمعه منك، كذلك (مه ومهٍ)، هذا فائدة في قضية تنكير اسم الفعل وتنوين وتعريفه، فإذا أضفت التنوين نكرت، والتنكير له فوائد، واضح!

وهذا ما أردت أن أتكلم فيه فقط في اسم الفاعل، دعونا ندخل على الدرس الجديد، وهو باب التنازع في العمل، الدرس سهل جدًا هذا، ولن أطيل فيه كثيرًا.

لكن باختصار شديد: هنالك أفعال أو أسماء تعمل لها، تعمل يعني لها معمول يعني، الفعل له فاعل يعمل في الفاعل ويعمل في المفعول به، أليس كذلك! ويعمل في الجار والمجرور، الفعل هذا الفعل، لذلك الفعل عامل.

كذلك أسماء الأفعال، لماذا قلنا؟ بلاش أسماء الأفعال، الأسماء التي تعمل عمل الفعل، لماذا قلنا هذه أسماء تعمل عمل الفعل؟ لأنها عاملة عوامل، جيد!

درسنا اليوم: لو جاءنا كلمتان متتاليتان عاملتان: فعل وفعل، يعني فعل كلمة، فعل ثم جاءه بعده فعل، الآن يأتي بعده المعمول لفعلٍ منهما، فأنا أقول: المعمول هل هو للفعل الأول أو للفعل الثاني! هذا السؤال التنازع بين العلماء.

لكن باختصار وسنذكر هذا: أن كلاهما جائز سواءً قلت: أن هذا المعمول هو للفعل الأول، طبعًا إذا قلت معمول الفعل الأول، هنا ستقدر معمول الفعل الثاني؛ لأنه محذوف أو مستتر، محذوف وليس مستترًا، تمام!

إذا قدرت المعمول للفعل الثاني وهو أولى حقيقةً وأسهل وأفضل، إلا في حالات، فهنا تقول: معمول الفعل الأول هو المحذوف، يعني مثلًا جاء الفعل الأول يحتاج إلى مفعول به، وجاء الفعل الثاني يحتاج إلى مفعول به، الفعل الثاني بعده المفعول به، هذا المفعول به لمن؟ للفعل الأول أم للفعل الثاني؟ فإذا اخترت الفعل الثاني، فهنا ستعرب مفعول به صاحب الفعل الأول على أنه محذوف، تقديره الضمير المتصل مثلًا من هاء أو كاف أو كذا، وعادةً يكون ضميرًا متصلًا.

إذا قدرته أن هذا المفعول به هو للأول، فلابد أن تقدر مفعول به للفعل الثاني أن هو المحذوف، هذا هو التنازع، هم لما يقولون العلماء أظن أنهم الكوفيون، الكوفيون نعم، والله ما أدري! أظن الكوفيون.

المهم مش مشكلة يقول: يعني جائز على كلا الأمرين، لكن اختلفوا في الأولى، فهذا الدرس سهل جدًا، ما يحتاج إلى كثير تفكير، لكن نقرئه بسرعة إن شاء الله.

قال: «**باب التنازع في العمل**»؛ قال: «**وحقيقته أن يتقدم عاملان أو أكثر**»، يعني فعل وفعل وفعل، أو فعل أي شيء عوامل، المهم عوامل.

قال: «**ويتأخر معمول فأكثر**»؛ يعني تتقدم هذا العوامل ومعمولها أو معمولٌ، نقول: معمول يتأخر عن هذه العوامل، هذا المعمول لمن؟ هذا شكله.

قال: «**ويكون كل واحد من العوامل المتقدمة يطلب ذلك المتأخر**»؛ حيث هذا المعمول مطلوب لكل واحد من تلك العوامل هنا النزاع، وأظن صار الأمر وضحًا إن شاء الله.

قال: «**نحو قوله تعالى**: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ **[٩٦: الكهف]**»، من الذي قالها؟ ذو القرنين –رحمه الله تعالى– قال: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ **[٩٦: الكهف]**، (آتوني) فعلٌ وفاعل ومفعول به، صح!

(آتُو) الواو ضمير متصل، في محل نصب مفعول به مقدم، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل مؤخر، هذه (آتوني) تحتاج إلى مفعول به ثاني، أين المفعول به الثاني؟ نُكمل.

﴿أُفْرِغْ﴾ **[٩٦: الكهف]**، أفرغ أنا فعلٌ وفاعل، وهذه أفرغ تحتاج إلى مفعول به، جاءت ﴿قِطْرًا﴾ **[٩٦: الكهف]**، طبعًا ﴿عَلَيْهِ﴾ **[٩٦: الكهف]** جار ومجرور متعلق.

جاءت كلمة ﴿قِطْرًا﴾ **[٩٦: الكهف]**؛ هل هذه قطرًا مفعول به ثانٍ لأتوني؟ والكلام صحيح (أتوني قطرًا) أم هي مفعول به أول لأفرغ؟ الكلام صحيح (أفرغ قطرًا)، لمن قطرًا هذه؟ إذا قلت: قطرًا لأتوني، فلابد أن تقول مفعول به أفرغ محذوف تقديره قطرًا.

وإذا قلت: أفرغ هذه قطرًا لأفرغ، فتقول: المفعول به الثاني لأتوني محذوف تقديره قِطرًا أصله أتوني، هذا هو الدرس باختصار، طبعًا هذا عادةً من باب الأسهل قدر المعمول لآخر عامل، وأن هو هذا الذي له، والذي قبله قُل أنه محذوف، وانتهي من هذا الأمر.

قال: «**وقولك: ضربني وأكرمت زيداً**»؛ ضربني، من المضروب؟ هذا هو الشخص المتكلم، وأكرمت، من الذي يُكرم؟ هو الشخص المتكلم، زيدًا هو المفعول به، المفعول به لمن؟ لضربني أم أكرمتُ؟ لاشك أن ضربني تحتاج إلى مفعول به، وأكرمتُ تحتاج إلى مفعول به وهو زيدًا، لكن هذا زيدًا نُعربها لأكرمتُ، ونعرب المفعول به ضربني محذوف أم العكس؟ هذا هو السؤال، والأمر سهل.

قال: «**ونحو: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد**»؛ (اللهم صلي وسلم وبارك) هذه كلها تحتاج إلى، أو هذه جاءت متعلق كلمة (على سيدنا) اللهم صلي على سيدنا، اللهم سلم على سيدنا، اللهم بارك على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم–.

لكن على سيدنا متعلقة ببارك، أم متعلقة بسلم، أم متعلقة بصلي؟ فإذا قلت متعلقة ببارك الأخيرة، فتقول: (صلي) فعل أمر وفاعل، والمتعلق بها محذوف، وكذلك سلم، واضح!

قال: «**ولا خلاف في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل شئت، وإنما الخلاف في الأولى، فاختار البصريون إعمال الثاني لقربه**»، وأنا والله مع هذا من باب التسهيل فقط، وليس من باب أنني أمر واضح عندي كثيرًا، أو أنني متضلع، لا فقط باب التسهيل، ولا أخذ بقاعدة الشيخ العثيمين –رحمه الله تعالى– خذ بالأسهل، إذا تلاحق خلافات النحويين لا تنتهي.

قال: «**وأختار الكوفيون إعمال الأول لسبقِهِ**»؛ حتى إن تقول والله اخترت نعم هو الثاني لقربه، فعلٌ مقنع، لا، وأيضًا كذلك الكوفيون مقنعين ولا مقنعون؟ الله أعلم مقنعون.

قال: «**لسبقه**» أيضًا هذا هو أولى؛ لأنه هو سبق، خلاف، قال: «**فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه**»؛ يعني إذا قلت أُعمل الأول، فورًا قدر الثاني له ضمير بنفس، طبعًا تقدره ضميرًا، تقول ضميرُ مستتر، مثلًا: **{آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} [٩٦: الكهف]** (أفرغ قطرًا) قطرًا مفعول به لأفرغ، أريد أن أقدر الآن المفعول الثاني لآتوني، تقول آتوني، تقديره هو، آتونيهِ.

قال: «**فتقول: قام وقعدا أخواك**»؛ لاحظ هنا أخواك لمن؟ أردت أن أُقدر أجعل، أريد أن أُعمل الأول، ففورًا قدرت الثاني، قدرت الثاني ضمير، «**قام وقعدا أخواك**»، إذا أردت أن أُعمل الأول، فقوله: أقدر الثاني، كيف يعني!

(قام) أين الفاعل؟ أخواك مثنى، جيد! (وقعدا) الضمير الألف هذا للتثنية هذا هو الفاعل، قدرته فورًا، هذا؛ لأنني أعملت الأول، «**وضربني وأكرمته زيد**»؛ لاحظ قدرت الضمير ووضعته، «**وضربني وأكرمتهما**»؛ لأنني جَعلت المعمول الأول، عملت الأول انتهينا.

إذًا الثاني فورًا أضع الضمير، هذا ما يقول: فإن أعملت الأول أعملت الثاني في ضمير ذلك الاسم المتنازع فيه، فورًا تُقدر ضميرًا مباشرًا.

قال: «**ومر بي مررت بهما أخواك**»، لاحظ بهما هذا المتعلق، فورًا وضعت بهما؛ «**اللهم صلي وسلم عليه وبارك عليه**» لماذا قلت عليه؟ لأنني قدرت أو عفوًا لأنني أعملت الأول (صلي)، جعلت كلمة (على محمد) متعلقة (بصلي)، فهنا أقدر البقية فورًا، تقدير أضع التقدير، هذا في حال أعملت الأول.

إذا أعملت الثاني، قال: «**وإن أعملت الثاني، فإن احتاج الأول إلى مرفوع أضمرته**»، إذا أحتاج إلى مرفوع أضمرته، «**تقول قاما وقعد أخواك**» لاحظ أضمرته ألف، «**وإن احتاج إلى منصوب أو مجرور حذفته**»؛ هنا إذا أعملت الأول.

لاحظ نرجع من باب التسهيل: إذا أعملت الأول الأمر سهل جدًا، فورًا قدر الثاني دائمًا، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، أما إذا أردت أن تُعمل الثاني فهنا تُقدر الأول، إذا كان مرفوعًا أضمرته وضعت الضمير، وإذا كان منصوبًا أو مجرورًا حذفته تكون ضمير مستتر، أو ضمير محذوف.

قال: «**كالآية**» لاحظ الآية، الآية أعمل الثاني (أفرغ قطرًا)، قطرًا مفعول به لأفرغ، فإذًا حَذفت الألف الأول، الأول مفعول به منصوب، هذا النصب ماذا تفعل به؟ أقدره محذوفًا، لو كان المطلوب مني أن أكون مرفوعًا؛ لأن معمول مرفوع وأحتاجه، وأريد أن أقدره أُظهر الضمير، هذا هو الذي يريده المؤلف.

قال: «**وكقولك: ضربت وضربني أخواك**»؛ لاحظ ضربتُ؛ لأنه مرفوع، «**ومررت ومر بي أخواك**»، مررت وضع الضمير، إذا كان منصوب مجرورًا يحذفه، هذا هو درسنا، وهذا انتهينا.

الدرس الثاني الذي سنأخذه اليوم «**باب التعجب**»، باب جميل جدًا، يُقال: أن سبب وضع علم النحو التعجب، يقال، قصة سمعناها وهي مذكورةً طبعًا في التاريخ، والله أعلم بصحتها، وأظن أن في صحتها نظر.

كانت ابنة أبو السود الدؤلي –رحمه الله تعالى– تقفُ على باب البيت أو أي شيء آخر، فنظرت إلى السماء فأعجبها المنظر، فقالت: ما أجمل السماءَ، فرد أبوها وقال: نجومها أو شمسها لا أدري، فقالت: استنكرت جوابه، فقالت إنما أتعجب.

فهنا كان المفروض أن تقول: (ما أجملهَ)، وليس أن تقول: (ما أجمله)، (ما أجملهُ) أصبحت (ما) هذا سؤال، (ما) أداة استفهامية، فإذا أراد التعجب كان الأصل أن تقول: (ما أجملهَ)؛ لأن التعجب كأنه اسم فعل ماضي، هذا أحد صيغه، نصف الدرس خلصناه بالمناسبة بهذا المثال.

فهنا يُقال أن أبا الأسود الدؤلي من هذا الخطأ، قرر أن يضع قواعد في اللغة العربية، طبعًا هناك قولُ ثاني: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –رضي الله تعالى عنه– هو من وضع له قواعد أساسية، وقال: ابني عليها النحو، والله تعالى أعلم، الأمر سهل، والقصة جميلة التي ذكرتها وفيها فائدة.

أن التعجب (ما أجملهَ) بالفتح، كأنك تقول فعل ماضي، وهو حقيقة من صيغ الفعل الماضي، الصيغة الثالثة فعل الأمر: أكرم وأحسن، (أكرم بزيد)، (وأحسن بزيد)، وانتهي، خلصنا الدرس.

قال: «**وله صيغتان: إحداهما ما افعل زيداً**»؛ أي صيغة الماضي، «**نحو: ما أحسن زيداً، وما أفضله، وما أعمله**»، ماذا نُعربها؟ قال: «**فما مبتدأ بمعنى شيء عظيم**» هكذا تقول، مبتدأٌ بمعنى شيء عظيم.

«**وأفعل**» أحسن أفضل أعلم، قال: «**فعلٌ ماضٍ**» مبني على الفتح، فعل ماضي، أين فاعل؟ قال: «**وفاعله ضمير مستتر وجوبًا**» دائمًا وأبدًا.

(أحسن زيدًا)، (أفضل زيدًا)، (أعلم زيدًا)، زيدًا دائمًا مفعول به، خلصنا؟ لا لسه ما خلصنا، والجملة الفعلية في محل نصب خبر لما؟

قال: «**يعود إلى ما**»؛ فاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا يعوج إلى ما والاسم المنصوب المتعجب منه (زيدًا) مفعولٌ به، والجملة خبر ما، انتهينا من الصيغة الأولى على صيغة الماضي، (ما أجملهَ)، (ما أحسنه)، (ما أعلمه)، (ما أفضله زيدًا).

الصيغة الثانية، قال: «**والصيغة الثانية: أفعل بزيد نحو: أحسن بزيد، وأكرم به؛ فأفعل فعلٌ لفظه الأمر**»؛ لا تقول فعل أمر، هذا ليس فعل أمر، هذا لفظ الأمر، ولكنه ليس فعل أمر، لا يوجد فيه أمر، لكنه يُراد به التعجب.

قال: «**فعلٌ لفظه الأمر ومعناه التعجب**»؛ طبعًا يُعرب إعراب الفعل الأمر، لكن ليس فعل أمر، لذلك قال: «**فعلٌ لفظه الأمر ومعناه التعجب، وليس فيه ضمير، وبزيد فاعله**»، طب زيد فاعله! كيف زيد فاعله؟ هذا جار ومجرور! لا، هذه باء هذه دائمًا زائدة؛ لأنها أصلها (أحسن زيدًا)، (أحسن زيدٌ) عفوًا، (أحسن زيدٌ) فأصلها فاعل، هذه الباء زائدة، لكن تعرب تقول: الباء حرف جر، (وزيد) اسم مجرور، ولكن هذه الباء زائدة، فتقول: (زيدٌ فاعل) لمن؟ فاعل لأحسن، أكرم.

قال: «**وأصل قولك أحسن بزيد؛ أحْسَنَ زيدُ؛ أي صار ذا حُسن، نحو: أورق الشجر ثم غُيرت صيغته إلى الأمر، فقبح إسنادها إلى الظاهر فزيدت الباء في الفاعل**».

يعني هو أصله فعل ماضي بمعنى حَسُن، وأورق، وهذا صار هذه تسمى أورق، الهمزة هذه تسمى همزة الصيرورة، صار إلى كذا، ثم غُيرت صيغته إلى صيغة الأمر، فقبح إسناده إلى الظاهر، كيف قَبُح إسناده إلى الظاهر؟ تعالى على فعل الأمر، تقول مثلًا (أقرأ)، أين الفاعل؟ الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

عادةً الفاعل لفعلٍ الأمر لا يظهر، صح! هذا معروف، لذلك قال: فقبح إسناده إلى الظاهر، يعني أفعل زيدٌ، أحسن زيدٌ، هذا يقبح؛ لأن فعل الأمر فاعله مستتر، فكيف يكون ظاهرًا، لذلك زيدت الباء، قال: فزيدت الباء في الفاعل، حتى نخرج من هذا القبيح، واضح!

انتهى الدرس، طبعًا هناك بعض الفوائد، لكن نتركها إن شاء الله تعالى، ونتوقف عند هذا القدر، بإذن الله تعالى بقي عندنا الدرس الأخير «باب العدد» و «باب الوقف»، نتركه للدرس القادم إن شاء الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن نكون ممن استفدنا وأفدنا في هذا الكتاب، نسأل الله تعالى أن يرزقنا القبول والتوفيق فيه، وأن يرزقكم الفهم له، وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لله سبحانه وتعالى، بقي عندنا درس العدد والوقف، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدرس الثامن والأربعون من شرح مُتَمِّمَة الآجرومية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدْ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم (**المجلس الثامن والأربعون**)، وهو المجلس الأخير إن شاء الله تعالى من مجالس شرح المتممة الآجرومية، نتكلم اليوم عن باب العدد، وباب الوقف، ونقف إن شاء الله.

قال المؤلف –رحمه الله-: «**باب العدد، أعلم**»، طبعًا العدد هو الذي يقع جوابًا لكم، «**أعلم أن ألفاظ العدد على ثلاثة أقسام: الأول: ما يجري على القياس**».

العدد ينقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث طريقة لفظه أو كتابته، منه ما يجري على القياس هذا القسم الأول، ومنه ما يجري على خلاف القياس، ومنه ما له صورتان: مرةً مع القياس بسبب، ومرةً بخلاف القياس.

طبعًا المقصود بالقياس: أي إذا كان المعدود مُذكرًا، أي الشيء الذي تعده مذكرًا، فإن العدد يُذكر، وإذا كان مؤنثًا فإنه يؤنث، هذا معنى القياس، وخلاف القياس إذا كان المعدود مذكرًا، فإنك تؤنث والعكس.

قال: «**الأول ما يجري على القياس فيُذكر مع المذكر، ويؤنث مع المؤنث**»، ما هو هذا الذي يجري على القياس؟ قال: «**وهو الواحد، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل**»

يعني واحد، ثانٍ، ثالث، رابع، خامس، سادس، سابع، ثامن، تاسع، عاشر، كل هذه على صيغة الفاعل، أو الواحد والاثنان، دائمًا الواحد والاثنان دائمًا على القياس، الواحد والاثنان دائمًا وأبدًا هي على القياس، إذا كان المعدود مذكرًا فإن الواحد والاثنين مذكرين، وإذا كان العكس فالعكس.

وكذلك صيغة الفاعل؛ حتى لو كان الرقم أو العدد غير الواحد وغير الاثنين، ثلاث وأربع لو كان على صيغة اسم الفاعل ثالث، رابع، خامس، فكذلك على القياس.

قال: «**وهو الواحدة، والاثنان، وما كان على صيغة فاعل، تقول في المذكر: واحدٌ، واثنان، وثانٍ، وثالث، إلى عاشر؛ وفي المؤنث: واحدة، واثنتان، أو ثنتان وثانية، وثالثة، إلى عاشرة، وكذا إذا ركبت مع العشرة، أو غيرها**» العشرين والثلاثين إلى آخره..

كذلك إذا ركبت هذه الأعداد مع العشرة، كذلك يعني الواحد والاثنان أو الثالث والرابع على صيغة اسم الفعل لو ركبته مع العشرة، فكذلك ماذا؟ كذلك هو على القياس تُذكر وتؤنث بحسب المعدود.

قال: «**إلا أنك تأتي بأحد وإحدى وحادي وحادية، فتقول في المذكر: عندي أحد عشر، واثنا عشر، وحادي عشر، وثاني عشر، وثالث عشر، إلى تاسع عشر**».

طبعًا هنا أحد، وحادي، واثنا، وثالث، وثاني، ورابع، وخامس، وسادس، وسابع، وثامن، وتاسع عشر، تقول بهذا اللفظ إذا كان المعدود مذكرًا.

وإذا كان مؤنثً، قال: «**وفي المؤنث: إحدى عشرة**» طبعًا تستطيع أن تقول عشْرة بتسكين الشين المعجمة أو تقول عَشِرة، «**إحدى عشرة، واثنتا عشرة، وحادية عشرة، وثانية عشرة، وثالثة**» تقول وثالثةُ بالرفع، «**ثالثة عشرة إلى تاسعة عشرة، وتقول الحادي والعشرون، والثاني والعشرون، إلى التاسع والتسعين**» في المذكر، «**وإحدى وعشرون، واثنتان وعشرون، والحادية والعشرون، والثانية والعشرون، إلى التاسعة والتسعين**» في المؤنث.

الشاهد أو المهم: تنظر إلى الرقم الأول: إذا كان واحد واثنان، أو واحدة واثنتان، أو على اسم صيغة الفاعل، سواء كان لوحده أو كان مركبًا، فإنك تأخذه على القياس، تُذكر إن كان المعدود مذكرًا، وتؤنث إن كان المعدود مؤنثًا، هذا القسم الأول.

القسم الثاني:

قال: «**والثاني: ما يجري على عكس القياس، فيؤنث مع المذكر، ويذكر مع المؤنث، وهو: الثلاثة والتسعة وما بينهما**»؛ يعني من ثلاثة إلى تسعة، وأزيدك فائدة سيذكرها، لكن من باب ألا تنساها، من الثلاثة إلى العشرة تخالف المعدود، على عكس القياس.

قال: «**سواء أفردت نحو: ثلاثة رجال، وثلاث نسوة، وقوله تعالى:** {سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا} **[الحاقة:٧]؛ أو ركبت**» سواء أفردت «**أو ركبت مع العشرة نحو ثلاثة عشر، وأربعة عشر، إلى تسعة عشر رجلاً**».

تلاحظ: رجلًا مذكر، ولاحظ المعدود: ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، تسعة مؤنث، الفرق بين ثلاثة وثالث ما هو؟ صيغة اسم الفاعل، صيغة اسم الفاعل مع القياس، غير ذلك ليس مع القياس، سواءً كانت مفردة أو كانت مركبة مع العَشرة.

قال: «**وثلاث عشرة، وأربع عشرة، إلى تسع عشرة امرأة**»، لاحظ امرأة مؤنث، تسع مذكر، «**أو ركبت مع العشرين وما بعده نحو: عندي ثلاثةٌ وعشرون**» لاحظ (ثلاثة) مؤنث، إذًا لابد أن يكون المعدود مذكر مخالف «**إلى تسعةٍ وتسعين**»، وثلاثٌ وعشرون أمة إلى تسعٍ وتسعين، واضح!

إذًا من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود على عكس القياس، سواءً كانت مفردة أو كانت مركبة مع العشرة أو مع غيرها، هذا القسم الثاني.

القسم الثالث:

قال: «**الثالث: ما له حالتان: وهو العشرة**»؛ الحالة الأولى ذكرتها قبل قليل: إذا كانت العشرة مفردة لوحدها فإنها تُخالف، ولذلك قلنا من الثلاثة إلى العشرة، أما إذا كانت مركبة.

قال: «**وهو العشرة إن رُكبت جرت على القياس**»؛ إذًا إذا كانت العشرة مركبة يعني أحد عشر، أثنا عشر، ثلاث عشر، هذه متى تقول عشرة وعشر؟ هنا تكون على القياس، إذا كان المعدود مذكرًا فالعشرة تكون مذكرة، وإذا كان المعدود مؤنثًا، فالعشرة تكون مؤنثة عند التركيب، ولكن إن لم تكن مركبة فعلى خلاف القياس، كأنك تقول من الثلاثة إلى العشرة، يخالف المعدود، واضح! إن شاء الله إنه واضح.

قال: «**نحو: أحد عشر رجلًا**»؛ نلاحظ (عشر) مذكر، (رجلًا) مذكر، «**واثنا عشر، وثلاثة عشر، إلى تسعة عشر**» (اثنا عشر رجلًا)، (ثلاثة عشر رجلًا)، (تسعة عشر رجلًا(، وعندي «**وإحدى عشرة واثنتا عشرة عينًا**»؛ عينًا مؤنث؟ نعم، تقول: هذه عين.

إذًا (عشرة) طالما أنها مركبة فهي مؤنثة، (واثنتان) هذه أصلًا توافق المعدود على القياس دائمًا.

«**وثلاث عشرة إلى تسع عشرة**»؛ (عشرة امرأة)، عشرة مؤنثة؛ لأن المعدود مؤنث، هذا في حالة تركيب العشرة، فإنه يوافق المعدود، العشرة، نتكلم عن العشرة فقط، فلا توافق المعدود.

أما العدد الأول قبل العشرة، فإذا كان واحدًا واثنان واسم فاعل، فإنه يوافق على القياس، ومن ثلاثة لعشرة فإنه يخالف، وإذا كان على اسم الفاعل فإنه يوافق، واضح! «**وإن أُفردت جرت بخلاف القياس، نحو: عشرة رجالٍ، وعشر نسوةٍ**».

الفائدة في الإعراب الآن: وهذا مهم طبعًا، وهو لم يذكره في الشرح في المتن، لكن في الشرح لابد أن نعرفه، فكيف تُعرب هذه الأعداد، نقرأ قراءة خفيفة سريعة، ولا نريد أن نطيل، قال: على حسب أو على أقسام:

١. أولًا: هنالك ما يُعرب بحركات ظاهرة مطلقًا، حركات ظاهرة، ماعدا إحدى وأثنين واثنتين.
٢. وهناك ما يعرب بحركات مقدرة، كإحدى، إحدى حركة مقدرة وهذا اسم، هو اسمٌ مقصور، يعني تقول مثلًا: (رأيت ثلاثة رجال)، تقول: (ثلاث رجال) ولا (ثلاثة رجال)؟ ثلاثة رجال، ثلاثة، لماذا قلت ثلاثة؟ حركة ظاهرة، واضح! هذه حركة ظاهرة منصوبة، (رأيت ثلاثة) مفعول به منصوب.
٣. الثالث: ما يُعرب بحركة ظاهرة نصبًا ومقدرة رفعًا وجرًا، وهو الذي يأتي على صيغة اسم المنقوص، وهو حادٍ وثانٍ، وإذا رُكب مع العشرة والعشرون، وإذا فتح أخرهما بناءً أو سُكن تخفيفًا، حادي وعشرين مثلًا، حادي عشرة، تستطيع أن تفتح آخرهما بناءً، أو تُسكن تخفيفًا.
٤. الرابع: ما يُعرب تارةً كالمنقوص، وتارةً كصحيح وهو ثمان، تستطيع أن تقول ثمان بحذف الياء، وتقدر الحركة على الياء المنقوصة تقديرًا للتخفيف، أو تستطيع أ تقول ثماني،

٥. الخامس: ما يعرب كالمثنى، وهو اثنا واثنتان، فيلحق بالمثنى.

هذا واضح إن شاء الله تعالى... هنالك فوائد أخرى؛ لكن أظن أنه لا داعي الآن لذكرها وهي جميلة، لكن حقيقةً جميلة، لكن لن نذكرها الآن.

قال المؤلف –رحمه الله-: «**باب الوقف**»؛ يعني الوقف على آخر الحرف، كلمة، كيف يُقرأ الحرف عندما تقف على الكلمة وتُسكن؟ طبعًا كثير من العلماء يقول: (سكن تسلم).

قال: «**يوقف على المنون المرفوع**» الحرف «**المنون المرفوع والمجرور بحذف الحركة والتنوين**» تحذف الحركة، «**نحو: جاء زيدْ**» هي (جاء زيدٌ) لكن عندما وقفت على كلمة زيد سكنت، «جاء زيدْ، ومررت بزيدْ».

«**وعلى المنون المنصوب**» طبعًا هي جاء زيدٌ، «**وعلى المنون المنصوب**» بإبدال التنوين ألفاً نحو: رأيت زيدا، هي زيدًا، لكن تصبح ألفًا، (رأيت زيدا) «**وكذلك تُبدل نون إذن ألفًا في الوقف**» تقول إذا، إذا وقفت على إذن.

«**وكذلك نون التوكيد الخفيفة**» هناك نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وهو قال: «**نحو**: {لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ} **[العلق:١٥]**»، لوقفت على كلمة لنسفعن، تقف عندها، ماذا تقرأها؟ تقول: لنسفعا، في الآية في قول امرأة العزيز: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ} **[يوسف:٣٢]** "ليسجنن" طبعًا هنا ليست هذه "يُسجن".

عندما تقف على يسجنْ، هل تقف تقول يسجن؟ لكن أظن أنها ليست خفيفة، لست متأكدًا سأقف عندها، لا أريد أن أخوض فيها، هذا كلام الله سبحانه وتعالى ما أريد أن أخطأ، والله أعلم.

قال: «**ويكتبنْ كذلك**»، (ورحمه) بالهاء، إذا وقفت على كلمة (رحمة) تاء المربوطة تصبح هاءً، ويوقف على المنقوص المنون في الرفع والجر لحذف ياءه، المنقوص قاضي، هذا إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا تُحذف ياءه، نحو: (جاء قاضٍ) و (ومررت بقاضٍ) «**ويجوز إثباتها**» تقول: (جاء قاضي)، (ومررت بقاضي)، ولكن الأفضل الحذف.

«**ويوقف في النصب بإبدال التنوين ألفاً، نحو: رأيت قاضيًا**»؛ تقول: (رأيت قاضيا)، «**وإن كان غير منون فالأفصح في الرفع والجر**»، يعني إذا كان ألف، هذا التعريف موجودة، فهنا كلمة (قاض) اسم منقوص لا يُنون، تقول: القاضي.

قال: «**في الرفع والجر**» الأصلح «**الوقف عليه بإثبات الياء، نحو: جاء القاضي، ومررت بالقاضي**»، ويجوز حذف الياء، كما قال تعالى في قراءة: **{الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد:٩]** هي المتعالي، وقال تعالى: {لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ} [غافر:١٥] هي التلاقي، وقيل: **{كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ} [القيامة:٢٦]**، لكن طبعًا هذه منصوبة (بلغت التراق)، فالوقوف عليها (بلغت التراقي)، يجوز هذا.

قال: «**ويجوز حذفها**» (جاء القاض)، (ومررت بالقاض)، ويجوز حذفها، هذا في حالة الرفع والجر.

قال: «**وإن كان منصوبًا**» فبالإثبات لا غير، يعني القاضي، لابد أن تُثبت الياء.

قال: «**ويوقف على ما فيه تاء التأنيث، فإن كانت ساكنة لم تُغير، نحو: قامت**»؛ هل لو وقفت عند قامت، (هندٌ قامت) لم تتغير ستبقى تاء ساكنة، «**وإن كانت متحركة**» فلربما تكون هذه التاء المتحركة مفردة أو جمع، إذا كانت جمع فهي تاء تأنيث، إذا كانت مفردة فهي التاء المربوطة.

قال: «**وإن كانت متحركة، فإن كانت في جمع نحو: المسلمات، فالأفصح الوقف بالتاء**»؛ أي تقول (المسلمات)، (جاءت المسلمات)، (رأيت المسلمات)، (مررت بالمسلمات)، قال: «**وبعضهم يقف بالهاء**» (جاءت المسلماه)، (ورأيت المسلماه)، وهي قراءةٌ شاذة وقليلة.

قال: «**وإن كانت في مفرد**» هذه التاء المتحركة، قال: «**فالأفصح الوقف بالهاء، نحو: رحمه، وشجره، وبعضهم يقف بالتاء**» وجاءت في قراءة الله، «**وقد قرأ بعض السبعة في قوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} [٥٦: الأعراف]**».

وهذا كله واضح إن شاء الله تعالى، نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمدْ، وعلى آله وصحبه أجمعين، نسأل الله العظيم أن أكون قد وُفقت في شرحي هذا،

والأخطاء التي وقعت فيها، ولاشك أني وقعت في بعض الأخطاء فهي كثير منها كان أخطاء، كاد يقول عفوية، أو ما انتبه عليها.

وبعض الأخطاء التي نبهني عليها بعض الإخوة، كنت أعلق عليها في أو احذفها في التفريغ، وعلى كل حال، هذا كتاب متوسط مختصر، حيث سيكون إن شاء الله تعالى، سأخفف قدر الإمكان حتى في الاختبار، سأخفف قدر الإمكان.

بعض المباحث التي دخلت فيها لن أطرحها في الامتحان؛ لأن هذا الكتاب ليس مستواه أن يطرح في مباحث كثيرة حقيقةً، لكن كنت لابد أن اطرح من باب الفوائد؛ حتى تستفيد، لكن هنالك مباحث ستُطرح إن شاء الله تعالى بقوة في قطر الندى بإذن الله تعالى، وتكون مطلوبة.

فإذًا هذا الكتاب الذي أخذناه، وهو أصلًا من جزأين حقيقةً، ولكن أختصرناه قدر الإمكان، وهناك فوائد حقيقة تركها كثيرة، ومع ذلك سأختصر أكثر وأكثر في أسئلة الاختبار، ستكون نوعًا ما نوعًا ما مباشرة أكثر من غير ذلك، أو ليست معقدة، بل ستكون مباشرة أكثر.

وأسأل الله تعالى أن تكون قد استفدتم من هذا المتن، هو متن طيب جدًا، فيه فوائد عظيمة جدًا، وأنصحكم بقراءة الكتاب الذي بين يدي، ولكن أن تنتبهوا على العقائد التي بثها في الكتاب.

فبعض العقائد فيها الأشعرية واضحة، فانتبهوا إلى هذا الأمر، لمن يخشى على نفسه في هذا لا يعرف العقيدة حقيقةً لا يقرأ هذا الكتاب، هذا نصيحتي، أما من يعرف أن يُفرق في بعض الجزئيات، فالقضايا العقدية ذكرها قليلة في الكتاب، يعني بعض القضايا، لكن ليست على طريقة أهل السنة والجماعة.

فمن كان عنده معرفة في هذه الأمور، يستطيع أن يُميز أن هذا خطأ، ومن لا يستطيع أن يميز لا يقرأ الشرح الذي بين يدي (الكواكب الدري) هذا، ويكتفي بما شرحته له إن شاء الله تعالى، وفيه فوائدة طيبة جدًا أخذتها من هنا، وأكثرها حقيقةً هذا الكتاب جمع الكثير الكثير من المعلومات.

نسأل الله تعالى أن ييسر لكم أمركم، ويتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما قلنا، وينفعنا بما سمعتم في الدنيا والآخرة، وسبحانك الله وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

قبل أن ننسى جزى الله خيرًا شيخنا أبا الحسن على ما قدمه لي من دروسٍ وتعليم، فترةً طويلة كما تعلمون -وحفظه الله- ورفع الله قدره في الدنيا والآخرة، وبارك الله له في أهله وماله، وفي عُمره، وأحسن عَمله، وأحسن خاتمته، وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وغفر الله لعلماء الأمة، ورفع قدرهم، وتقبل أعمالهم، وجعلهم مع الذين أنعم الله عليهم، وأيضًا من واجبنا أن ندعو لصاحب المتن -غفر الله له- وجزآه الله عنا خيرًا وعن المسلمين، وغفر له وغفر لنا ولكم والله تعالى أعلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.